

انفصل
فی
تاریخ العرب قبل الاسلام
۲

obeikandi.com

المفصل
في
تاريخ العرب قبل الإسلام

تأليف
الدكتور هبّار علي

ساعدت جامعة بغداد على نشره

الجزء الثاني

○ الطبعة الثانية ○

١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م

الفصل السابع عشر

العرب واليونان

أقدم من سُجِّل اسمه من اليونان في سجل العلاقات العربية اليونانية هو (الاسكندر الكبير) (٣٥٦ - ٣٢٣ ق. م.) ، بعد أن سيطر هذا الرجل الجبار الغريب الأطوار الذي توفي شاباً ، على أرضين واسعة، وأسس إمبراطورية شاسعة الأرجاء ذات منازع على البحر الأحمر والخليج العربي ، وبعد أن استولى على مصر واللال الخصب ، فكر في السيطرة على جزيرة العرب ، وفي جعلها جزءاً من إمبراطوريته، ليتم له بذلك الوصول إلى سواحل المحيط الهندي، والسيطرة على تجارة إفريقية وآسية ، وتحويل ذلك المحيط إلى بحر يوناني .

وقد شرح الكاتب (أريان) Flavius Arrianus المولود سنة (٩٥ ب. م.) والمتوفى سنة (١٧٥ ب. م.)^١ ، الأسباب التي حلت الاسكندر على التفكير في الاستيلاء على جزيرة العرب وعلى بحارها ، في الكتاب السابع من مؤلفه Anabasis Alexandri^٢ . فذكر أن هناك من يزعم أن الاسكندر إنما جهز تلك الحملة البحرية ، لأن معظم القبائل العربية لم ترسل إليه رسالةً ، لترحيب به وتشجيعه ، فغاضه ذلك . أما (أريان) ، فإنه يرى أن السبب الحقيقي الذي

Harvey, The Oxford Companion to Classical Literature, P, 51
Arrian, History of Alexander and India, in 2 vol., Loeb Classical Library, 1948, Anabasis, Book, VII, 18, & XX, II, 2.

حل الاسكندر على إرسال هذه الحملة ، يكمن في رغبته في اكتساب أرضين جديدة^١ .

. وأورد (أريان) في كتابه قصة أخرى ، خلاصتها : ان العرب كانوا يتعبدون لآلهتين هما : (أورانوس) Uranus ، و (ديونيسوس) Dionysus ، وجميع الكواكب وخاصة الشمس . فلما سمع الاسكندر بذلك ، أراد أن يجعل نفسه الإله الثالث للعرب^٢ . وذكر أيضاً انه سمع يخبر ببلاد العرب وطبيعتها ، وحاصلاتها الثمينة ، وبسعة سواحلها التي لا تقل مساحتها كثيراً عن سواحل الهند ، وبالجزر الكثيرة المحيطة بها ، وبالمرافق الكثيرة فيها التي يستطيع أسطولها أن يرسو فيها ، وبناء مدن يمكن أن تكون من المدن الغنية ، وسمع بأشياء أخرى ، فهاجت فيه هذه الأخبار الشوق إلى الاستيلاء عليها ، فسير إليها حملة بحرية لطواف بسواحلها إلى ملتقاهما بخليج العقبة^٣ . وعندئذ ان التعليل الأخير هو التعليل المقول الذي يستطيع أن يوضح لنا سر اهتمام (الاسكندر) بجزيرة العرب ، وتفكيره في إرسال بعثات استكشافية للبحث عن أفضل السبل المؤدية إلى الاستيلاء عليها . ولم يكن (الاسكندر الأكبر) أول من فكر في ذلك ، فقد سبقه إلى هذه الفكرة حكام كان منطلقهم في الاستيلاء على بلاد العرب وعلى غير بلاد العرب من أرضين ، هو سماعهم بغنى من يريدون الاستيلاء عليه ، فهو إما أن يتصادق معهم ، فيقدم ما عنده من ذهب وفضة وأحجار كريمة وأشياء ثمينة إليهم ويرضى بأن يكون تابعاً لهم ، وإما أن يمنع فيكون عدواً ويعرض للغزو والسلب والنهب والقتل والإبادة . بهذا المنطق كتب ملوك آشور إلى ملك (دلون) وغير دلون ، وبهذا المنطق كتب (أغسطس قيصر) إلى ملوك اليمن فيما بعد .

أرسل الاسكندر بعثات استطلاعية تسقط له المعلومات اللازمة لإرسال أسطول كبير يستولي على سواحل الجزيرة ، يتجه من الخليج فيعقب سواحلها ، ثم يدخل البحر الأحمر إلى خليج العقبة ، حيث ينفذ أسطوله إلى سواحل مصر . وقد هيا الأسطول ، وجاء بأجزاء السفن وبالأخشاب اللازمة لبنائها من (فينيقية)

Anabasis, VII, 19, f.

١

Anabasis, VII, XX, I, II.

٢

Anabasis, VII, II, III.

٣

Phoenicia (وقبرس) Cyprus ، واتخذ (بابل) قاعدة للإشراف على تفقد هذه المنطقة . ومن أرسلهم الإسكندر لاكتشاف الطريق ، القائد البحري (أرشياس) (أرشياس) Archias ، وقد كلف السير في اتجاه السواحل ، فبلغ جزيرة سمأها (أريان) (تيلوس) Tylus ، وهي (البحرين) ، ولم يتجاوزها ، والقائد (أندروستينيس) Androsthenes ، وقد بلغ مكاناً قصياً لم يصل إليه القائد (أرشياس) ، (وهيرون) Hieron ، وقد وصل مكاناً بعيداً لم يصل إليه القائد المذكوران ، وكان قد كلف أن يطوف حول جزيرة العرب حتى (هيروبوليس) Heroopolis أي السويس . وقد عاد فأخبر الإسكندر بما حصل عليه من معلومات وبما يتخلله المشروع من جهود^١ . ولم يذكر (أريان) المكان الذي بلغه (هيرون) ، ويظن (أرنولد ولسن) A. Wilson أنه لم يتجاوز موضع (ماكيت) Maketa وهو موضع (رأس الخبيجة) ، أي (رأس مسندم) Ras Musandam كما يسميه الأوروبيون ، وهو (مونس أسبو) Mons Asabo عند (بلنبوس) ، أي (رؤوس الجبال)^٢ .

ويصف (أريان) جزيرة (تيلوس) Tylus ، بأنها جزيرة تبعد عن مصب نهر الفرات ، بحسبة سفينة تجري مع الريح يوماً وليلة . وهي جزيرة واسعة وعرة ، لا يوجد بها شجر والفر ، غير أنها خصبة ويمكن غرسها بالأشجار المثمرة كما يمكن زرعها بهنات أخرى . وذكر (أريان) ، أن مخبري (الإسكندر) كانوا قد أخبروه بوجود جزيرة أخرى غير بعيدة عن مصب نهر الفرات ، إذ لا تبعد عنه أكثر من (١٢٠) (استاديوناً) ، وهي صغيرة نوعاً ما ، غير أنها ذات شجر من كل نوع وبها معبد للإلهة (أرطيمس) Artimus = Artemis يعيش الناس حول معبده وتمرح الحيوانات وتسرح دون أن يخشها أحد بسوء ، لأنها في حى المعبد، فهي حرام على الناس وقد سمي هذه الجزيرة باسم (ايكاروس) Ikaros^٣ ، نسبة الى جزيرة (ايكاروس) من جزر البحر الايجي Aegaein Sea^٤ . ويظهر أن الإسكندر عرف الصعاب التي ستواجهه في اقتدائه على التهام الجزيرة

Anabasis, VII, XX, 8. ١

The Persian Gulf, P. 40, 43. ٢

The Persian Gulf, P. 40, 43, Anabasis, VII, XX, 8; Die Araber, IV, 8.; 66. ff. ٣

Die Araber, IV, 8., 66. ff. ٤

من البر : من مقاومة القبائل ، وصعوبة قطع الفيافي ، وقلة المياه ، فعزم على تحقيق المشروع من البحر ، وكلف (هيرودوت) Hieron متابعة السواحل ، ودراسة أحوال سكانها ومواقع المرافئ وأماكن المياه والنبات ومواقع الشجر فيها ، وعادات العرب وأحوالهم ، لتكون جيوشه على بينة من أمرها ، إذا أقدم أسطوله على تحقيق هذا المشروع الخطير^١ .

وأعد^٢ (الإسكندر) كل ما يلزم أعداده ، غير أن موته المفاجيء ، وهو في مقتبل عمره ، ثم تنازع قواده واتقسامهم ، وما إلى ذلك من شؤون ، صرف قواده عن التفكير فيه ، فأهمل ومات بموته مشروعه الخطير .

ويرى بعض الباحثين أن الإسكندر لم يكن يقصد فتح جزيرة العرب ، ولكن كان يرغب في الاستيلاء على بعض الموانئ والمواقع المهمة على ساحل الجزيرة وبذلك يكون قد أدرك الغايات التي قصدتها من هذا الفتح^٣ .

ولما أراد الإسكندر احتلال (غزة) في طريقه إلى مصر ، قاومت المدينة ، ودافع عنها رجل سماه (أريان) (بانس) Batia = Baetia = Batia^٤ ، مستعيناً بجيوش عربية قاومت مقاومة شديدة اضطرت الإسكندر إلى نصب آلات القتال ، إلا أن العرب هاجموها لاحتراقها ، كما هاجموا المقدونيين الذين كانوا متحصنين في مراكز القيادة وراء تلك العُدَّة^٥ . وقد اضطرت المقدونيون إلى مغادرة مواضعهم هذه إلى أماكن جديدة ، وكادوا ينهزمون هزيمة منكرة لو لم يسأهم الإسكندر بمساعدات قوية في الوقت المناسب . وقد أصيب بجراح^٦ . وظلت تقاومه مدة خمسة شهور (٣٣٢ ق. م) . ويذكر (هيرودوتس) أن المنطقة الواقعة من (غزة) إلى موضع Jenysus ، كانت مأهولة بالقبائل العربية المتصلة بطور سيناء منذ القديم . وقد حكمها ملك عربي لم يذكر اسمه^٧ .

Anabasis, VII, XX, 10. ١

Tarn, II, P. 394, U. Wöcken, Die Letzen Pläne Alexanders des Grossen; Berlin, 1937, S. 198. ٢

W. W. Tarn, Alexander the Great, Cambridge, 1948, Vol. 2, P. 268; «Batia»: ٣
«Batia»: Curtius Rufus, 4, 6, 7, 26, : 30, Die Araber; I; 8; 171.

Arrian, Vol., I, P. 217, II, 23, 4. ٤

Arrian, I, P., 218. ٥

Herodotus, I, P., 212. ٦

ويرى بعض الباحثين أن (باتيس) Batia هذا الذي وقف بوجه جيوش الاسكندر وقاومها هذه المقاومة العنيفة ، في حوالي سنة (٣٣٢ ق. م.)^١ ، كان رجلاً عربياً اسمه (باطش) ، أي الفاتك . ويستدلون على ذلك بورود اسم رجل في الكتابات النبطية ، هو (بطشو) ، أي (باطش)^٢ . وقد حرق ذلك الاسم فصار Batia^٣ . وهم يرون أن غالبية سكان (غزة) كانت من العرب منذ زمن طويل قبل الميلاد. وأنها كانت نهاية طرق القوافل البرية التجارية التي كان يسلكها التجار العرب القادمون من اليمن والحجاز ومن مواضع أخرى. ولا يفل لذلك أن يكون حاكمها إيرانياً ، كما ذهب إلى ذلك بعض المؤرخين. فرجعوا لذلك رأي من يقول أن (الباطش) Batia ، كان من العرب^٤ .

لقد كانت (غزة) المركز الرئيسي لتجار العرب على البحر المتوسط ، فأبته تنهي التجارة العربية ، ومنه يشق التجار العرب البضائع التي ترد اليه من موانئ هذا البحر . ولما فتحت المدينة أبوابها لجيش الإسكندر بعد ذلك الحصار الشاق، وجد اليونان فيها مقادير كبيرة من المر واللبان وحاصلات العربية الجنوبية، فاستولوا عليها . فخر التجار العرب بذلك خسارة فادحة^٥ .

ونجد في كتاب (تاريخ الإسكندر) لـ (كويتس كورنيسوس) Quintus Curtius ، خبراً يفيد أن (الإسكندر) أخذ من أرض العرب المنتجة للبخور كمية من البخور لأحراقها للآلهة تقرباً اليها . غير أننا لا نستطيع تصديق هذه الرواية ، لأن جيوش الإسكندر لم تتمكن من دخول جزيرة العرب ، ولم تصل إلى أرض البخور . إلا أن يكون حكامها قد أرسلوا البخور المذكور هدية اليه ، أو ضريبة من التجار العرب في مقابل السماح لهم ببيعه في الأسواق التي استولوا عليها اليونان .

H. Berve, Das Alexanderreich auf Prosopographischer Grundlage, 2. (1928), 1
S. 105, Die Araber, I, S. 34, 173.

Die Araber, I, S. 35. ٢

Curtius Rufus, 4, 6, 7, Die Araber, I, S. 35. ٣

J. Cantineau, Le Nabatéen, 2, (1932), 76, R. Maérou, in : Josephus, Vol. 8; 4

1931, P. 463 (Loeb), Tran. Alexander, 2; P. 266; Die Araber, I, S. 173.

Diodorus, XVII, 48, 7, Strabo, XVI, 2; 39; Ptolemy, Alexander, 25; 4; ٥

26-27; Olmstead, History of the Persian Empire, P. 507, 2.

Quintus Curtius, I, P. 7, ٦

وقد توّسع مؤلف الكتاب المذكور في إطلاق لفظة العرب Arabum والعربية أي أرض العرب Arabia في أثناء حديثه عن العرب وعن أرضهم فأدخل في العرب جماعة ليسوا منهم مثل (بني آدم) . ولما تحدث عن فتح الإسكندر لبنان ، ذكر أنه ذهب بعد ذلك إلى العربية ، أي أرض العرب وعنى بها البادية الواسعة التي تفصل بلاد الشام عن (ما بين النهرين) ، وكل الأرضين على ضفة القرات الغربية ^١ .

هذا ولا أظن أن انساناً يقول إن (الإسكندر) المذكور كان قد حصل على علمه بآراء العرب وبغضاسة ما يبعونه في أسواق البحر المتوسط من تجارات عن طريق الوحي والإلهام ، وببساطة فكره ، إن علماً من هذا النوع لا يمكن أن يحصل عليه إنسان إلا من علم الماضين ومن علم السباح والتجار بصورة خاصة لأنهم كانوا ولا زالوا منذ خلق الإنسان يفتشون عن الأسواق وعن المنتجات ويتعارفون فيها بينهم على اختلاف ألوانهم وأديانهم للحصول على معارف تجارية تحوّلهم الحصول على ما يبتغون بأرخص الأسعار .

من هذه الموارد ولا شك حصل (الإسكندر) على عمله بأحوال الهند وبأحوال جزيرة العرب وبالأسواق التي كانوا يترددونها . وعلمه هذا هو الذي حله على أن يوجه حركته على بلاد العرب - على ما أرى - من البحر لا من البر ، لأنه أدرك أن حملة بحرية تمكنه من السيطرة على مفااتيح الجزيرة وعلى النقاط الحساسة فيها بسهولة ويسر وبدون تكاليف باهظة ، وبذلك يقبض على خناتها ويقطع عنها إن تبسر له التجاح اتصالها بأسواق إفريقيا والهند وما وراء الهند ، وهي الأسواق الرئيسية التي موّنت العرب بالثراء ويلتصق بقطع عنهم موارد الثراء . أما من البر فقد كان على علم أكيد من خلال تجارب الماضين ومن علمه وعلم قواد جيشه بصعوبة الاستيلاء عليها من البر ومن الاحتفاظ بها أملاً طويلاً والمحافظة على طرق المواصلات الطويلة وإيصال المؤن إلى قواته ، لذلك لم يفكر في الاستيلاء عليها من البر . ثم إن ثراء سكان الجزيرة المشهور لم يكن من ثراء حاصلاتها وإنتاجها وإنما كان من أسواق إفريقيا والهند في الغالب ، ولهذا رجّح خطة السيطرة على موانئ جزيرة العرب بوضع قوات بها على خطة السيطرة

على الجزيرة من البر ، وأغلب الجزيرة بحار من رمال . وبذلك وضع خطة سار عليها من جاء بعده من الغربيين حتى العصر الحديث باستثناء (أغسطس قيصر) الذي لاقت حكمه البرية القتل والفزعة لأنها بنيت على جهل فاضح بحال جزيرة العرب ، وبحقيقة صعوبة السيطرة عليها من البر .

وقد ورد في بعض الموارد أن العرب قدموا الأسلحة والملابس إلى الجيش المقدوني^١ ، وأن الإسكندر تمكن من قهر العرب^٢ . كما ذكر أن عربياً اقتضى على الإسكندر وفي يده اليمنى سيف مسدود نحو رقبته ، قاصداً قتله في أثناء معركة حامية ، غير أن الإسكندر تجنب الضربة بسرعة فائقة فنجأ . وكان هذا العربي في جيش (دارا) (داريوس)^٣ .

وذكر (كونيوس كورنيوس) أن (الإسكندر) بعد أن سار مع بحري نهر Pallacopas وصل إلى مكان أعجبه ، فأمر بإنشاء مدينة فيه ، أسكنها العجزة والمسنين من رجاله ، وذلك في أرض العرب^٤ . وسوف يأتي الكلام على ذلك في أثناء الحديث عن (بلينيوس) وما عرفه من بلاد العرب .

وكان مما تحدث به المؤرخ المذكور عن حملة الإسكندر أن أحد قواده كان قد تنكر في زي الأعراب وأخذ معه اثنين من العرب ليكونا دليلين في سيره ، ووضعاً زوجتيها وأطفالهما لدى الملك الإسكندر ليعتونا رهائن عنده ، لتلا بصيب القائد أي سوء ومكروه . فلما وصل إلى الموضع الذي قصد ، وأبلغ رسالة الملك من أرسله إليه عاد ومعه الأعرابيان ، فأثابهما^٥ .

ليست فتوحات الإسكندر التي قلقت بالأغريق والرومان إلى مساحات واسعة من آسية ، حدثاً سياسياً حسب، إنما هي فصل من فصول كتاب التاريخ البشري، نقرأ فيه أخبار التقاء العالمين الشرقي والغربي وجهاً لوجه على مساحات واسعة من وجه هذه المسكونة . ونزعة الغرب في السيطرة على الشرق وتأثير الحضارات والثقافات بعضها ببعض . وحصول علماء اليونان والرومان على معارف مباشرة عن

Julius Valerius, II, 26, Arabien, S. 23. ١
Livius, XLV, 9, Plinius, XII, 62, Arabien; S. 23. ٢
Quintus Curtius, I, P. 219. ٣
Quintus Curtius, II, P. 513. ٤
Quintus Curtius, II, P. 197. ٥

أحوال أم كانوا يسمعون أخبارها من الغراء التجار والسباح والملاحين فإذا وصلت إليهم كان عنصر الخيال فيها الذي يميل إلى التضخيم والتجسيم قد انتهى من عمله وأدى واجبه . فصحت فتوحات الإسكندر هذه للهلال الحبيب ومصر ، بعض تلك الأوهام ، وجاءت بطاء من اليونان إلى هذه البلاد ، ولا سيما مصر فأقادوا واستفادوا ، وصارت (الاسكندرية) بصورة خاصة ، وبعض مدن بلاد الشام ، ملتقى الثقافات ، الثقافات الشرقية والثقافات الغربية ، ومركز الاتصال العقلي بين الغرب والشرق وبقيت الاسكندرية محافظة على مكانتها هذه حتى ظهور الإسلام . وقد حلت فتوحات الإسكندر والحروب ، التي وقعت بين الروم والفرس إلى الشرق الأدنى ، دماً جديداً هو دم الإغريق ومن دخل في خدمة الإسكندر واليونان والرومان من الجنود والمتطوعة والمرزقة من سواحل البحر المتوسط الشمالية وما ساقبها من أصقاع أوروبية . لقد بنى الإسكندر الأكبر مدينة Charax على ملهى نهر (كارون) بدجلة^١ ، وأسكنها أتباعه وجنوده ومواطني المدينة الملكية ، كما بنى مدناً أخرى ، وقد كان من المحبين المولعين ببناء المدن ، وبنى خلفائه مدناً جديدة في الشرق ، وكذلك من أخذ تراثهم من اليونان والرومان^٢ . وحمل الفرس عدداً من أسرى الروم ، وأسكنوهم في ساحل الخليج وفي مواضع أخرى . وطبعي أن ترك سكّى هؤلاء في الشرق أثراً ثقافياً في الأماكن التي أقاموا فيها وفي قفوس من جاورهم أدرك قيمته المؤرخون المعاصرون .

والمؤرخ (بلينيوس) ، هو أول من أشار إلى مدينة Charax ، هذه المدينة التي أنشأها الإسكندر ، في جملة المدن التي أنشأها في الشرق ، ويقن أنها (الحمراء)^٣ . بنيت هذه المدينة - كما يقول (بلينيوس) - في النهاية القصوى من الخليج العربي أي الخليج الذي يسمى اليوم باسم (خليج البصرة) أو (خليج فارس) كما يسميه (الكلاسيكيون) Sinus Persicus ، عند خط ابتداء العربية السعيدة Arabia Eudaemon أي جزيرة العرب ، ويقع نهر دجلة على يمينها . وقد دعيّت (الاسكندرية) نسبة إلى الإسكندر . وقد عرفت هذه المدينة مراراً من فيضان الأنهر وإغراقها لها ، ثم بناها (انطيوخس الرابع)

Charax Spasini. ١

Pliny, Book, VI, 138, Vol., II, P.: 443; (H. Rackham): ٢

The Persian Gulf, P., 30, 49. ٣

Antiochus Epiphanes IV (١٧٥ - ١٦٣ ق. م.) ودعيت باسمه، ثم تخربت أيضاً ، فرمها ، أعاد بناءها الملك (سباسينس) Hyspaosines/Spasines ملك العرب المجاورين ، وأنشأ لها سداً لحمايتها، وسماها باسمه . وقصدها التجار اليونان والعرب^١ .

وقد ذكر ان والد الملك (سباسينس) Spasines/Hyspaosines كان ملكاً يحكم العرب المجاورين لهذه المدينة . وقد عرف بـ Sagdodonacus . وهو اسم لم يتفق الباحثون على أصله^٢ . ولا وجد (سباسينس) ان الخراب قد حل بالمدينة المذكورة ، فبنى لها سداً ، أنقلها من الفرق ، وأعاد بناءها فعرفت باسمه . ويظهر ان حكم هذا الملك كان في النصف الأول من القرن الثاني قبل الميلاد . ويرى بعضهم انه حكم بابل و (سلوقية) Seleukela في حوالي سنة (١٢٧ ق. م.)^٣، وأنه كان يحكم مقاطعة Charax في حوالي سنة (١٣٠ ق. م.)^٤ أو (١٢٩) . وقد عثر على نقود ضربت باسمه^٥ . ويظهر ان حكم هذه الملكة الصغيرة بقي إلى أيام الملك (أردشير) الساساني ، حيث قضى عليها في حوالي سنة ٢٢٤ أو ٢٢٧ م^٦ .

وقد عرفت Charax بـ Charakene ، وهي (ميسان) Mesene^٧ . و Charax ، هي (كرخا) ، وعرفت أيضاً بـ (كرخ ميسان)^٨ . وقد تحدث (سترابون) بشيء من الإيجاز عن الساحل العربي المشرف على الخليج ، مستمداً له من (ايراثوستينس) على الأكثر ، إذ استند إلى وصفه وأخباره . أما (ايراثوستينس) ، فقد جمع مادته من أقوال رجال عرفوا الخليج وعركوه ، وكانت لهم أيام فيه . منهم (نيرخس) Nearchus قائد الإسكندر

Guth, P., 49. ١

Die Araber, I, S., 309, 317. ٢

Araber, I, S., 321, A.H. Bellinger, Hyspaosines of Charax, in Yale Class. Stud., 8, (1943), 55. ٣

Araber, I, S., 327. ٤

Ency., III, P., 146. ٥

Noldacke, Gesch. der Araber und Perser, Leiden, 1879, S. 13. ٦

Ency., III, P., 146. ٧

Ency., III, P., 146. ٨

الشهير وأبى أسطوله ، و (أندروستينس) Androsthenes من أهل (ثاسوس) Thasos ، كان في صحبة القائد (نيرخس) ، ثم كلف قيادة الأسطول الذي أمر بالسير بمحاذاة ساحل الجزيرة للكشف عنه ، وللحصول على معارف جديدة عن بلاد العرب . ومنهم (أرسطوبولس) Aristobulus وكان أيضاً من رجال البحر ، و (أورثاغوراس) Orthagoras الذي كان من هذا الصنف كذلك ، وأخذ (سترابون) من مورد آخر يرفع منده إلى (نيرخس) ، إلا أن (سترابون) لم يذكر رجال السند ، وإنما ذكر جملة ^١ قال نيرخس ^٢ . فيجوز أن يكون هذا المورد من وضع القائد نفسه ، أو من وضع مرافقيه ، حكوا عنه ، أو من وضع أناس جاءوا بعدهم ، استندوا إلى روايات وأقوال مرجعها (نيرخس) . أخذ منه (سترابون) .

وقد اقتصر (سترابون) على ذكر (جرها) Gerrha و (تبر) Tyre ، و (أراذوس) Aradus و (ماكه) Maase ، وهي مواضع تقع على ساحل العروض ، أي الساحل الشرقي لجزيرة العرب المطل على الخليج ، ولم يذكر أماكن أخرى غيرها تقع في هذه المنطقة ^٣ ، وفي ذلك دلالة على قلة علمه بأحوال ذلك الخليج .

أما (جرها) ، فنبذة تقع ، على حد قوله ، على خليج عميق أسسها مهاجرون (كلدانيون) من أهل بابل ^٤ ، في أرض صبة ، بنوا بيوتهم بحجارة من حجارة الملح ، ترش جدرانها بالماء عند ارتفاع درجات الحرارة لمنع قشورها من السقوط . وتقع على مسافة (٢٠٠) (استادايون) Stadia من البحر . وهم يتاجرون بالطيب والمر والبخور ، تحملها قوافلهم التي تسلك الطرق البرية . ويذكر (أرسطوبولس) Aristobulus أنهم ينقلون تجارتهم بالبحر إلى بابل ،

١ Strabo, III, P., 188, Book, XVI, III; 2-4.

٢ Strabo, III, P., 188, Book, XVI, 5; 7.

٣ Strabo, III, P., 188.

٤ الكلدانيون ، المسعودي ، التنبيه (ص ١ ، ٢ ، ٧ ، ٣٦ ، ٥٠ ، ٥٦) ومواضع أخرى .

• استادايون ، Stadion ، استخدم علماء تقويم البلدان كلمة

• استادايون ، في مقابل : Stadion و الاستادايون : مساحة أربع

مئة ذراع ، البلدن (١ / ١٨) .

ثم إلى مدينة Thapascus ، ومنها يعاد نقلها بالطرق البرية إلى مختلف الأنحاء^١ و (ثاسكوس) Thapascus ، هي : النير ، أو (الميادين) في رأي كثير من الباحثين^٢ .

وقد أشار إلى (جرها) كتاب آخرون ، عاشوا بعد (إيراتوستينس) صاحب خبر هذه المدينة الملوّن في جغرافية (سرابون) . أشار إليها مثلاً (بوليبوس) Polybius (٢٠٤ - ١٢٢ ق.م.)^٣ ، و (أغاثانجيلس) الثوفي سنة (١٤٥) أو (١٢٠ ق.م.)^٤ ، و (أرتيميدورس) Artemidoreus من أهل مدينة (أفسوس) Ephesus (حوالي ١٠٠ ق.م.)^٥ ، و (بليتيوس) . وخلاصة ما أورده عنها أن المدينة كانت مركزاً من المراكز التجارية الخطيرة ، وسوقاً من الأسواق المهمة في بلاد العرب ، وملقى طرق تنتهي في القوافل الواردة من العربية الجنوبية والواردة من الحجاز والشام والعراق ، كما أنها كانت سوقاً من أسواق التجارة البحرية تستقبل تجارة إفريقية والهند والعربية الجنوبية ، وتعيد تصديرها إلى مختلف الأسواق بطريق القوافل البرية حيث ترسل من طريق (حائل) - (نباه) إلى موانئ البحر المتوسط ومصر ، أو من الطريق البري إلى العراق ومنه إلى الشام^٦ . وقد ترسل في السفن إلى (سلوقية) Seleucia ، أو بابل فـ Thapascus ومنها بالبر إلى موانئ البحر المتوسط . وما يبي حاجة إلى أن أقول إنها كانت تستقبل تجارات البحر المتوسط والعراق والأسواق التي تعاملت معها ، لتتوسط في إصدارها إلى العربية الجنوبية وإفريقية والهند ، وربما إلى ما وراء الهند من عالم ينتج ويستهلك . فهي سوق وساطة ، والوسيط يصدر ويستورد ويعمله هذا يكثر الثروة والمال .

وذكر القدماء أن الجرهابين تاجروا مع حضرموت ، فوصلت قوافلهم إليها في أربعين يوماً^٧ . وكانت تعود وهي محملة بمحاصلات العربية الجنوبية، وحاصلات

Strabo, III, P. 186, Book, XVI, III; 3-4; Dillman; Haute Mesop.; 123. ١

Gulf, P., 39, Deserta, P., 515, Strabo; III; P.; 187. ٢

Gulf, P., 46. ٣

Skizze, II, B., 10. ٤

Gulf, P., 46. ٥

Cornwall, Ancient Arabia, in Geographical Journal, CVII, 143, Febr., 1946; ٦

P., 30, Dussaud, La Pénétration des Arabes en Syrie, 13, 25.

Gulf, P., 46, Strabo, III, P., 191; Book; XVI; IV; 4. ٧

لإفريقية المرسلة بواسطتها وهي بضاعة نافعة ذات أثمان عالية في الأسواق التجارية لذلك العهد . وتاجروا مع النبط بإرسال قوافلهم التي قطعت الفيافي مارة بمواضع الماء والآبار إلى (دومة الجندل) Dumatha ، ومنها إلى (بطرا) عاصمة النبط . والنبط هم مثل بقية العرب تجار ماهرون نشيطون . فإذا وصل تجار (جرها) إلى أرض النبط باعوا ما عندهم للنبط واشتروا منهم ما يحتاجون إليه من حاصل بلاد الشام والبحر المتوسط . أما التجار الذين يريدون أسواقاً أخرى غير أسواق النبط ، فكسّاتوا يتجهون نحو الشمال ، فيدخلون فلسطين قاصدين (غزة) ، أو يتجهون وجهة أخرى هي وجهة بصرى وبقيّة بلاد الشام . وقد اكتسبت (جرها) شهرة بعيدة في عالم التجارة في ذلك الزمان ، بسبب مركزها التجاري الممتاز ، وذاع خبر ثراء أهلها وغناهم ، حتى زعم أنهم كانوا يكترون الذهب والفضة والأحجار الكريمة ، وأنهم اتخذوا من الذهب آنية وكؤوساً وأثاثاً ، وجعلوا سقف بيوتهم وأبواب غرفهم به وبالأحجار النفيسة الغالية ، وغير ذلك مما يسيل له لعاب الجائعين إلى المال^١ . وهذا الصيد البعيد ، هو الذي أثار الطمع في نفس الملك (انطيوخس الثالث) Antiochus III ، فجعله يقود أسفوله في عام (٢٠٥ ق.م.) ، للاستيلاء على المدينة الغنية بالكثرة للذهب والفضة والقرنول وكل حجر كريم ، وإذلال القبائل المجاورة لها ، وإلحاقها بحكمومته . فلما أن تدعن وتسلم بغير قتال ، وتقدم ما عندها هدية طيبة إليه ، وإما القتل والنهب ودك المدينة دكاً .

وتقول الرواية التي نتحدث عن طمع هذا الملك وجشعه لئال إن المدينة المسالمة الناجرة ، أرسلت رسولا إلى الملك يحمل رجاءها إليه ألا يجرمها نعمتين عظيمتين أنعمتها الآلهة عليهم : نعمة السلام ، ونعمة الحرية . وهما من أعظم نعم الآلهة على الإنسان . فرفض من حمله هذه بالرجوع بحزيرة كبيرة من فضة وأحجار كريمة ، فأبحر إلى جزيرة (تيلوس) ، ومنها إلى (سلوقية) (٢٠٥-٢٠٤ ق.م.)^٢ . وهكذا اشترت المدينة سلمها وحررتها من هذا الطامع بالمال ، وصدق أهل المدينة إن كانت الرواية صادقة ، فالسلم والحرية من أعظم نعم الله على الإنسان^٣ .

Polybios, II, 39, II f. ١

Gulf, P., 46. « انطيوخس » ، الطبري (١ / ٧٩٠) « طيبة ليدن » ٢

Gulf, P., 46, Polybios, Book, 32, 9; Dio Araber; II; 8; 74. ٣

Polybios, 32, 9, 4-5. ٤

وفي رواية ان الملك المذكور لما عاد من حملته على الهند اتجه نحو الغرب ،
 أي السواحل الشرقية لجزيرة العرب ، ساحل العروض . فترل في أرض دعنها
 (خطبة) Chattenia . وهي أرض من (جرها) . وعندئذ أرسل الجرهائيون
 رسالةً اليه يفادونه على الصلح على نحو ما ذكرت ، فوافق على أن يدفعوا اليه
 في كل سنة جزية من قفصة وليان وزيت مصنوع من البخور^١ .
 ويظهر من هذه الرواية ان مجيء الملك إلى أرض الجرهائيين ، كان من الهند ،
 وكان قد رجع بعد أن قاد جيشه اليها ، وأنه ترل في ساحل عرف باسم Chattenia
 وهو الخط .

يتبين من وصف (سترابون) للحجارة التي بنيت بها المدينة على زعمه ومن
 ادعاء (بلينيوس) ، ان أبراج المدينة وسورها قد بنيت بقطع مربعة من صخور
 الملح^٢ . يتبين من ذلك أنها بنيت في أرض سبخة ، وان هذا السبخ هو الذي
 أوصى إلى تحفة (الكلاسيكيين) ابتداء قصة حجر الملح الذي بنيت به دور
 المدينة وسورها . وفي التأريخ قصص من هذا القبيل عن قصور ومدن شيدت
 بحجارة من معدن الملح .

يظن ان Gerra أو Gerra (أو Gerrei على حسب اختلاف القراءات ،
 وهو موضع ذكره (بطليموس)) ، هو هذه المدينة (جرها)^٣ . وذكر
 (بلينيوس) أنها تقع على خليج يسمى باسمها Sinus Gerraicus ، ويبلغ
 محيطها خمسة أميال^٤ (خمسة آلاف خطوة)^٥ . وعلى مسافة خمسين ميلاً من
 الساحل ، (أي خمسين ألف خطوة) ، تقع متطنة تدعى (أتنة) Attene ،
 وفي مقابل مدينة (جرها) من جهة البحر وعلى مسافة خمسين ميلاً تقع جزيرة
 (تيلوس) Tyros المشهورة بالؤلؤل . والمدينة التي ذكرها (بلينيوس) هي المدينة
 التي قصدها (سترابون) .

Pliny, 4, 143, J. Pirenne, Le Royaume Sud-Arabe de Qataban et sa Datation, (1951), 189; Araber, I, 8, III.

Pliny, II, 448 f.

Forster, II, P., 209, 217.

Pliny, II, P., 449, Book, VI, 147.

بالأميال في الترجمة الانكليزية لكتاب « بلينيوس » ، راجع :

Pliny, II, P., 449, Book, VI, 147; Gulf; P., 51.

بالخطوات في الترجمة الالمانية ، راجع Skizze, II, 8, 74.

ويعد ، فد (جرها) إذن ، مدينة تقع في العربية الشرقية على ساحل الخليج على مسافة منه ، أو عليه مباشرة . وقد رأى (شبرنكر) أنها (العقير)^١ ، وتدعى (المعجير) في لغة الناس هناك^٢ . ويرى هذا الرأي (فلي)^٣ وطائفة من الباحثين . ومنهم من رأى أنها (القلبيف)^٤ ، أو الخرائب المعروفة باسم (أبو زهمول) مع (العقير) ، وتكون هذه الخرائب الطرف الثاني من (جرها) الذي يكون الميناء^٥ ، ودعاها بعضهم (الجرعاء)^٦ . وقلن آخرون أنها (سلوى) الواقعة على ساحل البحر^٧ .

ومن رجع (الجرعاء) رأى أنها في لفظها قريبة جداً من (جرها) (جرهاء) ، وموضعها قريب منها . ولسبب آخر ، هو ورود اسم Thalmon/Thaemae مع Gerrae عند (بطليموس) ، و Thaemae هو (تميم) في نظر الباحثين . وقد اقرن اسم (الجرعاء) بتميم . فقد ذكر (الحمدايني) (الجرعاء) ، فقال : « ثم ترجع إلى البحرين فالأحساء منازل ودور لبني تميم ثم لسعد من بني تميم ، وكان سوقها على كتيف يسمى الجرعاء تتابع عليه العرب »^٨ . وقد كانت (جرها) سوقاً تتابع فيه الناس . ويرى (كلاسر) أن Gerrha/Gerra ليست (المعجير) أو الجرعاء ، وإنما هي موضع يقع في الطرف الجنوبي الغربي من خليج (القطن)^٩ .

ويظهر أن (جرهاء) كانت قد بلغت أوجها في هذا العهد ، وقد بقيت على ذلك مدة . غير أننا لا ندرى إلى متى بقيت على هذه الحال . والظاهر أن مدناً أخرى أخذت تنافسها ، مثل مدينة Charax ، فأثرت هذه المنافسة فيها ، وذلك بتحويل الطرق البحرية عنها ، وتحسن وضع صناعة السفن مما أدى إلى

١ « العقير : تصغير العقر ٠٠٠ قرية على شاطئ البحر بحذاء حجر » ، البلدان

(٦ / ١٩٨) ، Springer, Geographia, 8, 135.

٢ Chessman, In Unknown Arabia, P, 28.

٣ The Empty Quarter, P, 3, Araber, I, 8, 112.

٤ Forster, II, P, 216.

٥ Chessman, P, 28.

٦ Skizzo, II, 8, 75.

٧ Geographical Journal, CVII, 142, Febr., 1948, P, 32.

٨ الصفة (ص ١٧٢) .

٩ Glosser, Skizzo, II, 8, 76.

تمكنتها من قطع مسافات واسعة من غير حاجة الى التوقف في موانئ كثيرة فلم تعد تقف في موانئ الجرهائين أو أن الجرهائين لم يتمكنوا بذلك من مزاحمة السفن الأخرى فأخذ نجمها في الأفول بالتدريج . ولعل لتحول طرق القوافل البرية دخلاً في ذلك أيضاً . فقد كانت الطرق البرية تتحول دوماً ، لمعامل سياسية واقتصادية وعسكرية ، ويتحسن وسائل المواصلات ، فيؤدي هذا التحول إلى اندثار مدن وظهور مدن ، ولا نزال نرى أثر هذا التحول في حيازة قرى جزيرة العرب .

وأما جزيرة Tyre/Tyros ، التي أشار (سترابو) إليها ، فإنها جزيرة (تيلوس) Tylus/Tylos ، التي ذكرها (بليبيوس)^١ . ويلاحظ وجود شبه بين (تيلوس) Tylus و (تلمون) أو (حلون) الواردة في النصوص الآشورية ، مما على التأكيد بوجود صلة بين اليمين^٢ . وقد أشرت إلى ذهاب الباحثين إلى أن (تيروس) Tyros هي جزيرة من جزر البحرين . أما (كلاسر) فيرى أنها ليست من جزر البحرين ، ولكنها جزيرة أخرى تدعى (حلة) أو (بليجرد) ، وقد رجح هذه الجزيرة على الأولى ، لأن موقعها أقرب في نظره إلى المسافات التي أشار إليها (سترابون) من (حلة) ، ومن جزر البحرين . وقد ذهب (فورستر) إلى أن (تيروس) Tyros ، هي (أوال) . وأما Aradus ، فإنها (أرد) (أراد) ، أي جزيرة (المحرق) من جزر البحرين . وقد تكون لتسمية (خليج عراد) بهذا الاسم علاقة بلفظة (أرد) (عرد) القديمة^٣ .

ولم يعثر المتقنون حتى الآن على كتابات يونانية تشير إلى مدة حكم قواد الإسكندر البحرين ولكنهم عثروا على فخار يوناني يعود عهده إلى أواخر القرن الرابع قبل الميلاد ، وعلى فخار عملي مصنوع في البحرين عليه أسماء يونانية ، وفي ذلك دلالة على سكن اليونان في البحرين لأغراض سياسية أو حربية أو تجارية . قد يكون ذلك منذ عهد الإسكندر فيما بعد إلى انتهاء ملك خلفائه (السلوقيين) ،

^١ Pitry, II, P., 448.

^٢ Gulf, P., 526; 27; Ency., I, P., 584; P.B. Cornwall; on the Location of Edinn; Boas, No. 103, 1948.

^٣ Forster, II, P., 219, 221, Gulf, P.; 33.

وقد يكون من عهد السلوقيين لما بعد حتى أيام (البارثيين) Parthians .

وأما موضع Macae المقابل لـ (هرموزي) (هرمز) Harmosi . فيعرف أيضاً باسم Maketa/Maceta ، وهو مضيق Make لدى (بطليموس)^١ ، وهو (رأس الخبيجة) الرأس البارز في مضيق (هرمز) Harmosi ، وربما الرأس وكل شبه الجزيرة المتصل بها . ويعرف هذا الرأس عند الغربيين باسم (رأس مستدم) Ras Musandam . وهو موضع يظهر أنه أحد المواضع الواردة في كتابة (دارا) التي تشير إلى الأماكن التي كانت خاضعة لحكمه^٢ . ويجسد شيئاً في التعلق بين Maka/Make/Macae و (مجان) (مكان) يحملنا على تصور أن الاسمين هما لشيء واحد ، وأن الاختلاف الذي نجده بين التسميتين هو من التحريف الذي يقع في النقل من لغة إلى لغة أخرى . وإذا صح هذا التصور كانت أرض (مكان) (مجان) ، في هذه البقعة من جزيرة العرب .

لقد قام تجار الخليج بالنوسط في نقل البضائع من الهند وإفريقية إلى العراق ، يوصلونها إلى موانئ العراق أو إلى موانئ الخليج ، ثم تنقل إما بالطرق المائية إلى إيران والعراق وإما بالطرق البرية . فقد تنقل التجارة إلى مدينة (كاركس) (خاراكس) Charax ، وهي (الحمرة) في الزمان الحاضر ، ثم توزع منها إلى مختلف الأنحاء ، وإما إلى ميناء (أبولوكس) Apologus ، ومنه بالنهر إلى الأمكنة المقصودة مثل (سلوقية) على دجلة مقابل (طيسفون) ، أي (المدائن) ، الموضع المعروف اليوم بـ (سلمان بك) ، وكانت عاصمة (السلوقيين) آنذاك ، أو إلى مواضع على نهر الفرات ، حيث تنقل منها برّاً إلى بلاد الشام .

و (أبولوكس) Apologus هي (أبولم) Ubulum في الكتابات الأكادية . وقد ورد في نص أيام الملك (تغلت فلاسر) الثالث اسم قبيلة U-bu-lu ، كما ورد هذا الاسم على هذه الصورة : U-bu-lum في جملة أسماء القبائل التي انتصر عليها (سرجون الثاني) . ويرى (كلاسر) صلة بين Apologus و (أبلة) ،

1 Strabo, III, P., 188, Geogr., P., 40.

2 Skene, II, S., 349.

3 Skene, II, S., 349.

واسم هذه القيلة التي تقع موطنها على رآيه في جنوب العراق^١ .
وقد ذكر صاحب كتاب (الطواف حول البحر الأبيض)^٢ أن مدينة
(أبولوكس) ، هي في (بارتيا) ، أي في بلاد (القرث) ، وأنها تصدر
الفلز والذهب ومواد أخرى إلى العربية السعيدة ، وكانت تستورد بضاعة
ثمينة منها كذلك . منها بضاعة من العربية الجنوبية، ومنها بضاعة إفريقية الأصل،
كما كانت تنجر مع الهند ، فهي (ميناء لمصرة) بالنسبة إلى العراق في هذا
اليوم .

وفي الحرب الرابعة التي قوام بها (أنطيوخس الثالث) Antiochus III
(٢١٩ - ٢١٧ ق. م.) اشترك في جيوشه زهاء (٢١٨) قبيلة عربية^٣ . وفي
الأردن هاجم العرب مدينة (دية عمان) (فيلادلفيا) ، ونهبوها^٤ . وفي
ابتداء سنة (٢١٧ ق. م.) كان في جيش هذا الملك زهاء عشرة آلاف عربي
بإمرة (زبدبيلوس) (زبدابل) Zabdibelos . وهو اسم يظهر أن صاحبه كان
عربياً ، إذ هو (زبدابل) على ما يظهر ، حُرّف فصار على هذا النحو. وقد
اشترك العرب مع هذا الملك في حصاره لمدينة (غزة)^٥ كما اشتركوا معه في
حربه الخامسة التي أججها في بلاد الشام ، حيث أشير إليهم أيضاً في معركة
Magnesia^٦ .

وقد ذهبت Pirenne إلى أن الكتابة المبنية التي أمر بكتابتها كبير (مصران)
(كبير مصرن) و (معين مصران) وسماها العلماء بـ Res 3022 ، هي كتابة
تشير إلى هذه الحروب التي نشبت بين (أنطيوخس الثالث) وغصومه البطالة ،
وأدت إلى احتلال (غزة) سنة (٢١٧ ق. م.) . وتروى من دراسة الكتابة
المذكورة أنها تعود إلى ما بين سنة (٢٢٠ ق. م.) و (٢٠٥ ق. م.) ، وأن
لفظة (ملئ) التي تعني (الماذين) (الميديين) ، هي كتابة عن السلوقيين
الذين احتلوا بلاد (الميديين) وورثوا ملكهم منذ عهد الإسكندر^٧ .

Skene, II, 8, 188, Galt, P., 33. ١

Periphus Maris Erythraei, The Periphus of the Erythraean Sea. ٢

Polyb. 5, 70. Araber, I, 8, 74, 282. ٣

Polyb., 5, 71. ٤

Araber, I, 8, 74. ٥

Araber, I, 8, 77, 171. ٦

Pirenne. Paléographie des Inscriptions Sud-Arabea (1936), 211. Araber I, ٧٤. ٧

وورد في الأخبار أن فرقة من العرب من ركبان الإبل ، كانت في جيش (أنطيوخس) وذلك في حوالي السنة (١٩٠ ق. م.)^١ . ويظهر أنها كانت تقوم بحماية حدود الدولة السلوقية وحفظها من غزو الأعراب لها ، وبالحرب في الصحراء ومساعدة الجيش السلوقي في البادية عند اضطرابه إلى اجتيازها .

هذا ويلاحظ أن معظم القبائل كانت قد أبدت (أنطيوخس) ضد (بطليموس) والبطالة الذين ورثوا القسم الغربي من تركة (الإسكندر)^٢ . ولعل سبب ذلك هو أن ملك (أنطيوخس) لم يكن قد مس أرض العرب والأعراب ، ولذلك لم يكن له إشراف مباشر عليهم يستوجب آثارهم . أما البطالة ، فقد كانوا يمتلكون أراضين ، أصحابها عرب ، وتعيش في أرضهم قبائل عربية من قديم الزمان ، ولذلك لم تستطع هضم (البطالة) فأرادت التخلص منهم بالانقياد إلى مثالبهم في الجزء الشرقي من إمبراطورية (الإسكندر) .

ويعدنا الكتاب (الكلاسيكيون) أن (بطليموس ساطر)^٣ (٣٢٢ - ٢٨٣ ق. م.) أرسل جيشاً إلى (سلوقس نيقاطور) (٣١٢ - ٢٨٠ ق. م.) فخرج من مصر واجتاز (سيناء) إلى غزة ، ومنها إلى (بطرا) ، فركب الجبال ، ونحون بالماء ، واجتاز البادية ، فكان يقطعها بسرعة كبيرة ليلاً ، لشدة الحرارة في النهار ، إلى أن بلغ العراق^٤ . أما البادية التي اجتازها هذا الجيش ، فهي بادية السهولة . وأما الطريق التي سلكها فهي الطريق المألوفة التي تسلكها القوافل ، وهي من أهم الطرق الموصلة إلى العراق وأقصراها ، وقد أرسل (سلوقس نيقاطور) Seleucus Nicator (ميكستينس) Magasthenes إلى الهند^٥ .

وكان (بطالة) مصر أنشط من السلوقين في مجال الاشتغال بالتجارة البحرية الجنوبية ، والاستفادة من البحر ، إذ وجهوا أنظارهم نحو البحار الجنوبية ، فأرسلوا بعثات استكشافية عدة لدراسة أحوال البحار والسواحل والشعوب ، لتطبيق ما تتوصل إليه من معارف في مقاصدها العملية التي أرادت تنفيذها في تلك البحار . ولعل

١ Livy, XXXVII, 40, 12, Grohmann, Arabien, S. 23.

٢ Polybén, V, 71, Arabien, S. 23.

٣ « بطليموس ساطر » ، الطبري (١ / ٧٠٣) « لين » .

٤ Hegar, P., 218.

٥ Montgomery P., 72.

لوضع مصر الجغرافي المتنازع الذي يكونَ قصرة بين البحرين وسوقاً تلقي به
التجارات الآتية من الشمال ومن الجنوب ، من أوروبا وحوض البحر المتوسط
ومن السودان والحشة وبقة أنحاء إفريقيا ثم من جزيرة العرب والمند دخلاً في
هذا الاهتمام بالبحر الأحمر والمحيط الهندي الذي أظهرته حكومة البطالة ، فقد
سبقهم إليه قدماء المصريين ثم الفرس ثم الإسكندر ، فاهتمامهم هذا هو في الواقع
استمرار لتنفيذ تلك المقاصد القديمة المذكورة .

وأمر (بطليموس الثاني فيلادلفوس) (٢٨٥ - ٢٤٦ ق.م.) (٢٨٤ -
٢٤٧ ق.م.) ، بإعادة حفر القناة القديمة بين النيل والبحر الأحمر ، (المشروع)
الذي بدأ به المصريون لربط البحرين وبتوسيع التجارة مع سواحل إفريقيا وسواحل
جزيرة العرب والمند ، وبكثير الأصناف التي كانت تستورد من المناطق الحارة ،
وبذلك اتخذت تجارة مصر والبلاد العربية وإفريقية شكلاً لم تعهده من قبل .

وذكر (ديودورس) أن آخر محاولة جرت لوصول البحر الأحمر بالنيل كانت
في أيام (بطليموس الثاني فيلادلفوس) حيث عزم على شق قناة منه إلى خليج
السويس عند مدينة (أرسينو) Arsino . وقد أطلق على القناة التي أمر بشفها
اسم (قناة بطليموس)^١ . وقد شقت في حوالي سنة (٢٦٩ ق.م.) ، كما
حصنت المدينة بسور حصين لحمايتها من الغارات. وقد قصد بذلك غارات الأعراب
الذين كانوا في الأرضين منذ أمد طويل^٢ . ولعل هذا الملك هو الذي أرسل
(أرسطون) (أرسطون) Ariston للكشف عن سواحل البحر الأحمر من السويس
إلى المحيط الهندي^٣ ، ولعله أيضاً الملك الذي ساعد أهل (ملتيوس) ، وهم
يونان، أسسوا مستعمرة Ampelone/Ampelonaea في مكان ما من الساحل العربي
للبحر الأحمر وأمدتهم برعايته . وهي مستعمرة أشار إليها الكتبة (الكلاسيكيون) .
والظاهر أنها واحدة من مستعمرات مشابهة ، أسسها الروم على سواحل البحر
الأحمر ، لحماية سفنهم وتجارهم وامتدادها بما تحتاج إليه من معاونة ومساعدة ولشراء
ما يرد إليهم من بر جزيرة العرب .

O'Leary, P. ٧١. B.A. Husayyin, Arabia and the Far East, P. ٥٥. ١

Booth, P. ١٤. ٢

Araber, I, B. ٧٢. ٣

Araber, I, B. ٥٧, Tran, in : Journal of Egypt. Archaeol., 15; (1929); 14. ٤

وقد عاد (أرسطون) من أسفاره البحرية ، فقدم تقريراً إلى ملكه ذكر فيه قوم (نهود) في جملة من ذكرهم من الشعوب ولعله أول إغريقي ذكرهم . وفي أيام (بطليموس فيلادلفوس) كذلك ، أسست موانئ جديدة على سواحل البحر الأحمر ، لرسو السفن فيها ، والمحافظة على الطرق البحرية من لصوص البحر ، بلغت مداها جزيرة (سقطرى) *Dioscorida*^١ ، حيث أنشئت فيها جملة مستعمرات يونانية . وقد بقي اليونانيون فيها عصوراً غير أن نزولهم فيها لا يدل على احتلالهم لها^٢ . وفي أيام صاحب كتاب الطواف حول البحر الأيرى^٣ كانت الجزيرة على حد قول المؤلف في حكم (البعوز) *Eleartis* ملك (سباتا) *Sabbatha* ، أي (شبوة) . ويدل هذا على أنها كانت تابعة للبرية الجنوبية . ويظهر أن (بطليموس فيلادلفوس) قصد أيضاً الالتفاف حول السواحل العربية وضرب الفرس وإلحاق الأذى بهم ، بأسطول كركه لهذه الغاية^٤ . وقد كانت جزيرة (سقطرى) (سقطرة) ذات أهمية في ذلك العهد ، وإن فقدت أهميتها في الزمن الحاضر فلا يعرفها ولا يذهب إليها اليوم إلا القليل . وذلك لأنها كانت تنتج حاصلات لها أهمية كبيرة في أسواق العالم إذ ذاك مثل البخور والصبر والصبغ وغير ذلك ، وهي سلع لها قيمة ، تشبه قيمة البترول في القرن العشرين ثم لأنها محطة مهمة لاستراحة رجال السفن ومفتاح يؤدي إلى مغالق المحيط الهندي من جميع النواحي ، ولما كانت السفن في ذلك العهد صغيرة ، سيرها الرياح ، وليس في مقدورها أن تحمل مقادير كبيرة من الماء العذب والأكل ، كان لا بد لها من الوقوف في منازل عديدة ، ومنها هذه الجزيرة ، التي يعني اسمها (جزيرة السعادة) ، إذ يذكر الباحثون أن تسميتها جاءت من السنسكريتية (دليبا سوكهاترا) *Dvipa Sukhatara* وهي تسمية إن صح أنها من هذا الأصل ، فإنها تدل على صلة أهل الهند بها منذ عهد قديم^٥ .

^١ *Dioscorida, Dioscorides, Dioscorias, Dioscora, William Vincent. The Periplus of the Erythraean Sea. Part the Second, London, 1905, P. 307.*

^٢ *O'Leary, P. 72, Vincent, II, P. 309.*

^٣ *Periplus of the Erythraean Sea.*

^٤ *Vincent, II, P. 309, O'Leary, P. 72.*

^٥ *Stuhlmann, Der Kampf, S. 10.*

^٦ *مروج الذهب (١ / ٢٢٥) .*

^٧ *H. F. Tozer, A History of Ancient Geography, Cambridge, 1935, P. 138.*

وأهلها خليط من عرب وروم وإفريقيين وهنود ، يتكلمون ب لهجات متداخلة ، وهذا الاختلاط نفسه أمانة على الأهمية التي كانت للجزيرة في ذلك الزمن. وقد ذكر (باقوت الحموي) أن أكثر أهلها نصارى عرب ، وأن اليونانيين الذين فيها يحافظون على أنسابهم محافظة شديدة وقد وصلوا إليها في أيام الإسكندر ، وبزعم بعض الأخباريين أن (كسرى) هو الذي نقل اليونانيين إليها ، ثم نزل معهم جمع من (مهرة) فساكنوهم وتنصر معهم بعضهم^١ . وفي الروايات العربية عن الروم الذين بجزيرة (سقطرى) شيء من الصحة .

والذين يزورون هذه الجزيرة في هذه الأيام ، يرون آثار ذلك الاختلاط وتشابه الشعوب والثقافات فما زالت الآثار النصرانية باقية فيها ، تتحدث عن انتشار النصرانية فيها ، وعن وجود جالية رومية ، أناسها الزمن أصلها قد دخلت في أهل (سقطرى) ، وأخذت لساناً جديداً مزيجاً من ألسنة آرية وسامية وحامية. ولا يزال كثير من أهلها يسكنون الكهوف والمغاور ويعيشون عيشة بدائية، لانعزال الجزيرة عن بقية العالم .

لقد صرف البطالة مجهوداً كبيراً في سبيل السيطرة على البحر الأحمر والتوسع في المحيط الهندي ، وقد تابع البطالة الذين خلفوا (بطليموس الثاني فيلادلفوس) خطته في التوسع في السواحل الأفريقية وفي المحيط الهندي ، وأخذوا يرسلون الرجال المغامرين إلى تلك الأماكن للكشف عنها بقية الوقوف على أحوالها والاستفادة مما يحصلون عليه في سياسة التوسع التجاري والسياسي التي وضعوها للبلاد التي تقع في المناطق الحارة . وقد جمعت التقارير وكانت مهمة ولا شك ، ووضعت في خزائن الاسكندرية ، وقد وقف على بعضها الكتبة (الكلاسيكيون) .

وقد أخرجت أيام البطالة جماعة من المغامرين الإغريق جسابوا البحر الأحمر وسواحلها ، ودخلوا بسفنهم المحيط الهندي حتى بلغوا الهند^٢ . غير أن تجارة الهند ، والبحار ، بقيت في الجملة في أيدي العرب . ولم يحاول البطالة تغيير الوضع وتبديل الحال . وقد انحصرت كل محاولتهم في توجيه التجارة من الموانئ

١ البلدان (٥ / ٩٣) ، ويذكر السعدي أن « أرسطوطاليس » ، هو الذي كتب إلى الإسكندر حين سار إلى الشرق يوصيه بهذه الجزيرة ، وكان يحكمها ملوك الهند ، فنزل اليونانيون بها ، وأقاموا بها ، وتنصروا بعد ذلك ، وذكر أن بوارج الهند تأتي إليها في أيامه . مروج الذهب (١ / ٣٣٥ وما بعدها) .
٢ Strabo, 15, 1, 4, O'Leary, P. 73.

العربية إلى سواحل مصر. لقد كان بحارة العربية الجنوبية أصحاب كفاية وخبرة، وما زالوا ملاحين أكفاء حتى الآن^١. فلم يكن من السهل على البطالة اخراجهم من البحر وإبعادهم عنه. ولقد حاول البرتغاليون من بعدهم بعدة قرون إقصاء العرب عن تجارة الهند وإفريقية، ومنع منهم من الظهور في المحيط الهندي، فقامت محاولاتهم بالاختفاق، وبقوا في البحر بالرغم من ألف البرتغاليين.

وقد وجه (بطليموس أورغاطس الثاني) Ptolemy Euergetes^٢ (١٤٦ - ١١٧ ق.م.)، انتباهه نحو البحر الأحمر والمحيط الهندي والهند، فكان أسطولاً قوياً من البحر الأحمر، قام برحلات منتظمة إلى قبة أنظار التجار: الهند. ويظهر من بعض الكتابات أنه خصص موظفين بإدارة أعمال السفن والسهر على سيرها وإدامتها وتتميتها. أناط بهم حماية السفن التجارية وحراستها حتى لا يتحرش بها لصوص البحار، الذين كانوا يهاجمون السفن الممثلة ويأخذون ما فيها ويعرضون للسفن المحملة بالأثقال فيأخذون ما فيها وينقلونه إلى الساحل. وقد ألف لتحقيق هذه المهمة حرمياً بحرياً أحد دور شرطة بحرية، واجبها تقديم المساعدات لمن يطلبها وتعقب اللصوص^٣.

وقد برز اسم قائد عنك من أهل Gyzicus/Kyzikos استطاع أن يبلغ الهند وأن يتاجر معها، وأن ينشئ خطاً ملاحياً منتظماً بين مصر والهند. وقد استطاع هذا القائد المسمى بـ (يودوكسوس) Eudoxus أن يتعلم أشياء كثيرة من أسرار الملاحة البحرية وأخطارها ومجازفاتها ومن معارفها والأماكن التي يجب النزول بها، ولعل إدراك (هيالوس) Hippalus لأهمية الرياح الموسمية واستعماله لها، هو ثمرة من ثمرات الرحلات التي قام بها (يودوكسوس) للهند. وإذا لم يكن (هيالوس) من رجال ذلك القائد، فإنه لم يكن بعيد عهد عنه على كل حال^٤.

وكان الساحل الشمالي الغربي لجزيرة العرب، أي القسم الجنوبي من المملكة الأردنية الهاشمية في الزمان الحاضر وأعالي الحجاز للنبط. لهم حكومة تحكمهم،

١ O'Leary, P. 71.

٢ بطليموس أورغاطس، الطبري (٧٠٣)، «لیدن».

٣ Araber, 1, B., 89.

٤ Araber, 1, B., 131.

إلا أنها كانت تخضع لغزو البطالة وقد تأثرت مصالحهم كثيراً ، ولا شك بتدخل البطالة في أمور البحر ويوضعهم اليونان في أماكن متعددة من الساحل لحماية سفنهم ، ولاتجارهم مباشرة مع موانئ جزيرة العرب ، حيث أثر ذلك على القوافل التجارية البرية التي كانت تعمل تجارات إفريقية والهند والعربية الجنوبية فتأتي بها على ظهور الجمال إلى بلاد الشام محترقة أرض النبط وبذلك تدفع لهم حتى المرور .

ولم يتأثر النبط وحدهم بسيطرة البطالة على البحر الأحمر ، بل تأثر بهذه السيطرة عرب الحجاز والعربية الجنوبية كذلك . إذ أخذت سفن البطالة تنصل بنفسها وبحراسة السفن الحربية إلى الموانئ المشهورة ، فتشتري ما تحتاج إليه وتبيع ما تحمله من سلع ، وحرمت بذلك التجار العرب من موارد رزقهم التي كانوا يحصلون عليها من الاتجار بالبحر . وقد اضطرت التجار العرب على ترك البحر للمناقسين الأقوياء وعلى الاقتصار على لإرسال تجارتهم بطرق البر نحو بلاد الشام .

ويظهر أن عرب البحر الأحمر ، لم يكونوا يميلون إلى ركوب البحار وبناء السفن قبل أيام البطالة وبعد أيامهم كذلك . ولهذا فلم تكن لديهم سفن مهمة مذكورة في هذا البحر . ولم تكن لهم سيطرة عليه . بل يظهر أنهم كانوا يتخوفون من ركوب البحر ، وفي المثل المنسوب إلى (أحقار) : ولا تُر العربى البحر ، ولا ساكن صيدا البادية^١ ، تعبر عن وجهة نظر عرب العربية الغربية وأعراب البادية بالنسبة إلى البحر ، والتجارة البحرية .

وقد كان ميناء (ابلة) Allana / Elloth في أيدي البطالة في هذا العهد^٢ . وهو ميناء مهم ترسل منه تجارة فلسطين إلى موانئ البحر الأحمر وإفريقية . كما كان يستقبل السفن القادمة من إفريقية ومن المحيط الهندي . فهو اذن من الأسواق التجارية المعروفة في ذلك العهد .

لقد كان ميناء (لويكة كومة) Loeke Kome^٣ ، أي (المدينة البيضاء) من أهم الموانئ التجارية على سواحل الحجاز على عهد البطالة ، منه تنج

١ Araber, I, 79.

٢ Araber, I, B., 66.

٣ Leuce Kome, Forster, I, P., 220.

السفن إلى الساحل المصري لتفزع شحنتها هناك ، فتقل إما بواسطة القوافل ، وإما بالسفن من القناة المحصورة بين البحر الأحمر وهر النيل لتتبع طريقها إلى موانئ البحر المتوسط^١ ، وقد كان من موانئ النبط ، ذكره (سترابون) في معرض كلامه على حملة (أولبوس غالوس) على جزيرة العرب ، فقيه نزلت جيوش الرومان القادمة من مصر للاتصال بحلفائهم النبط^٢ ، ولا يعرف موضعه الآن معرفة تحقيق ، وإنما يرى بعضهم أنه (الحوراء)^٣ ، مرغاً سفن مصر إلى المدينة^٤ ، ويظهر أن (الحوراء) كان من المواضع الجاهلية القديمة وقد وجدت فيه آثار قصور .

ورأى (ولست) Vincent أن (لويكة كومة) هو (المويلح) في الزمان الحاضر^٥ ، وهي قرية بها بساتين ومزارع ونخيل ، ومياهها من الآبار لها طريق قوافل إلى المدينة وإلى تبوك^٦ . ورأى آخرون أنها (عبتوة) أو (الحرية) وهي تابعة لإمارة (ضبا) على ساحل البحر الأحمر ، وهي من إمارات الحجاز^٧ .

ويظهر أن تجارة هذا الميناء كانت عامرة جداً ، فكانت القوافل التي تنقل البضائع بين (بطرا) Petra وبين Leuce Kome / Louke Kome ضخمة جداً حتى كأنها قطع كبيرة من الجيوش^٨ ، تقوم بنقل الأموال من النساء إلى (بطرا) ومنها إلى الأسواق ، أو بنقل التجارة الواصلة إلى (بطرا) من العراق أو الخليج أو اليمن ، ومنها إلى ذلك الميناء لتصديره إلى مصر وحوض البحر المتوسط ويتبين من إعمال الكتب اليونانية أو اللاتينية ذكر هذا الميناء بعد الميلاد أن شأنه أخذ في الأقول منذ ذلك العهد . ولعل ذلك بسبب تحول خطوط سير السفن في البحر الأحمر بعد استيلاء الرومان على مصر ، وانشغالهم أسطولا تجارياً كبيراً في

Vincent, II. PP. 230. ١

Skime, II, S. 44. ٢

Forster, I. P. 220. ٣

البلدان (٣٥٩ / ٣) - ٤

Forster, II, P. 285. ٥

حافظ وعبة ، جزيرة العرب (ص ١٩) ٦

Hegazi, PP 126 فزاد حمزة ، قلب حرره العرب (ص ٧٥) ٧

Huzayyin P 112, Strabo, I6, 4, 33. ٨

هنا البحر قام بالانحجار مباشرة مع إفريقية والمند ومصر ، فلم تبق له حاجة إلى التزول في هذا الميناء .

و Leuce Kome/Leuke Kome ، اسم أعجمي بالطبع ، ورد في الكتب (الكلاسيكية) ، لا فلوري أهو ترجمة لمسمى عربي ، أم هو اسم حقيقي لذلك الميناء أطلقه عليه مؤسوه في زمن البطالة ، أو قبل ذلك ، وكانوا من اليونان ، ولوجود غرائب عديدة على ساحل الحجاز (ترجع إلى ما قبل الإسلام ، بها آثار يونانية ورومانية ، لم تدرس دراسة علمية دقيقة ، ولم تمسها أيدي المثقفين) ، لا يمكن القطع في موضع هذا الميناء وفي اسمه الحقيقي الذي كان يعرف به .

والميناء الآخر المهم الذي تاجر البطالة معه ، ونزل فيه رجالهم هو ميناء Muzan/Mauzan . وهو (مخا) . وهو ميناء قديم ، وقد عثر على مقربة منه على كتابة وصمت بـ Ry. 598 . وقد قدر زمان كتابتها بحوالي سنة (٣٠٠) أو (٢٥٠ ق.م .)^١ . وكان في أيام صاحب كتاب (الطواف حول البحر الأثيري) تابعاً لملك سماء Charibael ملك Sapphar . و Charibael هو (كرب ايل) وكان ملكاً على (سبأ) . ويستتج من الكتاب المذكور أن حكم هذا الملك كان قد امتد على أرض Azania وعلى أرضين أخرى مجاورة لها في إفريقية^٢ ، أي أن تلك الأرضين كانت خاضعة لحكام اليمن في ذلك العهد .

وتعامل البطالة مع ميناء آخر يقع على السواحل العربية ، هو ميناء Arabese Eudaemon ، فكان تجارهم يأتون بسفنهم اليه ، فيشترون من تجاره ما يحتاجون اليه . كما أنهم اتخذوه محطة للاستراحة وللتزود بالماء والزاد ، ولقيام منه برحلات بعيدة إلى سواحل إفريقية ، أو الذهاب إلى الهند . وهذا الميناء هو (عدن) الشهير ، الذي لا يزال محافظاً على كيانه وعلى أهميته في العالم السامي والحريسي والاقتصادي . وذلك بفضل مكانه الحصين واشرافه على المحيط في مكان مشرف على باب المندب مفتاح البحر الأحمر وعلى الساحل الإفريقي . وقد كان هذا الميناء موجوداً ومعروفاً قبل البطالة ، بدليل اشتهاره عندهم

Araber, I, S. 133, J. Firrenne in : Le Muséon, 73, (1960), 6. ١

Araber, I, S. 133. ٢

والغاذة مهمة لهم . ولكننا لا نعرف من تأريخه القديم شيئاً كثيراً ، وقد عثر فيه على كتابات بالمسد إلا أن العلماء لم يستطيعوا حتى الآن التحدث بشيء من التفصيل عن تأريخ عدن قبل هذا العهد . وقد ازدادت حناية الغربيين به منذ حملة (أوليوس كالوس) ، كما سأتحدث عنه فيما بعد .

ويرى بعض الباحثين أن ما ذكره بعض (الكلاسيكيين) من وجود مدن أو جاليات يونانية مثل Arethusa (أرنوسه) و (لاريسا) Larissa و (خلقيس) Chalkis في بلاد العرب ، إنما يراد بها مواضع يونانية أقيمت في أيام (البطالة) على الساحل الجنوبي لجزيرة العرب في مواضع لا تبعد كثيراً عن (عدن) . وقد بقيت حجة عامرة إلى سقوط حكم (البطالة) فضعف أمر تلك المستوطنات ولم يسكنها أحد من اليونان أو الرومان بالمساعدة فدمرت ، ودمرتها القبائل العربية الساكنة في جوارها^١ .

أما موضع (أثينة) Athene/Athenae/Attene ، الذي ذكره (بلينيوس) مع المواضع المذكورة فقد ذهب أكثر الباحثين إلى أنه (عدن) . وهو موضع كان معروفاً عند اليونان والرومان معرفة جيدة ، وكانت سفن البطالة تأتي إليه للتجار .

وقد ذهب (ثارن) W. W. Tarn إلى أن مستعمرة (أمبلونه) Ampelone وهي إحدى المستعمرات اليونانية التي أقيمت على ساحل البحر الأحمر ، إنما هي مستعمرة أنشئت في أيام (بطليموس الثاني) ، وقد استوطنتها قوم من أهل Miletos ، لغرض إبحار السفن منها إلى البحار الجنوبية واستقبال السفن القادمة منها^٢ .

لقد أحدث دخول اليونان البحار الجنوبية من الخليج العربي ومن البحر الأحمر احتكاكاً مباشراً بين الثقافة اليونانية والثقافات الشرقية ، وقد عثر على كتابات يونانية في مواضع متعددة من الخليج ومن السواحل الإفريقية نتحدث عن وجود اليونان في هذه الأماكن ، فقد عثر على كتابات من أيام السلوقيين في جزيرة (فيلكا) ، وكتابات لـ (بطليموس الثالث) (أورغاطس) Euergetes

Stuhlmann, B. 121. ١
Araber 1. B. 121. ٢
Araber 1. B. 70. ٣

(٢٤٧ - ٢٢١ ق. م.) في (أدولس) Adulsi عند (مصوع)^١ ، وعثر على نقود في مواضع متعددة من السواحل الجنوبية لجزيرة العرب والسواحل الإفريقية ، ومنذ هذا العهد دخلت المؤثرات الثقافية اليونانية إلى الحبشة وإلى مواضع أخرى من افريقية^٢ .

وقد عثر في خرائب مدينة (تمنع) على كثير من الأشياء (الميلينية) الأصل أو المتأثرة بالميلينية : من تماثيل ، ونحف فنية ، وفخار ، وما شابه ذلك^٣ ، هي من نتائج التبادل التجاري ، والاتصال الذي كان بين حوض البحر المتوسط والعربية الجنوبية . وقد تريت الحفريات في المستقبل آثاراً أخرى تتحدث عن أثر الثقافة اليونانية في جزيرة العرب في فواح أخرى عديدة لم نعرفها بعد .

وكان من نتائج دخول اليونان إلى الخليج العربي والبحر الأحمر، دخول النقود اليونانية إلى جزيرة العرب ، وظهور دور ضرب السكة فيها . وقد عثر في مواضع من الجزيرة على نقود ضرب بعضها على طراز نقود (الإسكندر الأكبر) وضرب بعض آخر في أيام خلفائه ، كما عثر على نقود محلية ضربت في العربية الجنوبية ، وقد تبين من دراستها وفحصها أنها ضربت على الطريقة اليونانية ، ويظهر الأكثر اليوناني واضحاً فيها . وسأحدث عن ذلك في الموضع الخاص بالنقود .

هذا وقد كشفت جزيرة صغيرة من جزر الخليج العربي، هي جزيرة (فيلكا) من جزر الكويت عن بعض أسرارها التاريخية القديمة ، فقدعت بعض الهدايا والعطايا لبعثة أثرية (دانماركية) نشت الأرض في مواضع منها، وإذا بها تتحدث إليها بتحفظ ويحرص عن أيامها الأولى ، في (العصور البرنزية) ثم في (العصور الحديدية) ، ثم عن صلاتها بالعراق حيث نزل بها الأكاديون والآشوريون ، وعن صلاتها بالجزر الأخرى مثل البحرين ، وعن صلاتها بالفرس ثم باليونان في أيام (الإسكندر الكبير) وخلفائه ، حيث نزل بها جنوده وقوم من أتباعه وأتباع من جاءوا بعده من حكام .

Stuhlmann, S., 10. ١

Stuhlmann, S., 10. ٢

BOASOR, 119, (1950), P., 6. ٣

وفي جملة ما عثر عليه في هذه الجزيرة مما هو من أيام خلقاء الإسكندر ، كتابة يونانية على حجر ، عثر عليه سنة (١٩٣٧ م) ، أي قبل قيام البعثة الدانماركية بأعمال الحفر ، احتفظ به أحد الانكليز وإذا به مقدمة قدمها أحد المواطنين الأثينيين ، واسمه (سوتيلس) Soteles والجنود إلى (زيوس المخلص) Zens Sotore وإلى (بوزيسلون) Poseidon وإلى (أرتميس المخلصة) Artemis Soteira^١ . فيظهر منها أن حامية يونانية كانت في هذه الجزيرة ، لها من بقايا الجيش الذي بعث به الإسكندر للسيطرة على الخليج وفتح الهند والجزر المقابلة لبلاد العرب ولسواحل جزيرة العرب .

وعثر على قوالب كثيرة من الآجر لصنع التماثيل ، منها قالب ظهر الله حفر حفراً ليوضع في داخله مادة تتحول إلى تماثيل ، وقد تبين من صنع تماثيل فيه أنه يمثل وجهاً له شبه كبير بوجه الإسكندر ، فلمله كان قد صنع ليمثل وجه ذلك الرجل ، كما عثر على تماثيل يظهر عليها أثر الفن اليوناني ، وعلى أنواع من القطار والأختام والآجر تمثل عهوداً مختلفة أقدم من عهود اليونانيين ، ترجع بتاريخ الجزيرة إلى حوالي الألف الثالثة قبل الميلاد^٢ .

ومن الآثار المهمة النقبة التي عثرت البعثة الدانماركية عليها ، كتابة مدونة على حجر في (٤٤) سطراً ، تفيد أن الملك بعث برسالة إلى أهل (إيكاروس) Ikarus في شأن عزمهم على إقامة معبد في تلك الجزيرة ، وتعيين كهان لها ، وتبين موافقة الملك عليه ، وتحدد الأجور والنفقات التي تدفع ، وحقوق الحكومة من الواردات وكيفية الجباية ، وما شاكل ذلك .. وهي رسالة لم تحمل رموزها حلاً ناماً حتى الآن ، لوجود كسور في الحجر وذهاب حروف بعض الكلمات . ويظن أنها من أيام (سلوقيوس الثاني) المعروف بـ (كليتيكيوس) ، دونت في حوالي سنة (٢٣٩ ق. م.)^٣ .

١ تقرير شامل عن الحفريات الأثرية في جزيرة « فيلكا » ، وزارة التربية والتعليم ، قسم الآثار والمتاحف ، الكويت ، مطبعة حكومة الكويت ، (ص ٩ ، ٢٧)
٢ ١٩٦٣ م ، وسيكون وعزمه : تقرير

٣ تقرير (ص ١٣)
P. V. Glob, Investigations in Kuwait, Kuml, 1968, 170. f.
E. Albrechtsen, Alexander the Great's visiting Card, Kuml, 1968, 188, Grehmann, Arabien, B., 258, Die Araber, IV, B., 68.

ويعود عهد النقود التي عُثر عليها في هذه الجزيرة إلى هذا الزمن أيضاً ، فقد وجد نقود ضرب في أيام (سلوقس الأول) باسم الإسكندر الأكبر حوالي (٣١٠ - ٣٠٠ ق. م.) ، فهو لا يبعد كثيراً عن أيام الإسكندر المتوفى سنة (٣٢٣ ق. م.) . ووجد نقود ضرب في أيام (أنطيوخس الثالث) ، الذي حكم المملكة (السلوقية) ما بين (٢٢٣) و (١٨٧ ق. م.)^١ .

ولاكتشاف هذه النقود شأن تاريخي كبير لأنها تشير إلى تدخل اليونان في أمور الخليج في هذا العهد ، وحكمهم لسواحل العربية من (جرها) إلى جنوب العراق ، كما أنها ستعين في التوصل إلى تثبيت تواريخ حكم السلوقيين لهذه المنطقة . وسبكون لما سيكتشف من نقود في الكويت ، أو في مواضع أخرى من الخليج ، فائدة كبيرة في توسيع معارفنا بالسلطان الاقتصادي والسياسي للسلوقيين في هذه الجهات وفي تعيين صلاتهم بالشعوب العربية الساكنة على بقية ساحل الخليج وفي الأرضين البعيدة عن منطقة سلطان السلوقيين .

وبعد اكتشاف آثار الـ (اكروبولس) Akropolis وكذلك المعبد في جزيرة (فيلكا) التي هي جزيرة (ابكاروس) Ikars عند اليونان فإ أهمية كبيرة من ناحية دراسة الأثر الذي تركه اليونان في الخليج^٢ .

أما في الساحل المقابل للجزيرة وفي الأماكن الأخرى من الخليج ، فلم يعثر حتى الآن على مثل هذا المعبد اليوناني أو البيوت اليونانية فيها ، ولهذا لا نستطيع أن نتحدث عن أثر اليونان فيها ، وقد يكون وجود المعبد والبيوت اليونانية في هذه الجزيرة بسبب إبقاء حامية الإسكندر فيها وسكناتهم في الجزيرة ويقالهم بها بعد زوال حكم اليونان عن العراق . وقد اغتار الاسكندر أوقوآده هذه الجزيرة ، لأهميتها من الوجهة العسكرية من حيث رسو سفن الجيش اليوناني بها وإمكان تأديب سكان السواحل منها وإخماد معارضتهم لليونان وتعقب (القراصنة) والمهينة على مصب دجلة والفرات في الخليج والدفاع عن جنوب العراق .

لم يتمكن السلوقيون من الهيمنة على الخليج والاتجار به ، لأن حكومتهم في

١ تقرير (ص ١٦ ، ١٧) . « نقود يونانية من جزيرة « فيلكا » » . مطبعة حكومية الكويت .

٢ Kuml, 1959, 236, 238, Grohmann, Arabien, S. 269.

العراق لم تكن حكومة قوية ، ثم سرعان ما قضى عليها الفرس ، فزال حكم اليونان عن العراق . أما في مصر ، فقد قضى الرومان على حكم البطالة، وانزعوا الحكم منهم. وورث الرومان اليونان في البحر الأحمر ، وولوا أنظارهم نحو سواحله ونحو المحيط الهندي ، على حين انتزع الخليج من الروم ومن الرومان ، وصار بحراً شرقياً ، السلطان الأول فيه للعرب والفرس .

لقد كافح البطالة أعمال اللصوصية (القرصنة) في البحر الأحمر ، وأمنوا بذلك لسفنهم السير في هذا البحر ، إلا أنهم لم يتمكنوا من السيطرة على العربية الغربية ، ولم يتمكنوا من المساهمة مع العرب في الإنجاز برأ مع اليمن وبقية العربية الجنوبية . لقد كانت التجارة في أيدي العرب . وكان المهيمن على النهاية القصوى لهذه الطرق العربية (النبط) الذين تكتلوا في أحالي الحجاز ، وكونوا لهم مملكة النبط ، وأخذ نجمهم في الصعود منذ أيام (الإسكندر الأكبر) وقد ساعد في صعوده الحروب التي نشبت بين البطالة والسلوقيين ، فوجد النبط لهم فرصة مؤاتية فأخذوا يوسعون أرضهم، ويتقدمون نحو الشمال متوغلين حتى بلغوا أرضين تقع شمال (دمشق)^١ .

وأدت الحروب التي نشبت بين السلوقيين والبطالة إلى تقدم القبائل العربية وزحفها من الجنوب نحو الشمال ، وزاد من توسعها نفتت مملكة السلوقيين وتقلص سلطانها ، مما أفسح في المجال للقبائل بالتزوح بكل حرية إلى أرضين جديدة في العراق ، وتكوين إمارات من قبائل متحالفة . كذلك أدى ضعف حكومة البطالة إلى توسع القبائل العربية وتوغلها في طور سيناء وفي المناطق الشرقية من مصر الواقعة على الضفاف الشرقية لنهر النيل ، مما حمل بعض الكتيبة (الكلاسيكيين) على إطلاق لفظة (العربية) عليها دلالة على توغل القبائل العربية فيها بالطح^٢ .

ولدى عهد البطالة ترجع الكتابات العربية المدونة بالمستد التي عثر عليها في الجزيرة بمصر . وقد كتبت في السنة الثانية والعشرين من حكم بطلميوس بن بطلميوس ، ويصعب تعيين زمان هذه الكتابة وزمان بطلميوس بن بطلميوس

Araber, I, II, & f. ١

Araber, I, II, & f. ٢

الذي في أبيه كتب ، لأن هناك عدداً من البطالة حكموا أكثر من اثنين وعشرين عاماً ، فأبهم المقصود ؟ ويرى (وينت) P. V. Winnet أنهم لم تكتب على أي حال بعد سنة (٢٦١ ق. م.)^١ . وعثر على كتابات أخرى في موضع (قصر البنات) على طريق (قنا) وفي منطقة (أدفو)^٢ ، ووجود كتابات المسند في مصر يدل على الصلات الوثيقة التي كانت بين العربية ومصر .

وقد دون إحدى هذه الكتابات رجل اسمه (زدال بن زد) (زيدال بن زيد) (زيد ايل بن زيد) من (آل ظرن) (آل ظبران) (آل ظبرون) ، وقد كان كاهناً في معبد مصري ، وقد اعترف بوجود دين عليه وواجب هو تزويد (بيوث آله مصر) (معابد آله مصر) (ايثت الاله مصر) بـ (المر والقلية) (امرن وقلعتن) . ويقصد بـ (قلعتن) ما يقال له : Calamus في الانكليزية و Kalmus في الألمانية ، ويراد به ما يقال له قصب النخيرة أو قصب الطيب وقد عبر عن لفظة (ورد) واستورد بلفظة (ذسرب) . وذكر ان ذلك كان في عهد (بطلميوس بن بطلميوس) ، (بيومهر تلميث بن تلميث) ، أي (بيوم أو بأبام بطلميوس بن بطلميوس) . وقد عبرت عن لفظة (بطلميوس) بـ (تلميث) .

وقد استحق عليه تلميث الدين ، وصار ناقلاً في شهر (ححر) . وعبر عن ذلك بهذه الجملة : « ويفقر زيدال بورخ ححر » . و (فقصر) بمعنى أصبح مستحقاً ناقلاً ، ومعنى الجملة : (واستحق تلميثه على زيد ايل بشهر ححر) . وقد وفي بذلك دينه ، لكل معابد آله مصر . وقدمت اليه في مقابل ذلك ، ورعا على سبيل المقايضة ، أنسجة وأقشة أو أكسية يز (كسوبوس) ،

BOASOOR, Number 73, 1939, P. 7.

BOASOOR, Number 73, 1939, P. 7, Le Mascon, LVII: 1-2; (1949); P. 56;

A. E. P. Weigall, Travels in the Upper Egyptian Deserts, London, 1909, P. 1

IV, Fig. 13; 14; H. Winkler, Rockdrawings of Southern - Upper Egypt, I,

London, 1938, P. 1, 4, Rhodokanakis, in Zeitschrift für Semitistik, Bd. 11;

1934, S. 113, Schwartz, Die Inschriften des Wasettempels von Bedesye,

in : Jahrbuch für Klassische Philologie, Bd. CLIII, 1996, S. 157.

أعطىها إلى سفينة تجارية ، ربما كانت سفينة . وقد أخذ عليه عهد واعترف مقابل ذلك بالدين الذي عليه وبوجوب تسديده عند استحقاقه لمعبد الإله (أثر هب) . (أثر هب) . ويقصد بذلك الإله Osiris ، وذلك في شهر (كيهك) من السنة (خرف) الثانية والعشرين من حكم الملك (بطلميوس بن بطلميوس) .

وقد ذهب (رودوكتاكس) ناشر النص إلى احتمال كون (زيد ايل) كاهناً في معابد مصر ، ولو كان من أصل غير مصري ، فقد كان المصريون تسامحوا في هذا العهد — كما يرى — ، فسمحوا للغرباء بالانخراط في سلك الكهنة وعدمه المعابد ، وتسامحوا مع (زيد ايل) هذا فأدخلوه في طبقة (أوب) Ueb وانتخبوه كاهناً ، ليضمن لهم الحصول على المرور والقلبة بأسماء رخيصة ، لاستيراده إليها باسمه ومن موطنه مباشرة من غير وساطة وسيط .

وقد ذهب (رودوكتاكس) أيضاً إلى أن (زيد ايل) كان يستورد المر والقلبة لا لحسابه الخاص ومن ماله ، بل لحساب المعابد المصرية ومن أموالها . فلم يكن هو إلا وسيطاً وشخصاً ثالثاً يتوسط بين البائع والمشتري ، يشتري تلك المادة يستوردها باسمه ، ولكنه يستوردها للمعابد ولقائلها . وهو لا يستبعد مع ذلك احتمال اشتغاله لنفسه وعلى حسابه في التجارة ، يستوردها ويبيعها في الأسواق ويتصرف بالأرباح التي تدرها كما يريد . وهو لا يستبعد أيضاً احتمال مساعدة المعابد له بتجهيزه بالمال لطوية رأس ماله ، أو انتشاله من خسارة قد تصيبه .

وقد أصيب هذا التاجر ، كما يظهر من هذا النص ، بخسارة كبيرة في شهر (ححر) ربما أنت على كل ما كان يملكه ، فهبت المعابد المصرية لاتقاذه ، وإعادة الثقة به ، بإسناده بتقديم أكسية البر (بوس) إليه . وقد أعطىها وصدرها في سفينة التي يستورد بها المر والقلبة إلى الأسواق ، فبيع منها ، واستورد المر والقلبة وأعاد إلى المعابد ما أخذه منها من تلك السلعة ، وأدى

ديونه في شهر (كيهك) . وقد أعادت اليه الثقة به ، وأُنقذ من تلك
 الضائقة المالية التي حلت به ، بمدة قصيرة لا تتجاوز شهراً كما يرى ذلك
 (رودوكاناكس)^١ :

١ W. Rhodokanakis, «Die Sarkophaginschrift von Gizeh», Zeitschrift für Semitistik, 11, (1923), S. 113, Zeitschrift für Semitistik und Verwandte Gebiete, 11, 1924, S. 113, Tarn, in : Journal of Egypt. Archaeol., 15, (1929); 20 Beaton; in : Journal Roy. Asiatic Soc., Gesch. der Hellenist. Welt, 1955, 1, 300, 2, 1172; Araber, 1, S. 70.

الفصل الثامن عشر

العرب والرومان

انتهز حكام (رومة) فرصة ضعف خلفاء الإسكندر ، وتحلل المملكة العظيمة التي كونها ذلك الفاتح ، فاستولوا على مقاطعة (مقدونية) Macedonia وعلى جزر اليونان وآسية الصغرى وبلاد الشام وأفريقية وفي ضمنها مصر، فأصبحوا بذلك كما كان شأن البطالة على اتصال بالعرب مباشرة^١ . وبهذا الاتصال بدأت علاقات العرب بالرومان .

وقد كان العرب يقيمون في لبنان وفي سورية قبل الميلاد بزمان طويل . وقد اشغل قسم منهم بالزراعة ونحوها إلى مزارعين مستوطنين ، ونسوى قسم منهم حياطة الطرق وحراسة القوافل ولا سيما القوافل التي تجتاز طريق الشام - تدمر - العراق . وقد أشير إلى العرب (السكونيين) ، أي سكان الحيام Arabes Skynital الذين كانوا ينزلون البوادي وهم من الأعراب الشماليين^٢ .

استطاع (بومبيوس) Pompeius القائد والقيصر أن يضم بلاد الشام إلى الأملاك التي استولت عليها رومة ، وجعلها مقاطعة من المقاطعات الرومانية ، فكان من نتيجة ذلك اتصال الرومان بالعرب ، وبالأعراب الذين كانوا قوة لا يستهان بها على أطراف الشام . وقد وجد الرومانيون بعد استيلائهم على الشام ما شجعهم

^١ The Historians History of The World, Vol., VI, London, 1908, P., 3.

^٢ Pliny, Nat. Hist., VI, 142, Strabo, XVI, 748, 755; Ptolemaeus; Lucullus; 21; Arabia; 8; 23.

على الزحف إلى فلسطين ، انتهزاً لفرصة النزاع الداخلي الذي كان بين (هيركانوس الثاني Hyrkanus II وأخيه (أرسطوبولس الثاني) Aristobulus II . وكان (هيركانوس) قد ذهب إلى (الحارث) Aretas ملك العرب ، أي التبسط ، فآراً من أخيه ، لبحميه وليساعده مقابل تنازله عن بعض الأراضي وعن المدن الاثنتي عشرة التي كان (الاسكندر ينايس) Alexander Jemnaeus (١٠٤ - ٧٨ ق. م.) قد استولى عليها^١ . كما ذكرت من قبل ، فرأى الرومان في هذه القوضى فرصة مواتية للتوسع نحو الجنوب .

وقبل أن يجتاز (سكورس) Scaurus بجيوشه حدود أرض (يهودا) ، وصلت إليه رسل (أرسطوبولس) Aristobulus تطلب منه مساعدة صاحبهم وتمكّيته من أخيه ، كما وصلت إليه رسل (هيركانوس) Hyrkanus ليرجو منه معاونته لصاحبهم ، ومساعدته على شقيقه . فتعهد كل طرف من الطرفين بتقديم ما قدمه الآخر . ووافق (سكورس) على تأييد (أرسطوبولس) فكتب إلى (الحارث) ملك العرب ، يخبره بين البقاء في القدس والدفاع عنها وعداوة الرومان وبين تركها وترك الدفاع عنها وصداقة القائد . فرأى (الحارث) Aretas الارتحال عنها ، وفي أثناء ارتداده حصلت مناوشات بين أتباع الأخوين قسرب الأردن ، كان النجاح فيها حليف (أرسطوبولس)^٢ .

وفي سنة (٦٤ ق. م.) شخص (بومبيوس) نفسه إلى سورية للاشراف على إعضاع جميع أجزائها ، وقد طلب منه الأخوان أن يتدخل في حل هذا النزاع ، وأن يكون حكماً بينها ، وقدما له هدايا ثمينة حملته على التفكير في احتلال فلسطين . وقد حضرا إلى مقره ، وأظهرا له من الضعف والضعة مادعاها إلى الإسراع في إرسال حملة إلى أرض Aretas ملك العرب ، الذي قاوم مقاومة حنيفة ، وبعد هذه الحملة احتل القدس وأرض يهودا وسائر فلسطين ، وأمر بالخالقها بالمقاطعة الرومانية السورية ، ونصب عليها (سكورس) حاكماً ، وانزع من يهودا مدناً وقرى الخلقها بهذه المقاطعة . أما مملكة (يهودا) الصغيرة ، فقد أصبحت ، من عملها هذا في حاية الامبراطورية الرومانية . وأخذ (أرسطوبولس)

Dubnow, 11, B., 154.

١ ١٠٣ - ٧٦ ق. م. ،
Dubnow, 11, B., 178, f. ٧

وأكثر جنوده أسرى ، قتلوا إلى (رومة) ، وسير بهم في موكب الأسرى الذين
جيء بهم من الشرق ، للاحتفال بالانتصار العظيم الذي انتصره (بومبيوس) ،
وذلك في عام (٦٦ ق. م.)^١ .

وعقد (سكورس) الحاكم الروماني اتفاقية مع (الخارث) ، حسماً للتزاع
وحداً لتحركات العرب بحدود الإمبراطورية ، وافق بموجبها (ملك العرب) ،
لأي العرب التبطل ، على المحافظة على الأمن ، وعلى التعاون مع الرومان في هذا
الشأن . وقد عُثر على نقد ضرب في أيامه ، وجدت عليه صورة رمزية تشير
إلى هذا الاتفاق^٢ .

وقد ساعد العرب (كاسيوس) Cassius في حوالي السنة (٥٣ ق. م.) ،
وساعدوا (كراسوس) Crassus ، وذلك في حروبها مع (القرث) (البارثيين)
Parther^٣ .

وقد عين (يوليوس قيصر) Julius Caesar في حوالي سنة (٤٧ ق. م.)
(انتياتور) Antipator بمنصب Procurator على (اليهودية) ، وهو من أصل
(أدومي) ، والأدوميون عسرب في رأي كثير من العلماء . وهو والد الملك
(هيرود الكبير) Herod ملك اليهود ، ومؤسس أسرة معروفة في تاريخ
اليهود^٤ ، كما عين رجلاً اسمه Cyprios ، وهو عربي من أسرة كبيرة^٥ .

وقد استندت سياسة الرومان ثم سياسة الروم من بعدهم إلى قاعدة الاستفادة
من العرب في حماية المواضع التي يصعب على الرومان أو السروم حمايتها والدفاع
عنها ، وذلك مثل تخوم الصحارى ، وفي صد هجمات الأعراب المعادين أو الذين
يدينون بالولاء للفرس ، وفي مهاجمتهم أيضاً ومهاجمة حلفاء أولئك الأعراب
المعادين لهم وهم الفرس .

وفي أيام (بومبيوس) (بومبي) كان أحد سادات القبائل العربية متحكماً
في البادية الممتدة لبلاد الشام . وقد ذكر (سترابون) أن اسمه هو Alchaidamos

^١ Debnaw, 11, B., 182.

^٢ Murry, P., 161.

^٣ Arabian, B., 23.

^٤ Die Araber, 1, B. 399, W. Smith, A Dictionary of The Bible., Vol. 1; 488; 791.

^٥ A Dictionary, I, P. 791.

وجعله ملكاً على قبيلة دعاها باسم Rhambael^١ . وقد كان من حلفاء الرومان ثم انقض عليهم وعبر إلى العراق ، وذلك لاهانة لحقته من الحاكم الروماني أو من القواد الرومان . ويظهر أنه اجتاز القرات في سنة (٤٦ ق. م.) والتجأ إلى (البارثيين) . وقد ذكر بعض المؤرخين أنه كان في السنة (٥٣) قبل الميلاد فيها بين التهرين ، وأنه كان يقوم بغارات على حدود بلاد الشام . ويظهر أنه ترك البارثيين بعد ذلك وعاد إلى خلفائه الرومان . وقد نعت (ديوكاسيوس) Dio Cassius بالتلذذ وبالانتهازية ، وقال عنه إنه كان ينتقل دائماً إلى الجانب القوي^٢ .

وكان (الخديموس) ، قد استولى على مدينة (أريثوسه) Arethusa ، وهي مدينة (الرستن) ، وجعلها مقراً لحكمه ، وتقع على نهر (الميلاس) ، وهو نهر (العاصي) ، ويسمى به Orontes عند الكتبة اليونان والرومان^٣ . ولا تلدري اليوم متى دخلت في حكمه ، ويظهر أن حكمه دام طويلاً إذ كان لا يزال في الحكم في الفترة الواقعة فيها بين السنة (٤٦) والسنة (٤٣) قبل الميلاد^٤ .

وذكر أنه كان لهذا الملك ولد اسمه (إيامبليخوس) Jambliechos = Iamblicus وكان عاملاً على شعب Emesener . وقصد (سترابو) بشعب (إيميسر) ، الناس الساكنين في أطراف المدينة . أي أطراف مدينة Emessa : Emesa ، وهي حمص^٥ .

وقد ساعد (إيامبليخوس) (المتولى سنة ٣١ ق. م.) ، حكام (رومة) ضد (البارثيين) (البرث) (الفرث) Parther فقدم لهم مساعدات مهمة ، ولا سيما بالنسبة إلى (أوكتافيوس أغسطس) Octavianus Augustus^٦ . وقد ساعد الملك (اكبروس) (أكبر) Acharus الذي حكم (حمص) بعد

^١ Strabo, 14, 753, Die Araber, 1, S. 179.

^٢ Dio Cassius, 40, 20, 1, 1, Die Araber, 1, S. 180.

^٣ Ency., 11, P., 308.

^٤ Die Araber, 1, S. 356.

^٥ Die Araber, 1, S. 144.

^٦ Arabian, 8, 23.

هذا الملك بأمد ، الرومان أيضاً في كفاحهم للبارثيين ، وذلك سنة (٤٩) بعد الميلاد . ولم يكن هؤلاء الملوك من خيار في سياستهم سوى الانحياز الى الرومان لأنهم كانوا أقوياء ، وقد هيمنوا على بلاد الشام .

ولا نعرف في الوقت الحاضر شيئاً عن الملك (الخديموس) ، ولا عن قبيلته Rhambaei . أما عن اسم الملك فيظهر انه يحرف عن أصل عربي هو (الخديم) أو (جديعة) أو (عضم) أو (الخضم) ، وهي من الأسماء المعروفة التي ترد في كتب أهل الأخبار . أو (الخطيم) ، وهو اسم معروف أيضاً ، ورد في أسماء العرب ، أو اسماً عربياً آخر ابتداء بـ (الـ) أداة التعريف .

وأما عن اسم Rhambaei ، فيظهر انه يحرف عن تسمية عربية هي : (رجة) ، أو (رحاب) أو ما شاكل ذلك* ، وتورد لفظة (رجة) كثيراً في العربية اسم موضع من المواضع ، فتلعل هذه القبيلة كانت تقيم في موضع اسمه (رجة) فعرفت به .

ويظهر من هذا الخبر ان القبيلة المذكورة كانت في جملة القبائل العربية التي كانت قد زحفت قبل الميلاد إلى بلاد الشام ، واستوطنت في أطراف (حمص) ، وتقدمت بعضها فنزلت في أماكن أبعد من هذا المكان إلى الشمال ، حيث المراعي والكلا والماء ، وكانت كلها وجدت ضعفاً في الحكومات الحاكمة لبلاد الشام ، انتهزت فرصته فتقدمت إلى مواضع أخرى في الشمال ، حيث يكون الخصب والماء .

وأقلد العرب (يوليوس قيصر) Julius Caesar من المألوق الحرج الذي وقع فيه ، وهو يهيم بالقبض على ناصية الحال في الاسكتلندية عام (٤٧ ق.م.) ، إذ أرسل الملك (مالك) Malchu ، وهو (مالك الأول بن عبادة) ، نجدة مهمة ، ساعدته على انقاذه من الوضع الحرج الذي كان فيه ، كما أنهمجوا

Arabian, B., 23.

Barre und Herzfeld, Arch. Reise, 1, S. 119, 11, 105, Die Araber, 1; S. 152;

M. Idscharski, Epyememria, 3, 154.

الاستغاث (٢٢٧)

الاستغاث (١٦٧)

Barre und Herzfeld, Arch. Reise, 1, S. 119, 11, 105.

Murphy, P., 102.

(هيركانوس) الذي فر من القدس إلى (بطرا) حينما ظهرت أمام العاصمة طلائع
القرنين^١ .

ولما استولى (أغسطس) على مصر ، وجعلها تابعة لحكم قيصرية (رومة) ،
أمر بإصلاح ما كان قد فسد بسبب الأوضاع السياسية والاقتصادية السيئة التي
حدثت في أيام البطالسة ، فأصلحت الطرق ، وطهرت القناة ، وعنى بالتجارة
البحرية وبحياه البحر الأحمر التي غصت بلصوص البحر ، وأوعز إلى حاكم مصر
(أوليوس غالوس) Aelius Gallus بغزو جزيرة العرب ، للاستيلاء عليها وعلى
ثروتها العظيمة التي اشتهرت بها من الاتجار بالمر واللبان والبخور والأقايه ،
وللقضاء أيضاً على لصوص البحر الذين كانوا يحمون بسواحل الحجاز واليمن ،
وللهيمنة على البحر . وقد أمر بوضع حراس على ظهر السفن التي تجتاز البحر
الأحمر ، لحمايتها من أولئك اللصوص^٢ .

لم تكن الأوضاع في القرن الأول حسنة في (مصر) ، فقد كان حكم البطالسة
حكماً ضعيفاً هزلياً ، ألحاهم عن التجارة البحرية وعن الاهتمام بالبحار ، فقل
عدد السفن المانحة إلى المحيط الهندي ، وتزايد عدد لصوص البحر ، كما أن
الصراع الذي كان في (رومة) على الحكم أثر في مستوى مشترياتها من مصر .
وقد أثر ذلك بالطبع في الوضع الاقتصادي في مصر ، وفي مستوى الأسعار ،
ولا سيما في (الإسكندرية) (بورصة) العالم في ذلك العهد . لذلك أحدث
فتح (بوليوس قيصر) لمصر تغييراً في الأوضاع هناك نراه بارزاً في هذا (المشروع)
الضخم الذي أراد (أغسطس) (٣١ ق.م - ١٤ م . ب . م .) القيام به ،
وهو الاستيلاء على جزيرة العرب وضمان مصالح (رومة) في ذلك الجزء من
العالم ، وجعل البحر الأحمر بحراً رومانياً .

ولو تم ذلك (المشروع) على نحو ما حلم به (أغسطس) ، كان حكم
(رومة) بالفعل قد بلغ العربية الجنوبية ، وربما سواحل إفريقيا أيضاً ، إلا
أن سوء تقدير الرومان له ، واستهانتهم بطبيعة جزيرة العرب ، وعدم ادخالهم
في حسابهم قسوة الطبيعة هناك ، وعدم تمكن الجيوش النظامية من الحاربة فيها
وتحمل العطش والحرارة الشديدة ، كل هذه الأمور أدت إلى غييبته منذ اللحظة

Dubnow, 11, 8, 250.

O'Leary, P. 74, Pliny, 11, P. 435, & 101.

التي شرع فيها في تنفيذها، فكانت انتكاسة شديدة في هبة (رومة) وفي مشاريعها التي رسمتها وازادت تنفيذها في جزيرة العرب .

وقد وصل البنا وصف تلك الحملة لكاتب جغرافي شهير - اسمهم فيها في رأي بعض الباحثين ، فحصل على معارفه عن العرب وعن بلادهم من مشاهداته أيضاً فقسلاً عما سمعه ، وأعني به (سترابون) الذي قال في مطلع وصفه للحملة التي قام بها الرومان على بلاد العرب ، بقيادة (أوليوس غالوس) ، أشياء كثيرة عن خصائص تلك البلاد . لقد أرسله (أغسطس قيصر) للبحث عن الشعوب والأماكن التي فيها ، وعن حدود بلاد الحبش ، وأرض Troglodytes المقابلة لبلاد العرب ، والأقسام المجاورة من الخليج العربي التي يفصلها عن العرب مضيق ضيق ، لمقد معاهدات معها أو احتلالها . لقد ضيع أنها غنية جداً ، لأنها تقايض التوابل بالذهب والفضة والأحجار الكريمة ؟ وإنما لا تحتاج إلى استيراد الأشياء من الخارج . فأراد إما أن يكون منهم أصدقاء أقياء ، وإما أن يحتل بلد أعداء أقياء^١ . فهذه هي الأغراض التي توغلتها قيصر (رومة) من توجيه حملته إلى جزيرة العرب في القرن الأول للميلاد ، و (رومة) جائعة نهمة تريد المزيد من تجارة البحار الجنوبية بالمجان أو بأرخص الأسعار .

ولقد وضع القيصر آماله في تحقيق هذا المشروع على النبط اللين كانت تربطهم بالرومان معاهدة تحالف منذ احتل الرومان بلاد الشام ، ومن جعلتها فلسطين ، فأصبحوا بذلك على اتصال بالنبط ، وكان ملكهم إذ ذاك (عبادة الثاني) Obadas II (٢٨ - ٩ ق. م.) وقد وعد الرومانين خيراً ، وعدهم بتقديم كل المساعدات لهم ، وبارسال المرشدين اليهم لأرشادهم إلى أهدافهم ، وتقديم الرجال لشدة أزر الرومانين ، وبوضع وزيره المدعو Sylla تحت تصرفهم ليكون لهم دليلاً ومستشاراً^٢ .

وبعد إعداد الحملة وتهيئة السفن التي كان ينبغي أن تنقل رجالها وعدتهم عشرة آلاف جندي ، جمعوا من مصر من المصريين والرومانين ومن لقبف فبرهم ، أركبوها من ميناء على الساحل المصري للبحر الأحمر، لتتجه بهم إلى ميناء (لويكة

١ Strabo, XVI, 22, Vol., III, P. 209, Pliny: 6; 160; Dio Cassius 53; 2-3;

Die Araber; 11; S. 69.

٢ لعلة الحريف « صالح » .

كومة) حيث ينظم اليهم نبط وغيرهم ، ثم يتجهون براً إلى اليمن . إلا أن الحملة لم تكن منظمة منسقة مدروسة دراسة دقيقة إذ تحطم عدد كبير من سفنها في أثناء محاولة قطعها البحر من الجانب المصري إلى الساحل العربي المقابل له ، لعدم ملائمتها لمثل هذه المهمة التي أوكلت إليها ، وبعد مشقات وأهوال وصلت السفن السلة بعد خمسة عشر يوماً إلى (لويكة كومة) ، تحمل على ظهرها جنوداً منهوكين من قطع البحر على سفن لم تكن ملائمة لمثل هذا النقل . وقد عزا (سترابون) هذه الخسارة التي لحقت ببرجال الحملة إلى (صالح) Syllaeus الذي غش - على زعمه - القائد ، فأعلمه بتعلم الوصول من البر ، لعدم وجود عدد كاف من الجبال ، ولعدم وجود طرق برية صالحة لمروء هذا الجيش .. والذي أراد بذلك إضعاف الرومان وإذلالهم ، وإضعاف القبائل ليكون سيد الموقف فيدير الأمور بنفسه ، ويكون السيد المتصرف وحده في الأمور .

ولما وصل (أوليوس غالوس) بجيشه إلى ميناء (لويكة كومة) ، كان المرض قد فثك به ، لأسباب عديدة منها فساد الماء والطعام ، وسوء الغذاء فاضطر إلى قضاء الصيف والشتاء فيه ، حتى استراح الجيش وتعافى من المرض الذي ابتلي به .

ويظهر أن الرومان كانوا قد هيمنوا على هذا الميناء أمداً ، أو احتلوه إذ ورد في الأخبار أنهم وضعوا فيه حامية رومانية Centurio ، لحماية السفن من لصوص البحر ، ولحماية الطرق البرية من قطاع الطرق واللصوص في البر ، كما أنهم أنشأوا لهم فيه دائرة لجباية المكس من السفن والتجار ، وقد تقاضوا مسا مقداره (٢٥٪) من أثمان البضائع التي تدخل الميناء .

وميناء (لويكة كومة) ، ميناء النبط الأعظم ، منه تنقل البضائع الواردة بطريق البحر إلى (بطرا) (بتر) Petra ، ومنها إلى موضع (رينوكولورا) Rhinocolura في (فينيقية) على مقربة من مصر ، ثم إلى الشعوب الأخرى .

Strabo, XVI. IV, 23, J. Pirenne, Le Royaume, Sud-Arabe de Qataban et sa Datation, (1961), 93-124.

Strabo, XVI. IV, 24.
Sprenger, Alte Geogr., B., 28.

ومنه أيضاً إلى سواحل منصر على البحر الأحمر حيث تنقلها القوافل إلى نهر النيل ثم إلى الاسكندرية^١. فهو ميناء مهم لتصدير التجارات ، واستيرادها في أرض النبط .

وميناء Louke Kome (لويكة كومة) هو (الخوراء) أو (بنج) على ساحل الحجاز ، وقد كان من الموانئ المهمة في تلك الأيام^٢. وسوف نتحدث عنه في موضع آخر من هذا الكتاب .

وقد ظن (أوليوس غالوس) ، أنه سيلقي من العرب مقاومة شديدة في البحر ، لذلك قرر بناء أسطول قوي يتألف من ثمانين سفينة كبيرة بحارية ، ومن عدد من السفن الخفيفة ، وشرع بإعدادها في ميناء (قفط) (قفطس) بـ Kleopatris على قناة النيل القديمة . ولما تبين له من الاستخبارات ، أن العرب لم يكونوا يملكون أسطولا ، وأنهم لا يستطيعون مقاومة الرومان ، أسرع فقتل جيشه على ظهر (١٣٠) سفينة نقل إلى ميناء (لويكة كومة) . وكان في هذا الجيش الذي بلغ عدده عشرة آلاف محارب ، ألف من النبط و (٥٠٠) من اليهود^٣.

وفي ميناء (لويكة كومة) تجمع جيش الحملة ، ومنه تقدم (أوليوس غالوس) نحو اليمن ، فدخل أولاً أرضاً لم يذكر (سترابون) اسمها ، وإنما ذكر أنها كانت أرض ملك يدعى Aretas أي (الحارث) ، وكان من ذوي قرابة (عبادة) Obodas ملك النبط . وقد استقبل الرومان استقبالا حسنا ، ورحب بهم ومنها صار في أرض وحرمة قليلة الزرع والأشجار مدة ثلاثين يوماً إلى أرض مأهولة بالأعراب تدعى (أرارين) (عرارين) Ararene ، عليها ملك اسمه Sabos . قطعها (غالوس) في تسعين يوماً حتى بلغ مدينة تدعى (نجراني) Negrani ، ومنطقة خصبة مزروعة آمنة ، هرب ملكها ، وأخذ الرومان مدبته. وبعد مسيرة ستة أيام عنها بلغ نهراً جرت عنده معركة خسر فيها المهاجمون عشرة آلاف رجل . أما الرومان ، فلم يخسروا غير رجلين ، ومرد ذلك ، في زعم (سترابون) إلى تفوق الرومان في أساليب القتال وفي عدد الحرب التي لديهم ،

Strabo, XVI, 24. ١

Arabien, B. 4, 29, 44. ٢

Araber, II, B. 49, f. ٣

في حين تعوز أصحاب الأرض المالكين الخبرة في القتال ، والتمارين في استعمال ما عندهم من أسلحة تتألف من السهام والرماح والسيوف وآلات القذف والقوس ذوات الرأسين .

وأعقب هذه المعركة سقوط مدينة (أسقه) Asen ، التي سلمها الملك ، ومدينة (اتراه) Athrula التي سلمت من غير مقاومة ، فوضع فيها حامية ، واشتغل بجمع الخيول والتمر . ثم توجه إلى مدينة Marayba = Marsiaba ، مدينة ال Rhammanitae الخاضعين للملك Ilasarus ، وقد حاصرها ستة أيام ثم دخلها ، غير أنه تركها لقلة المياه فيها^١ . وعلم من الأسرى أنها تبعد مسيرة يومين فقط عن أرض النوايل . وكان هذا الموضع آخر ما بلغه الرومان في الجنوب^٢ . وقد قطع الجيش الطريق بين (لويكة كومة) ومدينة Marsiaba في أشهر . أما في عودته ، فقد قطعها في مدة أقل من هذه المرة بكثير ، فبلغ مدينة Negrana في تسعة أيام ، وهناك نشبت معركة بين الرومان والعرب ، وغادرها (أوليوس غالوس) ، فبلغ بعد مسيرة أحد عشر يوماً موضعاً يعرف بـ (الآبار السج) ، لوجود آبار فيه . ثم قطع بادية فوصل إلى موضع Chaalla ، وموضع آخر يدعى Malothas يقع على نهر وقطع بادية أخرى ، قليلة المياه ، وانتهى إلى قرية Egra^٣ من قرى أرض (عبادة) Obadaa ، وفتح على ساحل البحر . وقد قطع هذه المسافة كلها في ستين يوماً . ومن مدينة Negra = Egra عاد (أوليوس غالوس) برجاله إلى مصر ، فبلغ (ميمس هورمس) Myus Hormus في أحد عشر يوماً ، وسار بمن بقي من رجال هذه الحملة على قيد الحياة ، من هذه المدينة على ساحل مصر الشرقي إلى مدينة (فقط) Captus = Koptus ، ومنها إلى الإسكندرية^٤ .

نرى من غير (سترابون) عن حملة (أوليوس غالوس) أن أول موضع نزل فيه الجيش الروماني في بلاد العرب ، هو فرضة (لويكة كومة) ففي هذه

Strabo, XVI, IV, 24, «Marsiaba», Skizze, II, 8.; 48. ١

Strabo, XVI, IV, 24. ٢

٣ وقرأها بعضهم « نيرا » و Egra و Nera وغير ذلك لاختلاف النسخ - راجع : و Strabo, Vol., III, P., 312, (Bohn's Classical Library), Note : L. Glaser; Skizze; 11, 8., 48, Pflny, VI, 189-192. ٤

Strabo, XVI, IV, 24, Die Araber, I, VI. ٤

القرصة أنزل الجيش ، وفيها استراح ، ومنها اتجه في سيره لتحقيق الغاية التي من أجلها جاء . وأما الميناء الذي أبحرت منه هذه الحملة المخلفة ، فكان ميناء (أكرا) Egra أو (نيكسرا) Negra (نيسرا) Negra Kome Nera . Nera Kome بحسب اختلاف القراءات . ويرى (فورستر أن Negra أو Nera هي (بنج) القرصة الشهيرة ، وفيها عيون عذاب غزيرة^١ . وهو الميناء الثاني في الحجاز في الزمن الحاضر ، وميناء (المدينة)^٢ . ويرى أن كلمة (نيسرا) اليونانية تعني (بنج) في العربية ، ولذلك يعني Nera Kome في العربية (مدينة بنج) ، وأن Nera Kome التي أبحر منها اليونان هي بنج ، لا مكان آخر ، في رأي هذا الباحث^٣ . وأما (كلاسر) ، فلم يتأكد من موضع Egra . أما (شبرنكر) : فيرى أنه (عويند) الواقع على خط عرض (٢٧) درجة وخمس ثوان^٤ . وأما (قلبي) فيرى احتمال كونه (مدائن صالح)^٥ . وهو رأي يتعارض مع قول (سترابون) أن Egra هي في أرض (عبادة) وعلى ساحل البحر ، ومنها أبحر رجال الحملة إلى مصر^٦ .

ويلعب البعض أن قرية Egra ، هي (الحجر) . وهي بعيدة بعض البعد عن ساحل البحر ، ويرى أنها كانت متصلة بميناء عرف باسمها أيضاً . كما أن ميناء (مدين) عرف باسمها أيضاً . ويرى أنه (الوجه) في الوقت الحاضر^٧ .

ويزعم (سترابون) أن الإصابات التي أصابت الرومان ، إنما هي من الأمراض والأوبئة ومشقات الطرق . أما من المعارك فلم يتكبدوا فيها إلا سبع إصابات^٨ . وفي زعم (سترابون) المذكور مبالغات ولا شك ، إذ كيف يقتل عدد تكبد الرومان خسارة ما ، مها قيل في تنظيم الجيش وحسن تدريبه ؟ وقد أشار في كلامه على إحدى المعارك ، التي هاجم فيها العرب والرومان ، إلى

١ البيلسان (٨ / ٥٢٦) ، فؤاد حمزة (ص ٤٦ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٩٥ ومواقع أخرى)

٢ حافض وهبة (ص ١٦ ومواقع أخرى)

٣ Forster, II, P. 223.

٤ Glaser, Sikizno, II, B., 63.

٥ Philby, Background, P. 101.

٦ Strabo, III, P. 213.

٧ Die Araber, I, 97, W. W. Tarn, in : Journal Egypt. Archaeol. 15, 1929, 17.

٨ Strabo, XVI, IV, 24, Vol. III, P. 213.

أنهم تكبدوا عشرة آلاف قتل على حين حصر الرومان قنبلين اثنين فقط^١. وفي هذا القول وحده ما فيه من مبالغة ظاهرة .

لم يذكر (سترابون) - وهذا أمر يؤسف عليه جداً - من أسماء المواضع التي مر بها الرومان ، أو من أسماء القبائل التي اتصلوا بها ، أو اصطلموها ، غير ما ذكرت ، وهو شيء قليل جداً ، لا يتناسب أبداً مع أهمية تلك الحملة التي قضت أشهراً في بلاد العرب ، خاصة إذا ما تذكرنا أن الرجل كان سالماً وكاتباً وجغرافياً ومؤرخاً ، وكان صديقاً لقائد الحملة ، ومنافعاً عنه ، وقد كان نفسه من المشاركين في الحملة ، في رأي بعض الباحثين^٢ . وما ذكره في الحملة عن بلاد العرب ، يدل على أن معارفه عن جزيرة العرب محدودة ، وقد استفادها من كتب من تقدمه من المؤلفين أو من السباح والملاحين والتجار من غير تدقيق أو نقد . وأعتقد أن تقدمه لم تظأ أرضاً في جزيرة العرب . وليس هناك من شاهد يثبت اشتراكه في هذه الحملة ، ولست أعتقد أن لدى القائلين باشتراكه فيها دليلاً قوياً يثبت ذلك الرأي . ولعله نقل ما قصه عن الحملة من تقرير قدمه إليه صديقه (أوليوس غالوس) أو أحد الذين اشتركوا فيها .

وترتب على قلة أسماء المواضع التي ذكرها (سترابون) في غير هذه الحملة صعوبة إدراك الطرق التي سار عليها (أوليوس غالوس) إلى موضع وصوله Marsabao ، وهو آخر ما وصل إليه ، ثم الطرق التي سلكها في رجوعه حتى موضع إبحاره إلى مصر . وأبرز اسم بين هذه الأسماء التي ذكرها (سترابون) : Negrani - Negrana أي (نجران) في رأي أكثر الباحثين^٣ .

وبين (لويكة كومة) و (نجران) مواضع كثيرة ، وأرضون واسعة ، لم يذكرها (سترابون) ، وكل ما ذكره هو أن الجيش دخل بعد تركه ميناء (لويكة كومة) أرض ملك يعرف بـ (الحارث) Aretas ، ثم أرضاً يقطنها الأعراب ، وهي صحراوية في الأكثر ، تعرف باسم (أرارين) Arareno^٤ ،

1 Strabo, XVI, IV, 24, Glasser, Skima, II, B.; 80.

2 O'Leary, P. 78.

3 Glasser, Skima, II, 48, O'Leary, P. 78; Beltränge; B. II.

4 Strabo, XVI, IV, 24, VOL., III, P. 212.

وقد ذهب (الحارث) إلى ربه ، وذهب معه (سترابون) ، فأبى أرض قصدها صاحب خبر هذه الحملة التي تعود إلى (الحارث) ؟ وأبى أرض هي Ararene^١ . لقد ورد في الكتب الإسلامية اسم قبيلة تعرف بـ (بني الحارث ابن كعب) ، وذكرها الهمداني وذكر مواضعها^٢ ، وتقع شمال (نجران) إلى وادي تثليث ، ويرى (كلاسر) أنها الأرض التي قصدها (سترابون) وأن (الحارث) Aretas هو (الحارث بن كعب) ، وهو كتابة عن جد هؤلاء الذين أصبحوا في الإسلام يسمون (بني الحارث بن كعب)^٣ .

ولرى أن Aretas هو اسم ملك كان يحكم منطقة نزل فيها الرومان ، وأنه رجل كان حقا من ذوي قرابة (عبادة) ملك النبط ، وأن الرومان عرفوا اسمه ولم يعرفوا اسم أرضه الواسعة فتسبوا اليه ، فقالوا : أرض Aretas كما يقول العوام في العراق عن نجد والمملكة السعودية : (أرض ابن سعود) أو (قيعان ابن سعود)^٤ أو كما يقولون حتى اليوم لأرض قبيلة من القبائل (أرض فلان) ، ويدكرون اسمه ، لاشتهاره ولقوة شخصيته .

وقد ذهب (كسكل) إلى أن المراد بأرض Aretas (الحارث) مملكة لحيان . وقد كانت هذه المملكة لا تزال - على رأيه - قائمة في هذا العهد ، فجاء إليها الرومان وذهبوا منها نحو الجنوب في اتجاه اليمن . غير أن بعض الباحثين يعارضون رأيه هذا ، لأنهم يرون أن مملكة لحيان لم تكن قائمة موجودة في هذا الوقت ، أي في حوالي السنة (٢٥ ق. م.)^٥ .

ويرى (كلاسر) أن Ararene ، هي (عراران) (عرارين) ، وهو موضع ذكره (الهمداني) في كلامه على (سرور) من ديار جنب قبل (القرخاء)^٦ وأن Sabas هو تحريف (شعب) أي قبيلة . وأما النهر الذي نشب عنده معركة قتل فيها على زعم (سترابون) عشرة آلاف قتيل ، فهو (نيل الخلود) في الجوف . وعلى هذا يكون الروماني قد دخل الجوف وسار إلى ملن Nescus

١ الصفحة (ص ١١٦) .

٢ Glaser, Skizze, II, S., 52.

٣ ينظرون المؤلف « كاف » أعجمية كـ .

٤ Die Araber, I, S., 90, Caskeel, Layan, S., II, 1.

٥ الصفحة (ص ١١٥) .

٦ Glaser, Skizze, II, II, S., 55, 61.

، *Atroula* ، وهي (نشق) المعبنة القديمة . و *Marstaba Athrulla* . والجوف هو موطن المعينين ، فلما غلبهم السبيون على أمرهم ، أصبحت السيادة عليه لسأ قبل مدة طويلة من وصول الرومان اليه . ويظهر أن السبيون كانوا يتصورون أن الرومان يسلكون الطريق التي هي إلى الغرب . فلما سمعوا أنهم سلكوا طريقاً تقع إلى الشرق ، أسرعوا إلى الجوف ، لمنعهم من الزحف إلى العاصمة . ويرى (كلاسر) أن الرومان سلكوا في مسيرهم إلى اليمن طريقاً تقع على حافات (السراة) الشرقية ، وذلك لئلا يجنّبوا الاحتكاك بالقبائل الساكنة على الطريق التجارية التي تسلكها القوافل التجارية^١ . ويعارض رأي (شيرنكر) الذي يلعب إلى أنهم سلكوا طريق وادي لاسم إلى المدينة ، ومنها إلى نجد فالفلج ، ومنه إلى نجران^٢ . أما (فورستر) ، فيرى أن الرومان بعد أن نزلوا (لوبكة كومة) ، وهي في نظره (الحوراء) ، سلكوا طريق (يثرب) ، ثم اتجهوا إلى (القصيم) حيث دخلوا قلب نجد ، ثم عقبوا بعد ذلك الطريق المؤدية إلى اليمن ، فساروا في اتجاه نجران ، ومنها دخلوا اليمن ، فاصطدموا بالهاتين على نحو ما قصه علينا (سترابون) و (بليتيوس)^٣ . ولما عادوا ، سلكوا طريقاً أخرى أقصر ، وفرت عليهم بعض الزمن . مروا بنجران ، ومنها إلى (الآبار السبع) (العيون السبع) وهي (الحصبة) ، وهو موضع يقع على مسافة (١٥٠) ميلاً إلى الغرب من نجران ، ومنه إلى موضع *Chaula* ، وهو (غولان) في بلد (غولان) ، ومنه إلى *Malotha* ، وهو مدينة تقع على نهر هو وادي (شنكان)^٤ . ويرى أن *Malotha* هي (نباله) ، ومن (نباله) إلى (بنج) حيث أنجر من بقي حياً من الرومان إلى مصر^٥ . وذكر (سترابون) أن موضع (الآبار السبع) إنما دعي بهذا الاسم لوجود

Die Araber, II, S., 61. ١

Glaser, Skizze, II, S., 62. ٢

Glaser, Skizze, II, S. 64. ٣

Ibid, II, S. 60, Forster, II, P., 303. ٤

وهو واد في اسافل السراة يحصب في البحر . وهو من مخاليف اليمن . البلدان (١٤٢/٥) ٥

Forster, II, PP., 328. ٦

آبار فيه ^١ . ومن الصعب جداً في الزمن الحاضر البت في موضع هذا المكان . أما (فلي) ، فيرى أنه أرض (خيبر) التي اشتهرت بكثرة مياهها ، أو موضع (بيشة) . وأما Chaalla و Malothas ، فيرى (فلي) أنها موضعان غير معروفين ، يصعب تعيينها في الزمن الحاضر ^٢ . وتفصل بين (الآبار السبع) و Chaalla صحراء . و Chaalla قرية تليها قرية أخرى هي Malothas وتقع على نهر ^٣ .

ويرى (كلاسر) احتمال كون Chaalla ، موضع (كهالة) ، أو موضع ما يدعى بـ (حوالة) ، وهو - في نظره - موضع Acholl في تاريخ (بلينيوس) ^٤ . وأما Malothas ، القرية التي تقع على نهر ، فيرى أن من الصعب تعيين موضعها ، ولكنها تقع على وادي (بيشة) على كل حال ^٥ . و (كهالة) موضع من المواضع المعروفة في اليمن ، وبه مياه . ولا يمكن أن يكون المكان الذي قصده (سترابون) ، لأن ذلك المكان بعيد عن (الآبار السبع) ، وتقع (الآبار السبع) على مسيرة أحد عشر يوماً عن Negrana ، أي (نجران) ، فيقع مكان Chaalla ، إذن شمال (الآبار السبع) ، أي أبعد منه عن (نجران) . فهو إذن من الأماكن التي يجب البحث عنها في الحجاز .

وسجل خير حلة (أوليوس غالوس) على اليمن باختصار رجل آخر مات بعد (سترابون) (المتوفى عام ٢٤ ب. م.) بمسلة قصيرة ، هو (بلينيوس) المتوفى سنة (٧٩ ب. م.) ^٦ . وقد أشار في مطلع حديثه عن الحملة إلى أن (أوليوس غالوس) كان الروماني الوحيد الذي أدخل محاربي (رومة) جزيرة العرب . وقد خرب مدناً ، لم يرد ذكرها في كتب من تقدمه من المؤلفين ،

Strabo, III, P. 212 ١

Philby, Background, P. 101. ٢

Strabo, III, P. 212. ٣

Glaser, Skizze, II, S. 63. ٤

ibid. ٥

الصفة (ص ١٨٨ ، ٢٠١) ، البكري ، معجم (٤٨٢) ، طبعة وسنفلد ٦

H. Rackham, Piny, Natural History, Vol. I, P. VII, (Leob Classical Library). ٧

ولذلك ذكرها ، وهي : Negrana و Nestus^١ و Nesca و Magusa^٢ و Caminacus^٣ و Labaetia^٤ و Mariba^٥ التي يبلغ طول محيطها ستة أميال ، و Caripeta^٦ ، وهي أبعد موضع بلغه (غالوس)^٧ . وأما (ديوكاسيوس) Dio Cassi ، فيرى أن مدينة Adula هي آخر موضع بلغه الرومان^٨ .

و Negrana ، هي نجران كما ذكرت سابقاً . أما Asca و Nesca و Neska فمدينة (نشق) وتعرف اليوم بـ (البيضاء)^٩ . وأما Magusa = Magusum ، فيرى (كلاسر) أنها قرية من (مجزر) ، وهو موضع يقع جنوب (البيضاء) أو (مجزع) ، أو (مجزاة)^{١٠} . وأما (كروهمن) Grohmann فيرى أنها قرية (مجزرة) المعروفة حتى هذا اليوم . وهي في موضع ذي مياه ، وقد كان مأهولاً وما زال . لذلك رأى أنه ذلك المكان الذي قصده (بلينيوس)^{١١} .

وأما Caminacum ، فهو قريب من (كمنسة) (كمنهر) الواردة في المسند . و (كمنة) في الزمن الحاضر^{١٢} ، ويقع شرق (البيضاء) وشمال شرقي (مجزر)^{١٣} . وأما Caripeta ، فيرى (كلاسر) أن هذه التسمية قرية من (نخربة) العربية ، وأن (بلينيوس) الذي أوردناها إنما أراد إحدى المدن التي كانت نخربة في ذلك العهد^{١٤} . ويذهب (فلبي) إلى هذا الرأي أيضاً ، ويرى احتمال كون Caripeta موضع (نخربة سعود) . وذهب بعض آخر إلى

١ «Amnestum», «Nestum», «Nestum», Skizze, II, S. 56, 61; «Nestum»; Pliny; II, P. 458.

٢ «Magusa», «Magusum», Glaser, Skizze, II, S. 56, 61.

٣ Pliny, II, P. 458, «Caminacum», Glaser, Skizze, II, S. 56; 61.

٤ «Labacia», «Labetia», «Labetiam», Glaser, Skizze, II, S. 56; 61; Pliny; II, P.; 458.

٥ «Maribam», «Mariva», Skizze, S. 56, 61, Pliny, II; P. 458.

٦ Pliny, II, P. 458, f., III, VI, 160.

٧ Glaser, Skizze, II, S. 56.

٨ Glaser, Skizze, II, S. 61, Beiträge, S. 31.

٩ Glaser, Skizze, II, 61, Beiträge S. 31.

١٠ Beiträge, S. 15.

١١ المنسة (١٦٧)

١٢ Glaser, Skizze, II, 61, Beiträge, S. 31.

١٣ Glaser, Skizze, S. 58.

أنها موضع (حريب) ويسمى بـ (اساحل) في (رغوان)^١ . ويرى (شبرنكر) أن Labetia أو Labecia إنما هي (لقبق) . أما (كلاسر) ، فيرى أنها (لوق) ، وهو موضع خربة في (شعاط) عند جبل (قدم) على مسيرة ساعتين من شمال شرقي معين ، أو قاع (لبة) غرب البيضاء^٢ ، وأن Nestum هي (نسم)^٣ ، أو (وادي وسط) ، الواقع بين الحلب والجوف ، أو (وادي وسط)^٤ ، أو (نشان) (نشن) ، المدينة المعنية القديمة^٥ ، أن Marisaba ، أو Mariva ، إنما هي Mariba لدى (سترابو) أي (مأرب) في رأي بعض الباحثين . أما (كلاسر) فيرى أن الرومان لم يتمكنوا من الوصول إلى مأرب ، وأن Marisaba أو Mariva أو Mariaba ، لا يقصد بها مأرب عاصمة سبأ ، وإنما هي موضع آخر في الجوف . فلو كانت هي عاصمة سبأ ، لما ذكر (سترابون) أنها عاصمة شعب يعرف باسم Rhamanitae ، كما يحكمه ملك ، يسمى Ilasaeus ، وفي ذلك دليل على أنها مأرب أخرى ، لا مأرب السبئية^٦ .

و Ilasaeus من الأسماء العربية ، ولا شك ، وقد صحت على ما يظهر ، فصار بهذا الشكل . والظاهر أنه (الشرح) (اليشرح) في الأصل . وقد رأينا أن عدداً من ملوك العرب الجنوبيين عرفوا باسم (الشرح) . وقد يكون سيد قبيلة من القبائل الكبيرة ، اسمها Rhamanitae على حد قول (سترابون) .

ولنا نعلم على وجه التحقيق من هم Rhamanitae اللذين كان يحكمهم (الشرح) وقد رأى (فلي) احتمال كونهم (ردمان) أو (ريمان)^٧ . وإذا أخذنا بهذا الرأي ، وجب القول إن Marisaba هي مدينة أخرى ، لا (مأرب) عاصمة سبأ كما ذهب (فلي) إلى ذلك . و (ردمان) من الأسماء المشهورة

^١ Philby, Sheba's P. 10, Beitrage, S. 31.

^٢ Glaser, Skizze, II, S. 61, Beitrage, S. 31.

^٣ السلسلة (١٦٧) .

^٤ Glaser, Skizze, II, S. 62.

^٥ Beitrage, S. 31.

^٦ Glaser, Skizze, S. 58.

^٧ Glaser, Skizze, S. 62.

^٨ Philby, Background, P. 98.

(أوليوس غالوس) اليمن في وقت ملائم جداً للرومان ، ولكن ظروفًا أخرى عاكستهم فاضطرتهم إلى التراجع والعودة فتمكن بذلك (الشرح) من التغلب على خصومه^١.

وقد ذهب (فون وزمن) إلى أن مدينة Marsaliba/Marsalaba هي (مأرب) ، وقد حُرقت وتحولت من Mariaba ، حتى صارت على الشكل المذكور . وقد ذكر (سترابون) أن (أوليوس غالوس) حاصرها مدة ستة أيام ، ثم رفع الحصار عنها لقلة مياه الشرب ، واضطر بذلك إلى التراجع^٢.

وأما شعب Rhamanital/Ramanital فإنه (ريمان) . وريمان قبيلة عربية ورد اسمها في عدد من كتابات المستند . ويرى (فون وزمن) أن الرومان أخطأوا في اسم الشعب ، وذلك لأن قبلاً من أقبال هذه القبيلة كان هو المنافع عن (مأرب) في ذلك الزمن وقد سمعوا باسمه ، فظنوا أن ريمان اسم أهل مأرب ، ولذلك جعلوا (مرمياية) عاصمته وصيبروا Ilassaros ملكاً من ملوكهم من جراء وقوعهم في هذا الوهم^٣.

ونُقلت (بيرين) Pironne إلى أن Marsiabe والصور الأخرى للكلمة ، إنما حدثت من تحريف وقع في اليونانية ، وإن الأصل (مأرب سبأ) . فحرفها اليونان إلى Marsiabe . وقد استندت على صحة رأيها بما ورد في المؤلفات العربية (من مأرب سبأ)^٤.

وقد ذكر (بطليموس) شعباً سماه Rabanital أو Arabanital ، تمتد مواضعه إلى جبل Klimax ، أي الجبل المدرج ، والتظاهر أنه يقصد سلسلة (السراة) التي يعمل الناس فيها مدرجات لغرس الكروم ، وغيرها . وذكر بعضهم شعباً آخر هو Masonital . يرى (كلاسر) أنه (مأذن) ، ويسكنون في أعالي (النخازد) أي في جوار (رأبان) ، وهو يطابق قول (بطليموس) وواقع الحال^٥.

١ Beiträge, S. 33.

٢ Beiträge, S. 33.

٣ Beiträge, S. 34.

٤ Die Araber, II, S. 50, Le Royaume Sud Arabe de Qataban et sa Datation, 1901, 112.

٥ Glaser, Skizze, II, S. 66.

وقد وردت جملة كتابات ذكرت اسم (ريمان) منها كتابة من أيام (الشرح
يخصب) . وقد تبين من تلك الكتابات ان (آل ريمان) كانوا من الأمر
المعروفة في هذا العهد ، ومنهم من تولى مناصب دينية وحكومية ، ولذلك رأى
بعض الباحثين انهم هم Rhamanitae الذين ذكرهم (سترابو) . ويرون ان
سترابو إنما سمى مدينة Marsiaba أي (مارب) بمدينة الـ Rhamanitae لأن
الذي حارب الرومان وقاثلهم ودافع عن المدينة قائد (ريماني)، أي من (ريمان) ،
فظن (سترابو) انها مدينة من مدنه فسميها اليه^١ .

ومن طريق (صراوح) تراجع (أوليوس غالوس) ، على طريق (اترلة)
Athrulla إلى (نجران) سالكا وادي ملاب ، ثم (وادي دماج)^٢ . أما
(الآبار السبع) التي ذكرها (سترابون) ، فقع ، في رأي (كلاسر) ،
في (عبر) . وأما موضع (Chaalla) ، فهو (كهالة) أو (حوالة) ،
ومنه إلى Malothas الواقع على نهر ، لعله (وادي بيثة) ، إلى موضع قصر ،
أوصلهم إلى نهاية عبر فالحيجاز فمدينة Egra حيث إنخر منها إلى مصر^٣ . وما
ذكرته آنفاً عن تشخيص هذه المواضع التي ذكرها (سترابون) أو (بليتيوس)
أو (دبو كاسيوس) ، إنما هو مجرد آراء وحوس . لعدم وجود كتابات أو
أدلة لدينا ترشدنا إلى تعيين تلك المسيمات على وجه مقنع صحيح .

وقد ذهب (دبو كاسيوس) Dio Cassius إلى ان مدينة Athrula
Athoula / Athulula ، كانت آخر موضع بلغته جيوش (أوليوس غالوس) في
العربية الجنوبية ، وهو يخالف بذلك (بليتيوس) الذي ذكر ان مدينة Caripeta
هي آخر المواضع التي بلغها جيش الرومان . ومدينة Athrula / Athloula / Athlula
هي مدينة (بثل) على رأي بعض الباحثين الذين يرون ان الروم حرفوا الاسم
العربي حتى صيروه على الشكل المذكور ليضيق بذلك مع لسانهم^٤ .

ولم ترد في النصوص العربية الجنوبية إشارة ما إلى غزو قام به الروم أو غيرهم
لبلاد العرب . وقد تسام (كلاسر) عن سبب سكوت المساند وعدم إشارتها

١ Philby, CH 322, 422, 512, Rep. Epig. 2742, 2743, Beitzfoge, S. 24.

٢ السفة (٨٢ ، ٨٣ ، ١١٤) .

٣ Glaser, Skizze II, S. 63.

٤ Beitzfoge, S. 32, Die Araber, II, S. 50.

إلى حملة (أوليوس غالوس) ، هذه الحملة المهمة التي لا بد أنها قد تركت أثراً بعيداً في نفوس السبثيين وغيرهم من القبائل الساكنة في اليمن والحجاز ، ورأى احتمال كون المراد من حملة (دشامت) (دشمت) الواردة في النص Hallevy 535 الرومان المسيطرين على الشام ، وجملة (دشمت) السبثيين^١. وعلى ذلك يكون هذا النص كما يقول قد تعرض لخبر الحرب التي نشبت بين الرومان والسبثيين . أما أنا فلمستبعد جداً هذا الرأي ، بل هذا الاحتمال، وأرى أن الجواب عن هذا السؤال هو أننا لم نعلم حتى الآن على جميع المساند ، فنذهب إلى أمثال هذه الفرضيات ، وما عثرنا عليه هو شيء يسير بالقياس إلى ما قد يعثر عليه في المستقبل، ولا سيما إذا ما علمنا أن هذه المساند إنما عثر عليها على قلاع الأرض، وأن العلماء لم يقوموا بحفريات علمية في أعماق الأرض . ولنا وطيد الأمل بالحفريات على كتابات كثيرة مطمورة تحت الانقراض ، قد تأتي لنا بوثائق خطيرة عن تأريخ العرب الجنوبيين ، وقد تضع بين أيدينا أصول مكائيات ومعاهدات ووثائق على جانب كبير من الأهمية ، كما يحدث في سائر الحفريات والتنقيبات ، وإذا لم يتم العلماء حتى الآن بحفريات علمية على نطاق واسع ، فلا دامي إذن لإثارة سؤال في الزمن الحاضر كهذا السؤال .

لقد ظن (هاليقي) أن الحفظ سيعتده في أثناء سفره إلى اليمن ، فيظفروه بأثار تشير إلى تلك الحملة الرومانية المخفقة ، غير أن الحفظ لم يحالفه، ولم يكتب له التوفيق . كذلك لم يكن الحفظ حليفاً لـ (قلبي) ولا لغيره من السائحين^٢ . فلم يستطع أحد منهم حتى الآن الاهتمام إلى كتابة عربية أو أعجمية أو أثر يشير إلى تلك الحملة المشؤومة، حملة الرومان ، للاستيلاء على العربية السعيدة على أرض الطيب واللبان والمر والبخور .

وأشار (سترابون) إلى أن أرض الطيب والبخور ، تتألف من أربعة أقسام، هي : Minael أي معين ، ومدينتهم الكبرى هي : Carna أو Carnan و Sabnen وهم سبأ ، وعاصمتهم هي Maribah ، و Chattabanae وهم (قتبان) ، وعاصمتهم Tamna ، وتقع بلادهم على ساحل البحر العربي ،

١ Glaser, Skizze, II, H. 68.
٢ Philby, Background, P., 12.

و Chatramotita ، وهم حضرموت وعاصمتهم Sabata ، وهم أبعد هذه الشعوب إلى الشرق^١ . وقد نقل (سترابون) كلامه هذا من (ابراثوستينس) الذي عاش قبله كما هو معلوم^٢ ، فهو يتحدث إذن عن الحكومات الكبرى التي حكمت العربية الجنوبية ، وعن الشعوب التي وصل علمها إلى مسامع اليونان والرومان .

ونطرق (سترابون) بشيء من الإنجاز إلى الناحية الاجتماعية التي كانت عليها اليمن في ذلك العهد ، فلذكر ان الحياة كانت طبقات ، لكل طبقة واجب ووظيفة ، وراثية تنتقل من الآباء إلى الأبناء . فهناك طبقة المحاربين ووظيفتهم الدفاع عن الطبقات الأخرى ، وطبقة المزارعين وشغلهم تهيئة الثوت والطعام لاعاشة سائر الشعب ، وطبقة ثالثة وظيفتها التجارة ، والتجارة لا تنتقل من أسرة إلى أخرى ، وعلى كل فرد أن يمارس حرفة أبيه^٣ . وذكر أشياء أخرى يظهر ان طبيعة أكثرها من نوع قصص التجار والسياح ، لا يعتمد على التدقيق والتمحيص .

ويظهر ان تلك الانتكاسة لم تؤثر في غلة (أغسطس) في السيطرة على البحار ، إذ نرى (سترابون) المعاصر لهذا القيصر ، يشير إلى أن الرومان كانوا يرسلون سفناً إلى الهند ، لم يعودوا ارسال أمثال عددتها فيما مضى ، كما عثر على نقود رومانية في الهند ، وأقيم في ساحل (مالابار) معبد كرمس باسم ذلك القيصر ، مما يدل على وجود جالية رومانية فيه^٤ . ويظهر ان اسطول الرومان كان قوياً وقد استعمل سفناً كبيرة ، وضع فيها محاربين من رماة السهام ومن المقاتلين المدربين ، وبذلك تمكن من الوصول إلى الهند ومن الرجوع منها بانتظام وبحرية .

لم تصل إلنا أخبار مفصلة عن مشروعات الرومان في جزيرة العرب بعد هذه الحملة . والظاهر أنهم غيروا خططهم السياسية ، وكيفوها تكييفاً جديداً يوائم التطور الذي حدث في الموضع العالمي في القرن الأول للميلاد ، ويناسب التروس التي تعلموها من حملتهم المخففة المذكورة . فلم يفكروا في فتح عسكري مباشر

١ Strabo, III, P., 180, 213.

٢ Strabo, III, P., 180.

٣ Strabo, III, P., 213.

٤ العرب واللاحة (ص ٧٥) .

لجزيرة العرب يكون متجهاً من الشمال للجنوب ، محترفاً الطرق البرية ، بل رأوا
تقوية أسطولهم في البحر الأحمر ، وتحسين علاقاتهم السياسية بالإمارات العربية
وبسادات القبائل ، للمحافظة على مصالحهم الاقتصادية ، وتوجيه أنظارهم نحو
ساحل إفريقيا وحكومة الحبشة . فعقدوا اتفاقيات صداقة ومودة مع حكام
(أكسوم) ، وكونوا حلفاء معهم ، وبذلك أخذوا يضغطون منذ ذلك العهد على
السبئين .

ومحدثنا صاحب كتاب (الطواف حول البحر الأريتري) أن الرومان عقدوا
معاهدة تحالف مع ملك (ظفار) ، وهو ملك Homeritae^١ ، وتدل هذه
الإشارة الغامضة على وجود صلات بين الرومان وبين رئيس حبر في هذا العهد .
وفي هذا التحالف ما فيه من شرح للعلاقات السياسية الجديدة التي حدثت بين
الرومان والعربية الجنوبية ، ومن محاولات الرومان ، ثم البيزنطيين من بعدهم ،
التدخل في شؤون البلاد العربية الجنوبية بأسلوب جديد .

ولا ننفي منى احتل الرومان ميناء (عدن) الذي يسمونه Eudamon = Emporton
والذي دعاه (بلينيوس) Athens = Athenae = Athaene^٢ ، إذ محدثنا مؤلف
(كتاب الطواف حول البحر الأريتري) أن (القيصر) Kaiser استولى عليه في
زمن غير بعيد عن زمانه ودمره . وقد تصور بعضهم أن ذلك وقع في أيام
(كلوديوس) (٤١ - ٥٤ م) أو قبلها بقليل^٣ . ولعل لمساعدات (الأكسوميين)
لحكام (رومة) فضلاً في هذا الاحتلال^٤ . ولا بد أن يكون هذا الاستيلاء قد
حدث من البحر ، إذ لا يعقل وقوعه من البر . فقد كان البر في أيدي السبئين
والقبائل العربية الأخرى . وقد رأينا قبل قليل الخفاق الرومان في الاستيلاء على
اليمن ، ورجوعهم عنها خائبين . ولأهمية (عدن) من جميع الوجوه نستطيع
أن ننصّر أنهم قد حصلوا على فوائد عظيمة من هذا الاحتلال الذي لا تعرف
منتهاه وخاتمته ، وكيف حدثت تلك النهاية .

ويرى بعض الباحثين أن استيلاء الرومان على (عدن) كان بعد حملة

Hourani, P., 32. ١

Stuhlmann, B., 12, Parola del Passato, 9 (1954), 401, Araber, I, 8.; 43. ٢

Araber, I, 8., 43. ٣

Stuhlmann, B., 12. ٤

(أوليوس غالوس) على اليمن ، وربما بعد الميلاد بقليل . وذلك بعد اخفاق تلك المحاولة الرامية إلى بلوغ المحيط الهندي من البر والاستيلاء على العربية الجنوبية ، تعويضاً عن تلك الخطة الخائبة ، فنجح الرومان في الاستيلاء على الميناء من البحر ، وذلك في حوالي السنة (٢٤) بعد الميلاد ، وهو زمن غير بعيد عن حملة (أوليوس غالوس)^١ .

وقد ذهب (مومسن) Mommsen ، إلى أن الاستيلاء على عدن كان قد وقع في أيام (كايوس قيصر) Calus Caesar ، إذ ورد في الأخبار أن أسطوله في البحر الأحمر كان قد استولى على جزء صغير من بلاد العرب ، فيجتمل على رأي (مومسن) أن يكون المكان الذي استولى عليه هو عدن . ويجتمل على رأيه أيضاً أن يكون هذا الاحتلال قد وقع بعد قليل من هذا الوقت . بينما ذهب آخرون إلى أنه وقع في أيام (كلوديهوس) Claudius ، أو (نيرون) (نيرو) Nero^٢ .

وقد ذهب بعض الباحثين إلى أن القيصري المقصود هو (كركلا) (كركلا) Caraculla ، وذلك لأنه كان قد هاجم العرب إلى (سكينته) Sennites في أثناء الحروب الثانية التي أعلنها القيصري (سيبتيوس سيبروس) Septimius Severus على (البارثيين) Parthians ، (١٩٧ - ١٩٩ م) . وذهب بعض آخر إلى أن في غير مؤلف كتاب « الطواف حول البحر الأبيض » ، بعض الوهم في تثبيت لفظة (قيصر) Kaiser ، وذلك لأن العادة لم تكن قد جرت في ذلك الوقت بتلقب ملوك (رومة) بلقب (قيصر) . لذلك رأى أن في الكلمة تحريفاً ، وأنها قد تعني شيئاً آخر . وقد يكون تحريف Elisar أو Haisar ، أي (الأشعر) ، وهم Elisaroi عند (بطلميوس)^٣ . ويرى من يذهب إلى أن المراد بـ Kaiser (البزر) Elisar ، أي (الأشعر) (اشعر) ، أن الاستيلاء على ميناء (عدن) وتحريه كان بعد اخراج الحبيشة عن العربية الجنوبية ، وأن أرض (الأشعريين) غير بعيدة عن عدن . لذلك فلا تستبعد مهاجمتهم لعدن

^١ Sanger, The Arabian Peninsula, P. 170.

^٢ J. Oliver, Thomson, History of Ancient Geography, Cambridge, 1943, P. 294.

^٣ F. Altheim, Geschichte der Hunnen, V. 1942, S. 13, Die Araber; S. 42; Le Muséon; 1944; 2-4. 483.

في وقت غير بعيد عن أيام مؤلف الكتاب ، وإن المؤلف ذكرهم ، ولكن تحريفاً
وقع في الاسم فحوّله إلى Kaiser^١ .

وقد ذهب بعض الباحثين إلى أن لفظة Kaiser هي كلمة Basar أو
Basar المذكورة في غير (سترابون) عن حملة (أوليوس غالوس) ، وقصد
بها (الشرح بحضب) .. وهو يرى أن ميناء (عدن) قد خرب في أبان حروب
(الشرح بحضب) مع قتيان وحضرموت ، وإن مؤلف ذلك الكتاب أراد (الشرح)
Basar ، ثم حرف التسخيف لفظه حتى صار Kaiser^٢ .

وقد صار في إمكان السفن الرومانية بعد الاستيلاء على عدن الاستراحة فيها
والإقلاع منها إلى الهند وإلى السواحل الأفريقية والعودة إليها . وقد وضع الرومان
فيها حامية رومانية لضمان سلامة الرومان في هذه المنطقة ، كما وضعوا سفناً تحمل
رماة من الرومان لمقاومة لصوص البحر من التحرش بالسفن ، وقد كان أولئك
الصوص يملأون البحار^٣ .

وفي عدن عند Crater (الكربتر) صهريج كبير لتخزين الماء ، من عهد
ما قبل الميلاد على رأي بعض الباحثين ، يتسع لزهاء عشرين مليون (غالون)
من الماء ، تأتي إليه من الأمطار ، يظهر أنه استعمل في ذلك العهد لتأمين هذا
البناء للمهم بماء الشرب ، لعدم وجود موارد كافية من الماء ، تعد حاجة
أهله به^٤ .

وقد حصل ميناء (عدن) على شهرة بعيدة منذ هذا الزمن ، وظل محافظاً
عليها وعلى أهميته حتى اليوم . ولا ندري متى اضطرت الرومان إلى ترك هذا الميناء ،
على وجه صحيح مضبوط . ولكن الذي نعرفه أن الرومان ، ثم الروم من بعدهم ،
بقوا يقيمون وزناً له ، ويهتمون بشأنه ، لأنه كان أسهل طريق لهم توصيلهم إلى
سواحل إفريقية والهند والعربية الجنوبية ، ولذلك كانت فيه دائماً جالية كبيرة
من أصحاب السفن والتجار . ولعل هذا الاهتمام هو الذي حمل القبط (قسطنطين

1 Le Muséon, 1964, 3-4, P., 681.

2 Beiträga, 8, 88

3 Sanger, P. 170.

4 Sanger, The Arabian Peninsula, P. 208.

الثاني) على إرسال بعثة نصرانية تبشيرية الى عدن ، بلغت سنة ٣٥٦ للميلاد^١ .
 ويفهم من كلام مؤلف (كتاب الطواف حول البحر الأريترى) أن ميناء
 عدن Eudaimon Arabia كان الموضع الذي تقصده السفن القادمة من مصر
 ومن الهند ، فقيه تفرغ رحلات تلك السفن لتقل منها الى مصر أو إلى الهند^٢ ،
 فبناء عدن كان ذا شأن خطير في التجارة العالمية إذ ذاك ، وكان الموضع الذي
 لتبادل فيه السفن الحمولات .

وعرف ميناء عدن بـ Arabia Emporium عند (بطليموس)^٣ ، وكان
 (أورانيوس) Uranus أول من سماه بـ (أدنه) Adana ، أي (عدن) ،
 وذلك كما جاء في كتاب (اصطيفانوس البيزنطي) الذي عاش في القرن الثالث
 بعد الميلاد^٤ . وذكر اسم Adana في أخبار تنصر الحميريين في أيام القيصر
 (قسطنطين الثاني) (٣٣٧ - ٣٦١ م)^٥ . وقد سمي ميناء عدن بـ Athana
 عند (بلينيوس)^٦ وبـ (Adana) ، عند (فيلوستورجيوس) Philostorgius^٧ .
 وكان قد خرب وتعطل أيام حملة (أوليوس غالوس) ، فحل ميناء Musa على
 البحر الأحمر محله ، ولكنه مع ذلك لم يفقد متركه ، وعادت إليه مكانته بعد
 مدة قصيرة من هذه الكارثة^٨ .

وقد ذكر (بليني) بعد اسم (عدن) Athana = Athenae اسم قبائل
 جعل أرضها على مقربة من (عدن) . فذكر اسم Caunaravi و Chorrantae
 و Cesani = Chani^٩ . وفي هذه الأرضين ، وجدت كما يفهم من أخبار
 (بليني) وغيره ، مدن يونانية سكنها يونان ، منها : Arethusa و Larisa
 و Chalcis . وهي مدن خربت ودمرت بالحروب^{١٠} .

^١ Sanger, P. 201.

^٢ Beiträge, B. 88.

^٣ Beiträge, B. 89.

^٤ Beiträge, B. 89.

^٥ Philostorg., Hist. Eccles., III, 5, Beiträge, B. 89.

^٦ Pliny, 6, 28, 32.

^٧ Philostorgius. H. Eccl., 3, 4, O'Leary, P. 108.

^٨ O'Leary, P. 98.

^٩ Pliny, 6, 28, 32.

^{١٠} Araber, I, 8, 120.

ويظن بعض الباحثين ان المدن اليونانية التي أشير اليها ، والتي ذكر (بليني) انها حُرِيت ودمرت بالحروب ، هي من المستوطنات التي أنشأها وأقامها (البطالمة) على السواحل العربية ، لايواء السفن اليونانية والتجار والجنود الذين زرعوا في هذه الأماكن لحماية تجارة البطالمة والسيطرة منها على السواحل العربية وعلى البحار^١. فلما ضعف أمر البطالمة ، هاجمت القبائل العربية هذه المواضع واستولت عليها ، فحُرِيت تلك المدن ، أو غلب عليها العرب ، وتبدلت أسماءها إذ تحولت إلى أسماء عربية .

وميناء Qena (قنا) الذي يقع على المحيط الهندي ، كان أيضاً من الموانئ المعروفة التي يقصدها التجار في هذا الزمن فتصل إليه السفن للامتياز والخروج منه إلى الهند . وشهرته هذه قديمة ، ويقلب على الظن انه ميناء (كنة) الذي ذكر مع (عدن) في سفر (حزقيال) ، لأن القرائن تدل على انه هو المقصود من الآية في هذا السفر : « حَرَآن وكنة وعدن تجار شبا وآشور وكلمد تجارك »^٢ .

وقد ذكره (بلينيوس) في جملة الموانئ المقصودة التي كانت السفن الرومانية تصل اليها وهي قادمة من ميناء Berenice بمصر . وهذه الموانئ هي : Muz ، أي (موزع) عند (عنا) و Ocellis عند باب اللند ، و Cane (قنا) الميناء الذي نتكلم عنه^٣ .

وذكر مؤلف كتاب « الطواف حول البحر الأبيض » هذا الميناء أيضاً ، كما ذكر ميناء Mousa = Muz وعدن ، و Ocellis = Okyllis . وقد ذكر ان هذا الميناء الأخير كان قرية. أما ميناء (قنا) (كنا) (كانه) Kany = Kana (كان) فكان في أرض الملك Eleazar ، أي (العزيط) ملك حضرموت ، وذكر ان في مقابل هذا الميناء جزيرتين ، تسمى احدهما جزيرة الطيور Ogroun ، وتسمى الأخرى جزيرة (القباب) ، والجزيرة الأولى هي جزيرة (سيخا) في الزمن الحاضر ، وأما الثانية فهي جزيرة (براق)^٤ . وذكر

13, (1929), II. Araber, I, 8, 121, W. W. Tarn, Journ. Egypt. Arch.,

Beiträge, S. 88.

Beiträge, S. 89.

Beiträge, S. 90.

مؤلف الكتاب المذكور ان القبان والمر وبقية الأفاويه تحمل من منابقتها إلى ميناء Kany وقد تحمل على وسائل النقل المائية المصنوعة من قرب منفوخة بالقواء ، مشدودة إلى جذوع أو أخشاب بحال تربط بينها ، لتوصل تلك المواد الثابتة إلى الميناء المذكور . ثم توزع من هذا الميناء على التجار أو ترسل في السفن إلى الأسواق العالمية ، كما ذكر ان السفن تلعب من هذا الميناء إلى الهند وإلى الخليج وتذهب منه إلى موانئ الساحل الأفريقي كذلك^١ .

ويعد أن كون (تراجان) ما يسمى بـ (المقاطعة العربية) (الكورة العربية) Provincia Arabaea في سنة (١٠٥م) أو (١٠٦م) ، أحدث تغييرات مهمة في الإدارة وفي طرق المواصلات وأصول الحياة ، فأنشأ طريقاً مهماً من (أيلة) على رأس خليج العقبة ماراً بالبصرة إلى (دمشق) ، وصارت (بصرى) محطة مهمة جداً للقوافل القادمة من اليمن والحجاز ، وأصلح القناة القديمة التي تصل النيل بالبحر الأحمر ، وقوى الأسطول الروماني ، وأمدد بسفن أحدث وأقوى من السفن القديمة ، وذلك لمقاومة لصوص البحر والسيار بحرية في البحر الأحمر ، ولاحتكار التجارة البحرية التي هي مصدر كل غنى وثراء^٢ .

ولا تزال آثار الطريق الرومانية باقية تشاهد حتى اليوم . تشهد بأهمية الطريق وبحسن هندستها بالنسبة إلى ذلك الزمن . وهي تمر بمدن وقرى عديدة وتربط بينها : منها (أم الجبال) ، وهو موضع مهم كان ذا أهمية خاصة في العهد الروماني ، وفي أيام النبط ، حيث عثر فيه على كتابات نبطية عديدة ، وموضع (خربة سمرا) وهو موضع اشتهر في العهد الروماني وفي العهد البيزنطي الذي تلاه . وقد عثر فيه على آثار رومانية وبيزنطية ونبطية . ويظهر من عازن المياه ومن آثار الآبار التي عثر عليها في هذا الموضع أنه كان مركزاً من مراكز تجمع القوافل التجارية ، وموضعاً من مواضع تربية الماشية^٣ .

وقد اكتشفت فتوحات (تراجان) مناطق واسعة من الشرق الأدنى ، ويقال إنه وصل إلى جنوب العراق ، وإنه دخل مدينة (كاراتكس) (كركس) Charax ، وإنه نظر سفينة لأصدة الهند ، فتحسر وتنهت ، لأنه بلغ من العمر

Nettrago, B. 90. ١

Basore, Num. 85, 1942, PP. 3, 6. ٢

Basore, Num. 85, 1942, PP. 6. ٣

مبلغاً لا يسعه على ركوب تلك السفينة واستنشاق هواء ذلك البحر ، وقد غبط الإسكندر الذي سبقه الى هذا المكان بمئات من السفين ، وكان أصغر منه سناً ، فبلغ مبلغاً لم يصل اليه ملك هذا الامبراطور^١ .

وقد كان على مقربة من (الرها) Edessa سيد قبيلة عربية اسمه (معنو) Ma'nu أي (معن) . وكان يحكم العرب المجاورين . ولما طلب القيصر (تراجان) حضوره اليه لمكالمته لم يلب طلبه بالرغم من علامات الود التي أظهرها له . ذلك لأن القيصر كان يشك في نيّاته ، فخاف أن يقبض عليه ، وتراجع إلى مواضع بعيدة ، فاستولى الرومان على (منجار) Singara وكانت تابعة له . وقد نزل العرب فيها واختلطوا بسكانها الأصليين^٢ .

لقد كان البخور رأس بضائع العالم الثمينة المطلوبة في ذلك العهد . كان سعره يساوي سعر الذهب واليتروا في هذه الأيام . ولم يكن يشتريه لغلاته هذا إلا رجال الدين ، لاستعماله في الشعائر الدينية التي تسترق القسم الأكبر منه، والملوك والأثرياء ، وذلك لحرقه في المناسبات الدينية وفي اجتماعاتهم . ونجد المؤرخ الكاتب (بليتيوس) يشكي من تيلير (فيرون) عامل (رومة) (٥٤ - ٦٨ م) ومن إسماعله في حرق البخور واللبان لأجراء شعائر جنازة زوجه المتوفاة . فقد كلف حرق تلك المادة الضرورية في مثل هذه المناسبات خزينة الدولة ثمناً باهظاً لارتفاع أسعارها في ذلك الزمن^٣ .

وأخر ما يقال عن تدخل الرومان في شؤون جزيرة العرب ، هو أن القيصر (سبتيموس سيفروس) Septimus Severus ، أرسل حملة عسكرية في سنة (٢٠١ م) توغلت في (العربية السعودية) ، غير أن معارفنا عنها قليلة ، فلا نعلم إلى أين وصلت وكيف انتهت^٤ . ولعلها كانت قد تقدمت من (المقاطعة العربية) ، وهي المقاطعة الجديدة التي أوجدها الامبراطور (تراجان) على حطام مملكة النبط . وكان الذي قاد الحملة العسكرية على (العربية السعودية) Eudaimon Arabia ابن القيصر (سبتيموس سيفروس)^٥ . وقد اشتهر فيها ،

١ العرب والملاح (ص ٤٩)
Die Araber, I, 8, 313.
٢ العرب والملاح (ص ٧٥)
Stuhlmann, 8, 12.
٣ Die Araber, I, 8, 44.

غير ان معارفنا عنها لا تزال قليلة . وقد وردت أنخبار هذه الحملة في موارد لم نشر إلى اسم القيصر الذي أمر بتجريد تلك الحملة على (العربية السعيدة) ، إذ اكتفت بذكر لفظة (قيصر) . ويظهر منها ان جيوش القيصر أزلت خسائر فادحة أولاً* بالعرب الساكنين في البادية وقد دعتهم تلك الموارد بـ Skemitae ، أي (سكان الخيام) ويراد بهم الأعراب ، ثم سارت تلك الجيوش حتى بلغت (العربية السعيدة) ، وذلك في السنة (١٩٦ - ١٩٨ ب. م .) . ولا نعلم إلى أي مدى وصل إليه القيصر أو ابنه في هذه الغزوات^١ .

وقد ذهب بعض الباحثين إلى ان (كره كالا) Caracalla الذي خلف والده (سبتيموس سيفيروس) Septimus Severus في الحكم ، هو الذي قاد الجيش الروماني الذي زحف على العرب الساكنين في أعالي (العربية السعيدة) Arabia Eudaimon كما يسميها (بطليموس) ، وأنه في ذلك العهد كانت حروب (سبتيموس) مع (البارثيين) Parthians (١٩٧ - ١٩٩ م)^٢ . ويرون ان الرومان لم يتوغلوا بعيداً في جزيرة العرب ، وربما كان أقصى ما بلغوه ديار نمود^٣ .

وفي كتاب « بحث في القضاء والقتل » Dialog über das Aton وهو المسمى أيضاً بـ « كتاب قوانين البلاد » Buch der Gesetze der Länder لـ (برد بصان) Bardesanes الذي عاش فيما بين سنة ١٥٤ والسنة ٢٢٢ للبلاد إشارة إلى ان الروم لما استولوا على العربية Arabia من عهد غير بعيد عن أيامه ، أبقوا قوانين أهلها البرابرة^٤ . ويقصد بالبرابرة الأعراب على ما يظهر . ويظهر انه قصد بذلك الحملة الرومانية المذكورة^٥ . وفي تأريخ الامبراطورية الرومانية أسماء رجال يرى بعض المؤرخين أنهم كانوا من أصل عربي ، من هؤلاء (يوليادومنا) Julia Domina ، و (يولياميا) Julia Maesa ، و (ايلاكيل)

-
- Die Araber, I, S. 44, II, S. 62, Miller, in Cambridge Ancient History, 12, (1929), 9, 16. ١
F. Altheim, Geschichte der Hunnen, V, 1952, S. 13, Die Araber, I, S. 62. ٢
Le Muséon, 1954, 3-4, PP. 489. ٣
W. Cureton, Spicilegium Syriacum, 1855, 90. ٤
Die Araber, I, 63. ٥

Elagabal (٢١٨ - ٢٢٢ م) ، و (يوليا ماميا) Julia Mamaea و (سيفيروس الكسندر) Severus Alexander (٢٢٢ - ٢٣٥ م) ، وكانوا في رأيهم من أسرة دينية عربية . أما (فليب) Philippus (٢٤٤ - ٢٤٩ م) الذي تولى عرش (رومة) ، فقد عرف به (فليب العربي) ، وقد برز نفراً من أسرة (الزيام) ملكة تلدمر ، ونالوا مراكز ممتازة في الامبراطورية الرومانية . وقد سعى القيصر (سيفيروس الكسندر) (سويروس الكسندر) للوصول إلى الخليج ، وذلك في حروبه مع الفرس سنة (٢٣٢ م) . وقد تمكنت بعض قواته الملاحقة عن طريق نهر الفرات من بلوغ (البطائح) ، ولكنها جوبهت بمقاومة عنيفة من الفرس ، حتى اضطرت إلى العودة من حيث أتت ، ولم تتمكن من تحقيق هدفها المنشود^١ .

وحاول (فليب العربي) Philippus Arabus ، جاهداً الوصول إلى الهند والسيطرة على الخليج ، غير أن الحظ لم يكن في جانبه في حروبه مع الفرس ، واضطر إلى ترك ذلك المشروع الخطير^٢ .

وقد انتهز الأعراب فرصة الكارثة التي نزلت بالقيصر (فاليريان) Valerianus (٢٥٣ - ٢٦٠ م) ، بتغلب الفرس عليه ، فأغسلوا بها جمود الخطوط الرومانية الدفاعية ، وبيافشون مدنها بفزوهم لها ، مما حل من جاء بعده من حكام (رومة) على تقوية الحصون وإعادة ترميم استحكاماتها ، ومن هذه مدينة Adraha ، وهي (درعه) (درعا) (الدرة) . تصمد أمام غارات الأعراب التي تكاثرت عليها^٣ .

وقد كَوَّن الرومان كتاب من الجنود العرب أنقوها لحماية الطرق والدفاع عن حدودهم الطويلة المتصلة بالبوادي ، وهي حدود يصعب على الجيوش النظامية حمايتها ، ولذلك عمدوا إلى تكوين هذه الكتاب . ونجد في الكتابات (الصقوية) كتابات دوتها أصحابها يذكرون فيها فرحهم ومحمدهم لأنهم ساعدتهم في فرارهم من الخسعة في الجيش الروماني ، ورجوعهم إلى أهلهم سالمين ، بعد

Die Araber, I, S., 4. ١

Die Araber, II, S., 63, Herodian, 6, S., 2: 9-10. ٢

«Philip The Arabian», Porphyry, V, Plot., 3 : Die Araber, II, S., 63. ٣

Die Araber, II, S., 251. ٤

أن قتل غيرهم في أثناء فرارهم على أيدي من كان يتعقبهم من عساكر الروم أو البيزنطيين لإجبارهم على الرجوع إلى ثكناتهم . والظاهر أن كثيراً من هؤلاء كانوا من الجنود المرتقة أو المسخرة التي أكرهت على الخدمة في الجيش . فنجد في إحدى الكتابات أن رجلاً اسمه (حنين بن حنين بن أبياس) اتخذ سنة فراره من (نخارة السلطان) ، مبدأ أرخ به ، دلالة على أهمية تلك المناسبة بالنسبة إلى حياته ، وذكر أنه شاد قبراً على مرقده أخيه (وبني هرجم) (وبني الرجم) ، والرجم القبر . والظاهر أن (السلطان) ، أي (سلطان) الروم تعبير عن حكومة كانت قد أقامت مركزاً أو حامية أو معسكراً (نخارة) ، وكان حنين أحد من كان في ذلك المعسكر ففر منه ، وفرح لتجائه بنفسه . وتعبر (السلطان) من التعابير العربية القديمة التي لا تزال حية حتى اليوم^١ .

ونجد رجلاً آخر اسمه (مغير بن عظم) ، يؤرخ سنة هرب رجل اسمه (جر) (جور) من (قصر نقات) (قصر نقات) . والظاهر أن (قصر نقات) كان ثكنة من ثكنات الروم ، وقد حشد فيها جمع من العرب لأداء الخدمة العسكرية للسلطات الرومانية ، ففر منها (جور) . وفي هذه السنة جاء (مغير) إلى قبور جماعة ذكر أسماءهم قتلوا فوضع رجلاً أي حجارة فوق قبورهم تعبيراً عن تكريمه لذكراهم . وقد وردت في النص جملة (طر هسموي) ، أي (طير السماء) . وقد ذهب (ليتمان) E. Littmann إلى احتمال كون (طير) اسم رجل ، و (هسموي) بمعنى (السماوي) ، أي نسبة إلى بادية السماوة ، أو اسم موضع (سمه) (ساه) يقع جنوب شرقي (بصرى)^٢ .

ونجد شخصاً اسمه (تيم ايل) يذكر في كتابة له هذه الجملة : « وقسر من رم » أي (وفقر من الروم) ، و (قسر) بمعنى (فر) في الصيغة^٣ . ولم يذكر (تيم ايل) سبب فراره من الروم ، ولعله كان من الكتابات العربية ، ففر منها طلباً للحرية والراحة والمعيشة مع الأهل ، أو أنه كان قد غزا حدود الروم ، فقبض عليه وسجن ففر من سجنه . ونجد رجلاً آخر يذكر أنه (نفر

Erno Littmann, *Sassanid Inscriptions*, Leyden, 1943, P. 140.

Sassanid : وسيكون رمزه :

Sassanid, P. 187.

راجع الجملة الأخيرة من النص « ٨٧ » المنشور في كتاب : Sassanid, P. 18.

من الروم) وذلك في سنة ثلاث . ويقصد بسنة ثلاث ، مرور ثلاث سنوات على تأريخ احتلال الرومان لبلادهم ، وقد وقع ذلك في السنة (١٠٥) أو (١٠٦) للميلاد ، أي في عهد تكوين المقاطعة العربية وسقوط (بصري) في أيدي الرومان على نحو ما ذكرت . فتكون إذن سنة هريه مساوية لسنة (١٠٨) أو (١٠٩) بعد الميلاد^١ .

وقد عبر شخص آخر عن هريه من الروم ورجوعه إلى اهله ناجياً سالماً بعبارة (ونجى من دم) ، أي (ونجا من الروم)^٢ . فيظهر أنه كان أيضاً في أيدي الرومان لسبب تجهله فاحتل القرص ، وهرب منهم ، ونجا بنفسه ، حيث وصل إلى منزل جده وأقام عنده برعى ماعزاً له^٣ . وأما (سواد بن يسم) ، فقد كان يشعر أن الرومان كانوا يراقبونه ويتعقبون آثاره لسبب لم يذكره ، وقد عبر عن ذلك بقوله : وخرص ال روم ، أي (وخرص الروم) ، بمعنى أنه راوهم وخلص منهم . ولم يذكر سبب مراقبة الرومان له فلمعه كان قد الحار على أرض الروم ، أي الأرضين المحتلة الخاضعة لهم ليغنم منها شيئاً فتعقبه حرسهم ، ولكنه راوهم (وخرص) منهم ونجا^٤ .

وقد أزعجت القبائل الرومان بغاراتها على الأرضين التي استولوا عليها واخضعوها لحكمهم ، فأوجد الرومان جيشاً مرتزقاً من أهل البلاد التي تحكموا في أمرها ، وضموه تحت إمرة جماعة من القباط الرومان، وجعلوا واجبه حماية الحدود والدفاع عنها، واقتلوا له ثكنات على طول تلك الحدود ، ورد أسماء بعضها في الكتابات الصفوية وغيرها . ومع ذلك كانت القبائل تهبل القرص ، فتهاجم الحدود وتتوغل في الأرضين الخاضعة للرومان لتستولي على ما تجده أمامها من مال وحيوان ، ثم تعود مسرعة إلى مقاربتها في البادية حيث يصعب على الرومان محاربتها هناك .

كانت الإسكندرية منذ تأسيسها إلى الفتح الإسلامي ، المنيع الذي أمدّ رجال السياسة والحرب والعلم بما احتاجوا إليه من علم عن بلاد الشرق وإفريقية . فيها تجمع التجار أصحاب المال يبحثون عن البضاعة وعن منشئها وأسعارها في المنشأ

١. Littmann, *Basileis*, P. 31.

٢. النص رقم ١٢٨ ، من المرجع المذكور .

٣. المصدر نفسه (ص ٣٤) .

٤. راجع النص رقم ٧٠٩ ، من هذا المصدر .

وفي كيفية الحصول عليها بأسهل السبل وبأرخص الأسعار ، منهم من ذهب بنضه الى موطن البضاعة وإلى الأسواق الرئيسية المجهزة ، فتمون منها ما احتاج اليه ، ومنهم من تسقط أخبارها من تجار الإسكندرية أو التجار الوطنيين الواقفين على الإسكندرية ، أو من رجال السفن . وفي الإسكندرية كانت في الغالب نهاية مطاف ربان السفن الذين خبروا البحر وعركوه ، ووقفوا على أحوال البلاد الغربية العجيبة : علم إفرقية وآسية ، ومن ألوانهم تلف التجار والعلماء أخبار البحار وما وراءها من أرضين ، وفي مكتبها ودوايرها الرسمية حفظت تقارير قادة الأساطيل والجواسيس الذين كانوا يتجسسون الأخبار عن أحوال حكومات وشعوب تلك البلاد . وهي تقارير لا بد أن تكون على غاية من الخطورة والأهمية عند خلفاء الإسكندر ثم الرومان فالبيزنطيين ، وبمحدثنا (أغاثو شليس) (أغاثو شليس) الذي عاش في الإسكندرية في حوالي (١١٠ ق.م.) أنه أخذ علمه بأحوال البحر الأحمر من أفواه أناس قاموا هم أنفسهم بأسفار الى البحر الأحمر وإلى ما وراءه ، كما أخذ من وثائق ملكية وسجلات كانت محفوظة ، سمح له بالوقوف عليها ، وفي جملتها تقرير (أرسطون) (أرسطون) ، وهو أحد رجال البحر الذين كلفهم (بطليموس الثاني) أو (بطليموس) آخر كشف البحر الأحمر ، فلما أنجز عمله ونشر أمر الساحل العربي للبحر ، قدم تقريره المذكور . فحفظ في جملة الوثائق الخطيرة المهمة في خزنة وثائق الإسكندرية ومن هذا النوع أخذ بقية الكتاب . ومنهم من قام نفسه بركوب البحر وبأسفار في الشرق ، ثم عاد اليها ليضع ما حصل عليه في كتاب .

والخلاصة أن هذه التطورات والأحداث السياسية والعسكرية التي وجهت أنظار الغرب منذ أيام (الإسكندر الأكبر) نحو الشرق ، قد أدت إلى نزول اليونان والرومان بأنفسهم الى البحار الدافئة لمنافسة العرب في تجارتهم ، في محارهم وفي البحار الأخرى ، فبنوا سفناً أقوى وأكبر وأوسع ، وأدخلوا يقومون أنفسهم بالتدريب ، ويحطون الموانئ المهمة أو يقيمون لهم قواعد قوية عسكرية على السواحل لحماية خطوط مواصلاتهم البحرية ، وبذلك أصابوا التجارة العربية إصابة مباشرة وأنزلوا بها ضرراً بالغاً ، إذ أخذوا يشترون منتجات البلاد الحارة من مواضع انتاجها ، وصاروا يزاحمون السفن البعرة التي لم تتمكن من تطوير نفسها تطوياً يناسب الزمن وروح العصر ، فتغلبت سفن الروم والرومان عليها كما تغلب

البرتغاليون فيما بعد ثم من جاء بعدهم من الغربيين على السفن العربية في عصور
الاستكشاف ، واضعوا التجارة العرب الى اعتزال البحر والانسحاب منه تدريجياً
والاكتفاء بشحن ما يحصلون عليه بطرق البر ، إلى أسواق تفرض ضرائب مرتفعة
على التجارة والتجارات . وقد أدى هذا التطور إلى اضعاف مركز العرب الجنوبيين
اضعافاً كبيراً ، وإلى إلحاق الأذى بترائهم ، وصار الروم والرومان يتدخلون في
شؤون العربية الجنوبية تدخلاً مباشراً أو غير مباشر بتحريض الجيش والقبائل
العربية على حكومات العربية الجنوبية على نحو ما سنراه مفصلاً فيما بعد .

الفصل التاسع عشر

الدولة المعينية

تعدّ الدولة المعينية من أقدم الدول العربية التي بلغنا خبرها ، وقد عاشت وازدهرت بين (١٣٠٠ - ٦٣٠ ق. م.) تقريباً على رأي بعض العلماء . وقد بلغتنا أخبارها من الكتابات المدونة بالسند والكتب الكلاسيكية^١ . أما المؤلفات العربية الإسلامية فلا علم لها بهذه الدولة . ولكنها عرفت اسم (معين) على أنه محفد من محافد اليمن وحصن ومدينة ، وذكرت أنه هو و (براقش) من أبنة التابعة^٢ .

وأقدم من ذكر المعينين من الكتاب (الكلاسيكيين) (ديودورس الصقلي)^٣ و (سترابون) (سترابو) ، وقد سمّاهم Minae = Melnaiot وقال: إن مدينتهم العظمى هي Carna = Karna ، وذكر نقلاً عن كاتب أقدم أنه هو (إراتوستينس) Eratosthenes ، أن بلادهم شمال بلاد سبأ وشمال أرض (تبتان) . وأما حفيرموت ، فضع شرق بلاد معين^٤ . أما (ثيوفراستوس) Theophrastos

١ Philby, The Background of Islam, Alexandria, 1947, P. 141.

٢ وسينكون رمزه : Background

٣ الهمداني ، صفة (١٦٧ ، ١٦٨ ، ٢٠٣) ، وسيكون رمزه : الصفة ، النسان
النسان (٢٩٨/١٧) ، البلدان (٩٨/٢) وما بعدها (١٠٢/٨) .

٤ Diodorus Siculus, 3, 42.

٥ Strabo, XVI, 768 (16, 4, 20), Glaser, Skizze, 2, 8, 14.

٦ O'Leary, P. 93, Sprenger, Allg. Geogr. Arabien, 8, 211.

قد ذكر السبئين والقنانيين والحضارمة، وذكر أرضاً أخرى دعاها Mamall، ويرى (أوليري) أنه قصد (معين) Minaen = Menadai، وأن تحريفاً وقع في نسخ الكلمة، فصارت على الشكل المذكور، أي Mamall. وقد ذكرهم (بلينيوس) Pliney أيضاً، فأشار إلى أن بلادهم تقع على حدود أرض (حضرموت) Atramitae. وآخر من ذكرهم الجغرافي الشهير (بطليموس)^٢.

ولم يتحدث أحد من الغربيين بعد الجغرافي المذكور عن (معين)، حتى دخل السياح الأوروبيون بلاد العرب بعد نوم طويل، فبعث عندئذ اسم (معين)، وكان في مقدمة من نشر خبر هذا الشعب (يوسف هاليفي) Joseph Halévy^٣ و (أدورد كلاسر) Eduard Glaser و (أويتك) Euting^٤ و (جومن) Jausen و (ساوينه) Saignac^٥، وغيرهم ممن سترد أسمائهم، حصلوا على نقوش معينة نشرت ترجمات بعضها، ونشر بعض آخر بغير ترجمة، ولا يزال بعض آخر ينتظر النشر^٦.

وقد ظهرت هذه الدولة في الجوف، والجوف منطقة سهلة بين نجران وحضرموت، أرضها خصبة منبسطة. وقد زارها السائح (نيور) Niebuhr ووصفها^٧. وذكر الحمداني جملة مواضع فيها، ولم يعرف شيئاً عن أصحابها.

1. Theophrastus, Hist. Plant., 9, 4, O'Leary, P. 93.
2. Pliney, Nat. Hist., 6, 26-32, 12, 30, 14, O'Leary, P., 93, Boasooz, Num. 73, February, 1939, P. 4.
3. Ptolemy, Geography, VI, 7, 23, BOASOOZ, Num. 73, (1939), P. 4, O'Leary, P. 94.
4. Halévy, In : Journal Asiatique, 1872, 129-263, 489-547, 1873, Tome, I, 434-521, Tome, II, 305-365, 1874, 497-585, «Inscriptions Sabéennes».
5. «D.H. Müller» «Euting» نشرت مجموعة في المؤلف Epigraphische Denkmäler aus Arabien, 1889, المعنون : وكذلك في بحث : «Mordtmann» في Beiträge zur Minäischen Epigraphik, 1897.
6. Mission Archéologique en Arabie, 1917.
7. Corpus Inscriptionum Semiticarum, Tome, IV, Part, I, II, III, IV, and De L'épigraphie Sémitique, Tome, V, and VI, BOASOOZ, 73, 1939, P. 5.
8. Carsten Niebuhr, Reisebeschreibung nach Arabien und anderen umliegenden Ländern, Kopenhagen, 1772-1837, II, Bände.

ومن هذه : معين ، وثشق : ويرافش ، وكمننا وغيرها^١ . وقد كانت عاصمة تلك الدولة (القرن) (لسن) (قرون) ، وهي : (قرنة) (قرنا) Carna = Karna عند بعض الكتبة الكلاسيكيين .

وقد حصل (هاليبي) على عدد كبير من الكتابات المعبية اكتشفها في أثناء سياحته في الجوف ، دعيث ورقت باسمه ، حصل على الكتابات المرقمة برقم Halevy 187 حتى رقم Halevy 286 ومجموعها ثمانون كتابة من خرائب (معين) وحصل على الكتابات المرقمة من رقم (٤٢٤) حتى رقم (٥٧٨) من (بثل) ، وبلغ مجموعها (١٥٥) كتابة ، كما حصل على صور عدد آخر من الكتابات من (كمننا) ومن (السوداء) . ويبلغ مجموع الكتابات المعبية التي استسخناها (٧٠٠) كتابة^٢ ، أغلبها قصيرة ، وبعضها يتضمن بضع كلمات ، ما خلا (٥٠ - ٦٠) كتابة تتألف من بضعة أسطر^٣ .

وزار الجوف بعد ذلك السيد محمد توفيق وقد نديته (جامعة فؤاد الأول) الجامعة المصرية للدراسة هجرة الجراد الرحال والكشف عن مناطق تولده ، ودخله مرتين ، المرة الأولى سنة (١٩٤٤ م) والمرة الأخيرة سنة (١٩٤٥ م) ، وقد انتهز الفرصة فدرس سطح تلك المنطقة وخرائبها وآثارها ، وأخذ صوراً (فوتوغرافية) لخراب وكتابات ، نشرها في البحث الذي نشره له (المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة) ، وذلك سنة (١٩٤٥ م) بعنوان : « آثار معين في جوف اليمن »^٤ .

ورحل (الدكتور أحمد فخري) الأمين بالتحف المصري ، إلى اليمن ، وزار سبأ والجوف في مايس سنة (١٩٤٧ م)^٥ .
وليس في كل بلاد العرب على حد قول (هاليبي) ، مكان يناقس الجوف

١ الصفة (ص ٦٧ فما بعدها) .

٢ « وجمع لي رحلته هذه زهاء ست مئة نقش وخمس وثمانين نقشا من النقوش العربية الجنوبية » . محمد توفيق : آثار معين في جوف اليمن ، من منشورات المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة ، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ، القاهرة ١٩٥١ ، ص ١ .

٣ Hommel, Grundriss, Bd. I, S. 135.

٤ وسيكون رمزه : معين .

٥ معين (ص ٢) .

في كثرة ما فيه من آثار وغرائب عادية^١ . ولذلك ، فإن الباحثين عن القديم يرون فيه أملاً عظيماً وكثيراً ثميناً ، وقد يكشف لهم عن صفحات مطوية من تاريخ تلك البلاد وربما يكشف عن تاريخ بلاد أخرى كانت لها صلات وعلاقات باليمن . وفيه مدن مهمة ، كان لها شأن وصيت في تاريخ العالم القديم ، كالندن التي مر ذكرها ، وكمدينة (مأرب) عاصمة سبأ ، التي بلغ صيتها اليونان والرومان .

والجوف أرض خصبة ذات مياه ، تسقيها مياه (الخارد) ، الذي يبلغ عرضه مترين وعمقه متراً ، كما تتساقط عليه الأمطار ، فتروي أرضه ، وتكون ميولاً تسيل في أودنه ، ويبلغ ارتفاعه (١١٠٠) فوق سطح البحر ، وتحيط به الجبال من ثلاث جهات^٢ ، ونظراً لوجود مزايا كثيرة فيه تساعد على تكون الحضارة فيه ، لذلك صار مخزناً للحضارة القديمة في اليمن ، وموقعاً يفرى علماء الآثار بقصدونه للبحث في تربيته عما كان فيها من أسرار وآثار . وسيكون من الأماكن المهمة في اليمن في الزراعة وفي التعدين بعد تطور اليمن ودخول الأماليب العلمية الحديثة إلى تلك الأرجاء .

وقد أمدتنا الكتابات التي عثر عليها في الجوف وفي (دينان)^٣ ، التي كانت مستوطنة معينة في طريق البلقاء من ناحية الحجاز ، والكتابات المعينة التي عثر عليها في مصر في (الجزيرة)^٤ ، والكتابات المعينة الأخرى التي عثر عليها في جزيرة (ديلوس) Delos من جزر اليونان ، والتي يعود عهدها إلى القرن التالي قبل الميلاد* ، بأكثر معارفنا التي سنسطها هنا ، ومنها استخرجنا في الأغلب أسماء ملوك معين . ولولاها لكنت معارفنا عن المعينين قليلة جداً .

ويرى جماعة من العلماء أن (ماعون) (معون) Maon أو (معونم)

O'Leary, P. 83.

٢ زيد بن علي عنان . تاريخ اليمن القديم . (ص ٩٥) .

٣ الديندان : مدينة حسنة كانت في طريق البلقاء من ناحية الحجاز غربت ، الديندان (١١٩/٤) .

D.H. Müller, Epigraphische Denkmäler aus Arabien, 1889.

BOABOOR, Num. 73, (1939), P. 7.

BOABOOR, Num. 73, (1939), P. 7.

(معينيم) Me'inim = Me'unim الواردة في التوراة إنما يقصد بها (المعينون)^١ ، وهم سكان (النقب) إل طور سيناء^٢ ، أو هم سكان (معان) الواقعة إلى الجنوب الشرقي من (البتراء) Petra^٣ ، أو هم أهل (العلاء) (الديكان)^٤ . وقد ذكروا في موضع من التوراة في جملة سكان (النقب) Negev ، وذكروا في موضع آخر مع قبائل من العرب^٥ .

وليس بين الباحثين في تاريخ المعينين اتفاق على تأريخ مبدأ هذه الدولة ولا انتهاء ، فـ (كلاسر) مثلاً يرى أن الأجدية التي استعملها المعينون في كتاباتهم ترجع إلى الألف الثانية أو الألف الثالثة قبل الميلاد ، وهذا يعني أن تأريخ هذا الشعب يرجع إلى ما قبل هذا العهد ، فالمعينون على هذا هم أقدم عهداً من العبرانيين^٦ . ويعارض هذا الرأي (هالفي) و (ميلر) D.H. Miller^٧ و (مورتغن) Mordtmann^٨ و (ماير) E. Meyer^٩ و (شيرنكر) Springer^{١٠} و (ليندبارسكي) Lénbaraki^{١١} وغيرهم . ويرون أن نظرية (كلاسر) هذه مبالغية ، وأن مبدأ هذه الدولة لا يتجاوز الألف الأولى قبل المسيح بكثير . ويرى (هومل) Hommel أن من الممكن أن يكون مبدأ تأريخ دولة (معين) ما بين (١٥٠٠ - ١٢٠٠ ق. م.) ونهاية حكمها في عام (٧٠٠ ق. م.)^{١٢} . وجعل (فليي) مبدأ حكم أول ملك من ملوكها في عام ١١٢٠ ق. م. وحكم آخر ملك نعرته من ملوكها في عام ٦٣٠ ق. م.^{١٣} .

1. Ency. Bibl., P. 3065, James Montgomery, Arabia and the Bible, P. 183.

2. Hastings, P. 619.

3. Montgomery, Arabia, P. 183.

4. Ibid.

5. أخبار الأيام الأول ، الإصحاح الرابع ، الآية ٤١ ، أخبار الأيام الثاني ، الإصحاح ٣٦ ، الآية ٧ .

6. Hastings, P. 619.

7. Glaser, Skizze, 2, S. 110, 330.

8. D. H. Müller, Beilage zur Münch. Allgem. Zeitung, 1896.

9. Nov. 24, and 31, Ency., Vol. 4, P. 13.

10. Nordotmann, in : ZDMG., XVII, 400, Beiträge, S. 105, 115.

11. E. Meyer, Gesch. d. Altertums, 2, S. 382.

12. Sprenger, Bemerkungen, S. 502, Ency., Vol. 4, P. 13.

13. Ephemeris, 2, S. 101.

Handbuch, I, S. 91. Ency., Vol. 4, P. 13, BOASOGG, Num. 73, 1989, P. 5.

Background, P. 141.

ويعارض (ولت) Winnett رأي (كلاسر) و (فكلر) و (هومل) في تقدير مبدأ تأريخ دولة معين ، ويرى أن في ذلك التأريخ مبالغة ، وأن (شبا) أي (سبأ) وكذلك (ددان) (ديدان) ، أقدم الدول العربية مستنداً على ذلك بما ورد في التوراة من قدم (شبا) . ويرى أن مبدأ دولة (معين) لا يمكن أن يتجاوز عام (٥٠٠ ق. م.) ، وأما نهايتها ، فقد كانت بين عام (٢٤٤ ق. م.) وعام (٥٠ ب. م.)^١ .

ويرى معارضو نظرية (كلاسر) عن قدم الدولة المعينة أن هذه النظرية لا تستقيم مع ما هو معروف بين العلماء عن تأريخ ظهور (الأقباء) عند البشر ، فإن أرجاع تأريخ معين إلى الألف الثانية أو الألف الثالثة قبل الميلاد معناه أرجاع (المسند) إلى أقدم من ذلك ، وهذا يتعارض مع النظريات الشائعة عن قدم الخط عند البشر ، فإن الخط (الفينيقي) لا يتجاوز عهده ألف سنة قبل الميلاد وليس (المسند) كما يظهر من أشكاله وصوره المتنسبة أقدم عهداً منه^٢ . واستند (هولرت) إلى هذه الحجة أيضاً في معارضته رأي من يرجع تأريخ معين إلى سنة ١٥٠٠ قبل الميلاد^٣ . ويرى (أولبري) هذا الرأي أيضاً ، ويرى أيضاً أن كتابات المسند كافة معينة أو شبهة ، لا تتجاوز إلى السنة ٧٠٠ قبل الميلاد ، وذلك لأن هذا القلم قد أخذ من القلم (الفينيقي) ، ولهذا لا يمكن أن يطاوله ، وأن يرجع في تأريخه إلى أكثر من القرن الثامن قبل الميلاد^٤ .

وقد ثبت (ملاكر) في كتابه في تأريخ التشريع والتوراة عند العرب الجنوبيين مبدأ قيام دولة معين سنة (٧٢٥) قبل الميلاد ، وسقوطها بالقرن الثالث قبل الميلاد^٥ .

وتناول (البرايت) موضوع ترتيب حكام معين بالبحث ، وذلك في النشرة

BOABCOB, Num., 73, 1939, P. 8.

Lidsbarski, Ephemeris, II, 8, 101, Ency., Vol., 4, P. 13

Hilprecht, Explorations in Bible Lands, P. 131.

Huart, Geschichte der Araber, Bd., I, 8, 45.

O'Leary, P. 98.

K. Mlaker, Die Hierodulen-Listen von Main nebst Untersuchungen zur Altsüdarabischen Rechtsgeschichte und Chronologie, Leipzig, Harrassowitz, 1943.

التي تصدرها المدارس الأمريكية للبحوث الشرقية. وهو يختلف أيضاً مع المتقدمين في موضوع تواريخ أولئك الحكام، ويجادل جهد الامكان الاستفادة من الدراسات الأثرية للكتابات وللاثار التي يعثر عليها في تقدير حكم المكربين والملوك^١. وقد ذهب في أحد أبحاثه عن (معين) الى تقسيم ملوك دولة معين الى ثلاث مجموعات جعل الملك (الفتح بنح) وهو ابن الملك (صدق ايل) ملك حضرموت على رأس هذه المجموعات، وجعل حكمه في حوالي السنة (٤٠٠ ق. م.) وجعل نهاية هذه الدولة فيها بين السنة (٥٠) والسنة (٢٥ ق. م.)^٢.

وهو يرى ان التاريخ الذي وضعه لمبدأ قيام حكومة معين ونهايتها وسقوطها، هو تاريخ في رأيه مضبوط، لا ينطرق اليه الشك، غير انه يرى ان ما ذكره عن رجال المجموعات الثلاث يحتمل اعادة النظر فيه، ولا سيما المجموعة الأولى حيث يمكن اجراء بعض التغيير فيها^٣.

وذكر (البرايت) في موضع آخر انه يرى ان قيام مملكة معين كان قبل السنة (٣٥٠ ق. م.)، وقد استمر حكمها الى ما بعد السنة (٥٠ ق. م.)^٤ أو السنة (١٠٠ ق. م.)^٥.

وذهب آخرون الى ان نهاية مملكة معين كانت في حوالي السنة المئة بعد الميلاد. وهكذا نجد الباحثين في العربيات الجنوبية مختلفين في بداية الدولة وفي نهايتها، ويلاحظ ان القلعة منهم كانوا يرفعون مبدأ الدولة ونهايتها عن الميلاد، أي يعدون المبدأ والنهاية عنه، أما الآخرون فهم على العكس، لا يذهبون مذهبهم في البعد عن الميلاد، ويجادلون جهدهم جعل نهاية المملكة في حوالي الميلاد.

وما زال الجدل بين علماء العربيات الجنوبية في تقدير عمر الدولة المعينية مستمراً، فهناك صعوبات تعرض لنظرية من يقول ان الدولة المعينية سقطت قبل

1 W. F. Albright, The Chronology, In The BOABOOR, Num., 119,

«The Chronology of Minaean Kings of Arabia», Num., 129, (1953),

PP. 20.

2 BOABOOR, Num., 129, (1953), PP. 22.

3 BOABOOR, Num., 143, (1956), P. 9.

4 BOABOOR, Num., 175, 1964, P. 51.

5 Le Muséon, 1964, 3-4, P. 434.

6 Le Muséon, 1964, 3-4, PP. 434, J. Pirenne, Rois de Qataban, P. 7.

الميلاد بثلاث من السنين في أبدي حكام سبأ ، والقائلون بها (كلاس) وأتباعه . وقد رأى (كلاس) أيضاً أن المعينين قد تضاعف أمرهم وضعفوا كل الضعف وغلبت عليهم البداوة في نهاية القرن الأول قبل الميلاد ، على حين أن الموارد الكلاسيكية ومنها مؤلفات (سترابو) و (بليبيوس) و (ديودورس الصقلي) تعارض هذا الرأي بإشارتها إلى المعينين وإلى تجارتهم ، بل نجد أن (بطليموس) الذي هو من رجال القرن الثاني للميلاد يقول فيهم : أنهم شعب عظيم ^١ . ثم إن الكتابات للمعينة التي عثر عليها في الجزيرة بمصر ، تؤيد هذا الرأي أيضاً ، إذ تشير إلى اشتغالهم في التجارة ، تجارة استيراد البخور للمعابد المصرية ، في القرن الثالث أو الثاني بعد الميلاد ^٢ . ومن هنا قال (أوليري) وغيره أن المعينين بقوا نشطين عاملين إلى ما بعد الميلاد ، وربما كان ذهاب حكمهم في أيام (البطالة) أو في أيام الرومان ، ومهما يكن من أمر فليس في الامكان البت في تعيين ذلك العهد ^٣ .

والذين يقولون بتقديم دولة معين على سبأ ، ويرون أن حكام (سبأ) من دور (المكربين) ، أي دور الملوك الكهنة هم الذين قضوا على حكم دولة معين فالتزعوا الحكم من ملوك معين ، وأنخضوا المعينين إلى حكم سبأ . غير أننا لا نعرف كيف تم ذلك ، ومن هو الملك المعيني الذي تغلب عليه السبيون .

ولا يمكن تقريب وجهة الخلاف هذه إلا بالاستعانة بالحفريات العلمية العميقة المنظمة ، وبما يستخرج من جوف الأرض من آثار وكتابات ، ودراساتها دراسات علمية متنوعة . دراستها من ناحية تطور الخط Paleography وأسلوبه ، ومقارنته بالخطوط الأخرى التي عثر عليها في جزيرة العرب وفي خارجها ، لمعرفة عمرها ، ودراستها من ناحية تحليلها تحليلًا مخبرياً لمعرفة زمانها ووقت نشوئها ، حيث يمكن التوصل بهذا التحليل إلى نتائج يكون مجال الشك والجدل غير كبير Radiocarbon ، ودراستها من ناحية علم الآثار ، إلى غير ذلك من طرق توصل إلى نتائج إيجابية أو تقريبية من حدود الإيجاب .

O'Leary, P. 94. ١
O'Leary, P. 95. ٢
O'Leary, P. 94. ٣

ملوك معين :

وقد حصل قراء الكتابات المعينية على أسماء ملوك حكموا دولة معين، أحصوها وجمعوها ، وحاولوا الاستفادة منها بتنسيقها وتبويبها لتكون قائمة منظمة مرتبة بمن حكم عرش تلك الدولة حكماً زمنياً متسلسلاً بقدر الامكان . غير أنهم لقوا صعوبات كبيرة حسالت بينهم وبين الاتفاق على وضع قائمة موحدة متفقـة . فذهبوا في ذلك جملة مذاهب ، ووضعوا تواريخ متباينة مختلفة ، وكيف يمكن الاتفاق وقد ذكرت أنهم يختلفون اختلافاً كبيراً من حيث تعيين مبدأ ظهور تلك الدولة ، وأنهم يختلفون أيضاً في تاريخ سقوطها وفي الدولة التي أسقطتها . يضاف إلى ذلك أن الكتابات المعينية عفا الله عنها ، لم ترد مؤرخة على وفق تقويم من التقاويم ، ولم تتحدث عن حكم أي ملك من أولئك الملوك ولم تذكر ترتيبهم في الحكم ، وهي أكثرها في أمور شخصية لا علاقة لها بسياسة ولا بدولة وملوك . فليس من الممكن إذن اتفاق الباحثين على وضع قوائم صحيحة للملوك معين ، ولا لمدد حكمهم ما دام الوضع على هذا الحال والتوال ، والرأي عندي هو أن ذلك لن يتم ، ما لم "تجرى" حفريات علمية عميقة في مواضع المعينين في اليمن وخارج اليمن ، تمكننا من الحصول على كتابات جديدة لها صلة بسياسة الحكومة وبأخبار الملوك وبملاقاتهم مع الدول الأجنبية . فإذا تم ذلك أمكن وضع مثل هذه القوائم مستعينين بهذه الكتابات وبالكتابات الأجنبية التي قد تشير إلى ملوك معين وبأمثال هذه الدراسات نطمئن إلى هذه القوائم ، ونستطيع اعتبارها ذات قيمة في تثبيت الحوادث وتواريخ حكومة معين .

والملوك اللين وردت أسماءهم في الكتابات المعينية ، ليسوا هم كل ملوك معين ، بل هم جبهة منهم . ولا استبعد احتمال حصول التفتين في المستقبل على عدد آخر من أسماء ملوك جدد لا نعرف من أمرهم اليوم شيئاً ، قد يزيد عددهم على هذا العدد المعروف . وقد يبلغ أضعافه . فتصبح القوائم الموضوعة التي رتبها علماء اليوم غير ذات خطر بالنسبة للقوائم الجديدة ، وسيتغير فيها كل شيء من أسماء ملوك ، ومن أرقام مدد حكم وتواريخ .

ومع ذلك فأنا لا أريد أن أكون جديلاً سوفسطائياً ، سلبياً غير بناء ، وسأجاري الحال فأعرض على القارئ نتائج جهود أولئك العلماء في وضع قوائمهم بأسماء ملوك معين ، فأقول : جعل (هومل) من أسماء ملوك معين التي عرفها ثلاث

طبقات ، كل طبقة تتألف من أربعة ملوك ، وطبقة أخرى تتألف من ملكين^١ .
ورتب (كليان هوار) ، هؤلاء الملوك سبع طبقات ، الطبقة الأولى ، تتألف
من أربعة ملوك ، والطبقة الثانية من خمسة ، والطبقة الثالثة من أربعة ، والرابعة
من اثنين ، والخامسة من ثلاثة ، وأما الطبقتان السادسة والسابعة فتتألف كل
واحدة منها من ملكين . ويبلغ مجموع ملوك هذه الطبقات السبع اثنين وعشرين
ملكاً^٢ . وينتضي هذا العدد أربعة ملوك عن قائمة (مولر) الذي حقق هوية
سنة وعشرين ملكاً . وقد رتب (أوتوويبر) و (موردتمن) أولئك الملوك في
طبقات أيضاً^٣ . أما (فلي) ، فقد ذكر اثنين وعشرين ملكاً ، نظمهم خمس
سلالات ، وجعل على رأس السلالة الأولى (اليفع وقه) ، وفي آخر السلالة
الخامسة الملك (تبع كرب) الذي حكم على رأسه من سنة ٦٥٠ الى سنة ٦٣٠ ق.م^٤ .

وعند (هومل) ان السلالة التي في أولها الملك (اليفع وقه) ، هي أقدم
أسر ملوك معين^٥ . وأما (موردتمن) ، فيقدم الأسرة التي جعل على رأسها
الملك (بشع أبل صديق)^٦ . وقد فصل ذلك (كليان هوار) أيضاً^٧ . أما
(ونست) ، فيرى ان الأسرة التي فيها (أب يدع بشع) هي أقدم عهداً من
الأسرتين^٨ . والخلاصة ان هذه الأسر أو السلالات لا تعني انها كل الأسر التي
حكمت (معيناً) أو ان الأسرة الأولى منها هي أول أسرة حكمت ذلك الشعب
فقد يكون هناك عدد آخر من الأسر والملوك حكموا قبلها سنين كثيرة ربما
بلغت قروناً .

ويرى (البرايت) ان ملوك حضرموت كانوا هم الذين أسسوا مملكة معين ،
أسسوها في حوالي السنة (٤٠٠ ق.م) أو بعد ذلك بقليل . ويرى ان أول

-
- Hommel, Grundriss, I, S. 134, Christ, S. 90. ١
Cl. Huart, Geschichte der Araber, Bd. I, S. 56. ٢
Grundriss, I, S. 136, Mordtmann in EDMG., 47, 1893. ٣
S. 397-417, Müller, Die Burgen, 2, 60.
Background, P. 141. ٤
Handbuch, S. 67, 71, Le Muséon, LXII, 3-4, 1949, P. 234. ٥
BOASOOR, Num., 73, (1939), P. 7. ٦
Mordtmann, in EDMG., XLVII, 409, BOASOOR, Num., 73, P. 7, (1939). ٧
Geschichte der Araber, I, S. 56. ٨
BOASOOR, Num., 73, (1939), P. 7, Le Muséon, LXII, 3-4, 1949.

ملك من ملوكها كان الملك (البقع ينع) ، وكان ابناً للملك (صلق ابل) ملك حضرموت . ويرى من عدم وصول كتابات ميثية ما بين السنة (٣٥٠) والسنة (١٠٠) قبل الميلاد ، أي ان السبيين كانوا في خلال هذه المدة أتباعاً لحكومة معين^١ .

فالول ملك من ملوك (معين) اذن وصل رأي (التراب) ، هو الملك (البقع ينع) . أما (هومل) ، فجعل (البقع وقه) أقدم ملك معين وصل خبره إلنا ، وقد جازاه في رأيه هذا (غلب) وآخرون . وهناك كما قلت قبل قليل من قدم ملكاً آخر على هلمين الملكين .

وقد ورد اسم الملك (البقع وقه) في كتابة عثر عليها في موضع (السوداء)^٢ ، وهو مكان مدينة (نشن) (نشان) القديمة في الكتابات المعبية ، ورد فيها : ان الملك (البقع وقه) ملك معين ، وشعب معين ، قدما بأيديهم الى معبد الإله (عم) بـ (راب) (راب) من (ذي ليط) نذوراً وهدايا وقرايين ، تقرباً إليه . وقد تسلّم الـ (رشو) ، أي (كاهن) المعبد والقيم عليه تلك الهدايا ، وتقبلها باسم المعبد^٣ . ولم تذكر الداعية التي دعت الملك وشعبه الى تقديم تلك التلطور والقرايين إلى الإله (عم) رب (راب) ، ولعلها كانت مذكورة في المواضع التي أصيبت بنلف في الكتابة .

وورد اسم هذا الملك في كتابة أخرى عثر عليها في (براقش) ، وهي مدينة (بقل) من مدن معين ، دوت عند بناء بنابة في عهده ، فذكر هو وابنه (وقه آل صلق) (وقه ابل صديق) فيها ، تيمناً باسمها وتثبيتاً لتاريخ البناء^٤ . وعثر على اسم الملك (وقه آل صلق) (وقه ابل صديق) ابن الملك (البقع وقه) في كتابة وجدت في (قرونو) (قرن) (القرن)^٥ .

BOASOOR, Num., 129, (183), P. 22, Note : 7.

١ « الخربة السوداء » ، « خربة السوداء » ، والخربة السوداء بالشاكرية ، ثم معين وبراقش ثم كمتا وروثان لنشق » ، الصفة (ص١٦٧) ، « السوداء » مدينة السوداء » تاريخ اليمن القديم ، لزيد علي عنان ، (ص ٩٧) .

٢ Rep. Epig., 3307, Hommel, Christ., B., 94, (287), Glaser, 284, Background, P. 42.

٣ Background, P. 49, BOASOOR, Num., 73, (1939), P. 7.

٤ Background, P. 49, BOASOOR, Num., 73, 1939, P. 7.

أما الذي حكم بعد (وقه ايل صديق) (وقه ايل صديق) ، فهو ابنه الملك (اب كرب يشع) (أبكرب يشع) . وهو في نظر (البرايت) مثل والده و (البقع وقه) من رجال المجموعة الثانية من مجموعات ملوك معين . وقد حكم - على حسب رأيه - في حوالي السنة (١٥٠) قبل الميلاد .

وجاء اسم الملك (ايكرب يشع) (اب كرب يشع) في كتابة عثر عليها في (العلا) ، أي في (الدبدان) وتعود للثلاثين إلى الأربعين ، وصاحبها رجل من (آل غريت) (غريت) ، كتبها عند شرائه ملكاً من شخص اسمه (اوس بن حيو) (اوس بن حي) . وتبعاً بذلك قدم تلوراً إلى الإله (نكرخ) وآله معين ، وجعل الملك في رعايتها وحمايتها لتضيق أعين الحساد وكل من يحاول الاعتداء عليه . ودعا آله معين أن تنزل نعمتها على كل من يحاول رفع تلك الكتابة ، أو يظلمها ، أو يلحق بها أذى . وقد تبع باسم تلك الآلهة ، وذكر بهذه المناسبة اسم الملك (ايكرب يشع) ، وذكر بعده اسم (وقه آل صديق) (وقه ايل صديق) . وقد وجد فراغ بين الاسمين ، بسبب تلف أصاب الكتابة رأى ناشر الكتابة أنه واو العطف ، فصير الجملة على هذا النحو : (ايكرب يشع ملك معين ووقه آل صديق) ، (أبكرب يشع ملك معين ووقه ايل صديق) ، واعتدى أن هذا الفراغ يمثل حرفين ، هما (ين) ، أي (ابن) فتكون الجملة : (ايكرب يشع من ين وقه آل صديق) ، (أبكرب يشع من ين وقه ايل) وبذلك ينجم المعنى ، إذ أن (وقه آل صديق) ، هو والد (أبكرب يشع) فإذا ذكر اسم الأب بعد لفظة (ابن) ، اتسجم المعنى . أما إذا وضعنا حرف العطف (الوار) ، بين الاسمين ، نكون قد قلنا اسم الابن على اسم الأب ، وفي ذلك نوع من سوء الأدب ، أو دلالة على أن الابن هو الملك الحقيقي ، وإن والده لم يكن شيئاً يومئذ ، أو كان ملكاً بالاسم فقط . على أنه حتى في هذه الأحوال والاحتمالات ، لا يوضح اسم الأب بعد اسم الابن . وقد أرخت الكتابة بأيام تولي (اوس) من (آل شعب) منصب (كبير) تلك المنطقة التي كان يقيم فيها صاحب تلك الكتابة .

ABOR, Num., 129, (1953), P. 21.

Rep. Epig., 3697, Janssen-Savignac, Mission, II, (712), P. 281, 292.

راجع الفقرة (١٢) من النص .

وعثر على كتابة في مدينة (بثل) (براقش) ، وجاء فيها اسم ملك يدعى (عم بئع نبط) (عبيع نبط) (عمي بئع نبط) . وهو ابن الملك (أبكرب بئع) المذكور^١ .

وقد ورد اسم الملك : (عم بئع نبط بن أبكرب) (عبيع نبط بن أبكرب) في كتابة دونت لمناسبة حبس أرض لآلهة معين ، لتكون وفقاً على معبد الإله (عثر شرقن) ، أي (عثر الشارق) بمدينة (بثل)^٢ .

أما (البرايت) ، فقد وضع اسم (عم بئع نبط) في المجموعة الأولى من مجموعاته الثلاث التي كونها ملوك معين . وقد جعل حكمه في حوالي السنة (٣٠٠ ق. م.) . وذكر أنه رجل اسمه (أب كرب) (أبكرب) . وقد أشار إلى أن (أب كرب) هذا هو غير (أب كرب بئع) الذي هو ابن الملك (وقد أبل صدق) ، الذي كان حكمه - على رأيه - في أواخر القرن الثاني قبل الميلاد^٣ .

ويرى (فليبي) وجود فترة قدرها بنحو عشرين سنة ، لا بدري من حكم فيها بعد (عم بئع نبط) ، وقد كانت في حوالي السنة (١٠٤٠ ق. م.) ، وقد انتهت في حوالي السنة (١٠٢٠ ق. م.) بتولي الملك (صدق أبل) عرش معين . وهو ملك من ملوك حضرموت . فيكون بذلك قد جمع في شخصه بين عرش حضرموت وعرش معين ، ثم انتقل العرش إلى (البئع بئع) ، وهو ابنه ، وقد حكم - على رأيه (فليبي) - في حوالي السنة (١٠٠٠ ق. م.) . وكان له شقيق اسمه (شهر علن) (شهر علان) ، انفرد بحكم حضرموت . وبذلك انفصل عرش حضرموت عن عرش معين^٤ .

وبين تقدير (فليبي) هذا لحكم (صدق أبل) ولحكم ابنه (البئع بئع) وتقدير (البرايت) الذي جعل حكم (صدق أبل) في حوالي السنة (٤٠٠ ق. م.) فرق كبير . كذلك نجد بين ترتيب (فليبي) وترتيب (البرايت) للملوك فرقاً كبيراً . فـ (البئع بئع) وهو ابن (صدق أبل) هو أول ملك ملك عرش

Background, P. 81, BOASOOR, Num., 73, (1939), P. 7. ١
Fakhry, 17, Le Muséon, 1-2, 1963, P. 113. ٢
BOASOOR, Num., 129, (1963), P. 23. ٣
Background, P. 141. ٤

معين على رأي (البرايت) ، على حين أخره (فلي) على نحو ما رأيت ،
 إلا أنها يفتقان في أن (صدق ايسل) والد (اليفع يشع) كان ملكاً على
 حضرموت . ثم يعودان فيمختلفان أيضاً ، ذلك ان (فلي) جعله ملكاً على
 حضرموت ومعين ، أما (البرايت) فلم يدل اسم في قائمته للوك حضرموت^١ .
 وحكم بعد (اليفع يشع) ابنه (حفن ذرح) وكان حكمه في حوالي السنة
 (٩٨٠ ق. م.) على تقدير (فلي) . وكان له شقيق اسمه (معد كرب)
 (معد يكرب) ، ولي عرش حضرموت^٢ . ولم يذكر (البرايت) اسم هذا
 الملك في قائمته للوك معين^٣ .

وقد ذكر (فلي) أنه كان له (حفن ذرح) شقيق ، اسمه (معد كرب)
 (معد يكرب) ، ولي عرش حضرموت .

أما الذي ولي عرش (معين) بعد (حفن ذرح) ، فهو (اليفع ريم)
 (اليفع ريام) . وقد حكم في حوالي السنة (٩٦٥ ق. م.) على تقدير (فلي)
 وهو ابن (اليفع يشع) . وقد حكم حضرموت أيضاً ، وذلك لأن ولد
 (معديكرب) لم يحكموا عرش حضرموت^٤ .

ثم انتقل حكم معين الى (هوف عث) (هوفعت) (هوعث) من بعد
 (اليفع ريام) ، وهو ابنه . وقد ولي الحكم سنة (٩٥٠ ق. م.) - على رأي
 (فلي) - ودون ذلك بمئات من السنين على رأي (البرايت)^٥ .

وانتقل العرش الى (أب يدع يشع) (أيدع يشع) بعد (هوف عث)
 وقد كان حكمه في حوالي السنة (٩٣٥) قبل الميلاد^٦ . أما (البرايت) فترى
 ان زمان حكمه كان في حوالي السنة (٣٤٣) قبل الميلاد^٧ . وهو ابن (اليفع
 ريام) .

Background, P. 141, BOASOR, Num., 129, (1953), P. 22. ١

Background, P. 141. ٢

BOASOR, Num., 129, (1953), P. 22. ٣

Background, P. 141. ٤

Background, P. 141. ٥

BOASOR, Num. 129, (1953), P. 22. ٦

Background, P. 141. ٧

BOASOR, Num. 129, (1953), P. 22, Num. 119, (1956), P. II. ٨

Discoveries, P. 205.

وجاء في الكتابة المرفقة برقم : 1150 Glaser و 192 Halevy وهي كتابة تتألف من جملة أسطر ومصدرها مدينة معين^١ ، اسم الملك (اب بدع يشع)^٢ ورد لمناسبة قيام جماعة من أشرف مدينة (قرونو) (قرن) (القرن) باصلاح خنادق هذه المدينة وترميم أسوارها وإنشاء عجلة جديدة فيها . وصاحب هذه الكتابة والأمر بتدوينها ، هو (علمن بن عم كرب) من أسرة (ذي حنار) (ذي حنار) ، أي (آل حنار) ورئيس (كيان) (جيان) وصديق ومكتب عطف ومودة (موددت) ملك معين (اب بدع يشع) ، ووالد عدد من الأولاد ساعدوه في هذا العمل ، هم (يابوس آل) (يابوس ايل) (يابوس ايل) ، و (يذكر آل) (يذكر ايل) ، و (سعد آل) (سعد ايل) و (هب آل) (هب ايل) ، و (يسمع ايل) (يسمع آل) . وقد قاموا بهذا العمل نظرياً إلى آلهة معين : (عشر ذقبضم) (عشر ذو قبض)^٣ . و (ود) (نكرح) وإلى ملك معين . وقد جرى العمل في ربيع (ربيع) المدينة ، المسمى (رمشو) (رمش) ، وقد امتد إلى موضع (شلوث) . وبعد الانتهاء من هذا العمل ذهبت القرابين على عاداتهم للإلهة (عشر) (رب) (قبض) (عشر ذقبضم) و (ود) . وذكرت الكتابة تفاصيل الأعمال التي تمت ومواضعها ومقدارها وغير ذلك مما يذكر عادة في وثائق البناء .

وهناك كتابة أخرى عثر عليها في (قرونو) ، وهي الكتابة التي أشير إليها بعلامة 193 Halevy ، ورد فيها اسم الملك (اب بدع يشع) ، وهي من الكتابات المهمة التي تشير إلى الصلات السياسية التي كانت في هذا العهد بين مملكة معين ومملكة حضرموت . وقد جاء فيها ان (معد بكرب) ملك حضرموت وقف حصن (حروف) للإلهة (عشر ذقبضم) ، وقد بنى ذلك الحصن (شهر علن بن صلق آل) ملك (حضرموت) ونقلوه للإلهة (عشر ذقبضم) و (عشر شرقن) و (ود) و (نكرح) ، وقدمه إلى ابن أخيه (اب بدع يشع) ملك

- ١ محمد توفيق ، آثار معين في جوف اليممن ، القاهرة (١٩٥١) ، النقش ١ (ألواح ١٧ - ١٩) . Halevy, Mission, P. 32, 35, 77
- ٢ Glaser, 1150, Halevy 192 + 199.
- ٣ N. Rhodokanakis, Studien zur Lexikographie und Grammatik des Altsüdarabischen, Heft, 2, S. 54.
- ٤ « حكون قرونو بقلح ربيع رمشو » . Stud. Lexi., 2, S. 55

(معين) ، وشعبه شعب معين^١ .

وورد اسم الملك (معد يكر ب بن اليفع يفع) في الكتابة الموسومة بـ :
Halevy 520 ، وهي من الكتابات التي عُثر عليها في غرائب مدينة (بثل) ،
وتتحدث عن إنشاء بناء في مدينة (وكل) ، كما ورد اسم الملك (اب يدع يفع)
واسم (معد يكر ب بن اليفع) في كتابة أخرى عُثر عليها في (بثل) أيضاً^٢ .
وورد اسم (اب يدع يفع) في ثلاث كتابات أخرى . وورد في اثنين منها
اسم ابنه (وقه آل ريم) (وقه ايل ريام) معه^٣ .

وتشير هذه الكتابات الى ان (معد يكر ب بن اليفع يفع) ، أي ابن أخي
(أب يفع بن اليفع ريام) كان معاصراً لـ (أب يدع) وان الصلات بين
ابني الشقيقين كانت وثيقة وحسنة . وهي كتابات تفيد المؤرخ بالطبع كثيراً في
محاولاته لوضع قائمة بأسماء ملوك حضرموت وملوك معين ، اذ انها جعلتنا نلتقي
في أن حكمي الملكين كانا في زمن واحد تقريباً ، ومكثتتا بملك من تثبيت أسماء
بقية أسرتها على هذا الأساس بحيث لا يبقى هنا موضع للجدل في موضع ترتيب
أسماء رجال هذه الأسرة الحاكمة في حضرموت وفي معين .

ومن الكتابات المعينة المهمة ، كتابة رقت برقم Halevy 535 = Glaser 1115 ،
Halevy 578 ، ترجع ايامها الى أيام الملك (اب يدع يفع) . وهي تتحدث
عن حرب وقعت بين (ذيمنت) و (ذشامت)^٤ ، أي بين الجنوب والشمال ،
ولا يعرف مقصود الكتابة من الجنوب ومن الشمال على وجه أكيد . وقد ذهب
(ونكلر) الى ان المراد بـ (الجنوب) حكومة معين ، وان المقصود من الشمال
حكومة عربية ، هي حكومة (أريبي) التي كان يمتد سلطانها على زعمه ،
اذ ذاك الى أرض دمشق^٥ . وقد دونت هذه الكتابة لمناسبة نجاة قافلة كبيرة
ضخمة من غزو تعرضت له بين موضع (معين) أي (معين) على قراءة ،

Background, P. 51, Albright, in DOANOR, 129, (1963), P. 22

119, (1960), P. II.

Halevy 535.

Background, P. 51.

« وين ضركون بين ذيمنت وذشامت » ، أي « ومن الحرب التي وقعت بين سادة
الجنوب وسادة الشمال » .

Winckler, Musil, Melscha, Ma'in, 8, 26, 22.

أو موضع (ماون) (ماوان) على قراءة أخرى ، وبين موضع (ركمت) (ركيات)^١ . وإذا صح أن الموضع الأول المذكور هنا هو (معن) ، فيكون الهجوم على القافلة المذكورة قد وقع فيما بين (معن) العاصمة وموضع (ركمت) . وإذا كان الموضع (مون) أو (ماوان) ، يكون الهجوم قد وقع عليها في المنطقة التي بين (مون) (ماوان) و (ركمت) .

ولا نعلم من أمر (مون) (ماوان) شيئاً على وجه التأكيد ، وقد ذكر (بالقوت الحموي) اسم موضع دعاء (ماوان) ، قال عنه : (واد فيه ماء بين الثقرة والثريدة ، فغلب عليه الماء ، فسمي بذلك الماء ماوان)^٢ .

وقد أمر بتدوين هذه الكتابة (عم صدق) (عمي صدق) (عم يصدق) ، (عم صديق) أين (حم عث) ، (ذو يفعن) و (سعد بن ولك)^٣ (ذو ضفكن)^٤ ، وكاتا (كبر) كبيرين على (مصر) وعلى (معن مصون) (معن مصران)^٥ . وقد أمر بتدوينها ، شكراً لآلهة معن : (عشر ذو قبض) و (ود) و (نكرح) ، لأنها نجت القافلة وأقلتها من الوقوع في أيدي الغزاة ، كما قاما بتزيين معبد (تنعم) ، وذلك في عهد ملك (معن) (أب يدع يبع) . وقد ورد في الكتابة ذكر حرب وقعت بين (ملئ) و (مصر) في وسط (مصر)^٦ . وقد شكر الآلهة على أن سلمت أموال المعينين في هذه المنطقة أيضاً ، وحفظت أرواح رجال القافلة وشملتها برحمتها وحمايتها إلى أن أهلكتها حدود مدينتهم (قرو) ، شكراً وتسييحاً بحمد (عشر شرقن) (عشر الشارق) و (عشر ذو قبض) و (ود) و (نكرح) و (عشر ذي يهرق) (وذات نشق)^٧ وكل آلهة معن^٨ و (بثل) ، وملك معن (أب يدع يبع) وباني

١ « رجعت » « رجعت » . Winckler, Musri, B. 20, Background, P. 53

٢ البلدان (٣٧٠ / ٧)

٣ « ولك » « ولج » « ولي » « على » . Winckler, B. 54, Background, P. 53

٤ « ضفكن » « ضفكن » . Winckler, Musri, B. 20, Background, P. 53

٥ « عم صدق بن جمعنت ذيقن وسعد بن ... ولج » « ولك » « على » « ولي » ...

٦ « ضفكن كبرى مصرن ومعن مصرن ... مصر وركنل ... مهسن مصر والأشور ...

٧ « بن وسط مسق بمرد كون بين ملئ ومصر » ، السطرين الخامس والسادس من النص .

٨ « ذات نشقم » ، « ذات نشق » .

٩ « وبكل الآلهة معن وبثل » ، « وبكل آلهة معينة وبثل » .

(معد يكرب بن البقع) ، وشعبي معين ويثل^١ .
ولم يرد في الكتابة ذكر الجهة التي كانت تقصدها هذه القافلة ، أكانت متجهة
من معين نحو الشمال ، أي من اليمن نحو بلاد الشام ، أم كان انجماعها على
العكس من (معين مصران) نحو الجنوب قاصدة اليمن ، ولكن القرائن تدل
أنها كانت راجعة عائدة أي متجهة نحو اليمن ، نحو العاصمة (قرنو) ، وقد
تعرضت لأخطار كثيرة بسبب الحرب المذكورة وبسبب الغزو الذي تعرضت له ،
وهي في طريقها الى وطنها .

وقد كانت مثل هذه القوافل هدفاً ممتازاً للقبائل والعشائر وقطاع الطرق ، لما
تحمكه من أموال . وهي وإن أمنت على نفسها باتفاقات تعقدها الحكومات ويعقدها
أصحاب الأموال مع سادات القبائل الذين تمر الطرق من مناطق نفوذهم ، إلا
أن مثل هذه الاتفاقات لم تكن كافية لحماية الأموال الغربية التي تحملها الجبال من
طمع الطامعين فيها . وقد يقع الاعتداء من قبائل أخرى معادية لسادات القبائل
الذين يحمون تلك الطرق . ولهذا كانت أموال التجار معرضة دائماً للأخطار ،
وعلى التجار أيضاً زيادة أسعار أموالهم ، بسبب الضرائب المستمرة التي يدفعونها
لسادات الطرق ، وبسبب الزيادات التي يفرضونها في أنواتهم هذه ، وإلا تعرضت
القوافل للسطو والنهب . ولهذا لا غرابة إن نذر التجار لأنفسهم وحمولها وسبحوا
بأحاثها عند عودتهم سائلين من تجارهم ، أو عادت قوافلهم سالكة ، في يوم العودة
هو في الواقع يوم فرح وعيد .

واختلف الباحثون في تعيين الحرب التي نشبت في وسط مصر بين (ملئ)
و (مصر) اختلفوا في تعيين زمن وقوعها كما اختلفوا في تثبيت هوية المتحاربين :
فذهب بعضهم الى ان المراد من (ملئ) (الماذنيين) ، ويراد بهم (المادبون)
(الديدبون) ، وهم طبقة من طبقات الايرانيين ، ورأوا ان المعينين كانوا قد
أطلقوا (ملئ) عليهم محاكاة لبني إرم ، وكانوا على اتصال وثيق بهم . ولهذا
دعوا به (ملئ) في هذه الكتابة . ومن بني إرم تعلم المسلمون نسبة (الماذنيين)

(الملبين) ، فقالوا أنهم من نسل (ماذي بن يافت بن نوح)^١ . وقد ذكر الطبري اسم (كبرش الماذوي)^٢ . ف (ملزي) و (ماذي) إذن بمعنى (مادي) و (ميدبا) Media . و (ماذي) هو (مادي) الابن الثالث ليافت في التوراة ومن نسله تسلسل الماديون^٣ .

وذهب (فلي) الى ان (ملزي) هم (الملبين) ، أهل مدين (المديانيين) الذين عرفوا بتحرشهم بالعبرانيين . وهم سكان أرض (مديان) (مدين) ، وهي أرض واسعة تمتد من خليج العقبة الى موآب وطور سيناء . ويرى ان الحرب المذكورة قد وقعت بينهم وبين أهل (من مصرن) أي (معين المصرية)^٤ . ورأى (هومل) ان (ملزي) هم جماعة من بدو طور سيناء^٥ .

وتجد (فلي) نفسه ، يخالف نفسه في مناسبات أخرى ، فقد ذهب مرة الى ان (ملزي) هم جماعة عرفوا بـ (ملزوي) Madhoy أو Maroe أو Marou ، وبين هؤلاء وبين (مصر) وقعت تلك الحرب^٦ .

واحتفظوا في زمن وقوع تلك الحرب ، فذهب (ونت) الى ان الحرب المذكورة في هذا النص ، حرب (ملزي) و (مصر) هي الحرب التي وقعت بين (الملبين) والمصريين في سنة (٣٤٣ ق. م)^٧ . وقد استولى فيها

١ « ماذي بن يافت » وهو الذي تنسب السيوف الماذية اليه ، الطبري (٢١٦/١ ، ٦٥٠ ، ٦٥٢) ، « طبعة ليفن » ، (٢٠٥/١) ، « دار المعارف » ، ولما عدد الطبري أسماء أبناء يافت بن نوح ، لم يذكر اسم « ماذي » لمي جملتهم ، (٢٠٦/١) ، « دار المعارف » .

٢ الطبري (٢٠٦/١) ، « دار المعارف » .

٣ التكوين ، الاصحاح العاشر . الآية ٢ ، اخبار الأيام الأول ، الاصحاح الأول ، الآية ٥ ، قاموس الكتاب المقدس (٣٠٦/٢) .

٤ « مدين » ، « مديان » ، « مديانيون » ، قاموس الكتاب المقدس ، (٣٢٤/٢) ، « مدين » لمي الكتب العربية ، Background, P. 54 .

Handbuch, I, S. 76, Hommel, Aufsätze, S. 231, Le Muséon.

LXII, 3-4, P. 238, (1942).

٦ Le Muséon, LXII, 3-4, 1942, P. 238.

٧ BOABOOR, Num. 73, 1939, P. 8

(أرتخششتا أوغخوس) (أرطخششت أوغخوس) Artaxerxes Ochus على مصر^١.
والى هذا الرأي ذهب (البرايت) Albright كذلك^٢. أما (ملاك) K. Mlaker
فيري ان هذه الحرب ، هي الحرب التي وقعت في حوالي سنة (٥٢٥ ق.م.)
وأدت الى فتح (قبيز) (كمييس) Cambyzes لمصر^٣. ومن اختلافهم في
تقدير زمن وقوع هذه الحرب ، اختلفوا في زمن حكم (اب يدع يدع) ملك
معين ، وفي حكم سائر ملوك معين ، من مبدأ أول ملك الى حكم آخر ملك من
ملوك هذه الدولة .

وقد ذهبت (بيرين) J. Pirenne إلى أن الحرب المذكورة وقعت في الفترة الواقعة فيما بين (٢١٠) إلى (٢٠٥ ق. م.)، وأن المراد من (ملي) (السلوقيون) ومن (مصر) البطالمة، وأنها قد نشير إلى الاستيلاء على (غزة) في سنة (٢١٧ ق. م.) تقريباً، وإلى المعركة التي تلتها ووقعت عند موضع Raphia^٤.

ويرى البعض أن لفظة (ملّي) إنما كانت تعني الحكومة التي تحكم العراق ، ولو لم تكن من (الماذويين) (الميديين) ، وأن (مصر) تعني الحكومة التي تحكم مصر من غير تفيد بجنسية الحاكم لها . ويستشهد على هذا بورود لفظة (ملّي) (هملّي) في نص (صفوي) من سنة (٦١٤) لعميلاد ، وقد قصد بهم (الفرس) . ويرى أن إطلاق لفظة (هملّي) أي (الميديين) على الفرس لا يشير اعتراضاً كبيراً مثل الاعتراض الذي يثار حول تفسير (ملّي) بـ (سلوقيين) ، إذ أن الساسانيين هم فرس ، والماذيين فرس كذلك ، وأن

هكذا كان يكتب عند اليونان : أما الفرس ، فكانوا ينطقون به على هذا الشكل :
« آرتاخشاسترا » Artakhshatra
وفي العبرانية « Artachschasta » ، ومعناه : ملك عظيم ، قاموس الكتاب
القدس (٥٩/١) ، « أرطخششت الثالث المعروف بالأسود ، واليونانيون
يسمونه أرتاخس ، ملكاً حبيماً وعشرين سنة ، واستعاد ملك مصر ، وهزم
لقطانيوس ملكها ... » ، تاريخ مختصر العول ، لابن العبري (ص ٨٩) ،
بيروت ، (١٨٩٠ م) .

BHASOOR, 119, (1950), «The Chronology of Ancient South Arabia
 in The Light of the first Campaign of Excavation in Qataban», P. II.
 Le Muséon, LXII, 3-4, (1948), P. 231, K. Mäler, Die Hierodulen-Listen von
 Ma'in nebst Untersuchungen zur Altsüdarabischen Rechtsgeschichte und
 Chronologie.

P. Firsirotu, *Paléographie des inscriptions sud arabes*, I (1966), 211.

كانوا من جيلين مختلفين . أما (السلوقيون) ، فقد كانوا يوناناً ، وليست لهم علاقة بالفرس ، ثم من يدرينا أن أهل ذلك العهد من العرب كانوا يطلقون على كل من يحكم العراق (ميليين) (ماذويين) ، وفي جملتهم هؤلاء السلوقيون^١ .

هذا وقد ورد في النص اسم أرض دعبت (الشور) (الشر) ، ووردت معها لفظة (مصر) . وقد ذهب بعض الباحثين فيه إلى أن الكبيرين المذكورين كانا يمثلان ملك معين في (مصر) ، أو في (صور) على بعض القراءات وعند ملك (الشر) (الشور) و (عبر نهران)^٢ . ودفعوا إلى أن (الشر) (الشور) هي (آشور) ، أو البادية . أما (هومل) و (كلاسر) فلديها إلى أن المراد من (الشور) أرض تقع على حدود مصر^٣ ، سكنها شعب دعي في التوراة بـ (اشوريم) Asshurim ، وهم (ولطوشيم) Lutuashim^٤ و (لوييم) Leummim قبائل عربية جعلتها التوراة من نسل (ددان) Dedan (دبدان) من إبراهيم من زوجته (قطورة)^٥ . وقد ورد في (التركوم) Targum أن معنى (اشوريم) سكان الخيام . وقد وردت اللفظة (الشور) (اشور) Ashur في كتابتين معبيتين^٦ .

وعلى رأي (هومل) و (كلاسر) يكون الكبيران المذكوران في الكتابة ، وهما أصحابها ، قد حكما ومثلا ملك معين في (معين المصرية) وفي أرض (الشور) أي في منطقة تمتد من مصر إلى (بئر السبع) Beersheba و(حبرون) Hebron . وهي طور سيناء عند (هومل) ، والأرض الواقعة بين السويس إلى (غزة) وجنوب فلسطين عند (كلاسر)^٧ .
وأما المغبرون على القافلة والذين أرادوا الاستلاء عليها ، فهم قوم من (سبأ)

1 Dñe Araber, I, B., 75.

2 Glaser, Skizze, 2, B., 452, Winckler, Musri, B., 26, Background, P. 53.

3 Glaser, Skizze, 2, 452, Hommel, AHT, 239, Winckler, AOF., B., 28, EDMG., 327, (1895).

4 قاموس الكتاب المقدس (٢٩٢/٢) ، التكوين الأصحاح ٢٥ . الآية ٣ . Hastings, P. 343.

5 التكوين . الأصحاح ٢٥ . الآية ٣ . Ency. Bibl., P. 345, Hastings, P. 59.

6 Hastings, P. 59.

7 Ency. Bibl., P. 345, Glaser, Skizze, 2, B., 452.

و (غولان) على رأي الباحثين . وقد ورد اسم الغولانيين في نصوص عربية جنوبية مما يدل على أنهم كانوا من القبائل المعاصرة للبيثين^١ .

ويتبين من هذا النص أن حربين قد نشبتا قبل تدوينه ، حرب نشبت بين (ذبخت) و (ذشامت) ، أي بين سادة الجنوب وسادة الشمال ، وحرب أخرى هي الحرب التي نشبت بين (ملتي) و (مصر) . وقد أصاب المعنيين من هاتين الحربين عسائر كبيرة . أما متى نشبت الحربان ولم كانت المدة بينهما وبين الهجوم على القافلة المعنية المذكورة ، فليس من الممكن تقديم أجوبة عنها مقنعة ومقبولة ، لقلة ما لدينا من كتابات ووثائق ، وقد رأينا اختلاف أهل العلم في تقدير تأريخ هذا النص ، بسبب أخذهم بالخمس والتخمين ، لذلك أرى أن من الصواب ترك هذه الإجابة إلى المستقبل .

وقد رأينا أن هذا النص دوتن في أيام الملك (اب يدع يشع) ، وقد أثير فيه ال ابني (معد يكرب بن اليفع) إلا أنه لم يذكر اسمها ولا نعتها فجعلنا بذلك يجهل من أمرها . ولهذا لم يتمكن الباحثون من وضعها في قائمة ملوك حضرموت . إلا أن (غلي) ذكر أنها لم يثر بها على عرش تلك المملكة لأنها ضمت إلى معين وبقيت مدة قنرها بحوالي ثلاثة قرون متتجة فيها إلى حوالي السنة (٦٥٠) قبل الميلاد حين انفصلت عن معين ، وتولى الحكم عليها - على رأيه - الملك (السمع ذييان بن ملككرب)^٢ .

وذكر اسم الملك (ايدع يشع) ، واسم ابنه (وقه آل ريم) (وقه ابل ريام) في النص الذي وصف به Rep. Epäg., 3535 ، وهو نص دوتنه (سعد ابن هوفعت) من (آل ضلعجن) (آل ضفجان) (آل ضفكان) عند بنائه (ملها) (ملهايا) ، وصاحب هذه الكتابة هو من العشرة التي ينتمي إليها صاحب الكتابة Glaser 1155 المذكورة . وقد كان (كبيراً) كذلك . تولى إدارة مقاطعة (معن مصرن) (معين مصران) ، أي (معين المصرية) ، وقد دعت بذلك لأن سكانها من المعينيين الساكنين في الشمال في العلا وما جاورها على الحدود المتاخمة لشرق (مصر) . وقد تبين بهذه التسمية على عادة العرب

١ نشر نقوش ، نقش رقم ٩ ، سفر ٣ ، Glaser 1076, Halévy 585, Glaser 119.
٢ Background, P. 144.

الجنوبيين يذكر آفة معين ثم ملك معين وابنه ، مما يدل على ان ابنه كان يشاركه يومئذ في تدبير الأمور ، كما شكر (مجلس معين) و (مشود معين) (مزود معين)^١ .

وجاء بعد (اب بدع يثع) (أيدع يثع) على عرش معين الملك (وقه آل ريم) (وقه ايل ريام) ابن الملك (أيع يثع) (أب بدع يثع)^٢ . وابن (هوف عث) (هوفث) على رأي (فلي)^٣ . أما (البرابت) ، فقد جعله في موضع^٤ ابن (هوفث) ، غير انه عاد في مواضع أخرى^٥ ، فجعله ابناً من أبناء (أب بدع يثع) .

وانتقل الحكم الى (حفن صدق) (حفن صديق) بعد (أب بدع يثع) ، وهو ابن (هوفث) على رأي (فلي)^٦ ، وابن (وقه آل ريم) (وقه ايل ريام) على رأي (البرابت)^٧ . وكان (البرابت) قد جعله في بحث آخر نشره من قبل شقيقاً لـ (وقه ايل ريام) ، أي أنه جعله أحد أبناء (أب بدع يثع)^٨ .

ثم صار الحكم الى (الفع يثع) بعد (حفن صدق) ، وهو ابنه على رأي (فلي)^٩ . أما (البرابت) فقد ذكر في بحث من يحوله أنه ابنه ، غير أنه وضع أمام قوله هذا علامة استفهام إشارة الى أنه غير واثق برأيه كـ (الوثوق)^{١٠} ، ووضع في بحث له آخر في ملوك اللعبيين جملة اشترك مع (حفن صدق) في الحكم) ، من غير أن يشير الى علاقته به^{١١} .

Rep. Epigr. 3535, Weber, Stud., II, S. 34, Lidschanski, Eph. Semi., II, S. 98, Hartmann, Sod-Arab-Frage, I, Conti Rossini, Christ. Arab. Mrid., 1931.

P. 80.

Rep. Epigr., 3535.

Background, P. 141.

BOASOOR, Num., 119, (1959), P. II.

BOASOOR, Num., 129, (1953), P. 22.

Background, P. 141.

BOASOOR, Num., 129, (1953), P. 22.

BOASOOR, Num., 119, (1959), P. 11.

Background, P. 141.

BOASOOR, Num., 119, (1959), P. 11.

BOASOOR, Num., 129, (1953), P. 22.

ووضع (قلبي) فراغاً بعد اسم (اليقع يفتح) ، لا يثري من حكم فيه ،
 قدره على عاداته بمشرين عاداً ، ويقابل ذلك حوالي السنة (٨٧٠ ق. م.) ،
 وجعل نهايته في سنة (٨٥٠ ق. م.) ، ثم وضع بعده أسرة جديدة ، زعم
 أنها حكمت معيناً على رأسها (ينع ايل صديق) (ينع آل صديق) ولا نعرف
 الآن من أمره شيئاً إلا ما ورد في كتابة من الكتابات من أنه بنى حصن (يشم)
 (يشيوم) ، وأبوه والد (وقه آل ينع) (وقه ايل ينع) ملك معين^١ .
 و (وقه آل ينع) هو والد (اليقع يشر) الذي ضعفت في أيامه حكومة معين
 كما يظهر ذلك من كتابة كتبها أهل (ذمرن) (ذمران) لمناسبة وفتحهم وفقاً
 على معبد ، إذ ورد : (في أيام سيدهم ، وقه آل ينع وابنه اليقع يشر ،
 ملك معين ، وباسم سيده شهر يكل يهركب ملك قتيان) . ويظهر منها أنها كتبت
 في أيام (وقه آل ينع) ، وكان ابنه (اليقع) يحمل لقب (ملك) ، كذلك
 وأن حكومة قتيان كانت أقوى من حكومة (معين) ، ولهذا اعترف ملك معين
 بسيادة ملك قتيان عليه^٢ .

وقد ورد اسم (اليقع يشر) في كتابات أخرى ، منها الكتابة الموسومة
 Glaser 1144 = Halevy 353 ، وقد دوت بأمر جماعة من أهل (نبط) لمناسبة
 قيامهم بترميمات واصلاحات في الأبراج وجفر قنوات ومسايل للمياه تقريباً إلى
 ألفه معين^٣ . ومنها كتابة دوت في (نشن) (نشان) ، وكتابة دوت في
 (قرنو) ، ويظهر من هذه الكتابة الأخيرة ما يؤيد رأيي القائلين إن حكومة
 قتيان كانت أقوى من حكومة معين إذ ذاك ، وأنها فرضت نفسها لذلك عليها^٤
 إلا أن هذا لا يعني أنها فقدت استقلالها وصارت خاضعة لحكومة قتيان فالتا ترى
 أنها بقيت مدة طويلة بعد هذا العهد محافظة على كيانها ، وعلى رأسها ملوك منهم
 الملك (حفن ريم) (حفن ريام) وهو ابن (اليقع يشر) وشقيقه (وقه آل نبط)
 و (كه ايل نبط)^٥ .

Background, P. 54, BOASOR, Num., 71, (1829), P. 7.

Background, P. 56.

Stud. Lexi. 2, B., 30-31, Meidmann, Min. Epigr., B., 63, 71, 3B, 17, Euting.

5, 3B, 13, Euting 22.

Background, P. 56.

Background, P. 141.

وورد اسم (البقع بشر) في كتابين عثر عليهما في (الدبدان) (ددن) (ددان)^١ (العلا) ، أمر بتدوين احدهما (وهب آل بن حيو زعم رتبع)^٢ (عمى رتبع)^٣ من أعيان المعينين في الشمال ومن (الكبراء) . ولما الكتابة الأخرى فتعود لـ (يغمز) (بفعان) من رؤساء (ددان) كذلك . وقد كان هذان الرجلان من أسرتين كبيرتين عرفتا في أيام معين المتأخرة وفي عهد الحيانيين ، وورد اسم الأسرتين في عدد آخر من الكتابات^٤ .

وورد في النص الموسوم بـ Rep. Epigr., 3707 اسم الملك (وقه آل نبط) وورد فيه اسم المدينة (قرنو) العاصمة . وهذا النص دون في أيام (هنا قامن) (هاليه فامان) الذي كان كبيراً على هذه المنطقة التي دون فيه النص ، وهي منطقة (الحربية) في أرض مدين أي في الأرضين التي سكنها المعينيون الشماليون^٥ . والملك المذكور هو ابن الملك (البقع بشر) وشقيق الملك (حفن ريام)^٦ . أما (البرايت) ، فقد وضع هذه الأسرة التي يرأسها (ببع ايل صلق) ، في نهاية الأسر الحاكمة لحكومة معين . وتتألف عنده من (ببع ايل صلق) ، ومن (وقه ايل ببع) ابنه ، ومن (البقع بشر) ، ومن (حفن ريام) ، ومن (وقه ايل نبط)^٧ . وقد كان حكم (وقه ايل صلق) - على رأيه - في حوالي السنة (١٥٠ ق. م.) . وكان تابعاً للملك (شهر يجل يهرجب) (شهر بكل يهركب) ملك قتيان^٨ .

ونترك (فلبي) بعد اسم (حفن ريام) و (وقه ايل نبط) فراغاً لا يلدو من حكم فيه ، قلعه بعشرين عاماً ، ويبدأ - على رأيه - من سنة (٧٧٠) وينتهي بسنة (٧٥٠ ق. م.) ، ثم وضع بانهائه ابتداء أسرة أخرى جديدة ، جعلها الأسرة الرابعة من الأسر التي حكمت حكومة معين . وقد ابتدأها بـ (أبيدع

Rep. Epigr., 3341, Rep. Epigr., 3355b, Le Muséon, LXII, 3-4, (1949), P. 224, ١

Euting 19, Jaussem - Savignac, Mésodon, II, (732), P. 254.

Le Muséon, LXII, 3-4, (1949), P. 234.

٢ عم رتبع ، ٣ عم رتبع ، ٤

BOASOOR, Num., 73, (1939), P. 4.

JN 43, 245, 276, 281, 288, JB, 50, 190, 197, 210, ٥

Rep. Epigr., 3707, Jaussem-Savignac, Mésodon, II, P. 301, ٦

Handbuch, I, B., 72.

Handbuch, I, 72, Albright, The Chronology, P. 12, ٧

BOASOOR, Num., 118, (1950), P. 12.

Ibid. ٨

ريام) ، ثم يائه (غل كرب صدق) (غال كرب صديق) . وقد ورد اسمه في كتابة وجدت في (قرونو) لمناسبة (تدشين) معبد (لعشر ذ قبض) (عشر ذو قبض) ، وكان له ولدان ، هما : (حفن يشع) و (أوس) وقد تولى (حفن يشع) عرش (معين) بعد وفاة أبيه ، ومن الجائز - على رأي (قلبي) - أن يكون شقيقه (أوس) قد اشترك معه في الحكم ^١ .

وورد عهد الملك (غل كرب صدق) (غال كرب صديق) (غال كرب صادق) في الكتابة المرقمة بـ Glaser 1153 = Halevy 243 ، وذلك لمناسبة تقديم جماعة ذكرت أسماءهم في الكتابة نذراً للآلهة (عشر ذو قبض) في معبده بـ (رصف) (رصاف) (رصفم) لقبيلة (هورن) (هوران) . فذكروا أن ذلك كان تبعاً بأفك (معين) و (يثل) في عهد هذا الملك . وأما الرجال الذين قدموا ذلك التلويح ، فهم : (مشك بن حوه) من (خدمن) (خلعمان) (آل خلعمان) من قبيلة (زلن) (زلتان) ، و (أوس بن بسل) (باسل) من (آل وكيل) (ذو كل) و (متعن بن حم) (متعان بن حمام) من (آل وكيل) ، (ذو كل) و (باسل بن لحبان) ^٢ . من (آل وكيل) و (ثي بن أبانس) ^٣ . من قبيلة (معهرم) (معهر) ^٤ ، و (ملكر بن عمانس) من (حرش) ^٥ وآخران . وقد ذكر بعد اسم الملك اسم (الكبير) (كبير) ^٦ الذي كان يحكمهم ، وهو (مشك) من (آل خدمن) (آل خلعمان) ^٧ .

ويرى (فون وزمن) أن الملك (غل كرب صدق) ، (غال كرب صديق) ، هو الذي بنى معبد (رصف) (رصفم) ، المعبد الشهير عند المعينين ^٨ . ويقع هذا المعبد خارج سور (قرونو) العاصمة ، على مسافة

Background, P. 51. ١

« بسل بن لحبان » ، السطران السادس والسابع من النص . ٢

« وثلي بن أبانس » . ٣

« ذ معهر » . ٤

« ذ حرش » . ٥

« كبير حسم » ، السطر ١٩ . ٦

خليل يحيى ناعي ، نقوش غربية معين (مجموعة محمد توفيق) ، من منشورات المعهد الفرنسي للأثار الشرقية بالقاهرة ، القاهرة ١٩٥٢ م (ص ٢٠) ، النقش رقم ١٥ . ٧

Bellrose, B., 73. ٨

حوالي (٧٥٠) متراً من المدينة^١ . وقد عُثر في أنقاضه على عدد من الكتابات. وتبعين بذكر الملك (خالكرب صديق) ملك معين في نص آخر ، دونه (مشك بن حوه) من (آل خدمان) من قبيلة (زلشان) أي الشخص الذي مر ذكره في الكتابة السابقة بالاشتراك مع أناس آخرين ، هم : (حيوم بن هوف) و (وبنان)^٢ و (ملوس) ابن عمه من (آل كزيان)^٣ ، (جزيان) و (هبان) (وهب)^٤ وأخوه (اكر)^٥ ابنا (صبح) من (آل جزيان) ، و (أوسان) ، وجماعة آخرون سقطت أسماءهم من الكتابة . وقد ذكر بعد اسم الملك اسم (الكبير)^٦ الذي في عهده كتبت الكتابة وهو (مشك خدمان) أي (مشك) من (آل خدمان) أو (كبير خدمان) (ذو خدمان) وهو الكبير المذكور في الكتابة السابقة^٧ .

وقد ورد اسم هذا الملك في الكتابة الموسومة بـ 242 + 241 Halevy^٨ . وقد أمر صاحبها بتدوينها لمناسبة تيجره بشره المساة (ثمر) (ثمار)^٩ على مقربة من معين وتوسيعها وطبها (أي بنائها) ، وتسويره مزارعه وقد قوتى وحصن البرج المشرف عليها . وتبعاً لهذه المناسبة ، ذكر اسم (عثر ذقبس) و (ود) و (نكرج) و (عثر ذيهري) آلهة معين ، والملك (خالكرب صديق) وشعب معين^{١٠} .

أما (البرايت) ، فكان قد ذكر في نهاية بحث له نشره في سنة (١٩٥٠ م) عن ملوك معين أن هناك ما لا يقل عن خمسة ملوك يعرفهم أنهم من ملوك معين غير أننا لا نستطيع أن نعرف مواضعهم التي يجب أن يوضعوا فيها بين ملوك

١ المصغر نفسه (ص ١٤) .

٢ « ويلن » .

٣ « كزيان » بحرف الجيم على حسب النطق المصري .

٤ « وهبن » .

٥ « اكر » « اجر » .

٦ « كبير » .

٧ خربة معين ، ص ٢٦ ، النقش رقم ١٨ ، Glaser 1154 .

٨ Halevy 195, RHP. Sp. 277.

٩ Glaser 1161, RHP. Sp. 2817, 2818 .

١٠ « ثمر » .

١٠ خربة معين ص ٢٥ ، النقش رقم ١٧ .

معين . وهؤلاء الملوك هم : (أيديع ريام) ، ثم ابنه (خلكرب صدق) (خلكرب صدق) (خال كرب صدق) ، ثم ابنه (حضم يشع) (حفن يشع) ، ثم (يشع ايل ريام) وابنه (تبع كرب)^١ .

ثم عاد (البرايت) ففسر رأيه في بحث نشره في سنة ١٩٥٣ م في هذا الموضوع أيضاً : موضوع ترتيب ملوك معين . فقد وضع اسم (يشع ايل ريام) بعد اسم (عم يشع نبط) وهو ابن (اب كرب) (أبكرب) . وقد حكم - على رأيه - بعد (البقع بنش) وذلك في حوالي السنة (٣٠٠ ق. م.) ، ثم وضع بعده اسم (تبعكرب) (تبع كرب) ، وهو ابن (يشع ايل ريام) ثم ذكر اسم (خلكرب صدق) (خالكرب صدق) (خال كرب صدق) (حفن يشع) من بعده ، وهو ابن (أيديع ريام) ، وقد كان حكمه في حوالي السنة (٢٥٠ ق. م.) ، ثم جعل اسم (حفن يشع) من بعده وهو ابنه^٢ . وبذلك قدّم هذه الأسماء في هذا البحث بأن جعلها في المجموعة الأولى من المجموعات الثلاث التي حكمت مملكة معين .

وقد غنم (قلبي) قائمته لأسماء ملوك معين بأن وضع فراغاً مقداره عشرون عاماً ، لا يدري من حكم فيه ، أنهاه بسنة (٦٧٠ ق. م.) ، ثم تحدث عن أسرة خامسة زعم أن أعضائها هم : (يشع ايل ريام) ، وقد حكم في حوالي السنة (٦٧٠ ق. م.) ، ثم (تبع كرب) وهو ابنه وقد كان حكمه من سنة (٦٥٠ ق. م.) حتى سنة (٦٣٠ ق. م.) . وكان له شقيق اسمه (حيو) (حي) ربما كان قد شاركه في الحكم^٣ . وبذلك أنهى (قلبي) قائمته للملوك (معين) .

وقد وضع (البرايت) قائمة رتب فيها ملوك معين ، فجعل أولهم (البقع يشع) ، وقد حكم على رأيه حوالي سنة (٤٠٠ ق. م.) ، وابن (صدق ايل) ملك حضرموت . وعندني أن البدء بهذا الملك على أنه أقدم ملوك معين ، يدل على أن مملكة معين كانت في أقدم عهودها خاضعة لمملكة حضرموت ، وهو يحتاج إلى دليل ، ولم يرد في نص أن حكومة معين كانت خاضعة في يادى

BOASOOR, Num. 119, (1960), P. 12.

BOASOOR, Num. 120, (1963), P. 23.

Background, P. 141.

الأمر لحكومة حضرموت ، ثم استقلت عنها ، بل يذهب أكثر علماء العربيات الجنوبية الى تقدم معين على حضرموت في القدم . ويلاحظ أيضاً انه جعل الملك (يدع ايل) على رأس قائمة ملوك حضرموت وقد كان هذا الملك على رأيه أيضاً معاصراً للملك (كرب آل وتر) (كرب ايل وتر) ، وقد حكم على رأيه حوالي سنة (٤٥٠ ق. م.)^١ .

والواقع اننا لا نستطيع التحدث عن صلة (صدق ايل) ملك حضرموت بمعين بصورة جازمة ، وان كان الغالب على الظن انه كان ملكاً على شعب معين وشعب حضرموت . ولكننا لا نستطيع أن نؤكد انه كان حضرمياً ، كما اننا لا نستطيع أن نقول جازمين انه من معين . وقد سبق أن تحدثت عنه ، والظاهر انه كان ملكاً أيضاً على معين ، وقد سبقه بالطبع جملة ملوك حكموا دولة معين كانوا من المعينيين . أما ابنه (البقع يثع) ، الذي جعله (البرايت) أول ملوك معين ، فقد ورث عرش معين من أبيه على نحو ما رأى (قلبي) ، على حين ورث شقيقه (شهر علن) (شهر علان) عرش حضرموت . وهذا يدل على ان رابطة دموية كانت تربط بين حكام الشعبين ، يؤيد ذلك ان (معد يكرب ابن البقع يثع) هو الذي تولى عرش حضرموت بعد (شهر علن) أي بعد وفاة (عمه) ، وأبوه كما رأيت ملك معيناً .

وجعل (البرايت) (حفن ذرح) بعد (البقع يثع) ، وهو ابنه ولعله الابن الأكبر ، وهو شقيق (معد يكرب) ملك حضرموت ، أي ان ولدي (البقع يثع) كانا قد اقتسما تاج معين وتاج حضرموت .

وتولى عرش معين بعد (حفن ذرح) (البقع ريام) ، وقد تولى أيضاً عرش حضرموت على رأي (البرايت) ، ثم تولى بعده (هوف عث) ، ثم (اب يدع) ، وهو شقيقه وابن (البقع ريام) ، والى ايامه يعود النص المعروف بـ Hulevy 535 + 578 ، الذي يتحدث عن حرب نشبت بين (مدلي) (ماذي) و (مصر) . ويرى (البرايت) استناداً الى هذا النص ان حكمه

١ BOASBOOR, Num. 119, (1950), P. 14-15.

٢ Glaser 1155.

يجب أن يكون في حوالي عام (٣٤٣ ق. م.)^١ . أما (فلي) فقد جعل حكمه في حوالي عام (٩٣٥ ق. م.) ، وجعله العاشر بحسب تسلس الملوك^٢.

وتشابه قائمة (البرايت) وقائمة (فلي) في تسلس المجموعة التي تولت حكم معين هي والتي تبدأ بـ (اب يدع يشع) وتنتهي بـ (اليغع يغش) ، ثم تختلف قائمته عن قائمة (فلي) ، إذ يذكر (فلي) أسرة جديدة ، يرى أنها حكمت بعد تلك الأسرة بمدة قدرها عشرين عاماً ، على عادته في تقدير متوسط مدة حكم كل ملك من الملوك وتبدأ على رأيه بـ (يشع ايل صديق) ثم بابه (وقه ايل يشع) ثم بـ (اليغع يشع) ثم بـ (حفن ريام) ابن (اليغع يشع) ، ثم (وكه ايل بنت) (وجه ايل تبط) . أما (البرايت) فليذكر، قبل هذه السلسلة التي تبدأ بـ (اليغع وقه) ، ثم بـ (وقه ايل صديق) ثم بـ (اب كرب يشع) ، ثم تنتهي بـ (عم يشع تبط) (تبط) . وقد حكم (اليغع وقه) على رأي (البرايت) في حوالي سنة (٢٥٠ ق. م.)^٣ . على حين قدم (فلي) هذه السلسلة وجعلها في رأس قائمة ملوك معين . وقد حكم (اليغع وقه) على رأيه حوالي سنة (١١٢٠ ق. م.) .

وذكر (البرايت) بعد الأسرة المتقدمة أسرة أخرى جعل على رأسها (يشع آل صديق) ، ثم (وقه آل يشع) ، وهو ابن (يشع آل صديق) ، وقد ذكر أنها كانوا تابعين للملك (شهر يجل يهرجب) ، ملك قتيان الذي حكم على تقديره في حوالي سنة (١٥٠ ق. م.) ، وجعل بعد (وقه آل يشع) ابنه الملك (اليغع يشع) وقد ورد اسمه في كتابة عثر عليها في (ددان) (ديدان) ، ثم جعل من بعده ابنه (حفن عم ريام) ، ثم شقيقه (وقه آل تبط) . وقد ورد اسمه في كتابة (ديدان) .

وذكر (البرايت) أنه لا يستطيع تعيين زمن حكم الملوك (اب يدع ريام) وابنه (حطكرب صديق) ، وابنه (حفن عم يشع) ، و (يشع آل ريام) ،

BOABOOR, Num. 119, (1960), P. 18, W.F. Albright, «The Chronology of Ancient South Arabia in the Light of the First Campaign of Excavation in Qataban, Baltimore, 1960, P. 11.

Background, P. 141.

BOABOOR, Num. 119, (1960), P. 18.

وابنه (تبع كرب)^١ .

ويرى (فون وزمن) احتمال كون (البقع بشر الثاني) هو آخر ملك من ملوك معين . وقد لقب (البرايت) هذا الملك (بالثاني) ، أيضاً ليميزه عن ملك آخر عرف بهذا الاسم وضعه في المجموعة الثانية من المجموعات الثلاث التي صنعها الملوك معين ، لحسب دعاء به (الأول)^٢ . وقد جاء في الكتابة الموسومة به REP. EPig. 3021 اسمه واسم (شهر يجل يهرجب) ملك قتيان ، كما سبق أن ذكرت . وهذا مما يدل على أنه كان معاصراً لملك قتيان المذكور . وقد حكم فيها بين السنة (٧٥ ق. م.) والسنة (٥٠ ق. م.) . أما (فون وزمن) ، فيرى أن حكمه كان في حوالي السنة (٤٥ ق. م.)^٣ .

وقد عاد (البرايت) كما قلت سابقاً فأعاد النظر في قائمته المذكورة التي وضعها الملوك معين ، فقدم وأخر ووضع تواريخ جديدة ، أشرت إلى بعضها فيما سبق وسأقتل قائمته تقيلاً كاملاً في نهاية هذا الفصل^٤ .

وقد جعل (البرايت) زمان حكم المجموعة الأولى من حكام معين بين السنة (٤٠٠ ق. م.) والسنة (٢٠٠ ق. م.) . أما زمان حكم المجموعة الثانية فقد جعله بين السنة (٢٠٠ ق. م.) والسنة (١٠٠ ق. م.) إلى الـ (٥٧ ق. م.) . وأما زمان حكم المجموعة الثالثة فمن أوائل القرن الأول قبل الميلاد إلى النصف الأخير منه ، فيما بين السنة (٥٠ ق. م.) والسنة (٢٥ ق. م.)^٥ .

غير أنه يبين أنه لا يريد أن يؤكد أن قائمته هذه قائمة ثابتة لا تقبل تعديلاً ولا إصلاحاً . فقد يجوز أن تعدل في المستقبل في ضوء الاكتشافات الجديدة ، كما عدلت قائمته السابقة تعديلاً كبيراً . وقد رتب قائمته الثانية في ضوء دراسة تطور الخط وشكل الكتابة عند العرب الجنوبيين بحسب العصور . ولكن هذا لا يكفي وحده بالطبع في إبداء أحكام قاطعة صحيحة بالنسبة إلى السنين .

أما قائمة (كليان هوار) ، فتتألف من سبع مجموعات . رجال المجموعة الأولى الملك (يبع ايل صديق) والملوك (وقه ايل يبع) و (البقع بشر)

The Chronology, P. 12, BOABOOR, Num. 12, (1950), P. 15.

BOABOOR, Num. 129, (1953), P. 24.

Le Muséon, 1964, 3-4, PP. 442.

BOABOOR, Num. 129, (1953), PP. 20.

BOABOOR, Num. 129, (1953), P. 12.

و (حفن عم ريمم) (حفن ريام) . ورجال المجموعة الثانية الملوك : (البقع
 يبع) و (اب يدع يبع) و (وقه ايل ريام) ، و (حفن صدق) (حفن
 صديق) (حفن صدق) ، و (البقع يفس) ، ورجال المجموعة الثالثة هم
 الملوك : (البقع وقه) و (وقه ايل صدق) و (اب كرب يبع) ، و(عم
 يدع لبط) (عمي يدع لبط) . ورجال المجموعة الرابعة الملوك : (البقع
 ريام) و (هوف عت) . وأما المجموعة الخامسة ، فتألف من (أب يدع)
 ولم يذكر لقبه، ومن (غال كرب صديق) ومن (حفن يبع) . وأما المجموعة
 السادسة ، فتتكون من (يبع ايل ريام) ، و (تبع كرب) . وأما المجموعة
 السابعة ، فعادها (اب يدع) ، ولم يذكر لقبه و (حفن)^١ .

وبلاحظ أن ملوك معين ، وكذلك ملوك سائر الحكومات العربية الجنوبية ،
 كانوا يحملون ألقاباً مثل (يبع) بمعنى المنقل أو المخلص ، و (صدق) (صدوق)
 أي (الصادق) و (العادل) و (الصدوق) ، و (ريم) (ريام) بمعنى
 (العالي) و (لبط) بمعنى (المضيء) ، و (وقه) بمعنى (المجيب)
 و (اللطيع) ، وربما بمعنى (الأمر) و (يفس) ، بمعنى (القصور)
 و (التكبر) أو (المتعالي) ، و (يشر) بمعنى (المستقيم) و (فرح) ،
 بمعنى (الوضاح) ، أو (النسر) أو (المشرق) ، و (وتر) ، بمعنى
 (المتعالي) ، و (بين) بمعنى (الظاهر) والـ ^٢ بين^٣ . إلى غير ذلك من ألقاب
 ترد في الكتابات المعينة والسبئية والقنبانية والحضرية والكتابات الأخرى .

ومما يلاحظ أيضاً أن ملوك الروم والرومان والفرس ، كانوا أيضاً يطلقون
 على هذه الألقاب . وقد تلقب الخلفاء والملوك بمثل هذه الألقاب في العصور
 العباسية . أما الخلفاء الراشدون والأمويون، فلم يحملوا إلى استعمالها ، ولعل استعمال
 العباسيين لها كان تشبهاً بفعل الملوك المذكورين ، ويتأثير الوالي السليبي نقلوا إلى
 الملحين كثيراً من رسوم الملك عند الفرس واليونان .

وقد ورد في الكتابة الموسومة بـ Halery 208^٤ ، وهي من (معين) اسم

Geschichte der Araber, I, S. 56. ١

Handbuch, I, S. 68. ٢

Glaeser 1088-1660, Rhodokanakis, Stud. Lexi., II, S. 26. ٣

ملك من ملوك معين، هو (اليفع يثع) ، وذكر بعده اسم (ابيدع) (أبي دع)^١ ولم يلقب أي واحد منها بلقب (ملك) ، وإنما ذكرنا بعد ذكر أسماء آلثة معين . وجاء بعد ذلك في جملة تالية (وملوك معين)^٢ . ويظهر بوضوح من هذا النص أن (اليفع يثع) و (ابيدع) كانا ملكين من ملوك معين . وأن في عهدهما دونت هذه الكتابة ، تبعاً باسمها ، وتقليداً لتأريخها . وقد لاحظت أن الباحثين في حكومة معين لم يشيروا إلى اسمها في ضمن القوائم التي وضعوها لحكام تلك الحكومة .

حكومات عدن :

انقرضت حكومة (معين) وحلت محلها حكومة (سبأ) غير أن هذا لا يعني انقراض شعب معين بانقراض حكومته ، وذهابه من عالم الوجود ، إذ ورد اسم المعينين في عدد من الكتابات المعنية التي يرجع عهدها إلى ما بعد سقوط حكومتهم ، كما ورد اسمهم في المؤلفات الكلاسيكية التي تعود إلى القرن الأول للميلاد^٣ . وقد سبق أن ذكرت رأي الشخصيتين في العربيات الجنوبية في هذا الموضوع . أما متى خفي اسمهم من عالم الوجود نغفاه تماماً ، فذلك سؤال لا يمكن الإجابة عنه الآن ، إذ يتطلب ذلك التأكد من أننا قد وقفنا على جميع الكتابات العربية الجنوبية والمؤلفات الكلاسيكية ، ولا أعمال إن في استطاعة أحد إثبات هذا الادعاء .

أعود فأقول : تبانت آراء العلماء في تعيين الزمن الذي ظهرت فيه مملكة (معين) إلى الوجود ، كما تبانت في نهايتها . كذلك ذهب (البريت) إلى أن النهاية كانت في حوالي سنة (١٠٠ ق. م.)^٤ . ثم عدل عن ذلك فجعلها في النصف الأول من القرن الأخير قبل الميلاد ، بين سنة (٥٠) وسنة (٢٥) قبل الميلاد^٥ . وجعلت (بربين) نهايتها في حوالي سنة (١٠٠ ب. م.)^٦ .

١ الفقرة الرابعة من النص .

٢ الفقرة الخامسة من النص .

٣ Le Muséon, LXII, 3-4, 1948, P. 231, «South Arabian Chronology», By Philby.

٤ The chronology, in BOASOOR, Num. 119, 1950, P. 5-15.

٥ BOASOOR, Num. 129, 1953, P. 24, Le Muséon, 1964, 3-4, P. 434.

٦ J. Pirenne, Royaume, P. 7, Le Muséon, 1964, P. 435.

والذي أرجحه أن نهايتها كانت بعد الميلاد، لورود اسمها مملكة إلى ما بعد الميلاد .
وقد جعل (البرايت) في أحد رأيه في سقوط حكومة معين سنة (١١٥)
قبل الميلاد ، وهي مبدأ التقويم السبيتي ، هي سنة زوال حكم معين ، فلاهمية
هذه الحادثة اتخذت مبدأ لتقويم يؤرخ به . وذهب آخرون إلى أن نجم معين أخذ
في الأول ما بين سنة (١٢٥) وسنة (٧٥ ق. م.)^١ .

وفي خلال الفترة التي انصهرت بين أواخر أيام حكومة معين والدعاجها نهائياً
في مملكة (سبأ) ، ظهرت حكومات صغيرة يمكن أن نشبهها بحكومات المدن ،
انتهزت فرصة ضعف ملوك معين ، فاستقلت في شؤونها ، ثم اندمجت بعد ذلك
في سبأ . ومن هذه الحكومات (هرم) (الهرم) و (نشن) (نشان)
و (كمنت) (كمنه) (كمنهو)^٢ ، (كمتا) وغيرها^٣ . ويمكن اعتبار
مملكة (لحيان) التي كان مركزها في (الدبدان) (ددن) ، أي (الملا)
من الحكومات التي استقلت في أيام ضعف المعينيين^٤ ، وقد كانت في الأصل
جزءاً من أراضي هذه المملكة يحكمها كبير .

وقد عرفنا من الكتابة الموسومة بـ Halevy 154 ملكاً من ملوك (هرم)
يسمى (يلهر ملك) . وقد غزا مدينة (نشن) (نشان) . ودمرها تنقيلاً
لطلب الملك (كرب ايل وثر) ملك سبأ ، الذي كان معاصراً له ، وقد وهب
له (كرب ايل وثر) في مقابل هذه الخدمة جزءاً من أرض (نشن) عرف
بخصبه ويوجد الماء فيه^٥ . وقد ورد اسمه في عدد آخر من الكتابات^٦ .

وكان له ولد اسمه (بعثر) جلس على عرش (هرم) ، وشقيق اسمه
(وروال فرحن) (وروايل فرحان)^٧ .

وقد ورد في النص الموسوم بـ Glaser 1058 اسم ملك آخر من ملوك (هرم)

- | | |
|--|---|
| Beitrage, II, 11. | ١ |
| Philby, in Le Muséon, LXII, 3-4, 1949, P. 221. | ٢ |
| المجلة (ص ١٦٧) . | ٣ |
| Le Muséon, LXII, 1949, 3-4, P. 221. | ٤ |
| Beitrage, II, 15. | ٥ |
| Halevy 144, 145, 146, 148, 150, 151, 153, 154, 155, 156, 158, 159. | ٦ |
| Halevy 160, Handbuch I, II, 82. | ٧ |

هو (معد كرب ريدن) (معد يكررب ريدان) ، وأبوه هو (هوتر عشت)^١.
وقد تبين من فحص الكتابات المدونة في مملكة (هرم) أن لها خصائص
صرفية ونحوية تستحق العناية والدرس ، ويظهر أن هذه الخصائص إنما نشأت من
موقع هذه المدينة ومركزها السياسي والأحداث السياسية التي طرأت عليها ، ومن
الاختلاط الذي كان بين سكانها ، فأثر كل ذلك في لهجة السكان^٢ . ويرى
(هارتمن) أن لهجة كتابات (هرم) من اللهجات التي يمكن ضمها إلى المجموعة
التي تستعمل حرف (هـ) في المزيد مقابل حرف (سـ) في المجموعة التي تستعمل
هذا الحرف في القمل المزيد^٣ .

مملكة كمنه :

ومن ملوك مملكة (كمنه) (كمنهو) ، الملك (نبط علي) ، وقد ورد
اسمه في بعض الكتابات^٤ . وورد في كتابة يظن أنها من كتابات (كمنهو)
مكسورة سقطت منها كلات في الأول وفي الآخر ، جاء فيها : وبمساعدة عثر
حجر (هجر) و (نبط علي) . والمقصود بـ (عثر حجر) (هجر) الإله
عثر سيد موضع يقال له (حجر) (هجر) ، وربما كان في هذا المكان
معبد لعبادة هذا الإله . وجاء قبل ذلك : (نبعل دلقن) (نبعل الدلق) ،
وهذه الجملة ترد لأول مرة في الكتابات ، ويظهر أن معناها (نبعل الدلق) أو
(الدليل) ، ويظهر أن (الدلق) أو (الدليل) من الصفات التي أطلقها شعب
(كمنه) (كمنهو) على عثر^٥ .

وكان له (نبط علي) ولد أصبح ملك (كمنه) (كمنهو) بعد والده ،
هو : (السمع نبط) . وقد وصلت إلينا كتابة ، جاء فيها : (السمع نبط
بن نبط علي ملك كمنهو وشعبه كمنهو لائقه ومربيو ولسبا)^٦ ، أي (السمع

Handbuch, I, S. 82, Rhodokanakis, KTB, II, S. 82, Hofmann,

11, Glaser 1058, Halevy 298.

Rhodokanakis, KTB, II, S. 82, Hommel, Grundriss, S. 638.

Hartmann, Arab. fragm., S. 179.

Orientalia, Vol. V, (1936), P. 2, Halevy 292-278, 327, 339, Handbuch, I, S. 82.

Orientalia, Vol. V, (1936), P. 6.

CIH, IV, II, I, P., 32-33, 377.

نبط بن نبط على ملك كمنه وشعبه شعب كمنه، لألقه ولأرب ولساً) . وهذه العبارة تظهر بجلاء ان مملكة (كمنو) (كمنهو) كانت مستقلة في هذا الزمن استقلالاً صورياً ، وانها كانت في الحقيقة تابعة لحكومة (سبأ) ولأرب العاصمة يدل على ذلك تقريبها الى (الملقه) ، وهو إله السبيين ولأرب العاصمة ، أي للملكها ولشعب سبأ . وكان من عادة الشعوب القديمة انها اذا ذكرت آلهة غيرها فحسبها وتقربت اليها ، تحت بلملك اعترافها بسيادة الشعب الذي يتبع تلك الآلهة عليها .

حكومة معين :

حكومة معين حكومة ملكية يرأسها حاكم يلقب بـ (ملك) ، غير ان هذه الحكومة وكذلك الحكومات الملكية الأخرى في العربية الجنوبية ، جوزت ان يشترك شخص أو شخصان أو ثلاثة مع الملك في حمل لقب (ملك) ، اذا كان حامل ذلك اللقب من أقرباء الملك الأذنين ، كأن يكون ابنه أو شقيقه . فقد وصلت اليها جملة كتابات ، لقب فيها أبناء الملك أو أشقاؤه بـ (ملك) ، وذكروا مع الملك في النصوص . ولكننا لم نعر على كتابات لقب فيها أحد بهذا اللقب ، وهو بعيد عن الملك ، أي ليس من أقربائه المرتبطين به برابطة الدم . كما اننا لا نجد هذه المشاركة في اللقب في كل الكتابات ، وهذا مما يحملنا على الظن بأن هذه المشاركة في اللقب ، كانت في ظروف خاصة وفي حالات استثنائية ، ولهذا خصصت بأبناء الملك أو بأشقائه ، ولهذا أيضاً لم ترد في كل الكتابات ، بل وردت في عدد منها هو قلة بالنسبة الى ما لدينا الآن من نصوص .

ولم تبح لنا أية كتابة من الكتابات العربية الجنوبية بسر هذه المشاركة أكانت مجرد مجاملة وحمل لقب ، أم كانت مشاركة حقيقية ، أي ان الذين اشتركوا معه أيضاً في تولي أعمال الحكم كلية ، أو يتولي عمل معين من الأعمال ، بأن يوكل الملك من يحوله حمل اللقب القيام بوظيفة معينة ؟ ولم تبح لنا تلك الكتابات بأسرار الدوافع التي حملت أولئك الملوك على السماح لأولئك الأشخاص بمشاركتهم في حمل اللقب ، أكانت قهرية كأن يكون الملك ضعيفاً مغلوباً على أمره ، ولهذا يضطر مكرهاً الى اشراك غيره معه من أقربائه الأذنين لاستناده ولتقوية مركزه ، أم كانت

يرضى من الملك ورغبة منه ، فلا اكراه في الموضوع ولا إجبار ؟ .
ويظهر من الكتابات العينية أيضاً ان الحكم في معين ، لم يكن حكماً ملكياً
تصفيًا ، السلطة الفعلية مركزة في أيدي الملوك ، بل كان الحكم فيها معتدلاً
استشارياً يستشير الملوك أقرباءهم ورجال الدين وسادات القبائل ورؤساء المدن ،
ثم يبرمون أمرهم ، ويصدرون أحكامهم على شكل أوامر ومراسيم تفتتح بأسماء
آلعة معين ، ثم يذكر اسم الملك ، وتعلن كتابة ليطلع عليها الناس .
وقد كانت المدن حكومات ، لكل مدينة حكومتها الخاصة بها ، ولهذا كان
في استطاعتنا أن نقول ان حكومة معين هي حكومات مدن ، كل مدينة فيها
حكومة صغيرة لها آلفة خاصة تسمى بأسمائها ، وهيئات دينية ، ويجتمع يقال له :
(عم) ، بمعنى أمة وقوم وجماعة . ولكل مدينة مجلس استشاري يدير شؤونها
في السلم وفي الحرب ، وهو الذي يفصل فيما يقع بين الناس من خصومات وينظر
في شؤون الجماعة (عم) .

وكان رؤساء القبائل ينتون دوراً ، يتخلون بها مجالس ، يجتمعون فيها لانتخاب
الوقت ولتت في الأمور وللفصل بين أتباعهم في خلافاتهم ، ويسجلون أيام تأسيسها
وبنائها ، كما يسجلون الترميمات والتجديدات التي يدخلونها على البناية . ونعرف
هذه الدور عندهم بلقطة (مزود)^١ . ولكل مدينة (مزود) ، وقد يكون
لها جملة (مزود) ، وذلك بأن يكون لشعبها وأقسامها مزود خاصة بها ،
لننظر فيما يحدث في ذلك الشعب من خلاف . ويمكن تشييه المزود بشار التنوة
عند أهل مكة ، وهي دار قصي بن كلاب التي كانت قريش لا تقضي أمراً
إلا فيها ، يتشاورون فيها في أمور السلم والحرب^٢ .

وتتألف مملكة معين من مقاطعات ، على رأس كل مقاطعة ممثل عن الملك ،
يعرف عندهم بـ (كبير) ، أي (الكبير) . يظهر أنه كان لا يتدخل إلا
في السياسة التي تخص المسائل العليا المتعلقة بحقوق الملك وشعب معين . ويرد

١ « مزود » ، يحرف الزاي . ولكنه ليس كحرف الزاي في عربيتنا . بل هو أقرب
إلى السين . وقد كتب بعض الباحثين ، « مشود » ، نشر تصوص (ص ٤٨) ،
نقش ٢٨ ، سطر ٤ .

Stud. Lexi, 2, II, 55, Mordtmann und Eugen Miltwoch,

Sabalische Inschriften, I, 8, 22, f. MM. 4.

Stud. Lexi, II, 8, 28.

اسم الكبير بعد اسم الملك في التصوص على عادة أهل معين وغيرهم من ذكر
ألفهم أولاً ثم الملوك ثم الكبراء في كتاباتهم التي يدونونها ليطلع عليها الناس .
ودخل الحكومة من الضرائب ومن واردات الأرضين الحكومية التي تستغلها
أو تؤجرها للناس بمحفل يتفق عليه . أما الضرائب فتؤخذ من التجار والزراعيين
وسائر طبقات الشعب الأخرى ، يجمعها المشايخ ، مشايخ القبائل والحكام والكبراء
يوسفهم الهيئات الحكومية العليا ، وبعد استخراج حصصهم يقدمون ما عليهم للملك .
وأما الواردات من المصادر الأخرى ، مثل تأجير أملاك الدولة ، فتكون باتفاق
خاص مع المستغل ، ويعقد يتفق عليه .

ومن الضرائب التي وردت أسماؤها في الكتابات : كتابات العقود ووفاء الضرائب
والديون ، ضريبة دحيث بـ (فرعم) ، أي (فرع) وضريبة عرفت بـ (عشم)
أي (عشر) ، وتؤخذ من عشر الحاصل ، فهي (العشر) في الإسلام .

وكان للمعابد جبايات خاصة بها ، وأرضون واسعة تستغلها ، كما كان لها
موارد ضخمة من التلور التي تقدم اليها باسم آلهة معين ، عند شفاء شخص من
مرض ألم به ، وعند رجوعه سالماً من سفر ، وعند عودته صحيحاً من غزو
أو حرب ، وعند حصول شخص على غلة وافرة من مزارعه أو مكسب كبير
من تجارته ، وأمثال ذلك . ولهذا كانت للمعابد ثروات ضخمة وأملاك واسعة
وعنازل كبيرة تخزن فيها أموالها . ويعبر عن التلور والهيئات التي تقدم إلى المعابد
بلفظي (كيودت) و (اكروب) ، (أقرب) أي ما يتقرب به إلى الآلهة .
وتلوي عسادة في كتابات تعلن للناس ، يذكر فيها اسم المتبرع الواهب واسم
الإله أو الآلهة التي تذر لها ، واسم المعبد ، كما تعلن المناسبة ، وتستعمل بعض
الجميل والعبارات الخاصة التي تتحدث عن تلك المناسبات مثل : (يوم وهب)
و (يلماذ بن يدهس) ، أي (يذات يده) وأمثال ذلك من جمل ومصطلحات .
وقد وصلت إلينا نصوص كثيرة من نصوص التلور ، وهي نقيداً بالطبع كثيراً
في تكوين رأبنا في التلور والمعابد واللقعة التي تستعمل في مثل هذه المناسبات عند
المعبدين وعند غيرهم من العرب الجنوبيين .

Studi. Lexi., II, 8, 58, Glaser 1083, 1144, 1150, 1155.

Studi. Lexi., II, 8, 58.

ويقوم (الناذر) أو الشخص الذي استحق عليه الضرائب أو القبيلة بتقديم ما استحق عليه إلى المعبد ، وكانت تعد (ديوناً) للآلهة على الأشخاص . فإذا نذر الشخص للآلهة بمناسبة مرض أو مطالبة بإحلال بركة في المزرعة أو في التجارة أو انقاذ من حرب وصادف أن مرت الأمور على وفق رغبات أولئك الرجال ، استحق النذر على الناذر ، فرداً كان أو جماعة ، ولذلك يعبر عنه بـ (دين) ، فيقال (دين عثر) أو (دين ...)^١ .

وقد يفوض الملك أو المعبد إلى رئيس أو سيد قبيلة أو غني استقلال مقاطعة أو منجم أو أي مشروع آخر في مقابل شروط تدون في الكتابات ، فتحدد الحدود ، وتعين المعلم ، وينشط المستغل للاستفادة منها وأداء ما اتفق عليه من أداء للجهة التي تعاقد معها ، ويقوم بحماية حقوق الأرض إن كان قد أجراها لصفار المزارعين ويدفع أجور الأجراء وينمشية الأعمال ، ويكون هو وحده المسؤول أمام الحكومة أو المعبد عن كل ما يتعلق بالعمل ، وعليه وحده أن يحسب حساب خسائره وأرباحه .

ويتعهد الكبراء وصادات القبائل والحكام عادة بجمع الضرائب من أتباعهم ودفع حصة الحكومة ، كما يتعهدون بإنشاء الأبنية العامة كانشاء المباني الحكومية وإحكام أسوار المدن وبناء الحصون والأبراج والمعابد وما شاكل ذلك ، مقابل ما هو مفروض عليهم من ضرائب وواجبات أو تفويض التصرف في الأرضين العامة . فإذا تمت الموافقة ، عقد عقد بين الطرفين ، يذكر فيه أن آلهة معين قد رضيت عن ذلك الاتفاق ، وإن المتعهد سيقوم بما اتفق عليه . وإذا تم العمل وقد يضيف إليه المتعهد من جيبه الخاص ، ورضي عنه الملك الذي عهد إليه بالعمل أو الكهنة أرباب المعبد أو مجلس المدينة ، كتب بذلك محضر ، ثم يدون خبره على الحجر ، ويوضع في موضع ظاهر ليراه الناس ، يسجل فيه اسم الرجل الذي قام بالعمل ، واسم الآلهة التي باسمها عقد العقد وتم ، واسم الملك الذي تم في أيامه المشروع ، واسم (الكبير) الحاكم إن كان العقد قد تم في حكمه وفي نقطة عمله .

وتعهد المعابد أيضاً للرؤساء والمشايخ القيام بالأعمال التي تريد القيام بها ، مثل

انشاء المعابد وصيانتها وترميمها والعناية بأمنائها واستغلالها بزرعها واستثمارها نيابة عنها . وقد كان على المعابد كما يظهر من الكتابات اداء بعض الخدمات العامة للشعب ، مثل انشاء مباني عامة أو تخصيص المدن ومساعدة الحكومة في التخفيف من كاهلها ، لأنها كانت مثلها تجبي الضرائب من الناس وتنقل أموالاً طائلة من الشعب وتناجر في الأسواق الداخلية والخارجية ، فكانت تقوم بتلك الأعمال في مقابل إعفائها من الضرائب . وقد كانت وارداتها السنوية ضخمة قد تساوي واردات الحكومة .

وتخزن المعابد حصنها من البخور واللبان والمر والحاصلات الأخرى في خزائن المعبد ، وتأخذ منها ما تحتاج اليه مثل البخور للأعياد وللشعائر الدينية وتبيع الفائض ، وقد ترسله مع القوافل لبيعه في البلاد الأخرى ، وقد تعود قوافلها عملة بفضائع اشترتها بأثمان البضائع المبيعة ، ولذلك كانت أرباحها عظيمة ، وكان أكثر الكهان من البيوتات الكبيرة ومن كبار الأغنياء .

نقود معينة :

تعامل قدماء المصريين مثل غيرهم من شعوب العالم بالمقايضة العينية ، وبالمواد العينية دفعوا للحكومة وللمعابد ما عليهم من حقوق ، وبها أيضاً دفعت أجور الموظفين والمستخدمين والعمال والزرايع . وقد استمرت هذه العادة حتى في الأيام التي ظهرت فيها النقود ، وأخذت الحكومات تضرب النقود ، وذلك بسبب قلة المسكوكات ، وعدم تمكن الحكومات من سك الكثير منها كما تفعل الحكومات في هذه الأيام .

وقد يعرف المصريون النقود ، وشريرها في بلادهم . فقد حُر على قطعة نقد هي (دراخا) أي درهم ، عليها صورة ملك جالس على عرشه ، قد وضع رجله على عتبة ، وهو حليق الذقن متدلي شعره صفائراً ، وقد أمسك بيده اليمنى وردة أو طيراً وأمسك بيده اليسرى عصا طويلة ، وعظفه اسمه وقد طبع بحروف واضحة بارزة بالمسند ، وهو (اب ينع) وأمامه الحروف الأول من اسمه ، وهو الحرف (أ) بحرف المسند ، دلالة على أنه الأمر بضرب تلك القطعة . وهذه القطعة من النقود أهمية كبيرة في تاريخ (النعيات) في بلاد

العرب وفي دراسة الصلات التجارية بين جزيرة العرب والعالم الخارجي .
ويظهر من دراسة هذه القطعة ومن دراسة النقود المشابهة التي عثر عليها في بلاد أخرى ، أنها تقليد للنقود التي ضربها خلفاء الإسكندر الكبير ، سوى شيء واحد ، هو أن عملة (أب ينع) قد استبدلت فيها الكتابة اليونانية بكتابة اسم الملك (اب ينع) الذي في أيامه ، ثم ضرب تلك القطعة بحروف المستد . أما بقية التلامع والوصف ، فلها لم تتغير ولم تبدل ، ولعلها قالب لذلك النقص ، حفرت عليه الكتابة بالمستد بدلاً من اليونانية . ويعود تأريخ هذه القطعة إلى القرن الثالث أو القرن الثاني قبل الميلاد .

وقد كانت نقود (الإسكندر الكبير) والنقود التي ضربها خلفاؤه من بعده مطلوبة مرغوبة في كل مكان ، حتى في الأمكنة التي لم تكن خاضعة لهم ، شأنها في ذلك اليوم شأن الجنيه أو الدولار في هذا اليوم . وتلك النقود لا يسد أن تكون قد دخلت بلاد العرب مع التجار ورجال الحملة الذين أرسلهم لاحتلال بلاد العرب ، فتلغفها التجار هناك وتعاملوا بها ، وأقبلت عليها الحكومات ، ثم أقدمت الحكومات على ضربها في بلادها بعد مدة من وصول النقود إليها . وأست يملك أولى دور ضرب النقود في بلاد العرب . ولا بد أن يكون نقد (اب ينع) قد سبق بنقد آخر ، سبق هو أيضاً بالنقد اليوناني الذي وصل بلاد العرب ، لأن درهم (اب ينع) مضروب ضرباً متقناً ، وحروفه واضحة جليلة دقيقة تبحث على القطن بوجود نجرة سابقة ودراية لعمال الضرب ، أدت بهم إلى إتقان ضرب أسماء الملوك على تلك النقود .

الحياة الدينية :

كان في كل مدينة معبد ، وأحياناً عدة معابد خصصت بألغة شعب معين . وقد ينحصر معبد بعبادة إله واحد ، يكرس المعبد له ، ويسمى باسمه ، وتتلو له التلويح ، ويشرف على ادارته قومة ورجال دين يقومون بالشعائر الدينية ويشرفون على ادارة أوقاف المعبد . ويعرف الكاهن والقيم على أمر الإله عندهم

George Francis Hill, Catalogue of the Greek Coins of Arabia Mesopotamia, and Persia, London, 1921, P. IXXXII.

بـ (شوع) ، وقد وردت اللفظة في جملة نصوص معينة ^١ .

وقد تجمعت لدينا من قراءة الكتابات المعينية أسماء جمهرة آلهة معين ، وفي مقدمتها اسم (عثر) (عتار) ، ويرمز إلى (الزهرة) ، ويلقب في الغالب بـ (ذقبض) ، فيقال (عثر ذقبض) ، أي (عثر القابض) ، (عثر ذو قبض) ، كما ورد أيضاً (عثر ذ بهرق) (عثر ذو بهرق) ^٢ . وبهرق اسم مدينة من مدن معين ، فيظهر أنه كان في هذه المدينة معبد كبير يخص بعبادة (عثر) .

ومن آلهة معين (ود) و (نكرح) ، وترد أسماء هذه الآلهة الثلاثة في الكتابات المعينية على هذا الترتيب : (عثر) ، (ود) و (نكرح) في الغالب ، وترد بعدد في بعض الأحيان جملة : (الآلة معين) ، أي (آلهة معين) ^٣ . أما (نكرح) ، فيظهر أنه يرمز إلى الشمس ، وهو يقابل (ذات حم) (ذات حيم) في الكتابات السبئية ^٤ .

وقد ورد في عدة كتابات عثر عليها في (براقش) وفي (أبين) وفي (معين) وفي (شراع) في (أرحب) ذكر معبد كثرس للإله (عثر) دعي بـ (بهر) . كما ورد اسم حصن (بهر) وقد خصص لـ (عثر وقبض) . وورد في كتابة أخرى اسم (بهر) على أنه بيت ، وربما قصد به بيت عبادة . وورد في كتابة همدانية ذكر (بهر) أنه بيت الإله (ثالب) (ثالب) إله همدان . وورد اسم (بهر) على أنه اسم موضع واسم شعب . وذكر (الحمداني) أن (بهر) هو حصن في (معين) ^٥ . ويتبين لي من القرآن (بهر) بـ (عثر) ، ومن تخصيص بيت للعباد به سمي باسمه أن (بهر) جماعة كانت تتعبد لهذا الإله وتقدم له وللهادعي معبده باسمها ، كما أنه اسم مدينة نسبت تلك الجماعة إليها .

١ راجع النقش رقم ٤ ، ص ٣ ، والنقش رقم ٥ ، ص ٥ ، خربة معين .

٢ Handbuch, I, S. 228, Hommel, Grundriss, I, S. 85.

٣ خربة معين ص ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩ .

٤ D. Nielsen, Der Sabäische Gott Ilmukah, S. 58. ومسيكون رمزه : : Ilmukah

Handbuch, I, S. 188, Ilmukah, S. 56.

٥ Beiträge, S. 279.

وأما (ود) ، فقد ظلت عبادته معروفة في الجاهلية الى وقت ظهور الاسلام ، وقد ورد اسمه في القرآن الكريم^١ . وقد تحدث عنه ابن الكلبي في كتابه (الأصنام)^٢ . وذكر ان قبيلة (كلب) كانت تعبد له بدومة الجندل^٣ : ووصفه فقال : « كان تمثال رجل كاعظم ما يكون من الرجال ، قد ذبر عليه حلنان ، مترر بحلة ، مرتد بأخرى ، عليه سيف قد ثقله ، وقد تنكب قوساً ، وبين يديه حرية فيها لواء ووفضة فيها نبل .. »^٤ . وقد نعت (ود) في بعض الكتابات بنعوت ، مثل : (الاهن) (الهن) أي (الإله) ، و (كهلان) (كاهلن) (كهلان) ، أي (القدير) (المقتر)^٥ . وكتب اسم (ود) بحروف بارزة على جدار في (القرية) (قرية القأو)^٦ ، وذلك يدل على عبادته في هذه البقعة .

ويرمز (ود) الى القمر ، بدليل ورود جملة : (ودم شهرن) ، (ودم شهران) ، أي (ود الشهر) في بعض الكتابات . ومعنى كلمة (شهرم) (شهر) (الشهر) ، القمر^٧ . وتمثل هذه الآلة المعينة ثلوثاً يرمز الى الكواكب الثلاثة : الزهرة ، والشمس ، والقمر .

ويلاحظ ان الكتابات المعينة الشمالية ، أي الكتابات المدونة بلهجة أهل معين التي عثر عليها في أعالي الحجاز ، لا تتبع الترتيب الذي تتبعه الكتابات المعينة الجنوبية نفسه في ايراد أسماء الآلة ، كما يلاحظ أيضاً أن للمعنيين الشماليين آلة محلية لا نجد لها ذكراً عند المعنيين الجنوبيين ، ولعل ذلك بتأثير الاختلاط بالشعوب الأخرى^٨ .

- ١ سورة نوح ١٧ - الآية ٢٢ .
- ٢ الأصنام ص ١٠ . ٥٥ . ٥٦ .
- ٣ الأصنام ص ٥ .
- ٤ الأصنام ص ٥٦ . Wellhausen, Reste Arabische Heidentums, S. 14 .
- ٥ Hommel, Grundriss, I, S. 136, Glaser 284, Halevy 237, Chresto, S. 91, 97.
- ٦ Philby-Qariya 23a, Le Muséon, LXII, (1949), 1-2, P. 97, and Pl., Iv.
- ٧ Ilmukah, S. 64, Nielsen, Altarahische Mondreligion, S. 51.
- ٨ Ilmukah, S. 59.

مدن معين :

ومن أشهر مدن معين ، مدينة (قرنو) ، وهي العاصمة ، وقد عرفت أيضاً بـ (م ع ن) (معن) ، أي (معين) ، وبـ Karna و Karana و Carna عند بعض الكتب (الكلاسيكيين)^١ . وتقع على مسافة سبعة كيلومترات ونصف كيلومتر من شرق قرية (الحزم) ، مركز الحكومة الحالي في الجوف . وقد وصف خريالها (محمد توفيق) في كتابه (آثار معين في جسوف اليمن) ، فقال : إنها تقع على أكمة من العلين منحطرة الجوانب ، تعلو على سطح أرض الجوف بخمسة عشر متراً ، وهي مستطيلة الشكل ، واستطالتها من الغرب إلى الشرق وطولها ٤٠٠ متر ، وعرضها ٢٥٠ متراً ، ولها بابان أو مدخلان ، أو مدخل واحد ، وأحداهما في جانبها الغربي والآخر في الجهة المقابلة من الجانب الشرقي ، وليس لها أبواب أخرى . وسورها الذي كان يحيط بها ، وقد قدر ارتفاعه بخمسة عشر متراً ، وقد وجد في بعض أقسامه فتحات المداخل التي استعملت للمراقبة ولرمي السهام ، كما تعرض لبحث البناء والزخرفة في هذه المدينة ، وقد حصل على تسع عشرة كتابة ، نقل تسعاً منها بكتابة اليد ، ونقل عشراً منها الباقية بالتصوير الفوتوغرافي^٢ .

ويقع معبد (رصف) (رصف) (رصاف) الشهير ، الذي طاماً تقدم إليه المؤمنون بالهدايا والتذوق وتوسلوا إليه لأن يمن عليهم بالعافية والبركة ، خارج سور (قرنو) . وتشاهد آثار سكن في مواضع متناثرة من المدينة . وقد كانت (قرنو) (القرن) مأهولة حتى القرن الثاني عشر ثم هجرت ونحلت إلى خراب^٣ .

وقد أشار الأخباريون إلى معين ، وروى بعض منهم أنها من أبنية التباينة ، وأنها حصن ، بني بعد بناء (سلحين) ، بني مع يراش في وقت واحد^٤ . ومن مدن حكومة معين (يثل) ، وهي من المراكز الدينية ، وعرفت

O'Leary, P. 95, Richard H. Sanger, The Arabian Peninsula,

P. 237, Halevy 192-199, 443, 541.

الصفحة ٣ فيما يدها من كتابه المذكور .

Beltrage, B. 14.

١ . سلحين ، ٢ . سلحين . . البلدان (٣٦٤/١) ، البكري ، معجم (٢٢٧/١) .

بـ (براقش) فيها بعد . وكانت قائمة في أيام (الحميري) ، ووصف الحميري الأكار والحرايب التي كانت بها^١ . وقد ورد في إحدى الكتابات أن جماعة من كهنة (ود) ، قاموا ببناء ثلاثين (أمه) أي ذراعاً من سور (يثل) من الأساس حتى القمة^٢ . والظاهر أن هذا العمل الذي قاموا به ، هو الجزء الذي كان يحصص بهم عمله على حين قام أناس آخرون ، وفي ضمنهم مجلس يثل ، ببقية السور .

وللأخباريين قصص عن (براقش) . وقد زعم بعض منها أنها و (هيلان) مدينتان عاديّتان ، وكانتا للأثم الماضية . وزعم بعض آخر أنها من أبنية الشيعة^٣ فهي من الأبنية القديمة اذن في نظر الأخباريين . وقد كان يسكنها (بنو الأديب ابن بلحارث بن كعب) ومراد في الاسلام^٤ .

ولهم عن سبب تسمية (براقش) بـ براقش قصص . فزعم بعض منهم أنها إنما سميت بذلك نسبة الى كلبة عرفت بـ براقش . وزعم بعض آخر أنها امرأة ، وهي ابنة ملك قديم ، ذهب والدها للغزو ، وأودع مقابلد بلاده اليها ، فبنت مدينة براقش ومعين ، ليحفظ اسمها ، فلما عاد والدها غضب ، وأمر بهدمها . وزعم فريق منهم ، أنها باسم براقش امرأة لقمان بن عاد . ومصدر القصص مثل مشهور هو : « على أهلها نجني براقش »^٥ . و « على أهلها براقش نجني » ، وقد أشير في الشعر اليه^٦ .

و (يثل) ، هي مدينة Athrula ، Athrula المذكورة في أخبار حلة (أوليوس غالوس) على اليمن ، والتي زعم أنها آخر موضع بلغه الرومان في حملتهم هذه . ويؤمن القائلون من المستشرقين بهذا الرأي ان لفظة (يثل) لفظة

١ الاكليل (١٢٤/٨) ، طبعة الكرملية ، (٢٨/٨ ، ١٠٤ ، ١٠٥) ، ، طبعة

تبييه .

٢ لقوش خربة معين (ص ٥ فما بعدها) ، النقش رقم ٥ .

٣ البكري ، معجم (٢٢٧/١) ، البلدان (٣٦٤/١) ، الألفاني (٢٧/٥) وما

بعدها (٢٨٧/٦) .

٤ البكري ، معجم (٢٢٧/١) .

٥ على أهلها جنت براقش ، معجم الأمثال ، للميداني (٢٦٢/٢) .

٦ بل جناها أخ علي كريم وعلى أهلها براقش نجني

مجموع الأمثال (١٤/٢) ، البيان والتبيين (٢٢٢/١) ، اللسان (٣٦٦/١) .

صعبة على لسان الرومان واليونان ، ولذلك حُرِفت فصارَت الى الشكل المذكور^١ .

ومن بقية مدن معين : (نشق)^٢ ، و (رشن) (ريشان)^٣ و (هرم) (هرم)^٤ (خربة هرم)^٥ ، و (كمنه) (كمنهو) (خربة كمنه)^٦ ، (كمنه)^٧ و (نشن) (نشان) وهي (الخربة السوداء) (خربة السودا) في الوقت الحاضر^٨ .

وقد ورد في بعض الكتابات ان (يدع آل بن) مكرب سبأ ، كان قد استولى على مدينة (نشق) ، غير اننا لا نعرف اسم الملك المعيني الذي سقطت هذه المدينة في أيامه في أيدي السبئيين .

ويوجد موضع عادي غربي يعرف به (كعاب اللوذ) ويد (خربة نشان) (خربة نيشان) ، يحتمل في رأي بعضهم أن يكون مكان (نشان) (نشن) . ويعارض بعض الباحثين ذلك ، ويرون أنه بعيد بعض البعد عن مكان (نشن) المعيني ، ويذهبون الى ان هذا المكان هو بقايا معبد أو قبور قديمة ، وأنه يشير الى وجود مسكن فيه قديم لا نعرف اسمه^٩ .

وقد تبين للباحثين في موضع (الخربة السوداء) التي هي موضع (نشن) (نشان) ان تلك المدينة كانت مدينة صناعية ، لعثورهم بين أنقاضها على خامات المعادن ، وعلى أدوات تستعمل في التعدين وفي تحويل المعادن الى أدوات للاستعمال^{١٠} .

Beilage, S. 22.

الأكليل (١٢٨/٨) ، الكرمل (١٠٩/٨) ، نبيه ،

H. Von Wissmann und M. Hofner, Beiträge zur Historischen Geographie

des Vorislamischen Sudarabien, 1953, S. 24, 25.

الأكليل (١٢٨ ، ١٢٤/٨) ، الكرمل (١٠٩/٨) ، نبيه ،

الأكليل (١٠٤/٨) ، نبيه ، هرم (١٢٤/٨) ، الكرمل ،

آثار معين ، محمد توفيق ، (ص ١١) ،

الأكليل (١٢٤/٨) ، الكرمل (١٠٤/٨) ، نبيه ، آثار معين

(ص ١١) ،

والخربة السوداء بالشاكرية ، ثم معين ويراقت ثم كمنه وروشان لنشق ،

الصفة (ص ١٦٧) ، آثار معين (ص ١١) ، Handbuch, I, S. 70, 82, 83.

Beilage, S. 15.

Beilage, S. 16.

و (نشن) (نشان) ، هي (نسّم) NESTUM في كتاب (بليتيوس)^١ .
ويظن أن خرائب (مجزر) ، هي من بقايا مدينة قديمة ، لعلها المدينة التي
سمّاها (بليتيوس) (مكوسم) Magusum ، ويظهر من موقعها ومن بقايا
آثارها أنها كانت ذات أهمية لعهدا ذاك ، وأنها كانت عامرة بالناس لتجلب
أرضها ووفرة مياهها^٢ .

وفي الجوف أماكن أخرى، مثل (بيحان) و (سراقه) و (ابنه) و (مقعم)
و (بكبك) و (لوق) ، وهي خرائب كانت مواضع معمورة في أيام المعبين
ومن جاء بعدهم فأخذ مكانهم .

وقد ذهب (كلاسر) إلى أن موضع (لوق) ، هو Labecia الذي ذكره
(بليتيوس) في جملة الأماكن التي استولى عليها (أوليوس غالوس) . وذهب
(فون وزمن) إلى أنه (لبة) Labbah^٣ .

ويرى علماء العرييات الجنوبية أن (نشق) هي Nescus ، Nescia في
كتب المؤلفين اليونان واللاتين القدماء . وهي Aska ، Asca في (جغرافيا
سترابون) . وقد ذكرها (سترابون) في جملة المدن التي استولى عليها (أوليوس
غالوس) إبان حملته على اليمن^٤ .

المعينيون خارج أرض معين :

وعثر على كتابات معينة خارج اليمن ، ولا سيما في موضع (العلا) ،
وبينها عدد من كتابات (لحائية) متأثرة باللهجة المعينية^٥ . وقد وردت فيها
أسماء معينة معروفة ، شائعة بين المعينيين ، مثل : (يهر) و (علهان) ،
و (ثويت) و (يفعان) ، كما وردت فيها أسماء آلهة معين ، وذلك يدل
على نزول المعينيين في هذا الموضع وفي الأرضين المجاورة أمداً ، وتركهم أثراً

١ Le Muséon, 1904, 3-4, 435, Von Wislmann, Zur Geschichte, B., 140.
٢ Von Wislmann und M. Hofner, Beiträge zur Historischen Geographie des
Vorislamischen Sudarabien, B., 14, Le Muséon, 1904, 3-4, P. 435.
٣ Beiträge, B., 15, Le Muséon, 1904, 3-4, P. 435.
٤ Beiträge, B., 32.
٥ DOASOOR, Num. 73, (1938), PP. 3.

ثقافياً فيمن اختلطوا بهم أو جاؤروهم وفيمن خلقهم من خلق .
وقد جاء هؤلاء المعينون من معين بالطبع ، أي من اليمن ، فتركوا في هذه
الأرضين التي تقع اليوم في أعالي الحجاز وفي المملكة الأردنية الهاشمية وفي جنوب
فلسطين . ومنهم من تاجر مع بلاد الشام والبحر المتوسط ومصر ، بدليل عثور
المقنين على كتابات معينة في جزيرة (ديلوس) من جزر اليونان^١ ، وفي
مصر : في (الجيزة)^٢ وفي موضع (قصر اليناث)^٣ . وظهر من كتابة (الجيزة)
المؤرخة بالسنة الثانية والعشرين من حكم (بطليموس بن بطليموس) ، أن جالية
معينة كانت في مصر في هذا الزمن ، ولعلها من أيام حكم (بطليموس الثاني)^٤
وكان المعينون يتاجرون في القرن الثالث أو الثاني قبل الميلاد بتهيئ معابد مصر
بالبخور^٥ . ويرجع بعض الباحثين تأريخ هذه الكتابة الى السنة (٢٦٤ - ٢٦٣ ق.م)^٦ .
وموضع (العلا) المذكور ، هو موضع (ديدان) (الديدان) (علت) Ulat
في التوراة . وقد قصد به فيها شعب عربي من الشعوب العربية الشمالية ، يرجع
نسبه الى (كوش) كما جاء في موضع من (التكوين)^٧ . والى (يقشان) من
ابراهيم من (قطورة) Keturah في موضع آخر من^٨ . وقد جعلت (الديدان)
مناخاً لأرض أدوم Edom ، وتقع في الجنوب الشرقي منها^٩ . وذكر في التوراة
أن الديدانيين كانوا من الشعوب التي ترسل لحاصلاتها الى سوق (صور) Tyre^{١٠} .

- Background, P. 42, BOABOOR, Num. 73, (1936), P. 7, RSP. EPIG. 3571.
BOABOOR, Num. 73, (1936), P. 7, Hummel, in PSBA, XVI, (1894), 145-149.
D. H. Muller, in Wiener Zeitschrift für d. Kunde Des Morgenlandes, 1894.
I, RSP. EPIG. 3427.
Le Muséon, LXII, (1949), 1-2, 56, A. E. P. Weigall, Travels in the Upper
Deserts, 1909, Pl. IV, Le Muséon, XLVIII, 1935, P. 228.
BOABOOR, Num. 73, 1939, P. 7.
REF. EpiG. 3427, BOABOOR, Num. 73, 1939, P. 7, Conit Rosin, Chrest. Arab.
1931, Pl. No 86
Arabien, S., 26.

- ٧ التكوين ، الإصحاح العاشر ، الآية ٧ .
٨ التكوين ، الإصحاح الخامس والعشرون ، الآية ٣ .
٩ حزقيال ، الإصحاح الخامس والعشرون ، الآية ١٣ ، ارميا الإصحاح الخامس
والعشرون ، الآية ٣ ، الإصحاح التاسع والأربعون ، الآية ٨ ، Hastings, P. 184 .
١٠ حزقيال ، الإصحاح السابع والعشرون ، الآية ٢٠ ، وتعرف « صور » Tyre
في العبرانية ، ومعناها صخرة .

ويرى أكثر الباحثين في دولة معين ان هذه المنطقة منطقة (الديدان) وما صاقبها من أرض ، كانت جزءاً من تلك الدولة وأرضاً خاضعة لها ، وان ملوك معين كانوا يعينون حكاماً عليها باسمهم ، وان درجتهم هي درجة (كبير) أي (كبير) على طريقتهم في تقسيم مملكتهم الى (محافد) أي أقسام ، يكون على كل محفد أي قسم من المملكة (كبير) ، يتولى الحكم باسم الملك في السائل العليا وفي جمع الضرائب التي يبعث بها الى العاصمة وفي المحافظة على الأمن. وقد عثر على كتابات ذكرت فيها أسماء (كباراء) حكموا باسم ملوك معين^١ .

ومعنى هذا ان دولة معين ، كانت تحكم من معين كل ما يقال له الحجاز في عرف هذا اليوم الى فلسطين ، وان هذه الأرضين كانت خاضعة لها اذ ذلك . ولكننا لا نجد في النصوص الآشورية أو العبرانية مثل التوراة ولا في الكتب الكلاسيكية ما يشير الى ذلك . ولكن القائلين بالسري المذکور يرون ان حكم معين كان في أوائل عهد معين ، أي قبل أكثر من ألف سنة قبل الميلاد فلما ضعف ملوكها تقلص سلطان المعينيين عن الحجاز وبقي نالداً في المنطقة التي عرفت بـ (معن مصرن) ، (معن مصران) ، أي (معين المصرية) ، ثم ضعف سلطان المعينيين الشماليين عن هذه الأرض أيضاً بتغلب السبئيين على معين ، ثم تغلب اللحيانيين في القرن الرابع أو الثالث قبل الميلاد ، حيث استقلوا وكونوا (مملكة لحيان)^٢ .

وقد أثارت (معن مصرن) (معين مصران) ، جدلاً شديداً بين العلماء ، ولا سيما علماء التوراة ، فذهب بعضهم الى أن (مصر) (مصرام) Mizrahim الواردة في التوراة ليست مصر المعروفة التي يرونها نهر النيل ، بل أريد بها (معين مصران) ، وهو موضع تمثله (معان) في الأردن في الزمن الحاضر^٣ . وان لفظة (برعو) Pero التي ترد في التوراة أيضاً لقباً لملوك مصر ، والتي تقابلها لفظة (فرعون) في عربيتنا ، لا يراد بها فراعنة مصر ، بل حكام (معين مصران) ، وان عبارة (هاكرهم مصريت) Hagar Ham-Misrith ، بمعنى (هاجر المصرية) ، لا تعني (هاجر) من مصر المعروفة ، بل من مصر

Musil, Hagan, P. 296, D. H. Müller, Epigraphische Denkmäler, B., 1-96.

Hagan, P. 296.

Hastings, P. 719, Winckler, KLT, B., 145.

العربية ، أي من هذه المقاطعة التي نتحدث عنها (معن مصرن) وإن القصص الوارد في التوراة عن (مصر) وعن (فرعون) ، هو قصص يخص هذه المقاطعة العربية ، وملكها العربي^١ .

وقالت هذه الجمهرة: إن ما ورد في النصوص الآشورية من ذكر لـ Musri لا يعني أيضاً مصر المعروفة ، بل مصر العربية ، وأن ما جاء في نص (تغلاتيلسر الثالث) الذي يعود عهده إلى حوالي سنة (٧٣٤) قبل الميلاد ، من أنه عين عربياً Arubu واسمه (ادبيل) (ادب ال) (ادب ابل) (Idiba'u) حاكماً على (مصري) (Musri) ، لا يعني أنه عينه حاكماً على (مصر) الإفريقية المعروفة ، بل على هذه المقاطعة العربية التي تقع شمال (نخل مصري) أي (وادي مصري)^٢ . ويرى (وينكر) ، أن (سبة) (Sib'e) الذي عينه (تغلاتيلسر) سنة (٧٢٥ ق. م.) على مصري ، والذي عينه (سرجون) قائداً على هذه المقاطعة ، إنما عين على أرض (مصر) العربية ولم يعين على (مصر) الإفريقية .

وقد ورد في أخبار (سرجون) أن من جملة من دفع الجزية إليه (برعو) Pir'u وقد نعت في نص (سرجون) بـ (برعو شاروت مصري) ، أي (برعو ملك أرض مصري)^٣ . وورد ذكر (برعو) هذا في ثورة (أسدود) التي قامت سنة (٧١١ ق. م.)^٤ . وورد ذكر (مصري) في أخبار (سنحريب) ملك آشور ، وكان ملك (مصري) وملك (ملوغة) قد قاما بمساعدة اليهود ضد (سنحريب) ، وذلك في عام (٧٠٠ ق. م.) ، وقد انتصر (سنحريب)^٥ . ويرى (ونكلر) أن كل ما ورد في النصوص الآشورية عن (مصري) مثل : (شراني مت مصري) (Sharrani Mat Musri) ، أي (ملوك أرض مصر)

Ency. Bibl., P. 3163, Winckler, Musri, Meluhha, Malm, Schrader, KAT.

S. 144.

Winckler, Musri, S. 5, AOF, I, S. 485, Reallexikon, I, Zweite Lieferung,

S. 125.

Reallexikon der Assyriologie, Erster Band, Zweite Lieferung, S. 125.

Ency. Bibl., P. 3163, Winckler, Sargon, I, S. 20.

Reallexikon, I, 2, S. 125.

Reallexikon, I, II, S. 120.

إنما قصد به هذه المقاطعة العربية^١ .

ويشير هذا الرأي مشكلات خطيرة لقائليه ولعلماء التوراة ، فرأي (شرادر) و (بنكلر) وأضرابهما المذكور يتعارض صراحة مع الرأي الشائع عند اليهود وعند التوراة والتلمود والنشأ والكتب اليهودية الأخرى في هذا الموضوع ، ويتعارض كذلك مع رأي أهل الأدب الأخرى في الموضوع نفسه ، ولم يلق هذا الرأي رواجاً بين الباحثين ، وهم يرون أن وجود أرض عربية عند (معان) في الزمن الحاضر ، تسمى (مصري) وهي تسمى (مصر) في اللغات السامية^٢ ، ووجود حاكم عليها اسمه (برعو) ، و (برعو) لقب ملوك (مصر) ، ويقابل (فرعون) في لغتنا^٣ ، لا يحتم علينا التفكير في هذه الأرض العربية ، ومن الجائز على رأيهم أن يكون الآشوريون قد استولوا على هذه المقاطعة وحكموها ونصبوا حكاماً عليها على حين كانت الحوادث الأخرى قد وقعت في مصر الإفرقية . وبناء على ذلك قلبي هناك أي داع للادعاء أن الأسرائيليين لم يكونوا في مصر ، وأن فرعون لم يكن فرعون مصر ، بل فرعون مصري التي هي (معين المصرية) ، وليستعد أيضاً أن تكون تسمية (مصري) العربية قد أخذت من مصر ، فقبل (معين مصر) لقربها من مصر ، ولتمييزها عن (معن) أي (معين) اليمن .

وقد ذهب بعض الباحثين إلى أن (معين مصران) (معين المصرية) ، لم تكن جزءاً من حكومة معين ، بل كانت مستوطنة مستقلة من مستوطنات المعينين . وذلك منذ القرن الخامس حتى القرن الأول قبل الميلاد . وإن لقب (كبير) الوارد في نصوص هذه المستوطنة لا يعني أن حامله كان موظفاً في حكومة معين بل هو مجرد لقب حله صاحب هذه المقاطعة باعتبار أنه كبير قومه وسيدهم والحاكم عليهم . وقد بقيت هذه المستوطنة مستقلة إلى القرن الأول قبل الميلاد ، وحينئذ زال استقلالها بزوال حكومة المعينين الجنوبيين^٤ .

وتعدّ الكتابات المعينة التي عُثر عليها في جزيرة (ديلوس) Delos = Delus

Winckler, Muat, Meluffa. Main.	١
Reallexikon, I, I, B., 45.	٢
Hastings, P. 712.	٣
Arabien, B. 277.	٤

ذات أهمية كبيرة كذلك ، في بحثنا هذا ، فإنها تربنا وصول المعينين الجزر اليونانية واقامتهم فيها ، واتجارهم مع اليونان . ومن جملة هذه النصوص ، نص مكتوب بالمعينية وبالخط المسند وبالبنائية وبالحروف اليونانية ، ورد فيه : (هنا) أي (هاني) و (زيد ايل من ذي غلب نصب ملبح ود وألفه معين بدلت) أي : بـ (ديلوس) . وورد في اليونانية : (ياود إله معين ياود)^١ . وفي هذا النص دلالة على وجود جالية معينة في هذه الجزيرة وسكنها فيها ، وعلى تعلقها بدينها وبآلهتها وعدم تركها لما حتى في هذه الأرض البعيدة عن وطنها . ومن يدري ؟ فلعلها كانت تتصل ببلادها ، وتتاجر وترسل معها ، تصدر إليها حاصلات اليونان ، وتستورد منها حاصلات اليمن والعربية الجنوبية والريقية والمند وتعمل مع اليونان شركة أو تعاوناً في أسواق التجارة العالمية ذلك العهد .

قوائم بأسماء حكام معين

قائمة (البرايت) :

- وقد رتب (البرايت) قائمة للملوك معين على النحو الآتي :
- ١ - البقع ينع ، وهو ابن الملك (صدق ايل) ملك حضرموت . وقد حكم في حوالي السنة (٤٠٠) قبل الميلاد .
 - ٢ - حفن ذرح ، وهو ابن البقع ينع .
 - ٣ - البقع ريام ، وهو ابن البقع ينع . وقد كان أيضاً ملكاً على حضرموت .
 - ٤ - هوف عشر (هوفت) . (هوفعشر) ، وهو ابن البقع ريام .
 - ٥ - أب يدع ينع (أبيدع ينع) ، وهو شقيق هوف عشر . وقد كان يحكم في حوالي السنة ٣٤٣ قبل الميلاد .
 - ٦ - وقه آل ريم (وقه ايل ريام) ، وهو ابن هوفعشر .
 - ٧ - حفن صدق (حفن صدق) ، وشقيق وقه ايل ريام .
 - ٨ - البقع يفش وهو ابن حفن صدق .
-

REP : EPIG. 357, P. 225, Conté Randon, Chrest., 1931, P. 18.

- ١ - البقع وقع ، وقد كان حكمه في حوالي السنة ٢٥٠ قبل الميلاد .
- ٢ - وقع ايل صديق (وقع آل صديق) ، وهو ابن البقع وقع .
- ٣ - اب كرب بنع (أبكرب بنع) (أبكرب بنع) ، وهو ابن (وقع آل صديق) . وقد ورد اسمه في كتابات (ددان) (ديدان) وذلك في الأيام اللحيانية المتأخرة .
- ٤ - عم بنع نبط (عمي بنع نبط) (عمينع نبط) ، وهو ابن (أبكرب بنع) (أبكرب بنع) .

.....

- ١ - بنع ايل صديق (بنع آل صديق) (بنع ايل صديق) .
- ٢ - وقع آل بنع (وقع ايل صديق) . وكان تابعاً للملك (شهر يحمل يهرجب) ملك قتيان .
- ٣ - البقع بشر ، وهو ابن (وقع ايل بنع) .
- ٤ - حفن ريام (حفنم ريم) ، وهو ابن البقع بشر .
- ٥ - وقع آل نبط (وقع ايل نبط) .

.....

وذكر (البرايت) أسماء ما لا يقل عن خمسة ملوك ، قال انه غير متأكد من زمان حكمهم ومن مكان ترتيبهم في هذه القائمة، وهم : أب يدع (ريام) وابنه (علكرب صديق) (علكرب صديق) . و (حفنم بنع) ، وهو ابن (علكرب صديق) و (بنع ايل ريام) و (تبع كرب) (تبعكرب) ، وهو ابنه . وقد أعاد (البرايت) النظر في قائمته السابقة ، وأخرى عليها تعديلات على ضوء دراسة صور الكتابات وتغير أسلوبها بمرور العصور ، ثم انتهى الى وضع قائمة جديدة تتألف من ثلاث مجموعات هي :

المجموعة الأولى :

- ١ - البقع بنع ، وهو ابن صديق ايل ملك حضرموت حوالي ٤٠٠ ق. م .

- ٢ - البفع ريام .
- ٣ - حفن عث ، وهو ابن البفع ريام .
- ٤ - أببدع بفع ٣٤٣ ق. م.
- ٥ - وقه آل ريام .
- ٦ - حفن صدق ، وهو ابن وقه ايل ريام .
- ٧ - البفع بفس .
- ٨ - عمبفع نبط ، (عم بفع نبط) ، وهو ابن (ابكرب) .
- ٩ - بفع ايل ريام .
- ١٠ - بفع كرب (بعبكرب) ، وهو ابن بفع ايل ريام .
- ١١ - بعبكرب صدق ، وهو ابن أب بفع (ريام ٩) .
- ١٢ - حفن بفع ٢٥٠ ق. م.

المجموعة الثانية :

- ١ - وقه ايل نبط ٢٠٠ ق. م.
- ٢ - البفع صدق
- ٣ - وقه ايل صدق ١٥٠ ق. م.
- ٤ - أببكرب بفع (أبكرب بفع) .
- ٥ - البفع بفر الأول ١٠٠ ق. م.
- ٦ - حفن ريام .

المجموعة الثالثة :

- ١ - بفع آل صدق (بفع ايل صدق) .
- ٢ - وقه آل بفع (وقه ايل بفع) ٧٥ ق. م.
- ٣ - البفع بفر الثاني .

نهاية مملكة معين بين السنة ٥٠ والسنة ٢٥ قبل الميلاد .

قائمة (ريكمنس) :

وقد دون (ريكمنس) (J. Ryckmans) أسماء ملوك معين على النحو الآتي :

أب يدع (ملك ؟ = أب يدع ريام ؟) .
خلكرب صلق .

.....

اليفع وقه .

وقه ايل صلق .

أب كرب ينع .

عم ينع نبط .

.....

ينع ايل ريام .

تبع كرب .

.....

اليفع ريام .

هوف عت .

.....

اليفع ينع = معد يكر ب ملك حضرموت .

.....

أب يدع ينع (٢١٣ قبل الميلاد = ينع ايل (بين ؟) .

وقه ايل ريام .

حطن صلق .

.....

البيع بنش .

.....

بيع ايل صلق .

وقه ايل بيع { شهر يكل يهركب ملك قبان
البيع بشر
حن ريام .

.....

وقه ايل تبط .

.....

خلكرب .

.....

حن بيع .

.....

بيع ايل

حيو .

حن نرح .

الفصل العشرون

مملكة حضرموت

وعاصرت مملكة (معين) مملكة أخرى من ممالك العربية الجنوبية ، هي مملكة (حضرموت) ، وقد ظهرت قبل الميلاد أيضاً ، وما زال اسمها حياً يطلق على مساحة واسعة من الأرض ، فلها أن تفخر بهذا على الحكومات العربية الأخرى التي عاشت قبل الميلاد ، ثم ماتت أسماءها ، أو قل ذكرها قلة والصححة .

وقد قطع اسمها مئات من الأميال قبل الميلاد ، فبلغ مسامع اليونان والرومان ، وسجله كتابهم في كتبهم لأول مرة في القارة الأوروبية ، وكتب لذلك التسجيل المخلود حتى اليوم . ولكن سجلوه بشيء من التغير والتحريف ، اقتضت طبيعة اختلاف اللسان ، أو سوء السماع ، أو طول السفر ، فرواه (ايراثوستينس) (Chatramotitae)^١ ، ورواه (نبوغراسطوس) (Hadramyta)^٢ ، وأما (بليينيوس) فقد رواه (Atramitae) و (Chatramotitae)^٣ . وقد ورد عند (بطليموس) بشكل (Adramitae) = (Chathramitae)^٤ .

Strabo, 16, 4, 2, Vol. 3, P. 190, (Hamilton).

Theophrastus, Enquiry into Plants, Vol. 2, P. 235, Book. 9, 2.

Ency., Vol. 2, P. 287, Forster, Vol. I, P. 113, O'Leary, P. 99, Flin., 6,

28, 32.

« Adramitae », « Chathramotitae », « Chatramotitae », Forster, Vol.

I, P. 113, 194, Vol. 2, P. 270, Ptolemy, VI, 7, 10, Le Muséon, 1904, 3-4.

P. 441.

وقد تحدث مؤلف كتاب (الطواف حول البحر الأبيض) عن مواحل حضرموت الجنوبية ، فذكر ان فيها مناطق موبوءة، يشجنها الناس ، ولا يدخلونها الا لضرورة ، ولذلك لا يجمع التوابل والأفاوية الا حول ملك حضرموت ، وأولئك الذين يراد ازالة عقوبات صارمة عليهم^١ . وهذا يدل على ان الروم والرومان كانوا قد سمعوا من ملاحهم ومن غيرهم من ركاب البحر أخبار السواحل ، وهي أخبار مهمة بالطبع بالنسبة الى أصحاب السفن في ذلك العهد .

وكلمة (حزمروت) (حزمروت) (Hazarmavoth) الواردة في التوراة على انها الابن الثالث لأبناء (يقطان) ، تعني (حضرموت) ومعناها اللغوي (دار الموت)^٢ ولعل لهذا المعنى علاقة بالأسطورة التي شاعت عند اليونان أيضاً عن (حضرموت) ، وانها (وادي الموت) ، وعرفت في الموارد الإسلامية كذلك^٣ . وقد وصلت في الإسلام من طريق أهل الكتاب ، قال ابن الكلبي : « اسم حضرموت في التوراة حاضر ميت ، وقيل : سميت بحضرموت بن يقطان ابن عابر بن شالخ »^٤ .

وقد ذهب أكثر من بحث في أسباب التسمية من العلماء العرب الى ان حضرموت هو اسم (ابن يقطان) أو (قحطان) ، وانه كان انساناً وبه سميت الأرض ، وما بنا حاجة الى ان نقول مرة أخرى ان هذه النظرية ليست عربية ، وانما تسربت الى الأخباريين من التوراة ، اذ جعلت حضرموت اسم رجل هو (ابن يقطان) .

وقد ورد اسم (حضرموت) في الكتابات العربية الجنوبية ، كما عثر على كتابات حضرمية ورد فيها أسماء عدد من ملوك حضرموت ، وأسماء أسر حضرمية ومدن كانت عامرة زاهية في تلك الأيام* . وبفضل هذه الكتابات حصلنا على

١ Periplus Maris Erythraei, 12, Beiträge, S. 87.

٢ التكوين : الإصحاح المباشر ، الآية ٢٦ . أخبار الأيام الأول : الإصحاح الأول الآية ٢٠ . قاموس الكتاب المقدس (٢٧٨/١) .

* قاموس الكتاب المقدس (٢٧٨/١) .

Hastings, P. 333, Ency. Bibl., P. 1978, Montgomery, Arabia and the Bible, P. 39.

٤ Enci., Vol. 2, P. 207. البلدان (٢٩٢/٢) .

Halevy 193, Halevy 423, Mordtmann, Beiträge zur Min. Epigr., S. 16.

معلومات لا بأس بها عن مملكة حضرموت وعن علاقاتها بالدول العربية الجنوبية الأخرى . ولما كانت أكثر هذه الكتابات قد عثر عليها على وجه الأرض ، أو هي من نتائج حفريات لم تتعمق كثيراً في باطن العاديات ، فإننا نأمل أن يقوم المستقبل بالفتح المحين لتأريخ العربي ، بالقيام بحفريات علمية منتظمة وعميقة في مواطن الآثار ، لاستتطاق ما فيها عن تأريخ العرب الجاهليين ، وأنا على يقين من أن في باطن الأرض وبين الأتربة المتراكمة على هيئة أطلال وتلول أسراراً كثيرة متغير من هذا الذي نعرفه اليوم عن تأريخ حضرموت وعن تأريخ غيرها من حكومات ، وستزيد العلم به اتساعاً .

لقد قامت بعثة بريطانية صغيرة بأعمال الحفر في موضع يقال له (الحريضة) ، فاكشفت فيه آثار معبد الإله (سين) ، وهو يرمز إلى القمر ، وعثرت على عدد من الكتابات تبين أن بعضها مهيبة ، كما عثرت على قبور عثر فيها على عظام في حالة جيدة تمكن من دراستها ، وعلى أواني ومواد من الفخار والخزف وعمرز ومسابع يظن أنها من القرن السابع أو الخامس قبل الميلاد . وعثر في خرائب (شبة) وفي (عقلة) وفي مواضع أخرى على عدد من الكتابات الحضرمية ، كما استنسخ نفر من السياح صور بعض الكتابات التي نقلها الناس من مواضع العاديات إلى المواضع الحديثة حيث استعملوا حجارتها في البناء .

ونشاهد في مباني (الحريضة) الحديثة ، وهي لا تبعد كثيراً عن الموضع القديم ، أحجار مكتوبة أخذت من تلك الخرائب ، شوهت بعضها أيدي البتائين وقضت على أكثرها معلولهم ، ومحت آلاهم كثيراً من تلك الكتابات ، ولا يستبعد وجود عدد آخر من الأحجار أوجهها المكتوبة في داخل البناء ، فلا يمكن الوقوف عليها ، أو أنها كسبت بطبقة من (الجبس) أو مادة أخرى تجعل الجدران صفيحة ملساً .

ولم تتوصل جهود من بحث في الآثار التي استخرجت من معبد (سن) (سين) في (الحريضة) إلى نتيجة قطعية لتأريخ هذا المعبد ، ويظن أن المقابر التي عثر

1 Reports of the Research Committee of the Society of Antiquaries of London, XIII, The Tombs and Moon Temple of Hureidha (Hadhrumou), By G. Caton Thompson, Oxford University Press, 1944, P. 15.

وسيكون رمزه : Caton

عليها وبعض واجهات المعبد تعود الى أواسط القرن الخامس فإ بعد الى القرن الرابع قبل الميلاد ، وإن قسماً من بناء المعبد بخاصر العهد (السلوقي) . ويعرف موضع الحريضة في الكتابات الحضرية باسم (مذب) (مذم) (مذاب) ، وفي هذه المدينة الحضرية القديمة ، معبد مخصص لعبادة (سين) ، وعرف عندهم باسم معبد (سن ذمزم) (سين ذو مذاب) ، كان الناس ينزلون له التلويح ، ويضربون اليه ، ليعنهم العمر الطويل والخير والبركة .

وليس علمنا بأحوال حكام (حضرموت) بأحسن من علمنا بأحوال حكام الحكومات العربية الجنوبية الأخرى ، مثل معين أو قتبان أو سبأ ، فلا نزال لا نعرف شيئاً يذكر عن حكامها الأول وعن عددهم وعن مدد حكمهم وعن أمور أخرى من هذا القبيل ، ولا نزال نجد الباحثين في أحوالها غير متفقين لا على مبدأ قيام حكومة حضرموت ولا على منتهىها وسقوطها فربما في أيدي السبئيين ، ثم لا نزال نراهم يحتفظون أيضاً في عدد الحكام وفي مدد حكمهم .

والحكام الذين يذكر العلماء أسماءهم ليسوا بالطبع هم جميع حكام حضرموت ، بل هم جمهرة الحكام الذين وصلت أسماءهم اليها ملونة في الكتابات ، ولذلك لا نستبعد أن تزيد أسماءهم في المستقبل ، زيادة قد تكون كبيرة ، وهي ستوقف بالطبع على مقدار ما يعثر عليه من كتابات .

لقد تبين من بعض الكتابات الحضرية أن عدداً من المكربين حكموا شعب حضرموت ، وذلك قبل أن يتحول هذا الشعب الى مملكة . وقد ذكر (فلي) بعضهم في آخر القائمة التي رتبها بحسب رأيه لحكام حضرموت^١ . ومن هؤلاء المكربين المكرب (برعش بن أبيشع) ، (برعش بن أب يشع) ، (يهرعش بن أب يشع) (يسكر ايل يهرعش بن أب يسع) (يسكر ايل يهرعش بن أبيع)^٢ الذي ورد اسمه في كتابة سجلها (شكيم ملحن بن رضون) (شكيم ملحن بن رضوان) ، والظاهر أنه كان من الموظفين أو الأعيان البارزين في حكومة

Caton, P. 153.

Background, P. 144.

(شكيم) ، (يسكرال يهرعش بن ايزع) ، (يسكر ايل يهرعش بن أبيع) .

REP, EPTG, V, I, P. 30. No. 2887, Le Muséon, 1964 3-4, P. 444, Beitrage,

B. 95.

حضر موت . وقد كلفه المكرب بناء سور وباب وتحصينات لحصن (قلت) الذي يهيمن على واد تقطعه الطريق القادمة من مدينة (حجر) والمؤدية الى ميناء (قانه) (كانه) (قنا) ، كما كلف انشاء جدار وحواجز في ممرات الوادي المهمة لحماية منطقة (حجر) والمناطق الأخرى من المغيرين ومن كل عدو يريد غزو حضر موت ، ولا سيما الحميريين الذين صاروا يهددون المملكة ، ويتدخلون في شؤنها . وقد وضع تحت تصرفه موظفين ومعماريين للإشراف على العمل ، وعملوا يتولون أعمال البناء الذي تم في خلال ثلاثة أشهر تقريباً^١ ، وكان ذلك في السنة الثامنة من سني (يشرح آل) (يشرح ايل) من آل (علذ) (ذعلذم) ، ولما نعرف اليوم هذا التقويم : (تقويم يشرح آل) الذي أرغمت به الكتابة .

وقد أُنجز (شكم سلحان) (شكم سلحن) العمل الذي كلف انجازه ، فبنى الجدار والباب لحصن (قلت) ، وبنى الحواجز والموانع الأخرى للمواضع الخطيرة الرئيسية الواقعة في ممرات الوادي ومعابره ، لتصد الأعداء والغزاة عن عبوره ، وأنشأ استحكامات ساحلية لحماية البر من الهجوم الذي قد يقوم به العدو من جهة البحر . ويظهر انه أقام حصوناً على السانين كالنا بارزين في البحر ، فحمى بذلك الخليج الذي بينها ، كما حصن المنفذ المؤدي الى وادي (أبنة) والى مدينة (مبقعة) ، حيث بنى سوراً قوياً لها ، وبرجين هما برج (بلان) ، وبرج (بلقان) ، وباب (يكن) ، وأماكن حامية يلتجئ اليها الجنود اذا لزم الدفاع عن المدينة فضلاً عن بناء الموانع المذكورة وقد قام بهذا العمل الجنود بدليل ورود كلمة (أسدم) في النص ، ومعناها الجنود^٢ .

وتوجد اليوم في (وادي لبنة) (لبنا) بقايا جدار كان يسد هذا الوادي في أيام مكربسي حضر موت . ويظهر ان بانيه هو (شكم سلحن) (شكيم

١ ١٢٠ ، شخصاً في النص الذي دونه ، رودولف كاكس ، و ٢٦١٠ ، في غير : Rhodokanakis, Stud. Lexi, 2, S. 48, REP. Epig., V, I, 39, 2887.

٢ السطر الخامس من النص ، راجع : Von Maltzan, In A. Von Wrede, Reisen Hadhrumoun, S. 327, 362, Rhodokanakis, Stud. Lexi, 2, S. 48, REP. EP3G., V, I, P. 39, Hommel, Chresto., S. 119, (257), Aufsa. und Abb., S. 166.

سلحان) المذكور ، يبلغ ارتفاعها زهاء سبعة أمتار ، وقد أقيم من أحجار
مكعبة ، قطعت من الصخر ، ونحتت نحتاً جيداً ، ونفذ بعضها فوق بعض
ووضعت بين سُوُفها مادة من نوع السميت ، وفي وسط الجدار آثار باب عرضه
خسة أمتار لمرور الناس والقوافل منها . وقد بني هذا الجدار ليمنع المغيرين القادمين
من الجنوب من الاتجاه نحو حضرموت ، وذلك في ضمن الحلقة العسكرية التي
رسمت يومئذ لتحصين المدن المهمة واحاطتها بأسوار وجدر قوية في المعرات المهمة
والطرق المؤثرة من الوجهة الحربية لمنع الأعداء من الزحف على حضرموت ،
ويرى بعض الباحثين ان انشاء هذا الجدار كان في نهاية القرن الخامس قبل
الميلاد^١ .

ويرى بعض الباحثين ان الكتابة التي دوتها (شك ملحن) (شكيم سلحان)
ووضعت على جدار (لنا) وعثر عليها في مكانها ، هي أقدم كتابة حضرمية
وصلت إلينا حتى الآن ، وتليها في القدم الكتابة التي عثر عليها في (عقية عقية)
وتخص ممر (هريان) ، شرق (شبوة) . ويرجع هؤلاء زمن كتابة الكتابة
الأولى الى القرن الخامس أو أوائل القرن الرابع قبل الميلاد^٢ .

لقد كانت الغاية من سدّ الأودية بإقامة جدر قوية حصينة بين طرفي الوادي
بحيث تمنع الناس من المرور في الوادي إلا من باب يشرف منه الجنود عليها ،
هو حماية حضرموت من غزو حير . وكانت مساكن قبائل حير اذ ذاك تجاور
حضرموت . ولهذا صار الحميريون خطراً على حضرموت . وبفهم من احتلى
الكتابات ان جدار (قلت) وحصنه انما أقيما لصد غارات الحميريين وغزوهم
المتوالي لأرض حضرموت . وقد جددت تلك الجدر والحصون ورمت مراراً
وقويت بالحجارة الصلدة التي قادت من الصخر ، اذ لم تتمكن من الوقوف أمام
سبل غزاة حير . والظاهر ان غزوهم كان مستمراً في أيام المكرب المذكور ،
فاضطر الى بناء تلك العقبات والحواجز لمنعهم من تهديد شعبه .

لقد كانت مواطن الحميريين في هذا العهد في الجنوب وفي الجنوب الشرقي
من (لنا) (لينة) ومدينة (ميفعة) . ولم ينتقل الحميريون نحو الغرب الى

Beitrage, II, 94.

Beitrage, II, 108.

الواضح التي عرفت باسمهم إلا في القرن الثاني قبل الميلاد ، أو قبل ذلك بقليل : أما دولة حير في أرض يافع وفي رعين وفي العافر ، فقد قامت في نهاية القرن الثاني قبل الميلاد ، واستمرت هجرة حير إليها إلى ما بعد الميلاد . وقد أطلق (الحمدايني) على أرض (يافع) اسم (سرو حير)^١ .

ويرى (لون وزمن) أن حير كانت قد استولت على ميناء (قنا) (قناه) في أيام هذا المكرب . وهذا الميناء هو الميناء الوحيد لحضرموت الصالح للتجارة بحراً مع الهند وإفريقية ، أخذته من حير ، وكانت تتحكم - على رأسه - بطول الساحل بين (عدن) و (قنا) . ولما أسطول من السفن للتجارة مع الساحل الإفريقي الذي ربما كان خاضعاً لها في ذلك الزمن^٢ .

وورد في إحدى الكتابات التي عثر عليها (فليبي) اسم مكرب آخر من مكربي حضرموت يسمى (علهان بن برعش) (علهن بن برعش) . ويظهر أن (برعش) والد (علهان) هذا ، هو (برعش) المكرب المتقدم . وقد دون نص (Philby 108) لمناسبة إنشاء طريق في ممر (همربان) (Hamraban) الذي يقع شرق (شبوة)^٣ . وقد اتسحت هذه الطريق لتسهيل وصول القوافل إلى العاصمة ، ولأسباب عسكرية قد يكون منها تسهيل مسيرة الجيش إلى مقر الملك للدفاع عنه .

وقد زهد آخر (مكرب) من مكربي حضرموت في لقبه هذا ، فتركه إلى لقب آخر يسمى به ، يدل على الحكم الديني وحده وعلى السلطان والملك ، وهو لقب (ملك) فتسمى به . وانتقلت حضرموت بذلك من طور إلى طور ، وصار النظام فيها نظاماً ملكياً . وإذا سألتني عن اسم هذا المكرب الذي أبدل لقبه ، فصار ملكاً ، وصار بذلك آخر مكرب وأول ملك ، وأول جامع لقبين في حكومة حضرموت ، فاني أقول لك أن علمي به لا يزيد على علمك به ، وإن العلماء الباحثين الذين أخذوا علمي منهم ، لا يزالون في ذلك على خلاف ، بل إن علمهم به لا يزيد ، وبا للأسف ، على علمك وعلمي به .

Beiträge, B., 97.

Le Mascon, 1904, 3-4 P. 444.

Philby, Three New Inscriptions from Hadhramaut, in Jurna. Asiat.

Soc., 1945, Beiträge, B., 104.

لقد وضع (فلبي) الملك (صلق آل) (صلق ايل) (صديق ايل)
 طليعة ملوك مملكة حضرموت ، وجعل زمان توليه العرش في حدود عام
 (١٠٢٠ ق. م.)^١ . أما (البرايت) ، فوضع اسم الملك (يدع آل)
 (يدع ايل) في رأس القائمة التي رتبها للملوك حضرموت ، وجعله معاصراً
 لـ (كروب آل) (كروب ايل) أول ملوك مملكة سبأ ، وقد حكم على رايه
 في حوالي سنة (٤٥٠ ق. م.) ، ثم ترك فراغاً بعد هذا الملك يشير الى أنه
 لم يمتد الى معرفة من حكم بعده ، وذكر بعد هذا الفراغ اسم الملك (صلق آل)
 (صلق ايل) الذي كان ملكاً على حضرموت ومعين . وقد ذكر أنه حكم في
 أواخر القرن الخامس قبل الميلاد^٢ . والفرق كما ترى ، كبير جداً بين تقدير
 (فلبي) وتقدير (البرايت) .

وقد وضع (هومل) الملك (صلق آل) (صلق ايل) على رأس قائمة
 ملوك حضرموت ، وعلى هديسه سار (فلبي) في ترتيبه للملوك هذه المملكة .
 وكان على رايه يناصر الجماعة الثانية من جماعات ملوك معين^٣ . وذكر بعده اسم
 ابنه (شهر علن) (شهر علان) ، ثم (معد يكرب بن اليقع يثع) (معد كروب
 بن اليقع يثع) ملك (معين) ، وكان لـ (معد يكرب) ابنان هما : (هوف عشت)
 (هو فعشت) ، و (أب يدع يثع) (أيدع يثع) ، لم يتوليا عرش
 حضرموت بعد أبيهما ، والظاهر ان حضرموت اندمجت بعد وفاة (معد يكرب)
 في مملكة (معين) مدة لا تعرف مقدارها بالضبط^٤ . ويرى (فلبي) أنها
 زهاء ثلاثة قرون الى نحو سنة (٦٥٠ ق. م.)^٥ .

ولدينا كتابة حضرمية من أيام (معد يكرب) ، ورد فيها اسمه واسم
 (شهر علن بن صلق آل) ملك حضرموت ، واسم (أب يدع يثع) ملك
 معين . وقد تقرب فيها صاحبها الى الإله (عثر ذ قيسم) (عثر ذي قيس)
 ببناء برج موضع (حرف) ، وتضمن فيها أيضاً بذكر الآلهة : (عثر شرغن)

^١ Background, P. 144.

^٢ BOABOON, Num. 119, PP. 5-15, (1954).

^٣ مجموعة (B) في كتاب : Handbuch, S., 68 ومجموعة

(C) في كتاب Chresto.

^٤ Handbuch, S., 68, 102.

^٥ Background, P. 144.

(عثر الشارق) و (ود) و (نكرح)^١ ، ونشير هذه الكتابة الى الروابط
التي كانت بين العرشين : عرش حضرموت وعرش معين . فقد كان
(معد يكرب) ملكاً على حضرموت ، على حين كان شقيقه ملكاً على معين .
ولا ندرى الى متى دام حكم هذه الأسرة التي جمعت بين عرشي الملكين^٢ .
وقد عثر على هذه الكتابة في (معين)^٣ وقد طلعت منها كلمات واردة قبل
اسم (أب يدع يثع) ، ولم يبق منها غير (... غي ... شو)^٤ ، فلم يعرف
المقصود بهذين المقطعين الباقيين . أيقصد بهما ابن أخيه (أب يدع يثع) ، أم
يقصد بهما أخاه (أب يدع يثع) ؟ أم مؤاخيه وحليفه (أب يدع يثع) ؟
ويعود التفسير في هذه الجملة الى (معد يكرب) صاحب هذه الكتابة . وقد
ذهب (هومل) الى أن المقصود بذلك (ابن أخيه)^٥ . وعلى هذا يكون
(أب يدع يثع) الوارد في هذا النص الملك (أب يدع يثع بن البقع ريام)
شقيق (معد يكرب) ملك معين ، وهو ابن أخيه (معد يكرب) ملك حضرموت .
ولورود جملة : (ملك معين) بعد اسم (أب يدع يثع) ، وهي جملة
ترد في النصوص بعد اسم كل ملك للدلالة على أنه كان ملكاً - نستنتج أن
(أب يدع يثع) كان ملكاً على معين زمن تدوين هذه الكتابة - نعتي أنه
كان هو ملكاً على معين في الزمن الذي كان فيه (معد يكرب) ملكاً على
حضرموت ، ولهذا يبدو غريباً ما ذهب اليه (غلي) من أن (أب يدع يثع)
حكم في حدود سنة (٩٣٥ ق. م.)^٦ وأن (معد يكرب) حكم في حوالي
(٩٨٠ ق. م.)^٧ وأن مملكة (حضرموت) لم يكن عليها ملك في حدود عام
(٩٣٥ ق. م.) ، بل كانت تتبع مملكة معين ، فإن هذا الرأي يخالف ما
جاء في النص المذكور من تعاصر الملكين .
وقد ورد في كتابة معينة وسميت بـ (Halévy 520)^٨ ، اسم (معد يكرب

١ REP. EPIG. 2775, Tome, V, 2. P. 129-130, Halévy, 193, Hommel, Chrestom.,

S., 106, Hartmann, Arab. Fragm., S., 171.

٢ جواد علي : تاريخ العرب قبل الإسلام (٦٧/٢ وما بعدها) .

٣ REP. EPIG., V, II, P. 129.

٤ Handbuch, I, S., 69.

٥ REP. EPIG., V, II, P. 129, Handbuch, S., 69.

٦ Background, P. 141.

٧ Background, P. 144.

٨ Halévy 520, REP. EPIG. 3012, Glaser 1159+1160.

(ابن البقع) ، وذكرت بعده جملة : (ملك معين) ، فلعب العلماء الى أن (معد يكرب) هذا هو (معد يكرب) ملك حضرموت^١ الذي نتحدث عنه ، وجعلوه ملكاً على معين وعلى حضرموت . ولكن هذا الرأي يخالف ما ذهبوا اليه في ترتيبهم لأسماء ملوك معين ، وقولهم إن ملك معين كان في هذا العهد الملك (أب يدع يثع) ، وهو ابن الملك (البقع ريام بن البقع يثع) . وأعود فأكرر ما قلته مراراً من أن ترتيب الملوك يمثل آراء العلماء ويختلف باختلاف هذه الآراء ، فلا مندوحة من الوقوف منها موقف المتفرج الباحث في هذا العهد .

وقد سجلت هذه الكتابة لمناسبة بناء برج (ذو ملح) في مدينة (قرلو) عاصمة مملكة معين ، وبرج آخر في مدينة (يثل) المعينية . وقد ورد في النص اسماء مدينتي (يثعن) (يثعنان) و (هرن) (هران) من مدن المعينيين كذلك ، كما ورد فيها اسم معبد الإله (عثر ذو قبض)^٢ .

ويظهر أن هذه الكتابة قد كتبت في زمن مقارب لزمن الكتابة المعينية المعروفة بـ (Glasser 1155)^٣ ، التي تحدثت عن حرب نشبت بين (ملهي) و (مصر) ، فصاحبها (عم صدق بن حم عث) (عمصديق بن حم عث)^٤ ، من (ذ يثعن) (آل يثعنان) ، ورجل آخر اسمه (سعد بن ولج)^٥ من (ذ ضغبج) (آل ضغبجان)^٦ . وكانا (كبيرين) في حكومة معين . وقد ورد فيها اسم (اب يدع يثع) (أيدع يثع) ملك (معين) و (معد يكرب بن البقع)^٧ . وأصحاب كتابتنا المقدمة المعروفة بـ (Halévy 520) ثلاثة هم : (عم صدق) و (عم يدع) و (عم كرب) أبناء (حم عث) من (آل يثعنان) (ذ يثعن) . فأحداهم ، وهو (عم صدق بن حم عث) أسهم مع صاحبه (سعد بن ولج) في تدوين الكتابة الأولى وأسهم مع اخوته في تدوين هذه

Handbuch, S., 69, Le Muséon, LXII, 3-4, 1949, 335.

REP. EPIC., V, II, P. 293, Halévy, Inscr. Sba., 91, No. 520.

Halévy 525+578, Grohmann, Gotter., S., 52, Hartmann, Arab. Frage, S., 130., REP. EPIC., V, II, P. 300, 302E.

(عم صديق بن جمعت)

(سعد بن ولك) * بحرف الجيم على النطق المصري .

(ضغبجن) بحرف الجيم على النطق المصري .

Winckler, Musl., S., 20.

الكتابة الثانية التي ورد فيها اسم (معد يكرب) ابن (اليفع) ملك معين ، وقد كان معاصراً كما رأيت للملك (أب يدع يثع) ملك معين ، ويكون زمن حكم (معد يكرب) في هذا الزمن الذي وقعت فيه تلك الحرب أو قبل ذلك . وقد ورد في أحد النصوص اسم (سعد) من (آل ضفجن) ، ولم يذكر معه اسم أبيه ، وكان (كبيراً) على (معين مصران)^١ ، وذلك في أيام الملك (أب يدع يثع) و (وقه آل ديمع) (وقه ايل ريام) ملك معين . ويلاحظ ان هذا النص قدم اسم (أب يدع يثع) على اسم (وقه آل ريام) ، مع ان المعروف ان (أب يدع يثع) هو ابن (وقه ايل ريام) شقيق (معد يكرب) فهل يدل ذلك على ان (أب يدع يثع) كان شقيقاً للملك (معد يكرب) ولا (وقه ايل ريام) كما ذهب اليه بعض الباحثين^٢ ؟ وقد ورد في النص اسم مدينة (قرونو) أي عاصمة معين ، وقبيلة (ضفجن) و (مزود معين) ، وان (سعداً) أنشأ (مذاب) وعملها^٣ . وقد تيمن في النص بذكر أسماء آلهة معين . واسم (وهب آل بن رثال) (وهب ايسل بن رثد ايل) من (آل يفعان) .

ويظهر من الأسماء الواردة في هذا النص ، ومن مضمونه ، ومن اسم ملك معين الولد فيه، أن صاحب هذه الكتابة ، (سعد) من (ضفجن) (ضفكنن) هو (سعد بن ولسج) الذي اشترك مع (عم صلق بن حم عث) وكان كبيراً مثله في الكتابة التي مر الحديث عنها . وقد رأيت أن (عم صلق) كان من (يفعان) ، وقد ورد اسم (يفعان) في هذا النص فهو لذلك من نصوص هذا العهد .

وأشار (هومل) الى الملك (يدع أب غيلان) بعد اشارته الى (يدع ايل بين) (يدع آل بين) و (السمع ذبيان) ملكي حضرموت ، وذكر أن الحميريين كانوا هم أصحاب الحل والعقد في ذلك الزمان . وذكر أن الذي تولى بعده هو (المز يلط) (المز يلط)^٤ ، ولكنه لم يجرم أنه كان ابن (يدع

^١ REP. EPIRO. 3535, VI. 1, P. 193, Weber, Studi., II. a., I. Rosini, Chrest.

Arab. Merid., P. 80.

^٢ Philby, in Le Muséon, LXII, 3-4, 1949, P. 235.

^٣ الحرف الأخير من (المز) (العذ) قد يقرأ زايًا وقد يقرأ (ص) ، وذلك لأن اللهجة الحضرمية لم تفرق بين الحرفين ، بل ان لهما نطقاً خاصاً في هذه اللهجة . ولذلك صعب التعبير عنه في كتابتنا فمضت عنه بالحرفين .

أب غيلان) ^١ . فأما (فلي) ، فقد جعله ابته ، غير أنه لم يضعه في هذا المكان ^٢ .

وتطرق (هومل) الى ذكر الملك (يدع آل) بعد الملك (معد بكرب) وقد جاء اسمه في النص الموسوم بـ (Glaser 1000) الذي دون في مدينة (صرواح) وكان معاصراً للمكرب (كرب ايل وتر) مكرب سبأ . ويحتمل في نظره أن يكون (يدع ايل) هذا هو الملك (يدع ايل بين) الذي ذكر اسمه في الكتابة الحضرمية المعروفة (SE 43) . وهو ابن (سمع ينع) ، وقد ذكر معه اسم الملك (السمع ذبين) (السمع ذبيان) ، وهو ابن (ملك كرب) (ملكي كرب) (ملكيكرب) ^٣ .

و (غيلان) هو أول من تولى حكم حضرموت بعد هذه الفترة التي لم تعرف من حكم فيها بعد (معد بكرب) على رأي (البرايت) . وقد حكم من بعده ابته (يدع أب غيلان) . وذكر (البرايت) أن اسم هذا الملك قد ذكر في كتابة عثر عليها في (وادي ييحان) ، وهو يرى أن المحتمل أن يكون هو (يدع أب غيلان) الذي كان حليفاً لـ (علهان نهان) (علهان نهان) ملك سبأ ، وقد حكم على تقديره في حوالي سنة (٥٠ ق. م.) ^٤ .

وذهب (فون وزمن) الى ان (يدع أب غيلان) المذكور كان معاصراً لـ (علهان نهان) ، وان والده هو الملك (يدع ايل بين) وقد حكم على رأيه في حوالي السنة (١٤٠ ب. م.) . وأما الملك (يدع أب غيلان) فقد حكم فيها بين السنة (١٦٠ ب. م.) الى (١٩٠ ب. م.) ^٥ . وقد عقد صلحاً مع (علهان نهان) الهمداني ^٦ .

أما (فلي) ، فقد رأى ان الذي حكم بعد هذه الفترة التي انتهت على حسب اجتهاده بحوالي سنة (٦٥٠ ق. م.) هو (السمع ذبيان بن ملك كرب)

Handbuch, S., 102.

Background, P. 144.

Handbuch, S., 102.

The Chronology, P. 10, BOASOOR, Num. 119, P. 14.

Le Muston, 1964, 3-4, P. 498.

Le Muston, 1964, 3-4, P. 466, 468, 468.

و (يدع ايل بين بن سمه يفع) ، واندجت حضرموت بعده في مملكة سبا أو قتيان ، ثم أصبحت جزءاً من مملكة سبا الى حوالي سنة (١٨٠ ق. م.) حيث عادت قاستقلت ، فتولى الملك فيها الملك (يدع آل بين بن رب شمس)^١ الذي كون أسرة ملكية جديدة أغلقت مدينة (شبوة) عاصمة لها^٢ .

وقد ذكر (البرايت) ان الذي حكم بعد (يدع أب غيلان) وهو ابن الملك (غيلان) ، هو الملك (العليلط) (العزيلط) ، وقد نعت به (الأول) وجعله معاصراً لـ (شعرم أوتر) (شعر أوتر) ملك سبا ، وقد كان حكمه على تقديره في حوالي سنة (٢٥ ق. م.)^٣ .

وذهب (البرايت) الى احتمال كون (العزيلط) هذا هو الملك (العزيلط بن عم ذعر) المذكور في كتابة عثر عليها في (وادي ييخان) في كتابات عثر عليها (فلي) في (عقلة) بحضرموت^٤ ، غير ان (العزيلط بن عم ذعر) هو من المعاصرين للملك (شارن يعب يهنعم) ، ولذلك لا يمكن أن يكون هو الملك (العزيلط) الذي لقبه (البرايت) بالأول ، وجعله معاصراً للملك (شعرم أوتر) (شعر أوتر) .

وقد وجد اسم الملك (العز) في كتابة حفرت على صخرة عند قاعدة جبل (قرني) (قرن)^٥ ، كما عثر على اسمه في كتابات وجدت في (عقلة) ، و (عقلة) موضع مهم عثر فيه على كتابات وردت فيها أسماء عدد من ملوك حضرموت ، زاروا هذا المكان ، وذكرت أسماءهم فيه^٦ . وقد جاء في إحدى هذه الكتابات أن الملك (العزيلط) زار هذا الموضع ، ورافقه في زيارته عدد من الزعماء والرؤساء ، منهم : (شهرم بن ولم) (شهر بن وال) و (قريت ابن ذعرم) (قريسة بن ذمر) و (ابفسال بن القم) (أبفال بن القم) و (وهب آل بن هكحد)^٧ .

١ (يدع ايل بين بن رب شمس) ، (يدع آل بين بن رب شمس)
Background, P. 144, Philby, 46, 401, (4872), REP. EPTG., VII, III, P. 400,
4841.

٢ Chronology, P. 10, Philby, Sheba's, P. 442.

Background, P. 144.

The Chronology, P. 10.

BOASOOR, Num. 120, (1960), P. 27.

BOASOOR, Num. 119, (1960), P. 14.

Sheba's Daughters, P. 468, Philby 81, REP. EPTG., VII, III, P. 413, 4908.

وسجل هؤلاء الرجال ذكرى هذه الزيارة في هذا النص الذي وسع
بـ (Philby 81) . وقد ذكر فيه اسم والد (العذ) (العز) ، وهو (عم
ذخر) (عملخر) ، ولم يدون كاتبه حرف العطف (الواو) بين الأسماء :
ورفقة الملك هؤلاء الذين صحبوه في رحلته الى حصن (أنود) ، وإن كانوا
لم يفسحوا عن مراكزهم ومناساتهم الاجتماعية نستطيع أن نجزم أنهم كانوا من
الوجهاء والأعيان ، فرفقة تصاحب الملك للاحتفال بزيارة كهذه الزيارة لا بد أن
يكون لها شأن بين الناس .

وتعد الكتابة التي وسع بـ (Philby 82) من الكتابات المهمة ، وقد دونها
رجلان من أشرف (حير بين) ، أي من حير ، رافقا الملك في سفره الى
حصن (أنود) ، لإعلان نفسه ملكاً على حضرموت ولتأدية تلقبه بلقبه ، وهي
عادة كان يتبعها ملوك حضرموت عند توليهم الملك وتلقبهم بلقب جديد لم يكن
يتلقبون به قبل انتقال العرش اليهم . ولستأ نعرف متى نشأ هذا التقليد عند ملوك
حضرموت ، ولا السبب الذي دفعهم الى اختيار هذا المكان دون غيره . ولعله
كان من الأماكن المقدسة القديمة عندهم ، فكانوا يتبركون بتبويح أنفسهم فيه ،
أو أنه كان قلعة أو موضعاً قديماً فجرت العادة أن يخرج الملوك فيه . وقد كان
هذان الرجلان بعثا (ثارين يحب بهنعم) ملك (سبأ وذو ريدان) لمراقبة
ملك حضرموت في هذه المناسبة . والظاهر أن ملك سبأ إنما بعثا لتفتيش ملك
حضرموت ولتمثله في هذا الاحتفال المهيّب الذي يجري في (أنود) ، فها مبعوثان
سياسيان من ملك الى حليفه^١ . وقد سجل (العذيلط) (المزيلط) هذه المناسبة في
كتابة قصيرة ورد فيها (المزيلط ملك حضرموت بن عم ذخر سبأ جندل أنودم
هسلقب) ، أي (المزيلط ملك حضرموت ابن عم ذخر سبأ الى حصن أنود ليتلقب
بلقبه ..)^٢ وقد كتبت هذه الكتابة في الزمن الذي دونت فيه الكتابتان الأخريان
عن زيارة الملك لحصن (أنود) عند إعلان لقبه الجديد وتولية العرش رسمياً ،
غير أننا لا نعرف - وبما للأسف - تأريخ هذه المناسبة .

وذكر اسم الملك (المزيلط بن عم ذخر) في كتابة دونتها جماعة من الأعيان
عند تنصيبه وتولية العرش وإعلان ذلك للناس في حصن (أنود) . وأصحاب

١ Sheba's Daughters, P. 449, Philby 82, REP. EPIG., VII, III, P. 414.

٢ Sheba's P. 450, Philby 83, REP. EPIG., VII, III, P. 415, 4916.

هذه الكتابة هم : (نصرم بن نهـد) (نصر بن نهـد) و (رقتم بن أنـمر) (رقاش بن أنـمر) ، و (ولم بن يعلد) (وائل بن يعلد) ، و (ولم بن بقلن) ، و (أبكر بن ذو دم) (أبكر بن ذو ود)^١ . وقد ورد أنهم ساعدوا الملك سبهم (العزيط بن عم ذنر) (العزيط بن عم ذنر) حين ذهب إلى حصن (أنود) لإعلان نفسه ملكاً^٢ . ويظهر من ذلك أنهم كانوا من جملة رجال الحاشية الملكية التي صحبت الملك إلى ذلك المكان . ووردت نصوص أخرى سجلها رجال الحاشية الملكية تحليفاً لاسمهم في هذه المناسبة^٣ . وقد سجل كتابة من هذه الكتابات رجل اسمه (حصين بن ذابيم مقتوي العزيط ملك حضرموت) ، (حصين بن ذابيم مقتوي العزيط ملك حضرموت) ، ويظهر أن هذا الرجل كان من قواد جيش الملك وضباطه ولعله كان من مرافقيه^٤ .

وقد منح بعض علماء العرييات الجنوبية هذا الملك ، أي الملك (العز بن عم ذنر) (العذ) لقب (العز الثالث) ، للعاهم إلى وجود ملكين حكموا قبله عرفاً بهذا الاسم . ورأى (ركنس) أن حكمه كان في حوالي السنة (٢٠٠ ب.م)^٥ . وقد ورد في كتابة حضرمية اسم ملك دعي بـ (العذ) (العز) ابن (العزيط) (العزيط) ملك حضرموت ، فيظهر من ذلك أن والد هذا الملك كان ملكاً كذلك ، ولم يشر أحد من الباحثين مثل (قلبي) أو (البرايت) إليه . ولعله ابن للملك المتقدم ، وصاحب هذه الكتابة رجل اسمه (هسل قرشم)^٦ وتذكرنا كلمة (قرشم) (قرشم) ، أي (قریش) باسم قبيلة (قریش) صحابية مكة .

ولم يتأكد (البرايت) من اسم الشخص الذي تولى العرش بعد (العزيط) ، فترك فراغاً ذكر بعده ملكاً سماه (العزيط) (العزيط) مبرزاً عن الأول بإعطائه لقباً ، هو (الثاني) . وقد رأى أنه كان معاصراً للملك (ثارن يعب يهنم)

١ (نصر بن نهـد) ، (رقاش بن أنـمر) ، (وائل بن يعلد) ، (وائل بن بقلن) ، (أبكر بن ذو ود)^{*}

REP. EPIG., VII, III, P. 392, 4852, Philby 27+29.

REP. EPIG., VII, III, P. 395, 4855, 396, 4857, Philby 30, 32, 34.

REP. EPIG., VII, III, P. 398, 4861, Philby 36, P. 401, 4874, Philby 48.

Beiträge, B., 114, 144.

REP. EPIG., VII, III, P. 322, 4693, Le Muséon, LXIII, 3-4 1950, P. 261.

ملك سبأ . أما والد (العز الثاني) على رأيه فهو (علهان) أو (سلفان)^١ . ويرى (قلبي) أن (علهان) أو (سلفان) هو ابن (العزيط) الأول^٢ . وقد سبق أن ذكرت أن (ثارن يعب يهنعم) كان حليفاً للملك (العزيط بن عم ذخر) ، وأنه أرسل وفدًا لهنتته بتتويجه واعلانه لقبه الجديد^٣ . لذلك يبدو غريباً ما ذهب إليه (البرايت) من أن (العزيط الثاني بن علهان) أو (سلفان) هو الملك المعاصر للملك (ثارن يعب) السبي .

ويحتمل على رأي (البرايت) أن يكون (العزيط) (العزيط) الذي ورد ذكره في النص (Glaser 1619 = 1480) الذي عُثر عليه في (وادي ييجان) ويعود تأريخه إلى سنة (١٤٤) من التقويم السبي التي تقابل سنة (٢٩ م) تقريباً ، هو (العزيط الثاني) . ويحتمل على رأيه أيضاً أن يكون هو الملك (Eleazar) الذي ذكر في كتاب (الطواف حول البحر الأبيض)^٤ . وكان هذا الملك معاصراً للملك آخر سماء مؤلف هذا الكتاب (Karibael) - (Charibael) وهو ملك الحميرين والسبيين^٥ ، وقد أراد به الملك (كرب ايل وتر يهنعم) ، وهو (ملك سبأ وذئ ريدان) المذكور في النص (Glaser 483)^٦ .

أما (فون وزمن) ، فيرى أن كاتب النص قد أعمل الرقم ثلاث مئة فكتب مئة وأربعة وأربعين ، على حين أن الصحيح هو (٣٤٤) من التقويم الحميري ، واذن يكون زمان تدوين الكتابة هو (٢٢٩) أو (٢٣٥) بعد الميلاد وهو وقت حكم (العزيط بن عم ذخر) على تقديره^٧ .

وجاء اسم ملك يدعى (العزيط) (العزيط) في كتابة سجلها رجلان ، يدعى أحدهما (عذم بن أب انس) (عذ ذين أب انس) ويدعى الآخر (رب آل بن عذم لث) (رب ايل بن عذم لات) ، وهما من عشيرة (مريمن) (مريهان) ، ذكر فيها أنهما قدما إلى معبد الإله (سن ذ علم)

BOASOOR, Num. 119, (1950), P. 14.

Background, P. 144.

Sheba's, P. 449.

١ يرى بعض العلماء أنه ألف بين ٤٠ - ٧٠ بعد الميلاد .

BOASOOR, Num. 119 (1950), P. 14.

Beiträge, B. 114.

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 482.

(سين ذي علم) في معبد (علم) المشيد في مدينة (شبوة) ، سبعة تماثيل من الذهب (سبعة أصل ذهبن) ، كما أمرها سيدها الملك^١ . ويظهر أنها كانت من حاشيته وأتباعه . وقد أهملت هذه الكتابة اسم والد هذا الملك ، فلا نعرف أي ملك هو ، أهو (العزيط الأول) ، أم (العزيط الثاني) ؟

وقد ورد في بعض الكتابات ما يفيد استئصال (العزيط) لضيوف وفدوا عليه من مختلف الأماكن : من الهند (هند) ، ومن (تلعر) (تلعر) ، وضيوف آراميون جاءوا إليه من (كشد)^٢ ، بل ورد في الكتابة (Ja 919) مرافقة عشر نساء قرشيات له إلى حصن (أنود)^٣ . وإذا كانت الكتابة قد قصدت من (قریش) قریش المعروفة صاحبة مكة، نكون بذلك قد وقفنا لأول مرة على اسمها في وثيقة مدونة .

ولاشارة النصين المذكورين إلى الهند وتدمر وإلى بني لدم وقریش ، أهمية كبيرة ولا شك ، إذ تدل على الاتصال الذي كان لمملكة حضرموت بالعالم الخارجي في ذلك الزمن ، وعلى الروابط التجارية التي كانت تربط ذلك العالم بحضرموت . وقد كان اتصال حضرموت بالخارج عن طريق ميناء (قنا) ، فقد كانت السفن تأتي إليه وتخرج منه لتذهب إلى إفريقيا والهند وعمان وأرض فارس^٤ .

وترك (البرابت) فراغاً بعد (العزيط الثاني) ، مغزاه أنه لا يدري من حكم بعد (العز) هذا ، ثم ذكر بعده اسم (يدع أب غيلان بن أمين) (يدع أب غيلان بن أمين) ، ثم جعل اسم ابنته من بعده ، وهو (يدع أيل بين) ، أي أنه هو الذي تولى الحكم من بعده . وقد بين أنه غير متأكد من زمان حكمها ، إلا أن دراسة الكتابات التي ذكر فيها اسمها تدل على أنها من

١ لم يذكر في النص الذي نشره « بيستن » في مجلة : Le Muséon اسم هذه العنصرية - راجع :

Le Muséon, LXIII, 3-4, 1960, P. 262, 265, HEP. EPIC., VII, III, P. 320, 4691, Philby 2, Ryckmans 1266.

JA 931, Le Muséon, 1964, 3-4, P. 484. ٢

JA 919, Le Muséon, 1964, 3-4, P. 634. ٣

Le Muséon, 1964, 3-4, 434. ٤

نوع كتابات القرن الأول للميلاد ، ولذلك وضع زمانها في هذا العهد^١ .
ومن الكتابات التي ذكر فيها اسم (يدع ايل بن) ، أي ولد (يدع أب
غيلان بن أمين) الكتابة التي وسمها العلماء بسمه (Glaser 1628) ، وهي كتابة
قصيرة تتألف من أربعة أسطر ، ورد في جملة ما ورد فيها اسم الإله (سين
ذو علم) ، أي الإله (سين) رب معبد (علم) . وكان معبد (علم) قد
عصص بعبادة هذا الإله^٢ .

وقد وصلت إلينا كتابة أخرى ورد فيها اسم (يدع ايل بن) ، إلا أنها
لم تذكر لقب والده ، وهو (غيلان) ، وإنما اكتفى فيها بتسجيل الاسم وحده
وهو (يدع أب) . وقد ذكر فيها أن هذا الملك بنى وحصن سور مدينة
(شيو) ابتغاء وجه الإلهين : (ذات حشولم) (ذات حشولم) (ذات حشولم)
و (ذات حم) (ذات حميم) ، وذكر فيها اسم (صدق ذغر) (كبير)
(كبير) حضرموت^٣ . ويظهر أن الغرض من ذكر اسم هذا الكبير (كبير)
في النص ، أن تؤرخ الكتابة به على نحو ما رأينا في الكتابات المعينة من التأريخ
باسماء الرجال^٤ .

ولم يذكر (البرايت) من حكم بعد (يدع ايل بن) ، فترك فجوة تدل
على أنه لا يدري من حكم فيها ، ثم ذكر بعدها ملكاً آخر ، سماه (يدع ايل
بن) ، قال : إنه ابن (سمه يفع) ، ثم ذكر (السمع ذييان بن ملكي
كرب) (ملكيكرب) من بعده ، وقال إنها كانتا متعاصرين^٥ . وقد حكى
حكماً مزدوجاً ، أي أن كل واحد منها كان يحكم بلقب (ملك حضرموت) .
وكان حكمها في حوالي السنة (١٠٠) بعد الميلاد على بعض الآراء^٦ .

ثم عاد (البرايت) ، فترك فراغاً بعد (السمع ذييان) ، دلالة على وجود
فجوة في ترتيب أسماء ملوك حضرموت ، لا يدري من حكم فيها ، ثم ذكر

The Chronology, P. II. ١
BOASOOR, Num. 119, (1950), P. 14, Ryckmans, 169, REP. EPIG., 4698, ٢
VII, III, P. 323, Philby 9, BK 49.
Le Muséon, LX, 1-2, 1947, P. 53, Hamilton, 2, Plate, I. ٣
Le Muséon, LX, 1-2, 1947, P. 55. ٤
BOASOOR, Num. 119, 1950, P. 14. ٥
Beiträge, B., 85. ٦

بعدها الملوك : (رب شمس) (ربشمس) ثم (يدع ايل بين) ثم (الربم
بسم) ثم (يدع أب غيلان)^١ .

وقد ذكرت اسم (رب شمس) قبل قليل ، وقدمت زمانه بعض التقديم ،
وذلك حكاية عن رأي بعض العلماء وفي ضمنهم (فلي) الذي جعل حكمه في
حوالي سنة (١٨٠ ق. م.) ، ثم عدت لأذكره هنا مجازاة لرأي (البريت)
الذي وضعه في أواخر قائمة الملوك حضرموت . وقد ذهب بعض الباحثين الى أن
حكم هذا الملك كان بعد سنة (٢٠٠ ب. م.)^٢ ، ولفرق كبير كما نرى بين
التقديرين .

وقد جعل (فون وزمن) زمان (رب شمس) بين السنة (١٠٠)
و (١٢٠ ب. م.) ، وصيروه من معاصري (اوسلت رفش) (اوسلة
رفشان) ملك همدان ومن معاصري الفترة الواقعة بين حكم (ذر علي يهر)
و (ناران يعب) الحميريين^٣ . ثم البقية التي جاءت بعده ، وتتألف من (يدع
آل بين) (يدع ايل بين) ، ثم (الربم بسم) (الربام بسم) ، ثم (يدع
اب غيلان) (يدع أب غيلان) ، ثم (رب شمس) (ربشمس) وقد جعل
نهاية حكمه سنة (١٨٠ ب. م.)^٤ .

وبعد النص الموسوم بـ Philby 84 من النصوص المهمة بالنسبة الى تأريخ
مدينة (شبوة) ، وقد كتب في عهد (يدع ايل بين بن رب شمس) ، وجاء
فيه ان (يدع ايل بين بن رب شمس) من (أحرار يبار) (أحرار يبار)
(أحرار يهر) عمر مدينة (شبوة) وأقام بها ، وبني المعبد بالحجارة ، وذلك
بعد الخراب الذي حل بها ، وعمر ما تهدم وتساقط منها ، وانه احتفالاً بهذه
المناسبة أمر بتقديم القرابين ، فلبح (٣٥) ثوراً و (٨٢) خروفاً و (٢٥) غزالاً
و (٨) فهود (أفهد) ، وذلك في حصن (أنود)^٥ .

The Chronology, P. II, Le Muséon, 1964, 3-4, P. 463, Jamme, Sabaeen
Inscriptura, P. 306, The Al-'uqlah Texts, Catholic Univ. of America
Press, Washington, 1963, PP. 7.

Beiträge, B. 105.

Le Muséon, 1964, 3-4, 466.

Le Muséon, 1964, P. 466.

Philby 84, Sheba's, P. 451, Le Muséon, LXI, 3-4, 1963, P. 190, REP.

EPIC, 4812, VII, III, P. 416.

وقد حدثنا هذا النص حديثاً صريحاً بأن أصل (يدع ايل بين) من أحرار (ييار) (أحرر يهر) أي من صرحاء القبيلة ، وحدثنا أيضاً بأنه بني مدينة شبوة ، وعمر معبدها وكسا جلده ببطقة من القار أو غيره لتكون مكنياً ، من أساسها الى شرفاتها ، وذلك بعد الخراب الذي حل بشبوة ، الا ان الملك لم يتحدث عن سبب ذلك الخراب الذي أصاب المدينة ومعبدها معها ، وهو خراب كبير على ما يظهر ، فتركنا في حيرة من أمره ، وثابت آراء الباحثين فيه .

وبرى (البريت) ان النص المذكور هو من نصوص القرن الثاني بعد الميلاد . أما (ركعس) فيرى انه من نصوص ما بعد السنة (٢٠٠) بعد الميلاد . فهو اذن نص يكاد يجمع أكثر علماء العربيات الجنوبية على انه من نصوص بعد الميلاد . واذا صدق رأي هؤلاء ، كان خراب شبوة اذن وإعادة تعميرها قد وقعا بعد الميلاد^١ .

وقد قسّر بعض الباحثين خراب (شبوة) باستيلاء أحد ملوك (سبا وذبي ريدان) عليها ، فلما نهض (يدع ايل بين) ، لاستردادها من السبيين ، وقع قتال شديد فيها بينه وبينهم في المدينة نفسها ، لم ينته إلا بعد خراب المدينة وتدمير معبدها معبد الإله (سين) . وعندئذ ارتحل عنها السبيون ، فاضطر (يدع ايل) الذي طردهم منها الى إعادة بناء المدينة والمعبد ، فلما تم له ذلك ، احتفل بهذه المناسبة ، أو بمناسبة تنويعه ملكاً على حضرموت في حصن (أتود) وقرّب القرابين الى إله حضرموت (سين) وإلى بقية الآلهة ، شكراً لها على ذلك النصر ، وعسى النعم التي أغلقتها عليه . هذا في رأي فريق من علماء العربيات الجنوبية^٢ .

ورأي فريق آخر أن في خراب (شبوة) سبباً من سبيين ، فلما أن يكون (يدع ايل) وهو من أحرار قبيلة (ييار) ، قد أعلن الثورة على السبيين الحميريين الذين كانوا قد استولوا على شبوة ، وقاومهم مقاومة عنيفة أدت الى إلحاق الأذى بالمدينة ، فلما تركها السبيون الحميريون كانت ركاماً ، فأعلن (يدع ايل) نفسه ملكاً على حضرموت ، بعد أن ظلت المملكة بدون ملك . ولما أن

Deltrigo, B, 115.

١

Deltrigo, B, 115.

٢

يكون ذلك الخراب بسبب عصيان (يدع ابل) على الأسرة المالكة الشرعية ومقاومته لها ، مما أدى الى إنزال التلف في المدينة ، فلما تغلب على الأسرة المالكة أعساد بناء المدينة وجدها وجدد معيها على نحو ما جاء في النص^١ .

وليس في النص شيء ما عن الطريقة التي كسب بها ناج حضرموت ، إلا أن الإشارة وردت في كتابة نفيد أن بعض الأعراب ورجال القبائل كانوا قد تعاونوا معه وساعدوه ، فقد عاونه رجل من قبيلة (يم) (بام) ، ومث من بني أسد ، ومثان من (كلب) أو (كلب)^٢ ، وعاونته ولا شك آخرون ، وبفضل هؤلاء وأمثالهم من رجال القبائل تغلب على من ثار عليهم ، فانتزع الناج منهم . والإشارة المذكورة على أنها غامضة ، كافية في إعطائنا فكرة عن مساعد (يدع ابل) على الظفر بالعرش .

ويظهر من كل ما تقدم أن (يدع ابل بن) ، وهو من أبناء العشائر ، كان قد جمع حوله جماعة من القبائل ، ساعدته في عصيانه وتمردته على السلطة الحاكمة في (شبوة) فاستولى على الملك وقد جاء بعده جدد من الملوك ، إلا أن الأمر أفلت زمامه منهم ، إذ نجد أن الملك (شمر يهرعش) (شمر يهرعش) بضيف (حضرموت) الى الأرضين الخاضعة لحكومته ، حتى صار اسم حضرموت منذ ذلك الحين جزءاً من القب السني بلقب به الملوك . ومعنى ذلك اقتراض مملكة حضرموت ودخولها في حكومة (ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت وبخت) القب الرسمي الذي اختاره (شمر) المذكور نفسه .

ويرى (فون وزمن) أن الكتابة الموسومة بـ Jamme 629 ، هي من الكتابات التي تعود الى أيام هذا الملك . وقد جاء فيها ان (مرثم) (مرثد) و (ذرحن) (ذرحان) ، وهو قائد من قواد جيش (سعد شمع أسرع) و (مرثم يحمسد) من (آل جرت) (آل جرة) ، قد حاربوا الملك (يدع آل) (يدع ابل) ملك حضرموت والملك (نبطم) (نبط) ملك قيسان ، و (وهب آل بن معهر) (وهب ابل بن معاهر) و (ذاحولان) (ذوحولان) (ذوحول) و (ذوحصيح) (ذو حصيح) و (مفتح) (مفتحى) حاربهم في أرض (ريدان) قرب العاصمة (وعلن) (وعلان)^٣ .

Beiträge, B. 115.

Beiträge, B. 115.

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 463.

ويرى (فون وزمن) أن هذه الحرب قد وقعت في أواخر أيام حكم الملك (نيبلم) (نبط) ملك قتيان ، المعروف بـ (نيبلم ينعم) ، وقد لقب في هذه الكتابة بلقب : (ملك قتيان) ، إلا أنه كان في الواقع تابعاً لحكم ملك حضرموت . وقد كانت (تمنع) - كما يرى هو أيضاً - قد غربت قبل هذا العهد ، وتحولت إلى قرية صغيرة . وقد أثبتت صاكر (سعد شمس) و (مرشد) بخصوصها قرب هذا المكان . ولم تكن (أوسان) مملكة في هذا العهد ، بل كانت قبيلة . وقد أذلت (شيعان) بعد هذه الحرب .

وأما (مرشد) (مرثدم) صاحب الكتابة ، فهو من (ذين جرفم) (بني ذي جرفم) (بني ذي جرف)^١ بـ (صنو) ، أي (صنعاء) . وقد عمل مع الملكين : (سعد شمس أسرع) و (مرثدم يحمند) ، وهما من ملوك مملكة (جرت) (جرة) ، لتنظيم اجتماع لسادات القبائل في موضع (رحبت) (رحابة) الواقع شمال صنعاء ، بأرض (سمعي) . وقد حضر الاجتماع : (شرحت) ، وهو من سادات (بنع)^٢ و (الرم) (الرام) (الريام) ، وهو من (بني سمخيم) ، و (برم أمين) الحميداني . ويظهر أن ملكي (جرة) كانوا قد استحوذوا على مرتفعات سبأ في هذا الحين^٣ .

وكان (وهب آل بن معهر) (وهب ايل بن معاهر) صاحب (ردمان) (ردمن) والأرضين التابعة لـ (شولان) في هذا الوقت . وقصد بـ (معهر) دار الحكم بمدينة (وعلن) (وعلان) من أرض (ردمان)^٤ .

وأما (نخصيح) ، فبطن من بطون قتيان .

وتولى الملك بعد (يدع ايل بين) ابته (الريم يدم) (الريام يدم) . ونحن لا نعرف من أمره شيئاً يذكر ، إلا ما ورد في كتابة تذكر أنه ذهب إلى حصن (أنود) ، واحتفل هناك بتولية العرش ، وأعلانه لقبه الذي اتخذ لنفسه^٥ ، إلا ما ورد في كتابة أخرى ، دونها (رب شمس بن يدع ايل بين) ، أي

١ جراف ، ، كراف ، .

٢ راجع النص : CIH 222 .

٣ Le Muséon, 1944, 3-4, P. 405.

٤ Le Muséon, 1944, 3-4, P. 404.

٥ Sheba's, P. 452, Philby 88, RSP. EPIC., VII, III, P. 418, 4913.

شقيق (الریم یدم) ، تذكر انه رافق شقيقه الى حصن (أنود) عند المناسبة المتقدمة ، فكان من جملة المشاهدين لحفلة التتويج^١ .

ولا نعرف من أمر (یدع أب غیلان) شقيق (الریم یدم) شيئاً يذكر كذلك . وقد جعله (البرایت) خليفة شقيقه المذكور . وكل ما لدينا عنه ، لا يتجاوز ما ذكرناه عن شقيقه . فقد جاء في كتابة انه ذهب الى حصن (أنود) ، فاحضر فيه بتويجه وأعلن في الاحتفال القرب الذي لقب نفسه به ، وجاء في كتابة أخرى سجلها (رب شمس) ، أي شقيقه ، انه ذهب مع أخيه (یدع أب) الى حصن (أنود) لمشاهدة الاحتفال بتويجه وبإعلانه القرب^٢ .

وقد ورد في أحد النصوص ان (یدع أب غیلان) (یدع أب غیلان) ، سور مدينة (ذ غیلان) . ويرى بعض الباحثين ، ان هذا الملك كان قد بنى هذه المدينة في أرض قتيانية فتحت في أيام والده ، في مكان يقع عند قدم وادي (مبلقة) (مبلقت) المؤدي الى وادي (يبحان) . ويشك بعض الباحثين في صحة قراءة اسم المدينة^٣ .

وفي الكتابة المرفقة برقم Philby 88 جملة هي : (رب شمس غير اسدن بن یدع آل بن) ، ترجمها (يستن) بـ (رب شمس أمير أسد بن یدع ابل بن) على ان (أسداً) قبيلة، واستدل على ذلك بما جاء في إحدى الكتابات من ان الملك (غتن أسد)^٤ ، ومعنى ذلك انه كان غتناً لـ (بني أسد) . ولرى ان لفظة (اسدن) (أسد) هنا لا تعني قبيلة أسد وانما تعني جنوداً أو جيشاً ، وهي بهذا المعنى في العريات الجنوبية ، فان لفظة (اسدم) تعني المجتدي ، وان المراد من جملة (رب شمس غير اسدن) (رب شمس أمير الجند) أو (الجيش) ، أي ان لفظة (غير) بمعنى أمير أو قائد ، وغير القوم سيدهم ، فيكون بذلك قائداً أو أميراً للجيش حضرموت .

Philby 86, Sheba's, P. 462, REP. EPIG. 4914, VII, III, P. 413.

Philby 88, Sheba's, P. 487, REP. EPIG. 4918, VII, III, P. 419.

A. Jamme, A New Chronology of the Qatabanian Kingdom, DOARBOOR, Num. 120, 1950, 26. Sabaean Inscriptions, P. 291, Le Muséon, 1964, 3-4, P. 464.

Philby 88, Sheba's P. 444, REP. EPIG. 4919, VII, III, P. 419.

وبناء على ما تقدم نكون قد عرفنا اسم ثلاثة أولاد من أبناء (يدع ايل بين)
تولى الملك اثنان منهم على وجه أكيد ، أما الثالث ، وهو (رب شمس) فلم
تصل إلينا كتابة تذكر ذهابه إلى حصن (أنود) للاحتفال بتتويجه وإعلان لقيه.
لذلك لا نستطيع أن نبت في موضوع توليه عرش حضرموت . ولم يذكر
(البرايت) اسمه بين أسماء أبناء (يدع ايل بين) . وقد استخرجته أنا من
الكتابات التي ذكرتها ، وهي الكتابات التي استسخنها (فلي) من موضع
(عقله) .

وفي اللوح النحاس المحفوظ في المتحف البريطاني اسم ملك من ملوك حضرموت
هو (صلق ذخير برن) (صلق ذخير بران) ، ووالده (الشرح) ، وقد
ذكر فيه أن هذا الملك قدم تلورا إلى الآلهة : (سين) و (علم) و (عشتار)
لخبره وتغيير (شجرة) وتغيير أولاده وأفراد أسرته ، وقد وردت فيه أسماء قبائل
يظهر أنها كانت خاضعة في هذا الزمن لحكمه هي : (مرشد) و (أذهن)
(أنعان) ، و (بنعم)^١ . ولورود اسم (شجرة) في هذا النص ، يجب
أن يكون هذا الملك قد حكم بعد تأسيس هذه المدينة .

وذكر (هومل) أنه وجد محفوراً على الجبهة الثانية من اللوح النحاس
(مونكراما) Monogramm طغراء تشير إلى اسم الملك الذي كان يحكم حضرموت
في ذلك الزمن ، وقد دعاه (هومل) (سعد شمس) (سعد شمس)^٢ .
وورد اسم ملك آخر من ملوك حضرموت ، هو : (حي آل) (حي ايل) ،
وقد ورد اسمه في نقود حضرمي^٣ . وما نعرف من أمره في الزمن الحاضر شيئاً .
ولم يشر (البرايت) و (فلي) و (هومل) وغيرهم إلى اسم ملك
حضرمي ورد ذكره في النص المرقم برقم (٩٤٨) المنشور في كتاب CIH^٤ .
وهو نص متكرر في مواضع متعددة منه ، أضاعت علينا المعنى . واسم هذا
الملك (شرح آل) (شرح ايل) (شرحيل) .
وقد سقطت كلمات قبل هذا الاسم ، لأنها تكملته . وقد وردت بعده جملة :

1 Halévy, Etudes, P. 173, Col. 29.
2 Hommel, Grundriss, I, S. 136.
3 Handbuch, S. 96, Anm. 2, 103.
4 CIH, IV, III, II, P. 275-276.

(ملك حضر ...) ، وسقطت الأحرف الباقية من كلمة حضرموت وكلمات أخرى .
وقد ورد في النص المذكور اسم (شهر يهرعش) ملك (سبأ وذي ريدان
وحضرموت وعمات)^١ . ويدل ورود اسم (شهر يهرعش) في هذا النص مع
اسم (شرح ايل) على أن الملكين كانا متعاصرين ، ويدل هذا النص على أن
مملكة حضرموت بقيت إلى ما بعد الميلاد ، وحتى أيام (شهر يهرعش) ، يحكمها
حكام منهم ، يحملون لقب (ملك) .

وكان آخرهم هو (شرح ايل) هذا المدون اسمه في النص المذكور . ولكنه
لم يكن مستقلاً كل الاستقلال ، بل كان تحت حماية (شهر يهرعش) ووصايته .
ودليلنا على ذلك ذكر (شهر) في النص مع (شرح ايل) وادخال اسم
(حضرموت) ضمن أسماء المواضع الخاضعة لحكم (شهر) ، أي في القب
الرسمي الذي أنعمه (شهر) نفسه بعد استيلائه على حضرموت .

وعثر على نص وسم به JA 658 ، جاء فيه اسم ملكين من ملوك حضرموت
أحدهما (رب شمس) ، الآخر (شرح ايل) (شرح آل)^٢ . وليس في
النص ما يكشف عن هوية الملكين ، وأرى أن (رب شمس) هذا هو (رب
شمس) المتقدم شقيق الملكين ، وابن (يدع ايل بن) . وإذا صدق رأسي
هذا ، يكون قد تولى الملك لمدة قليلة ، تولاها بعد وفاة شقيقه (يدع أب خيلان)
ثم انتقل العرش إلى (شرح ايل) ، وهو في نظري (شرح ايل) الذي اصترف
بسيادة (شهر يهرعش) وسلطانه عليه كما تحدثت عنه .

وقد يكون أحد أبناء (رب شمس) وقد يكون حمل لقب (ملك حضرموت)
مع (رب شمس) في آن واحد . وهذا النص هو بالطبع أقدم من النص المتقدم
الذي ورد فيه اسم (شهر يهرعش) .

لقد جعل بعض علماء العربيات الجنوبية سقوط مملكة (حضرموت) والدماجها
نهائياً في مملكة (سبأ وذي ريدان) في أيام (شهر يهرعش) ، وبعد السنة
(٣٠٠ ب. م)^٣ . وأود أن أبين هنا أننا لما نقلت بكتابة عربية جنوبية ،

١ وهو (شهر يهرعش) عند الإسلاميين .
٢ Le Muséon, 1948, 3-4, P. 453.
٣ Hellegers, S., 116.

فيها شيء من كيفة سقوط مملكة حضرموت ، وعن كيفة استيلاء (شهر يهرعش) أو غيره من الملوك عليها ، فنحن لهذا في وضع لا يسمح لنا بوصف نهاية تلك المملكة وذكر الأحداث التي أدت إلى سقوطها والدمار فيها في مملكة سبأ وفي ريدان .

وقد ذهب بعض الباحثين إلى أن سقوط حضرموت كان في القرن الرابع بعد الميلاد ، وقبل احتلال الجيش العربي الجنوبية بقليل . وقد وقع هذا الاحتلال على رأسهم فيها بين السنة (٣٣٥ ب. م .) والسنة (٣٧٠ ب. م .)^١ .

وقد أدت فتوحات (شهر يهرعش) لحضرموت ، ولأرضين أخرى تعد من المناطق الخصبة الكثيفة بسكانها في جزيرة العرب ، إلى هجرة الناس عنها إلى مناطق بعيدة نائية ، وإلى نزول الخراب في كثير من القرى والمدن ، إذ تهدمت بيوتها ومعابدها ، وقتل كثير من أهلها ، وأنت النار على بعضها حرقاً ، فتحولت منازل الناس إلى خراب ، وجفت مزارعهم فأضحت بوادي ، فهجرها أهلها ولم يعودوا إليها بعد هذا الخراب . فزادت مساحة الصحاري ، ولم تعمر منذ ذلك الحين . وقد زاد في نكبة العربية الجنوبية هذه أن حروب (شهر يهرعش) المذكورة استمرت زمناً طويلاً ، وشملت أكثر اليمن حتى بلغت البحر ، مما أطمع الجيش في العربية الجنوبية ، فزادت قواتها في الأرضين التي احتلتها ، وتوطئت في مناطق واسعة ، ولا سيما بعد موت (شهر يهرعش) .

هذا ، وقد انتهت إلينا كتابات عدة تعرضت لأنباء الحروب التي نشبت بين حضرموت وسبأ ، وبين حضرموت وحكومات أخرى ، منها كتابات لم تذكر فيها أسماء الملوك الذين وقعت في أيامهم تلك الحروب ، كالكتابة المرقومة بـ (٤٣٣٦) المنشورة في كتاب REP. EPIG.^٢ . وقد قدم صاحبها إلى إله الشكر والحمد ، وتمثالين من الذهب إلى معبده في (نعل) لأنه نجى سيده (يشم) (يشم) ومن عليه بالشفاء من الجرح الذي أصابه في المعركة التي نشبت في مدينة (شير) في أرض (يهر) . وهي معركة من معارك نشبت بين (شهر يهرعش) و (أب أنس) من قبيلة (معهرم) (معهر) (معاهر) وأمرأ (غولان)

Beltrage, S., 144.

REP. EPIG., VII, II, P. 189.

وملك سبأ وملك حضرموت . ولما كانت هذه الكتابة قد كتبت لإعلان شكر صاحبها لإلهه وإعلانه بوفائه لئله ، وهي في موضوع شخصي لم تكن متبصرة في أخبار تلك الحرب المزعجة ، لذلك اكتفيت بذكرها إجمالاً دون تفصيل . أما نحن العطاش إلى معرفة خبر تلك الحرب ، وما كان من أمرها ، فقد خرجنا بعد قراءتنا لهذا النص ونحن آسفون على بخل صاحبها علينا وتغيبه في تفصيل خبر هذا الحادث المهم ، وشاكرون الله مع ذلك على سلامة رجل وفاء لله شر تلك الحرب .

هذا ما وصل إلى علمنا من أسماء ملوك حضرموت و (مكربيها) . ولست أرى بأساً في التنبه مرة أخرى على أن هذه الأسماء لم ترتب إلى الآن ترتيباً زمنياً مضبوطاً ، وإنما رتب على حسب اجتهاد الباحثين . ولذلك نجد أنهم يختلفون في هذا الترتيب وغيره ، في أسماء الملوك . وسيلنا الآن أن نحاول جهد الإمكان حصر هذه الأسماء حتى يأتي اليوم الذي نستطيع فيه الترتيب والتصنيف .

والظاهر أن حكم الحميريين لحضرموت ، لم يتحقق بصورة فعلية ، بل كان في أواخر أيامهم ، ولا سيما في أواخر القرن الخامس وابتداء القرن السادس للميلاد ، حكماً شكلياً ، لأننا نجد أرض حضرموت وقد استقل فيها حكام المدن وسادات القبائل وأشرف الأودية ، وقد لقب أكثرهم أنفسهم بلقب (ملك) . وقد ذكر (ياقوت الحموي) أن بني (معد بكرب بن وليعة) وهم : غوص ، ومشرح ، وجمد ، وأبسة ، كانوا يسمون ملوكاً ، لأنه كان لكل واحد واحد مملكته . والواقع أن كثيراً من سادات القبائل قبل الميلاد وبعده ، كانوا يلقبون أنفسهم بلقب ملك ، ولكنهم لم يكونوا غير سادات قبائل وأصحاب أرض .

قبائل حضرمية :

وفي حضرموت كما في كل الأماكن الأخرى من جزيرة العرب قبائل وعشائر وأسر ذوات حكم وسلاطان وجاء في مواطنها ، وقد ورد أسماء عدد منها في الكتابات ، ومن قبائل حضرموت وعشائرها وأسرها : (شكيم) ، أي (شك)

١ - البلدان (٢٩٤/٣) ، الطبري (٢٠٠٤/١) وما بعدها (طبعة لبنان) .

(شكيم) ، وعشيرة (يشم) (يشوم)^١ .
ويرجع نسب عشيرة (رشم) الى قبيلة (مقنم) (مقنح) أو (يقنم)
كما جاء في بعض الكتابات^٢ ، وهو اسم قبيلة لا نعرف من أمرها شيئاً في الزمن
الحاضر ، وكان يحكمها (أقيال) منهم : (هو فعت) و (لحي عشت) ،
وهما من موضع (عليم) ، أي (حلب)^٣ . وقد جاء في نص أنها قدما
وثناً (صلنن) الى الآلهة (عثر) و (هبس) (هويس) و (المقس)
و (ذات حم) (ذات حيم)^٤ . وقد يفهم من ذلك ان هذه القبيلة كانت قبيلة
سبئية ، نزلت الى حضرموت ، واستقرت فيها ، أو انها كانت من القبائل السبئية
التي غصفت لحضرموت .

و (يبار) (يهر) (يبار) من القبائل المعروفة في العربية الجنوبية ،
ولا يشهد أن تكون قبيلة Iobarital التي ذكر اسمها (يفلعبوس) ؟ وكانت
منازلها على ما يظهر من جغرافيته على مقربة من الموضع الذي سماه Sachalltal
أي (الساحل) أو (السواحل)^٥ ، فهي من القبائل العربية الجنوبية التي لا تبعد
منازلها عن الساحل كثيراً ، وقد كان (يدع ايل بين بن رب شمس) من أبنائها
الأحرار .

وقيلة (أسد) من القبائل العربية الشمالية المعروفة بعد الميلاد . أما في نصوص
المسد ، فليست فيها معروفة . ويظهر ان قسماً منها كان قد نزع من نجد الى
الجنوب حتى بلغ أرض حضرموت ، فساعد (يدع ايل بين) . ولعل نزوحها
الى الجنوب كان بسبب خلاف وقع بين عشائرها أو مع قبائل أخرى ، فاضطر
قسم منها الى الهجرة الى العربية الجنوبية^٦ .

و (يام) من القبائل المعروفة حتى اليوم ، وتسكن عشائر منها حول نجران^٧.

REP. EPIC., 3812, VI, I, P. 182.

REP. EPIC., VI II, P. 258.

Orientalia, Vol., VI, 1937, P. 92, Museo Nazionale Romano, Annali di
Jemen nella Storia e nella Legenda, Abb. 91.

REP. EPIC., VII, III, P. 312, Hamburg 21, 300, 1628.

Beiträge, S. 116.

Beiträge, S. 115.

Beiträge, S. 114.

وأما (كلب) أو (كليب) ، فإنها من القبائل التي يرجع النسابون نسبها إلى عدنان ، أي إلى العرب الشماليين .

مدن ومواقع حضرية :

و (شبوة) ، هي عاصمة حضرموت وهي Sabbatha = Sabotha = Sabota عند الكتبة الكلاسيكيين^١ . وهي Sabtah المذكورة في التوراة في نظر بعض الباحثين^٢ . وزعم (هوكارت) Hogarth أنها Sawa^٣ . وذكر (الحمداوي) موضع (شبوة) في جملة ما ذكره من حصون (حضرموت) وعاملها^٤ .

وقد ظن (فون مالتزن) وآخرون غيره أنها مدينة (شبام)^٥ . وزار (فليبي) (شبوة) ، وعثر على آثار معابدها وقصورها القديمة ، كما شاهد بقايا السدود التي كانت في وادي شبوة لحصر مياه الأمطار والاستفادة منها في أرواء تلك المناطق الواسعة الخصبة^٦ .

وتشاهد في (وادي أنصاص) وفي غرائب (شبوة) بقايا سدّ وأقنية للاستفادة من المياه وحزنها عند الحاجة إليها^٧ . وهناك سدود أخرى بنيت في مواضع متعددة من العربية الجنوبية للاستفادة من مياه الأمطار والسيطرة على السيول ، وتحويلها إلى مادة نافعة تُخدم الإنسان .

وأما حصن (أنود) (أنودم) ، الموضع الذي يحتفل فيه الملوك عند تنويعهم وإعلانهم القرب الذي يظفون به بعد توليهم العرش ، فإنه موضع (عقلة) في الزمن الحاضر . وهو خربة على شكل مربع . وقد زار هذا المكان جملة

Pliny, 6, 28, 32, Ptolemy, 6, 7, 38, C. A. Nallino, Raccolta di Scritti editi e inediti, Vol. III, P. 50.

Montgomery, Arabia and the Bible, P. 42.

D. G. Hogarth, The Penetration of Arabia, P. 149, 151, 221.

الصفحة (٨٧ - ٩٨) ، الأكليل (٩٠ / ٨) ، تبيينه : البلدان (١٣١ / ٥) .

Von Wrede, Reise, S. 289, William Vincent, The Periplus of the Erythraean Sea, Part the Second, P. 361.

Sheba's, P. 72.

Belisage, II, 108.

أشخاص من الغربيين ووصفوه ، منهم (فلي) ، وقد وجد فيه تحرائب عادية ووجد عدداً من الكتابات الحضرمية ، هي الكتابات التي وسعت باسمه . ويشرف هذا الموضع على وادٍ يمتد ، فيتصل بتلال (شيرة)^١ . وقد كان حصناً ومعسكراً يقيم فيه الجيش ، لحماية مزارع هذا الوادي ، ولا بد أن يكون هناك سبب جعل الملوك يختارون هذا المكان لإعلان اللقب الرسمي الذي يختاره الملوك لأنفسهم عند التتويج .

وقد تبين من بعض الكتابات المتعلقة بتنصيب ملوك حضرموت في هذا المكان أنهم كانوا يضربون في يوم إعلان تتويجهم في حصن (أنود) بنجر الذبائح للآلهة . وقد تبين من بعضها أن في جملة تلك الذبائح التي قدمت إلى الآلهة حيوانات وحشية مثل الفهود . وقد استمرت هذه الاحتفالات قائمة إلى القرن الثاني بعد الميلاد على رأي (البرايت) ، وإلى حوالي السنة (٢٠٠) بعد الميلاد على رأي (ركنس)^٢ .

ومن مدن الحضرميين مدينة (ميفت) (ميفعة) ، وكانت على ما يظن عاصمتهم القديمة . وقد ورد في بعض الكتابات ما يفيد أن (يدع ايل بن سمه علي) رم أسوار هذه المدينة^٣ . وقد ذهب بعض الباحثين إلى أنها Mapharitis التي أشار إليها مؤلف كتاب (الطواف حول البحر الأبيض)^٤ ، ولدينا نص حضرمي يفيد أن (هسل بن شجب) بنى سور المدينة وأبوها ، واستعمل الحجارة والأخشاب ، وأنشأ فيها بيوتاً ومعابد ، وأتم عمله بعده ابنه (صدق يد) فأعلى سور المدينة وأحكمه^٥ .

ولم تذكر الكتابة الجهية التي أنققت على هذا العمل الذي يحتاج إلى تفقات عظيمة ولا شك ، ولعل الدولة هي التي عهدت إليها هذا العمل على أنها مهندسان أو من المقاولين المتخصصين بأعمال البناء .

وكانت (ميفعة) من المدن المهمة ، وقد ذكرت في عدد من الكتابات ،

١ راجع وصف الموضع في (ص ٣١٤ وما بعدها) من كتاب : Sheba's Daughters للفلي .

٢ Beltrago, B. 108.

٣ Background, P. 77.

٤ Background, P. 83.

٥ RHP. EPTG., 2640, V, I, P. 14.

وهي Malpha Metropolis عند (بطليموس)^١ ، ويقع عند (حصن السلامة) موضع عادي حرب ، يقال له (ريدة الرشيد) ، يظهر أنه كان محاملاً بسور حصين ، كما يتبين ذلك من أحجاره الفخمة المبعثرة الباقية . وقد كان مدينة ، يرى أنها Ralda عند (بطليموس) وقد وضعها في جنوب شرقي Malpha Metropolis أي ميفعة^٢ .

وعثر على كتابات عديدة أخرى ، تتحدث عن تحصين (ميفعة) (ميفعة) ، وعن تسويرها بالحجارة وبالصخر المقدود وبالحشب ، وعن الأبراج التي أقيمت فوق السور لصد المهاجمين عن الدنو إليه . وذكر اسمها في كتابة (ليتة) (لينا) التي هي من أيام المكربين في حضرموت^٣ .

ويظهر أن الخراب حل به (ميفعة) في القرن الرابع بعد الميلاد ، وحل محلها موضع آخر عرفت به Sessania Adrumetorum ، أي (عيزان) فـ (عيزان) إذن ، هو الوليد الجديد الذي أخذ مكان (ميفعة) منذ هذا الزمن^٤ .

ومن مدن حضرموت مدينة سهاها بعض الكلاسيكيين Cane Emporium ، وذكر أنها مينائها^٥ . وأما (أريانوس) ، فقال إنها الميناء الرئيسي لملك أرض البان ، وقد سهاه Eleanus وقال إنه يحكم في عاصمته Sabatha^٦ .

وقد ذكر هذا الميناء (بليتيوس) كذلك ، فقال إن السفن التي تأتي من مصر في طريقها إلى الهند ، أو السفن الآتية من الهند إلى مصر ، كانت ترسو إما في ميناء Cana = Qana ، وإما في ميناء Ocellis على ساحل البحر عند المضيق . وذكره مؤلف كتاب (الطواف حول البحر الأريتري) كذلك فقال: Cana = Qana ميناء حضرموت ، وله تجارة واسعة مع (عمان) 'omana على الخليج ، ومع سواحل الهند . ومع سواحل الصومال في إفريقيا^٧ . وقال

Beiträge, S. 86. ١

Beiträge, S. 86. ٢

Beiträge, S. 86. ٣

Beiträge, S. 86. ٤

The Periplus of the Erythraean Sea, 27, 57, Part the Second, P. 331. ٥

Forster, Vol., 2, P. 165. ٦

The Periplus, 27, 57, Le Muséon, 1901, 1-2, P. 192. ٧

إن السواحل كانت مأهولة بالأعراب ، ويقوم بسمون Ichthyophagi ، أي (أكلة السمك)^١ .

وفي ميناء Canna (قنا) يجمع اللبان والبخور وغير ذلك ، ويصدر إلى الخارج ، إما بحراً حيث تنقلها وسائل النقل البحرية ، وفي ضمنها بعض الوسائل التي تطلق على سطح البحر بالقرب المتفوخة بالهواء ، وأما برأ حيث تنقلها القوافل^٢ . ويقع هذا الميناء إلى شرق (عدن) وعلى مسافة منه جزيرتان ، جزيرة Orson أو جزيرة الطيور ، وجزيرة Trulla . ويقع إلى الشرق من Cane ميناء آخر ، يقال له Methath Villa^٣ . ويرى (فورستر) وأكثر الباحثين الآخرين إلى أن ميناء Cane هو المحل المعروف باسم (حصن غراب) في الزمن الحاضر^٤ .

و (حصن غراب) ، قد بني على مرتفع من صخر أسود على لابة بركان قديم ، يشرف على المدخل الجنوبي الغربي لتخليج أقيم عليه الميناء ، فيحيطه من لصوص البحر ومن الطامعين فيه . وقد زاره بعض السياح ، مثل (ولستيد) لوصفه^٥ . وزاره B. Doe سنة (١٩٥٧ م) وتحدث عنه^٦ .

وقد ورد اسم هذا الحصن في الكتابة الموسومة بـ CIH 728 ، وقد سمي فيها (عمريت) (عمرانية) . وهو الاسم القديم لهذا الحصن الذي يعرف اليوم بـ (حصن غراب) (حصن الغراب) . وورد في الكتابة الطويلة المعروفة بـ CIH 621 التي يعود تأريخها إلى سنة (٥٣١ م) . وتحدثت عن ترميم هذا الحصن وتجديد ما تهدم منه ، وذلك بأمر (سميع أشوع) (السميع أشوع)^٧ .

The Periplus, II, P. 300. ١

The Periplus, II, P. 301. ٢

Forster, Vol. II, P. 186. ٣

Forster, Vol. II, P. 186, Glaser, Skizze, 2, S. 175. ٤

Wellsted, Travels in Arabia, London, 1838. ٥

Le Muséon, 1961, 1-3, P. 194. ٦

J. Ryckmans, La Persecution des Chrétiens Héménarites au Sixième siècle, Istanbul, 1960, A. V. L. Beeston, Problems of Sabaean Chronology, BOABOOR, 16, 1964, Le Muséon, 1961, 1-3, P. Le Muséon, 68, 1955, P. 2. ٧

وورد ذكره في النص Ryckmans 528 الذي يتحدث عن الحروب التي خاضتها جيوش الملك (شعرم اوثر) (ملك سبا وذي ريدان) في أرضين لقيال قتيانية ورومانية وقيال مضحيم (مضحي) وأوسان فبلغت (عرمويت) (عر ماوية) وموضع (جلع) في جملة ما بلغتها من أرضين . و (جلع) قرية على الساحل شمال غربي (بلحاف) في الزمن الحاضر^١ .

وقد وجد (ولستيد) Wellsted في (حصن غراب) الكتابة التي وصفت بـ CIH 728 . وقد جاء فيها أن (صيد أبرد بن مشن) (مشان) ، كان مسؤولاً عن (بدش) (باداش) ، وعن (قنا) ، وقد كتب ذلك على (عرمويت) (عر ماوية) ، أي حصن (ماوية) . و (قنا) هو اسم الميناء الشهير . وأما الحصن الباقي أثره حتى اليوم ، فيسمى (حصن ماوية) ، وأما (باداش) ، فإنه ما زال معروفاً حتى اليوم ، ولكن بشيء من التحريف . وفي هذا المكان يعيش قوم رعاة يعرفون بـ (مشايخ باداش) ، وقد جاء هذا الاسم من (باداش القديم)^٢ . وهكذا حصلنا من النص المذكور على اسم ميناء حضرموت الذي كانت المولرد (الكلاسيكية) هي أول من واقتا به .

فحصن غراب اذن هو (عرمويت) ، وهو حصن مدينة (قنا) لا المدينة نفسها ، ولا تزال آثار مخازن مائه القديمة باقية ، وهي صهاريج تملأ بالمطر عند نزولها لتستعمل وقت انجاسها . وقد أمكن التعرف على موضع البرج الذي يجلس فيه الحرس والمراقبون لمراقبة من يريد الوصول الى المكان . ويرى بعض الباحثين أن موقع المدينة الأصلية كان في السهل الواقع عند قدم الحصن من الناحية الشمالية ، حيث ترى فيه آثار أبنية ومواقع سكنى . أما ما يسمى بـ (برعلي) (برعلي) في هذا اليوم ، فإنه مستوطنة حديثة بنيت بأقاضي تلك المدينة القديمة^٣ .

ومن مدن حضرموت مدينة (ملب) (ملاب) ، وقد اشتهرت بمعبدها الذي تخصص بعبادة الإله (سن) (سين) . وتقع بقاياها اليوم في الموضع

١ المصدر نفسه .

٢ Beitrage, B., 91.

٣ Le Muséon, 1961, 1-2, P. 194.

المعروف باسم (الحريضة) . وقد سبق أن قلت ان بعثة بريطانية نقت هناك ، ووجدت آثار معبد ضخم هو معبد الإله (سين) ، الإله الذي يرمز الى القمر^١ .

وقد تبين للذين بحثوا في أنقاض معبد (مذب) (مذاب) انه بني عدة مرات . ويظهر انه تدعى ، فجدد بناؤه مراراً . وقد تبين من الكتابة الحزونية التي عثر عليها في أنقاض هذا المعبد انها من أيام (الكريين) وانها ترجع بحسب رأي الخبراء الذين درسوها الى حوالي السنة (١٠٠ ق.م .) ، وان تأريخ المدينة ومعبدها يرجع الى الفترة الواقعة بين القرن السادس والقرن الخامس قبل الميلاد^٢ .

وقد تبين من بعض الكتابات ان (كبير) (كبر) (مذب) كان من آل (رمي) (رامي) . وكان يقسم في الموضع المسمى بـ (جمعة) في الزمن الحاضر . وكان يملك جزءاً كبيراً من (وادي عمد) ، وله بئر في المدينة تتصل بصهريج مدرج يخزن فيه الماء ، تعرف بـ (شعت) (شبة) (شعبات) . ومن قبائل هذا الموضع : (عقم) (عقن) (عقان) ، و (كرب) (جرب) ، و (يرن) (يارن)^٣ .

وقد تبين من فحص مواضع من جدران معبد (سين) ان الحجارة التي استعملت في اقامته كانت قد قُدت من الصخر، ونُحت لتتجم بعضها مع بعض ، وقد ربط بعضها الى بعض حتى لا تتفصل بسهولة . وتبين ان قاعة المعبد كانت فيها أعمدة تحمل سقفها ، وربما كانت قاعة كبيرة فسيحة تتسع لعدد كبير من المؤمنين المتقين الذين يؤمنونها لتعبد والتقرب الى الإله في معبده هذا .

وعثر في الأماكن التي حُفرت على أدوات من الخزف ، وعلى مبانع وفلاذد ومسايق صنعت جانبها من الحجر والخرز ، وعلى أختام عظيمة من النوع المعروف عند الفرس بين القرنين السادس والرابع قبل الميلاد . ويرى بعض الباحثين أن

G. Caton Thompson, The Tombs and Moon Temple of Huraidah, Reports of the Research Committee of the Socie. of Antiquities in London, Num. XIII, London, 1944, Le Muséon, LX, 1-2, 1947, P. 71.

Caton Thompson, P. 44, Beiréage, B. 128.

Beiréage, B. 128, Caton Thompson, P. 9, 10.

تأريخ (ملاب) ومبعدها يعود الى الفترة الواقعة بين القرن الخامس والقرن الثالث قبل الميلاد^١.

وقد ذهب بعض من درس معبد (ملاب) الى أن حضارة حضرموت وحضارة بقية العربية الجنوبية القديمة كانت قد تأثرت بالمؤثرات الحضارية العراقية في بادئ الأمر ، وذلك في أسام الكربين ، ولكن تلك الحضارة كانت مأسكة وذات طابع خاص ، أخذ من ظروف العربية الجنوبية ، غير أنها أخذت تتعد من بعد عن المؤثرات الحضارية العراقية منذ القرن الأول قبل الميلاد فما بعده . وتتفرع من مؤثرات حوض البحر المتوسط والمؤثرات الإيرانية ، وذلك نتيجة اتصال الروم والرومان والفرس بالعربية الجنوبية ، فظهرت حضارة عربية جنوبية جميلة ، وأبنة حديثة ، إلا أنها لم تكن في مثانة الحضارة العربية الجنوبية القديمة وقوتها ، وليست لها تلك الشخصية التي أسبغها الفنان العربي القديم في القرون السابقة للميلاد على أبنته ، فلعبت بذلك العناصر العربية الجنوبية الأصيلة ، وثرأجت ، وطفى عنصر التجديد أو التقليد البعد على تلك الشخصية العربية القديمة في هذه البقاع^٢.

ومن مواضع حضرموت ، موضع عرف في الكتابات باسم (مشور) ، وقد اشتهر بمعبده المسمى (سن ذ مشور) ، أي (سين رب مشور) ، وفي مكانه في الزمن الحاضر خرائب عادية تعرف باسم (صولة) و (حدة الفصن) . وقد عثر فيه على كتابات ورد فيها اسم هذا المعبد ، كما عثر فيه على حجارة مزخرفة نقش عليها صور حيوانات نقشت بصورة تدل على فن وبراعة واتقان . ويرى بعض الباحثين أن هذه الزخارف تشبه الزخارف التي عثر عليها في معبد (حقه) (حقة) ، ويقدّر عمرها بحوالي القرن الثالث قبل الميلاد^٣.

وفي أرض حضرموت مواضع قديمة حضرمية وسبئية ينسبها الناس اليوم الى (عاد) (وثمود) . ففي ملتقى (وادي منوة) بواحي لقة صحور مهيمنة على الوادي ، وقد تفرقت لتكون ملاجئ ومواضع للسكنى وربما جعلت ملاجئ للجندو يختبئون فيها ليهاجموا منها الأعداء الذين يحترقون الوادي وليرموهم بالسهم

١ ايلسا هويك ، سنوات في اليمن وحضرموت ، تعريب خيرى حماد ، (بيروت ١٩٦٢) (ص ٢٧٠)
٢ Beitrage, S. 128.
٣ Beitrage, S. 135.

والحجارة . وعلى المرتفعات بقايا بيوت ومساكن ، يظهر أنها كانت قرى أهلة قبل الإسلام ، وعلى واجهة الوادي الصخرية كتابات دونت بلون أحمر ، ظهر للسياح الذين رأوها أنها كتابات سبئية ، وأنها أسماء أشخاص ، لعلها أسماء الجنود أو السامريين الذين اجتازوا هذا المضيّق^١ .

وفي موضع (غيون) على مقربة من (المشهد) خرائب يرى أهلها أنها من آثار (عاد) . ويظن الآثاريون اللّذين رأوها أنها من بقايا مدينة (حيرية) . وقد وجدوا فيها فخاراً وزجاجاً قديماً وحجارة مكتوبة ، وعلى مقربة منها موضع يقال له (مقابر الملوك)^٢ . ونظراً إلى أنها في موقع حضرمي ، يقع بين (القعيطي) و (الكثيري) (آل كثير) في الزمن الحاضر ، فلا أستبعد أن يكون من القرى أو المدن الحضرمية .

وعلى مقربة من (تريم) خرائب جاهلية أيضاً ، ينسبها الناس إلى عاد . وهي من آثار معبد ، وطريق كان معبداً يوصل إليه . وقد بني هذا المعبد على قمة تلي وعنده آثار بيت وأحجار متناثرة قادت من الحجر ، عليها مادة بناء توضع بين الأحجار لتشد بعضها إلى بعض^٣ .

وعند موضع (سون) (سونة) (سوله) خرائب تسمى (حدة الفصن) تشبه خرائب (غيون) ، هي عبارة عن بقايا أبنية لعلها كانت قرى أو مدناً حجارتها متناثرة على سطح الأرض . ولا تزال بعض الأسس على وضعها ، ترشد إلى معالمها . وقبل هذه الخرائب بقايا جدار كان متصلاً بجداري وادٍ ، يظهر أنه من بقايا سدٍ بني في هذا المكان لحبس السيول والأمطار ، للاستفادة منها عند انحباس المطر^٤ .

وفي حضرموت موضع آثار ي ، يسمى (حصن عمر) ، وهو بقية حصن جاهلي ، لعله من حصون ملوك حضرموت ، يظهر أنه أسس في هذا المكان لحماية المنطقة من الغزاة ولحفظ الأمن فيها . وقد كان الحصن عالياً مرتفعاً فوق

Van Der Meulen and Von Wissmann, Hadramaut, Some of its Mysteries Unveiled, Leiden, 1964, P. 57.
Hadramaut, PP. 83, Beiträge, S. 126.
Hadramaut, P. 128.
Hadramaut, P. 143.

تل ، ولا تزال بقايا بعض جدرانها وألوانه ترتفع في الفضاء زهاء خمسين قدماً .
وهناك بقايا أبنية ومعالم طريق ضيقة توصل الى ذلك الحصن الذي لا نعرف اسمه
القديم^١ .

وقد تمكن (فان دير مويين) Van Der Meulen و (فسون وزمن)
H. Von Wissmann من زيارة مواضع أثرية أخرى في حضرموت ، مثل (المكنون)
El-Mekenum ، و (ثوبة) و (العر) وتقع آثار (مكنون) (المكنون)
على مقربة من (السوم) . وهناك أرض مكشوفة يزعم المجاورون لها أنها أرض
(عاد)^٢ .

أما (ثوبة) أو (حصن ثوبة) ، فإنه بقايا أبنية على قمة تل ، يظهر أنه
كان في الأصل حصناً لحماية المنطقة من الغزاة ولتبع الأعداء من الوصول الى قرى
مدن المنطقة ومدنها أو اجتياز الأودية للاتجاه نحو الجنوب . ولا تزال بقايا جدر
الحصن مرتفعة عن سطح الأرض . وأما (العر) ، فهو موضع حصن قديم
أيضاً بني لسكنى الجنود الذين يدافعون عن الأرضين التي بنيت فيها^٣ .

يظهر من آثار الحصون والقلاع الباقية في حضرموت أن مملكة حضرموت
كانت قد حصنت حدودها ، وحمتها بحاميات عسكرية أقامت على طول الحدود
لحمايتها من الطامعين فيها ولحماية الأمن الداخلي أيضاً . وقد أقيمت هذه الحصون
في مواقع ذات أهمية من الوجهة العسكرية ، على تلال وقم جبال ومرتفعات
تشرف على السهول ومضائق الأودية حيث يكون في متناول الجنود إصابة العدو
وانزال الحساثر به . وهذه التحصينات دافعوا عن حدود بلادهم .

وبعد ميناء (سمهرم) المعروف بـ (غور روري) ، وهو في (ظفار)
عمان من الموانئ المعروفة السني كانت في القرن الأول للميلاد . ويرى بعض
الباحثين أن مؤسسه هم من الحضارة ، ولذلك كان من موانئ مملكة حضرموت .
وقد عثرت البعثة الأمريكية لدراسة الإنسان^٤ على بقايا خزف ، تبين لها من فحصه
أنه مستورد من موانئ البحر المتوسط في القرن الأول للميلاد . ووجوده في هنا

Hadramaut, P. 153.	١
Hadramaut, P. 173.	٢
Hadramaut, P. 174.	٣
The American Foundation for the Study of Man.	٤

المكان يشير بالطبع الى الاتصال التجاري الذي كان بين العربية الجنوبية ومكان البحر المتوسط في ذلك العهد^١.

قوائم حكام حضرموت

قائمة هومل :

صلق آل (صلق ايل) ، (صديق ايل) ، وكان معاصراً للملك (أب يدع ينع) (أبيدع ينع) ، ملك معين .
شهرم علن (شهر علن) ، (شهر علان) ، وهو ابن (صلق آل) .
معد يكرب (معدني كرب) .

.....

سمه ينع (سموه ينع) (سمه ينع) ، ولا نعرف اسم والده .
يدع آل بن (يدع ايل بن) ، وقد ورد اسمه مع اسم (السمع ذ بن بن ملك كرب) (السمع ذبيان بن ملكيكرب) على أنها ملكا حضرموت .
امينم (امينم) ، (امين) .

يدع أب غيلان (يدع أب غيلان) .

يدع آل بن (يدع ايل بن) ، Glaser 1823 .

.....

يدع أب غيلان (يدع أب غيلان) .

المزبلة .

.....

يدع أب غيلان (يدع أب غيلان) .

.....

BOASOR, Num. 180, (1940), P. 15.

سلفن (سلقان) ، أو (علهان) (القان) .
الزياط : حكم حوالي سنة (٢٩) بعد الميلاد .

.....

رب شمس (رشمس) .
يدع آل بين .

.....

نهاية حكومة حضرموت ، وقد كانت في حوالي سنة (٣٠٠) بعد الميلاد ،
في أيام (شمر يهرعش) .

المكربون :

أب يزع (أب يزع) .
حي آل (حي ايل) ، (حيو ايل) .

قائمة (قلبي) :

١ - صدق آل (صديق ايل) ، ملك حضرموت ومعين . وقد حكم على
تقديره في حوالي سنة (١٠٢٠) قبل الميلاد .

٢ - شمر علن بن صدق آل (شهر علان بن صدق ايل) ، وقد تولي
الحكم في حوالي سنة (١٠٠٠) قبل الميلاد .

٣ - معد يكر ب بن البقع بيع ملك معين ، وقد تولي الحكم في حوالي سنة
٩٨٠ قبل الميلاد .

ويرى (قلبي) ان (حضرموت) ألحقت بعد (معد يكر ب) بمملكة
معين ، وقد ظلت تابعة لها الى حوالي سنة (٦٥٠) قبل الميلاد .

٤ - السمع ذ بين بن ملك كرب (السمع ذبيان بن ملكي كرب) (السمع
ذبيان بن ملكي كرب) .

٥ - يدع آل بين بن سمه بفع (يدع ايل بين سمه بفع) ، وقد حكم من
سنة (٦٥٠) الى سنة (٥٩٠) قبل الميلاد .

- ومنذ سنة (٥٩٠) قبل الميلاد ، أصبحت حضرموت على رأي (قلي) جزءاً من قتيان أو مباح حتى سنة (١٨٠) قبل الميلاد .
- ٦ - يدع آل بين بن رب شمس (يدع ايل بين بن ريشمس) . وهو مؤسس أسرة ملكية جديدة في العاصمة (شيرة) . وقد حكم في حدود سنة (١٨٠) قبل الميلاد .
- ٧ - البقع ريم بن يدع آل بين (البقع ريام بن يدع ايل بين) . وقد حكم في حوالي سنة (١٦٠) قبل الميلاد .
- ٨ - يدع أب غيلان بن يدع آل بين (يدع أب غيلان بن يدع ايل بين) . وقد حكم في حوالي سنة (١٤٠) قبل الميلاد .
- ٩ - العز بن يدع اب غيلان (العز بن يدع أب غيلان) وشقيق (امين) (امين) . وقد حكم في حوالي سنة ١٢٠ قبل الميلاد .
- ١٠ - يدع أب غيلان بن امين (يدع أب غيلان بن أمين) ، وقد حكم في حوالي سنة (١٠٠) قبل الميلاد .
- ١١ - يدع آل بين بن يدع أب غيلان (يدع ايل بين بن يدع أب غيلان) . وحكم في حوالي سنة (٨٠) قبل الميلاد . وترك (قلي) فجوة لم يعرف من حكم فيها جعلها بين سنة (٦٠) وسنة (٣٥) قبل الميلاد .
- ١٢ - عم ذنخر (عمنخر) ولم يرد في الكتابات اسم أبيه . وقد حكم في حوالي سنة (٣٥) قبل الميلاد . وربما لم يتول الحكم .
- ١٣ - العزيط بن عم ذنخر . وقد حكم في قرابة سنة (١٥٠) قبل الميلاد .
- ١٤ - الهان (علهان) أو (سلفان) بن العزيط . وقد حكم في حدود سنة (٥) بعد الميلاد .
- ١٥ - العزيط بن الهان (علهان) أو (سلفان) . وقد حكم من سنة (٢٥) الى سنة ٦٥ بعد الميلاد . وهو الملك Eleanos الذي ذكره مؤلف كتاب (الطواف حول البحر الأبيض) .
- ١٦ - أب يزع (أيزع) (أيع) (أب يسع) . وكان مكربساً . من المحتمل أنه حكم في حوالي سنة (٦٥) بعد الميلاد .
- ١٧ - يرعش بن أب يزع . ربما حكم في حوالي سنة (٨٥) بعد الميلاد .

١٨ - علهان (الهان) (١٠٥ - ١٢٥) بعد الميلاد ؟.

ويرى (فلبي) أنه منذ سنة (١٢٥) حتى سنة (٢٩٠) بعد الميلاد ، كان الوضع خامساً في حضرموت ، فلا تعرف من حكم فيها . أكان يحكمها (مكربون) أم كانت تحت حكم مملكة (سبأ وذو ريدان) ؟ . غير أنها خضعت نهائياً في سنة (٢٩٠) بعد الميلاد لحكم ملوك (سبأ وذو ريدان) فصاروا يعرفون لذلك منذ هذا العهد بـ (ملوك سبأ وذو ريدان وحضرموت) .

قائمة (البرايت) :

يدع آل (يدع ايل) ، وكان معاصراً للملك (كرب آل وثر) ، ملك سبأ . وقد حكم على رأيه في حوالي سنة (٤٥٠) قبل الميلاد .

.....

صدق آل (صديق ايل) ملك حضرموت ومعين . وقد حكم في النصف الثاني من القرن الخامس قبل الميلاد .

شهر علن بن صدق آل .

معد بكرب بن البيع بنع ملك معين .

.....

غيلان (غيلان) .

يدع أب غيلان (يدع أب غيلان) . يحتل على رأي (البرايت) أن يكون هو الذي حالف علهان تهمان ملك سبأ . وقد حكم في حوالي سنة (٥٠) قبل الميلاد .

العزيط الأول ، وكان معاصراً للملك (شعرم أوتر) ملك سبأ وذو ريدان . وقد حكم في حوالي سنة (٢٥) قبل الميلاد . وربما كان هو (العز بن عم ذخري) .

العزيط الثاني ، وكان معاصراً للملك (ثارن يعب يهنم) ملك سبأ وذو ريدان . وكان والده (سلفن) (سلفان) أو (علهان) . ويجوز أن يكون هو الملك Hazzos الذي ذكره مؤلف كتاب (الطواف حول البحر الأبيض) .

.....

يدع اب غيلان بن امينم (يدع أب غيلان بن أمين) .

يدع آل بين بن يدع اب خيلان (يدع ايل بين بن يدع أب خيلان) ،

• Ryckmans 169 و Glaser 1623 .

.....

يدع آل بين بن سمه بفع .

السمع ذ بين بن ملك كروب (السمع ذبيان بن ملكي كروب) .

.....

رب خمس .

يدع آل بين (يدع ايل بين) .

الرم يدع (الريام يدع) .

يدع أب خيلان (يدع أب خيلان) .

الفصل الحادي والعشرون

حكومة قتيان

وعاصرت مملكة معين مملكة عربية جنوبية أخرى ، هي حكومة (قتيان) . وقد وجد اسمها في كتابات عديدة قتيانية وغير قتيانية ، وهي التي أمدتنا بأكثر علمنا بحكومة قتيان ، كما أشار بعض الكتبة (الكلاسيكيين) مثل (ثيوفراستس) «Theophrastus» (حوالي ٣١٢ ق. م)^١ و (سترابو)^٢ و (بلينيوس)^٣ ، وغيرهم إلى القتيانيين ، فذكرهم (ثيوفراستس) بعد (مابا) و (حضرموت) «Hadramyta» ، وأطلق على أرضهم «Kittibalna» = «Kattabalna» «Kitibalna» ، وذكر بعدهم أرضاً سماها (ممالي) «Mamall»^٤ وهو اسم لا نعرف من أمره شيئاً ، إلا أن (كلاسر) يرى أنه (ممالي كومة) «Mamall Kome» ، وهو موضع ورد في جغرافيا (بطليموس) ، ويقع في نظره على ساحل (تهامة) ، وقد يكون عند موضع (ماملة) شمال وادي (تنابحة)^{*} .

ويظهر من جغرافيا (سترابون) قللاً عن رواية (ايراثومينس) (١٩٤ ق. م.)

Theophrastus, Enquiry into Plants, Translated by A. F. Hort
(Loeb) Library, Vol. II, P. 235, (IX, VI, 2-4).

Strabo, XVI, 168.

Pliny, V, 65.

Theophrastus, Vol. II, P. 235.

Glaser, Skizze, II, S. 3.

ان القتبانيين كانوا يقطنون في الأقسام الغربية من العربية الجنوبية ، وفي جنوب
السيين وفي جنوبهم الغربي ، وقد امتدت منازلهم حتى بلغت (باب التلب)^١ .
وذكر (ياقوت الحموي) أن (قتبان) موضع في نواحي (عدن)^٢ . ويعد



تمثال مصنوع من البرنز ، عثر عليه على مقربة من (تنبع)
من كتاب Qataban and Sheba ملصقة (١٨١)

١ Ency. Vol. 2, P. 810.

٢ البلدان (٣٧/٧) .

(وادي بيجان) من صميم أرض قناب ، ويقع شمال الجهة الغربية من (عدن)^١ .
 وكان يجاوز القنابيين شعب آخر سماه (بلينيوس) (كباتيه) « Gebanitae »^٢ .
 وذكر أن الشعبين المذكورين هما من شعوب (لارنديني) (Larendani)
 وكانا يقطنان في مدن عديدة كبيرة^٣ .
 وقد أطلق (سترابو) اسم « Kastabaneis » على مملكة قناب^٤ . أما
 (بلينيوس) ، فسماها (Catabanes) = (Catabani)^٥ .

ولا نجد في الكتب العربية شيئاً يستحق الذكر عن قناب ، والظاهر أن أخبارهم
 قد انقطعت قبل ظهور الإسلام بزمان ، فلم نجد لهم من أجل هذا شيئاً في أخبار
 الجاهلية العربية من الإسلام ، وكل ما ورد عنهم أنهم من قبائل حمير ، وإن هناك
 موضعاً في عدن يقال له (قناب)^٦ ، سمي بقناب بطن من رعين من حمير ،
 أو بقناب بن ردمان بن وائل بن القوث^٧ ، مع أنه لا صلة في النسب بين حمير
 وقناب في النصوص القنابية أو الحميرية . واعتدي أن هذا النسب إنما وقع بسبب
 ضعف (قناب) التي اندمجت بعد فقد استقلالها في حكومة سبأ (سبأ وذي ريدان)
 وهي الحكومة التي يطلق عليها المؤرخون اسم (حمير) ، وبسبب كون (حمير)
 القبيلة الرئيسية في اليمن عند ظهور الإسلام ، وكان لها حكومة قاومت الأحباش
 وتركت أثراً في القصص العربي ، وفي قصة الشهداء النصاري الذين استحدثت
 عنهم ، لذلك عدت معظم القبائل التي كانت خاضعة لها من حمير ، ونسبت إليها ،
 وفي جملتها قناب .

وقد دون اسم (قناب) في الترجمة العربية لكتاب (حني) « تاريخ العرب »

BOASOON, Num. 119, (1952), P. 2.

Pliny, VI, 153.

Pliny, 6, 32, (38), O'Leary, P. 108.

O'Leary, P. 94, Strabo, 16, 4, 2.

O'Leary, P. 96.

١ « وقتبان بالكسر بـعـن » ، القاموس (١١٤/١) ، تاج العروس (١٣١/١) ،
 « وفي المراسد أنه بـعـن » ، تبعاً للبكري ، ويقال إن التوضيح سمي بقناب^{*} .
 ٢ « وقتبان بالكسر » ، بطن من رعين من حمير . كلها في كتب الأنساب ، وهو قول
 الدارقطني ، ويرده قول ابن الحباب ، فإنه ذكر في قبائل حمير ، قنابان بن
 ردمان بن وائل بن القوث . إلا أن يكون في رعين قناب آخر^{*} ، تاج العروس
 (١٣١/١) .

(History of the Arabs) على هذا الشكل : (قطبان)^١ ، كما دون بهـ الصورة أيضاً في عدد من الترجمات لكتب غربية ظهرت حديثاً ، وهو خطأ بالبداهة فان النصوص العربية الجنوبية قد كتبت الاسم بالهاء (ق ت ب ن) ، كما ان الكتب العربية قد ضبطت الاسم (ق ت ب ن) ، ويظهر ان مترجمي الكتاب والكتب الأخرى قد حسبوا ان هذا الاسم أصح ، ولا سيما بعد تردده في الكتب (الكلاسيكية) ، فحاولوا جعله عربياً ، فصبروا (التاء) (طاء) فصارت (ق ت ب ن) الواردة في كتابات المسند وفي الكتب العربية (قطبان) . وهي مخطئة لم أكن أرغب في الإشارة إليها في متن هذا الكتاب ، لولا حرصي على صحة الأشياء لتلا يخطئ من لا علم له بهذه الأمور من القراء ، أو الباحثين فيأخذوها على الصورة التي دونت بها في هذه الترجمات .

والكتابات القبطانية تشارك الكتابات العربية الجنوبية الأخرى في ان غالبها قد كتب في أغراض شخصية ، فهي لا تغيد المؤرخ في استخراج تأريخ منها . فهي في اصلاح أرض ، أو شراء ملك ، أو تعمير دار أو تل ، وما شابه . غير اننا نرى في التي وصل إلينا منها انه يمتاز عن غيره من الكتابات العربية الجنوبية بكثرة ما ورد فيه من نصوص رسمية تتعلق بالضرائب أو القوانين أو التجارة ، بالقياس إلى ما ورد من مثله في الكتابات المعينية أو الحضرمية أو السبئية . وهي تشارك الكتابات الأخرى أيضاً في غلوها من صيغة التكلم أو المخاطب واقتصرارها على صيغة الغائب ، وتشاركها أيضاً في غلوها من نصوص أدبية من شعر أو نثر ، ومن نصوص دينية من أدعية وصلوات . وهو أمر يبدو غريباً ، ولكننا لا نستطيع أن نحكم حكماً قطعياً في مثل هذا ، فإ وصل إلينا قليل ، وما لم يصل إلينا كثير ، والحكم بيد المستقبل .

ويعود الفضل إلى السياح ، وعمل رأسهم (كلامر) ، في حصول علماء العربيات الجنوبية على أخبارهم عن مملكة قنبان ، فقد كانت الكتابات التي حصل عليها في رحلته إلى اليمن في سفره الرابع (١٨٩٢ - ١٨٩٤ م) أول كتابات

١ تاريخ العرب الطول ، بقلم : الدكتور فيليب حتي والدكتور أدور جرجي والدكتور جبرائيل جبور ، الجزء الأول ١٩٤٩ م . (ص ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ومواضع أخرى) .

قنبانية تصل الى أوروبا^١ . وقد ذهب (هومل) في دراسته لها الى أنها تعود الى زهاء ألف سنة قبل الميلاد ، القرن الثاني قبل الميلاد ، وهو الزمن الذي انقرضت فيه مملكة قنبان على رآيه . وقد جمع منها اسم ثمانية عشر ملكاً ،



تمثال من قبر أمينمحات في صبة ارام مأرب
من كتاب Qataban and Sheba (الصفحة ٢٧٦)

حكموا المملكة^٢ . وأفادتنا دراسات (نيكولاس رودوكناكس)
(Nikolaus Rhodokanakis)^٣ و (دتلف نيلسن) (Ditlef Nielsen)
للكتابات القنبانية قائلة كبيرة في كتابة تاريخ قنبان^٤ .
وقد ذهبت بعثة أمريكية علمية في عام ١٩٤٩ - ١٩٥٠ م مؤلفة من طائفة

Ency., Vol. 2, P. 813.

Ency., Vol. 2, P. 813, Hommel, Grundriss, I, B., 139.

Katabanische Texte zur Bodenwirtschaft, in Zwei Feste, Wien, 1922.

Ditlef Nielsen, in MVAO., 1906, XI-IV, Neue Katabanische Inschriften.

من المتخصصين الى (وادي بيحان) للتنقيب عن الآثار هناك ، قرارت (تمنع)
المدينة القتبانية القديمة ، وعاصمة المملكة وبعض المواضع القريبة منها^١ . وسوف
يكون للتأريخ التي تتوصل اليها بعد دراستها دراسة علمية كافية ، أهمية كبيرة
في توجيه تأريخ العرب قبل الإسلام^٢ .

وقد تبين من دراسة الكتابات القتبانية ان لهجتها أقرب الى اللهجة المعينية منها
الى اللهجة السبئية^٣ ، فهي تشترك مع المعينية مثلاً في اضافة السين الى أول الفعل
الأصلي بدلاً من الهاء الذي يلحق أول الفعل الأصلي في السبئية ، ويقابل هذا في
عريتنا (أفعل) مثل (سحدث) في المعينية والقتبانية ، و (هحدث) في
السبئية^٤ ، وفي أمور أخرى ترد في نحو اللهجات العربية الجنوبية .

وقد حاول الباحثون في العريات الجنوبية وضع تقويم لحكومة قتيان ، غير
انهم لم يتفقوا حتى الآن في تعيين مبدأ أو نهاية لهذه المملكة . ولما كانت هذه
الحكومة قد عاصرت - كما جاء في الكتابات المعينية والسبئية - حكومة معين
وحكومة سبأ ، فقد توقف تعيين تأريخ قتيان أيضاً على تثبيت تأريخ هاتين
الحكومتين وعلى البحوث (الأركيولوجية) والكتابات . وقد رجح (هومل)
تأريخها الى ما قبل سنة (١٠٠٠) قبل الميلاد ، ووضع (البرايت) تأريخ
(هوف عم يهنعم) وهو من قدماء (المكربين) في القرن السادس قبل

١ وضع منهج هذه البعثة ونظمها « وندل فيليبس » ، « Windell Phillips »
رئيس المؤسسة الأمريكية للبحث عن الانسان :
« American Foundation for the Study of Man ».

راجع وصف الرحلة ورجالها في :
BOASOR, Num. 119, (1940), P. 5, Windell Phillips,
Qataban and Sheba, London, 1935.

٢ راجع بحث « البرايت » عن سني حكم ملوك قتيان ومعين وسبأ وحضرموت في :
W. F. Albright, The Chronology of Ancient South Arabian
in the Light of the first Campaign of Excavation in Qataban,
Baltimore, 1930.

O'leary, P. 98. ٣

٤ غويدي ، المختصر (ص ٧) ،
Maria Hofner, Altsudarabische Grammatik, S. 34.

الميلاد^١ . وهو يلي (سمه علي) في الترتيب . و (سمه علي) هو أقدم (مكرب) يصل خبره اليثا ، وقد رجع (قلبي) أيامه الى حوالي سنة ٨٦٥ قبل الميلاد^٢ . وذهب (ملاكر) الى أن ابتداء حكم (قتيان) كان في حوالي سنة (٦٤٥ ق.م.) وأن نهاية استقلالها كان في القرن الثالث قبل الميلاد^٣ .

ومن علماء العربيات الجنوبية الذين عنوا بتتويج أسماء حكام (قتيان) وتصنيفها تصنيفاً زمنياً ، (كروهن)^٤ ، و (دتلف تلسن)^٥ ، و (وير)^٦ ، و (هارتمن)^٧ و (البرايت)^٨ ، و (قلبي)^٩ ، وغيرهم ، ويختلف هؤلاء في كثير من الأمور : يختلفون في مبدأ قيام قتيان ، وفي ترتيب الملوك وفي مدد حكمهم ، كما يختلفون في نهاية هذه الحكومة . فبينما يرى (كلاسر) أن نهاية هذه الدولة كانت بين (٢٠٠) و (٢٤٤ ق.م.) وربما كان قبل ذلك^{١٠} ، يرى غيره أن هذه النهاية كانت بعد الميلاد ، وربما كان في حوالي سنة (٢٠٠) بعد ميلاد المسيح^{١١} . ويرى (البرايت) أن نهايتها كانت على أثر غراب مدينة (تمنع) واحرقها كما يبين ذلك من طبقات الرماد الكثيفة التي عثر عليها في القاضيا ، وكان ذلك في حوالي سنة (٥٠ ق.م.)^{١٢} . وقد ذهب (ريكمنس) أن نهاية مملكة (قتيان) كانت في حوالي السنة (٢١٠) أو (٢٠٧) للميلاد .

- | | |
|--|----|
| BOASOOR, Num. 119, (1950), P. 11. | ١ |
| Background, P. 143. | ٢ |
| Miaker, Die Hierodulenlisten von Ma'in nebst untersuchungen zur altosudarabischen Rechtsgeschichte und Chronologie, Leipzig, 1943. | ٣ |
| Albright, The Chronology, P. 3. | |
| Grohmann, Über Katabanische Herrscherreihen, in :
Anzeiger der Wiener Akad., X, 1914, S. 42. | ٤ |
| Ditlef Nielsen, Katabanische Texte, I, S. 24, II, S. 88.
Handbuch, I, S. 98. | ٥ |
| Weber, Studien, S. 2. | ٦ |
| M. Hartmann, Die Arabische Frage in Der Islamische
Orient, Bd., II, S. 165, 601, Leipzig, 1909. | ٧ |
| BOASOOR, Num. 119, (1950), P. II, The Chronology,
Background, P. 143. | ٨ |
| Glaser, Die Abassinder in Arabien und Afrika, S. 114. | ٩ |
| Ency., II, P. 809. | ١٠ |
| BOASOOR, Num. 119, (1950), P. 5 | ١١ |

أما (مور ورس) ، فذهب إلى أن هابتهما كتاب في حوالي السنة (١٤٠) أو (١٤٦) بعد الميلاد .

والرأي عندي أن الوقت لم يحن بعد للحكم بأن المكرب القلاني أو الملك القلاني قد حكم في سنة كذا أو قبل هذا أو ذاك ، لأننا لا نزال نطمع في العثور على أخبار حكمهم لم تصل أسمائهم إلينا ، لعلها لا تزال في بطن الأرض ، كما أن ما عثر عليه من كتابات لا يبعث أيضاً على الاطمئنان ، فإنها لا تزال قليلة ، وقد وردت فيها بعض أسماء للحكام بدون نعت ، تهمت نعتها ، أو سقط قسم منها ، ووردت في بعض الكتابات كاملة مع نعتها ، ووردت في بعض آخر مع نعتها ، غير أنها لم تذكر اللقب الذي كان يلقب به أبو الملك أو ابنه ، فأحدث ذلك ارتباكاً عند الباحثين سبب زيادة في العدد أو نقصاناً ، وأحدث خطأ في رد نسب بعضهم إلى بعض . لهذه الأسباب أرى التريث وعدم التسرع في إصدار مثل هذه الأحكام .

وأرى أن غير ما يستطيع عمله في الزمن الحاضر هو جمع كل ما يمكن جمعه من أسماء حكماء قتيان على أساس الصلة والقرابة وذلك بأن يضم الأبناء والأحفاد إلى الآباء ، على هيئة جمهرات ، ثم تدرس علاقة هذه الجمهرات بعضها ببعض ، وترتب على أساس دراسات نماذج المخطوط التي وردت فيها أسماء الحكام ، وطبيعة الأحجار التي حُفرت الحروف عليها ، والأمكنة التي وجدت فيها ، أكانت من سطح الأرض أم بعيدة عنه ، وأمثال ذلك لتكون أحكامنا منطقية علمية تستند إلى دليل . ولانقضاء ذلك ، أصبحت القوائم التي وضعها علماء العربيات الجنوبية لحكام قتيان أو حضرموت أو معين ، قوائم غير مستقرة في نظري ، ومن أجل ذلك لا أيسل إلى ترجيح بعضها على بعض ما دامت غير مبنية على الأسس التي ذكرتها ، ولا يمكن أن تبنى على هذه الأسس ما دامت البعثات العلمية غير متعكة من القيام بحفريات علمية منظمة عميقة ، تدرس طبقات التربة وما يثر عليه ، دراسات أثرية دقيقة من كل الوجوه .

واني إذ أذكر حكماء قتيان ، لا أتبع في ذلك قائمة معينة ، لأنني لا أرى أنها قد رتب ترتيباً تاريخياً يطمئن إليه ، ولا أستطيع أن أعطى أملاً في الأسلوب

الذي اتبعه في ترتيبه . وسبيلي أن أذكر المكربين ثم الملوك ، وإن أشير بعد ذلك إلى الكتابات المدونة في أيامهم وما ورد فيها من أمور . فإذا قدمت أو أخرت فإنما أسير برأيسي الخاص ، لا أتبع رأي أحد من الباحثين اللذين عنوا بترتيب أسماء حكام قتيان . وقد رجحت ذكر بعض قوائمهم ، ليطلع عليها القراء ، وليروا ما فيها من مطابقات ومفارقات .

حكام قتيان :

وجد من دراسة الكتابات القتيانية أن حكام قتيان الأول كانوا يلقبون أنفسهم باللقب الذي تلقب به حكام (سبأ) الأول نفسه وهو لقب (مكرب) . وترجم هذه الكلمة بكلمة (مقرب) في لهجتنا ، وتعبر (كرب) (قرب) عن التقرب إلى الآلهة . فالمكرب هو المقرب إلى الآلهة والشفع إليها والواسطة بينها وبين الإنسان . وهو كتابة عن الكاهن الحاكم الذي يحكم باسم الآلهة التي يتحدث باسمها وتقابل (بانيسي) (Patesi) في الأكادية و (إشاكرو) (Ischschakku) في الآشورية^١ .

وقد كان هؤلاء المكربون يحكمون في جباةهم وطلقاتهم حكماً يشبه حكم (قضاة بني إسرائيل) . فلما توسع سلطان (المكرب) ، وتجاوز حدود المعبد ، ولم يعد حكماً دينياً فقط ، بل انصرف الحكم إلى خارج المعبد ، وصار حكماً زمنياً ، لقب نفسه بـ (ملك) ، ومن هنا صارت طبقة الملوك متأخرة بالنسبة إلى طبقة المكربين^٢ ، أي أن المكربين هم أقدم من الملوك .

ومن قدماء مكربي قتيان - على رأي أكثر علماء العربيات الجنوبية - المكرب (سمه علي وتر) ، وابنه (هوف عم ينعم) . وقد عُثر على كتابات من أيام (سمه علي وتر) كتبت بشكل حلزوني يبدأ السطر منها من جهة اليمين إلى جهة اليسار ثم يبدأ السطر التالي من جهة اليسار وينتهي في جهة اليمين ، وهكذا . فقارءه الكتابة بقرا السطر الأول من اليمين على نحو ما تقرأ في العربية ، غير أنه يقرأ

Handbuch, I, B., 88, Montgomery, Arabia, P. 137, 143.

Background, P. 60.

السطر الثاني من جهة اليسار متجهاً نحو اليمين ، أي على طريقة الكتابة اللاتينية ، ويقال لهذا النوع من الكتابات في الانكليزية (Boustrophedon Inscriptins)^١ وتعد في نظر علماء الخط والآثار أقدم عهداً من الكتابات الأخرى التي تسير على نسق واحد من اليمين الى اليسار ، أو من اليسار الى اليمين . ويرى (أبرايت) أن هذا المكرب قد حكم في القرن السادس قبل الميلاد^٢ . وجعله (فلي) في حوالي سنة (٨٤٥ ق. م.)^٣ .

ولم يذكر (فلي) في قائمته التي صنعها ووضعها في ذيل كتابه (سناد الإسلام) اسم والد المكرب (سمه علي) ، ولا كنيته^٤ ، ولم يذكر (أبرايت) في القائمة التي ألحقها لحكام (قنبان) اسم والده أيضاً^٥ ، غير أن هنالك نصاً قنبانياً ورد فيه (هوف عم ينعم بن سمه علي وتر ، مكرب قنبان ، بن عم)^٦ . و(سمه علي) في هذا النص ، هو هذا المكرب الذي نتحدث عنه ، ووالده اذن هو (عم) وقد سقط لقبه من النص بسبب كسر أو تلف حدث في الكتابة ، لأن من عادة ملوك العرب الجنوبيين اتخاذ الألقاب .

وقد وصلت إلينا كتابات قنبانية ، ورد فيها ذكر (هوف عم ينعم) ، (هوفعم ينعم) ، منها الكتابات التي وصفت بـ (Glaser 1117, 1121, 1333, 1344, 1345) والكتابتان (Glaser 1339) و (Glaser 1343) ، وهما من الكتابات المزبورة على الطريقة الخلزونية (Boustrophedon Inscription) .

وجاء بعد (هوف عم ينعم) في قائمة (فلي) ، اسم (شهر يجل يهرجب) (شهر بكل يهركب)^٧ ، وهو ابن (هوف عم ينعم) ، وقد جمعه ملكاً ، حكم على رأيه في حوالي سنة (٨٢٥ ق. م.) ، وذكر انه فتح

1. Ency. Brita., Vol., 3, P. 912.

2. BOASOOR, NUM. 119, (1936), P. 11.

3. Background, P. 143.

4. Background, P. 143.

5. BOASOOR, NUM. 119, (1936), P. 11, The Chronology, P. 7.

6. REP. EPIC., VI, II, P. 260.

7. يجل : يهرجب ، حرف : الجيم ، في المسند هو : كبل ، ويلفظ على الطريقة المصرية في الزمن الحاضر في النطق بحرف الجيم .

معيناً^١ . وكان له من الأولاد (وروال غيلن ينعم) (وروايل غيلان ينعم) ،
وقد لقب بلقب (ملك) . و (فرع كرب يوضع) (يهودع)^٢ . ثم ذكر
(قلبي) اسم (شهر هلال) (شهر هلال) بعد (فرع كرب يهودع) ،
جاءلاً حكمه في حوالي سنة (٧٧٠ ق. م.) ، وقد كان ملكاً على قتيان .
وهو ابن (ذراً كرب) . ثم نصب (يدع اب ذين يهوجب) (يدع اب
ذيان يهركب) ، من بعده ، وقد كان حكمه - على رأيه - في حوالي سنة
(٧٥٠ ق. م.) ، وقد جعله مكرباً وملكاً . ثم ترك فراغاً بعده ، مكتفياً
بالإشارة إلى أن الذي تولى بعده هو أحد أبنائه ، ولم يشر إلى اسمه ، وقد قدر
أنه حكم من سنة (٧٣٥ ق. م.) حتى سنة (٧٢٠ ق. م.) ، ثم جعل من
بعده ملكاً سماه (شهر هلال ينعم) (شهر هلال ينعم) ، وهو أحد أبنائه
(يدع اب ذين يهوجب) (يدع اب ذيان يهركب) ، وقد حكم - على
رأيه - حوالي سنة (٧٢٠ ق. م.) ، ثم خلفه (يدع اب ينف) أو (يجل
ينعم بن ذمر علي) وقد يكون - على حد قوله أيضاً - شقيقاً له (شهر
هلال بن يدع اب ذيان يهركب) وقد كان حكمه في حوالي سنة (٦٨٠ ق. م.)^٣.

وترك (قلبي) فراغاً بعد الملك المتقدم ، كتابة عن حكم ملك لم يصل اسمه
إلىنا ، حكم في حوالي سنة (٦٦٠ ق. م.) حتى سنة (٦٤٠ ق. م.) حيث
دون بعده اسم ملك سماه (سمه وتر) لم يذكر لقبه الثاني ولا اسم أبيه . ثم
ذكر بعده اسم ملك آخر ، سماه (وروال) (وروايل) ، لم يذكر لقبه ،
يتصور أنه ابن (سمه وتر) ، وقد جعل حكمه في حوالي سنة (٦٢٠ ق. م.) .
ثم ترك (قلبي) فجوة قدرها بنحو من عشر سنين بين الملك المتقدم والملك الذي
تلاه ، ثم ذكر بعدها اسم ملك سماه (آب شيم) (أب شيم) ، لم يعرف
اسم أبيه ، وقد حكم - على تقديره - في حوالي سنة (٥٩٠ ق. م.) ،
وذكر بعده اسم (اب عم) (أعم) (أب عم) ، وهو ابن (اب شيم) ،
وقد كان حكمه في حوالي سنة (٥٧٠ ق. م.) تلاه في الملك على - رأي
(قلبي) - الملك (شهر غيلن) (شهر غيلان) ، وهو ابن (أبشم)

Background, P. 60, 143. ١

Background, P. 60, 143. ٢

المصدر نفسه . ٣

(اب شيم) ، وقد حكم من سنة (٥٥٥ ق. م.) الى سنة (٥٤٠ ق. م.) .
وفي هذه السنة ، أي سنة (٥٤٠ ق. م.) كانت نهاية مملكة قتيان ، فاندمجت
— على رأيه — في مملكة سبأ ، وصارت جزءاً منها^١ .

هذه هي قائمة حكام قتيان ، من مكربين وملوك على وفق رأي (فلي) ،
ويلاحظ انه وضع مدداً لحكم كل مكرب أو ملك تراوحت من خمس وعشرين
سنة الى عشر سنين . فامتد أجل هذه الحكومة بحسب قائمته من سنة (٨٦٥)
قبل الميلاد الى سنة (٥٤٠) قبل الميلاد . وتقديراته هذه هي تقديرات شخصية ،
لا تستند الى كتابات قتيانية ولا غير قتيانية ، وانما هي رأي شخصي واحد ،
ومن هنا اختلف في مذهبه هذا عن ملهات الباحثين الآخرين في مدد حكم ملوك
قتيان ، وكلهم مثله يستندون في أحكامهم الى آرائهم وتقديراتهم الشخصية ، ولا
يوجد بينهم من وجد نصاً فيه تاريخ مرفوم ثابت لأحد من هؤلاء الحكام ، يستند
اليه في تثبيت حكم مكربي وملوك قتيان . ونرى مما تقدم ان (فلي) جعل عدد
من عرفهم من حكام قتيان سبعة عشر رجلاً^٢ .

أما البرايت ، فقد ترك فراغاً ، ولم يحدد مدته بعد (هوف عم يهنم) ،
ثم ذكر بعده اسم مكرب دعاه (شهر) ، ولم يشر الى لقبه ولا الى اسم أبيه ،
وذكر بعده اسم (يدع أب ذين يهنم) (يدع أب ذيان يهنم) ، قال
إنه ابن (شهر) ، وقد كان مكرباً . وذكر بعده اسم ابن له يقال له (شهر
هلال يو ..) ، (شهر هلال يو ..) ، وقد صار مكرباً بعد وفاة أبيه
(يدع اب ذيان يهنم) . وقد سقط حرفان أو ثلاثة أحرف من لقب (شهر
هلال) الأخير فصار (يو) ، ولعله (يهودع) أو (يهنم) في الأصل .

وترك (البرايت) فراغاً بعد (شهر هلال يو ..) ، ذكر بعده اسم
(سمه وتر) ، قال : إن من المحتمل أن يكون هو المكرب الذي هزمه (ينع
أمر وتر) مكرب (سبأ) . ثم ترك فراغاً آخر ولم يحدد مدته ، ثم ذكر أن
من المحتمل أن يكون قد تولى الحكم بعد هذه الفترة مكرب آخر هو (وروابل)
ولم يشر الى لقبه ، وقد كان تابعاً لـ (كرب ابل وتر) أول ملك من ملوك

١ المصدر نفسه .
٢ كذلك

سبا ، وقد حكم - على تقليده - حوالي سنة (٤٥٠ ق. م.)^١ .

وترك (البرايت) فراغاً بعد اسم (وروايل) يشير إلى وجود فجوة لم يعرف من حكم فيها ، ثم ذكر مكرياً آخر سماه (شهر) ، ولم يذكر لقبه ، ثم ذكر اسم ابنة بعده وهو (يدع أب ذبيان) ، قال إنه آخر مكرب وأول ملك في قتيان ، وقد ترك عدداً من الكتابات ، ومنها كتابة عثر عليها خارج الباب الجنوبي للدينة (تمنع) ، وقد حكم - على رأيه - في نهاية القرن الخامس قبل الميلاد ، وتولى ابنة من بعده (شهر هلال) (شهر هلل) ثم (نبط عم) ابن (شهر هلال)^٢ . ويحتمل أن يكون (يدع أب ذبيان) هذا - بحسب رأيه - هو بائي ذلك الباب^٣ .

نرى أن قائمة (البرايت) قد كتبت اسم (شهر) وابنة وحظبه مرتين ، وأشار هو نفسه إلى أن من الممكن أن يكون ذلك من باب التكرار ، غير أنه ذكر من جهة أخرى أنه ما دامت الأدلة التي تثبت هذا التكرار غير متوافرة ، فإنه يسجل هذه الأسماء على هذا الوضع ، فلعل أسماء هذه المجموعة المتشابهة هي لأشخاص آخرين ، إلى أن يثبت بالدليل خلاف ذلك .

وترك (البرايت) فراغاً بعد (نبط عم) (نبطعم) ، ذكر بعده (ذمر علي) ، ثم ابنة (يدع أب يحل) (يدع أب يكل) ، وبري (البرايت) أنه كان معاصراً لثلاثة ملوك من ملوك سبا ، عاشوا في القرن الرابع قبل الميلاد ، ولم يستبعد احتمال كونهم من رجال القرن الثالث قبل الميلاد ، حينما كانت سبا جزءاً متضمة على أمرها^٤ .

وقد كانت معظم أرض حبر خاضعة في هذا العهد للقتباتين . وقد يكون هذا هو السبب الذي جعل الحميريين ينتهون أنفسهم به (ولد عم) ، لأن (عم) هو إله القتياتين . و (ولد عم) تعني (أولاد عم) و (شعب عم)^٥ .

BOASOOR, NUM. 119, (1950), P. II.

BOASOOR, NUM. 119, (1950), P. II, The Chronology, P. 17.

W. Phillips, Qataban and Sheba, P. 219.

The Chronology, P. 8, BOASOOR, NUM. 119, (1950), P. 12.

Le Muséon, 1954, 3-4, P. 429, 431.

وترك (البرايت) فراغاً بعد الملك (يدع أب يكل) ، ذكر بعده ملكاً ساه (اب شيم) ، (أبشام) (أب شيام) ، ولم يذكر اسم أبيه ولا نعوته ، ثم ذكر بعده الملك (شهر غيلان) (شهر غيلان) ، قال إنه ابن (أبشام) ، وإن المتقين قد عثروا على كتابات عديدة من أيامه ، منها كتابة عثر عليها عند الباب الجنوبي لمدينة (تمنع) ١ . ثم ذكر بعده ملكاً آخر ساه (بعم) وهو ابن الملك السابق ، أي (شهر غيلان) ، ثم الملك (يدع أب يجل) (يدع أب يكل) ، وهو شقيق (بعم) ، ثم نصب (البرايت) بعده الملك (شهر يجل) (شهر يكل) ، قال إنه ابن الملك (يدع أب) ، وأنه صاحب جملة كتابات وفانح معين في حوالي سنة (٣٠٠ ق. م.) . ثم ذكر الملك (شهر هلال ينعم) (شهر هلال ينعم) من بعده ، وهو شقيق (شهر يجل) (شهر يكل) ، وقد تركت أيامه جملة كتابات ، منها كتابة عثر عليها عند باب مدينة (تمنع) الجنوبي .

وقد ذهب (البرايت) إلى أن حكم الأسرة أو المجموعة المتقدمة قد كان لها بين (٢٥٠) و (٢٥٠ ق. م.) . وهو لا يدري من حكم بعد (شهر هلال) آخر ملوك هذه المجموعة ٢ ، ولذلك ترك فراغاً ، انتقل بعده إلى مجموعة جديدة من الملوك ، وضع على رأسها (يدع أب ذين بهرجب) (يدع أب ذيسان بهرجب) ، وقال إنه لا يرى أن وضع هذا الملك في هذا المكان هو من قبيل التأكد ، وإنما يرى أن ذلك شيء محتمل ، ثم ترك فراغاً آخر بعد هذا الملك يشعر أنه لا يدري من حكم فيه ، ثم ذكر بعد هذا الفراغ الملك (فرع كرب) ثم ابنه (يدع أب غيلان) . (يدع أب غيلان) . وقد ذكر أن في أيامه بني (بيت يفس) المذكور في كتابة قنابية ، وأن ذلك كان في أواخر القرن الثاني قبل الميلاد ٣ .

وترك (البرايت) ، فراغاً بعد (يدع اب غيلان) ، ذكر بعده الملك (هوف عم ينعم) (هونعم ينعم) ، وقد جعل حكمه في حوالي سنة (١٥٠ ق. م.) . ثم ذكر ابناً له حكم - على رأي (البرايت) - من بعده

The Chronology, P. 8. ١
W. Phillips, P. 220. ٢
W. Phillips, P. 220. ٣

سماه (شهر يجل يهريج) (شهر يكل يهرك) ، والى أباه تعود الأسود المصنوعة من البرنز التي عُثر عليها في أنقاض (تمنع) ، والكتابة المتعلقة ببناء حصن الباب الجنوبي للعاصمة . وكتابة بناء (بيت يفس)^١ . ثم ذكر (وروال غيلن يهنم) (وروال غيلان يهنم) من بعده ، وهو ابن (شهر يكل يهرك) وقد عُثر على قطعة نقد ضربت في مدينة (حريب) ، تحمل اسم (وروال غيلن) ، يرى (البرايت) احتمال كونها تعود إليه . وذكر بعده الملك (فرع كرب يهودع) (يهوضع) ، وهو ابن الملك (شهر يكل) وشقيق (وروال غيلان) .

وقد ترك (البرايت) بعد (فرع كرب يهودع) (يهوضع) فراغاً يشير إلى أنه لا يعرف من حكم بعد ذلك الملك ، ثم ذكر بعد هذا الفراغ ملكاً آخر سماه (يدع اب ينف) (يدع اب ينوف) . وقد عُثر على نقود له ضربت من ذهب في (حريب) . ولا يعرف (البرايت) اسم من حكم بعده ، لذلك ترك فراغاً ، ذكر بعده ملكاً سماه (ذراكرب) (ذراكرب) ، ولم يذكر نعت ولا اسم أبيه ، وقد جعل بعده ابنه (شهر هلال يهقبض) (شهر هلال يهقبض) ، ويرى احتمال كونه (شهر هلال) (شهر هلال) ، الذي أمر بضرب نقد من ذهب في (حريب) . وبه تحتمل قائمة (البرايت) لحكام قتيان من مكربين وملوك إذ ذكر بعد اسمه خراب (تمنع) العاصمة ونهاية استقلال قتيان ، وذلك في حوالي سنة (٥٠) قبل الميلاد^٢ .

ويرى (البرايت) أن (شهر هلال يهقبض) هذا هو الذي بنى البيت المسمى (بيت يهنم) (بيت يهنم) ، الذي عُثر على أطلاله وأسه عند باب المدينة الجنوبي^٣ .

وتعد هذه الفترة القوية من الميلاد من أهم المراحل الحاسمة في تأريخ قتيان ، في رأي (البرايت) ، إذ فيها كان سقوط الحكم الملكي وزواله عنها ، ودخولها في حكم مملكة (معين) ، أو دخول قسم منها في حكم معين ، وقسم آخر في

W. Phillips, P. 100. ١

BOADBOOR, 119, (1950), P. 12, The Chronology, P. 8. ff. ٢

W. Phillips, P. 220. ٣

حكم مملكة السبيين^١ .

ويرى (البرايت) ان عاصمة قنبان كانت قد تعرضت لقبل الميلاد لغزو ألم ، وقد استدل عليه من وجود طبقة من الرماد تغطي أرض العاصمة ، وقد فسر هذا بسقوط المدينة لميزة ثار أججها في المدينة ملك ، لم نقف على اسمه حتى الآن ، ولا على الأسباب التي حلت على احراق المدينة أو احراق أكثرها^٢ .

ويرى (البرايت) أيضاً ان مملكة حضرموت كانت قد اغتصبت جزءاً من مملكة قنبان ، وذلك بعد سقوط (تمنع) في القرن الأول للميلاد . وقد كانت مملكة حضرموت ، ومعها مملكة سبا ، من أهم الممالك في العربية الجنوبية في هذا العهد . ومنذ القرن الأول للميلاد فما بعده ، فقد القنبايون استقلالهم واندمجوا في حكومة (سبا وذي ريدان) في النهاية^٣ .

وقد عثر على كتابة في (وادي ييحان) ، ورد فيها (يدع اب غيلان بن غيلان ملك حضرموت يبنى مدينته مدينة : ذي غيلان)^٤ . وذعب قسراء هذه الكتابة الى ان مدينة (ذي غيلان) ، هي مدينة بتايا هذا الملك في (وادي ييحان) على مسافة عشرة أميال من موضع (ييحان القصب) في الزمن الحاضر أي في أرض قنباية ، وذلك بعد سقوط مدينة (تمنع) . وقد عثر على كتابتين حضرمونيتين أخريين في هذا الوادي ، وردت فيهما أسماء ملوك حضرمين^٥ .

كتابات وحوادث قنباية :

أحاول هنا تدوين الحوادث التي وقعت في قنبان في أيام المكربين وإيام الملوك مستخلصاً إياها من كتابات العهلين ، فأبدأ بالبحث في الكتابات التي يرجع عهدها إلى المكربين . وفي جملة الكتابات إيام (المكربين) كتابة وسدها العلماء :- (Glaser 1410-1681) ، وقد دوّنت عند قيام قبيلة (هورن) (هوران)

- | | |
|----------------------|---|
| W. Phillips, P. 221. | ١ |
| المصدر نفسه | ٢ |
| المصدر نفسه | ٣ |
| كذلك | ٤ |
| كذلك | ٥ |

بيتاء بيت في أرضها للإله (عم ذو دونم) ، بته بالحشب وبالحجارة والرخام ومواد أخرى ، تقريباً إلى ذلك الإله وإلى آلهة قتيان الأخرى : (عم) و (أنبي) و (ذات صنم) و (ذات ظهران) . وقد وردت في النص أسماء مواضع هي : موضع (لثلك) الواقع في منطقة (ذبحم) (ذبعة) ، و (دونم) (دون) و (أذ فرم) (أذفر) . وقد سقط من السطر الأول اسم (المكرب) وبقي اسمه الثاني وهو (فبين) (ذبيان) ، ولقبه وهو (ينعم) ، واسم أبيه وهو (شهر) . ويظهر من عبارة : (ذبيين ينعم بن شهر) ، مكرب قتيان وكل ولدعم واوسن وكحد ودعسم وثبو بكر أنبي وحوكم) . أي (.. ذبيان ينعم بن شهر مكرب قتيان وكل ولدعم واوسن وكحد ودعسم وثبو بكر أنبي وحوكم)^١ أن قتيان وكل المتعبدين للإله (عم) الذي يمثل مكرب قتيان نفسه والأوسانيون وكحد ودعسم وثبو كانوا متحدين في ذلك العهد متحالين ، يحكمهم المكرب المذكور .

وقد رأينا أن (البرايت) جعل هنا المكرب في المجموعة الثانية من مجموعة المكربين الذين حكموا قتيان ، ولم يذكر شيئاً عن أبيه (شهر) لعدم ورود شيء عنه في الكتابات . أما اسم المكرب الأول الساقط من النص ، فهو (يدع اب) .

وفي أسماء المواضع المذكورة دلالة على أنها كانت خاضعة لحكم قتيان في أيام المكرب المذكور . وأن حدود قتيان كانت واسعة إذ ذاك أي في القرون السابع قبل الميلاد على رأي بعض الباحثين أو في النصف الثاني من القرن الخامس قبل الميلاد على رأي بعض آخر^٢ .

وقد عثر على اسم المكرب (شهر هلل بن يدع اب) (مكرب قتيان) في كتابتين ، رقمنا برقم (RES 312) و (RES 312 + BE60)^٣ . وقد ورد فيها اسم (أنبي) و (حوكم) و (عم) من أسماء آلهة قتيان . وورد فيها أسماء

HEP. EP60. 3880. Tome, VI, P. 336, Hommel, *Ehno.*, S. 660.

Beitrage, S. 71.

Lévy-Strauss, *Eph.*, II, S. 107, 455, Weber, *Stud.*, III,

S. 39, Hartmann, *Arab.*, S. 165, Conti Rossini, *Chrest.*, P. 87,

Mordtmann-Mittwoch, In *Orientalia*, I, (1932), P. 27.

مواضع مثل : (لثك) ، و (ذبحتم) و (اضفرم) ، وقيلة أو جماعة تعرف بـ (هورن) (هوران) . وكان سبب تدوينها التوصل والتضرع الى الإله (أنبي) ليس على أصحاب الكتابين فيبحث اليهم بالخير والبركة ، ويقبهم شر المجاعة . والظاهر أن خطأ كان قد حدث في أيام هذا المكرب فتوصل أصحاب الكتابة الى إلهم (أنبي) أن يمن عليهم بانقاذهم منه .

وبلاحظ أن هذه الكتابة تحدثت عن موضع (لثك) في (ذمعة) التابعة لقيلة (هورن) من قبائل قتيان ، إلا أنها لم تذكر (قتيان وولد عم وأوسان وكحد ودهس) كما جاء ذلك في النص السابق . وقد سقط من هذه الكتابة (شهر هليل) (شهر هلال) ، كما أنها لم تذكر لقب (يدع اب) مكرب قتيان وهو والد (شهر) . ولا نستطيع بالطبع الادعاء بأنه كان أقدم من المكرب السابق أو أنه جاء من بعده في الحكم لعدم وجود دليل ملموس لدينا يثبت أحد الرأيين .

وقد عثر على عدد من الكتابات القتيانية ، ورد فيها اسم المكرب : (يدع اب ذيين بن شهر) (يدع اب ذبيان بن شاهر) (شهر)^١ . منها الكتابة الموسومة برقم : (Glaser 1600) . وقد جاء فيها : أن (يدع اب ذيين بن شهر مكرب قتيان ، وكل أولاد عم وأوسان وكحد ودهس وتبي) فتحوا طريقاً ، وانشأوا (مبلقة) بين موضعي (برم) و (حرب) (حريب) ، وجددوا (بيت ود) و (عشرة) ، وبنوا (عثن) في موضع (قل) . ووردت في هذه الكتابة أسماء ألفة أخرى ، هي عثر ، وعم ، وأنبي ، وحوكم ، وذات صنم ، وسحرن ، ورجن^٢ .

وقد وردت في الكتابة لفظة (مقلن) ، ويراد بها الطريق في الجبل . وهي بهذا المعنى أيضاً في معجمات اللغة التي نزل بها القرآن الكريم . ووردت فيه لفظة (مبلقة) ، ومعناها فتحة وثغرة ، وهي بهذا المعنى في عربيتنا كذلك ، يقال

REP. EPIG. 3540.

^١ يدع اب ذبيان بن شهر ،

REP. EPIG., 3550, VI, I, P. 303, Nielsen, Neue Katab. Inschriften, S., 5,

Stud., 129, Weber, Stud., III, S., 8, Coni Rosini, Chres.,

P. 56, BOASOOR, NUM. 120, P. 27, (1960), Ryckmans 215, Bailham 48.

الباقى الباب اذا انفتح ، وأبلى الباب : فتحه كله أو أغلقه بسرعة ، ومعنى الكلمة في النص عمل ثغرة في الجبل ليمر منها الطريق المار في الجبل من مكان الى مكان^١ . وفي هذا العمل المشترك الذي اشترك فيه هذا المكرب وشعب قتيان وقيائل أخرى غير قتيانية ، هي أوسان وكحد ودعس وتبيي ، دلالة على وجود فن هنسي راقى عند العرب الجنوبيين في هذا العهد الذي لا نعرف مقدار بعده عن الميلاد ، ولكننا نجزم أنه كان قبل الميلاد .

ولدينا كتابة أخرى تشبه الكتابة المقدمة ، دونت في أيام هذا المكرب كذلك . ورد فيها بعد اسم المكرب جملة : (وكل ولد عم) ، ثم أسماء من ساعد (ولد عم) في البناء ، وهم (أوسان) و (كحد) و (دعس) و (وتبيي) و (يرفا) ، ثم وليت هذه الأسماء جملة (ايمن واشامن) ، أي (الجنوبيون والشاليون) ، وبعبارة أخرى (أهل الجنوب وأهل الشمال) ، ويقصد بذلك على ما يظهر من سياق الكلام سكان المناطق الشمالية وسكان الجنوب . أما جملة (ولد عم) فلها كتابة عن أهل (قتيان) . و (عم) هو إله (قتيان) الرئيس ، ولذلك أطلق القتيانيون على أنفسهم (ولد عم) . ويفهم من ذكر أسماء القتيانيين وغيرهم في هذه الكتابة أن العمل المذكور في الكتابة كان ضخماً واسعاً ، لذلك اشترك في انجازه أهل أوسان والقيائل الأخرى . ولم يتحدث النص عن كيفية اشتراك أوسان والقيائل الأخرى المذكورة في هذا العمل : أكان ذلك لأنها كانت خاضعة في وقت تدوين هذه الكتابة لحكم المكرب (يدع أب) فاضطرت الى الاشتراك فيه ، أم هي قامت به بالاشتراك مع قتيان لأنه في مصلحتها ، لأنها مستفيد منه كما يستفيد منه القتيانيون ، فتعاونت مع قتيان في انجازه وانجازه .

والكتابة وثيقة مهمة تتحدث عن عمل هنسي مهم خطير ، هو فتح طريق جبلي في مناطق وعرة وفي أرضين جبلية ، فاستوجب العمل تمهيد الأرض وتسويتها واحداث ثغر في الصخور وفتح أنفاق ليمر بها الطريق . وقد كرس العمل باسم الآلهة (عم ذو شقرم) و (عم ذو ريمت) و (أيي) و (حوكم) و (ذات صشم) و (ذات ظهران) و (ذات رحبان) ، وتقرّب به اليها . وقام به

^١ Rhodokanakis, Studi, II, B, 90.

وأشرف عليه رجل اسمه (أوس عم بن بصرم) (أوسعم بن بصرم) (أوس بن بصرم) ، أدار هذا الرجل العمل ، ورسم الخطط وقام برصف الطريق وتبليطه ورصف ممر (ظرم) بصورة خاصة بمطابقة سميكة من الحجارة . وقد قام بكل ذلك بأمر سيده المكرب (يدع اب)^١ .

ونحن هنا أمام رجل كان له علم خاص بهيمنة الطرق وله تجارب ودراية في أحداث الشجر في الصخور واتشاء المعومات والمناقل لقوائل والمارة في المناطق الوعرة . ولهذا كلفه حاكم قبائل القيام بذلك العمل ، فأتمجه وأتمه على النحو الموصوف . وكان (أوس عم بن بصرم) من قبيلة تسمى (مدعم)^٢ .

وقام المهندس المماري المذكور بأعمال هتمية أخرى لسيده المكرب ، فقد جاء في نص آخر أنه شق طرقاً وثنايا في مواضع جبلية وعرة ، وحفر أنفاقاً تمر السابلة منها ، وبني أيضاً (بيت ودم) ، أي معبد الإله (ود) ، و (عتن ملكن بقلي) ، أي (عتن الملك) بموضع (بقلي)^٣ . وقد سبق أن أشير إلى هذا (العتن) في النص (Glaser 1800) الذي تحدثت عنه قبل قليل ، وهو من النصوص التي تعود إلى هذا المكرب نفسه . والتي تتحدث عن فتح طريق وبناء (بيت ود) و (عتن الملك بقلي) ، إلا أنه لم يذكر اسم (المهندس) الذي أشرف على العمل في النص الموسوم بـ « Glaser 1800 » .

وليس لدينا معرفة تامة بمعنى (عتن) ، الواردة في النصين المذكورين ، وقد ذهب بعض الباحثين إلى أنها من الألفاظ المستعملة في الشعائر الدينية ، وأنها تؤدي معنى محرقة ، أو الموضع الذي توضع عليه القرابين التي تقدم إلى الآلهة ، أو اللبح الذي تلبح عليه الضحايا ، فهي بمعنى (بيت) و (ومنطق) و (منطقت) (منطفة) . وذلك لورود هذه الألفاظ في كتابات تتعلق بالقرابين ، كما سأحدث عنها في فصل « الحياة الدينية عند الجاهليين » .

REP. EPIG. 3642, 4328. VII, II, P. 192, BE 90, Grohmann, Katahanische Herrscherr, B., 43, Rhodokanskia, Altsab. Texte, I, B., 44, Beiträge, B., 43.

Beiträge, B., 46.

Le Muséon, LXII, 1-2, (1949), P. 78.

Le Muséon, LXII, 3-4, (1949), P. 277.

ويظهر أن لاسم قرية (شقير) و (حصن شقير) الموجودتين في اليمن في الوقت الحاضر . علاقة بمعبد (عم ذو شقرم) الذي تقرب صاحب النص المذكور إليه ببناء الطريق ورصفه ، وقد كان (شقرم) موضع في ذلك الوقت أقيم به معبد عصص بعبادة الإله (عم)^١ . ولعل الطريق الذي شيده (يدع أب ديبان) كان يمر به ، وأنه أوصل إليه ليسهل على المؤمنين الوصول إليه ، فكرس الطريق لذلك باسمه فذكر قبل بقية الآلهة ، تبعيراً عن هذا التخصيص .

ويرى بعض الباحثين أن ملك قتيان كان قد توسع في عهد (يدع أب ديبان) هذا فصار يشمل كل (أوسان) وقتيان ومراد حتى بلغ حدود سبأ . وللمهابة أرضه أقام حواجز وفتح طرقاً في المضارب والجبال ليكون في إمكان جيشه اجتيازها بسهولة في تحركه لمقاتلة أعدائه . أقامها في شمال أرضه وفي جنوبها لمنع أعدائه من الزحف على مملكته . وتعبيراً عن فتوحاته هذه في شمال وفي جنوب قتيان استعمل جملة (ايمتن واشامن) أي (الجنوبيون والشاليون) ، وهو لقب يعبر عن هذا التوسع الذي تم على يديه^٢ .

ويظهر أن الذي حمل (يدع ديبان) على الأقدام على شق الطرق في المرتفعات وفي الجبال وعمل الأنفاق وتبليط الطرق بالأسفلت ، هو عدم اطمئنانه من الطرق الممتدة في السهول ، إذ كانت هدفاً سهلاً للأعداء . فإذا اجتازتها قواته هاجمها الغزاة ويكون من الصعب عليها الدفاع حيث لا تقصها ، أما الطرق التي أنشأها فلأنها وإن كانت صعبة وفي السير بها مشقة إلا أنها آمنة لأنها تمر في أرض خاضعة لحكمه وهي أقصر من الطرق الملتوية في الأرض السهلة . ثم إن الدفاع عنها أسهل من الدفاع عن الطرق المفتوحة . فبهذا التفكير الحربي أقدم على فتح تلك الطرق^٣ . وقد تبين من ورود لفظة (ملك) في بعض هذه الكتابات مع وجود لقب (مكرب) فيها ، أن (يدع أب ديبان) هذا كان كاهناً في الأصل ، أي حاكماً يحكم بلقب (مكرب) ، ثم عمل بلقب (ملك) أيضاً . ولعله استعمل اللقبين معاً ، ولهذا ذكرنا معاً في الكتابات المشار إليها . إلا أن الكتابات المتأخرة

Beiträge, B. 43

Beiträge, B. 44

Beiträge, B. 45

نعتته بلقب ملك فقط ، وفي اكتفائها بذكر هذا اللقب وحده دلالة على أنه صرف النظر عن اللقب القديم ، وجعل لقبه الرسمي هو اللقب (ملك) فقط .

ومن الكتابات التي تعود الى أوائل حكم (يدع أب ذبيان) ، أي أيام حكمه (مكرراً) الكتابات : REP. EPIG. 3550, 4328, و Ryckmans 390 . أما الكتابة : REP. EPIG. 3878 ، فتعود الى أيام تلقيه بلقب (ملك) . وتتناول الكتابات الأولى موضوع فتح وتعيد طريق (مبلقة) ، وقد عثر عليها مدونة على الطريق وفي (شقروم) (شقر) التي تقع الى الغرب منها ^٢ .

ومن كتابات أيام الملكية الكتابة الموسومة بـ (Glaser 1581) ، وقد دوت عند الانتهاء من بناء حصن (برم) (محفدن برم) تقريباً وتودداً لآلهة قتيان . وكان العمل في أيام الملك (يدع أب ذبين بن شهر ملك قتيان) (يدع أب ذبيان بن شهر ملك قتيان) . وكان صاحب البناء الذي قام به (لحيم بن ابانس) من (آل العم) و (عبد ايل بن هاني) . ويظهر أنها كانتا من المقربين الى الملك المذكور ، وربما كانتا من كبار الموظفين ، أو من أصحاب الأرضين والأموال أو من رؤساء العشائر ^٣ .

وللملك (يدع أب ذبيان بن شهر) ، وثيقة على جانب كبير من الأهمية لأنها قانون من القوانين الجزائية المستعملة في مملكة قتيان ، بل في الواقع من الوثائق القانونية العالية ، ترينا أصول التشريع وكيفية إصدار القوانين عند العرب الجنوبيين قبل الميلاد ، فيها روح التشريع الحديث وفلسفة التقنين، ترينا ان الملك وهو المرجع الأعلى للدولة هو وحده الذي يملك حق إصدار القوانين ونشرها والأمر بتنفيذها ، وترينا أيضاً ان مجالس الشعب، وهي المجالس المهمة بـ (الزود) وتتكون من ممثلي المدن ومن رؤساء القبائل والشعاب ، هي التي تقترح القوانين وتضع مسودات اللوائح ، فإذا وافقت المجالس عليها عرضتها على الملك لامضائها ونشرها بصورة إرادة أو أمر ملكي ، ليطلع الناس على أحكام الأمر الملكي

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 432.

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 432.

REP. EPIG. 3553, Nielsen, Stad., B. 163, Conil Rosafol,

Chrest. P. 87, Nielsen, Neue Kat., B. 35.

وبعملوا به. وسأحدث عن ذلك في فصل « التشريع الجاهلي » بكل تفصيل وتوضيح .

والوثيقة المذكورة هي قانون أصدره الملك في شهر (ذي سلعت) (ذو سلعة) من سنة (غوث آل) (غوث ايل)^١ وقد شهد على صحتها للتعبير عن شرعيتها جماعة من الأعيان والرؤساء وهم من أعضاء (المسزود) ومن أشرف المملكة ورؤساء القبائل ، ذكرت أسماءهم وأسماء الأسر والعشائر التي ينتمون إليها . وقد كانت العادة في قنبا ان يذكر عند اصدار القوانين والأوامر أسماء أعضاء المزود والرؤساء وكبار الموظفين كما تفعل الدول الحديثة في هذا اليوم من ذكر اسم رئيس الدولة الذي يصدر القانون بأمره وباسمه ، واسم رئيس الوزراء والوزراء أصحاب الاختصاص ، وذلك لاطهار موافقة المذكورين على القوانين ، دلالة على اكتسابها الصفة القانونية بنشر أسمائهم مع اسم الملك .

وفي جملة القبائل التي ذكرت في هذه الكتابة (ردمن) (ردمان) و (الملك) (الملك) و (مضجيم) (مضجى) ، و (بحر) ، و (بكلم) (بكيل) و (ضرب) ، و (ذو ذرآن) (ذرون) ، و (شهران) ، و (هران) (هون) ، و (غريم) ، و (رشم) ، و (زخران) ، و (غريبان) ، و (جرعان) ، و (نظران) ، و قبائل أخرى . وقد ذكرت أسماء الرؤساء الذين أمضوا القانون وصدقوا صحتها ودونت قبل أسمائهم هذه الجملة : (وتعلماي ايدن ..) ، ومعناها : (علموا عليها بأبليسهم ..) ، وكتب قبل اسم الملك : (وتعلماي يد) ، ومعناها : (وعلم عليها يده) ، ويعود الضمير الى الملك^٢.
والوثيقة التي نتحدث عنها هي قانون في عقوبات القتل العمد أو القتل الخطأ غير المتعمد وفي العقوبات التي يجب أن يعاقب بها من يصيب انساناً بجرح أو جروح قد تحدث آفات وعطلاً في الشخص . وسأحدث عن هذا القانون وعن المصطلحات الفقهية الواردة فيه في فصل « التشريع عند الجاهليين » . ويرى (فون وزمن) ان هذه الوثيقة المهمة هي من الأوامر التي أصدرها الملك في النصف الأول من القرن الرابع قبل الميلاد^٣. ويتبين من الوثيقة المتقدمة ان القنبايين

REP. EPIG. 3878, VI, II, P. 336.

Glaser 1297, SE 83, Beiträge, II, 27.

Beiträge, II, 37.

كانوا يحكمون الرومانيين في هذا العهد . وخلاف (ردمان) من مخاليف اليمن المهمة ، فيه قبائل كبيرة ، ولهذا فان خضوعه لقتبان هو ذو أهمية كبيرة بالقياس إلى الحكومة .

ويعد موضع (جهر وعسلان) حاضرة خلاف (ردمان) ، ومن أماكن (ردمان) (رفاع) و (كندار) ، وهو مكان قريب من (وعسلان) . وقد ورد اسم (وعسلان) في الكتابات اذ جاء : (وعسلان خردمن) ، (وعسلان فو ردمان)^١ :

ويظن أن الملك (يدع أب ذبيان بهرجب بن شهر ، ملك قتيان) الذي أمر بتكوين النص الذي رسم به (Jamme 405 + 406) هو هذا الملك الذي نتحدث عنه ، أي الملك المعروف في الكتابات باسم (يدع أب ذبيان بن شهر) ، والفرق بين الاسمين هو في وجود اللقب (بهرجب) (بهركب) في النصين المذكورين وسقوطه من الكتابات الأخرى . ويستدل من^٢ قال بأن الاسمين هما لشخص واحد برود أسماء قبائل في النصين وردت في كتابات دوت في عهد الملك المتقدم ثم لأنها استعمالاً مصطلحات ترد في كتابات تعود إلى هذا العهد ، ثم لأن أسلوب الكتابة ونموذج كتابتها يدلان على أنها كتبت في أواخر القرن الخامس قبل الميلاد ، أو في القرن الرابع قبل الميلاد . وفي هذا الوقت كان حكم هذا الملك على رأي بعض الباحثين . لذلك رأوا أن الكتابتين تصدنا هذا الملك^٣ .

وبخلاصة ما جاء في النصين أن الملك (يدع أب ذبيان بهرجب بن شهر ملك قتيان) وكل أولادهم وأوسان و (كندار) و (دهم) (دهمس) و (ثنو) ، بنوا (يسرن) (يسران) والأقسام التابعة لها (ريمت) (ريمة) و (رجت) (رجة) ، وذلك من الأساس إلى القمة ، ولحماية ما أمر الملك بيثائه من كل أنى وسوء وقدّموا ما قاموا به إلى الآلهة (عشر) و (عم) و (ود) . أما القبائل المذكورة في هذين النصين ، فقد تعرفنا عليها في الكتابات السابقة . ولدينا كتابة سمها علماء العربيات الجنوبية به (REP. EPIG. 4094) ، دونها (زيلم بن آل وهب) (زيد بن ايل وهب) ، و (أب عم بن شهرم)

CIH 347, Delage, H., 38.
Discoveries, P. 143.

من (ذي طنام) ، عند انعامها بناء عدة بيوت أو معابد ذكروا أسماءها، وهي:
 (يغش مبش) ، و (اهلن) ، و (شمس مبش) ملكي قتيان : (يدع
 أب ذبيان) وابته (شهر) . وقد ورد فيها اسم الآلهة : عثر ، وعم ،
 وانبي ، وذات صتم ، وذات ظهون (ذات ظهران) . وهي الآلهة التي ترد
 أحياناً عادة في معظم كتابات القتيانيين . وجاءت بعد أسماء الآلهة ، هذه
 الجملة (وبمبش واهلن)^١ ، ولا نعرف اليوم شيئاً عن (مبش) ولا عن
 (اهلن) ، أما اسمان لإلهين من آلهة قتيان يدلل ورودهما بعد أسماء الآلهة التي
 ورد ذكرها تبعاً في هذه الكتابة ، أم هما اسمان لقبيلتين أو لمقاطعتين أو لمجدين
 من المعابد المشهورة التي كانت في قتيان ؟.

أما (طنام) ، فهو اسم قبيلة أو أسرة قتيانية ، وقد ورد في كتابات
 أخرى عديدة غير قتيانية^٢ . وأما (أبعم) (أب عم) و (زيلم) (زيد)
 فن الأسماء التي ترد في مختلف الكتابات ، ولكن اسم (أب عم) (أبعم) هو
 من الأسماء المنتشرة بصورة خاصة في قتيان^٣ .

وقد اختلف الباحثون في تعيين زمان حكمه ، فذهب بعضهم إلى أنه كان
 في القرن الخامس قبل الميلاد ، وذهب بعض آخر إلى أنه كان في القرن الرابع
 قبل الميلاد^٤ ، أو القرن الثاني قبل الميلاد^٥ أو في أوائل القرن الأخير قبل الميلاد^٦.

وقد ذكر اسم الملك (شهر هلل)^٧ وابته (نبطعم)^٨ في كتابة دونها رجل
 اسمه (نبط عم بن يقه ملك) (نبطعم بن يقهملك)^٩ إذ حفر بشراً في حصن
 له لارواء أرضه وأملاكه ، وجعلها في رعاية آلهة قتيان وحمايتها ، لتبارك له

REP. EPIG. 4094. VII, I, P. 80, Meidtmann und E. Mittwoch, ١
 Altasäbäische Inschriften, in Orienta, I, 1932, P. 24.

Jansen 90, 93, 173, 175, 176, 180. ٢

Orientalia, Vol. I, (1932), P. 26. ٣

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 433. ٤

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 434. ٥

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 434, Pirenne, Paléographie des Inscriptions ٦
 Sud-Arabes, I.

« شهر هلل » ٧

« نبط عم » ٨

« نبط عم بن يقه ملك » ٩

واللحيت ، وذكر أن حفر هذه البئر كان في أيام الملك المذكور وفي أيام ابنه^١.
وقد ذهب (البراهيت) إلى أن (شهر هلال) المذكور وهو والد (بطعم)
هو ابن (يدع أب ذيان بن شهر) . وقد جعله كما قلت قبل قليل آخر المكرمين
وأول من تلقب بلقب (ملك) في قنبان .

وجاء اسم الملك (شهر هلال بن يدع أب)^٢ ، في قانون أصدره للقنبايين
القيمين بمدينة (تمنع) أي العاصمة والمقيمين في الخارج ، وذلك لتنظيم التجارة
ولتعيين حقوق الحكومة في ضرائب البيع والشراء ، والأماكن التي يكون فيها
الأنجار . وفي هذا القانون مصطلحات تجارية مهمة ترينا مبلغ تقدم القنبايين في
أصول التشريع التجاري بالقياس إلى تلك الأيام^٣ .

ووصلت إلينا كتابة قنباية وسمت به (REP. EPIG. 4325) ، وهي قانون
لتنظيم التجارة وفي كيفية دفع الضرائب . وقد صدر في أيام (شهر) ، وقد
مقط من النص لقب الملك واسم والده ولقبه ، كما سقطت أسطر من القانون
بسبب تلف أصاب الحجر المكتوب ، فأضاع علينا فهم أكثر القانون^٤ . ولوجود
جملة ملوك حكموا قنبان باسم (شهر) ، لا نستطيع تعيين هذا الملك ، صاحب
هذا القانون ، وقد يكون (شهر هلال بن يدع أب) ، أي الملك المتقدم .
وذكر اسم الملك (ذمر علي) واسم ابنه الملك (يدع أب يجل) (يدع
أب يكل)^٥ في النص القنباي المعروف به (Glaser 1693) ، ولم يرد فيه اللقب
الذي كان يلقب به^٦ .

وقد ورد اسم ملك قنباي هو (يدع أب) ، في عدد من الكتابات ، دون
أن يذكر لقبه أو اسم أبيه ، وقد ذهب (غلي) ، إلى احتمال أنه (يدع
أب بن ذمر علي) أي الملك المذكور في النص (Glaser 1693)^٧ .

REP. EPIG. 4330, VII, II, 194, SE 99. Glaser 1339, 1461.

^٢ « شهر هلال بن يدع أب » .

REP. EPIG. 4337, Höfner, Eine Sedarabische Handelsinschrift,

in Forschungen und Fortschritte, X, (1943), 274, SE 87.

Glaser, 1467, 1616.

REP. EPIG. 4335, VII, II, P. 194, SE 61.

^٤ « يدع أب يجل » .

BOASOOR, NUM. 119, (1950), P. 12, KTH, II, B, 41.

Le Muséon, LXII, 3-4, (1949), P. 241, CHH, 494, 496, Philby

17, 18, 19, REP. EPIG., VI, II, P. 321.

وفي أيام (يدع اب يحل) نشبت حرب بين (سبأ) و (قتيان) ، ذكرت في النص الموسوم بـ (REP. EPIG. 3858) . وهو نص سبطه (ذمر ملك بن شهر) من (آل ذرآن) (آل ذرآن) ، وكان والياً ولاء الملك على قبيلة (ذعن)^١ النازلة في أرض (حر) ، بعد أن ثارت وتمردت على ملك قتيان ، فتغلب عليها ، وضرب عليها الجزية وأخذ غنائم منها ومن القبائل التي عضدتها، ويظهر أن هذه القبيلة انتهزت فرصة حرب نشبت بين (سبأ) و (قتيان) ، فأطاعت عصيانها على ملوك قتيان وثارت ومعها قبائل أخرى انضمت إليها، ولكنها لم تنجح، ففرضت قتيان عليها جزية كبيرة وانتزعت منها بعض أملاكها . وقد أشار النص إلى : (حرب يدع آل بين وسمه علي ينف ويشع أمر وتر ملوك سبأ ، وسبأ وقبائلها وإلى ملوك رعن وقبيلة رعن)^٢ ، ويظهر من هذه الجملة أن الحرب كانت قد نشبت في أيام الملوك المذكورين ، وهم ملوك سبأ ، ومع (ملوك سبأ ، وسبأ وأشعبها) ، ويظهر أنه يقصد بجملة (ملوك سبأ) المذكورة بعد اسم (يشع أمر وتر) مباشرة ، ملوك سبأ آخرون ، أو سادات قبائل ، تلقوا بلقب (ملك) . وأما لفظة (أشعب) ، فهي (الشعوب) في لغتنا ، وتعبر عن معنى القبائل . ويكون الملك (يدع اب يحل) من معاصري الملوك المذكورين إذن بحسب هذا النص^٣ .

وقد أشير إلى (ذعن ذمر) (ذعن ذو حمر) في الكتابة : « REP. EPIG. 3550 » . وذكر فيها اسم (نعمن) (نعمان) و (صنع)^٤ . وقد ورد اسم هذا الملك في كتابات أخرى عثر عليها في مواضع من (وادي يبحان)^٥ .

- ١ ذبحان * .
- ٢ Glaeser 1963. REP. EPIG. 3858.
- ٣ KTB, II, S. 41.
- ٤ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 432.
- ٥ « يبحان واد مشهور، وقد ذكره الهمداني، الأكليل (١١٠/أ)، وطبعة الكرملي، وقد عرف لي بعض الترجمات العربية لكتب غربية إلى « يبحان » في كل الكتاب، وذلك لتصويرهم أن حرف الـ « B » في الإنكليزية لكلمة : « Balhan » وهو « ماء » ، فصوروا الكلمة « يبحان » وهو واد معروف حتى اليوم ومذكور في كل الكتب المؤلفة عن العربية الجنوبية ، راجع كتاب : كتوز مدينة بليس ، بيروت (١٩٦١ م) ، فإنه مسخ هذا الاسم كما مسخ أسماء كثيرة أخرى مع شهرتها في الكتب الحديثة .

Le Muséon, LXIV, 1-2, (1961), P. 131.

وقد ورد اسم الملك (شهر غيلان بن أبشم)^١ ، وكذلك اسم ابنه (بعم) ، في نص قتيبان ومم بـ (REP. EPIG. 3552) . وقد دوّن هذا النص عند قيام (شرح عث بن عبد يل بن تنزب)^٢ ، وهو معيار كلفه الملك المذكور انشاء (محفد عريم) ، أي برج في موضع يسمى (عرب) (عريم) . وقد قام بالعمل وأتمه ، ووضعت لتخليده هذه الكتابة شاهداً على اتمام البناء . وقد تضمنت شكراً وحداً لآلهة قتيبان ، التي سهلت العمل ، ومنّت على القائمين به بانجازهم وانعامه ، تيمناً باسمها على عادة العرب الجنوبيين كلهم في ذكر أسماء الآلهة التي يعبدون لها^٣ .

وورد في كتابة أخرى اسم الملك (شهر غيلان بن أبشم) ، أمر الملك نفسه بتدوينها ، عند تجديده إحدى العمارات والشائه (صحن) ، أي برجاً ، فخلد ذلك العمل بهذه الكتابة وشكر الآلهة (عم) و (أبي) و (عم ذيسرم) ، لتنها عليه وتسهيلها هذا العمل له^٤ .

وتعد الكتابة المرققة برقم : (Glaser 1691) من الكتابات المهمة المسجلة في أيام هذا الملك ، لأنها أمر ملكي في كيفية جباية الضرائب من قبيلة (كحد ذ دنت) . وقد عقدت بين ملك قتيبان ورؤساء قبيلة (كحد) النزالة في (دنت) (دنت) ، واشهدت آلهة قتيبان عليها . وقد جاء في هذا الأمر أن (كبر) أي (كبير) قبيلة (كحد) هو الذي سيتولى أمر هذه الجباية والاشراف على تنفيذ الأمر وتطبيق أحكامه على كل من يخصه ويشمله ، وذلك من تأريخ تعيينه (كبيراً) الى يوم انتهاء وثيقته ، على أن يقدم الوارد الى الحكومة ستة فنة ، فإذا انتهت مدة تعيينه ، تولى من يخلفه في هذا المنصب أمر الجباية ، وقد جعل تأريخ تنفيذ هذا العقد من : (بن شهر ورغن ذ تمنع خرف موهبم ذ ذرحن اخرون لآخرن)^٥ ، ومعناها : (من هلال شهر ذو تمنع

١ شهر غيلان بن أبشم .

٢ شرح عث بن عبد يل بن تنزب .

٣ REP. EPIG., 3552, VI, I, P. 205, Weber, Stud., III, B, 5,

Nielsen, Stud., B, 169, Conti Rossini, Chrest., P. 87,

Nielsen, Neue Katal., B, 28.

٤ REP. EPIG. 4162, VII, I, P. 114, BOASOOR, NUM. 119, (1950), P. 12.

٥ راجع نهاية الفقرة (٦) وأول الفقرة (٧) من النص :

Glaser 1691, REP. EPIG. 3552, KTB., I, B, 7, Landberg, Arabica, V. 85.

سنة موهب ذو ذرحن (ذرحان) آخراً فالآخر ، وتعني (آخرن لأخرون) والأشهر التي تليه إلى أمر آخر .

وأما الضرائب المفروضة ، أي الجباية التي يجب أن تجبي من قبيلة (كحد) ، فقد حددت بهذه العبارة : « عشر كسل هنام ومويلم وتغنم وترثم وكل نططم يثبط »^١ ، أي « عشر كل ربح صاف ، وكل ربح يأتي من التزام أو من بيع أو من ارث يورث » ، فحصر هذا القانون ضريبة (العشر) في الأرباح المتأتية من هذه المكاسب^٢ ، ونجبي هذه الضرائب لخزاة الحكومة .

وقد ذكرت في هذه الوثيقة ضريبة أخرى ، هي (عصم) (عصم) ، وهي ضريبة خاصة تجبي للمعابد ، أي أنها تذهب إلى الكهنة لينفقوا منها على إدارة المعبد ، فهي ضريبة مقررة تجبي كما تجبي ضرائب الدولة ، وهي مصطلح يطلق على كل أنواع الجبايات التي تسمى بأسماء الآلهة والمعابد^٣ .

ويرى (رود كناكس) أن (العصم) لفظة تطلق على كل ما يسمى للآلهة أو المعابد من (زكاة) أو نذر أو صدقات تقدم في مختلف الأحوال ، عند بدء من مقام ، أو عند حدوث زيادة في الغلات^٤ . وقد وردت في النصوص مصطلحات مثل : (ودم) و (شغم) و (بنم) وأمثالها ، وهي تعبر عن التلويح والهباء التي يقدمها المؤمنون تقرباً وزلفى إلى آلهتهم ، وهي غير محدودة ولا معينة ولا ثابتة ، وإنما تقدم في المناسبات كما في أكثر الأدبيات^٥ .

وجاءت في هذه الكتابة جملة « وسطر ذتن اسطون بيت ورفو » ، أي « وسطرون هذه الأسطر بيت ورفو » ، وتؤدي لفظة (بيت) في أمثال هذا السياق معنى (معبد) ، كما نقول (بيت الله) ، وقد وقعها الملك في شهر (ذبرم) وأعلنها للناس وأوضح ذلك بهذه العبارة : « يد شهر ورفو ذبرم قد من خرف موهب ذو ذرحن » ، أي « وقد وقع عليها شهر بيده في شهر ذي برم الأول من سنة موهب آل ذرحن » . وجعل شاهداً على صحة الوثيقة رجلاً اسمه (نبط عم بن السمع) من (آل هير) .

١ الفقرة الخامسة من النص المذكور .

٢ KTB, I, S. 12.

٣ KTB, I, S. II.

٤ KTB, I, S. 25.

٥ Glaser 1395, 1412, 1413, 1602. راجع النصوص :

وحظي معبد (ييخان) بعناية الملك (شهر غيلان) ، فقد أمر بترميم أقسامه القديمة وتجديدها وبناء أقسام جديدة فيه . وقد تيمن بهذا العمل بذكر الآلهة (عشر نوفان) ، أي (عشر النائف) . وسجل هذا العمل في كتابة وسماها علماء العربيات الجنوبية بـ (REP. EPIG. 4932)^١ . وقد ذكر فيها أسماء آلهة أخرى تيمناً بذكر أسائها وتقرباً إليها .

وكان هذا المعبد قد خصص لعبادة (عم ذليخ) ، فهو اذن أحد المعابد التي سميت باسم الإله (عم) . وقد عرفت معابده بـ (عم ذليخ) . ومعبد (ييخان) هو معبد من هذه المعابد التي حملت اسمه . وكانت لها جماعة تتعبد بها ، ولعلها مذهب أو طائفة خصصت نفسها بعبادة هذا الإله . وكانت هذه المعابد نجني أموالاً من أتباعها لتقيم بها المعابد ، وصرف الملوك عليها كذلك^٢ . وفي الكتابة الموسومة بـ (Ryckmans 216) خبر نصي أحرزه الملك (شهر غيلان) على حضرموت و (أمر) (آمر) (الأمر) . وتخليفاً له أمر ببناء معبد (عشر ذبحن) ، أي معبد الإله (عشر) في موضع (ذبحن) (ذبحان) . ويرى (فون وزمن) أن موضع (ذبحان) الذي بني فيه هذا المعبد ، هو المكان المسمى (ييخان القصب) في الوقت الحاضر . ويقع عند قدم (جبل ريدان) . وفي هذا المكان غرائب واسعة تدل على أنه كان مدينة أو قرية كبيرة . ويرجع (فون وزمن) زمان هذا الملك إلى أواخر القرن الرابع لما قبل الميلاد^٣ .

ويتبين من النص المتقدم أن (قتيان) كانت في عهد هذا الملك قوية ، فقد انتصرت كما رأينا على حضرموت و (أمر) ، وكانت تحكم (دلت) (دلت) و (كحد) ، كما كانت تحكم أرضين أخرى غير قتيانية . ولولا القوة لانفصلت تلك الأرضين عنها^٤ .

وقد عثر على عدد من الكتابات القتيانية ورد فيها اسم الملك (شهر مجل بن يدع أب) . منها الكتابة التي وسعت بـ (Glaser 1602) . وهي أمر ملكي في كيفية جمع الجباية من (اربي عم ذليخ) ، أي من (طائفة معبد

REP. EPIG. VII, P. 433. Freya Stark, in JRAS, 1939, P. 497.

KTB, S. 6, 47, Beiträge, S. 65.

Beiträge, S. 48, 65.

Beiträge, S. 65.

الإله عم في أرض ليخ) ، ويظهر من هذا المصطلح ومن مصطلحات مشابهة أخرى أن العرب الجنوبيين كانوا يؤلفون طوائف تنتمي إلى إله من الآلهة تسمى به وتقيم حول معبده . ويعبر عن الطائفة باللفظة (اريسي) وتقيم في الأرض تستغلها ، وتسمى نفسها باسم الرب الذي تنتمي الطائفة إليه . ويجوز أنها كانت تتعاون فيما بينها في استغلال الأرض وفي تصريف الانتاج لخير الطائفة بأسرها . وتقدم الطائفة حقوق الحكومة إلى الجباة الذين يجبون تلك الحقوق ، فيقدمونها إلى (الكبير) ، أي نائب الملك المعين والياً على المقاطعات ليقدمها إلى الملك .

وقد أصدر الملك (شهر يجل) أمره هذا ، وأمر بتخليده ، وذلك في معبد (عم ذليخ) ، الشهيد في موضع (بن غيلم) أي (لمي غيل) ، وذلك في شهر (ذبشم) سنة (عم علي) كما يفهم من العبارة الفصحى : (ورعس ذبشم خرف عم علي)^١ .

وتألفت (الاريسي) ، أي طائفة (عم) إله معبد (ذليخ) من أمر تجميع بينها صلة القرى ، وكان لهم رؤساء يديرون شؤون الطائفة مهام الملك ، وهم : (معدي كرب) (معدي يكررب بن هير) و (دال) و (داليل بن رياح) (ريسح) ، و (اخهيسى) أي واخوتها^٢ . وقد قصد الملك من ذكرهما في هذه الكتابة أنها هما اللذان كانا يقومان بجمع الغلات ودفع ما على أتباعها إلى خزانة الحكومة وإلى خزائن المعابد التي في أرض (ليخ) وفوض أمر استئجارها إلى هذه الطائفة .

وهناك كتابات أخرى تبحث في الموضوع نفسه ، موضوع أرض (لبسخ) وطائفة (عم) (اريسي عم) القاطنة بها ، وعباراتها هي عبارات النص المذكور إلا في أمور ، اذ تختلف فيها ، في مثل أسماء الأشخاص وتواريخ عقد تلك الاتفاقيات ومواضعه ، لأنها عقدت في أوقات مختلفة ومع أشخاص آخرين^٣ .

1. Glaser 1602, REP. EPIG. 3688, KTB. I, B., 57, Le Muséon, LXIII, 3-4.

1951, P. 268, DeStrébe, B., 47.

Glaser 1602, REP. EPIG. 3688.

الفترة الثالثة من النص :

Glaser 1412, 1612, REP. EPIG. 3693, VI, II, P., 275, Glaser, 1395, 1604,

SE 81, 84, REP. EPIG. 3693, VI, II, P., 271, Conti Rossini, Chrest.,

P. 89, KTB. I, B., 121.

وتقدم النصوص المذكورة نماذج عن طرق كتابة العقود الرسمية بين الحكومة القبطية والموظفين والجماعات في موضوع الالتزامات والعقود ، قلها أهمية خاصة لمن يريد دراسة أصول التشريع عند الجاهليين .

والعادة كتابة هذه الوثائق واصلاً لها للناس بوضعها في محال بارزة ، يتجمع عندها الملا في العادة أو يمرون عليها ، مثل المعابد أو أبواب المدن ، فإنها من أكثر الأماكن التصاقاً بالأفراد والجماعات . وتؤرخ بالتواريخ المستعملة في أوقات عقد العقود ، ليعمل بذلك الأوامر وفي الأوقات المثبتة في الكتابات .

ولدينا نص أمر ملكي أصدره الملك إلى القبطيين أحرارهم وعبيدهم ، رجالهم ونسائهم ، وإلى كل المولودين في مدينة (تمنع) في كنيبة دفعهم (العضم) أي الضرائب . وقد صدر هذا الأمر وأعلن للناس في (ورغم ذهرم انخون ذو خزان) ، أي في (شهر برم الثاني من السنة الأولى من سني من آل خزان) . وقد سقط من الكتابة اسم الرجل الذي أرخت الكتابة به^١ .

ويرى (البرابت) أن (شهر يجل) ، هذا كان قد حكم في حوالي سنة (٣٠٠ ق. م.) وأنه تغلب على المعينين فحكمهم^٢ .

وعثر على أمر ملكي أصدره الملك (شهر هلل بنعم بن يدع اب)^٣ في كنيبة جباية (اربسي عم ليخ) ، وهو أمر يشبه الأمر الملكي الذي صدر من الملك (شهر يجل بن يدع اب) السابق . وقد ذكر الملك أنه أصدر أمره هذا تنفيذاً لمشيئة معبد (حطيم) (حطب) المخصص بعبادة (عم ذونم) (عم ذو دونم) ، ومعبد (رصفم) (رصف) (رصاف) معبد الإله (انبي) ولوحي الآلهة (شمس) و (الهلال) (ريع شمس) ، وذكر أسماء وكلاء الطائفة وممثليها : طائفة (عم ذي ليخ) (اربسي عم ذليخ) في (ذي خيل) . وقد نشر الأمر وأعلن على باب (شدو) من أبواب مدينة (تمنع) ، وذلك في شهر (ذي تمنع) وفي السنة الثانية من سني (شهر) من عشيرة (يجر)^٤ .

REP. EPIG. VI, P., 334, Glaser, 1393, 1609, SE 80 A.

The Chronology, P. 8, BeitrEg, S., 47.

Glaser 1395, 1604, SE 84, REP. EPIG. 3893, Kib. I, S. 121, II, S. 103, ContI

Rossini, Chrest., P. 89.

Glaser 1395, 1604, SE 84, REP. EPIG. 3891. الفترة الثامنة من النص :

ويرى البريت أن هذا الملك كان شقيقاً للملك (شهر يجل) ، وأنه كان تابعاً لحكومة معين^١ . وقد حله على هذا الرأي اشتراك اسم الأب . وأنا مع عدم معارضي لهذا الرأي لا أرى أن اشتراك اسم الأب يمكن أن يكون دليلاً على أن شخصين أو أكثر هم إخوة ، فإن أسماء الملوك في العربية الجنوبية متشابهة وتكرر ، والذي يفرق بينها هو القب أو الألقاب ، بل أنا حتى في هذه الحالة نجد الألقاب تتكرر أيضاً ، وهي وإن بدت وكأنها اسم شخص واحد ، إلا أنها في الحقيقة لجملة أشخاص . وقد عبر المحدثون عن ذلك بالترقيم ، فقالوا فلان الأول ، وفلان الثاني ، وفلان الثالث ، وهكذا ، وذلك كتابة عن الاشتراك في الاسم وفي اسم الأب وفي الألقاب . ويقع ذلك عند أم أخرى أيضاً : وقع ذلك في القديم ، ووقع في الأيام الحديثة حتى اليوم . ونحن لجهلنا تواريخ ارتقاء الملوك العروش ، ولعدم ثقتنا من تقدم بعضهم على بعض ، لا نستطيع لذلك ترقيم الملوك بحسب التقدم في الحكم بصورة يقينية ، فليس لنا إذن إلا التمسك للمستقبل فعمل الأيام تقدم البنا مفاتيح تفتح بها اللغات في تواريخ العرب قبل الإسلام .

وعندنا وثيقة أخرى من الوثائق الخاصة بـ (أربي عم) في (ليخ) ، من أيام الملك (شهر هلال) (شهر هلال) . وهي أيضاً أمر ملكي أصدره الملك في كيفية جباية الضرائب من هذه المنطقة . وقد أمر بوضع هذا الأمر وتعليقه عند باب (ذي شدو) من أبواب مدينة (تمنع) ، وذلك في شهر (ذو أبهي) في السنة الثانية من سني (عم شيم) من (آل يجر)^٢ . وقد مر ذكر (آل يجر) في نص سابق ، حيث أُرِخ أيضاً برجل منها ، مما يدل على أنها كانت من الأسر المعروفة المشهورة في قتيان .

والوثيقة كما نرى هي في الموضوع السابق نفسه ، موضوع جباية الضرائب من طائفة (عم) النازلين بوادي (ليخ) . ولذلك لا تختلف في أسلوبها وفي الألفاظ والمصطلحات القانونية الواردة فيها عن ألفاظ ومصطلحات الوثائق السابقة . ولكنها تختلف عنها في أنها لم تذكر اسم والد (شهر هلال) ، ولذلك تعتبر

The Chronology, P. 8.
Glaser 1613, 1613 + 1413, SE 82, REP. EPTG. 3823, KTB.
I, B., 132, II, B., 103.

علينا تعيين هذا الملك ولهذا صعباً علينا تثبيت نسه بالنسبة الى الملوك المذكورين .
وقد ترك (البرايت) فراغاً بعد اسم (شهر هلال يهنم) وضع بعده اسم
(يدع اب ذبيان بهركب) ، غير أنه بين أنه غير متأكد من أن موضعه في
هذا المكان . وأنه وضعه على سبيل الظن ، وذلك اعتماداً على خط الكتابة التي
ورد فيها اسمه والتي يناسب أسلوبها أسلوب كتابات هذا الوقت^١ .

ثم عاد (البرايت) فترك فراغاً بعد هذا الاسم ، لا يدري من حكم فيه ،
ثم ذكر بعده اسم (فرع كرب) ، ولم يذكر أي لقب له ، ثم ذكر من
بعده اسم (يدع اب غيلان) وهو ابنه وفي عهده بني (بيت يفس) الشهير
الذي ورد اسمه في عدد من الكتابات النيبانية . ويرى (البرايت) أن ذلك كان
في أوائل القرن الثاني قبل الميلاد^٢ .

وقد حصلت (البعثة الأميركية) التي نظمت في خرائب مدينة (تمنع) ،
على كتابة تتعلق ببيت (يفس) ، ويسمى الملك (يدع اب غيلان بن فرع
كرب)^٣ . وصاحب هذه الكتابة رجل اسمه (هوغم بن ثوب) ، ذكر
فيها أنه اشترى وتملك ورم البيت المسمى (يفس) وأجرى فيه تعميرات كثيرة
وفي القسم الخاص منه باستقبال الضيوف (مزود هو) ، أي المحل الذي يجلس
فيه الزائرون فيسامرون ، فهو نادي ذلك البيت^٤ ، وكذلك في القسم المقوف
منه ، أي القسم الخاص بالسكن الى أعلى البناء . وبهذه المناسبة تبين صاحب البيت
بذكر أسماء آفته : (ابني) و (اتعلي) و (عم) و (عثر) و (ذات
صتم) و (ذات ضهران) ، ثم تبين بذكر الملك الذي تم ذلك العمل في
إيامه ، وهو الملك (يدع اب غيلان بن فرع كرب) ملك قتيان .

وعثر على كتابة ورد فيها اسم (يدع اب غيلان) (يدع اب غيلان) ،
عثر عليها عند الجدار الشمالي (الحصن الخضير) الواقع على مسافة (كيلومتر)
الى الشرق من (جبل أوراد) . وقد جاء فيها أن الملك أجرى ترميمات في

The Chronology, P. 9. ١

The Chronology, P. 9. ٢

« يدع اب غيلان بن فرع كرب » « يدع اب غيلان بن فرع كرب » ٣

Jamme 118, Archaeological Discoveries in South Arabia, John Hopkins ٤

Press, Baltimore, 1966, P. 186.

مدينته (ذغيلن) (ذغيلان)^١ .
 وكانت مدينة (ذغيلم) (غيلن) (غيلان) من المدن التي أُنشئت في عهد
 الملك (يدع أب غيلان) . بناها على رأي بعض الباحثين في حوالي القرن الثاني
 قبل الميلاد وذلك عند معبد (عم ذي ليخ) الشهير الكائن في موضع (ذغيلم) ،
 أو أنها كانت موجودة ولكنه جدد بناءها فعرّفت بـ (ذغيلان) . ولذلك فإن
 اسمها في الكتابات هو (ذغيلم) و (ذغيلن) و (ذغيلان) . وقد اشتهرت
 بمعبد المذکور^٢ .

وترك (البرايت) فراغاً بعد اسم (يدع غيلان) ، يعني أنه لا يلوي من
 حكم في خلاله ، ثم ذكر اسم (هوف عم ينعم) (هو فعم ينعم) بعده .
 وقد حكم - على تقديره - في حوالي السنة (١٥٠ ق. م.) . ثم ذكر من
 بعده اسم ابنه (شهر يجل يهرجب)^٣ .

ولدينا كتابة رقت برقم (REP. EPIG. 4335) وقد ذكر فيها اسم (شهر
 يجل يهرجب بن هوفعم)^٤ . وقد دونت هذه الكتابة عند اشتراك (شوشن)
 و (حرم) ، ابني (عم كرب)^٥ في بناء (محقد) لها اسمه (غيلن)^٦ في
 أرضهم (طوب) (طوبم) ، وتبعاً وتبركاً بذلك ذكراً أسماء آلهة قنبان واسم
 الملك المذکور^٧ .

وعثر على كتابة أخرى ، فهم منها أنه في عهد الملك (شهر يجل يهرجب) ،
 جدد بناء الباب الجنوبي لمدينة (تمنع) ، وجرّد بناء بيت (يقش) . ويرجع
 (البرايت) إياهم هنا الملك إلى ما بعد سنة (١٥٠ ق. م.) بقليل ، ويستند
 في تقديره هذا إلى تمثال^٨ أسدين عثر عليها في خرائب مدينة (تمنع) ، وقد وجدت

- | | |
|--|---|
| BOASBOOR, NUM. 120, 1950, P. 21. | ١ |
| Beiträge, B., 47, Le Muséon, 1964, 3-4, P. 464, A. Jamme, | ٢ |
| A New Chronology of the Qatabanian Kingdom, in BOASBOOR, NUM. 120, | |
| 1950, P. 26, Sabaen Inscriptions, P. 297. | |
| The Chronology, P. 8. | ٣ |
| « شهر يجل يهرجب بن هوفعم » ، يلفظ حرف « الجيم » ، بالكيميل على الطريقة | ٤ |
| المصرية . | |
| « عمكرب » . | ٥ |
| « غيلان » ، « غيلن » ، « غيلان » | ٦ |
| REP. EPIC. 4335. | ٧ |

عند قاعدتها كتابات قنانية ، ورد فيها اسم الممار (ثوبيم)^١ (ثوب) ، وقد سبق أن عثر على كتابة ورد فيها اسم هذا الممار وقد كتبت في عهد الملك (شهر يجل يهرجب) ، ومن اشتراك الاسمين استنتج (البرايت) ان التمثالين هما من عهد هذا الملك ، ويرى (البرايت) أيضاً ان هذين التمثالين صنعوا على نمط صناعة الهائل عند اليونان ، ولا يرتقي عهد صناعتها الى أكثر من القرن الثاني قبل الميلاد ، لذلك لا يمكن في نظره أن يرتقي عهد هذا الملك الى أكثر من (١٥٠) سنة قبل الميلاد^٢ .

ويظهر من الكتابة (Jamme 119) ان (ثوبيم بن بشرح عم)^٣ و (صبحم)^٤ و (هوفعم) ، وهم من آل (مهصنم)^٥ اشعروا وقللوا اسم البيت باسمهم ، أي سجلوه باسمهم ، وسجلوا كل ما يتعلق به من أبنية ومسقات في الطابق الأرضي وفي الأعلى وذلك وفقاً لشريعة الإله (اني) . وتبعاً بهذه المناسبة سجلوا شكرهم للألمة (عثر) و (عم) و (آبي) و (ورغو ذلقن) و (ذات صنم) و (ذات صهران) ، وكانت تلك المناسبة في أيام الملك (شهر يجل يهرجب بن هوفعم يهنم) . وفي عهد (فرع كرب) من أسرة (ذرحن) وثالب الملك (شهر)^٦ .

وقد استنتج بعض الباحثين من هذا النص أن (هوفعم) والد (شهر يجل يهرجب) كان شقيقاً لـ (فرع كرب) الذي كان نائباً عن الملك أو حاكماً يوم دون هذا النص . وقد كان من أسرة أو قبيلة (ذرحان) . وقد كان له ابن هو الملك : (يدع اب غيلان)^٧ .

ويلاحظ أن هذه الأسماء تنطبق على الأكثر على مجموعة ملوك ذكرها (البرايت) في بحث له بعد اسم (شهر هلال يهنم) وقبل (يدع أب ينف)^٨ . وسياقي

١ « ثوبيم » « ثوب » « ثواب » « ثوبيم » « ثوب » « ثوب »

٢ BOASOOR, NUM. 119, 1955, P. 9, The Chronology, P. 9.

٣ « ثوبيم بن بشرح عم » « ثوبيم بن يشرحم » « ثوبيم بن يشرحم »

٤ « صبح » « صباح »

٥ « مهصنم »

٦ Jamme 119, Discoveries, P. 188.

٧ Discoveries, P. 188.

٨ The Chronology, P. 8.

الكلام عنها فيما بعد . غير أن الزمان الذي قدره لحكم هذه المجموعة متأخر عن الزمان المذكور .

وقد وردت في نص من النصوص العينية عبارة مهمة جداً لها علاقة بقتبان ، ويشخص ملكها (شهر يجل بهرجب) ، وبالحالة السياسية التي كانت في حكومة معين . ورد فيها ما ترجمته : (في يوم سيده وفي آل يشع وابنه اليقع يشع ملك معين ، ويسيد شهر يجل بهرجب ملك قتيان)^١ . وقد ذكر (هومل) أن كلمة (مراسم) في السطر الرابع من النص قد يمكن قراءتها (مراس) ، ولو قرئت على هذه الصورة لكانت تعني أن (شهر يجل بهرجب) كان رئيساً على ملك (معين) وابنه ، وهذا يعني أن حكومة معين كانت خاضعة لحكومة قتيان في هذا العهد^٢ . ويرى (فلي) أن ذلك كان حوالي سنة (٨٢٥ ق.م .) وأن حكم (شهر يجل بهرجب) كان على رأسه أيضاً من سنة (٨٢٥ - ٨٠٠ ق.م .) . وفي هذا العهد لم تكن (سبأ) قد كونت حكومتها بعد ، ومن المحتمل أن قبائلها كانت يومئذ كما يرى (فلي) متحالفة مع قتيان^٣ .

ويرى (رودولف كاكس) أن نص (Halevy 504) يشير إلى أحد أمرين : تحالف بين معين و قتيان كان في عهد الملك (شهر يجل بهرجب) أو أن حكومة معين كانت حقا خاضعة لسيادة قتيان^٤ . وقد ذهب بعض الباحثين إلى أن حكم (شهر يجل بهرجب)^٥ ، كان في القرن الأول قبل الميلاد ، وفي حوالي السنة (٧٥ ق.م .) . وبناءً على ذلك يكون خضوع معين المذكور في النص في هذا الزمن ويكون (اليقع يشع) الذي نعتوه بالثاني من هذا العهد أيضاً . ويرون أيضاً أن استيلاء (قتيان) على معين لم يدم طويلاً ، لأن السبيين سرعان ما

Glaser 1087, Halevy 504.

هذا النص هو من « براتش » ، وهناك بعض مواضع فيه لا تزال غامضة « ملكي

معين » ملكي معين ، Weber, Studien, I, S. 60. « بيومه مراسم ... »

REP. EPIG. 2999.

وب مراسم شهر يجل بهرجب ، ملك قتيان ، ،

Bommel, Chrest. S. 96, Handbuch, I, S. 18, 71.

Background, P. 56, REP. EPIG. 2999, Le Muséon, LXII, 3-4, 1949, P. 233.

KTB, I, S. 36, II, S. 7.

« شهر يكل بهركب » ، حرف « الجيم » ، عند أهل اليمن على نحو تطلق المصريين

Le Muséon, 1904, 3-4, P. 446.

في الزمن الحاضر يعرف « الجيم » .

أخذوا زمام الأمور بأيديهم ، فاستولوا على معين . ثم إن الحميريين استولوا على الأرضين الجنوبية لقتبان الممتدة الى البحر فأضعفوا قتيان ، حتى عجزت عن الهيمنة على المعينين .

ولم يؤثر اعتراف (معين) بسيادة ملوك (قتيان) عليها في استقلالها الذاتي ، إذ بقي ملوكها يحكمونها كما يظهر ذلك من الكتابة المذكورة : (Halevy 504) ومن كتابات أخرى . وقد جاء في كتابة (معينة) أمر بتدوينها الملك (البقع يشر) ملك (معين) في عاصمته (قرقو) ، ذكر كاهنين من (كهلان) (كهلان) من قتيان ، حضرا حفلة تتويجه ، وربما يستشف من ذكر هسلين الكاهنين الاشارة الى الروابط السياسية التي كانت بين معين و قتيان ، وأن حكومة (قرقو) كانت خاضعة لسيادة (قتيان) دون أن يؤثر ذلك في استقلالها الذاتي الذي كانت تتمتع به^١ ، أو أنها كانت قد تحالفت مع قتيان ، أو كونت اتحاداً دون أن يؤثر ذلك في الملكية في معين أو قتيان .

ولدينا نص مهم طويل ، هو قانون أصدره (شهر يجل يهرجب) باسمه ويأمر شعب (قتيان) ، لقيائل قتيان ، في كيفية الاستفادة من الأرضين واستثمارها وقد صدر هذا القانون بعد موافقة الملك عليه في اليوم التاسع ، وهو يوم ذو (اجيبو) (ذا جيبو) من شهر (ذي تمنع) من السنة الأولى من سني (عم علي) من (آل رشم) من عشيرة (ققمن)^٢ . ويظهر أن رؤساء القبائل وأعيان المملكة قد عقدوا اجتماعات عديدة ، وتداولوا الرأي في استثمار الأرض وقسمتها على القبائل والعشائر والفلاحين ، وبعد أن اتفقوا على الأسس رفعوها الى الملك فأصدر أمره باقرارها ، كما أقرها الكهان ، وكانت لمعابدعم أوقاف جسيمة يستغلها الفلاحون ، فلا بد أن يكون لهم رأي مهم في صدور أمثال هذه القوانين .

وذكرت في نهاية نص القانون طائفة من الأسماء كتبت بعد جملة (ايدهو) وتعني أن هؤلاء الذين سترد أسمائهم قد قرأوا القانون ، وقد شهدوا على صحة

Background, P. 50. ١

REP. EPIC., VI, I, P. 218, Glaser 1866, Grundriss, S. 33, ٢

Glaser, Alt. Jam. Nachr., S. 162.

سدوره من الملك فوقوا بأيديهم عليه . وأنهم موافقون على كل ما جاء فيه ، وهم يمثلون بالطبع رؤساء القبائل وأعيان العاصمة والمملكة ، وقد ذكرت مع أسمائهم أسماء الأسر والعشائر التي ينتمون إليها ، فكانت لهذه الأسماء فائدة عظيمة في دراسة القبائل والأسر التي عاشت قبل الإسلام .

وقد وردت في النص كلمة (فقد) وكلمة (بئل) ، ويظهر منه ان هاتين الكلمتين دلالة على معنى مجالس استشارية ، أو ما شابه ذلك ، كانت تمثل رأي طبقات من الناس ، مثل سادات القبائل أو أمثلم من أصحاب الجاه والسلطان . فقد وردنا في النص بمعنى تقديم رأي الى الملك للموافقة عليه ، وذلك في شهر (ذويرم) وفي السنة الثانية من سني (اشين) من عشيرة (حضرن) (حضيران) من قبيلة شهر^١ .

والى عهد الملك (شهر بجل بهرجب) ، تعود الكتابة التي دوتها (حفرم بن ثويم) (عقرب بن ثوب) من (آل مهصنم) من عشيرة (صويم) وذلك المناسبة بنائه محلاً (خطيس) ، وذلك يعني الإله (اتبي) . وقد تبين بهذه المناسبة بذكر الألف (عشر) و (عم) و (ورفو) و (ذات صنم) و (ذات صهران) ، وكان ذلك في عهد الملك المذكور^٢ .

والى عهده أيضاً تعود الكتابة التي سمت بـ (Jamme 874) ، وهي كتابة قصيرة ورد فيها ان (شهر بجل بهرجب ملك قبان) وضع أو قدم^٣ . ولم تذكر الكتابة شيئاً بعد ذلك .

وقد عثر على كتابة في (وسطى) ، ورد فيها اسم (شهر بجل بهرجب بن هوقم بهنم) ، وقد لقب فيها (مكرب) ، مع انه من الملوك وقد لقب في جميع الكتابات بلقب (ملك) . وقد حكم بعد (بدع اب ذبيان بن شهر) الذي ترك لقب (مكرب) واستعمل لقب (ملك) بزمن^٤ . واستعمال كلمة

REP. EPIC., VI, 1, P. 212, Glaser, Altj. Nach., B., 162,

Conti Rossini, Chrest., P. 90.

Discoveries, P. 121.

BOABOOR, NUM. 128, (1955), P. 46.

A. F. L. Beeston, Epigraphic and Archaeological Cleanings from South

Arabia, Oriens Antiquus, I, 1962, P. 51, Le Muséon, 1964, 3-4, P. 434.

(مكرب) في هذه الكتابة يلتفت النظر ، اذ كانت الكتابات قد تركتها منذ زمن (بدع اب) ، فهل نحن اذن أمام ملك آخر اسمه نفس اسم (شهر بكل) (شهر بكل) واسم والده كاسم والد هذا الملك ، وقد كان مكرباً، فيجب علينا ادخاله اذن في جملة المكربين ، ونقله من هذا الموضع ؟ أو هل نحن أمام خطأ وقع فيه كاتب الكتابة ، اذ استعمل فكيب كلمة (مكرب) موضع لفظة (ملك) ؟ أو هل نحن أمام مصطلح فقط ، بين لنا ان الحكام وان كانوا قد تركوا لقب (مكرب) ، الا ان الناس كانوا يطلقونها عليهم فيما بينهم على اعتبار ان لهم مقاماً دينياً عندهم ، وانها لا تنافي الملكية ، تماماً على نحو ما يفعل البابليون من اطلاقهم لفظة (إمام اليمن) و (ملك اليمن) على حكامهم وذلك لجمعهم بين الصفة الدينية والصفة الملكية في آن واحد ؟.

لقد تمكنا بفضل الكتابات المتقدمة من الوقوف على أسماء مجموعة من الملوك تنتمي الى عائلة واحدة اسم أول ملك منها هو (هوفعم يهنم) ، غير اننا لا نعرف حتى الآن اسم والده، وكان له شقيق اسمه (فرع كرب) (فرع كرب) نسب نفسه الى (ذرحان) (ذرحن) ، فنحن نستطيع أن نقول ان هذه العائلة كانت من (ذرحان) ، وذلك في حالة ما اذا كان (هوفعم) و (فرع كرب) شقيقين تماماً أي من أب واحد وأم واحدة. وكان له (هوفعم) ولد تولى الملك من بعد والده هو (شهر بكل يهرجب) ، وقد أنجب (شهر بكل يهرجب) من الولد (وروابل غيلان) ، وقد تولى الملك ، و (فرع كرب يهوضع) وقد ولي الملك كذلك .

وأما (فرع كرب) شقيق (هوفعم يهنم) ، فقد كان له من الولد (بدع اب غيلان) ، رأى جامه (Jamme) ، انه (بدع اب غيلان) المذكور في نص (هوفعم بن ثوبم) (Jamme 118) صاحب بيت (بغش)¹ . ولكننا لو أخذنا برأيه هذا لزم حينئذ وضع اسم (فرع كرب) بعد اسم ابن أخيه (شهر بكل يهرجب) ووضع اسم ابن (فرع كرب) بعده ، بينما تدل الدلائل على ان حكم (فرع كرب) كان قبل (هوفعم يهنم) وان ابنه (بدع اب غيلان) كان من بعده ، ومعنى هذا انها حكما قبل (شهر بكل يهرجب) .

وقد جعل نص (Jamme 118) (فرع كرب) وصياً على (شهر بجل) أو حاكماً ولم يجعله ملكاً. ولذلك أرى أن في رأي (جامه) (Jamme) تسرع بجل من الصعب قبوله على هذا النحو.

وكان للملك (شهر بجل بهرجب) ولد تولى الملك من بعده، اسمه: (وروال غيلن بهنم) (وروايل غيلان بهنم)، وبري (البريت) أن من المحتمل أن يكون هو (وروال غيلن) (وروايل غيلان) الذي وجد اسمه منقوشاً على نفوذ ذهب عُثر عليها مضروبة في مدينة (حرب) ¹.

وقد وصل البنا نص يفيد أن الملك (وروال غيلن بهنم)، أمر وساعد قبيلة (ذو هريت) ² الساكنة في مدينة (شوم) ببناء حصن (مخضر) (مخضور) الواقع أمام سور مدينة (هريت)، وكان قد تدعى فتساقط. وقد نقلت هذه القبيلة ما أمرت به في أيام هذا الملك، وجعلت العمل قريبا إلى الآلهة (عم ذو ريمم) (عم ذو ريمم) و (ذو ريمم) (ذات ريمم) و (المن بيتن روين) أي و (آلهة بيت روين) ³.

وبين أيدي العلماء كتابة دوت في عهد الملك (وروايل غيلان بهنم) (وروايل غيلان بهنم)، صاحبها امرأة اسمها (برت) (برات) (برة) (برأت) من (بيت ريث ايل) (ريثال) من عشيرة (شحر)، وقد ذكرت فيها أنها قدمت إلى (ذات حيم عشر بجل)، تقربة هي، تمثال من الذهب يمثل امرأة تقرباً إلى الآلهة، وذلك لحفظها ولحفظ أملاكها، ووفياً لما في ذمتها تجاه الإله (عم ذريمم). ويظهر أنها كانت كاهنة (رشوت) (رشوة) لمعبود الإله (عم) الكائن في (ريمت)، وكان ذلك في عهد الملك (وروايل غيلان بهنم) ⁴. فنحن في هذا النص أمام امرأة كاهنة مما يدل على أن النساء في العربية الجنوبية كن يصلن درجة (كاهنة) في ذلك العهد.

BOASOON, NUM. 119, 1950, P. 12, The Chronology, P. 9. 1
REP. EPIG. 4329, VII, II, P. 194, VI, II, P. 259, Le Muséon, 2
1-2, 1951, P. 113.
REP. EPO. 4329, VII, II, P. 194, VI, II, P. 259, Le Muséon, 3
1-2, 1951, P. 113, BE 96.
Discoveries, P. 191. 4

وكان للملك (وروال غيلن يهنم) شقيق اسمه (فرع كرب يهوض) (فرع صكرب يهوض) ، لا نعرف من أمره شيئاً يستحق الذكر . وقد ورد اسمه في النص المعروف بـ (Glaser 1415) وهو نص سجله رجل عند بنائه بيتاً له ، وجعله في حامية آلهة قتيان ، وذكر لذلك اسم الملكين : (وروال غيلن يهنم) واسم شقيقه (فرع كرب يهوض) ، (ابنا شهر)^١ ، ولم يذكر في هذا النص لقب (شهر) .

وورد اسم ملك آخر من ملوك قتيان في كتابة رقت برقم (REP. EPIG. 3962) وقد دوت هذه الكتابة عند بناء رجل من قتيان اسمه (برم)^٢ حصناً له ، وإصلاحه أرضين زراعية ذات أشجار كثيرة مثمرة ، فسجل على عادة أهل زمانه أسماء آلهة فيها تيمناً بذكر اسمها ونظراً إليها ، لتغلق عليه الخير والبركة ، كما ذكر اسم الملك الذي تم هذا العمل في أيامه ، وهو الملك : (يدع أب ينف يهنم) (يدع أب ينف يهنم)^٣ .

ولا نعرف من أمر هذا الملك شيئاً يذكر ، لعدم ورود اسمه في نصوص أخرى ، وقد وجدت نقود من ذهب ضربت في (حرب) حملت اسم ملك قد ضربها سمي (يدع اب ينف) (يدع أب ينف)^٤ ، فقلعه هذا الملك المذكور في هذه الكتابة . ولا نعرف بالطبع وقت حكمه ، ولا موضع مكانه بين ملوك قتيان .

وورد في كتابة قتيانية عثر عليها في (كحلان) اسم ملك سمي (شهر حلل ابن ذرا كرب) (شهر هلال بن ذرا كرب) ، ولم يذكر فيها لقبه . وقد ذهب بعض الباحثين إلى أن (شهرا) هذا ، هو الملك السابق (شهر حلل يهقبض) (شهر هلال يهقبض) ، وأن أباه هو (ذرا كرب) لذلك . وقد وضعه (ألبرايت) في قائمة قائمته لملوك قتيان . وقد افتتحت الكتابة المذكورة بما يأتي : (قانون أصدره وأمر به شهر هلال بن ذرا كرب ملك قتيان لشعب

Glaser 1415, SE 95, REP. EPIG. 3965, VII, L P. 26. ١

برم * * * يارم * * * برسم * ٢

REP. EPIG. 3962, VII, L P. 17, SE 93. ٣

BOASOOR, NUM 119, 1950, P. 9, The Chronology. P. 9. ٤

قتبان وذئ علسن ومعين وذئ عظم أصحاب أرض شدو^١ . وقد نظم هذا القانون واجبات هذه الشعوب الأربعة في كيفية استغلال الأرض ، وعين الأعمال المترتبة عليها ، وانسدر المخالفين بفرض العقوبات عليهم ، وأشار إلى الموظف الذي يحول حق تنفيذ ما جاء فيه .

وقد أمر الملك بإعلان أمره ونشره على باب (شدو) (زدو) كما يظهر ذلك من هذه العبارة : (ول يفتح هج ذن ذعرون نحو عظم ذ شدو ورعس ذعم خرف اب علي بن شحر قد من)^٢ . أي (وليفتح هذا الأمر ، أي يعلن على طريق باب ذ شدو في شهر ذوعم من السنة الأولى من سني أب علي بن شحر أو من قبيلة شحر) ، أو من آل شحر . وجاءت بعد هذه الفقرة جملة : (وتعلمي يد شهر) ، أي وقد علمته ، أي وقته يد شهر ، بمعنى وقد وقته شهر بنفسه . وقد يحول الملك (كبر تمنع) ، أي (كبر مدينة تمنع) العاصمة بتنفيذ ما جاء في هذا الأمر الملكي^٣ .

وقد حدد هذا الأمر الوقت الذي يجب فيه على المزارعين تنفيذ التزاماتهم فيه ، فذكر أنه من أول شهر (ذوفرعم) (ذوفرع) إلى السادس من (ذي فقهو) ، يجب دفع الضرائب يوماً قيوماً وشهراً شهراً . ويرى (رودوكتاكس) أن شهر (ذوفرعم) هو الشهر الأول من السنة عند زراعتي قتيان ، وأن شهر (ذي فقهو) هو الشهر الأخير من السنة . وعلى هذا التقويم الذي يستند إلى الزراعة والبلد والحصاد كانت تدفع الضرائب^٤ .

ويظهر من ذكر أسماء هذه الشعوب (اشعين) الأربعة في هذا القانون ، أنها كانت تحت حكم هذا الملك ، وإن قسماً من شعب معين بل ربما كل شعب معين كان يخضع له . ويرى (رودوكتاكس) أن في هذه الكتابة دلالة على

١ - حاكم سحر وحرج شهر هلال يسن ذراكرب ملك قتيان شعب قتيان وذ علسن ومعين وذ عظم ايعل صروب عدو شدو وذلك في كتاب : KTB, II, B, 8.
٢ - هنكهم سهر وهرن شهر هلال يسن ذراكرب ملك قتيان شعب قتيان وذ علسن ومعين وذ عظم ايعل صروب عدو شدو وذلك في كتاب :
REP. EPIO., VI, II, P. 316, 3864.

٢ - الفقرة الأخيرة من النص .

٣ - الفقرة السادسة من النص .

٤ - KTB, I, B, 82, II, B, 19.

ان شعب معين كان تابعا لحكومة قتيان في عهد هذا الملك، كما كان تابعا لقتيان في ايام الملك (شهر مجل بهرجب) ، ولكن ذلك لا يعني في نظره ان شعب (معين) كان قد فقد استقلاله ، ولم يكن عنده ملوك ، وعنده ان هذا النص قد أقدم عهداً من النص الرقم برقم Halevy 504 ، وهو النص الذي ورد فيه اسم (شهر مجل بهرجب) على انه كان صاحب سلطان على حكومة معين .
 (شهر هلال بن ذرا كرب) في نظر (رودوكتاكس) أقدم عهداً من (شهر مجل بهرجب) ، وقد حكم اذن قبله .

وعندي ان هذه الكتابة تدل على ان من المعقول وجوب تقديم هذا الملك ونقله من المكان الذي وضعه فيه (البرايت) الى مكان آخر يقدمه في الزمان . فقد وضعه (البرايت) في آخر قائمة ملوك قتيان ، وبه ختم حكومة قتيان وأشار الى نزول الدمار بالعاصمة بعده ويسقوط حكومة قتيان وان ملكاً يحكم قتيان ومعين أو قسماً من معين كما يفترض بعض الباحثين ، لا يمكن أن يكون آخر ملك للوك قتيان للسبب المذكور ، بل لا بد من تقديمه بعض الشيء ، فان سقوط المملكة دليل على ضعفها وانهار بنيانها وليس في هذه الكتابة أثر ما يشير الى هذا الضعف أو الانهيار .

وعثر على كتابة تحمل اسم ملك يسمى (شهر هلال يقبض) عثر عليها في بيت عرف به (يغم) ، يقع غرب الباب الجنوبي لمدينة (تمنع) . ويرى (البرايت) ان خط هذه الكتابة خط متأخر كسائر الخطوط المكتوبة على الأبنية وان المحتمل أن يكون هذا البيت قد بني قبل عراب (تمنع) ، بنحو عشر سنين أو عشرين سنة ، ولا يزيد عمر هذا البيت في رأيه على هذا الذي قلناه بكتبر^٢ .

ويرى (البرايت) احتمال ان (شهر هلال) (شهر هلال) الذي وجد اسمه على سكة من ذهب ضربت في مدينة (حريب) ، هو هذا الملك ، أي (شهر هلال يقبض) (شهر هلال يقبض)^٣ . ويرى (غون وزمن) ان حكم الملك (شهر هلال يقبض) (شهر هلال يقبض) كان لها بين السنة (٩٠) والسنة

KTB. I, B. 34, II, B. 7.

BOABOON, NUM. 119, 1950, P. 13.

The Chronology, P. 9.

(١٠٠) بعد الميلاد^١ . وفي عهده أو لها بين السنة (١٠٠) والسنة (١٠٦) وقع خراب (تمنع) عاصمة قتيان^٢ .

وقد عثر على حجر مكتوب في موضع (هجر بن حيد) ، جاء فيه اسم ملك يدعى (نبط بن شهر هلال) ، ومع اسم ابن له هو (مرثد) . وقد ذهب (ألبرايت) إلى أنه من الملوك الذين حكموا في (حرب) والأرضين المتصلة في المناطق القريبة من (قتيان) ، وذلك بعد سقوط مدينة (تمنع) في سنة (٢٥ ق. م.) والسنة الأولى من الميلاد^٣ ، فهو على رأي من الملوك الآخرين الذين تعود أيام حكمهم إلى أواخر أيام هذه المملكة .

والملك المذكور هو (نبط عم بنعم بن شهر هلال يهقبس) ، فهو إذن ابن الملك (شهر هلال يهقبس) الذي يعد آخر الملوك الساميين . ويظهر أن (نبط عم) وابنه (مرثد) (مرثد) كانا في جملة الملوك الذين انتقلوا إلى (حرب) (حرب) بعد خراب (تمنع) فالتخذوها عاصمة لهم . فهي العاصمة الثانية لقتيان . وقد سكنوا في قصرهم بـ (حرب) ، ولعل هذا الاسم هو اسم القصر ، أما اسم المدينة ، فقد كان غير ذلك ، تماماً كما كان قصر ملوك سبأ الذي هو بمدينة (مأرب) يسمى (ملحين) وقصر ملوك حير الذي هو بمدينة (ظفار) يسمى (ريدان) . ولعل هذا هو السبب الذي جعل ضاربو النقود القتيانية يذكرون أن موضع القصر هو (حرب)^٤ . غير أن هذا لا يمنع من أن يكون اسم (حرب) اسم لمدينة ولقصر الملوك في آن واحد .

ويرى (فون وزمن) أن الكتابة الموسومة بـ (Jamme 629) والتي تتحدث عن حرب اشتركت فيها جملة جهات ، هي حرب وقعت في عهد هذا الملك : (نبط عم) . وقد ورد فيها أن حرباً وقعت على مقربة من (وعلان) ، وأن أصحاب الكتابة وهم : (مرثد) (مرثد) و (قرحان) من (بني ذو جرقم) بني (ذي كرقم) (كراف) ، وكان أحدهم قائداً في جيش (الملك سعد

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 465.

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 466.

W. Phillips, P. 221, Le Muséon, 1964, 3-4, P. 464, Beaton, Epigraphic, in Oriens Antiquus, I, 1962, P. 47, Albright, in Jour. Amer. Soc., 73, 1953, 37.

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 464.

شمس أسرع) و (مرثدم بهحمد) ملكا (جرات) (جرت) (جرات)
 (كرات) قد اشتركتا في هذه الحرب ضد الملك (يدع ايل) ملك حضرموت
 وجيش حضرموت ، وضد الملك (نيطم) (ن ب ط م) ملك قتيان ، وضد
 (وهب ايل بن معاهر) و (ذي خولان) و (ذي عصب) وضد (ملحم)
 (ملحي) ، وقد كان النصر لهم ، أي لأهل الكتابة^١ .

وقد استدل (فون وزمن) من عدم ورود كلمة : (هجرن) (هكرن) ،
 التي تعني مدينة في العرييات الجنوبية قبل اسم (تمنع) ، (عدي خلف تمنع)
 عل أن (تمنع) لم تكن عاصمة في هذا الوقت ، بل كانت موضعاً صغيراً أو
 اسم أرض حسب^٢ .

ولا يستبعد أن تكون هذه الحرب قد وقعت في أواخر أيام (نيط عم) .
 ويرى (فون وزمن) أن (نيط عم) وإن كان قد لقب في الكتابة بلقب
 (ملك) إلا أنه كان في الواقع خائضاً لحكم حكومة حضرموت^٣ . وقد جعل
 (فون وزمن) زمان حكمه في حوالي السنة (١٢٠ م) وجعل نهاية حكم ابنه
 في حوالي السنة (١٤٠) بعد الميلاد . ومعنى ذلك أن الحرب المذكورة قد وقعت
 في خلال هذه السنين^٤ .

وبعد انتهاء هذه الحرب اجتمع أصحاب الكتابة وهما من (بني ذي كرفم)
 (بن ذ جرفم) وكانا يقيان في (صنعو) أي صنعاء ، وكذلك ملكا (جرات)
 (كرات) و (سعد شمس) و (مرثدم) و جماعة من سادات القبائل في موضع
 (رحبت) (الرحابة) ، شمال (صنعاء) في وسط أرض (سمعي) ، وكان
 في جملة من حضر ، سادة (ثلث سمعي) و (شرحشت) من قبيلة (بنع)
 و (الرم) (ايل رام) (الريام) (ريام) من (سخيم) (سخيم)
 (ويرم) (يارم ايمن) من همدان . ويظهر من ذلك أن سادة (كرات) ،
 كانوا أصحاب نفوذ في تلك الأيام^٥ .

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 453. ١

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 464. ٢

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 464. ٣

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 483. ٤

Le Muséon, 1964, P. 485. ٥

يقتض جميع الباحثين في دراسة تاريخ الحكومات العربية الجنوبية على ان السبطين هم الذين قضوا على استقلال حكومة قتيبان . ولا نجد أحداً منهم يخالف هذا الرأي ، ولكنهم يختلفون في تعيين الزمن وتشيته . فبينما نرى (قلابي) ، يجعل ذلك في حوالي سنة (٥٤٠ ق. م.)^١ ، نرى (البرابتي) يجعل سقوط مدينة (تمنع) في حوالي سنة (٥٠ ق. م.)^٢ ، بينما يرى غيره ان خراب (تمنع) كان فيما بين السنة (١٠٠) والسنة (١٠٦) بعد الميلاد^٣ .

ولا يعني سقوط (تمنع) وخرابها وفقدان القتيابيين لاستقلالهم ، ان الشعب القتيابي قد زال من الوجود ، وان اسمه قد اندثر تماماً واعتفى ، فاننا نرى ان الجغرافي الشهير (بطليموس) يذكر اسمهم في جملة من ذكرهم من شعوب تظن في جزيرة العرب ، وقد سماهم (Kottaband) و (Kattaband)^٤ .

وقد ذهب بعض الباحثين الى ان خراب (تمنع) كان بعد السنة العاشرة للميلاد . وربما كان ذلك في أيام (جوليو - كلوديان) (Julio-Claudian) ، أو في أيام (فلافيان) (Flavian)^٥ .

وقد استدل (البرابتي) من طبقة الرماد النخينة التي عثر عليها وهي تغطي أرض العاصمة (تمنع) ، على أنها كانت قد أصيبت بحريق هائل ربما أتى على كل المدينة . وقد أتى هذا الحريق على استقلال المملكة^٦ . ولا نعلم علماً أكيداً في الوقت الحاضر بالأسباب التي أدت الى حدوث ذلك الحريق ، ولكن لا استبعد احتمال حرق السبطين لها عند محاربتهم لقتيابين ، فقد كان من عادتهم ومن عادة غيرهم أيضاً حرق المدن والقرى اذا مانت من التسليم وبقيت تقاوم المهاجمين . وفي كتابات المسند أخبار كثيرة عن حرق مدن وقرى حرقاً كاملاً الى حد الانقضاء .

Background, P. 144.

The Chronology, P. 2.

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 482.

Paulys — Wissowa, 20 ter Halbband, 8, 2359.

BOASOOR, NUM. 160, (1960), P. 15.

BOASOOR, NUM. 119, (1960), P. 2.

قبائل وأسر قتيانية :

وردت في ثنايا الكتابات القتيانية أسماء أسر وقبائل قتيانية عديدة ، علمت أسماء أكثرها ولم يبق منها حياً إلى زمن ظهور الإسلام غير عدد قليل ، هذه الأسماء نفيدنا ولا شك ، في دراسة أسماء القبائل العربية فائدة كبيرة . والقبيلة هي (الشعب) في لهجة أهل قتيان ، والجمع (لشعب) (أشعب) ، أي قبائل . ومن هذه الأسماء (جدم) ، أي (جدن) (بنو جدن)^١ . و (جدن) من الأسماء المعروفة قبل الإسلام أيضاً . وهو اسم جد واسم موضع ، فزعم أن (ذا جدن) الأكبر ملك من ملوك حمير ، وهو أحد الثمانية من ولده ذو جدن الأصغر^٢ . وقد يكون لما ذكره أهل الأخبار عن (ذي جدن) علاقة بـ (جدن) المذكورين في الكتابات القتيانية وفي الكتابات العربية الجنوبية الأخرى .

وكان موضع (حيب) (حباب) من أمكنة (جدم) (جدن) . وقد ذكر في عدد من الكتابات . ويقال له اليوم (وادي حباب) وفيه مواطن عديدة ، منها : (حزم الدماغ) و (غربة السادر) . وقد ورد اسم (ذح) (ذو حباب) في كتابة كتبت عند إنشاء سدّ لحزن المياه . ويقع (وادي حباب) في غرب (صرواح)^٣ .

وفي جملة القبائل أو الأسر التي ورد اسمها في الكتابات القتيانية اسم (يهر) ويظهر أن (آل يهر) كانوا من أصحاب السلطان والصيت في ذلك العهد ، وقد ذكروا مع أسر أخرى . ووردت في الموارد الإسلامية إشارات إلى (ذي يهر) فلذكر (الحمداني) أنه كان في محفد (بيت حنيس) آثار عظيمة من القصور ، وكان قد بقي منها قصر عظيم كان أبو نصر وآبائه يتوارثونه من زمان جددهم ذي يهر . وكان بنجارته وأبوابه من عهد ذي يهر ، ولم يزل عامراً حتى سنة خمس وتسعين ومئتين حيث أحرقه (براء بن الملاحق القرمطي)^٤ . وذكر

REP. EPIG. 850, VI, I, P. 234.

١ منتخبات (ص ١٨) ، الأكليل (٧٦/٨) ، نبيه ، شعراء النصرانية

(ص ٢١٧) ، تاج العروس (١٦٠/٩) .

Beitrage, B., 22, Glaser, 938.

٢ الأكليل (٥١/٨) فما بعدها ، نبيه ، (٦٤/٨) ، الكرماني ، ونزله ابن أبي الملاحق القرمطي ، قائد علي ابن الفضل ، وسلط عليه النار ، الأكليل (١٢ / ١) .

(نشوان بن سعيد الحميري) ان (خا بهر) كان ملكاً من ملوك حير (أسعد نوح) قال فيه شعراً^١ ، وغير ذلك مما يدل على ان فكرة أهل الأخبار لم تكن تعني شيئاً من أمر تلك القبيلة التي يمتد تأريخها الى ما قبل الميلاد. ويشين من بعض الكتابات ان ناساً من (بهر) كانوا أبناءً لقبيلة همدان^٢ . وأما (كحد) فهي من القبائل التي ورد اسمها مراراً في الكتابات القتبائية ، وقد نسبت الى جملة أمكنة ، مما يدل على انها كانت تتوزع في مواضع متعددة . فورد (كحد) ذ دنت (، أي (كحد) النازلة في أرض (خي دنت) ، وورد (كحد) ذ حضم (، أي (كحد) صاحبة (حضم) (حضم) ، وورد (كحد) ذ سوطم (، أي (كحد) النازلة في موضع (خي سوط) ، وهكذا. وفي انتشار هذه القبيلة في أرضين متعددة دلالة على انها كانت من قبائل قتيان الكبيرة. وفي نص في النصين المعروفين بـ : (Glaser 1600) و (Glaser 1620) على انها كانت (شعين) ، أي قبيلة .

ويظهر انها كانت تتمتع بشبه استقلال ، فقد ذكرت باسمها مع (أومان) و (تيني) و (دهس) ، و (قتبان) في بعض النصوص ، متعاونة مع (قتبان) في القيام ببعض الأعمال العامة ذات المصالح المشتركة ، مما يدل على انها هي والقبائل الأخرى المذكورة ، كانت تعامل معاملة خاصة ، وانها كانت تتمتع بشيء من الاستقلال ، وربما كانت مستقلة ولكنها كانت في حلف مع مملكة قتيان^٣ .

وقد تحدثت عن كتابة رقت برقم (Glaser 1601) ، وقلت انها أمر أصدره الملك (شهر غيلان بن اب شيم) (شهر غيلان بن اب شيم) ، في كيفية جباية الضرائب من (كحد) النازلة في أرض (دنت) ، وان الملك المذكور كان قد وكل أمر جبايتها الى (كبر) (كبير القبيلة) ، ويظهر منها ان (كحد) هذه كانت تدفع الضرائب لقتبان ، وكانت معروفة في هذا الوقت بسيادة ملك قتيان عليها .

١ متخيات (ص ١١٨ لما بعدها) ، «وذو بهر محرقة وقد يسكن ، واقتصر الصالحاني على التحريك . ملك من ملوك حمير من الاذواء» ، تساج المروس (٦٣٢/٣) الفاموس (١٦٤/٣) .
٢ نشر (ص ٧٠) . CIH, IV, I, IV, P. 370, (311).
٣ Glaser 1600, REP. EP10, 4328.

ومن القبائل التي ورد اسمها في الكتابات القنانية قبيلة (أهري) وقد نعت
بـ (شعين أهري) ، أي قبيلة (أهري) (أهري) . وكانت مواضعها في
(عقر) ^١ . وقد ورد في إحدى الكتابات أنها جددت وأصلحت بناء (محنن
حضر) ، أي (محنن حضر) ، مما يدل على أنه كان من المحافظ التي تقع
في منازل هذه القبيلة ^٢ .

و (خوان) (خوان) من القبائل التي ورد اسمها مراراً في الكتابات القنانية.
وقد رأينا أن بعض الكتابات أرخت بتاريخ هذه القبيلة ^٣ .

وورد اسمها في كتابات عثر عليها بمدينة (تمنح) العاصمة ^٤ . ومن هذه القبيلة
أسرة عرفت بـ (هران) (هرن) ، ذكرت مع أسر أخرى ، كانت قد
شهدت على صحة محضر قانون في تنظيم الضرائب وكيفية جبايتها ، أصدره الملك
(شهر بل يرجب) ^٥ .

وورد اسم قبيلة أو عشيرة (طدام) (طدام) في جملة كتابات قنانية .
ويرى بعض الباحثين أن اسم هذه القبيلة هو من الأسماء الخاصة بقنانيان ^٦ .

ومن بقية قبائل قنانيان : قبيلة (هورن) (هوران) ^٧ ، وقبيلة (قلب)
(قلب) . وقد ذكر (ابن دريد) في كتابه (الاشتقاق) قبيلة تدعى
(بني القلب) ^٨ ، ويذكرنا هذا الاسم باسم هذه القبيلة القديم ^٩ . و (ردمن)
(ردمان) و (الملك) و (ملحم) و (هبر) ^{١٠} و (يجر) ، وهم أسرة
أو قبيلة أرخت بعض الأوامر والقوانين بتاريخهم ^{١١} . و (رشم) (آل رشم)

١ ربما تنطق على هذا الشكل « طفار » و « طفر » هذه ، من مواطن هذه القبيلة ،
وليست مدينة « طفار » .

٢ Le Muséon, LXIV, 1-2, 1961, P. 124.

٣ BE 80 a.

٤ Le Muséon, 1-2, 1953, P. III, REP. EPIG. 2646, 3017 bis 2.

٥ REP. EPIG. VI, I, P. 218, Glaser 2568, AUJ. Nachr., 8, 162.

٦ Grunériss, 8, 33.

٧ Orientalia, Vol. I, 1932, P. 26, REP. EPIG., VII, I, P. 83.

٨ REP. EPIG. 3563, VI, I, P. 197, BE 98.

٩ الاشتقاق (ص ١٢٦) .

١٠ REP. EPIG., I, 5, P. 261.

١١ KTB, I, 8, 8.

١٢ Glaser 1413 = 1413, BE 83, REP. EPIG VI, II, P. 278.

(رشام) ، وهم من (آل قطن) ، (آل قلعان) ، ومنهم (عم علي)
الذي أرخت به بعض الكتابات ، ومن (شحر) (سمكر) .

ومن أسماء القبائل القبلية الواردة في الكتابات : (دهم) (دهمس)^١ ،
(يجر) ، و (حضرم) ، و (تبني) ، و (ذرحن) (ذرحان) ،
(بوسن) (بوسان) ، و (معدن) (معدان) ، و (اجلن) (اككن)
(اجلان) (اككلان) ، و (شعبن) (شعبان) ، و (قعدن) (قعدان) ، و (ذمرن)
(ذمران) ، و (اجرم) (أجرم) ، و (ليسن) (ليسان)^٢ ، و (يسقه
ملك) ، و (عرقن) ، (بنو عرقان) (بن عرقن) ، و (برصم)
(بنو برصوم) (بنو برصم)^٣ ، و (قشم) (بن قشم) (بنو قشم)^٤ ،
(بنم) (بنو البن) ، و (يرفا) (يرفا) ، و (غريم) (غرب)
(غارب) ، وهم من (نشنان) ، و (محضرم) (محضر) و (عم رشوان)
(عم رشون) و (مرجزم) و (خلبان) (خلبن) و (هران) من (ذران) ،
وقبائل عديدة أخرى .

ويرى بعض الباحثين أن (الملك) (المالك) ، اللذين كانوا في عهد الملك
(بدع أب ذبيان) والذين ذكروا مع (ودمان) و (ملحم) (ملحم)
(يجر) ، هم قبيلة من القبائل الكبيرة التي كانت في قنبار في ذلك العهد .
ويرون أن لهم صلة بـ (المالحق) المذكورين في التوراة . وقد كانوا يسكنون
في (وسر) ، وهي أرض (الموالق) العالية في هذا اليوم . ونظراً إلى ما
لكلمة (عوالق) و (المالك) من صلة ، ذهبوا إلى أن الموالق هم (المالك)
(الملك) المذكورون* .

ويرى (فون وزمن) احتمال أن (الملك) (المالك) من القبائل التي كانت
تتزل فيها بين (ردمن) (ردمان) و (ملحم) (مقهي) ، وقد عدل

REP. EPIG. 2549, VI, I, P. 202.

REP. EPIG. 3560, VI, I, P. 212.

Le Muséon, LXII, 1-2, 1949, P. 60, Nyckmans, 366.

REP. EPIG. 3856, VI, II, P. 319.

Beiträge, B, 55.

بذلك رأيه السابق الذي كان قد جعل منازل تلك القبيلة في أرض (أوسان) ^١ .
كما ذهب الى ان منازل (بحر) لم تكن في أرض (مراد) ، لأن (مراداً)
هي (حرمم) . وذهب الى ان (بحر) هذه ، تختلف عن (بحر) القبيلة
المذكورة في النص : (REP. EPIG. 4336) ^٢ .

وأما (شيار) (سيار) ، الذين ذكروا في نص الملك (يدع اب ذبيان)
بعد (وعلان) فإنهم (سيار) في الوقت الحاضر على بعض الآراء . وهم عشيرة
صغيرة منزلة تعيش في أرض (العوزلة) (العوزلي) ، ويرى بعض الباحثين
ان موضع (حصي) ، هو مكان (شيار) ^٣ .

وفي (حصي) ، خرائب وآثار . وقد ذكر (المعداني) انه كان
لـ (شمر تاران) وفيه قبره . وذكر في كتابة (الإكليل) ، ان في (حصي)
قصر لـ (شمر تاران لمبة) من (رعين) وفيه قبره ^٤ . وذكر من زار الموقع
من السياح المستشرقين ، انه رأى هناك آثار خرائب واسعة ذات حجارة ضخمة
وكتابات كثيرة وتماثيل بحجم الانسان ^٥ . ولا يستبعد أن يكون هذا الموقع مدينة
مهمة كبيرة من مدن تلك الأيام .

مدن قتيان :

أهم مدن قتيان ، هي العاصمة (تمنج) ^١ ، وتعرف حديثاً بـ (كحلان)
وـ (هجر كحلان) في (وادي بيهان) ^٢ في منطقة عرفت قديماً بخصبها
وبكثرة مياهها وبساتينها ، ولا تزال آثار نظم الري القديمة تشاهد في هذه المنطقة

١ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 434.

٢ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 434.

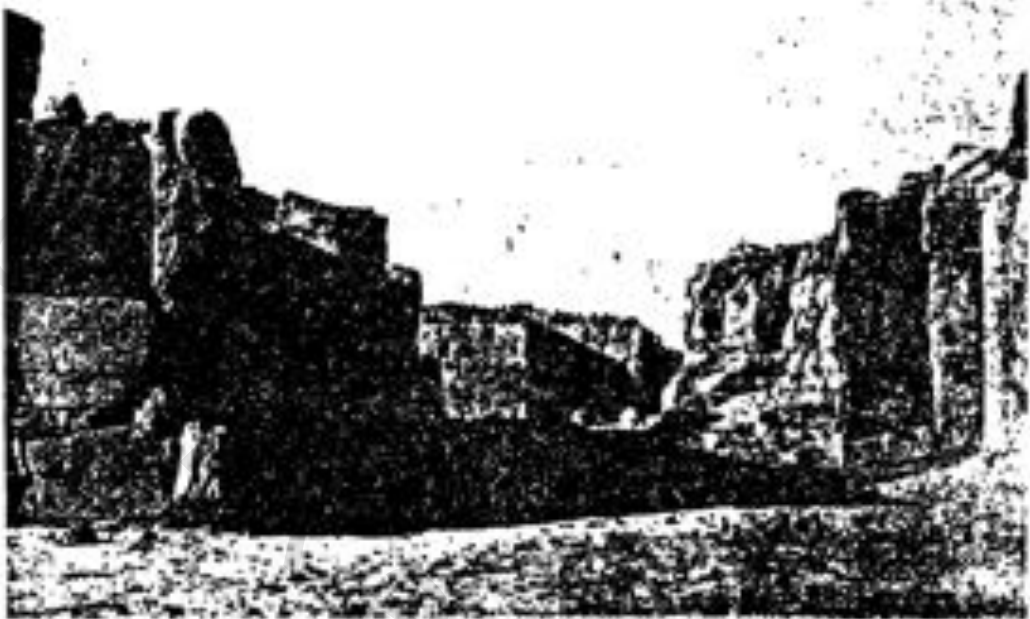
٣ Beiträge, S. 60.

٤ Beiträge, S. 62.

٥ Beiträge, S. 62.

١ « تمنج » ، وقد حرق بعض المترجمين للكتب الأعجمية اسم هذه المدينة المكون
في المسمى ، وهو « تمنج » فصيروه « تمنه » « تملة » .

٢ حرف بعض المترجمين للكتب الغربية هذا الاسم ، فصيروه « وادي بيهان » . وهو
خطأ .



الجانب الجنوبية للهيكل « تمنح » . وقد كانت هذه الآثار
مطورة تحت الرمال ويبدو تأريخها الى القرن السادس قبل الميلاد
من كتاب « Qataha and Sheba » (المجلد ١١٨)

حتى اليوم .

و (تمنح) هي (Tamna) أو (Thomna)^١ و (Thumna) عند
(الكلاسيكيين)^٢ . وقد اختلف علماء العرييات الجنوبية المتقدمون في تعيين مكان
هذه العاصمة التي بلغت شهرتها اليونان والرومان^٣ . ثم تبين أخيراً أنها الخراب
التي تسمى اليوم بـ (كحلان) وبـ (هجر كحلان) . وقد أثبت هذا الرأي

Background, P. 63, Ency., Vol. 2, P. 811, Rhodokanakis, Die Inschriften
an der Mauer von Kohlan, Tinn', in BAK, Wien, 1924, CC/II, 8.

Ency., 2, P. 811, Glaser, Abess., 8, 112.

Pliny, 2, P. 453, (H. Rackham), Loeb, Classical Library,
BK., 6, 153-154.

Ency., 2, P. 811, (Thomna), Sprenger, Georg., 8, 160, Ptolemy, VI, 7, 37.

Glaser, EDMO., XIV, 184, Skizze, 2, 18, Abess., 8, 112, 115, Hommel,

Grundriss, 8, 137, Ency., 2, P. 811.

وأيدته الحفريات التي قامت بها البعثة الأمريكية التي كوَّنها (ويتدل فيلبس) ،
اذ عثرت على كتابات عديدة وعلى آثار أثبتت ان (كحلان) اليوم ، هي
(تمنع) أمس ، سوى ان (تمنع) اليوم هي خراب وأثرية تؤلف حجاباً
كثيفاً يغطي الماضي الجميل البعيد . أما (تمنع) أمس ، فكانت مدينة عامرة
ذات ذهب وثرث ومعابد عديدة ، ووجوه ضاحكة مستبشرة . هذا هو وجه
(تمنع) في هذا اليوم ووجهها في الماضي وفرق كبير بين هذين الوجهين .

ويرى (أوليري) أن مدينة (ثومة) (Thoma) المذكورة في جغرافية
(بطليموس) هي مدينة (تمنع)^١ . وقد ذكر (بلينيوس) أن (Thomna)
تبعد (٤,٤٣٦) ميلاً من (غزة) ، وتقطع هذه المسافة بخمسين وستين يوماً
تقريباً على الإبل ، وأنها هي ومدينة (Nagia) هما من أكبر المدن في العربية
الجنوبية ، وبها لحمة وستون معبداً^٢ .

وقد اختارت البعثة الأمريكية البقعة الجنوبية من مدينة (تمنع) الكائنة على
مقربة من بابها الجنوبي لتكون الموضع الذي تسرق منه أخبار الماضين ، وتنبش
فيه الأرض لتسألها عن أخبار الملوك ومن كان يسكن هذه المدينة من أناس .
وسبب اختيارها هذه البقعة وتفصيلها على غيرها من خربة هذه المدينة التي تقدر
مساحتها بستين فدناً ، أنها تكشف عن نفسها بين الحين والحين بتقديم اشارات
تظهرها من خلال الرمال المتراكمة عليها ، لتنبئ أن في بطون للال الرمال
كنوزاً تبحث عن عشاق لتضدم نفسها اليهم ، وعن هواة البحث عن الماضي
تثبت لهم هوى أهل (قتيان) ، وأخبار عاصمتهم الحبيبة ذات المعابد الجميلة
العديدة التي ذهبت مع أهلها الناهيين ، كما اختارت بقعة أخرى لا تبعد عن
ركام (تمنع) غير ميل ونصف ميل لتكون مكاناً آخر تحفر فيه لتستخرج منه
حديثاً عن الماضي البعيد . وسبب اختيارها لهذا المكان أنه كان مقبرة أهل (تمنع)
والمقابر من المحجبات التي يركض خلفها المتقيون ، لأنهم يجدون فيها أشياء

O'Leary, P. 97, Ptolemy, 6, 7, 37. ١

O'Leary, P. 97, Pliny, 6, 32. ٢

كثيرة تتحدث عن أصحابها الثاوين فيها منذ مئات من السنين^١.

وكان موضع (هجر بن حيد)^٢ ، وهو على تسعة أبال من جنوب آثار مدينة (تمنع) ، مكاناً آخر من الأمكنة التي اختارتها البعثة للحفر فيها . وهو عبارة عن تل بيضوي الشكل يرتفع زهاء سبعين قدماً ، يظهر أنه كان قرية مهمة في ذلك العهد ، طمرها التراب قصارت هذا التل العابس الكتيب . وقد سبق أن عثر في هذا الموقع على آثار ، منها لوح من البرنز صغير ، عليه رسوم وكتابات ، عثر عليه أحد الأعراب هناك . ولهذا تشجع رجال هذه البعثة الأمريكية على الحفر في هذا الموضع^٣.

وكان من نتائج أعمال الحفر عند الباب الجنوبي لمدينة (تمنع) أن عثر على آثار ذلك الباب الذي كان يدخل منه الناس إلى المدينة ويخرجون منه من هذه الجهة ، كما عثر على أشياء ثمينة ذات قيمة في نظر علماء الآثار ، إذ عثر على قدور كبيرة وعلى غرر وكتابات وأقراص صنعت من البرنز والحديد . وعثر على شيء آخر قد لا يلتفت نظر أحد من الناس إليه ، وقد يجلب السخرة على من يذكره ويتحدث عنه لتفاحته وحقارته في نظر من لا يهتم بالآثار وبالنش في الخرائب ، ذلك الشيء النافه الصغير هو طبقات من رماد وبقايا خشب محروق ومعادن منصهرة وقطع من حجارة منقوشة وغير منقوشة ، وقد ليست ثوباً من السخام كأنها ليست حفاداً على تلك المدينة التي كانت جميلة فاتنة في يوم من الأيام . أما ذلك الرماد ، فإنه صار في نظر رجال البعثة علامة على أن المدينة

١ اعتمدت على النسخة العربية لكتاب « وتدل فيلبس » المسماة « كلوز مدينة بلقيس : قصة اكتشاف مدينة سبأ الآثرية في اليمن » ، ترجمة عمر الديراوي ، ونشر دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٦١ م . وهي نسخة قد حرفت فيها الأعلام العربية تحريفاً مريباً ، مثل « تمنع » و« بيهان » و« قنبان » و« شيو » و« صيلقة » و« غش » و« حريضة » و« حارب » وهكذا . وقد كان في إمكان المترجم مراجعة الكتب العربية أو الاستعانة بالخطوط . وما كنت لأشير إلى هذه الأخطاء ، لولا خشيتي من وقوع من لا علم له بهذه الأمور فيها باعتمادهم على النقل .

٢ « هجر » ، ومعناها « مدينة » في اللهجات العربية الجنوبية وفي اللغة الآثيوبية ، وتلفظ « هكر » ، على الطريقة المصرية الآن في النطق بحرف الجيم . ولكن الشائع بين الناس « هجر بن حيد » ، وهو خطأ شائع . The Chronology, P. 5.
Wendell Phillips, Qataban and Sheba, London, 1955, PP. 58, 64, 119, 168.

٣ كلوز مدينة بلقيس (ص ٥٧) ، The Chronology, P. 5.

المذكورة المسكينة كانت قد تعرضت لحريق هائل أحرق المدينة وأتى عليها ، ولعل ذلك كان بفعل عدو مغير أراد بها سوءاً ، فقاومت وعصته ولكنه تمكن وتغلب عليها ، فعاقبها بهذا العقاب الجائر المولم .

وفي جملة ما عثر عليه من كتابات ، كتابة ورد فيها اسم الملك (شهر مجل بهرجب) (شهر يكل بهركب)^١ ، وكتابات أخرى ورد فيها أسماء حكام آخرين^٢ . كما عثر على عمودين كتب على كل واحد منهما كتابة تبلغ زهاء خمسة وعشرين سطراً ، وعلى كتابات على جدار بيت (يقش)^٣ ، وهو بيت معروف وقد حصل السياح على كتابات ورد فيها اسم هذا البيت ، وعلى كتابة عثر عليها على بيت (ينعم)^٤ ، وقد ورد فيها اسم الملك (شهر هائل بهقبض) ، وهو من البيوت المعروفة في هذه العاصمة . ويرى أن عمره لا يتجاوز عشرين سنة عن خرابها^٥ .

وقد ساعد عثور البعثة الأمريكية على غرف بيوت سليمة أو شبه سليمة رجال البعثة على تكوين رأي في البيوت القشانية . فقد وجدت في البيت الذي سمي بيت (يقش) ، ثلاث غرف ممتدة على الجهة الشرقية للبيت . وقد وجدت في إحدى الغرف مראيا صنعت من البرنز وصناديق محفورة منقوشة وعليها صور ورسوم ، لها قيمة تاريخية ثمينة من ناحية دراسة الفن العربي القديم^٦ . وسوف تقدم الحفريات في المستقبل صوراً واضحة ولا شك للبيوت العربية الجنوبية وتنظيم القرى والمدن فيها ، وعندئذ يكون في استطاعتنا تكوين رأي واضح في الحضارة العربية في العربية الجنوبية قبل الاسلام .

وقد وجد ان الباب الجنوبي لمدينة (نمنع) كان ذا برجين كبيرين ، بنا

١ يكتب بحرف الجيم ويلفتل على الطريقة المصرية لمي التطق بهذا الحرف . وقد صير « شاهر » يا ثميل يوحري « و « شاهر » يا فيل يوحار قيب » في كتاب : « كنوز مدينة بلقيس » . (ص ١٠٥ ، ١١٣ وما بعدها) .

The Chronology, P. 9.

٢ كنوز (ص ١٠٥ وما بعدها) .

٣ صير « يقش » « يافاش » في كنوز (ص ١٠٨ وما وافق أخرى) .

٤ صير « يا قعام » و « يا قعام » في كنوز (ص ١٠٨ ، ١١٧) .

٥ The Chronology, P. 9, Note, 23.

٦ كنوز (ص ١٩١) .

بمجاراة غير مثابة ، حجم بعضها ثنائي أقسام في قديمين . وقد كانتا ملجأين للمحاربين ، يلجأون إليها وإلى الأبراج الأخرى للدفاع عن المدينة عند مهاجمة العدو . وقد وجدت نقوش كثيرة على الحجارة الكبيرة التي شيد منها البرجان . ويظهر أن زخارف من الخشب كانت تبرز فوق الباب لإعطائه جمالاً ورونقاً وبهاءً ، كما يتبين ذلك من آثار الخشب التي ظهرت للعيان بعد رفع التراب والرمال عن الباب .

وقد تبين أن مدخل الباب الجنوبي يؤدي إلى ساحة واسعة مباطلة ببلاط ناعم وضعت على أطرافها مقاعد مبنية من الحجر ، لجلوس الناس عليها ، ومثل هذه الساحات هي محال تلاقي الناس ومواضع اجتماعهم وتعاملهم ، كما هو الحال في أكثر مدن ذلك اليوم .

وفي جملة الأشياء الثمينة التي عثر عليها في (تمنع) تماثلاً أسدين صنعاً من البرنز ، أثرت فيها طبيعة الأرض فحولت لونها إلى لون أحمر داكن ، وقد ركب أحدهما راكب يظهر وكأنه مقلد سمين على هيئة (كيبيد)^١ ابن (فينوس) إله الحب ، يعمل بإحدى يديه سهماً وبالإد الأخرى سلة قد انفصلت ، تنتهي بطوق يطلق حلق الأسد ، يشعر أنه كان متصلاً بالسلسلة التي قطعها الزمان باعتزاله عليها . وأما الأسد الآخر، فقد قُعد راحته وبقي من غير فارس ، إلا أن موضع ركوبه بقي على ما كان عليه ليُقدم دليلاً على أن شخصاً كان فوق ذلك الأسد . وقد وجد أن التماثيل كانتا على قاعدتين ، مكتوبتين ، ورد فيها اسم (ثوم) ، (ثويم)^٢ . وقد ورد هذا الاسم نفسه في كتابة وجدت على جدار بيت (بغش) كتبت في أيام الملك (شهر محل هرجب) . وقد استدل (أبرايت) من طريقة صنع التماثيل ومن طرازهما أنها تقليد وحكاية لهاتيل (هيلينة) ، ولا يمكن لذلك أن يرتقي تاريخ صنعها إلى أكثر من (١٥٠) سنة قبل الميلاد ، وذلك لأن اليونان لم يكونوا قد صنعوا

١ « كيبيدو » « كيبيد » ، وهو ابن « فينوس » في الأساطير اليونانية الرومانية ، ويرمز إلى الحب .

٢ لقد صير المعمار « ثويم » « ثوم » ، على هذه الصورة : « فلوايابام » في كنوز مدينة « بلفيس » « ص ١١٧ » ، فسبحان الغير .

هذا النوع من التماثيل قبل هذا التاريخ^١.

وقد أعلن (ثويسم بن بشرحعم) و (صبحم) و (هوفعم) ، وكلهم من (آل مهصنعم) ، أنهم ابتاعوا اليث السمي بـ (يث بفش) ورمسوه وأصلحوه ، وعمروا سقفه وبمراثة ومماشيته ، بمشيتة (انبي) وباركوه بالآلهة (عثر) و (عم) و (انبي) و (ورفو ذلقان) (ورفو ذلقن) و (ذات صنم) و (ذات ضهران) . وقد تم ذلك في عهد الملك (شهر مجل يهرجب) وقد دون (ثويسم) اسمه على قاعدة تماثيل الأسد المصنوع من البرنز ، وسجل معه اسم (عفرم) (عفرم) . ويظهر أنها أمرا بصنع التماثيل ، أو أنها صنعتهما ليكونا زبنتين في هذا البيت^٢.

ويرى الخبراء في موضوع تطور الخط ، والمتخصصين في دراسات المصنوعات المعدنية ، أن هذين التماثيل لا يمكن أن يكونا قد صنعا قبل الميلاد ، وإن عهد صنعها يجب أن يكون في القرن الأول للميلاد ، في حوالي السنة (٧٥) أو المئة بعد الميلاد ، وذلك لعثور العلماء على عدد من التماثيل المشابهة ، وهي من القرن الأول للميلاد . ويرون لذلك أن الملك (شهر مجل) الذي في أيامه صنع هذان التماثلان يجب أن يكون من رجال النصف الثاني من القرن الأول للميلاد^٣.

وقد توصل رجال البعثة الأمريكية إلى أن مدينة (تمنع) كانت قد جددت مراراً ، ذلك أنهم كانوا كلما تعمقوا في الحفر وجعلوا طبقات تشير إلى قسام بيت على بيت آخر ، وأن البيوت المبنية في الطبقات السفلى هي بيوت مبنية من (اللبن) ، أي الطين المجفف بالشمس . وذلك يدل على أن الناس أقاموها بيوتاً ساذجة بسيطة ، فلما تقدم الزمن ونزح الناس إليها ، ازداد عمرانها ، واتخذ من نرحوا إليها الحجر والصخور المقطوعة مادة لبناء ، فظهرت البيوت العامرة ، ظهرت فوق البيوت القديمة على عادة الناس في ذلك العهد في بناء البيوت الجديدة فوق البيوت القديمة وعلى أنقاضها ، ومن هنا صار في إمكان علم الآثار تقدير

١ كنوز (ص ١١٣) .

W. Phillips, Qataban and Sheba, P. 100, Bowen — Albright, Discoveries in South Arabia, P. 155, R. Segal, 179, J. Terbach, 183, Dée Arabe, I, P. 21.

W. Phillips, P. 96, 102.

J. Pirenne, Le Royaume Sud — Arabe, PP. 45, 48, 106.

عمر الطبقات والاستدلال بواسطته على العهود التاريخية التي مرت على المدينة .
وقد تبين من فحص المقبرة : مقبرة أهل (تمنع) أن حرمتها كانت قد انتهكت في الماضي وفي الحاضر ، وأن سراق القبور الطامعين في الذهب وفي الأحجار الكريمة وفي الكنوز كانوا قد نبشوا القبور وفتكوا أسرارها لاستخراج ما فيها ، وقد تعرضت بذلك للتلغ وتعرض ما فيها مما لم يؤخذ لعدم وجود فائدة مادية فيه بالقياس اليهم للكسر والتلف والأذى ، كما تبين أن سراق القبور المعاصرين ما زالوا على سنة أسلافهم يراجعون هذه القبور ويغيرها غير عابئين بحرمتها ، لأنهم يطمعون في كنوز ، سمعوا عنها أنها تخفي ، وأنها تجعل من المعدم ثرياً . وقد زاد في جشعهم اقبال الغربيين على شراء ما يسرقونه ، وإن كان حجراً ، بشئ منها كان زهيداً تافهاً في نظري ونظرك إلا أنه شيء كثير في نظر الأعراب الذين لا يملكون شيئاً . فالفلس على ثقافته ذو قيمة وأهمية عند من لا يملكه .

وقبور هذه المقبرة مع تعرضها للنش والاعتداء لا يزال كثير منها محفوظاً بكنوز ثمينة ذات أهمية كبيرة عند رجال الآثار وعشاق البحث عن الماضي . ونتيجة لبحث فريق من البعثة الأمريكية في بعض القبور على التل وفي سفوحه وفي الأرض المحيطة به ، وجدت أشياء ذات قيمة ، وتمكنت من تكوين رأي عن هيئة القبور وهدمستها عند القنباين . لقد تبين لهم أن قبورهم كانت مزعقة متينة البناء ، وأن المقبرة تحتوي على دهليز طويل صفت على جانبيه القبور . والقبور عبارة عن غرفتين إلى أربع غرف لها أبواب تؤدي إلى الدهليز . أرى أنها بهذا الوصف قبور أسر ، فقي مات شخص من الأسرة فتح باب المقبرة وأدخل الميت إلى الدهليز الذي هو المر ، ليوضع في الغرفة التي تخسار له ليثوي فيها .

وقد وجدت في غرف الأموات عظام بشرية مهشمة ، ووجدت في الممرات جرار وخزف وأشياء أخرى . ولكنها وجدت مكسورة ومهطمة في الغالب ، ولم يثر على هيكل بشري واحد موضوع بصورة تشعير أن عظامه كانت كلها سليمة . وهذا مما جعل البعثة ترى أن القنباين عادات دينية خاصة في دفن موتاهم ،

١ كنوز (ص ١٢٧ وما بعدها) .

من ذلك أنهم كانوا يكسرون ما يأتون به من أشياء يضعونها مع الميت ، عند وضعها في القبر ، وانهم كانوا يضعون ما يرون ضرورة وضعه مع الميت في الممرات التي تقع على جانبيها غرف الأموات . أما الغرف ، فقد كانت مستودعات تحفظ فيها العظام . ولذلك تكدست تكدساً . وهي عادة عرفت عند أمم أخرى في مختلف أنحاء العالم^١ .

وفي جملة ما عثر عليه من أشياء ذات قيمة كبيرة من الوجهة الفنية ، رأس لفنة منحوت من رخام أبيض معرق ، وقد تلى شعرها على شكل خصلات مجمعة على الطريقة المصرية وراء رأسها . وكانت أذناها مقويتين ليوضع حلق الزينة فيها ، ووجد أن جيدها على بعقد . وكانت عيناها من حجر اللازورد الأزرق على الطريقة المصرية . وقد نحت الثمال بانقان ويلوق بدلان على مهارة وفن ، كما عثر على بقايا ملابس وأخشاب متأكلة وعلى حللي^٢ بعضه من ذهب ، ومن جملة عقد من ذهب ، يتألف من هلال فتحة الى الأعلى . أما حاشيته ، فلها مخرمة ، وقد زين الهلال باسم صاحبه^٣ .

ومن مدن قتيان مدينة (شور) (شوم) ، وقد كان أهلها من قبيلة (زهرت) (ذو هربة) ، وقد ذكرت في نص سبق أن تحدثت عنه ، وذلك لمناسبة بنائها حصناً أمام سور المدينة ، إذ كان الحصن القديم قد تهدم في عهد الملك (وروال غيلان يهنم)^٤ . وقد عرف هذا الحصن بحصن (يخنصر) (يخنصور) .

ومن مدن (قتيان) ، مدينة (حرب) ، وهي (حرب) . وقد ذكرت في الكتابات ، واشتهرت عند الباحثين بالنقود التي تحمل اسمها لأنها فيها ضربت . وقد أشار (الحنطلي) الى (حرب) ، وتقع كما يظهر من وصفه في أرض

١ كتوز (ص ١٢٦ وما بعدها) .

٢ كتوز (ص ١٢٩ فما بعدها) .

٣ لاحظت أن الأستاذ ركنيس ، قد كتب اسم المدينة على هذا الشكل في الترجمة الفرنسية « شور » ، على حين كتبه في موضع آخر « شوم » ، وكذلك فعل في النص العبراني للكتابتين ، وربما كان مرد ذلك الى اختلاف ناسخي النسختين في الاستنساخ ، فحاول المحافظة على أشكال النسختين ،

REP. EPTG. 4329, VII IL, P. 193, Glaser 1392, REP. EPTG. 3807,

VI, I, P. 177, III 96.

قنبان^١ . وهناك موقع آخر يقع على خفة وخسين كيلومتراً الى شرقي شمالي صنعاء على طريق مأرب ، يسمى (حرب) . وقد عُثر على نقود ضربت في (حرب) ، منها نقد ضرب في عهد (يدع اب ينف) (يدع أب بنوف) .

وورد في الكتابات اسم مدينة تدعى (برم) . فورد في كتابة من أيام الملك (يدع اب ذبيان بن شهر) مكرب قنبان ، كتبت عند تجهيده الطريق بين هذه المدينة ومدينة (حرب) (حرب) وانشاء مبلقة أي شق طريق جبلي ، ليساعد على الوصول بيسر وسهولة بسين المكاتين^٢ . وورد في كتابة أخرى عند انتهاء الملك (يدع اب ذبيان) من بناء (برج برم)^٣ . وهناك وادٍ عرف بوادي



من تماثيل شرعيلها في مقبرة (تنع) ، ويورد عنها الى ما قبل الميلاد
من كتاب Qataban and Sheba (المجلد ١٢٠)

- الصفة (ص ٨٠ ، ٩٥ ، ١٠٣ ، ١٢٤)
G. F. Hill, Catalogue of the Greek Coins of Arabia, Mesopotamia and Persia,
P. IXXIV, 75, Pl. XI, 26, D. H. Müller, und J. W. Kuhlmann, Sudarabische
Altentümer, Wien, 1899, S. 73, 74.
Glaser, 1600.
Glaser, 1581.

(برم) في أرض (أحرم) (أحرم) . وفي التقويم القتياني شهر من شهورهم عرف به (برم) . وتورد كلمة (برم) اسم علم لأشخاص .
ومن الأرضين والأماكن التي ورد اسمها في النصوص القتيانية والتي يفيد ذكرها هنا ، لأنها ترشدنا إلى معرفة أسماء البقاع التي كانت خاضعة لحكم قتيان ، أرض (لثك) و (ذبحتم) (ذبحة)^١ و (دثنت) (دتة) ، و (ليخ) و (دونم) و (ورفو) و (خضتم) و (بصرم) و (غيلم) (غيل) .
و (عم) ، هو إله شعب (قتيان) الرئيس . وبه تسمى ذلك الشعب ، حيث كانوا يعبرون عن أنفسهم به (ولد عم) . وينظرون إليه بالتدور والذبائح . وكانت له معابد في أرض قتيان أشهرها معبد : (عم ذليخ) ، أي معبد (عم) في (ليخ) من (ذي غيل) . ويرى بعض الباحثين أن هذا المعبد بني في موضع عرف به (ذي غيل) ، ثم أنشأ (يدع أب غيلان) مدينة حول هذا المعبد عرفت باسمه ، فدعيت به (ذي غيلان) ، وهي موضع (هجر بن حيد) في الوقت الحاضر^٢ .

قوائم بأسماء حكام قتيان :

هذه قوائم بأسماء حكام (قتيان) كما وضعها الباحثون في العرييات الجنوبية . وأذكر أولاً القائمة التي وضعها (فريتنس هول) ، وهي تتكون من جمهوريات رتب على النسب وصلة القرى ، وقد استخرجها من الكتابات :
الجمهرة الأولى وتتكون من المكربين :

١ - شهر .

٢ - يدع اب ذيين ينعم . (يدع أب ذيان ينعم) Glaser 1410 = 1618
الجمهرة الثانية :

٣ - يدع اب (يدع أب) .

٤ - شهر هلال يهركب أو ينعم ، (شهر هلال يهركب أو ينعم) ،

. Glaser 1404 = SE 85.

REP. EPIG. 3540. VL. I, I, P. 197, Weber, Stadt, III, S. 39, Rhodokanakis, ١
Kobian, S. 37.
Beiträge, S. 47. ٢

الجمهرة الثالثة :

٥ - سمه علي وتر .

٦ - هوف عم ينعم (هوفعم ينعم) . Glaser 1117, 1121, 1333, 1344, 1345.

والكتابان الخلزونيان : Glaser 1343, Glaser 1339

الجمهرة الرابعة :

٧ - شهر .

٨ - يدع اب ذبين (يدع أب ذبيان) .

وقد ذكر (هومل) أن من الممكن اختصار هذه الجهورات ، إذ من الجائز أن يكون من الأسماء المتشابهة المتكررة ما هو لأسان واحد .

ورتب أسماء ملوك قتيان على النحو الآتي :

الجمهرة الأولى :

١ - اب شيم (أبشيم) .

٢ - شهر غيلان (شهر غيلان) .

٣ - ب عم (بعم) ؟ Glaser 1119, Glaser 1348, 1601, 1115

الجمهرة الثانية :

٤ - يدع اب (يدع أب) .

٥ - شهر يجل (شهر يكل) . Glaser 1602

٦ - شهر هلال ينعم (شهر هلال ينعم) . Glaser 1395, 1413.

الجمهرة الثالثة :

٧ - شهر .

٨ - يدع اب ذبين (يدع أب ذبيان) .

٩ - شهر هلال (شهر هلال) .

١٠ - نبط عم (نبطعم) .

وقد قال (هومل) إن من الجائز تقديم هذه الجهورة على الجهورة الأولى من جهورات الملوك ، أو إلحاقها بالجمهرة الأولى بحيث تكون على هذا النحو :

اب شيم (أب شيم) (أبشيم) .

شهر غيلان (شهر غيلان) .

- ب عم (يعم) (يعم) (يسي عم) .
 يدع اب ذين (يدع اب ذيان) .
 شهر يجل (شهر يكل) .
 شهر هلال ينعم (شهر هلال ينعم) .
 نبط عم (نبطعم) .
 الجمهورية الرابعة :

- ١١- هوف عم ينعم (هوفعم ينعم) .
 ١٢- شهر يجل يهرجب (شهر يكل يهرجب) ، Glaser 1400, 1406, 1606.
 ١٣- وروال غيلن ينعم (وروايل غيلان ينعم) ، Glaser 1392, 1402.
 ١٤- فرع كرب يوضع (فرعكرب يوضع) ، Glaser 1415.
 الجمهورية الخامسة :

- ١٥- سمه وتر .
 ١٦- وروال (وروايل) .
 الجمهورية السادسة :

- ١٧- - ذمر علي .
 ١٨- يدع اب يجل (يدع اب يكل) .
 الجمهورية السابعة :

- ١٩- يدع اب ينف ينعم (يدع اب ينف ينعم) .
 ٢٠- شهر هلال بن ذراكرب (شهر هلال بن ذراكرب) .
 ٢١- وروال غيلن (ينعم) (وروايل غيلان (ينعم)) .

قائمة (رودوكاكس) :

وقد استفاد (هومل) في ترتيب قائمته المتقدمة بالقوائم التي وضعها (كرومن)
 (Grohmann)^١ و (رودوكاكس)^٢ و (مارتن هارتمن) Martin Hartmann.

Adolf Grohmann, Über Katabanische Herrscherreihen, in Anzeiger der
 Wiener Akademi, Vom 29 März, 1916.
 KTR, I. S. 34, 98, II. S. 48.

وقد ذكر (كروهن) تسعة مكربين ، ولم يذكر بين الملوك الملك (سمه وتر).
أما قائمة الملوك التي صنعها (رودوكتاكس) ، فتألف من جمهرات كذلك .
تبدأ الجمهرة الأولى بعد (يدع اب ذرين بن شهر) (يدع اب ذبيان بن شهر)
آخر المكربين ، وهو الذي لقب في عدد من الكتابات بلقب ملك ، ولقب في
عدد آخر بلقب (مكرب) ، فهو مكرب وملك على قتيان . وتألف قائمة
(رودوكتاكس) لملوك قتيان من الجمهرات التالية :

الجمهرة الأولى :

- ١ - اب شيم (أب شيم) (أشيم) . وترتيبه السابع في قائمة (كروهن).
- ٢ - شهر غيلن (شهر غيلان) . وترتيبه الثامن في قائمة (كروهن) .
- ٣ - بعم (ب عم) ، (بي عم) (أبي عم) ، وترتيبه التاسع في
قائمة (كروهن) Glaser 1601 .

الجمهرة الثانية :

- ٤ - يدع اب (يدع أب) . ورقه الخامس في قائمة (كروهن) .
- ٥ - شهر يجل (ينعم) (شهر يكل ينعم) (شهر يكل ينعم) ،
وهو السادس عند (كروهن) ، Glaser 1395, 1412, 1602, 1612 .
- ٦ - شهر هلال ينعم (شهر هلال ينعم) . ويرى أنه (شهر هلال بن
ذراكرب) (شهر هلال بن ذراكرب) ، السلي يرد اسمه في
المجموعة الآتية: Glaser 1395, 1412, 1413, KTB, I, 43,11, S, 48 .

الجمهرة الثالثة :

- ٧ - ذراكرب (ذراكرب) ، ورقه الثاني عشر في قائمة (كروهن) .
- ٨ - شهر هلال (شهر هلال) ، وترتيبه الثالث عشر في قائمة (كروهن)

Glaser 1395,

الجمهرة الرابعة :

- ٩ - خوف عم (هو نعم) ، وهو الرابع عشر في قائمة (كروهن) .
- ١٠ - شهر يجل يهرجب (شهر يكل يهركب) (شهر يكل يهركب) .
وهو الخامس عشر عند (كروهن) .

Glaser 1087, Halevy 507, Glaser 1606.

١١- وروال غيلان يهنعم (وروايل غيلان يهنعم) وترتيبه السادس في قائمة (كروهن) ، Glaser 1000A .

الجمهرة الخامسة :

١٢- يدع أب يجل (يدع أب يكل) (يدع أب يكلول) .
وذكر (رودكتاكس) اسم الملكين : (سمه وتر) و (وروال) (وروايل) .
ورأى أن أمكنتها بعد الجمهرة الرابعة ، غير أنه لم يفردها لجمهرة خاصة .

قائمة (كليانت هوار) :

ذكر (هوار) أسماء حكام قتيان دون أن يشير الى وقت حكمهم أو صفة الحاكم من حيث كونه مكرباً أو ملكاً . وعندهم كلهم عشرة ، هم :

- ١ - يدع أب ذبيان .
- ٢ - شهر يجلول (شهر يكلول) .
- ٣ - هوف عم (هوفعم) .
- ٤ - شهر يجلول يهرجب (شهر يكلول يهركب) .
- ٥ - وروايل غيلان يهنعم .
- ٦ - أبشم (أب شم) .
- ٧ - شهر غيلان .
- ٨ - بعم (ببي عم) .
- ٩ - ذمر عل (ذمر علا) .
- ١٠- يدع اب يجلول (يدع اب يكلول)^١ .

قائمة (فلي) :

وقد نشرت في آخر كتاب (سيناد الإسلام) (Background of Islam)

وتألف من :

- ١ - سمه على . وهو مكرب ، ولم يعرف اسم أبيه ، وقد حكم على تقديره في حدود سنة (٨٦٥ ق. م) .

Cl. Huart, Geschichte der Araber, I, Leipzig, 1914, S. 67.

- ٢ - هوف عم يهنم بن ميه عل (هوفعم يهنم بن ميه عل) (سمهل) ،
وهو مكرب كللك ، حكم في حدود سنة (٨٤٥ ق. م.) .
- ٣ - شهر يچسل بهرجب بن هوف عم (شهر بهركب بن هوفعم) ،
وقد جعله ملكاً ، حكم في حوالي سنة (٨٢٥ ق. م.) .
- ٤ - وروال خيلان يهنم بن شهر يچل بهرجب (وروايل خيلان يهنم بن
شهر يكل بهركب) . وقد كان ملكاً ، حكم في حوالي سنة (٨٠٠ ق. م.) .
- ٥ - فرع كرب يهوض بن شهر يچل بهرجب (فرعكرب يهوض بن شهر
يكل بهركب) ، وشقيق (وروايل) . وقد كان ملكاً حكم في حوالي
سنة (٧٨٥ ق. م.) .
- ٦ - شهر هلال بن ذراكرب بن شهر يچل بهرجب (شهر هلال بن ذراكرب
بن شهر يكل بهركب) . وقد كان ملكاً ، حكم في حوالي سنة
(٧٧٠ ق. م.) .
- ٧ - يدع اب ذبين بهرجب بن شهر هلال (يدع اب ذبيان بهرجب بن شهر
هلال) ، وقد كان على رأيه مكرباً وملكاً ، حكم في حدود سنة
(٧٥٠ ق. م.) .
- ٨ - ؟ ؟ ؟ بن شهر هلال (شهر هلال) وقد كان حكمه حوالي سنة
(٧٣٥ ق. م.) .
- ٩ - شهر هلال يهنم بن يدع اب ذبين بهرجب (شهر هلال يهنم بن
يدع اب ذبيان بهركب) . وقد كان ملكاً حكم حوالي سنة
(٧٢٠ ق. م.) .
- ١٠ - نبط عم بن شهر هلال (نبطعم بن شهر هلال) ، حكم في حوالي
سنة (٧٠٠ ق. م.) .
- ١١ - يدع اب بئف أو يچل ؟ يهنم بن ذمر على ، أو شقيق شهر هلال
بن يدع اب ذبين بهرجب . وقد حكم حوالي سنة (٦٨٠ ق. م.) .
- ١٢ - ؟ ؟ ؟ . وقد حكم في حوالي سنة (٦٦٠ ق. م.) .
- ١٣ - ميه وتر بن ؟ ؟ ؟ . وحكم حوالي سنة (٦٤٠ ق. م.) .

- ١٤- وروال ؟ ؟ بن سمه وتر . وقد حكم في حدود سنة (٦٢٠ ق. م.) .
وترك (قلبي) فجوة قدرها ينحو من عشر سنين بين الملك المتقدم
والملك الذي تلاه ، ثم ذكر :
١٥- اب شيم (أبشيم) ، ولم يعرف اسم أبيه . وقد حكم على تقديره في
حوالي سنة (٥٩٠ ق. م.) .
١٦- اب عم بن اب شيم (أب عم بن أب شيم) (أبعم بن أبشيم) ،
وقد كان حكمه في سنة (٥٧٠ ق. م.) .
١٧- شهر غيلن بن اب شيم (شهر غيلان بن أبشيم) ، وقد كان حكمه
من سنة (٥٥٥ ق. م.) الى سنة (٥٤٠ ق. م.) وسنة (٥٤٠ ق. م.)
كانت على رأي (قلبي) نهاية مملكة (قبان) ، فاندجت في مملكة
سبا وأصبحت جزءاً منها .

قائمة (البرايت) :

- سمه علي وتر (سمهعلي وتر) (مكرب) .
هوف عم يهنم بن سمه علي وتر (هوفعم يهنم بن سمهعلي وتر) ، وكان
مكرباً حكم في القرن السادس قبل الميلاد . وهو ابن المكرب الأول .
.....
شهر .
يدع اب ذبن يهنم بن شهر (يدع أب ذبيان يهنم بن شهر) مكرب .
شهر هلل ... بن (يدع أب) . مكرب .
سمه وتر . يحتمل أنه كان مكرباً ، وهو الذي غلبه (ينع أمر وتر)
مكرب سبا .
وروال (وروال) يحتمل أنه كان مكرباً . وكان تابعاً لـ (كرب آل وتر)
(كرب ايل وتر) أول ملك على سبا . وقد كان حكمه في حدود
سنة (٤٥٠ ق. م.) .
.....

شهر مكرب .

يدع أب ذيين بن شهر (يدع أب ذيان بن شهر) آخر مكربي قبان ،
وأول ملوكها . وقد كان حكمه في نهاية القرن الخامس قبل الميلاد .

شهر هلال بن يدع أب (شهر هلال بن يدع أب) .

نبط عم (بن شهر هلال) (نبطعم بن شهر هلال) .

.....

ذمر علي .

يدع أب يجل بن ذمر علي (يدع أب يكل بن ذمر علي) وقد عاصر ثلاثة
ملوك من ملوك سبأ الذين حكموا في القرن الرابع قبل الميلاد ،

. Glaser 1693

.....

أب شيم (أب شيم) (أبشيم) .

شهر غيلان بن أب شيم (شهر غيلان بن أبشيم) .

بعم بن شهر غيلان (بعم بن شهر غيلان) (بي عم) (أبي عم) .

يدع أب (يجل ؟) بن شهر غيلان ، أي شقيق (بعم) . (يدع أب
يكل ؟) بن شهر غيلان .

شهر يجل (بن يدع أب) (شهر يكل بن يدع أب) ، حكم حوالي سنة
(٣٠٠ ق.م .) .

شهر هلال يهنم (شقيق شهر يجل) (شهر هلال يهنم) .

يدع أب ذيين يهرجب (يدع أب ذيان يهركب) . (غير متيقن بمكانه هنا) .

فرع كرب (فرعكرب) .

يدع أب غيلان بن فرع كرب (يدع أب غيلان بن فرعكرب) . في النصف
الأول من القرن الثاني قبل الميلاد .

هوف عم يهنم (هوفعم يهنم) ، حكم حوالي سنة (١٥٠) قبل الميلاد .

شهر يجل يهرجب بن هوف عم يهنم (شهر يكل يهركب بن هوفعم
يهنم) .

وروال غيلان يهنم بن شهر يجل (ورويل غيلان بن يهنم بن
شهر يكل) .

فرع كروب يوضع بن شهر بجل وشفيق (وروال) ، فرعكروب يوضع بن شهر يكل) .

بدع اب بنف (بدع اب ينوف) .

ذراكروب (ذراكروب) .

شهر هلال يهقبض ذراكروب (شهر هلال يهقبض بن ذراكروب) .

غراب (تمنع) ونهاية استقلال مملكة قتيان في حوالي سنة خمسين قبل الميلاد،

ودخول قتيان في حكم ملوك حضرموت^١ .

الفصل الثاني والعشرون

مملكتا ديدان ولحيان

قلت في نهاية كلامي على حكومة معين ان جالية من المميين كانت تقيم في (العلا) أي (ددن) (ديدان) ، وان (ديدان) كانت مستوطنة معينة في الأصل ، وقد استقلت بثرونها بعد ضعف حكومة معين ، اذ انقطعت صلتها بأهلها في اليمن ، وحكمها ملوك منهم تسميهم ملوكاً ديدانيين .

وأول من لفت الأنظار الى (ديدان) ، هو السائح (جارلس مونتاكو دوتي)^١ فقد رحل سنة ١٨٧٦ م الى أرض معين ، ولم يبال في أثناء رحلته براسته ولا بما قد تتعرض له حياته من أخطار ، ثم زار مواضع عديدة أثرية مثل (مدائن صالح) و (الحجر) و (العلا) ، وكتب رحلته هذه كتابة لا تزال تعد من خيرة ما كتب في هذا الموضوع في الأدب الانكليزي ، وبذلك لفت الأنظار الى هذه البقعة الأثرية التي حكمتها مختلف الشعوب وتكنست في أرضها آثارها متناحلة بعضها ببعض .

ثم جاء بعد (دوتي) رحالون آخرون ، فزاروا هذه المواضع منهم : (بوليوس أويشك)^٢ ، و (جارلس هويسر)^٣ ، و (جوسن)^٤ ، و (سافينة)^٥ ،

Charles Montague Doughty.	١
Julius Euting.	٢
Charles Huber.	٣
Patre Jausen.	٤
Savignac.	٥

و (فلي)^١ ، وغيرهم ، وصوروا بعض الكتابات ، وقرأوا ما استطاعوا قراءته من كتابات الأحجار ودونوه ، أو أخذوا بعضه ، وبذلك نجعت للباحثين مادة عن تأريخ (العلا) ، والمواضع التي تقع في أعالي العربية الغربية ، في المملكة الأردنية الهاشمية وفي المملكة العربية السعودية .

وتقع غرائب (ديدان) هذا اليوم في (وادي العلا) ، وتوجد على حافته كتابات ، كما توجد فيه وفي (وادي المعتدل) والأودية الأخرى آثار حضارات ماضية متعددة ، مثل حضارة المعينين والحيانين والديباتيين وغيرهم .

وتعد (الحربة) مركز الديباتيين ، وقد انتزع الأهليون أحجار الآثار ، فاستعملوها في مبانيهم فقصوا على كثير من الكتابات ، ونشاهد جدار بعض البيوت وقد بنيت بثلث الأحجار ، وبعضها لا يزال مكتوباً يحدث الإنسان باعتناء أهل المنطقة عليها وتطاولهم على التأريخ بعهد وبجهل .

وللكتابات التي صُر عليها في هذه الأرضين والتي سيجر عليها شأن خاص عند من يريد دراسة تأريخ الخط وكيفية تطوره وظهوره . فإن هذه المنطقة هي عقدة من عقد المواصلات المهمة التي تربط جزيرة العرب ببلاد العراق وببلاد الشام ومصر ، وفيها التقت ثقافات وحضارات هذه الأماكن ، ولهذا نجد في كتاباتها مزايا الخط الشمالي والخط الجنوبي كما نجد للفتها مركزاً خاصاً للهجات . ولذلك كان لدراسة شأن خاص عند من يريد الوقوف على اللهجات العربية وكيفية تطورها إلى ظهور الإسلام .

أضف إلى ذلك أنها تقع على الطريق البرية المهمة الموازية للبحر الأحمر ، حيث كان أهل العربية الجنوبية ينقلون منها تجارتهم وتجارة إفريقية والهند وبقية آسيا إلى بلاد الشام ، ثم لأنها لا تبعد أكثر من مسيرة خمسة أيام عن البحر الأحمر ، حيث كان التجار يذهبون إلى موانئه ليبيع ما عندهم لتجار مصر . لذلك كانت ديدان وبقية مدن هذه الأرضين ملتقى العرب : عرب الجنوب وعرب الشمال ، وملتقى تجار أجانب ، فلا عجب إذا ما رأينا هذا الاتصال يظهر في الكتابة وفي اللغة وفي الثقافة والحضارة والفن .

ولا نعرف اليوم من أمر مملكة (ديدان) شيئاً يذكر . ويعود سبب جهلنا

H. St. J. B. Philby. ١

بتأريخ هذه المملكة الى قلة ما وصل اليها من كتابات عنها . ولعل الزمان يكشف لنا عن كتابات ديدانية تحيل من عيوننا هذه الغشاوة التي حالت بيننا وبين وقوفنا على شيء من أمر ملوك ديدان .

وقد ذهب (كاسكل) الى أن ظهور مملكة (ديدان) وابتداء حكمها كان في حوالي السنة (١٦٠) قبل الميلاد ، غير أنه يرى أن هذه المملكة لم تتمكن من العيش طويلاً ، إذ سرعان ما سقطت في أيدي اللحيانيين ، وكان ذلك - على رأيه - في حوالي السنة (١١٥ ق. م.)^١ .

وقد وقفنا على اسم ملك من ملوك (ديدان) في الكتابة الموسومة بـ (JS 138) ، وهي كتابة ابتدأت بجملة : (كهف كبرال بن متعال ملك ددن)^٢ ، ومعناها (قبر كبرال بن متع ايل ملك ديدان) . ويعبر عن القبر والثوى بلفظة (كهف) في اللهجة الديدانية . فهذه الكتابة إذن ، هي شاهد قبر ذلك الملك الذي لا نعرف من أمره شيئاً .

ولا يستبعد (كاسكل) أن يكون (كبرال) ، أول ملك أسس مملكة (ديدان) ، وآخر ملك حكمها أيضاً ، أي أن سقوطها على أيدي اللحيانيين كان في عهده ، أو بعد وفاته ، وبذلك انتهت على رأيه حياة تلك المملكة^٣ .

وقد ذهب (البراي) الى أن الملك (كروب ايل بن متع ايل) الذي عثر على اسمه في كتابة (ديدانية) ، كان قد حكم في حوالي السنة (٥٠٠ ق. م.)^٤ .

وما زلنا في جهل تام لكيفية حصول الديدانيين على استقلالهم ، وعلاقاتهم بالعينيين الذين كانوا قبلهم في هذه الأرضين . ولا بد لنا من الانتظار طويلاً لتظهر بمزيد من المعارف عن هذه الأمور . فلول الزمان سيجود على الباحثين بكتابات يخرجها البهم من باطن الأرض ، يكون فيها شرح واف لما نسأل عنه الآن .

وأما (لحيان) فعارفنا عنهم مع أسألتها وقلتها خبر من معارفنا عن ديدان.

Lihyanisch, B. 37.	١
Lihyanisch, B. 78.	٢
Lihyanisch, B. 31.	٣
Arabien, B. 48.	٤

ويعود الفضل في ذلك الى ما ورد عنهم في مؤلفات بعض الكتبة اليونان واللاتين والى الكتابات الليبية التي عثر عليها الرحالون ، فانها أكثر عدداً من الكتابات الليبية ، وأكثر منها كلاماً ، فاننا حين نجد الكتابات الليبية قد لاقت بالصمت فلم تذكر من ملوكها الا ملكاً واحداً ، نجد الكتابات الليبية قد نطقت باسم أكثر من ملك واحد ، وان لم تأت بشيء من هذه المادة كثير .

وقد وصلت اليها أسماء ملوك حكموا مملكة (لحيان) ، وهي مملكة صغيرة تقع أرضها جنوب أرض حكومة النبط ، ومن أشهر مدنها : (ددان) ، وهي خرائب (العلا) (الحربية) في الزمن الحاضر ، و (الحجر) ، وقد عرفت بـ (Hegra) و (Egra) عند اليونان واللاتين . ومن الكتابات الليبية والآثار التي عثر عليها في مواطنهم ، استطعنا استخراج معارفنا عن مملكة لحيان^١ . وقد كان شعب لحيان من شعوب العربية الجنوبية في الأصل في رأي بعض الباحثين . وقد ذكرهم (بليتيوس) في جملة شعوب العربية الجنوبية ، وسماههم Lexianes أو Laecanites = Lechiene^٢ . وقد ذهب بعض الباحثين الى أن الحميريين استولوا على مواطن الليبيين في حوالي سنة (١١٥ ق. م.) ، فخصصوا بذلك لحكم الحميريين^٣ .

ومما يؤيد وجهة نظر من يرى أن الليبيين هم من أصل عربي جنوبي ، ورود اسم (لحيان) في نص عربي جنوبي قصير ، هذا نصه : (أب يدع ذخين) أي (أب يدع ذو لحيان)^٤ . وفي هذا النص دلالة على أن الليبيين كانوا في العربية الجنوبية ، ويظهر أن (أب يدع) المذكور كان أحد أقبال (لحيان) في ذلك الزمن .

ويرى (كاسل) أن الليبيين كانوا يقيمون على الساحل على مقربة من (ددن) (الديدان) ، وكانت لهم صلات وثيقة بمصر ، وتأثروا بالثقافة اليونانية التي كانت شائعة في مصر اذ ذلك ، حتى إنهم سمو ملوكهم بأسماء يونانية ، مثل

Die Araber, I, B., 94. ١
Die Araber, I, B., 94, Pfluy, 6, 166, Arabian, B., 23. ٢
W. Caskel, Das Altarabische Königreich Lihjan, (1955), B., 10, J. Ryckmans, ٣
in Bibliotheca Orientalis, 18, 10, (1961), 219, W. F. Albright, Von Ugarit nach Qumran, (1961), B., 6, REP. EPTO. 3902, 10, Die Araber, I, B., 23. ٤

(نحفي) Tachmi ، و (بتحفي) Ptahmy ، و (تلمي) Tulmi وقد
أخبطت من (بطليموس) Ptolemaios^١ .

أما الكتابات الليمانية أو الكتابات الأخرى مثل النبطية أو التمودية أو المينية
وغيرها ، فإنها لم تتحدث بأي حديث عن أصل الليانيين .

ويعود الفضل في حصولنا على ما سندونه عن تأريخ لحيان الى الكتابات الليمانية .
وهي ، وإن كانت قليلة وأكثرها في أمور شخصية ، فقد أفادتنا قائمة قيمة في
الكشف عن بعض تأريخ الليانيين . وستزيد معرفتنا بالطبع في المستقبل كلما زاد
عثر العلماء على كتابات لحيانية جديدة ، ولا يستبعد أن يكون عدد منها ما يزال
مطموراً في بطن الأرض .

وقد عالج بعض المستشرقين موضوع (لحيان) ، ومنهم (كاسكل) فكتب
فيهم كتابين باللغة الألمانية^٢ . ذهب فيها الى أن الليانيين كانوا كأكثر الشعوب
تجاراً ، وكانت تجارتهم مع (مصر) بالدرجة الأولى . وقد انتزعوا الحكم من
الجلاليات المينية التي كانت تقيم في هذه الأرضين التي كانت في الأصل جزءاً من
مملكة معين . فلما ضعف أمر حكومة معين في اليمن ولم يبق في استطاعتها السيطرة
على أملاكها البعيدة عنها ، طمع الطامعون ومنهم الليانيون في المينيين الشماليين الساكنين
في هذه الأرضين ، فانتزعوا الحكم منهم وسيطروا عليهم ، والدمج المينيون فيهم
حتى صاروا جزءاً منهم . وكان ذلك - على رأيه - في القرن الثاني قبل الميلاد .
وفي حوالي (١٦٠) قبل الميلاد تقريباً^٣ .

ويرى (كاسكل) أن المينيين كانوا قد بقوا يحكمون (ديدان) مكونين
حكومة (مدينة) الى حوالي السنة (١٥٠ ق. م .) ، وعندئذ أغار عليهم
الليانيون وانتزعوا الحكم منهم . ويرى ان من المحتمل أن الملك الأول الذي حكم
الليانيين كان من أهل الشمال ، وربما كان من النبط غير أن الذين جاءوا بعده
كانوا من الليانيين^٤ .

وقد كان المينيون يسيطرون على أعالي الحجاز في القرن الخامس قبل الميلاد،

١ Lihyansich, S., 39, Die Araber, I, S., 102.

٢ Das Altarabische Königreich Lihjan, 1903, Lihyan und Lihyanisch, 1904.

٣ Die Araber, I, S., 94.

٤ Das Altarabische Königreich, S., 9.

مكونين مستوطنات معينة غابقتها حاية الطرق التجارية التي تمر من بلاد الشام الى
العربية الجنوبية . وقد عرفت تلك المستعمرة التي تحدث عنها سالفاً باسم (معين
مصران) ، وعاصمتها مدينة (علت) ، وهي (الملا) في الزمن الحاضر .
ومن مدنها الأخرى (ديدان) ، و (الحجر) وغيرهما^١ .

وقد اختلف الباحثون فيمن سكن هذه الأرضين أولاً ومن حكم قبلاً :
الديليانيون ، أم المعينيون أم اللحيانيون ؟ فذهب بعضهم الى ان اللحيانيين انما
جاءوا بعد المعينيين ، وهم الذين قضوا عليهم وانتزعوا منهم الحكم وألقوا بمملكة
لحيانية ، وذهب بعض آخر الى ان اللحيانيين كانوا قد سبقوا المعينيين في الحكم ،
وان حكمهم هنا دام حتى جاء المعينيون فانتزعوه منهم في زمن اختلفوا في
تعيينه ، وذهب آخرون الى تقديم الديليانيين على المعينيين والليحيانيين وقد اختلفوا
كذلك في زمان نهاية حكم كل حكومة من هذه الحكومات^٢ .

ويرى بعض الباحثين ان مملكة لحيان ظهرت في أيام (بطلموس الثاني) ،
بتشجيع من البطالة وبأنبيدتهم ليتمكنوا من الضغط على النبط حتى يكونوا طوع
أيديهم . وقد جعل بعضهم ذلك الاستقلال فيها بين سنة (٢٨٠ ق. م.) وسنة
(٢٠٠ ق. م.)^٣ . ويرى غيرهم ان ذلك كان قبل هذا العهد .

وقد كان اللحيانيون يكرهون النبط ، لأنهم كانوا يطمعون في بلادهم ويعرفون
تجارتهم التي كان لا بد لها من المرور بأرض النبط ، ولهذا لجأوا الى (البطالة)
يحتدون بهم ، ويتوددون إليهم ليحموهم من تحكّم النبط في شؤونهم . بقوا
على ذلك طوال أيام (البطالة) ، فلما حل الرومان محلهم ، توددوا إليهم كذلك
للسبب نفسه^٤ .

ويرى بعض الباحثين ان النبط هم الذين قضوا على مملكة لحيان ، باستيلائهم
على (الحجر) سنة (٦٥ ق. م.) وعلى ديدان سنة (٩ ق. م.) ، على

Arabien, S. 26. ١

J. H. Mordtmann, Beiträge zur Mairischen Epigraphik, Weimar, 1897, S. ٢
XI, BOASOR, NUM., 73, 1939, NUM., 129, 1953, P. 23, Le Muséon, 51, (1938),
P. 307, Arabien, S. 46.

Ency., Vol., III, P. 26, Die Araber, I, S. 104. ٣

Die Araber, I, S. 104. ٤

حين يرى آخرون ان نهايتها كانت في القرن الثاني بعد الميلاد^١. وذهب (كاسكل) الى ان النبط قضوا على مملكة (لحيان) ، وذلك بعد السنة (٢٤ ب. م.) ، الا ان حكم النبط لم يدم طويلاً ، لأن الرومان كانوا قد استولوا على مملكة النبط سنة (١٠٦ م) ، وكونوا منها ومن ارضين عربية أخرى مجاورة اسم (المقاطعة العربية) (الكورة العربية) وبذلك انتهى حكم النبط على لحيان^٢ .

ولا نعرف ماذا كان عليه موقف اللحيانيين من احتلال الرومان لأرض النبط ومن تكوين الرومان لما يسمى بـ (الكورة العربية) ، التي جاورت أرض اللحيانيين . ويرى (كاسكل) ان موقف اللحيانيين من الرومان كان موقفاً ودياً ، لأنهم أفلدوهم من سيطرة النبط عليهم ، ويرى احتمال تكوين اتصال سياسي بينهم وبين الرومان^٣ .

وقد استدل (كاسكل) من شاهد قبر يعود زمنه الى حوالي السنة التاسعة قبل الميلاد، عثر عليه في (العلل) أرخ بحكم الملك (الحارث الرابع) Aretas IV^٤ . على ان اللحيانيين كانوا يومئذ تحت حكم ملوك النبط . واستدل على رأيه هذا بعلم اشارة (سترابون) الى مملكة لحيانية في أثناء حديثه عن حلة (أوليوس كالوس) (أوليوس غالوس) على اليمن التي وقعت في حوالي سنة (٢٥ م) . وكلامه على ملوك النبط ، وكان ملكهم قد شغل أرض لحيان ، حتى بلغ مكاناً لا يبعد كثيراً عن (المدينة) (يثرب) . ورأى في ذلك علامة على ان ملوك النبط كانوا قد استدلوا اللحيانيين وقضوا على استقلالهم زماناً لم يحدد بالضبط^٥ .

ويظن ان النص اللحياني للموسم بـ JS 349 ، من نهاية القرن الثاني قبل الميلاد على رأي بعضهم ، هو من أقدم النصوص اللحيانية ، دونه رجل اسمه (ثرن بن حضرو) (تاران بن حضرو) (نوران بن حاضر) ، وذلك بأيام (جشم بن شهر) و (عبد) الذي كان والياً على (ددان) يومئذ . وقد

Lihiyansich, S., 35, Die Araber, I, S., 95, GH, 2, I, 332. ١

Arabien, S., 48, Lihiyansich, S., 42, Die Araber, I, S., 97. ٢

Lihiyansich, S., 42. ٣

GH, II, I, 332, Die Araber, I, S., 96. ٤

Die Araber, I, S., 96, Königreich Lihjan, S., II. ٥

Lihiyansich, S., 39, 101. ٦

ذكر في النص اسم الملك الذي كتب النص في عهده ، إلا أن الزمان عث به ،
اذ أصيب بكسر لفظ تمام الاسم منه .

وقد نجست بعض النصوص الليبية على ملوك لحيان ، فقدمت للباحثين
بعض أسماهم ، وأعلمتنا بذلك أن الليبيين كانوا قد كونوا لهم مملكة حكمت
أمداً ، ثم زالت من الوجود كما زال غيرها من ممالك . وإذا لم يقم العلماء في
(العلا) وفي الأراضين الليبية الأخرى بحفريات منتظمة ، فليس بمستبعد أن
يعثر فيه يوماً ما على نصوص ليبية أخرى تكشف النقاب عن أسماء عدد آخر
من ملوك لحيان^١ .

ومن الملوك الذين عرفنا أسماءهم من النصوص المذكورة ، ملك اسمه :
(هنوس بن شهر) (هانوس بن شهر) (هانواس بن شهر) . وقد ذكر
معه في النص اسم ملك آخر شاركه في الحكم ، إلا أنه سقط منه بحث حدث له ،
فأضاع علينا اسمه . وقد أصيب النص بظف في مواضع منه ، فأضاع علينا المعنى ،
والظاهر أنه دون لمناسبة إنشاء الملكين طريقاً يمر بجبل ، فشق الأرض ، ورصفا
وجهها وكسوها بمادة تملسها لسهل السير عليها^٢ .

وعرفنا من تلك النصوص ملكاً آخر عرف به (ذ اسفن تخمي بن لذن)
(ذو اسفن تخمي بن لوزان) . وقد قدر (كاسكل) زمان حكمه في النصف
الأول من القرن الأول قبل الميلاد^٣ . وإلى أيامه تعود الكتابة الموسومة بـ : JS 85
وقد دونت لمناسبة إنشاء (بيت) للإله (ذو غابت) (ذو غابة) إله لحيان ،
وذلك في السنة الأولى من حكم هذا الملك^٤ .

وورد اسم الملك (شمت جشم بن لذن) (شامت جشم بن لوزان) في
الكتابة الموسومة بـ (JS 86) . وقد دونت لمناسبة تقديم شخص ظهراً إلى الإله
(ذو غابة) ، وذلك في السنة التاسعة من حكم هذا الملك . وقد قدر (كاسكل)
زمان حكمه لها بين السنة (٩ ق. م.) والسنة (٥٦ ق. م.)^٥ .

Arabien, 1903, S. 76, Die Araber, I, S. 100, 103, Libyanisch, S., 41, W. Tarn,
in Journal of Egypt. Archeol., 13, (1928), 19, Ency., III, P. 26.

Libyanisch, S., 40, 41.

Libyanisch, S., 41, 88-89.

Libyanisch, S., 88-89.

Libyanisch, S., 41, 90.

وذكر في الكتابة الموسومة بـ JS 83 ملك يسمى (جلفس) (جلت قوس) (ملطس) . وقد أرخت بأيامه ، اذ دوت في السنة التاسعة والعشرين من حكمه ، ودوت لتاسبة تقديم شخص نلراً (نلر) (نلر) الى الإله (عجلين) (عجل بن) (عجل بن) ، وهو (صلم) ، أي صم ، قلعه الى معبد ذلك الإله^١ .

وورد اسم الملك (منى للذ بن هناس) (منى لوزان بن هانواس) في الكتابة الموسومة بـ JS 82 . وقد دوت في السنة الخامسة والثلاثين من حكم هذا الملك ، لتاسبة تقديم نلر ، هو (صلم) أي (صم) الى الإله (عجلين) صنعه (حصنع) رجل اسمه (سلمى) ، وخط الكتابة (هفر) كاتب اسمه (نرج)^٢ . وقد كان حكمه - عل حد قولي (كاسكل) - لها بين السنة (٣٥ ق. م.) (٣٠ ق. م.)^٣ .

وفي عهد هذا الملك أصيبت (ديدان) بهزة أثت على المعبد ومن كان فيه ، اذ سقط سقفه عل أعضاء مجلس المدينة (هجل) (ها - جبل) ، فقتل أكثرهم ، ثم أعيد بناؤه بين السنة (١٢٧ ب. م.) و (١٣٤ ب. م.)^٤ . ويظهر من بعض التصوص الحيانية المتأخرة أن إعادة بناء المعبد قد استغرقت زمناً طويلاً^٥ . وهذا مما يدل عل أن الحالة الاقتصادية لم تكن حسنة في ذلك العهد ، وان الأمور لم تكن جارية عل وفق المرام ، وأن الحكومة كانت ضعيفة فلم تتمكن من إعادة بنائه بالسرعة المطلوبة .

ويرى (كاسكل) أن النبط هيمنوا على الحيانيين في القرن الأول قبل الميلاد ، وأخذوا يضايقونهم ، ثم حكموهم ، وقد امتد حكمهم للحيانيين الى ما بعد الميلاد . فقبل سنة (٦٥ ق. م.) استولى النبط عل (الحجر) ، ثم ساروا منها الى (نيهام) . ثم قطعوا كل اتصال للحيان بالبحر ، واستولوا عل ميناء (لويكة كومة) وكان تابعاً للحيان ، وتقدموا منه الى مواضع أخرى ، حتى

Lihyanisch, B., 41, 91, Die Araber, I, B., 183, Arabien, B., 289.

Lihyanisch, B., 41, 93.

Lihyanisch, B., 41.

Arabien, B., 66.

Lihyanisch, B., 42.

أحاطوا بلحيان من جميع الجهات وحكموهم^١ .
ويظن (كاسكل) أن حكم النبط للحيان قد وقع بين السنة (٢٥ - ٢٦ ق.م)
والسنة (٩ ق.م) .

ويظن (كاسكل) أن حكم النبط للحيان دام منذ ذلك الزمن حتى حوالي
السنة (٨٠ ق.م) . ففي هذا العهد كان حكم النبط نفسه يتدهور بتزايد
سلطان الرومان في بلاد الشام وبدخول حكومة (المكابيين) اليهودية في حامية
الامبراطورية الرومانية . والنبط هم في جوار المكابيين في الجنوب . ولما قهر
جيش (تراجان) النبط ، وقضى على استقلالهم ، تخلص المسيانيون من حكم
النبط وعادوا فاستقلوا في إدارة شؤونهم فحكمتهم اسرة منهم ، يظهر أنها من
الأسرة الملكية القديمة التي كانت تحكمهم قبل استيلاء النبط عليهم^٢ .

وكان جلاء حكم النبط عن لحيان في عهد الملك (رب آل) (رب ايل)
آخر ملوك النبط الذي انتزع الرومان الأقسام الشمالية من مملكته في سنة ١٠٥
للميلاد ، ثم أخذوا الأقسام الجنوبية من مملكته بعد سنة تقريباً ، أي سنة ١٠٦
للميلاد ، وبذلك زال حكم النبط عن اللحيانين ، فاستعادوا استقلالهم برئاسة
الملك (هناس بن تلمي)^٣ .

وقد عثر الباحثون على كتابتين ، ورد في إحدهما : (مسعود : ملك لحيان)
وورد في الأخرى : (ملك لحيان) ، وقد سقط منها اسم الملك لتلف أصاب
الكتابة . وقد ذهب (كاسكل) الى أن الكتابتين من عهد استيلاء النبط على
لحيان وذهب أيضاً الى أن الملك (مسعود) أي (مسعود) لم يكن ملكاً بالمعنى
الحقيقي ، وإنما كان ملكاً اسماً ، وأن الملك الآخر الذي أزال العطب اسمه من
الكتابة الثانية ، هو الملك (مسعود) نفسه ، ولم يذكر كيف جوز صاحب الكتابة
لنفسه نعت مسعود ، بنعت (ملك لحيان) على حين كانت مملكة لحيان تابعة
لمملكة النبط^٤ .

^١ Lihyansisch, S. 40, 42.

^٢ Lihyansisch, S. 42.

^٣ Lihyansisch, S. 42.

^٤ Lihyansisch, S. 42, Die Araber, I, S. 100, Jausen — Savignac,
334, 335, 337.

ويرى (كاسكل) أن في جملة من حكم الليثانيين في هذا العهد ، عهد
تدهور حكم النبط وزوال سلطانهم عن لحيان ، ملكاً اسمه (هناس بن تلمي)
(هانؤاس بن تلمي) . وقد ورد اسمه في كتابة دونت في السنة الخامسة من
حكمه ، دونها (عقرب بن مر) ، صانع تماثيل (مصنع) لمناسبة تحته طرقي
صخرة قبره ، وصبرها بملان الإله (أبي ايلاف) (أبا لف) ، وذلك في
السنة المذكورة من حكم هذا الملك^١ .

وقد جعل (كاسكل) حكم الملك المتقدم (هناس بن تلمي) مبدأ لحكم
أسرة جديدة ، أو حكومة جديدة ، تولت الحكم بعد زوال هيمنة النبط عن
الليثانيين . وكان الملك (لودن بن هنواس) (لودان بن هـ - نواس) آخر من
حكم من الحكومة القديمة في لحيان ، أي آخر من حكم قبل استيلاء النبط على
لحيان كما يرى (كاسكل)^٢ . وكان حكمه في حوالي السنة (٣٠ ق. م) على
تقدير (كروهن)^٣ .

وورد اسم الملك (تلمي بن هناس) (تلمي بن ها - نواس) في كتابة
أرخت بالسنة الثانية من سني حكمه ، لمناسبة شراء رجل اسمه (عبد خرج)
أرضاً ، بنى عليها ضريحاً (هكفر) ليكون مقبرة (همثرون) (ها - مثرون) ،
يدفن فيها هو وأهله^٤ .

وأورد (كاسكل) اسم الملك (سموي بن تلمي بن هناس) بعد اسم الملك
المتقدم^٥ . وهو ملك ورد اسمه في كتابة سجلها (وهب لاه) (وهبله) (وهب
الله) وكان قياً (قيه) على (نعم) أنعام الإله (ذفت) (ذو غابة)
لمناسبة قيامه بآتمام بناء معبد (ديدان) الذي كان الزلزال قد عبث به^٦ .

وورد اسم ملك آخر من ملوك لحيان ، في كتابة دونت في السنة الخامسة من سني
حكمه^٧ ، دونها (أبو ايلاف بن حيو) ، وكان (كير هشت) (ها - شعت)

Lihyansich, B., 41, 110, JB 75, M. 25. ١

Lihyansich, B., 4. ٢

Arabien, B., 65, 369. ٣

Lihyansich, B., 41, III, JB 45, M 9. ٤

Lihyansich, B., 41. ٥

Lihyansich, B., 41, 42, 112, JB 54, M 4. ٦

Lihyansich, B., 41. ٧

أي كبير الجماعة ، وهو نعت يدل على أنه كان وجه القوم ووجههم ، وقد أشار فيها إلى مجلس القوم (هيجل) ، وكان ذلك في السنة الخامسة من سني حكم (رأي) (رأي) الملك (عبدن هناس) (عبدان بن ها - نؤاس)^١ . ويرى (كاسكل) أن حكمه كان في حوالي السنة (١١٠ ب. م.)^٢ .

ووضع (كاسكل) ملكاً اسمه (سليح) (سليح) (صالح) بعد اسم الملك (عبدان هانؤاس) . وقد حكم - على رأي - في حوالي السنة (١٢٥) بعد الميلاد^٣ . وقد ورد اسمه في كتابة دونت قبل ثلاثة أيام (ثلث إم : قبل رأي سليح) من تولي (سليح) الحكم ، وأرخ ذلك بسنة عشرين من ظهور عتمة ، أي حدوث ظلام (ست عشرين عم)^٤ . والظاهر أن كسوفاً وقع فأظلمت الدنيا وعمت ، وذلك قبل عشرين سنة من تولي هذا الملك الحكم ، فأرخ الناس عندئذ بحدوثها ، وفي جملة صاحب هذه الكتابة^٥ .

وحكم في حوالي السنة (١٢٧ ب. م.) ملك اسمه (تلمي هناس) (تلمي ها - نؤاس) على رأي (كاسكل)^٦ . وقد جاء اسمه في كتابة دونت لمناسبة دفع دبة (وديو) عن قتل قتل في السنة الثانية والعشرين من حكم هذا الملك^٧ . ووضع (كاسكل) الملك (فضج) ، بعد الملك (تلمي بن هانؤاس) ، وجعل حكمه في حوالي السنة (١٣٤ ب. م.)^٨ . ويظهر من كتابة ورد فيها اسمه أنه حكم أكثر من تسع وعشرين سنة^٩ .

ويرى (كاسكل) أن الملوك الليانيين المتأخرين لم يكونوا على شاكلة الملوك الليانيين الأول من حيث المكانة والشخصية ، ويرى أن الحل والعقد صاروا في يد (الجبل) (هيجل) ، أي مجلس الشعب ، أو مجلس الأمة بتعبير قريب

Lihyanisch, S., 41.	١
Lihyanisch, S., 113, JB, 72, M 22.	٢
Lihyanisch, S., 41.	٣
Lihyanisch, S., 41.	٤
Lihyanisch, S., 115, JB, 68, M 55.	٥
Lihyanisch, S., 41.	٦
Lihyanisch, S., 116, JB, 77, M 27.	٧
Lihyanisch, S., 41.	٨
JB 70, M 52, Lihyanisch, S., 119.	٩

من تعبير هذا الزمان في الغالب، وإن الناس لم يعودوا يحفلون بكتابة لقب (ملك لحيان) بعد اسم الملك ، وفي هذا الاهتمام تعبير عن نظرة الساهل وعن عدم الاهتمام بأمر الملوك^١ .

ويتبين من النصوص اللحيانية المتأخرة أن هذا الدور الثاني ، أي الدور المتأخر من حكم حكومة لحيان ، لم يكن حكماً مستقراً وطيد الأركان ، لذلك نفشت السرقات ، وكثرت حوادث القتل فيه . ويرى (كاسكل) من ورود أسماء في بعض هذه الكتابات اللحيانية المتأخرة يشعر منها أن أصحابها من الفريقية ومن جنس حامي ، احتمال مهاجمة الجيش لساحل البحر الأحمر الواقع فيما بين (لوبيكة كومة) وحدود مملكة سبأ وتزول الجيش في هذه الأرضين^٢ .

ويرى (كاسكل) أن الكتابات المشار إليها ، هي من زمن يجب أن يكون محصوراً بين السنة (١٥٠) والسنة (٣٠٠) بعد الميلاد، وفي هذه المدة يجب أن يكون وقوع غزو الجيش للسواحل العربية المذكورة^٣ . ويرى باحثون آخرون أن ملك الحبشة الذي يمكن أن يكون قد غزا هذه السواحل ، هو الملك Sembruthes ، وهو من ملوك (أكسوم) ، وقد عثر الباحثون على طائفة من الكتابات مدونة باليونانية تعود إلى أيامه، ويجب أن يكون غزوه لتلك السواحل قد وقع بين نهاية القرن الرابع للميلاد وبين النصف الأول من القرن الخامس للميلاد^٤ .

ويرى (كاسكل) أن الرومان الذين استولوا على مملكة النبط لم يبالغوا أرض لحيان ، بل وقفوا عند حدود النبط، أو عند أرض تبعد مسافة عشرة كيلومترات عن (ديدان) ، بدليل انقطاع الكتابات التي كان يكتبها الجنود الرومان ويتركونها في الأماكن التي ينزلون بها عند الحد المذكور، فلم يعثر السباح على كتابة يونانية بعد البعد المذكور^٥ .

ويظهر من كتابة لحيانية وسمت بـ M 28 أن رجلاً من لحيان كان قد زار

١ Lihyanisch, B., 43.

٢ Lihyanisch, B., 43.

٣ Die Araber, I, B., 100.

٤ Die Araber, I, B., 100.

٥ Das Altarabische, II, 18.

المواضع : (صار) (صاور) ، و (نشور) ، و (ربح) (رايح)^١ .
والكتابة غامضة وزاد في غموضها وعسر فهمها سقوط كلمات منها، لذلك لا بدري
ما المراد من ذكر هذه المواضع . هل أريد به استيلاؤه عليها وضمها الى النبط ؟
أو أريد به توليه الجباية فيها ؟ أو هو زارها وتاجر معها ؟ وقد يستج منها
أن هذه المواضع كانت من مدن الحيانيين في ذلك العهد^٢ .

و (صار) (صاور) ، موضع على الطريق بين الحجر ويثرب ، وهو
الموضع الذي ذكر في جغرافية (بطليموس) باسم Assara = Asvara^٣ . وهو
موضع لا يبعد كثيراً عن (الحجر) . ويقع عند موضع (البدائع) الذي يبعد
زهاء واحد وعشرين كيلومتراً جنوبي شرقي (العلا) . وأما (نشأ) (نشير)
فهم موضع ذكره (ياقوت الحموي) في معجم البلدان ، ولم يبين مكانه ،
وأما (رايح) ، فوضع لا نستطيع أن نؤكد أنه (رايح) الحالية، وإن كانت
السمية واحدة^٤ .

ولسا نعلم بعد^٥ كيف كانت نهاية حكومة لحيان ، ومن قضى عليها ، وإلى
أين ذهب الحيانيون بعد سقوط مملكتهم الذي كان بعد الميلاد كما رأينا .

ويظهر أن قوماً منهم هاجروا الى الجنوب ، وأن قوماً منهم هاجروا الى
العراق واستقروا بالحيرة ، إذ نزلوا في موضع عرف باسمهم . وقد كانوا يتاجرون
معه في أيام استقلالهم . ويظن أن موضع (السلان) المعروف في البادية منسوب
إلى الإله (سلان) إله لحيان ورب القوافل عندهم . وقد كان الحيانيون يتزلون
به في طريقهم الى العراق^٦ .

ولا يستبعد أن يكون القسم الأعظم منهم قد عاد الى البادية ، واندمج في
القبائل ، مفضلاً حياة البداوة على حياة العبودية والقوضى ، فاندمج في القبائل

1. Lihyanisch, S. 40, 94.

2. Lihyanisch, S. 40, 94.

3. Ptolemaea, V, BK., 7, A 33.

4. Lihyanisch, S. 40, 94.

5. Lihyanisch, S. 44, Das Altarahische, S. 19.

6. Rothstein, Lachmiden, S. 52, 64.

الأخرى على نحو ما حدث لغيرهم من الناس^١ .

وقد عُثر على مزهرية في (تل أبو الصلايخ) في جنوب العراق ، وجدت عليها كلمة (برك آل) (برك ايل) (برك ايل) ، مدونة بقلم ذهب بعض الباحثين إلى أنه قلم لحباني . وذهب بعض آخر إلى أنه من قلم (المسند) ، وأن أصحابها من العرب الجنوبيين^٢ .

وقد نسب أهل الأخبار (أوس بن قلام بن بطينا بن جمهر) إلى (لحيان) وهو من مشاهير أهل الحيرة ، حكم الحيرة أمداً^٣ . وقد يكون للحيان الذين ينسب (لوس) إليهم علاقة بالحيانين الذين أتحدث عنهم .

وقد يكون (بنو لحيان) الذين يذكّرهم أهل الأخبار ، من بقية ذلك الشعب الساكن في (الديسان) . أما اللحيانيون ، فهم من (بني لحيان بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر) ، فهم عدنانيون، وقد كانوا يتزلون في شمال شرقي مكة^٤ . والظاهر أنهم لم يكونوا من القبائل القوية عند ظهور الاسلام، ولذلك لا نجد لهم ذكراً في أخبار ظهور الاسلام وفي أيام صدر الاسلام^٥ .

وكانت منازل (لحيان) عند ظهور الاسلام في أرض جبلية . وقد غزاهم الرسول بغزوة عرفت بـ (غزوة بني لحيان) ، فاعتصموا برؤوس الجبال ، وهجم الرسول على طائفة منهم على ماء لهم ، يقال له الكندر ، فهزموا، وغنم المسلمون أموالهم^٦ ، وأرسل الرسول عليهم سرية بقيادة (مرثد بن كنان الغنوي) إلى (الرجيع) ، فلقى بني لحيان ، وقد قتل مرثد في المعركة ، وذلك في السنة الرابعة من الهجرة^٧ .

وقد هجّاهم (حسان بن ثابت) فرماهم بالفنسر ، وذكر موضعهم وهو

- | | |
|---|---|
| Lihiyanish, II, 44. | ١ |
| Arabien, II, 273. | ٢ |
| Lihiyan, II, 44. | ٣ |
| الحبيرة (ص ٣٥٨) ، | ٤ |
| ابن قتيبة ، المعارف (ص ٢١) ، تاج العروس (٢٢٤/١٠) ، الاشتقاق (١٠٩/١) | ٥ |
| Ency., III, P. 26. | ٦ |
| الحبيرة (١١٤) ، | ٧ |
| Ency., III, PP. 26, 27. | ٨ |
| الحبيرة (١١٨) ، | |

(الرجيع) ، وذكر أنهم تواصوا بأكل الجار ، فهم من أغلر الناس ، و (دار لحيان) هي دار القندر^١ .

ويذكر الأخباريون أن (تأبط شرأ) أثنى جبلاً في (بلاد بني لحيان) ، يشتر منه صلاً ، ومعه جماعة ، فخرج عليهم اللحيانيون ، فهرب من كان مع (تأبط شرأ) ، فحاصره اللحيانيون ، إلا أن (تأبط شرأ) ألقى نفسه على جذران الجبل ، فلم يلمحقوا به ، وهرب^٢ .

وقد عثر السباح في حوالي السنة ٣٠٠ بعد الميلاد فابعداً على كتابات عبرانية ونبطية في وادي (دبلان) تدل على أن قوماً من يهود وقوماً من النبط أو من جماعة كانت تتكلم النبطية كانت قد استوطنت في هذه الأرضين^٣ . وكان اليهود قد زحفوا إلى هذه الأرضين وأدخلوا يستقرون فيها حتى وصلوا إلى بئر . فلما ظهر الإسلام ، كان معظم سكان وادي القرى إلى بئر من اليهود .

وقد وجدت في الكتابات اللحيانية أسماء آلهة تعبدوا لها ، في طليعتها الإله (ذو غابت) (ذو غابة) . وقد عثر على أنقاض معبد له في وسط خراب المدينة . ووجد فيه آثار حوض للماء ، يظهر أن المؤمنين كانوا يتوضأون به أو يغسلون مواضع من أجسامهم لتظهر قبل أداء الشعائر الدينية ، كما عثر على اسم إله آخر عرف عندهم بـ (سلمان) ، ويظهر أنه كان يكنى (أبا إيلاف) ، ويرى بعض الباحثين أنه إله القوافل ، أي الإله الذي يعمل القوافل ويحرسها في ذهابها وإيابها ، وذلك لأن إيلاف القوافل كان من واجب الآلهة ، كما يقول هؤلاء الباحثون ، مستدلين على ذلك بوضع (قريش) قوافلهم في حابة الآلهة^٤ ، كما يفهم من آية : (لا إيلاف قريش ، لإيلافهم رحلة الشتاء والصيف ، فليعبدوا رب هذا البيت ، الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف)^٥ .

١ ابن سرك القندر صرفاً لا خراج له . فات الرجيع . وسئل عن دار لحيان ديوان حسان بن ثابت (ص ٣٧) . (طبعة هرسفلد) .

٢ المحبر (١٩٧ وما بعدها) .

٣ Lähyanisch, B. 44.

٤ Das Altarabäische, B. 13.

٥ السورة رقم (١٠٦) .

وعثر على اسم إله هو (هائيء كاتب) (هني ككب) ومعناه (عبد كاتب)
 واسم إله آخر هو (أ-عمر) (ها-عمر) أي (المحر) . وقد ذهب
 (كاسكل) إلى أن الإله (كاتب) هو في مقابل الإله (توت) Thot عند
 المصريين ، إله الحكمة .

الفصل الثالث والعشرون

السبثيون

لورود اسم سبأ في القرآن الكريم فضل ولا شك في جميع أهل الأخبار ما بقي في أذهان المسلمين عن سبأ والسبثين ، فقد اضطر المقصرون الى التقاط ما كان ورد عنهم من قصص وحكايات . وما كان القرآن يشير الى سبأ، لو لم تكن لهم قصة عند الجاهليين^١ .

وسبأ عند الأخباريين اسم جد أولاد أولاداً نسوا، وكانت من ذرياتهم شعوب، ووالده هو (يشجب بن يعرب بن قحطان) ، ومن أولاده قبائل كثيرة انتشرت في كل مكان من جزيرة العرب ، قبل الإسلام وبعده، واليه نسب نسله السبثيون. وقد زعموا أن اسمه الحقيقي ، هو (عبد شمس) . وأما سبأ ، فلقب لقب به، لأنه أول من سبأ ، أي من السبي من ملوك العرب وأدخل اليمن السبأيا، وذكر بعضهم أنه بنى مدينة (سبأ) وسد مأرب ، وغزا الأقطار ، وبنى مدينة (عين شمس) بإقليم مصر ، وولى عليها ابنه (بابلون) (بابليون) ، وقالوا أشياء أخرى من هذا القبيل^٢ .

١ سورة النمل : الرقم ٢٧ الآية ٢٢ ، سورة سبأ ، الرقم ٢٤ ، الآية ١٥ .
٢ الحبير (ص ٣٦٤) ، الطبري (٢٢٥/١) ، ورووا شعرا على لسان علقمة بن ذي جند في هذا المعنى :

ومنا الذي لم يحسب قبل سبائه سبائه ، ومن كان الملوك مرارا
منتخبات (ص ٤٧) ، تاج العروس (١٦٩/١٠) ، ابن خلدون (٤٧/٢) .

وليس في النصوص العربية الجنوبية شيء عن نسب سبأ وعن هويته ، وليس فيها شيء عن اسمه أو عن لقبه المزعوم ، وكل ما ورد فيها أن سبأ اسم شعب ، كَوْن له مملكة ، وترك عدداً كبيراً من الكتابات . وكان يتعد لألفه خاصة به ، وله حكام حاربوا غيرهم ، الى غير ذلك من أمور سوف يأتي الكلام عليها ، نعم ، نشرت في كتاب REP. EPIG. صورة كتابة ، ذكر أنها حُفرت على نحاس ، وهي في مجموعة P. Lamare ، جاء فيها : (عبد شمس ، سبأ بن يشجب ، يعرب بن قحطان)^١ .

ولم تنشر الصورة (الفوتوغرافية) لأصل الكتابة ، وإنما نشرت كتابتها بالأحرف اللاتينية والعبرانية ، ولم يبد المتخصصون رأياً في هذا القرح وفي نوع كتابته وزمان الكتابة ، لذلك لا أستطيع أن أبدي رأياً فيها ، ما لم أقت على ذلك القرح .
وأما حظ سبأ في الموارد التاريخية ، فإنه لا بأس به بالقياس الى حظ الشعوب العربية الجاهلية الأخرى ، فقد ورد ذكر السبئيين في التوراة وفي الكتب اليونانية واللاتينية وفي الكتابات الآشورية . وبظن ان كلمة SA-Ba-A-A = Sabu الواردة في نص سومري يعود الى Aradnannar (يانيسي) (لاجش) Lagash (نلو) معاصر آخر ملوك (أور) ، أي من رجال النصف الثاني من الألف الثالثة قبل المسيح ، تعني أرض سبأ^٢ . وبرى (هومل) ان كلمة Sabum = Sa-bu-um التي وردت عند ملوك (أور) في حوالي سنة (٢٥٠٠ ق.م .) إنما تعني Beba الواردة في العهد العتيق^٣ . وإذا صح ان Baba و Sabum سبأ والسبئيين ، صارت هذه النصوص السومرية أقدم نصوص تاريخية تصل إلينا ولها ذكر (سبأ) ، ويكون السبئيون أول شعب عربي جنوبي يصل خبره إلينا ، وتكون بذلك قد ارتقينا بسلام تأريخهم الى الألف الثالثة قبل الميلاد^٤ .
وقد ذهب (مونتجومري) Montgomery الى ان السبئيين المذكورين في

REP. EPIG. 4304, VIII, II, P. 184. ١

Ency., Vol. 4, P. 3, O'Leary, P. 87, Rawlinson, Cunliff. ٢

Inscr. W - Asia, II, 53, 67, III, 10, No. 2, 38.

Hommel, in: Hilprecht's Explorations in Bible Land, Philadelphia, 1903. ٣

P. 739, Ency., 4, P. 3, Araden, II, 24.

Araden, B., 24. ٤

التصوص السومرية كانوا من سكان (العربية الصحراوية) ، أي البادية ، وهذه البادية هي مواطنهم الأصلية الأولى ، ومنها ارتحلوا الى اليمن . أما متى ارتحلوا عنها ، فليس لدى هذا المستشرق علم بذلك . ويرى بعض الباحثين ان هجرة السبئيين الى ديارهم التي عرفت باسمهم ، انما كان في ابتداء العصر الحديدي ، أي في القرن الحادي عشر قبل الميلاد ، وذلك بعد مئات من السنين من هجرة المعينين والفتيانين الى اليمن^١ .

ورأى بعض آخر احتمال هجرة السبئيين الى اليمن في حوالي السنة (١٢٠٠) قبل الميلاد ، أما هجرة المعينين والفتيانين وأهل حضرموت ، فقد كانت في حوالي السنة (١٥٠٠ ق.م .) . وقد مارس السبئيون الزراعة والتجارة، فكانت قوافلهم التجارية تصل الى بلاد الشام ، وذلك في حوالي السنة (٩٢٢ ق.م .) على ما يستنبط من التوراة^٢ .

وذهب (هومل) الى ان السبئيين هم من أهل العربية الشمالية في الأصل، غير انهم تركوا مواطنهم هذه، وارتحلوا في القرن الثامن قبل الميلاد الى جنوب جزيرة العرب ، حيث استقروا في منطقة (صرواح) و (مأرب) وفي الأماكن السبئية الأخرى . كانوا يقيمون على رأيه في المواضع التي عرفت بـ (أريبي) (عربي) (أريبو) في الكتابات الآشورية وبـ (يارب) Jarb = Jareb في التوراة^٣ . ومن (يرب) (يارب) على رأيه جاء اسم (مأرب) عاصمة (سبأ)^٤ . ويؤيد رأيه بما جاء في النص : Glaser 1155 الذي سبق أن تحدثت عنه من تعرض السبئيين لقافلة معينة في موضع يقع بين (معان) و (رجعت) الواقع على مقربة من (نجران)^٥ . وعنده ان هذا النص يشير الى ان السبئيين كانوا يقيمون في أيام ازدهار حكومة معين في أرضين شمالية بالنسبة الى اليمن ، ثم

Arabien, S. 24, Burton, Royal Inscriptions of Sumer and Akkad, 1929, P. 115, Montgomery, P. 50, Otto Hasefeldt — Festschrift, Wiesbaden, 1929, S. 153.

الملك الأول ، الإصحاح التاسع ، الآية ١١ ، Arabian, S. 24.

Hommel, Geographie und Geschichte des Alten Orients, I, S. 142, Aufsatz und Abhandl., S. 230, 281, 302, 313.

المصدر نفسه .

Glaser 1155 = Halmévy 535.

انتقلوا الى اليمن. ويرى في اختلاف لهجتهم عن لهجة بقية شعوب العربية الجنوبية دليلاً آخر على ان السبئين كانوا في الأصل سكان الموطن الشمالية من جزيرة العرب ، ثم هاجروا الى الجنوب^١ .

وقد ذكر العهد العتيق (شبا) (سبا) نارة في الحاميين ، وذكرهم ثلاثة أخرى في الساميين . ففي الآية السابعة من الاصحاح العاشر من التكوين ، وفي الآية التاسعة من الاصحاح الأول من أخبار الأيام الأول : ان (شبا) من (كوش بن حام) ، فهم من الكوشيين ، أي من الحاميين ، على حين اننا نرى في الآية الثامنة والعشرين من الاصحاح العاشر من التكوين انهم من الساميين. وبين الحاميين والساميين ، فرق كبير كما هو معلوم . ثم اننا نرى ان التوراة قد جعلت (شبا) من ولد (يقطان) في موضع^٢ ، وجعلته من ولد (يقشان) في موضع آخر^٣ ، ويقطان هو ولد من ولد (عابر) Eber . أما (يقشان) فهو ولد من أولاد (ابراهيم) من زوجه (قطورة)^٤ ، وقرق بين الاثنين .

ويرى علماء التوراة أن ذكر (شبا) و (سبا) نارة في الكوشيين أي الحاميين ، ونارة أخرى في اليقطانيين ، أو في (اليقشانيين) ، هو تعبير وكتابة عن انتشار السبئين ، ونزوح قسم منهم الى السواحل الإفريقية المقابلة ، حيث سكنوا فيها ، وكونوا مستوطنات بها في (الأريتريا) وفي الحبشة وفي أماكن أخرى. ولهذا ميزتهم التوراة عن بقية السبئين المقيمين في العربية الجنوبية بمجعلهم من أبناء (كوش) ، وميزت السبئين المختلطين بقبائل (يقشان) برجع نسبهم الى (يقشان) ، ولذلك صار السبئون ثلاث فرق بحسب رواية التوراة، لانتشارهم واقامة جماعات منهم في مواضع غربية عن مواضعهم ، وذلك قبل الميلاد بالطبع بمئات من السنين^٥ .

وقد وصفت أرض (شبا) في التوراة بأنها كانت تصدر (اللبان)^٦، وكانت

^١ Hommel, Geogr. I, 8, 143.

^٢ التكوين : الاصحاح العاشر ، الآية ٢٨ .

^٣ التكوين : الاصحاح الخامس والعشرون ، الآية ٣ .

^٤ التكوين : الاصحاح الخامس والعشرون ، الآية ٢ .

^٥ Hastings, P. 400, 842, Encycl. Bibl., P. 2564.

^٦ ارميا : الاصحاح السادس ، الآية ٢٠ .

ذات تجارة ، وأن تجارها كانوا يتاجرون مع العبرانيين : (تجار شبا ورعة هم تجارك ، بأفخر أنواع الطيب ، وبكل حجر كريم والذهب أقساموا أسواقك . حبران وكنة وعدن تجار شبا وأشور وكلمد تجارك)^١ . واشتهرت قواقلها التجارية التي كانت ترد محملة بالأشياء النفيسة^٢ ، وعرفت بثروتها وبوجود الذهب فيها^٣ . وقد قيل لذهبها (ذهب شبا)^٤ . ويتبين من المواضع التي ورد فيها ذكر السبيين في التوراة أن معارف العبرانيين عنهم قد حصلوا عليها من اتصالهم التجاري بهم ، وهي محصورة في هذه الناحية فقط ، فلا نجد في التوراة عن السبيين غير هذه الأمور .

وقصة زيارة (ملكة سبأ) لسليان ، المدونة في التوراة ، هي تعبير عن علم العبرانيين بالسبيين ، وعن الصلات التجارية التي كانت بينهم وبين شعب سبأ . ولم تذكر التوراة اسم هذه الملكة ، ولا اسم العاصمة أو الأرض التي كانت تقيم بها^٥ . وقد ذهب بعض نقدة التوراة إلى أن هذه القصة هي أسطورة دونها كتابة التوراة ، الفرض منها بيان عظمة ثروة سبليان وحكمته وملكته^٦ . ورأى آخرون أن هذه الملكة لم تكن ملكة على مملكة سبأ الشهيرة التي هي في اليمن ، وإنما كانت ملكة على مملكة عربية صغيرة في أعالي جزيرة العرب ، كان سكانها من السبيين القاطنين في الشمال . ويستدلون على ذلك بعثور المقيمين على أسماء ملكات عربيات ، وعلى اسم ملك عربي هو (بشع أمر) السبي في النصوص الآشورية ، في حين أن العلماء لم يعثروا حتى الآن على اسم ملكة في الكتابات العربية الجنوبية ، ثم صعوبة تصور زيارة ملكة عربية من الجنوب إلى سبليان وتعجبها من بلاطه وحاشيته وعظمة ملكه ، مع أن بلاط (أورشليم) يجب ألا يكون شيئاً بالقياس إلى بلاط ملوك سبأ ، ولهذا لا يمكن أن تكون هذه المملكة في نظر هذه الجماعة

١ حزقيال : الأصحاح السابع والعشرون . الآية ٢٢ وما بعدها . الأصحاح الثامن والثلاثون الآية ١٣ .

٢ أيوب : الأصحاح السادس . الآية ١٩ .

Hastings, P. 842.

٣ التزمير : الزمور الثاني والسبعون . الآية ١٥ .

٤ فالت إلى أورشليم بموكب عظيم جدا بجمال حامله أطيابا وذهبا كثيرا جدا وحجارة كريمة) ، الملوك الأصحاح العاشر . الآية ٢ .

Hastings, P. 843.

من علماء التوراة ، إلا ملكة مملكة عربية صغيرة لم تكن بعيدة عن عاصمة ملك سليمان ، قد تكون في جبل شمر أو في نجد أو الحجاز^١.

وذهب بعض العلماء أيضاً إلى أن الغرض من هذه الزيارة لم يكن مجرد البحث عن الحكمة وامتحان سليمان ، وإنما كان لسبب آخر على جانب كبير من الأهمية بالقياس إلى الطرفين ، هو توثيق العلاقات التجارية وتسهيل التعامل التجاري بينهما^٢. وقد ذهب المؤرخ اليهودي (يوسفوس) إلى أن هذه الملكة كانت ملكة (ألبوية) الحبشة ومصر ، زاعماً أن Saba اسم عاصمة الأحباش^٣ ، وأن اسم هذه الملكة Naukalis^٤.

ونجد زعم (يوسفوس) هذا شائعاً فاشياً بين أهل الحبشة ، فهم يذهبون حتى اليوم إلى أن أسرته الملكة هي من سلالة سليمان وزوجه ملكة (سبا) ، ويدعونها (ماقلة) Makeda^٥. ولا أظن أن (يوسفوس) قد اخترع نفسه تلك القصة ، بل لا بد أن يكون قد أخذها من ألواء قومه العبرانيين .

وقد وصف هذا المؤرخ زيارتها لقصر سليمان في (أورشليم) ، وذكر أنها عادت إلى مملكتها بعد أن استمعت إلى حكم هذا الملك النبي^٦. وهو يردد بذلك صدى ما جاء في التوراة من أن زيارة تلك الملكة إنما كانت لالتباس الحكمة منه.

ومما قبل في أصل هذه القصة ، وفي خبر المؤرخ (يوسفوس) عن الملكة ، فإننا نستطيع أن نقول أنها ترجمة وتعبير عن الصلات التاريخية القديمة الاقتصادية والسياسية التي كانت بين سبا والحبشة ، وعن أثر السبئيين في الأحباش من جهة وبين هذا الفريق والعبرانيين من جهة أخرى، رمز إليها بهذه القصة التي قد تكون

Montgomery, P. 181, Dhorme, Revue Biblique, P. 106, Glaser, Skhmo, II, 8, 387, Dussaud, Les Arabes en Syrie, P. 18, Hastings, P. 843.

Hastings, P. 843. Kittel, Die Bücher der Könige, II, 89.

Encycl., Vol. I, P. 720.

Ency., Vol. I, P. 720.

ويدعي الأحباش أن (منليك) وهو جد الأسرة المالكة ، هو ابن سليمان من زوجة (ماقلة) ملكة (سبا) .

Encycl., Vol. I, P. 720. J. B. Conelbeaux, Histoire de L'Abyssinie, I, P. 106.

Josephus, Jewish Antiquities, Vol., V., P. 841.

زيارة فعلية حقاً ، أدهشت العبرانيين ، أدهشتهم من ناحية ما شاهدوه من ثراء الملكة و ثروتها ، حتى أدخلوها في التوراة للاشادة بعظمة سليمان وما يلقه من مكانة و ثراء وسلطان .

لقد أدهشت هذه الملكة السبئية (سليمان) حين جاءت مع قافلة كبيرة من الجمال تحمل هدايا وألطافاً من أمن المواد الثمينة بالقياس الى ذلك العهد ، وإذا كانت هذه الزيارة قد تمت من العربية الجنوبية حقاً ، فلا بد أنها تكون قد قطعت مسافة طويلة حتى بلغت مقر (سليمان) في حوالي السنة (٩٥٠ ق. م.)^١ .

وإذا أخذنا بحديث التوراة عن تجار (شبا) (سبا) ، وعن قوافل السبئين التي كانت تأتي باللعب وباللبان وبأفخر أنواع الطيب الى فلسطين ، وذلك في أيام (سليمان) وقبل أيامه أيضاً ، وجب رجوع زمان هذه القوافل اذن الى الألف الثانية قبل الميلاد ، وذلك لأن زيارة الملكة : ملكة سبا لسليمان ، كانت في حوالي السنة (٩٥٠ ق. م.)^٢ ، ومعنى هذا ان السببيين كانوا اذ ذاك من الشعوب العربية الجنوبية النشطة في ذلك العهد. وقد كانوا أصحاب تجارة وقوافل وأموال لا يبالون بعد الشقة وطول المسافة ، فوصلوا بتجارهم في ذلك الزمان الى بلاد الشام .

وقد قص القرآن الكريم قصة زيارة ملكة (سبا) لسليمان دون أن يذكر اسم الملكة^٣ ، غير أن المفسرين والمؤرخين وأهل الأخبار ذكروا أنها (بلقيس) وأنها من بنات النابذة^٤ ، وقد صبرها بعضهم (بلقيس بنت ابليس)^٥ ، أو (بلقيس ابنة البشر) ، أو (بلقيس بنت ذي شرح بن ذي جدن بن ايلي شرح بن الحارث بن قيس بن صفي بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان)^٦ ، وهي (بلقيس ابنة الغدهاد بن شرحبيل)^٧ ، الى غير ذلك من أقوال^٨ . ولرى أن

Discoveries, P. 35, Hastings, P. 868.

Discoveries, P. 35.

سورة النمل : رقم ٢٧ ، الآية ٢١ وما بعدها .

Encycl., Vol., II, P. 720.

الطبري (٥٧٦/١) وما بعدها ، ٦٢٨ ، ٩٠٨) .

الطبري (٢٥٤/١) (طبعة الطبعة الحسينية) .

اليقوي (١٥٨/١) (طبعة النجف) .

كتاب النيجان (ص ١٥١) ، مروج الذهب (١/٢) .

الذين جعلوا اسم والدها المدهاد ، انما أخذوا ذلك من (المدهد) الطير الذي ورد ذكره في القرآن الكريم ، والذي نقل نبأ ملكة سبا الى سليمان^١ . وقد كان المدهاد على زعمهم في عداد ملوك اليمن ، وجعلوا سليمان ملكاً على اليمن كذلك ، جعلوا ملكه على اليمن ثلاثمئة وعشرين سنة ، وجعلوا ملك (بلقيس) وحدها مئة وعشرين سنة^٢ ، الى غير ذلك من أقوال .

وقد صير (ابن دريد) اسم بلقيس (بلقمة) ، وأوجد تعليلاً لهذه التسمية فقال : إنها من (اليلق) ، واليلق القباء المحشو ، ويقال إنه فارسي معرب^٣ . وذكر بعض أهل الأخبار أن (بلقيس) لم تكن متروجة حين قدمت على سليمان ، فقال لها (سليمان) : لا تصلح امرأة بلا زوج ، فزوجها من (سدده بن زرعة)^٤ . وهكذا صيروا أمر ملكة سبا كله بيد سليمان ، حتى أمر اختيار زوج لها .

ويرى بعض الباحثين أن ما جاء في التوراة عن السبيين ، لا يعتمد على موارد أصلية ومنايع موثوقة ، بل أخذ من مولد ثانوية ، ولعلنا نرى في الذي جاء فيها عنهم يمكننا على اعتباره مادة كليرة ، ليس فيها صفاء^٥ .

وقد ذكر السبيون في المؤلفات اليونانية واللاتينية ، وأقدم من ذكرهم من اليونان (ثيوفراستس)^٦ . والمعلومات التي أوردتها عنهم وعن جزيرة العرب وإن كانت ساذجة ذات طابع خرافي في بعض الأحيان ، إلا أن بعضها منها صحيح ، وقد أخذ من أقوال التجار ، ولا سيما تجار الاسكندرية الذين كانوا يستقبلون السلع من العربية الجنوبية والغربية ، ومن قصص التوتيين الذين كانوا يسلكون البحر الأحمر ، ويصلون الى العربية الجنوبية وسواحل افريقية والمند للأنهار . وهي قصص سطحية تميل الى المبالغات . غير أن هذه المعلومات ، على الرغم من هذه العناصير وأمثالها مما تتصف به ، هي ذات فائدة كبيرة لمن يريد الوقوف على

١ سورة النمل ، رقم ٢٧ ، الآية ٢٠ .

٢ اليعقوبي (١٥٨/١) .

٣ الاشتقاق (٣١١/٢) .

٤ الاشتقاق (٣١١/٢) .

٥ The Bible and the Ancient Near East, P. 303.

٦ Enceyl., Vol., IV, P. 5.

حالة جزيرة العرب في ذلك العهد : وقد تحسنت الأخبار اليونانية واللاتينية منذ الميلاد لما بعد تحسناً عظيماً ، ومرد ذلك الى الاتصال المباشر الذي تم منذ ذلك العهد وما بعده بين اليونان واللاتين والعرب ، والى الأطماع السياسية التي أظهروها تجاه جزيرة العرب ، تلك الأطماع التي جعلتهم يسلكون مختلف الطرق للحصول على معلومات عن بلاد العرب ، وحالة سكانها ومواطن الضعف التي لديهم للولوج منها في بلادهم ، ولتحقيق مطامع استعمارية رمت ابتلاع جزيرة العرب . ولذلك اعتبروا ما يحصلون عليه من أخبار عن هذه البلاد من أسرار الدولة التي لا يجوز افشاؤها ولا عرضه للناس ، وهي قد جمعت أنصاباً وخزنت في الاسكندرية ، لم يسمح الا لبعض الخاصة من العلماء الثقاة الاستفادة منها :

ويعود غالب علمنا بأحوال السبئيين الى الكتابات السبئية التي عثر عليها في مواضع متعددة من العربية الجنوبية ، ولا سيما في الجوف مقبر السبئيين . وهي أكثر عدداً من الكتابات المعينية والفتيانية والحضرية وغيرها . وهي تشاركها في لغة عدد المؤرخ منها . وقد أرخ قسم من النصوص المؤرخة بأيام حكم سبأ أو بأيام أصحاب الجاه والنفوذ . ولذلك صعب على الباحثين تثبيت تواريخها حسب التقاويم الحالية المستعملة عندنا ، لعدم علمهم بأيام حكمهم وبشخصياتهم ، وصار تقديرهم لها تقديراً غير مؤكد ولا مضبوط ، بتقويم حبر الذي يبدأ عادة بحوالي السنة (١١٥) قبل الميلاد ، أو السنة (١٠٩) قبل الميلاد على بعض الآراء . فان من السهل علينا تثبيت زمنها بالنسبة لسني الميلاد ، وذلك بطرح الرقم (١١٥) أو (١٠٩) من التقويم الحميري ، فيكون الناتج من السنين التاريخ حسب التقويم الميلادي بصورة تقريبية .

ومبدأ تقويم حبر هو السنة التي تلقب بها ملوك سبأ بلقب جديد ، هو لقب (ملك سبأ وذو ريدان) . وهو لقب يشير الى حدوث تطور خطير في حكم ملوك سبأ ، إذ يعنى ذلك أن ملوك سبأ أضافوا الى ملك سبأ ملكاً جديداً ، هو أرض (ذو ريدان) ، أرض الريدانين ، وهم الحميرين ، فتوسع بذلك ملكهم ، وزاد عدد نفوسهم ، فأرغوا بسنة التوسع هذه ، واعتبروها مبدأ لتقويم . والعلماء الباحثون في تاريخ سبأ ، هم الذين استنبطوا أن هذا المبدأ هو في حوالي السنة (١١٥) أو (١٠٩) قبل الميلاد .

ويلاحظ أن السبئيين لم يهملوا بعد أخذهم بمبدأ التقويم الحميري ، التاريخ

بالطريقة القديمة المألوفة وأضي بها التوريق بالأشخاص وبالحوادث الجسام بالنسبة لأبائهم . حتى الملوك أرخوا بعض كتاباتهم على وفق هذه الطريقة ، وأرخوا البعض الآخر وفقاً للتقويم الحميري الجديد . مما يدل على أنهم لم يتمكنوا من إهمال الطريقة القديمة لشيوعها بين الناس . ولدينا أسماء عدد من الأسر والأشخاص أرخت بهم الكتابات السبئية المؤرخة . مثل : (آل حزرم) (حزرم) و (آل يهحم) (يهحم) و (سالم بن يهعم) و (آل غليل) وغيرهم . وهي تواريخ محلية ، لذلك تنوع وتعددت ، وبؤيد ذلك أننا نجد الملك يؤرخ بحملة أشخاص . ولما كان من الصعب الاستمرار بالتأريخ على وفق هذه الطريقة ، إذ الحوادث الجديدة تظمس ذكر الحوادث القديمة ، كانت التواريخ تتبدل بهذا التبدل ، فبنى الناس القديم ويؤرخون بالجديد ، وهكذا . وقد حرمتنا هذا التغير الفاعلة المرجوة من تأريخ الحوادث .

وقد تبين من الكتابات السبئية أن لقب حكام سبأ ، لم يكن لقباً ثابتاً مستقراً بل تبدل مراراً ، وأن كل تبدل هو لتبدل الحكم في سبأ ودخوله في عهد مختلف عنوانه عن العهد القديم . ولذلك صار الحكم أدواراً ، واضطر المؤرخون المحدثون إلى التأريخ بموجبها ، فدور أول ، وهو أقدم أدوار الحكم لقب حكامه فيه : (مكرب سبأ) ، ثم دور ثالٍ له صار القب فيه : (ملك سبأ) . ثم دور آخر تميز فيه عنوان الملك فصار : (ملك سبأ وذو ريدان) . وقد وقع في حوالي السنة (١١٥) أو (١٠٩) قبل الميلاد . جاء بعده دور جديد صار القب الرسمي فيه على هذا النحو : (ملك سبأ وذو ريدان وحضرموت واليمن وأعرابها في المرتفعات وفي التهام) ، وهو آخر دور من أدوار الحكم في سبأ وخاتمة الأدوار .

وبفضل الكتابات السبئية حصلنا على شيء من العلم بأصول الحكم في سبأ وبما ساكنه وبما كنبه لغيري عنهم . وبفضل البقية الباقية من آثار خرائب مدنهم وقراهم ومستوطناتهم استطعنا تكوين إنشئة عن فنههم وعن العمران عنهم ، وعن نظم الري والزراعة لديهم وغير ذلك مما سأحدث عنه . ولولا تلك الكتابات ولولا هذه البقية من الآثار لما صار في إمكاننا الكلام عنهم إلا بإيجاز محلي . وكلنا أمل

بالطبع في أن تتبدل الأيام ، فننعم العربية الجنوبية بالاستقرار ، وبرجال ذوي عقول مستقلة نيرة، تفهم روح الوقت وتبدل الزمن فتأمر بنش الأرض لاستنباط ما هو مدفون في باطنها من كنوز روحية ومادية ، وعندئذ يستطيع من يأتي بعدنا أن ينال الحظ السعيد بالكتابة عن تلك البلاد كتابة تجعل كتابتنا الحالية شيئاً تافهاً قديماً يالياً تجاه ما سيعثر عليه من جديد . واني أرجو له مثل الآن الموفيقية والنجاح ، لأنني وان كنت قد دخلت اذ ذاك في باطن الأرض ، فصررت ثراباً ضائعاً بين الأتربة ، غير ان لي رجاء وأمل لا ينقطعان ولا ينتهيان بموت ، هو رجاء الكشف عن الماضي الميت وبعثه ونشره وحشره من جديد .

انا لا زلنا مع ذلك في جهل بنواح عديدة من نواحي الحياة في الممالك العربية الجنوبية التي تكونت في اليمن وفي بقية العربية الجنوبية . نواح تتعلق بالقوانين وبأصول التشريع ، وبالحياة الاجتماعية وبالحياة الدينية أو الفنية ، بل وفي عدد من حكم تلك الممالك وفي ترتيبهم وأعمالهم وما قاموا به ، وبصلات أولئك الحكام ببقية جزيرة العرب وبالعالم الخارجي . ودراسة العلماء عن تأريخ العرب الجنوبية الجاهل وان تقدمت في خلال السنين المتأخرة ، ولكنها لا تزال مع ذلك في بدء مراحلها وهي تجري ببطء وتؤدة .

المكربون :

لقب أندم حكام سبأ ، بلقب (مكرب) في الكتابات السبئية ، وفي هذا اللقب معنى (مقرب) في لهجتنا ، وتدل القطة على التعريب من الآلهة ، فكان (المكرب) هو مقرب أو وسيط بين الآلهة والناس ، أو واسطة بينها وبين الخلق .

وقد كان هؤلاء (المقربون) (المكربون) في الواقع كهاناً ، مقامهم مقام (المزود) عند المعبدين و (شوفيط) Shophet ، وجمعها (شوفيطيم) عند عبرانيين ، أي (القضاة)^١ . وجاء في كتب اللغة : (كرب الأمر بكرب كروباً : دنا، يقال : كربت حياة النار، أي قرب انطفائها، وكل شيء دنا، فقد كرب.

^١ Hastings, P. 504, Encycl. Bibl., P. 2032.

قال أبو عبيد : كرب ، أي دناء من ذلك وقرب ، وكل دان قريب ، فهو كارب . وورد : الكرويون سادة الملائكة ، منهم جبريل وميكائيل ، وإسرافيل هم المقربون ، والملائكة الكرويون أقرب الملائكة إلى العرش^١ . فلفظة معنى التقريب حتى في عربيتنا هذه : حرية القرآن الكريم .

وقد قدّر (ملاكر) Mlaker حكم المكربين بحوالي قرنين ونصف قرن ، إذ افترض أن حكم المكرب الأول كان في حوالي السنة (٨٠٠ ق. م.) ، وجعل نهاية حكم المكربين في حوالي السنة (٦٥٠ ق. م.) . وفي حوالي هذا الزمن استبدل - على رأيه - بقلب مكرب لقب (ملك) ، وانتهى بهذا التغيير في القلب دور المكربين^٢ .

وقدّر غيره حكم المكربين بزهاء ثلاثة قرون ، فجعل مبدأ حكمهم في حوالي السنة (٧٥٠ ق. م.) ، ونهاية حكمهم في حوالي السنة (٤٥٠ ق. م.)^٣ ، وجعل بعض آخر مبدأ حكم المكربين في القرن العاشر أو القرن التاسع قبل الميلاد^٤ . وقد تمكن العلماء من جمع زهاء سبعة عشر مكرياً ، وردت أسماءهم في الكتابات العربية الجنوبية ، وكانوا يقيمون في عاصمة سبأ القديمة الأولى مدينة (صرواح) . وقد رتب أولئك العلماء أسماء المكربين في مجموعات ، وضعوا لها تواريخ تقريبية ، لعدم وجود تواريخ ثابتة تثبت حكم كل ملك بصورة قاطعة ، ولذلك تباينت عندهم التواريخ وتضاربت ، فقدم بعضهم تأريخ الأسرة الأولى ، بأن وضع لحكمها تاريخاً يبعد عن الميلاد أكثر من غيره ، وقصر آخرون في التأريخ وأخروا ، وكل آرائهم في نظري فرضيات لا يمكن ترجيح بعضها على بعض في هذا اليوم . وقد يأتي يوم يكون في الامكان فيه تثبيت تواريخهم بصورة قريبة من الواقع ، استناداً إلى الكتابات التي سيُعثَر عليها وعلى دراسة الخطوط وتقدير أعمار ما يعثَر عليه وتحليل محتوياته بالأساليب الآثارية الحديثة التي تقدمت اليوم كثيراً ، ومستفهم أكثر من ذلك في المستقبل من غير شك .

١ اللسان (٢٠٦/٢) ، تاج المروس (٤٥٣/١) ، Freytag, Lexicon, IV, P. 22 .

٢ Mlaker, Die Hierodulenlisten von Ma'in nebst Untersuchungen zur altedjarabischen Rechtsgeschichte und Chronologie, Samml. Orientalist. Arab., 15, Beiträge, 2, 7.

٣ Discoveries, P. 73.

٤ BOABOOR, NUM., 137, (1965), P. 22, Arabian, 8, 122.

ويعد المكرب (سمه على) أقدم مكرب وصل إلينا اسمه . ولا نعرف القرب الذي كان يلقب به ، ومن عادة حكام العربية الجنوبية من مكربين وملوك اتخذ ألقاب يعرفون بها ، ومن هذه الألقاب نستطيع التخمين بينهم . ولا نعرف شيئاً كذلك من أمر والده . وقد جعل (قلبي) مبدأ حكمه بحدود عام (٨٠٠) قبل الميلاد في كتابه (سناد الإسلام)^١ وبحدود سنة (٨٢٠) قبل الميلاد في المقال الذي نشره في مجلة Le Muséon .

وتعد الكتابة الموسومة بـ Glaser 1147 ، من كتابات أيام هذا المكرب . وهي كتابة قصيرة مكتوبة على الطريقة الحلزونية Boustrophedon كأكثر كتابات أيام المكربين ، ولقصورها ونقصها لم تستفد منها فائدة تذكر في الوقوف على شيء من حياة هذا المكرب^٢ .

وقد عد (كلاسر) الكتابة الموسومة بـ Glaser 926 من كتابات أيام هذا المكرب ، وتابعه على ذلك (قلبي)^٣ . وهي من الكتابات المدونة على الطريقة الحلزونية Boustrophedon . وقد كتبت عند إنشاء بناء ، وصاحبها (صبحم بن يثع كرب قفصن)^٤ . وقد ورد فيها اسم (سبأ) و (مرب) أي مدينة (مأرب) و (فيش) (فشان) ، ووردت فيها لفظة (فراهو) أي (سيدة) ، قبل اسم (سمه على) الذي كان يحكم شعب (سبأ) في ذلك العهد ، ودونت في النص أسماء الآلهة : عشر ، و (الله) و (ذات بعدن)^٥ ، على العادة المألوفة في التيمن بذكر أسماء الآلهة في الكتابات ، ثم التيمن بذكر اسم الحاكم من مكرب أو ملك يوم تدوين الكتابة .

والنص المذكور ناقص يكمله النص الموسوم بـ CIH 955 ، على رأي بعض الباحثين^٦ .

Background, P. 141.

Le Muséon, LXII, 3-4, 1949, P. 248.

Glaser 1147, CIH 367, Vindob 14, CIH, IV, II, P. 14, D.H. Müller,

Sädarabische Alterthümer im Kunsthistorischen Hofmuseum, 1890,

H. 34, Hommel, Aufsätze, S. 144.

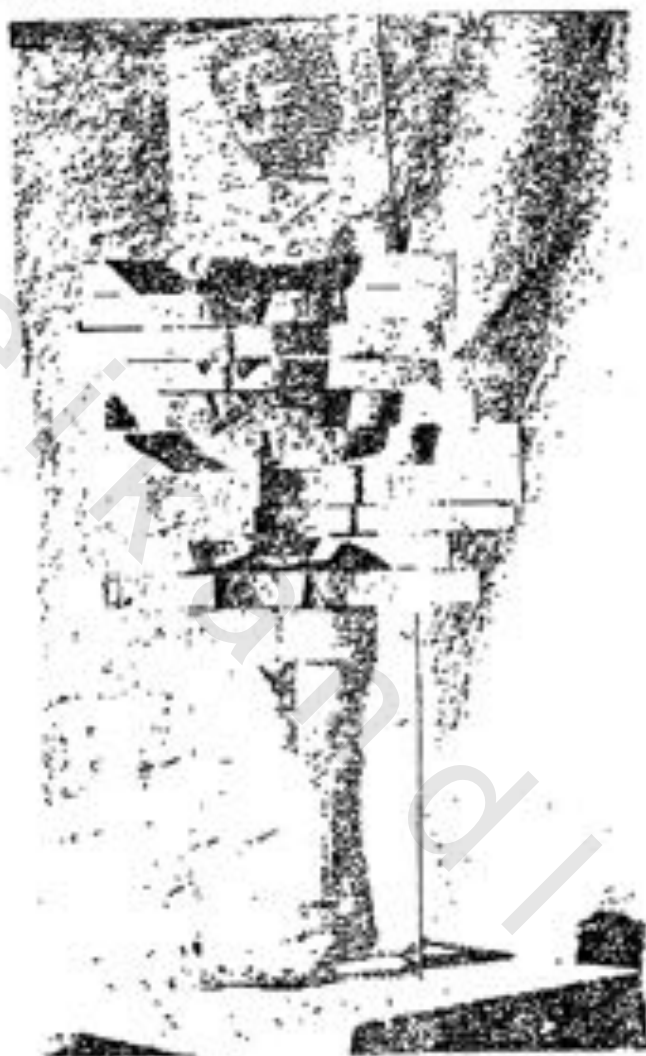
Le Muséon, LXII, 3-4, (1949), P. 248, CIH 418, IV, II, II, P. 99.

(صبحم بن يثع كرب قفصان)

(ذات حميم) (ذات بعدان) ، (ذات حمم) (ذات البعد)

Glaser 927, CIH, IV, III, II, P. 232.

وللمكرب المذكور ولد اسمه (يدع آل ذراح)^١ ، حكم على رأي (فلي)



تمثال من البراز قسمة ربيع اسمه (يدع مكرب) آل الإله (الله)
 يمل أروام . ويورد عهد ال قرن السادس قبل الميلاد .
 من كتاب Qataban and Sheba (الصفحة ٢٧٢)

حوالي سنة (٨٠٠ ق. م .)^٢ . وقد عثر على عدد من الكتابات من أيامه ،

١ (يدع ايل ذراح) يدع ايل ذراح)^{*}

٢ Le Muséon, LXII, 3-4, (1949), P. 248.

منها الكتابة التي وجدت في (حرم بقبس) (محرم بقبس) ، وميزت عن غيرها بعلامة : Glaser 484 وقد ورد فيها أن هذا المكرب أقام جدار معبد (ألوم) (ألوم) للخصص بعبادة (الله) (أوم بيت الله) إله (سبأ) . وقد قدم القرابين لهذه المناسبة إلى الإله (عثر) ، وذكر الإله (هيس) (هويس) ، وتشبه هذه الكتابة شهاً كبيراً كتابة أخرى وصحت به Glaser 901 * (يدع آل ذرح) أيضاً ، وقد أخبر (يدع آل ذرح) فيها أنه سور (بيت الله) وهو معبد الإله بمدينة (صرواح) ، وأنه قرب ثلاثة قرابين لهذه المناسبة إلى الآلهة (حرمم) (حرمة) (حرمت) . ويرى (هومل) أن هذه الإلهة هي زوج الإله (الله) إله سبأ .

والنصان : Glaser 1108 و Glaser 1109 ، يرجعان إلى المكرب (يدع آل ذرح) كذلك ، وقد أخبر فيها أنه عني بتعمير معبد (الله) وأضاف أجزاء جديدة إليه ، وذكر في أحدهما الإلهان الله وعثر ، وذكر في الآخر الآلهة : عثر ، والله ، وذات حميم .

وعثر على كتابة أخرى في موضع (المساجد) ، بمأرب ، تبين منها أن هذا المكرب تقرب إلى إله سبأ الإله (الله) ببناء معبد له .

وتعود الكتابات AF. 17 و AF. 23 و AF. 24 و AF. 38 إلى هذا المكرب كذلك ، وهي من الكتابات التي عثر عليها أحد فنري المصري الذي أمّ اليمن عام (١٩١٧ م) . وتعود الكتابة CIH 633 إلى أبيه أيضاً .^١

Rhodokanakis, Studien zur Lexikographie, II, B, 7, CIH, IV, III, 1, P. 284, 967, Glaser, Reise, B, 137, REP, EP10, 3624, I, P. 248.

Handbuch, I, B, VI.

Glaser 484, 901, 1530, 1531, Halévy 53, 54, 55-60, Arnau 901, CIH 398, IV, III, II, P. 384, IV, II, P. 10, Mackell 3, Fresnel 4, 5, 6-10, Hartmann.

Arabishe Frage, S. 124.

المصادر المذكورة .

Handbuch, B, VI.

REP, EP10, 3646, 3650, VII, I, P. 2, A. G. Loundine, Yada'll darib, fils de Buzh'alay, Mukarrif de Baba, Moscou, 1900, P. I.

Beiträge, S. 22, 26, 30, Loundine, P. 5.

Le Musée, LXI, 3-4, (1948), PP. 215, 228, LXII, 3-4, 1949, P. 268.

CIH 633, Halévy 61, REP, EP10, 3329, V, II, P. 75.

وتدل هذه الكتابات على أن (المكرب) المذكور قد اهتم كثيراً ببناء معبد (أوام) في مارب ، المعبد الذي يعرف بين أهل المنطقة باسم (محرم بلفيس) وبإضافة زيادات عليه وترميمه أيضاً . وأغلب الظن أنه لم يكن هو الباني له ، وإنما كان موجوداً ومبنياً قبله ، غير أن الباحثين لم يتمكنوا من العثور على اسم يالیه حتى الآن ، لأن أعمال الحفر فيه لم تتم بصورة علمية واسعة فيه حتى الآن . والكتابة التي سجلها المكرب المذكور لم تشر إلى بناء المعبد كله ، بل أشارت إلى أجزاء معينة منه وهي لا تزال تحمل اسمه ، وهناك كتابات أخرى تحمل اسم حكام سبأ من مكربين وملوك ووجهاء ممن أضاعوا أبنية جديدة إلى هذا المعبد ، أو قاموا بإصلاح ما حدث فيه من غلل بمرور السنين .^١

وقد ذهب (فلي) إلى أن هذا المكرب كان قد حكم في حوالي سنة (٨٠٠ ق. م.) .^٢ وذهب (فون وزمن) إلى أن حكمه كان في حوالي القرن الثامن قبل الميلاد . أما (البرايت) ، فيرى أن حكمه كان في أواسط النصف الثاني من القرن السابع قبل الميلاد ، أو في أوائله ، وثبت آخرون حكمه بحوالي السنة (٧٥٠ ق. م.) .^٣

وكان لـ (يدع آل فرح) ولد اسمه (سمه علي بنف)^٤ ، ورد اسمه في الكتابة CIH 636 ، وهي كتابة ناقصة سقط أكثر ما دون فيها . ولم يذكر (هومل) اسمه في القائمة التي صنعها لمكربي (سبأ)^٥ . ولم يذكره (فلي) كذلك في كتابه (سناد الإسلام)^٦ . غير أنه ذكر اسمه في القائمة التي نشرها في مجلة Le Muston ، وجعله المكرب الثالث ، أي أنه وضعه بعد (يدع

BOASOOR, NUM. 137, 1955, P. 38. ١

Arabien, S., 177. ٢

Le Muston, LXII, 3-4, (1949), P. 248. ٣

Beiräge, S., 22. ٤

Discoveries, P. 221, « A note on Early Sabaeen Chronology » ٥

In BOASOOR, NUM. 143, 1955, P. 9. ٦

Arabien, S., 177. ٧

(سمه علي بنوف) ، (سمه علي الناف) (سمه علي بنوف) ٨

Halévy 338, Glaser 1458. ٩

Handbuch, I, S., 77. ١٠

Background, P. 141. ١١

آل ذرح) والده مباشرة ، وجعله مكرباً^١ . ولم ترد في النص المذكور كلمة (مكرب) بعد اسم (سمه علي بنف) ، وإنما ذكرت بعد اسم (يدع آل ذرح)^٢ ، وهذا يعني أن هذه الكلمة ، وهي (مكرب) ، ليست لـ (سمه علي) ، وإنما تخص الأقرب إليها ، وهو (يدع آل ذرح) .

وقد ورد اسم (سمه علي) بعد اسم (يدع آل) وقيل اسم (بيع أمر) في الكتابة المعروفة بـ 694 Glaser^٣ . ولم ترد فيها نعتهم ، ولا كلمة (مكرب) التي هي الدلالة الرسمية المنبئة بشيئهم الحكم .

وقد وضع (فلي) الكتائبين المرفقين CIIH 368 و CIIH 371 في جملة الكتابات من أيام المكرب (سمه علي بنف)^٤ . أما الكتابة الأولى ، فصاحبها (عم أمر بن أب أمر ذبيرن) ، أي من عشيرة (بيرن) (بيران) ، ولعله كان سيداً من ساداتها . وكان من المقربين لـ (سمه علي) ولشقيقه (بيع أمر) ولعله كان من فدائها ، بدليل ورود جملة (مودد سمه علي وبيع أمر) في النص ، أي أنه كان من المتوددين إليها ، وشعب لفظة (مودد) عن مترلة رفيعة عند السبيئين تضاهي مترلة (ندم) عند العرب الشماليين .

وقد دون (عم أمر) تلك الكتابة عند بنائه بيته (مردعم) (مردع) في مدينة (منيم) (منيت) (منية)^٥ . وأما الكتابة الثانية فصاحبها (عم أمر بن أب أمر) ، وهو من عشيرة أخرى اسمها (ذلحسم) (تلحد) ، ويظهر أنه كان من أشرافها ، فهو شخص آخر يختلف عن الشخص الأول ، وإن اشتركا في الاسم . ولم يرد في هذه الكتابة الثانية اسم أي مكرب من المكربين . لذلك لا أستطيع أن أضيف هذه الكتابة الثانية إلى أيام (سمه علي) . والذي حمل (فلي) على إضافتها إلى أيام هذا المكرب هو كون اسم صاحب الكتائبين واحداً ، فظن أنها رجل واحد ، وإن صاحب الكتائبين واحد أيضاً ، ولورود اسم (سمه علي) و (بيع أمر) في النص الأول ، أضاف النص الثاني إلى

1 Le Muséon, LXII, 3-4, (1949), P. 448.
2 CIIH, IV, III, I, P. 71, REP. EPIG., V, II, PP. 150, 2857.
3 REP. EPIG., 3623, VI, I, P. 245.
4 Le Muséon, LXII, 3-4, (1949), P. 248.
5 Le Muséon, LXII, 3-4, (1949), P. 248, CIIH 368, Halévy, 593.

النصوص من ايام المكربين . ولو اتبته الى ان كل واحد منها هو من قبيلة تختلف عن القبيلة الأخرى ، لما أضاف الكتابة الثانية الى ايام المكربين المذكورين . وأشار (فليي) الى اسم ولد من أولاد (سمح على ينف) سماء (بدع آل وتر) ولم يشر الى انه كان مكرباً ، وذكر انه حصل على اسمه من النصوص ¹ AF. 88, 91, 92 .

ونسب (فليي) زمن تدوين النصوص : CIIH 490 و CIIH 492 و CIIH 493 و CIIH 495 الى عهد (يشع أمر وتر) ² . أما النص CIIH 490 فقد وضع ناشره وعقده لفظه (ملك) بعد اسم (يشع أمر) ، وذلك باكمال الحرفين الباقيين من الكلمة المطموس آخرها ، الواردة بعد (وتر) ، وهما (الميم) و (اللام) . فإذا كانت القراءة صحيحة ، انصرف اللعن عن (يشع أمر وتر) هذا الى (يشع أمر) آخر يجب أن يكون ملكاً على سبأ . وان كانت القراءة مغلوطة ، كأن يكون أصلها المطموس لفظه (مكرب) ، جاز حيثل أن يكون (يشع أمر) هو (يشع أمر وتر) المذكور الذي قصده (فليي) ³ . وتتضمن هذه الكتابة خبراً يفيد ان (يشع أمر وتر بن بدع ابل ذرح) جدد بناء معبد الإله (هيس) (هويس) . وقد عثر عليها في الموضع المسمى بـ (الدبر) (دبر) في الزمن الحاضر ⁴ . ويرى (هومل) ان (دبر) (دابر) ، هو اسم قبيلة ، وقد بنت معبداً محتملي باسمها ، وقد جدد بناءه هذا المكرب (يشع أمر وتر) ⁵ .

وقد ورد اسم (دبر) في كتابات أخرى ، وغلبا ذهب (هومل) الى انه اسم المعبد المذكور : معبد الإله (هويس) ، وهذه الكتابة من القرن الثامن قبل الميلاد في رأي بعض الباحثين ، ومعنى هذا أن حكم هذا المكرب السبئي (يشع أمر وتر) كان قد بلغ أرض معين في هذا العهد .
وأما النص CIIH 492 ، فهو نص قديم أيضاً ، كتب على الطريقة الحازونية

Le Muséon, LXII, 3-4, (1949), P. 248.

Le Muséon, LXII, 3-4, (1949), P. 248.

CIIH, IV, II, P. 190, Halévy 626 + 627, Handbuch, I, S. 77, Beiträge, S. 23.

Handbuch, I, S. 77, Beiträge, S. 23.

Beiträge, S. 23, Hommel, Ethnologie, S. 674.

Halévy 511, + 627, Beiträge, S. 23.

الثالثة بين السبيين في أيام المكربين. وصاحبه رجل اسمه (حيم بن بعثر وحضن)^١ ،
 أي من (آل حضن) (رصاص) ، وقد قدم إلى الآلهة (ذات حيم)
 نلراً لمافيه ولعافيه بنته وأولاده^٢ . ولكننا لا نجد فيه أي تصريح أو تلميح إلى
 اسم المكرب (بنع أمر وتر) أو إلى أبيه .

وأما النص (CIH 493) ، فصاحبه رجل اسمه (حيم بن عم يدع)^٣ ،
 من (آل قلرون) (ذقرون)^٤ فهو امرؤ لا صلة له بصاحب النص المتقدم؛
 CIH 492 . وقد ورد في النص اسم (يدع ابل) و (بنع أمر) ، ولم يذكر
 فيه نعت الرجلين . ومن الجائز أن يكون (يدع ابل) و (بنع أمر) المذكوران
 هما المكربان اللذان لبحث عنها ، أي المكرب الوالد وابنه ، ومن الجائز أيضاً
 ألا يكونا هما ، فهناك فجوات لا تعرف عمقها في تأريخ سبأ ، قد تكون فيها
 غبايا من أسماء مكربين وملوك . وأعتقد أن اسم (حيم) هو الذي حل (فلي)
 على حشر النص السابق بين النصوص التي ظن أن لها علاقة بالمكرب (بنع أمر
 وتر) ، على اعتبار أن الرجلين رجل واحد ، ولكن الواقع أنها شخصان
 مختلفان .

وأما النص CIH 495 ، فصاحبه (حيم بن عم يدع) من (آل قلرون) ،
 أي صاحب النص CIH 493 المذكور ، ولذلك أضافه (فلي) إلى النصوص
 التي لها صلة بالمكرب (بنع أمر وتر) . ولم يرد في هذا النص اسم هذا المكرب
 ولا اسم أبيه ، ولعلها سقطت في جملة ما سقط من أسطر وكلمات .

وقد وضع (هومل) اسم (يدع آل بين) (يدع ابل بين) بعد اسم
 (بنع أمر وتر) ليكون المكرب التالي له ، وهو - على رأيه - ابنه وخليفته
 من بعده^٥ . ومن أهم أعماله المذكورة في الكتابات ، تحصينه وتقويته أبراج مدينة

١ (حيوم بن بعثر وحضن) (حي بن بعثر وحضن) .

٢ CIH, IV, II, III, P. 194, Masali, 12, REP. EPEO.,

I, III, PP. 159, 194.

٣ (حيوم بن عم يدع) (حي بن عميدع) .

٤ CIH. 493, Müller, 4, Praet 3, British Museum 64 + 59.

٥ Background, P. 37.

(نشق) من مدن المعينين^١ . ويدل ذلك على أن هذه المدينة كانت قد دخلت في ممتلكات السبيين ، في زمن لا نعرفه ، قد يكون في أيام هذا المكرب وقد يكون قبل ذلك . وأن السبيين كانوا يتبعون خطة التوسع بالتدرج حتى ابتلعوا مملكة (معين)^٢ . وقد رأيت أنهم كانوا قد استولوا على قرية (دبر) (دابر) ، وحصنوها ، واتخذوها قاعدة حصينة للاغارة منها على الجوف وعلى المعينين ، ويرى بعض الباحثين أن استيلاء المكرب المذكور ، كان في أواسط القرن الثامن قبل الميلاد . وقد أمر بإحاطة تلك المدينة بسور ، وقد توسعت رقعتها ، إلا أنها لم تلبث أن انفصلت من السبيين ، ثم عاد السبيون فاستولوا عليها ، في أيام المكرب والملك (كريب ايل وتر)^٣ .

وحكم بعد (يدع ايل بين) المكرب (بيع أمر) ، على رأي (هومل) ، ولم يشر إلى نعت . ويرى (هومل) احتمال كونه ابناً لـ (يدع ايل بين) أو شقيقاً له^٤ .

أما (قلبي) ، يرى أن (بيع أمر) هو أحد أولاد (سمه على بنف) (سمه على بنوف)^٥ ، وهو شقيق (يدع ايل بين) . وقد ورد اسمه في النص CIH 563^٦ ، فيكون بذلك - على رأيه - ابن شقيق (يدع ايل) ، لا ابنه . وذكر (قلبي) أنه عرف بـ (بيع أمر وتر) وجعله معاصراً للملك سرجون^٧ .

والنص CIH 563 ، مكتوب على الطريقة (الخطونية) ، ويتألف من جملة أسطر ، وقد ورد فيه نعت (بيع أمر) ، وهو (وتر)^٨ .

- | | |
|--|---|
| REP. EPIG. 2850, V. II, P. 184, Handbuch, I, S., 77, | ١ |
| CIH 634, IV, III, I, P. 70, IV, I, | |
| III, P. 202, Glaser 117, CIH 138. | |
| Background, P. 37, REP. EPIG. 2850, V. II, P. 184, | ٢ |
| Handbuch, I, S., 77, Beiträge, S., 15, CIH 634. | |
| Beiträge, S., 15. | ٣ |
| Handbuch, I, S., 77. | ٤ |
| Background, P. 141. | ٥ |
| Le Muséon, LXII, 3-4, 1949, P. 248. | ٦ |
| Background, P. 141. | ٧ |
| CIH 563, British Museum 66, Prieaux 14a, B. C. | ٨ |

وقد ورد في كتابة من كتابات الملك (سرجون) الثاني (٧٢٢ - ٧٠٥ ق.م.) أنه تسلّم هدايا من عدد من الملوك ، من جعلتهم (يتبع أمر) It'-Amra Mat Sa-Ba'-al (السبي) ، والملكة (شمس) ملكة (اريبي) (عربي) . وقد ذهب بعض الباحثين الى أن (يتبع أمر) المذكور في نص (سرجون) هو (مكرب) سبأ همل الذي نتحدث عنه ^١ . غير أن النص لم يحدد مكان حكم ذلك الملك السبي ، ولعلنا ذهب بعض آخر الى احتمال كونه أحد الملوك السبيين الحاكمين في شمال جزيرة العرب على مقربة من البادية في أعالي الحجاز أو نجد مثلاً ، أو في الأرض الواقعة في المناطق الجنوبية من الأردن ^٢ .

وكان (هومل) بمن يرون أن (يتبع أمر) المذكور في نص (سرجون) هو أحد الملوك السبيين الحاكمين على قبيلة سبئية في شمال جزيرة العرب ، غير أنه غير رأيه همل ، وجعل (يتبع أمر) هو (يتبع أمر) الذي نبحت فيه ، أي مكرب سبأ ، وذلك عندما عثرت بعض المآلحة على كتابة للملك (منحريب) (منحاريب) ، جاء فيها : أنه تناول هدية من ملك سبئي ، هو (كرب ايلو) (كرب ايل) ، فتبين عندئذ أن الرجلين المذكورين اللذين قدّما الهدايا ، هما المكريان : (يتبع أمر) و (كرب ايل) ^٣ .

ولا أجد في تلك الهدايا علامة على خضوع سبأ لحكم الآشوريين ، إذ استبعد بلوغ نفوذ الآشوريين في ذلك الزمن الى أرض اليمن . ولو كان الآشوريون قد استدلوا السبيين باليمن وحكمهم لذكروا اسمهم في جملة الأمم التي استعبدوها. والرأي عندي أن تلك الهدايا هي مجرد تعبير عن الصداقة التي كانت تربط بين آشور وسبأ ، خاصة وأن بين اليمن والعراق تجارة مستمرة قديمة ومواصلات

^١ Bots and Flandin, Monument, Vol. 4, Pl. 145, I. 3.

Winckler, Keilschrift Sargons, 1889, Bd. 1, Pl. 2, No. 1.

Z. 20, Musil, Arabia Deserta, P. 479.

Handbuch, S. 76.

^٢ بخصوص آراء الباحثين في (يتبع أمر) راجع أيضاً :

BOASOOR, Num. 137, 1888, PP. Archiv für Orientforschung, 14, 1965, S.

232, Handbuch, I, S. 76. Beeson, «Problems of Sabaean Chronology»,

in BOASOOR, 1954, XVI/1, PP. 42.

متصلة ، فثبوت صداقة بين الحكومتين وتسهيل التبادل التجاري بين العراق واليمن أرسل حكام سبأ تلك الهدايا ، كما فعل أهل مكة وهم قوم تجار فيها بعد ، فقد كانوا يتوردون للأكاسرة ولملوك الحيرة بإرسال الهدايا النفيسة لهم ، لكسب ودّهم في تسهيل أمور تجارتهم مع أسواق العراق .

وإذا أخذنا برأي من يقول إن (بيع أمر) المذكور في نص (سرجون) ، هو (بيع أمر) الذي نبحث فيه ، يكون إرسال الهدايا والأطراف إلى (سرجون) في حوالي السنة (٧١٥ ق. م.)^١ . وقد قدر (فلي) حكمه بحوالي عشرين سنة ، وجعله من حوالي سنة (٧٢٠) حتى سنة (٧٠٠ ق. م.)^٢ .

وتولى الحكم بعد (بيع أمر وتر) ابنه المكرب (كرب ايل بين) . وقد ذكر اسمه في الكتابة CIH 627^٣ ، وهي كتابة قصيرة ناقصة ، ورد فيها اسم (كرب ايل بين) ومع اسم والده (بيع أمر) ، ولم يذكر فيها نعت (بيع أمر) وهو (وتر) ، وذكرت بعد اسم (بيع أمر) كلمة (مكرب سبأ)^٤ . وورد اسمه واسم أبيه (بيع أمر) في كتابات أخرى ، ذكرت في بعضها لفظة (وتر) ، بعد (بيع أمر)^٥ . وذكرت في بعض آخر كلمة (مكرب) ، ولم تذكر في غيره .

وقد ورد في الكتابة CIH 634 : أن (كرب ايل بين) وسع حدود مدينة (نشق) بمقدار ستين (شوحطاً)^٦ ، وحين المدينة .

وورد في أخبار (ستريب) أنه تسلّم هدايا من (كرب ايلو) Ka-ri-bi-lu ملك سبأ ، من جعلتها أحجار كريمة وعطور . وقد ذهب الباحثون في هذا الموضوع إلى أن هذا السبي ، الذي قدّم الهدايا إلى ملك آشور ، هو (المكرب كرب آل بين) الذي تبحث عن سيرته . وإن كان النص الآشوري قد نعت به (ملك) . وذلك لأن الآشوريين لم يكونوا على علم بالقبائل حكم سبأ ،

Betzlge, S., T. BOASOOR, NUM. 143, (1960), P. 10. ١

Background, P. 141. ٢

Le Muséon, LXII, 3-4, (1969), P. 248. ٣

CIH 627, Fresnel 29, Glaser 541, CIH, III, I, P. 63. ٤

CIH 632, Halévy 52, 349, 672, Glaser 1529, CIH 610, Le Muséon, 3-4, P. 248. ٥

CIH, IV, III, I, 72, Halévy, 352. ٦

قلقية بلقب (ملك)^١ .

وقد جعل (هومل) اسم (كرب ايل بين) في آخر المجموعة الأولى من مجموعات مكريسي سياً ، ووضع الى جنبه اسم (سمه على بنف) ، وصارت مجموعته هذه بذلك على هذا النحو :

١ - سمه على (دون نعت) .

٢ - يدع ايل فرح .

٣ - بيع أمر وتر .

٤ - يدع ايل بين .

٥ - بيع أمر (لا يعرف نعت) .

٦ - كرب ايل (بين) و (سمه على بنف) ، ولعله كان يشارك شقيقه

(كرب ايل بين) في الحكم^٢ .

ورلى الحكم بعد (كرب ايل بين) ابنه المكرب (دمر على وتر) ، وإليه تعود الكتابة الموسومة بـ Halévy 349 ، وقد جاء فيها: أن هذا المكرب أمر بتوسيع مدينة (نشقم) ، أي (نشق) ، وبإصلاح الأرضين المحيطة بها ، وتحسين نظم الري فيها ، وذلك قبل وراء الحلد الذي وضعه أبوه لهذه المدينة ، وأنه قد جعل ذلك وفقاً على شعب سياً^٣ .

ويظهر من عناية المكربين بمدينة (نشق) ، وهي مدينة معينة في الأصل ، أن السبيين وجدوها أرضاً خصبة غنية ومهمة بالنسبة اليهم ، وقد صارت محراباً ، فقرروا اصلاح ما تخرب منها ، واستصلاح أرضها لاسكان السبيين فيها ، ووسعوا في حدودها ، وأصلحوا ما تناهى ووهن من نظم الري فيها ، ووزعوا الأرضين الزراعية منها على أنباهم السبيين ، وحولوها بذلك الى مدينة سبية^٤ . وقد كانت الشعوب القديمة تتبع هذه السياسة ، حيث كانت تستقطع الأرض من المدن التي

1 Ency. Brit., Vol. 19, P. 185, Handbuch, I, S. 76, 83, Otto Schröder, Keilschrifttexte, II, Leipzig, 1922, 122.

2 Handbuch, I, S. 77.

3 Halévy 349, Rhodokanakis, Studi. Lexi., 2, S. 126, CIIH 623, IV, III, I, P. 38.

4 RKP. EPIG. 3388, 4401, CIIH 610.

Rhodokanakis, Studi. Lexi., II, S. 127, RKP. EPIG. 3865, V, II, P. 200.

تفتحها ، وتعطيها أفرادها ، للسكن فيها ولإعمارها وللهيمنة على أهل المدينة الأصليين .

وقد جاء في إحدى الكتابات : ان هذا المكرب أمر بتجديد ما تلف وتداعى من معبد الإله (عثر) ، واصلاحه . ولم يرد فيها ذكر اسم الموضوع الذي كان فيه ذلك المعبد^١ ، كما جاء اسمه في كتابة أخرى دوتها قبل (قول) كان يحكم قبيلة (يزحم) و (يزحم)^٢ .

وتولى بعد المكرب (ذمر على) ابنه المكرب (سمه على بنف) (سمه على بنوف) الحكم . وقد ذكر اسمه في كتابات عدة من أهمها كتابة تشير الى تعبير هذا المكرب سد (رحيم) (رحاب) للسيطرة على مياه الأمطار والاستفادة من السهول^٣ . وهو جزء من المشروع المعروف بـ (سد مأرب) الذي نما على مرور الأيام ، وتوسع حتى كمل في زمن (شهر يهرعش) في نهاية القرن الثالث للميلاد ، فصارت تستفيد منه مساحة واسعة من الأرض^٤ . وقد بقي قائماً الى قبيل الاسلام ، وعند سقوطه نكية كبيرة من التكتبات التي أصابت العربية الجنوبية ، حتى ضرب بسقوطه المثل ، فقبل : « تفرقوا أيدي سبأ » ، ذلك لأن سقوطه أدى الى تفرق السبئيين ، وإلى هجرتهم من بلادهم التي ولدوا فيها وإلى تفرقهم شلر ملر في البلاد .

وتخبر الكتابة الموسومة بـ Glaser 514 ان المكرب (سمه على بنف) ثقب حاجزاً من الحجر ، وفتح ثغرة فيه لمرور المياه منها الى سد (رحيم) (رحاب) ، لتسبل الى منطقة (يسرن)^٥ (يسران) ، وهي منطقة ورد اسمها في كتابات عديدة ، وكانت تغلبها مسابيل وقنوات عديدة تألي بالماء من حوض هذا السد ، وتبطلع مائها من مسبل (ذنة) وهو من المسابيل الكبيرة ، فتغلي أرضاً خصبة

Glaser 474, 1471, RHP. EPTO. 4401.

Orientalia, Vol. V, 1936, P. 5, E. Mittwoch und H. Schlotke, «Altudarabische Inschriften im Hamburgischen Museum für Völkerkunde», Hamburg.

NH. 31.

CIH 623, IV, III, I, P. 60, Fresnel 14, Halevy 673 + 674, Glaser 513 + 514.

Arnau 14.

Handbuch, S. 78, Discoveries, P. 73.

Rhodokanakis, Studi. Lexi., 2, S. 97, RHP. EPTO. 2851, V, I, P. 23.

Beiträge, S. 27.

لا تزال على غصنها ، ومن الممكن الاستفادة منها فائدة كبيرة باستعمال الوسائل الحديثة في إيجاد المياه^١ .

وكتابة هذا المكرب ، هي أقدم وثيقة وصلت إلينا عن سدّ (مأرب) ، أنها شهادة مهمة تشير إلى مبدأ تأريخ هذا السد ، ولكنني لا أستطيع أن أقول إن السدّ كان من تفكير هذا المكرب وعمله، وأنه أول من شق أساسه ووضع بنيانه، فقد يكون السد من عمل أناس غيره حكموا قبله ، وما المشروع الذي أقامه هذا المكرب إلا لتتمة لذلك المشروع القديم .

إن هذه الكتابة هي وثيقة ترجع لتأريخ السدّ إلى جملة مئات من السنين مبيت الميلاد . ترجمه إلى حوالي السنة (٧٥٠ ق. م .) على رأي بعض الباحثين^٢ . وقد ورد اسم هذا المكرب في عدد من الكتابات أكثرها منكسرة^٣ .

وسار المكرب (يشع أمر بين) على سنة أبيه المكرب (سمه علي ينف) في العناية بأمور الري ، فأدخل تحسينات كبيرة على سد مأرب ، وأنشأ له فروعاً جديدة ، فتش ثغرة في منطقة صخرية لتسبل منها المياه إلى أرض (يسرن) (يسرن)^٤ ، وزاد عمله هذا في التحكم والسيطرة على مياه السيول ، وفي تسخير الطبيعة لخدمة الإنسان ، وعمل على تعلية سدّ (رحيم) (رحاب) القديم وتقويته ، فوسع بذلك الأراضي الزراعية ، وزاد في ثروة أهل (مأرب) الذين زاد عددهم ، حتى تغلب على عدد سكان (صرواح) عاصمة المكربين، وتمكنت (مأرب) بذلك من منازعة هذه العاصمة ، إلى أن تغلبت عليها ، فصارت العاصمة لليسين ومقر حكام سبأ ، وصاحبة معبد (الله) إله سبأ الكبير^٥ .

وقد ذهب بعض الباحثين إلى أن المكرب (سمه علي ينف) والمكرب (يشع أمر بين) كانا للمؤسسين الأصليين لسدّ مأرب . ويرجعون زمانها إلى القرن السابع قبل الميلاد، فيكون إنشاء السدّ إذن في هذا الزمن على رأي هؤلاء الباحثين.

١ العظم نزيه مؤيد : رحلة : (٢ / ٨٨ وما بعدها) .

٢ Glaser 513 + 514, Discoveries ? P. 75.

٣ Le Muséon, LXII, 3-4, (1949), P. 349, CIH 622, 623, 629, 774, 875, Philby 77,

HRP. EPIQ., 3659, 4177, 4379, AP. 82, III.

٤ Rhodokanakis, Studi. Lexi, 2, 8. 102, Glaser 523, 525, Discoveries, P. 75.

٥ Background, P. 39.

وقد استمر من جاء بعدها في اصلاحه وفي اضافة زيادات اليه وفي توسيعه وتزميمه ، إذ أصيب مراراً بتلف اضطر الحكومات الى اصلاحه . وقد أشير في الكتابات الى تهديم جزء منه في سنة (٤٥٠ ب. م.) وسنة (٥٤٢ ب. م.)^١ وقد كان آخر ترميم واصلاح له في أيام (أبرهة) . والظاهر أن تلفاً أصابه بعد ذلك فيما بين السنة (٥٤٢ ب. م.) والسنة (٥٧٠ ب. م.) ، فلم يصلح فترك الناس مزارعهم ، واضطروا الى الهجرة منها ، والى ذلك وردت الاشارة في القرآن الكريم^٢ .

والى هذا المكرب تعود الكتابة الموسومة بـ Philby 77 ، وقد جاء فيها : أنه سورٌ وحصن قلعة (حرب) (حرب)^٣ . ويشير تحصيل المدن وبناء القلاع والتوسع في الأرضين ، التي تعود الى شعوب أخرى مثل ، قتيبان ومعين ، الى توسع السبئيين في عهد المكربين ، والى انقاذ هذه الحصون مواقع هجومية نشب منها جوشهم على جيرانهم الذين أصاب حكماتهم الضعف والخراب . وقد هاجم هذا المكرب القتيابيين كما يظهر من كتابة عثر عليها في مأرب ، فقتل منهم زهاء أربعة آلاف جندي في عهد ملك قتيبان الملك (سمه وتر) ، ثم هاجم مملكة (معين) ، ولا تعرف الخسائر التي لحقت بالمعنيين ، للكسر الذي في الكتابة ، غير أن الظاهر يدل على أنه انتصر عليهم ، ثم عقب ذلك إخضاع القبائل والمدن التي لم تكن خاضعة لها حتى أرض (نجران) . وقد أوقع به (مهامرم) (مهامرم) و (أمرم) (أمرم) خسائر كبيرة ، فقتل منها في المعارك التي نشبت قرب (نجران) زهاء خمسة وأربعين ألف رجل ، وأسر (٦٣) ألف أسير وغنم واحداً وثلاثين ألف ماشية ، وأحرق ودمر عدداً من قرأها ومدنها^٤ .

وذكر صاحب الكتابة أن من المدن التي أحرقت مدينة (رجمت) (رجمة) مدينة (لعنرايل) ملك (مهامرم) (مهامرم)^٥ . والظاهر أن هذه المدينة

Beiträge, B., 26.

السورة رقم ٧٤ .

Philby, Heheba's, P. 445, Le Masson, LXII, 3-4, 1949, P. 249, Beiträge, B., 26,

27, REP. EPIG. 1904.

Background, P. 39, Handbuch, I, B., 81, Glaser 419 + 418, Beiträge, B., 9.

(لعنرايل) (لعنرايل) ، هكذا جاء في النص ، وأظن أن الأصل هو (لعنرايل)

Handbuch, I, B., 81. (لعنرايل)

كانت عاصمة الملك . وأحرقت أبشاً أكثر قرى هذه المملكة ومنشأ وجميع المدن بين (رجعت) (رجعة) (رجيات) و (نجران)^١ .

وقد ذكر (الحمداني) موضعاً ساء (رجعة) في اليمن^٢ ، وهو اسم يذكرنا بمدينة (رجعت) (رجعة) . وقد يكون هو المكان المذكور .

وقد قام المكرب (يثع أمر بين) بأعمال عمرانية عديدة . منها بناءه بابين لمدينة (مأرب) ، وتخصيته للمدينة بروج بناها من (البلق) نوع من الحجر . وقد بنى (مرشوم) ومعبد (نسور) ، ومعبد (علم) ، ومعبد (ريدان) (ريدان) ، ومعبد آخر لعبادة (ذات بعلن) (ذات بعلان) في (حنن) (حنان) ، وبنى (عدمن) (عثمان) وعدة أبنية بإزاء باب معبد (ذهم) (ذهب) ، وحفر مسيل (حبيض) (حبابض) ، ووسع مجرى (رجم) (رجاب) ، وعمقه حتى غلّى مناطق واسعة جديدة من (سرن) (سيران) ، وبنى سد (مقرن) (مقران) ، وأوصل مياه (مقران) الى (أبين) ، وكذلك سد (يثعن) (يثعان) حيث أوصل مياهه الى (أبين) ، وسد (منهيم) (منهيت) و (كهلم) (كهلم) الواقع مقابل (طرقل)^٣ .

هذه الأعمال المتعمدة التي قام بها هذا المكرب وأسلافه من قبله ، للاستفادة من مياه الأمطار، هي من المشروعات الخطيرة التي نرىنا تقدم أهل العربية الجنوبية في فن الري والاستفادة من الأمطار في تحويل الأرض اليابسة الى جنان . ولنا نجد في التاريخ القديم الا تمالك قليلة فكرت في مثل هذه المشروعات وفي التحكم في الطبيعة للاستفادة منها في خدمة الانسان^٤ . لقد حوّل هذا السد أرض (أذلة) أو (ذلة) الى جنان ترى آثارها حتى الآن . أنها مثل حي يرثى قدرة الانسان على الابتاع متى شاء واستعمل عقله وسخر يده . وليست هذه القصص والحكايات التي رواها الأخباريون عن سد (مأرب) وعن جنان سبأ باطلاً ، أنها صدق ذلك العمل العربي الكبير^٥ .

1. REP. EPIC. 394, Heitridge, B, 9.

2. الصفة (٨٠ ، ١٠٤ ، ١٦٤) .

3. REP. EPIC. 3943, VI, II, P. 394.

4. Rhodokanakis, Altsh. Texte, I, 8, 3, Glaser 418 + 419.

5. Background, P. 39.

Handbuch, I, 8, 69.

وقد ظل حكام سبأ الذين حكموا من بعدهما يجهلون إصلاحات ، ويحدثون
إضافات على سد مأرب، ويرمون ما يتصدع منه ، كما يظهر ذلك من الكتابات .
وقد تعرض مع ذلك للتصدع مراراً، وكان آخر حدث مهم وقع له هو التصدع
الذي حدث فيه سنة (٥٤٢ ب. م .) وذلك في أيام أبرهة .

ويظهر أن تصدعاً آخر وقع له بعد هذه السنة ، فأتى عليه ، واضطر من
كان يزرع بمائه إلى ترك أرضهم ، والمجرة منها إلى أرضين جديدة^١ .
ويظهر من كتابة نافعة أن هذا المكرب أنشأ أبنية في مدينة (مأرب)^٢ ، وقد
أخذت عناية حكام سبأ بهذه المدينة تزداد ، إلى أن صارت مقرهم الرسمي ،
وبذلك أخذ نجم (صرواح) في الأفول إلى أن زال وجودها .

وذكر اسم هذا المكرب في كتابة أخرى دونت عند تشييده (مليحاً) عند باب
(نوم) (نوم) ، لاحتفاله بموسم الصيد المسمى باسم الإله (عثر) (صيد
عثر)^٣ . ولا نعرف اليوم شيئاً عن هذا الصيد الذي خصص باسم الإله (عثر)
لأن الكتابة قصيرة وعبارتها غامضة ، ولكن يظهر منها أن مكربي سبأ كانوا
يحتفلون في مواسم معينة للصيد ، وأنهم كانوا يجعلون صلة بينه وبين الآلهة ،
ولعلهم كانوا يفعلون ذلك تسميةً بأسماء تلك الآلهة ، لتبارك لهم فيه ، ولتمتعهم
صيداً وفيراً . وقد عثر على كتابات حضرمية وغيرها، لها صلة بالاحتفالات التي
كانت تقام للصيد .

وذكر في كتابة قصيرة اسم (يثع أمر بن مسه علي) ، فلم نعطنا شيئاً جديداً
يفيد في استخراج مادة لأرغنية منها^٤ .

وقد وضع (طلي) اسم (ذمر علي بنف) (ذمر علي بنوف) بعد اسم
المكرب السابق في قائمته لأسماء المكربين التي نشرها في مجلة : Le Muséon .

Beiträge, B., 36.

Fresnel 49, 49, Glaser 696, CIH 629, IV, III, I, P. J. Mohl, Inscriptions données
par M. Arnaud, in Journal Asiatique, 1945, II, P. 179.

Halévy, Etudes Sabéennes, in Journal Asiatique, 1874, II, P. 596.

REP. EPIG. 3625, Glaser 791, Le Muséon, LXI, 3-4, 1948, P. 184, REP. EPIG.
4377.

REP. EPIG. 2974, V, I, P. 32, 35, 36, Glaser 412, 413, 696, 2671, 2680, Hartmann,
Arab. Frage, B., 133, REP. EPIG. 4431, VII, II, P. 228, Glaser 551, CIH 864,

REP. EPIG. 4432.

وأبوه ، هو (مكرب ملك وتر)^١ . أما (هومل) ، فوضع اسم (ذمر علي) بعد اسم (يشع أمر بين) ، وأشار الى أنه غير متيقن من اسم أبيه ، وذكر أن من المحتمل أن يكون أبوه المكرب (يشع أمر بين)^٢ .

وقد ورد في النص : AF 70 اسم (يكرب ملك وتر)^٣ . ولم يشر الى أنه كان مكرباً . وقد دون (فليبي) أرقام عدة نصوص ، لها - على رايه - صلة بـ (ذمر علي) . منها النص : CIH 491 ، وهو نص سقطت منه أسطر وكلمات ، ووردت فيه أسماء الآلهة (هيس) (هوبس) و (المقه) و (عثر) و (ذات حم) (ذات حم) . وأسماء : (كرب آل) و (ذمر علي) و (الكرب) و (تشاكرب) (كبراقين) أي (كبير أقيان)^٤ .

وبعد (كرب ابل وتر) خاتمة المكربين وفاتحة الملوك في سبأ . انتح حكمه وهو (مكرب) على سبأ ، ثم بدأ له فغير رايه في القب ، فطرحه ، ولقب نفسه (ملك سبأ) . وسار من حكم بعده على ستة هذه ، فلعب نفسه (ملك سبأ) الى أن استبدل فيها بعد أيضاً به لقب (ملك سبأ وذئ ريدان) كما سرى فيها بعد .

أما اذا سألتنا عن كيفية حصولنا على علمنا بأن (كرب ابل وتر) بدأ حكمه مكرباً ثم غنمه ملكاً ، فجوابنا : أننا حصلنا عليه من الكتابات المدونة في أبيه ، فقد وجدنا أن لقبه في الكتابات القديمة الأولى هو (مكرب) ، فعلمنا أنه تولى الحكم مكرباً ، ثم وجدنا له لقباً آخر هو (ملك سبأ) ، فعرفنا أنه لقب جديد حل محل القب القديم ، ثم وجدنا من جاء بعده يحمل هذا القب الجديد ، فصار (كرب ابل وتر) آخر مكرب وأول ملك في سبأ في آن واحد* .

ويرجع (فليبي) زمان حكم (كرب آل وتر) الى حوالي السنة (٦٢٠) حتى (٦١٠ ق. م.)^٥ . وقد زعم أنه حكم من (٦٢٠) حتى سنة (٦١٠ ق. م.)

١ Le Muséon, LXII, 3-4, 1949, P. 248.

٢ Handbuch, I, 8, 80, Ann. 80.

٣ Le Muséon, LXI, 3-4, 1948, P. 230.

٤ Le Muséon, LXII, 3-4, 1949, P. 248.

٥ REP. EPIG. 3948, VII, I, P. I, Glaser 1550.

Background, P. 40.

مكرباً ، ثم حكم السنين الباقية ملكاً^١ . ورأى بعض آخر أنه حكم في نهاية القرن الخامس قبل الميلاد^٢ ، ودُعي بعض آخر في التقدير مذهباً يخالف هذين التقديرين . وقد كان (كرب ايل وتر) كما يتبين من بعض الكتابات التي دونت في ايامه مثل الكتابة الموسومة بكتابة (صرواح)^٣ وكتابات أخرى شأثير اليها في أثناء البحث محارباً سار على خطة المكرب (بنح أمرين) في التوسع وفي القضاء على الحكومات العربية الجنوبية الأخرى أو إخضاعها لحكمه ولحكم السبيين ، بل زاد عليه في توسيع تلك الحروب ، وفي اضافة ارضين جديدة الى سبأ ، زادت في رقعتها وفي مساحة حكومة السبيين ، ولكنها أنزلت خسائر فادحة بالأرواح ، وأهلكت الزرع والضرع والناس في العربية الجنوبية ، وان كان قد قام من ناحية أخرى بأعمال عمرانية وبإصلاح ما تهدم وخرّب ، فان الحرب ضرر ، بتزل بالخاسر وبالرابح على حد سواء . وما الربح في هذه الحروب الا للملوك وللمقرّبين اليهم من اقرباء وصنائع .

وكتابة (صرواح) التي أشرت اليها ، هي من أخطر الوثائق التاريخية القديمة التي تتعلق بأخبار سبأ وأعمال هذا المكرب الملك ، دون فيها (كرب ايل وتر) كل ما قام به من أعمال حربية وغير حربية ، فهي اذن سجل سطر في إنجاز أعمال المكرب الملك وأفعاله . ولذلك فهي بحق من الوثائق المهمة الخطيرة القليلة التي وصلت الينا في تاريخ الحكام الجاهليين ، اقتصحها بجملة : « هذا ما أمر بتسطيره كرب ايل وتر بن ذمر على مكرب سبأ عندما صار ملكاً ، وذلك لإثباته الله ولشعبه شعب سبأ »^٤ ، تعبيراً عن شكره له ولبقية الآلهة على نعمها وآلائها وتوفيقها له بأن صيرته ملكاً ، وأنعمت على شعبه باليمن والبركات ، بأن نحسّر ثلاث ذبائح الى الإله (عثر) ، اظهاراً لشكره هذا وتقرباً اليه ، وكما صنمى الإلهين : (عثر) و (هويس) (هيس) ، تقرباً اليها وشكراً لها على نعمها عليه . ثم انتقل الى تمجيد آلهته التي وحدت صفوف شعبه بأن جعلت أتباعه

Background, P. 141.

Beiträge, B., 9, 22, 25, 142.

Glaser 1000A + 1000B, 1155, REP. EPIG. 3945 + 3946, VI, II, P. 395, 406,

Confl. Rosini, Chrest. Arab. Merid., P. 55, NO. 49, Frenzel XI, 38, Beiträge,

B., 9.

الجميل الأولى من النص .

كتلة واحدة متراسة كالبيان المرصوص ، أدى واجبه على أحسن وجه ، وقام بما عليه خير قيام ، لا فرق في ذلك بين كبير وصغير ، وبين طبقة وطبقة . ثم انتقل بعد هذا الحمد والثناء الى حد آخر وثناء جديد سطره لأخته اذ باركت في أرضه وأرض شعبه ، ووهبت أرضاً مباحاً مطراً سال في الأودية ، فأخذت الأرض زحرفها بالنبات ، واذا مكنته من انشاء السدود ، وحصر السيول حتى صار في الامكان اسقاء الأرضين المرتفعة ، واحياء الأماكن التي حرمت الماء ، كذلك احياء لأرضين واسعة بالبناء سد لحصر مياه الأمطار يتصل بقناة (عهل) لسقي (ماودن) (ماودن) والأرضين الأخرى التي لم تكن المياه تصل اليها ، فوصلت اليها بانشاء حوض السد بالماء ، حتى سقت (موترم) (مونر) التي جاءها الماء من (هودم) (هوديم) (هودي) ، وانشائه مسابيل أوصلت المياه الى (ميدعم) (ميدع) و (وثر) و (وقه) ، ونظم الري في (ديمن) (ديمان) حتى صارت المياه تسقي كل أرض^١ .

وانتقل (كرب ايل وثر) ، بعد ما تقدم الى التحدث عن حروبه وانتصاراته ، فأشار الى أنه غلب (سادم) (ساد) و (ققيم) (نقبت) (نقبة) ، وأحرق جميع مدن (معفرن) (المعافر) ، وقهر (صير) و (ضلم) (ضلم) و (أروى) وأحرق مدنها ، وأوقع فيهم قتل ثلاثة آلاف ، وأسر ثمانية آلاف ، وضاعف الجزية التي كانوا يدفعونها سابقاً ، وفي جعلتها البقر والماعز . ثم انتقل الى الكلام على بقية أعماله ، فلذكر أنه أغار على (ذبحن ذقشرم) (ذبحان ذو قشرم) وعلى (شركب) (شرجب) ، وغلب عليها ، فأحرق مدنها ، واستولى على جبل (صمت) (عمة) وعلى وادي (صير) ، وجعلها وقفاً لأخته ولشعبها ، وهزم (أوسان) في معارك كلفتها ستة عشر ألف قتيل ولربيعين ألف أسير ، وانتهت جميع (وصر) من (لجانم) (لجانم) حتى (حمن) (حمان) ، وأحرق جميع مدن (انقم) (أنف) و (حن) (حان) و (ذيب) ، ونهت (نس)^٢ .

ويرى بعض الباحثين أن (بلجيت) (بليات) (بلياة) ، هو موضع

- ١ راجع الفقرة الثانية من النص .
- ٢ الفقرة الثالثة من النص .
- ٣ الفقرة الرابعة من النص .

(لجة) في الزمن الحاضر ، وأن (حن) هو موضع يقع على مدخل (وادي حنان) ، أو الموضع المسمى بـ (هجر السادة) . . وأما (وسر) ، فإنها أرض (مرخة) أو جزء منها ^١ .

وأصبحت الأرضون التي تسقى بالمطر وهي (رشاي) و (جردن) ، بهزيمة منكرة ، وتزل بأرض (دثينة) ما نزل بغيرها من هزائم منكرة ، وأحرقت مدنها وهتكّت مدينته (نفص) واستيحت ثم دمرت وأحرقت ، ونهت قراها وبساتينها التي تقع في الأرضين المحصنة التي تسقى بماء المطر ، ولعلت جيوشه هذا القمل في الأرضين الأخرى إلى أن بلغت ساحل البحر فأحرقت أيضاً كل المدن الواقعة عليه ^٢ .

ويظهر من نص (كرب ايل) ان موقع مدينة (نفص) ، يجب أن يكون بين أرض (دثنت) والبحر . ولما كانت (دحس) تتأخم (عود) من جهة و (نفص) من جهة أخرى ، ذهب بعض الباحثين إلى ان أرض (دحس) هي أرض (يافع) في الزمن الحاضر . أما (نفص) ، فإنها الخرائب الواسعة المتصلة بمدينة (خنفر) ^٣ . وقد عرفت (يافع) بـ (سروحبر) في أيام المملائي) . ولا زال أهل يافع يرجعون نسبهم إلى حمير ^٤ .

وتكون المصائب الواقعة وراء دلتا (أبين) أرض (يافع) في الوقت الحاضر . وقد رأى (فون وزمن) ان (دحس) (دهم) التي يرد اسمها في النص : REP. EPIG. 3945 ، هي أرض (يافع) ^٥ .

وذكر (كرب ايل وتر) انه ضرب (وسر) ضربة تكراه واستولى على كل مناطقها إلى أن بلغ أرض (أوسان) في أيام ملكها (مرت) (مرتوم) ، (مرتو) ، (مرت) ، (مرة) ، فأمر جنوده بأن يعملوا في شعبها أوسان السيف ، واستقل رؤساءه ، وجعل رؤساء (المزود) (المسود) وهم رؤساء البلد ، رقيقاً للآلهة (سمهت) وقرايين لها ، وقرر أن يكون معبر ذلك الشعب

Beiträge, B., 53. ١

الفقرة الخامسة من النص . ٢

Beiträge, B., 63. ٣

Le Muséon, 1904, 3-4, P. 440. ٤

Le Muséon, 1904, 3-4, P. 440. ٥

الموت والأسر ، وأمر بتحطيم قصر الملك (مرثوم) (مرثم) (مرة) المسمى (مسور) (مسر) ، ومعالم ما فيه من كتابات أوسانية ، وإزالة الكتابات الأوسانية التي كانت تزين جدران معابد أوسان، ولما تم له كل ما أرادته ورغب فيه ، أمر بعودة الجيش السبتي ، من أحرار وعبيد ، من أرض أوسان ومن المقاطعات التابعة لها ، إلى أرض سبأ ، فعاد إليها كما صدر الأمر^١ .

وتذكر الكتابة : أن الملك (كرب ايل) أمر عتدثد بضم (سرم) (مسرو) (سروم) وتوابعها ، وكذلك (حدن) (حدان) ولواحقها ، إلى حكومة سبأ ، وسلم إدارة (سرم) إلى السبتيين ، وأحاط المدينة بسور ، وأعاد الترع والقنوات ومسابل الماء إلى ما كانت عليه . وأما (دهسم) (دهس) و (تبتى) فقد حلت بسكانها المزعجة ، وقتل منهم ألفاً قتيل وأسر خمسة آلاف أسير ، وأحرقت أكثر مدنها ، وأدمجتا ومعها مقاطعة (دثينة) (دثنت) ، في سبأ . أما مقاطعة (عودم) (عود) ، فقد أبقيت للـك (دهسم) (دهس) . وقد عدّ (العوديون) الذين انفصلوا عن أوسان حلفاء لسبأ ، فأبقيت لهم أملاكهم والأرضون التي كانت لهم^٢ .

وكانت (عود) من أرض (أوسان) في الأصل ، ثم خضعت لـ (ملحي) (ملحم) . ويرى بعض الباحثين أنها (عوذلة) في الزمن الحاضر^٣ . وجاء في هذه الكتابة ، وبعد الجملة المقدمة : أن (اتقم) (أنف) وكل مدنها وجميع ما يخصها من أرضين زراعية وما فيها من أودية ومراعي ، وكذلك كل أرض (نس) و (رشاي) (رشاي) وكل الأرضين من (جردن) (جردان) إلى (فخذ علو) و (عرمو) ، وكذلك جميع المدن والنواحي التابعة لـ (كحد) و (سين) (سيان) والمدن (اتخ) (أتخ) و (ميفع) و (دثعم) وجميع منطقة (عيدن) (عيدان) ومدنها وجنودها أحراراً وعبيداً ، و (دثينة أظفغو) و (ميسرم) (ميسر) و (دثينة تبرم) (دثينة تبر) (وحرثو) وكل المدن والأودية والمناطق والجبال والمراعي في منطقتي (دث) (داث) وكل أرض (تبرم) (تبرم) وما فيها من سكان

١ الفقرة السادسة من النص .

٢ الفقرتان السابعة والثامنة من النص .

Beiträge, B. 64. ٣

وأملأك وأموال حتى البحر، وكذلك كل المدن من (نفص) الى انحاء (دهس) والسواحل وكل بحار هذه الأرضين، ومناطق (بيل أي) و (سلن) (سلمان) و (عبرت) (عبرة) و (لبنت) (لبنة) ومدنها ومزارعها ، وجميع ما يملكه (مروتوم) ملك أوسان وجنوده في (دهس) و (تبني) و (يتحم) وكذلك (كحد حفسن) (كحد حفسن) ، وجميع سكان هذه المناطق من أحرار ورقب وأطفال وكبار، كل هذه من بشر وأملأك جعلها (كرب ابل وتر) ملكاً لبنا ولآله سبا .

ويظن ان موضع (ميسرم) (ميسر) ، وهو من مواضع ارض (دثينة) هو ارض قبيلة (مياسر) في الزمن الحاضر . وقد ذكر بعض السياح ان في ارض (مياسر) سبع آبار ترتوي منها القبيلة المذكورة التي تظن ارض (دثينة) القديمة ^١ .

ولغظة (سبين) (سبيان) الواردة في النص ، هي اسم قبيلة ، ورد ذكرها في نص متأخر جداً عن هذا النص ، هو نص (حصن غراب) . ومعنى ذلك انها من القبائل التي ظلت محافظة على كيانها الى ما بعد البلاد . فقد أشير الى (كبر) (كبراء) والى (أقبال) (سبيان) . وورد (سبين ذ نصف) أي (سبيان) اصحاب (نصف) (نصاب) . ويرى بعض الباحثين ان موضع (نصاب) (نصف) ، هو الموضع الذي يقال له (نصاب) في الزمن الحاضر ^٢ .

واما (ميفع) (ميفعة) ، فتقع في الزمن الحاضر في غرب (وادي نصاب) وفي غرب وادي (نخوة) . واما (رنج) (رنجم) ، فهو اسم قبيلة واسم مدينة في ارض (سبيان) . وقد ذكر ايضاً في جملة القبائل التي وردت اسماؤها في نص (حصن غراب) . واما (عبدن) (عبدان) ، فانه اسم موضع يقع في جنوب (نصاب) في الزمن الحاضر . وقد قال فيه (كرب ابل) في نصه :
« وكل ارض عبدان ومدنها وواديها وجبلها ومراعيتها وجنود عبدان احراراً وعبيداً » ^٣ .

Beiträge, B., 65. ١
Beiträge, B., 56, RY 63. ٢
Glaser 1900A. ٣

معبراً بذلك عن تغلبه على كل أهل هذه الأرض من مدنيين وعسكر ، حضر وأهل بادية ومراع^١ .

وقد صيّر (كرب ايل وتر) كل أرض (عيدن) (عيدان) أرضاً حكومية ، وتقع في الزمن الحاضر في سلطنة (العواتق العليا) ، ويلاحظ أن (وادي عيدان) ما زال حتى اليوم يقرأه وبمهاجه من أرض السلطان ، أي أنه أرض حكومية تخص السلطنة^٢ .

واستمر (كرب ايل وتر) مخبراً في كتابته هذه : أنه سجل جميع (كحد) وكل سكانها من أحرار ورقيق بالغين وأطفالاً^٣ ، وكل ما يملكونه ، القادرين على حمل السلاح منهم ، وجنود (يل أي) و (شين) و (عبرت) (عبرة) وأطفالهم ، غنمة لباً . ثم ذكر أنه نظراً إلى تحالف ملك حضرموت الملك (يدع ايل) وشعب حضرموت مع شعب سبأ في هذا العهد ومساعدتهم له ، أمر بإعادة ما كان لهم من ملك في (أوسان) اليهم ، وأمر بإعادة ما كان للقتيانيين وملك قتيان من ملك في (أوسان) اليهم كذلك ، للسبب نفسه^٤ . فأعيدت تلك الأملاك إلى الحضارمة وإلى القتيانيين .

ثم عاد (كرب ايل) فتحدث عن عداء أهل (كحد سوطم) لباً وعن معارضتهم له ، فقال : إنه أمر جيشه بالهجوم عليهم ، فأئزّل بهم هزيمة منكراً وخسائر جسيمة ، فسقط منهم خمس مئة قتيل في معركة واحدة ، وأخذ منهم ألف طفل أسير وألقي حائل ما عدا الغنائم العظيمة والأموال الثقيلة الغالبة وعدداً كبيراً من الماشية وقع في أيدي السبئيين^٥ .

وتحدث (كرب ايل) بعد ذلك عن (نشن) (نشان) ، وقد عارضته كذلك وناصبته العداء ، فذكر أنها أصيبت بهزيمة منكراً ، فاستولت جيوشه عليها ، واحترقت كل مدنها ونواحيها وتوابعها ، ونهبت (عشر) و (بيحان) وكل ما يخصها من أملاك وأرضين . وذكر أن (نشان) (نشان) عادت فرقت راية العصيان للمرة الثانية ، لذلك هاجمها السبئون وحاصروها وحاصروا

١ Beiträge, S. 68.

٢ Beiträge, S. 57.

٣ الفقرة ١٢ و ١٣ من النص .

٤ الفقرة ١٣ من النص .

مدينة (نشق) معها ثلاثة أعوام ، كانت نبيجتها ضم (نشق) وتوابعها الى دولة سبأ ، وسقوط الف قتيل من (نيشان) (نشان) (نشن) وهزيمة الملك (سمه بفع) هزيمة منكورة ، وانتزاع كل ما كانت حكومة سبأ قد أجبرته من أرضين لـ (نشن) واعادتها ثانية الى سبأ ، وتحليك مملكة سبأ المدن : (قوم) و (جوعسل) ، و (دورم) و (قلم) و (أيسم) ، وكل ما كان لـ (سمه بفع) ولـ (نشن) من ملك في (ياكم) (ياكم) ، وكذلك كل ما كان لمعبد الأصنام الواقع على الحدود من أملاك وأوقاف حتى (متيهتم) ، فسجلها باسمه وباسم سبأ^١ .

وصادرت سبأ أرض (نشن) الزراعية وجميع السدود التي تنظم الري فيها ، مثل ، (ضلم) ، و (حرمت) ، وماء (ملاب) الذي كان يمون (نشن) وأماكن أخرى بالماء ، وسجلت ملكاً لبأ ، وغرب سور (نشن) ودمره حتى أساسه . أما ما تبقى من المدينة ، فقد أبقاه ، ومنع من حرقه . وهدم قصر الملك المسمى (عفرو) (عفر) ، وكذلك مدينته (نشن) . وفرض كفارة على كهنة آلهة المدينة الذين كانوا ينطقون باسم الآلهة ، ويشكهنون باسمها للناس ، وحتم على حكومة (نشن) اسكان السبيين في مدينتهم وبناء معبد لعبادة إله سبأ الإله (المقة) في وسط المدينة ، وانتزع ماء (ذو ققمن) وأعطاه بالاجارة لـ (يدمر ملك) ملك (هرم) (هرم) ، وانتزع منها كذلك السد المعروف بـ (ذات ملك وقه) وأجره لـ (نبط على) ملك (كمنه) (كمنه) ، ووسع حدود مدينة (كمنه) (كمنه) من موضع سد (ذات ملك وقه) الى موضع الحدود حيث النصب الذي يشير اليه ، وسور (كرب ايل) مدينة (نشق) وأعطاه سبأ لاستغلالها ، وصادر (يدعن) و (جزيت) و (هرم) ، وفرض عليها الجزية تدفعها لبأ^٢ .

وانتقل (كرب ايل) بعد هذا الكلام الى الحديث عن أهل (سيل) و (هرم) (هرم) و (فن) ، فلذكر ان هذه المدن غاضبتة وعارضته ، فأرسل عليها جيشاً هزمها ، فسقط منها ثلاثة آلاف قتيل ، وسقط ملوكها قتل كذلك ، وأسر منهم خمسة آلاف أسير ، وغنم منهم خمسين ومئة ألف من الماشية ، وفرض

١ الفقرة ١٤ و ١٥ من النص .

٢ الفقرة ١٦ و ١٧ .

الجزية عليهم عقوبة لهم ، ووضعهم تحت حماية السبيين^١ .

وكان آخر من تحدث عنهم (كرب ايل) في كتابته هذه أهل (مهاجر) (مه أمر) (مها مرم) (مهاجر) ، و (أمرم) (أمر) ، فذكر انه هزمهم وهزم كذلك كل قبائل (مه أمرم) (مها مرم) ، و (عوهم) (عوهم) (العواهب) ، حيث تكبدوا خسة آلاف قتييل ، وأسر منهم اثني عشر ألف طفل ، وأخذ منهم عدداً كبيراً من الجبال والبقر والخمير والغنم يقدر بنحو مئتي ألف رأس ، وأحرقت كل مدن (مه أمرم) وسقطت (بقة) (بقة) ، فدمرت ومصادر (كرب ايل) مياه (مه أمرم) في (لجران) وقرض على أهل (مه أمر) الجزية يدفعونها لسبا^٢ .

وقد قص (كرب ايل وتر) في كتابة (صرواح) المسماة بـ Glaser 1000B أسماء المدن المسورة والمقاطعات المحصنة التي استولى عليها ، وسجل بعضها باسمه وبعضها آخر باسم حكومة سبا وبألقاب سبا . ومن هذه : (كتلم) و (بئل) ، و (لب) ، و (ردع) (رداع) ، و (وقب) ، و (أووم) (أووم) ، و (يعوت) (يعرثم) ، و (حنلقم) (حنلقم) (حنلقم) ، و (نعوت) (نعوت) (نعوت ذات فدد) ، و (حزرأم) (حزرأم) ، و (تحسم) (تحسم) ، وهي مواضع كانت مسورة محصنة بدليل ورود جملة : و سور وحسن ... ، بعدها مباشرة .

وأما الواضع التي أمر (كرب ايل وتر) بتسويرها وبتحصينها ، فهي : (تلن) (تلن) و (صنوت) و (صلوم) و (ردع) (رداع) و (ميفع بخيام) (ميفع بخيام) ، و (محرثم) ومسيلا الماء المؤديان الى (تمنح) وحسن وسور (وعلن) (وعلان) و (ميثم) (موثم) و (كملر) (كملر) ، وذكر بعد ذلك أنه أمر بإعادة القنبايين الى هذه المدن ، لأنهم كانوا قد تحالفوا مع (الملك) إله سبا و (كرب ايل) ومع شعب سبا ، أي أنهم كانوا في جانبهم ، فأعادهم الى المواضع المذكورة مكافأة لهم على ذلك^٣ .

- ١ الفقرة : ١٨ من النص
- ٢ الفقرة ١٩ من النص
- ٣ الفقرة الأولى من النص
- ٤ الفقرة الثانية من النص

ثم عاد (كروب ايل) ، فذكر أسماء مواضع أخرى استولى عليها وأخذها باسمه ، هي : مدينة (طيب) ، وقد أخذها من (عم وقه ذ امرم) (عموقه ذ امرم) ، وأخذ منه أيضاً أملاكه وأمواله في (مستى نجي) ، وفي (اقنن) (القان) و (بـ) (حرنن) (حرتان) ، وجبله ومراعيه وأوديته الآتية من (مرمس) وكل المراعي في هذا المكان . ثم ذكر أنه أخذ من (حضر هو ذ مقلم) (حضر هو ذو مفعل) ، وهو من الأمراء الاقطاعيين على ما يظهر ، هذه المواضع : (شعيم) (شعب) ، والأودية ، والمراعي التابعة لـ (مشرر) الى موضع (عتب) ، ومن (ابيت) (أبيت) الى (ورغن) و (دغف) وكل الأملاك في (بقت) و (دنم) (دونم) ، فلم يبتسجلبها كلها باسمه ، وأمر كذلك بتسجيل (صيهو) باسمه ، واشترى (حدنن) أنباع ورقين (ادم) (حضر هو ذي مفعل) و (جبرم) (جبر) أنباع (بعتن ذو غولن) (بعتن ذو غولان) الذي به (يرت)^١ .

وذكر (كروب ايل وتر) بعد ذلك : انه وسع املاك قبيلته وأهله (فيشان) (فشن) وانه أخذ من (رايمن بن غل أمر ذ وقيم) (رايمن بن غل أمر ذو وقيم) ، كل ما يملكه في (وقيم) من املاك ومن أراضي ومن أودية ومسابل مياه وجبال ومراع ، وسجل ذلك كله باسمه ، كما أنه استولى على (بمرت) (بمرنم) وعلى جميع ما يتبعها من مسابل مياه وأودية ومراع وجبال وحصون ، فسجله باسمه ، واستولى أيضاً على أرض (اووم) (أوم) (أوام) وعلى مسابيلها ، وسجلها ملكاً له^٢ .

ثم ذكر انه صادر كل أموال (خلكر ب ذغرن) (خالكرب ذو غران) وأملاكه في (مضيفت) (مضيفة) وسجلها باسمه ، كما سجل أرض (ممدت) ومسابل مياهها وحصنها ومراعيها في جملة أملاكه ومقتنياته^٣ .

ثم عاد في الفقرة الخامسة من النص ، فذكر انه أخذ كل ما كان يملكه (غل كروب ذغرن) (خالكرب ذو غران) في أرض (مضيفة) (مضيفت) ، وأخذ كذلك التلين الواقعين في (خندغم) (خندف) والأرضين الأخرى الى

- ١ الفقرة الثالثة من النص .
- ٢ الفقرة الرابعة من النص .
- ٣ الفقرة الرابعة من النص .

مدينة (طيب) ، وسجل ذلك كله في جملة أملاكه . وأخذ كذلك كل ما كان
ملكه (خالكرب) في (مسفى نحي) ، كما أخذ موضع (زوت) وكل
ما يتعلق به وما يخصه من مسابيل مياه ومراع^١ .

ثم أخذ أرض (اكربى) (اكربى) ومسابيل مياهها ، وسجلها باسمه ،
كما استول على (نعوت) من حد^٢ (شدم) و (خيام) (خيام) (عجب أم)
الى الأوثان المنصوبة على الحدود علامة لها^٣ .

وقطع (كرب ابل وتر) الحديث عن الأملاك التي استولى عليها وسجلها
باسمه ، وانتقل فجة الى التحدث عن بعض ما قام به من أعمال عمرانية ، فذكر
انه أتم بناء الطابق الأعلى من قصره (سلحن) (سلحن) ابتداء من الأعمدة
والطابق الأسفل الى أعلى القصر ، وانه أقامه في وادي (اذقة) (اذنت)
خزان ماء (تفشن) ، ومسابله التي توصل الماء الى (يسن) (يسران) ،
وانه شيد وحسن وقوى جدار ماء (يلط) وما يفرغ منه من مساق ومسابل
يسوق الماء الى (أبين) . ثم قال : انه شيد وبني وأقام (ظراب) و (ملكن)
(ملكان) لوادي (يسن) (يسران) ، كما بنى أبنية أخرى في وسط (يسن)
و (أبين) ، وغرس وعمر أرضين زراعية في أرض (يسن)^٤ .

ثم عاد فقطع الكلام على ما قام من أعمال عمرانية ، وحوله الى الكلام على
أملاكه التي وسعها وزاد فيها ، وهي : (ذيقه ملك) (ذو يقه ملك) ،
و (أنابن) (أناب) (أنابن) ، و (ملذب) (المذاب) ، و (مفرشم)
(مفرش) ، و (ذاقن) (ذو الف) (ذو الأنف) ، و (قطنن)
(القطنة) و (سفونم) (سفون) و (سلقن) (سلقان) ، و (ذفدعم)
(ذ فلدعم) ، و (ذاولنم) (ذو أوثان) ، و (دبسو) (دبس) ،
و (مفرشم) (مفرش) ، و (ذحيم) (ذو حباب) (ذو حبيب) ،
و (شمرو) (شمر) ، و (مهجوم) (مهكوم) (مهجم)^٥ .
ثم عاد (كرب ابل وتر) فتكلم على الأملاك التي حصل عليها وامتلكها ،

١ الفقرة الخامسة من النص .

٢ الفقرة السادسة من النص .

٣ الفقرة الخامسة من النص .

٤ الفقرة السادسة من النص .

فلذكر انه تملك في (طرق) موضع (عن . ان) و (حضرو) و (ششون)
 (ششون)^١ وذكر انه تملك موضع (فرعتم) (فرعت) (فرعة) و (تبوسم)
 (تبوس) و (اثاين) (اثاين) (ا ث ب ن) في ارض (يسرن) وانه
 تملك (محمين) (محميان) من حد^٢ (عقين) (عقيان) حتى (ذي أنف) ،
 وتملك ما يخص (حضر هو بن نخل أمر) (حضر هو بن نخل أمر) من
 املاك ، وتملك (مفعلم) (مفعلم) وكل ما في ارض (وثب) وكل ارض
 (وثب) وكل ارض (قترم) و (قنت) وكل ما يخص (حضر هو بن
 نخل أمر) من مدن ، هي : (مفعلم) و (قترم) ، و (قنت) و (جو)
 (كور) وكل ما فيها من حصون وقلاع وأودية ومراع . ثم ذكر انه باع المدن
 والأرضين المذكورة ، وهي مدن : (مفعلم) ، و (قترم) ، و (قنت)
 و (جو) ، التي أخذها من (حضر هو بن نخل كرب) وسجلها باسم
 قبيله (فيشان)^٣ .

وكان قد ذكر في آخر الفقرة السابعة من النص وقبل الفقرة الثامنة المتقدمة
 التي هي ثامنة النص ، أنه خرج للمسد فصاد ، وقدم ذلك في مذهب (لفظ)
 قرباناً للإله (عثر ذي فصد) ، كما قدم اليه تمثالاً من الذهب^٤ .

وقد أدت حروب (كرب ابل) المذكورة الى تهدم أسوار كثير من المدن
 التي هاجمها ، فصارت بذلك مدناً مكشوفة من السهل على الأعراب والغزاة
 مداعتها ونهبها ، ولهذا اضطر الى اعادة تسويرها أو ترميم ما تهدم من أسوارها
 كما اضطر أيضاً الى تسوير مدن لم تكن مسورة وتحصينها . وفي جملة المدن التي
 حصنها وسورها أو رم أسوارها ، مدينة (وعلان) حاضرة (ردمان) ،
 و (رفاع) ، و (كدر) (كذار) ، ومدن أخرى^٥ .

هذا ، وأرد أن الخصى المخطط الي سار (كرب ابل) عليها والحروب
 التي قام بها في الأرضين التي ذكر أسماءها في نصه ، على الوجه الآتي : كانت

١ في النص العبراني : (ششون) ، وفي الترجمة الألمانية (ششمن) ، راجع
 الفقرة السابعة من النص .
 ٢ الفقرة الثامنة وهي الفقرة الأخيرة من النص .
 ٣ الفقرة السابعة من النص .
 ٤ Beiträge, II, 33, Glaser, 1000B.
 ٥

أرض (ساد) أول أرض شرع في مهاجمتها ، ثم انتقل منها الى أرض (نقبم)
 (نقبت) (نقبة) ، ثم (المعافر) ، ثم سار نحو (ذبحان القشر) (ذبحن
 قشرم) و (شرجب) (شركاب) (شركب) ثم انجه في حلة الثانية نحو
 (أوسان) ، حيث أمر جنوده بنهب (وسر لجيات) وبقية الواضع الى (حمن) (حان) ،
 وبحرق كل مدن (آلف) في أرض (معن) حول (يشم) (يشوم) أو
 (الحاضنة) في الزمن الحاضر ، ومدن (حبان) في وادي (حبان) و (ذباب)
 في أرض قبيلة (ذباب) شرق حبر في الزمن الحاضر .
 ثم أمر (كرب ايل) بنهب (تسم) (نسام) وأرض (رشاي) ، ثم
 (جردن) (جردان) .

وعند ذلك وجه (كرب ايل) جيشه نحو (دنت) ، حيث أصيب فيها
 ملك أوسان بضربة شديدة ، فأمر باحراق كل مدن (دنت) ومدينة (تفضي)
 و (أبين) ، حتى بلغ ساحل البحر ، حيث أحرق ودمر المدن والقرى
 الواقعة عليه .

ثم عاد (كرب ايل) فغزب أرض (وسر) مرة أخرى ، وأصاب قصر
 ملك أوسان في (مسور) ، حيث هدمه ، وأمر بانتزاع كل الكتابات الموجودة
 في معايد أوسان وتحطيمها . ثم سار بجيشه كله الى أرض أوسان ، وبعد أن قضى
 على كل مقاومة لهم عاد الى بلاده .

ثم قام بغزو أرضين تقع شمال غربي سبأ . ثم وحد (سرورم) وأرض (ممدان)
 وحصن مدنها ، وأصلح وسائل الري فيها .

وحدثت بعد تلك الحروب حرب وقعت في الجنوب ، في (دمس) وفي
 (تينو) ، حيث أحرق (كرب ايل) مدنها ، ثم ألحقها كلها مع (دنت)
 سبأ ، وفصلت أرض (حود) من (أوسان) فضمت الى (دمس) .

وأصيب (كحد ذ سوط) بمعارك شديدة ، ويظهر أنها ثارت على (كرب
 ايل) وأعلنت العصيان عليه . وقد ساعدها وشجعها (يلدر ملك) ملك (هرم)
 وبقية المدن المعينة المجاورة ، مثل (نشن) (نشان) ، فسار جيش (كرب ايل)

اليها ، وأنزل بها خسائر فادحة ، وأحرق أكثر مدنها ، وحاصر (نشان) مدة ثلاث سنين ، مما يدل على أنها كانت مدينة حصينة جداً ، حتى نحى ملكها عنها . ثم انصرف (كرب ايل) الى اعادة تنظيم الأرضين التي استولى عليها ، والى تعيين حكام جدد للمناطق التي استسلمت له ، والى اصلاح أسوار المدن ووسائل الدفاع والري^١ .

أما الحملة الأخيرة من حملاته الصغيرة ، فكانت على (مهامر) (ممه امر) و (امر) حيث بلغت أرض نجران^٢ .

لقد أضرت حروب (كرب ايل وتر) المذكور ضرراً فادحاً بالعربية الجنوبية فقد أحرق أكثر الأماكن التي استولى عليها ، وأمر بقتل من وقع في أيدي جيشه من المحاربين . ثم امر بإعمال السيف في رقاب سكان المدن والقرى المستلمة فأهلك غلظاً كثيراً . ونجد سياسة القتل والاحراق هذه عند غير (كرب ايل) أيضاً ، وهي سياسة أدت الى تدهور الحال في اليمن وفي بقية العربية الجنوبية ، والى اندثار كثير من المواضع بسبب احراقها وهلاك أصحابها .

وقد عثرت بعثة (وندل فيلبس) في اليمن على كتابة وسمتها البعثة بـ 819 Jamme ، جاء فيها : (وبكرب آل ويسمه)^٣ . أي (وبكرب ايل ويسمه) . وحرف الواو هنا في وار القسم ، والكتابة من بقايا كتابة أطول تهتمت فلم يبق منها غير الجملة المذكورة . وقد ذهب (جامه) Jamme ناشرها الى أنها من عهد سابق لحكم المكربين ، وقدّر زمن كتابتها القرن الثامن أو السابع قبل الميلاد^٤ .

كما عثرت تلك البعثة على كتابات أخرى وسمت بـ 550 Jamme ، وبـ 552 Jamme ، وبـ 555 Jamme ، وبـ 557 Jamme وردت فيها أسماء لم تذكر بعدها جملة (مكرب سبأ) على عادة الكتابات ، غير أن ظاهر النص والألفاظ المستعملة فيه ، مثل : (قين يدع ايل بين) ، يدلان على أنها أسماء (مكربين) حكموا سبأ قبل عهد الملوك .

Beiträge, S. 76.

Beiträge, S. 77.

Babaeln Inscriptions from Mahram Bilqis (Marib), By A. Jamme, John

Hopkins Press, Baltimore, 1962, Mahram, P. 369.

فقد دون في النصف الأول من النص Jamme 550 أسماء المكربين : (يدع آل بين) (يدع ايل بين) و (يكرب ملك وتر) (يكرب ملك وتر) ، و (يشع أمر بين) . ودون في النصف الثاني من أسماء (يدع آل بين) (يدع ايل بين) و (يكرب ملك وتر) (يكرب ملك وتر) ، و (يشع أمر بين) ، و (كرب آل وتر) (كرب ايل وتر) ، أي الأسماء المذكورة في النصف الأول نفسها ، ما خلا اسم (كرب ايل وتر) . فنحن في هذا النص بتصفيه أمام أربعة مكربين ، كانوا من (ملهم) أي من بني (ملهم) .

ومدون النص والأمر بكتابه شخص اسمه (نبع كرب) (نبع كرب) ، وكان كاهناً (رشو) للإلهة (ذت غفرن) (ذات غفران) ، أي كتابة عن الشمس ، كما كان بدرجة (قين) ، أي موظف كبير مسؤول عن الأمور المالية للدولة أو للمعبد ، كأن يتولى إدارة الأموال . وكان (قيناً) لمعبد (سحر) ، أي المتولي لأمواره المالية والمشرف على ما يصل إلى المعبد من حقوق ومعاملات وعقود من تأجير الحبوس الموقوفة عليه ، كما كان قيناً للمكربين المذكورين . وقد ذكر في نصه أنه أمر ببناء جزء من جدار معبد (المقة) من الحد الذي يحده أسفل الكتابة أي قاعدتها إلى أعلى المعبد ، كما أمر ببناء كل الأبراج وما على السقف من أبنية ومتعلقاتها ، وذلك عن أولاده وأطفاله وأمواله وعن كل ما يقتنيه (حقنيهو) وعن كل تحييه (انحلهو) بـ (اذلت) (ادلة) وبـ (كتم) وبـ (ورق) وبـ (نرد) وبـ (وغم) (وغم) وبـ (عمت) (عمة) وبـ (برام) وبـ (سحر) وبـ (مطرون بيسرن) ، أي بمنطقة (مطرون) التي في أرض (يسرن) (يسرن) ، وهي تسقى الماء بواسطة قناطر تعبر فوقها المياه ، بمنطقة (ردمن) (ردمان) من أرض (يسرن) (يسرن) ، التي تروى بمياه السدود ، وبأرض (محضن) الواقعة بـ (يهدل) .

وقد قام بهذا العمل أيضاً ، لأن المقة أوحى في قلبه أنه سيهبه غلاماً ، ولأن (يكرب ملك وتر) ، اختاره ليشرف على إدارة الأعمال المتعلقة بالحرب التي وقعت بين قتيان وسبأ وقيائلها ، فقام بما عهد إليه ، وذلك لمدة خمس سنين ، وأدى ما كان عليه أن يؤديه على أحسن وجه ، ولأن الإله (المقة) حرس

ووفى كل السجين وكل القبائل الأخرى التي اشتركت معهم وكل المشاة (الرجل) الذين ارسلوا على مدينة (تهرجب) ^١ ، ولأن إله حفظه ومكنه من ادارة الأعمال التي عهد الملك اليه ، فتول امر سبأ والقبائل التي كانت معها ، ووجه الأمور احسن وجه ضد الأعمال العدوانية التي قام بها اعسل (تهرجب) وغيرهم ضد سبأ ، في خلال سنتين كاملتين ، حتى وقعه الإله لعقد سلام (سلم) بين سبأ وقتبان ، فأثابه (بشع أمر بين) على ما صنع ^٢ .

ويظهر من هذا النص ان (تبع كرب) (تبعكرب) ، الكاهن (رشو) (والقين) كان من كبار الملاكين في سبأ في أيامه ، له أرضون وأملاك واسعة في أماكن متعددة من سبأ . وقد كانت تدر عليه أرباحاً كبيرة وغلة وفرة ، يقصد الى ذلك ما كان يأتيه من غلات المعبد الذي يديره ، والتطور التي تدر للإله (سحر) ، ثم الأرباح التي تأتيه من وظيفته في الدولة .

ويظهر أنه كتب نصه المذكور بعد اعتزاله الخدمة لتقديمه في السن ، في أوائل أيام حكم (كرب ايل وتر) . ولذلك تكون جميع الحوادث والأعمال التي أشار إليها قد وقعت في أيام حكم المذكورين الى ابتداء حكم (كرب ايل وتر) ، الذي ذكر من أجل ذلك في آخر أسماء هؤلاء الحكام وفي القسم الأخير من النص . ويظهر من النص أيضاً أن الأعمال الحربية التي قام بها (تبعكرب) ، كانت في أواخر أيام (يكرب ملك) ، وامتدت الى أوائل أيام حكم (بشع أمر بين) . أرسله الأول الى الحرب ، ومنحه الثاني شهادة انعام تلك الحرب وانتهائها . فهذا النص يبحث عن السنين الخمس التي شغلها (تبعكرب) بالأعمال الحربية ^٣ . وأما صاحب النص : Jamme 552 ، فهو (ابكرب) (أبكرب) (أبو كرب) وكان من كبار الموظفين من حلة درجة (كبر) ، أي (كبير) إذ كان كبيراً على (كعدم بن عم كرب) (كعدم بن عمكرب) ، وهم من (شوذم) (شوذ) . وكان (قيناً) ، أي موظفاً كبيراً عند (يدع ايل بين) وعند (سمه على ينف) (سمه على بنوف) . وقد سجل نصه هذا عند بناته (عصنهن) و (مغنن) قربة الى الإله (الله) ليبارك في اولاده

١ (وكل الرجل حورر عند هجرن تهرجب) ، القسم الثاني من النص .

٢ القسم الثاني من النص .

Mahram, P. 281. ٣

وأطفاله وبيته (بيت يهر) ، وفي كل عييده ومفاتيحه ، وذلك في أيام المكربين المذكورين^١ .

وأما النص : Jamme 555 ، فصاحبه (ذمر كرب بن أبكرب) (ذمر كرب بن أبكرب) ، وهو من (شوذيم) ، اي (بني شوذب) . وكان قيناً لـ (ينع امر) و لـ (يكرب ملك) و لـ (سمه على) و لـ (يدع ايل) و (يكرب ملك)^٢ . وقد دونه عند اتمامه بناء جدار معبد (المله) ، من حد الحافة الجنوبية لقاعدة حجر الكتابة الى اعل البناء ، وذلك ليكون عمله قريبة الى الإله ، ليبارك في اولاده واسرته وذوي قرابته وفي أملاكه وعيده ، وقد ذكر اسماء الأرضين التي كان يزرعها ويستغلها ، وليبارك في بيته : (بيت يهر) وفي بيته الآخر المسمى (بيت حرد) بمدينة (جهرن) (جهران) ، وفي أملاكه وبيوته الأخرى في أرض العشيرتين : (مهأنف) و (يبران) (يبرن) كما دونه تعبيراً عن حمده وشكره له ، لأنه من عليه فأعطاه كل ما أراد منه ، ومن جملة ذلك تعيينه قيناً على (مأرب) ، واشترأه مع (سمه على بنت) (سمه على بنتوف) في الحرب التي وقعت بينه وبين قتيان في أرض قتيان ، فأعد لذلك الحرب العدد التي ينبغي لها^٣ .

وقد نعت (أبكرب بن نبطكرب) (أبكرب بن نبط كرب) وهو من (زلن) (زلن) نفسه بـ (عبد) (يدع ايل بن) و (سمه على بنت) و (ينع أمر وتر) ، و (يكرب ملك ذرح) و (سمه على بنت) ، وذلك في النص : Jamme 557 . وقد دونه عند قيامه ببعض أعمال الترميم والبناء في معبد (المله) ، تقرباً الى رب المعبد (يعل أوأم) الإله (المله) ، ولتكون شعبة لديه ، لكي يبارك فيه وفي ذريته وأملاكه . وقد اختتم النص بجملة ناقصة أصيب آخرها بتلف ، ولم يبق منها الا قوله : « وملك مأرب »^٤ .

والجملة الأخيرة من النص أهمية كبيرة ، لأنها تتحدث عن ملك كان على مأرب في ذلك الزمن ، سقطت حروف اسمه ، ولم يبق منه غير الحرف الأول.

Jamme 552, MAMB 8, Mahram, P. 18. ١

Jamme 555, MAMB 10, Mahram, PP. 18, 281. ٢

Jamme 557, MAMB 12, Mahram, P. 22. ٣ الفقرة الثالثة والخامسة من النص .

Jamme 557, MAMB 12, Mahram, P. 22. ٤ راجع السطر الأخير من النص .

ويبين من النصوص الأربعة المذكورة أننا امام عدد من أحكام مباح ، لم تشر تلك النصوص الى ازمتههم ولا الى صلاتهم بالحكام الآخرين، حتى نستطيع بذلك تعيين المواضع التي يجب أن يأخذوها في القوائم التي وضعها الباحثون لحكام مباح. وقد رأى (جامه) امتداداً الى دراسته لهذه النصوص ، والى معانيته لنوع الحجر ولأسلوب الكتابة ، ان (يدع ايل بين) المذكور في النص : Jamme 552 هو أقدم من (يدع ايل بين) المذكور في النص Jamme 555 ، ولذلك دعاه بـ (الأول)، ودعا (يدع ايل بين) المذكور في النص : Jamme 555 بـ (الثاني)، و (يدع ايل بين) المذكور في النص Jamme 550 بـ (يدع ايل) الثالث^١ . ومنح (جامه) (سمع على يتف) (يجعل يتوف) ، المذكور في النص : Jamme 552 لقب (الأول) ، ليميزه عن سمي المذكور في النص Jamme 555 ، وقد لقبه بـ (الثاني) . كما منح (يشع أمر بين) المذكور في النص : Jamme 555 ، لقب الأول ، ليميزه عن سمي المذكور في النص : Jamme 550 والذي أعطاه لقب (الثاني) . وأما (يشع أمر وتر) و (يكرب ملك ذرح) ، المذكوران في النص : Jamme 552 ، فلم يمنحها أي لقب كان لعدم وجود سمي لهما في النصوص الأخرى^٢ .

وتفضل (جامه) على (يكرب ملك وتر) ، المذكور في النص : Jamme 555 فمحه لقب (الأول) ، ليميزه عن سمي المذكور في النص : Jamme 550 الذي أعطاه لقب (الثاني) . وقد وسم (جامه) (يشع أمر بين) المذكور في النص : Jamme 555 بـ (الأول) ، فميزه بذلك عن سمي المذكور في النص : Jamme 550 . وأما (كرب ايل وتر) ، المذكور في آخر أسماء أحكام النص : Jamme 550 ، فقد ظل بدون لقب ، لعدم وجود سمي له .

مدن مباح :

كانت مدينة (صرواح) ، هي عاصمة السبيين في أيام المكربين ومقر المكرب وفيها باعتبارها العاصمة معبد (الله) إله مباح الخاص . أما (مأرب) ، فلم

Mahram, P. 264. ١
Mahram, P. 264. ٢

تكن عاصمة في هذا العهد ، بل كانت مدينة من مدن السبئيين ، و (صرواح) في هذا اليوم موضع خرب يعرف بـ (خربة) وبـ (صرواح الخريبة) على مسيرة يوم في الغرب من (مأرب)^١ ، ويقع ما بين صنعاء ومأرب^٢ . وقد ذكر (الحملائي) مدينة (صرواح) في مواضع عدة من كتابه (الاكليل) ، وأشار الى (ملوك صرواح ومأرب)^٣ . وذكر شعراً في (صرواح) للجاهليين ولجماعة من الإسلاميين^٤ ، كما أشار إليها في كتابه (صفة جزيرة العرب)^٥ .

وتحدث (نشوان بن سعيد الحميري) عنها ، فقال : (صرواح موضع باليمن قريب من مأرب فيه بناء عجيب من مآثر حبر ، بناء عمرو ذو صرواح الملك بن الحارث بن مالك بن زيد بن سدد بن حبر الأصغر ، وهو أحد الملوك الثمانية)^٦ . وزعم ان (قُصَّ بن ساعدة الإيادي) ذكر (عمرو بن الحارث القبل ذو صرواح) في شعر له^٧ . وذكر غيره من علماء اليمن المسلمين هذه المدينة السبئية القديمة أيضاً . وفي اشارتهم اليها وتحدثهم عنها ، دلالة على أهمية تلك المدينة القديمة ، وعلى تأثيرها في نفوس الناس تأثراً لم يتمكن الزمان من محوه بالرغم من أولئك نجمها قبل الإسلام بأمد .

وذكر بعض أهل الأخبار ان (صرواح حصن باليمن أمر سليمان عليه السلام الجن فبنوه لبليس)^٨ . وقولهم هذا هو بالطبع أسطورة من الأساطير المتأثرة بالأساطير التي ترجع أصل أكثر المباني العادية في جزيرة العرب الى سليمان والى جن سليمان .

وقد عثر في ألقاض هذه المدينة القديمة المهمة على كتابات سبئية بعضها من

Handbuch, I, 8, 10, Beiträge, 8, 22. ١

زيد بن علي عنان ، تاريخ اليمن القديم ، (ص ٩١) . ٢

الاكليل (٤٥/٨) . ٣

الاكليل (٧٥/٨ وما بعدها) (٢٢/١٠ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٣٩ ، ١١٠) . ٤

الصفة (١٠٢ ، ١١٠ ، ٢٠٣) . ٥

منتخبات (ص ٦٠) . ٦

منتخبات (ص ٦٠) . ٧

اللسان (٢٤٢/٣) ، الاكليل (٢٤/٨ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ وما بعدها) (١٠٩) ، (طبعة نبيه) (٢٢/١٠ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٣٩ ، ١١٠ ، ١٠٢ ، ٢٠٣) . ٨

عهد المكربين . ومن هذه النصوص ، النص المهم الذي تحدثت عنه المعروف بكتابة (صرواح) ، والموسوم عند العلماء بـ Glaser 1000 A, B . وصاحبه الأمر بتدوينه هو المكرب الملك (كرب ايل وتر) . وهو من أهم ما عثر عليه من نصوص هذا العهد . وقد دوّن فيه أخبار فتوحاته وانتصاراته وما قام به من أعمال ، كما دونه قبل قليل . ولأسماء المواضع والقبائل فيه أهمية كبيرة للمؤرخ ولا شك ، اذ تعينه على أن يتعرف ، واطلع عديداً ترد في نصوص أخرى ، ولم نكن نعرف عنها شيئاً ، كما أعانتنا في الرجوع بتاريخ بعض هذه الأسماء التي لا تزال معروفة الى ما قبل الميلاد ، الى القرن الخامس قبل الميلاد ، وذلك اذا ذهبنا ملهّب من يرجع عهد (كرب ايل وتر) الى ذلك الزمن^١ .

وفي مقابل خربة معبد صرواح ، خربة أخرى تقع على تل ، هي بقايا برج المدينة الذي كان يداقح عنها . وهناك أطلال أخرى ، يظهر أنها من بقايا معابد تلك المدينة وقصورها^٢ .

وكان على المدينة (كبر) أي كبير ، يدبر شؤونها ، ويصرف أمورها وأمور الأرضين التابعة لها ، ونمّت يديه بالطبع موظفون يصرفون الأمور نيابة عنه ، وهو المسؤول أمام المكربين عن ادارة أمور المدينة وما يتبعها من قرى وأرضين وقبائل^٣ .

وفي (صرواح) كان معبد (المقة) إله سبأ ، ومن هذه المدينة انتشرت عبادته بانتشار السبئيين . ومن معابد هذا الإله التي بنيت في هذه المدينة معبد (يغن) (يغان) الذي حظي بعناية المكربين^٤ .

وقد زارها (نزيه مؤيد العظم) . وذكر أنها خربة في الوقت الحاضر ، بنيت على أنقاضها قرية تتألف من عدد من البيوت ، وتشاهد فيها بقايا القصور القديمة ، والأعمدة الحجرية المنقوشة بالمسند ، وأشار الى أن القسم الأعظم من المباني القديمة ، مدفون تحت الأنقاض خلا أربعة قصور أو خمسة لا تزال ظاهرة

Beiträge, B., 22. ١
A. Fakhry, Les Antiquités du Yémen, Un Voyage à Sirwah, Marib et El-Ouf, ٢
Le Muséon, 61, 3-4, P. 215, Beiträge, B., 22.
Handbuch, I, B., 130. ٣
Handbuch, I, B., 18. ٤

على وجه الأرض ، منها قصر يزعم الأهلون أنه كان لبقيس ، وكان به عرشها ولذلك يعرف عندهم بقصر لبقيس^١ . كما زار خرائب (صرواح) أحد فخري من المتحف المصري في القاهرة ، وصور أنقاض معبد (الملقه) وعدداً من الكتابات التي ترجم بعضها الأستاذ (ركمنس) M. Ryckmans^٢ .

ولم تكن (مرب) ، أي (مأرب) عاصمة سبأ في هذا الوقت ، بل كانت مدينة من مدن سبأ الكبرى ، ولعلها كانت العاصمة السياسية ومقر الطبقة المتفلة في سبأ . أما (صرواح) ، فكانت العاصمة الروحية ، فيها معبد الإله الأكبر ، وبها مقر الحكام الكهنة (المكربون) . وقد وجه (المكربون) عنايتهم كما رأينا نحو مأرب ، فأقاموا بها معبد (الملقه) الكبير والقصور الفخمة وسكنوا بها في فترات ، وأقاموا عندها سد مأرب الشهير ، فكانهم كانوا على علم بأن عاصمة سبأ ، ستكون مأرب ، لا مدينتهم صرواح . وقد يكون لمكان مأرب دخل في هذا التوجه .

قوائم بأسماء المكربين :

اشتمل علماء العربية الجنوبية بترتيب حكام سبأ المكربين بحسب التسلسل التاريخي أو وضعهم في جمهرات على أساس القدم ، مراعين في ذلك دراسة نماذج الخطوط والكتابات التي وردت فيها أسماء المكربين ، وآراء علماء الآثار في تقدير عمر ما يعثر عليه مما يعود إلى أيام أولئك المكربين ، ودراسة تقديراتهم لعصر الطبقات التي يعثر على تلك الآثار فيها . ومن أوائل من عني بهذا الموضوع من أولئك العلماء (كلاسر) ، العالم الرحالة الشهير الذي كان له فضل نشر الدراسات

١ رحلة لي بلاد العربية السعيدة من مصر إلى صنعاء (٢١/٢) قما بمصفا .

٢ Le Muséon, LXI, 2-4, 1948, P. 215, A. Fakhry.

An Archeological Journey to Yemen, I, Cairo, 1952, II, Cairo, 1952.

The Publication of the Inscriptions, by G. Ryckmans, III, Cairo, 1951.

العربية الجنوبية^١ والعالم (فرنس هومل)^٢ ، و (رودوكناكس)^٣ ، و (فلبي)^٤ ،
وغيرهم .

قائمة (هومل) :

- وقد رتب (هومل) (مكربي) سبأ على هذا النحو :
- ١ - سمه على ، ولم يقد على نعته في الكتابات ، وإليه تعود الكتابة الموسومة
بـ Glaser 1147 .
 - ٢ - يدع آل فرح (يدع ابل فرح) ، وإلى عهده تعود الكتابات :
Arn. 9, Glaser 901, 1147, 484, Halevy 50
 - ٣ - يدع امر وتر (يدع امر وتر) وإلى أيامه ترجع الكتابات : Halevy 626, 627 .
 - ٤ - يدع آل بين (يدع ابل بين) ، وإلى عهده يرجع النص : Halevy 280 .
 - ٥ - يدع أمر ، ولم يذكر نعته ، وقد ورد اسمه في النصوص الموسومة بـ :
Halevy 352, 672, Arn. 29 .
 - ٦ - كرب ابل بين (كرب آل بين) .
 - ٧ - سمه على ينف (سمهل ينف) (سمه على ينف) .
ويكون هؤلاء على رأي جمهرة مستقلة ، هي الجمهرة الأولى لمكربي سبأ .
وتتكون الجمهرة الثانية على رأي من المكربين :
 - ١ - ذمر على .
 - ٢ - سمه على ينف (سمه على ينف) ، (سمهل ينف) ، وهو بائي
سد (رحب) ، (رحاب) ، وإلى أيامه تعود الكتابات :
Glaser 413, 414, Halevy 673, Arn. 14

١ راجع كتابه : Skizze der Geschichte und Geographie Arabien
٢ Fritz Hommel, Aussätze und Abhandlungen arabistisch — semitologischen
Inhalts, München, 1892 — 1901, S. 145, Grundriss der Geographie und
Geschichte des Alten Orient, S. 671.
٣ Rhodokanakis, KTB., II, S. 49.
٤ Philby, Background, P. 141.
Handbuch, I, S. 75.

٣ - يثع امر بين (يثع امر بين) ، وهو يائي سد (حيثس) ، (الحبابس)
ومومع سد (رجب) (رحاب) ، والمتصر على (معن) معين
والى عهده تعود الكتابات :

Glaser 523, 525, Halevy 678, Arn. 12, 13, Glaser 418, 419.

٤ - ذمر على ، لعله ابن يثع امر بين .

٥ - كرب آل وتر (كرب ايل وتر) ، صاحب نص صرواح .

وقد عثر في بعض الكتابات على صورة التمام محفورة مع كتابة ورد فيها اسم
الإله (المله) ، كما عثر على كتابات ذكر فيها اسم هذا الإله وحفرت فيها
صورة (نسر) . وقد ذهب بعض الباحثين الى احتمال كون هذه الصور هي
رمز الى الإله المله^١ .

١ قائمة (رودوكتاكس) :

ناقش (رودوكتاكس) القوائم السني وضعها (كلاسر) و (وهومل)
و (هارتمن)^٢ ، وحاول وضع جملها جديدة مبنية على أساس الرابطة الدنوية
والسلسل التاريخي ، وما ورد في الكتابات من أسماء ، فذكر في كتابه :
(نصوص قنانية في غلات الأرض) Katabanische Texte zur Bodenwirtschaft
هذه الجملها^٣ : جمهرة ذكرت أسماؤها في الكتابة : Glaser 1693 ، وتتألف من :

١ - يدع آل بين (يدع ايل بين) .

٢ - صم على ينف (صم على ينف) .

٣ - يثع مر وتر (يثع امر وتر) .

وجمهرة أخرى وردت أسماؤها في الكتابة Glaser 926 وتتكون من :

١ - يثع امر .

Mahram, P. 264, A. Grohmann, Göttersymbole und Symboltiere auf Suda-
rischen Denkmälern, Wien, 1914, S. 75.

Hartmann, Die Arabische Frage, S. 603.

KTB, II, S. 49.

٢ - يدع آل (يدع ايل) .

٣ - سمع على .

وتكوّن مجموعة رمز اليها بـ A .

وذكر مجموعة ثالثة تتألف من :

١ - يدع آل (يدع ايل) .

٢ - يشع امر (يشع أمر) .

٣ - يدع اب (يدع أب) .

وجمهرة رابعة تتكون من :

١ - كرب آل (كرب ايل) .

٢ - يدع اب (يدع أب) .

٣ - اخ كرب (اخ كرب) .

وقارن بين (هومل) و (هارتمن) ، فذكر الجمهورتين .

١ - يدع آل (يدع ايل) . ١ - يدع اب (يدع أب) .

٢ - يشع امر (يشع أمر) . ٢ - اخ كرب (اخ كرب) .

٣ - كرب آل (كرب ايل) .

وجمهرة :

١ - يدع آل (يدع ايل) .

٢ - يشع امر (يشع أمر) .

٣ - كرب آل (كرب ايل) .

وهي جمهرة B .

ولخص (رودوكتاكس) هذه الجمهورات في جمهرات ثلاث هي: جمهرة A

وجمهرة B وجمهرة C .

جمهرة (A) Glaser 926 وتتألف من :

١ - يشع امر (يشع أمر) .

٢ - يدع آل (يدع ايل) .

.....

٣ - سه على .

جمهرة (B) Glaser 1752, 1762, Halevy 626 ، وتتكون من :

١ - يدع آل (يدع ايل) .

٢ - ينع امر (ينع أمر) .

٣ - كروب آل (كروب ايل) .

٤ - سه على .

جمهرة (O) Glaser 1693 وقوامها :

١ - يدع آل بين (يدع ايل بين) .

.....

٢ - سه على ينف (سه على ينوف) .

.....

٣ - ينع امر وتر (ينع أمر وتر) .

وفي منافسته للمجموعات الثلاث المتقدمة عاد فذكر الجمهرات التالية :

جمهرة (١) :

سه على .

يدع آل ذوخ (يدع ايل ذوخ) ، CIH 366, FR 9, Halevy 59 .

ينع امر وتر (ينع أمر وتر) ، CIH 490, Halevy 626

يدع آل بين (يدع ايل بين) ، Halevy 280

جمهرة (٢) :

ينع امر (ينع أمر) لم يرد نعت .

كروب آل بين (كروب ايل بين) Halevy 352, 672

سه على ينف (سه على ينوف) Halevy 45

وذكر الجمهرة التالية في آخر منافسته لقوائم أسماء المكربين ، وتألف من :

ينع امر بين (ينع أمر بين) Glaser 926

يدع آل بين (يدع ايل بين) فالح مدبنة (نشق) Glaser 926, 1752, Halevy 630 .

- يشع امر (يشع امر) Halevy 630, Glaser 1752 .
 كرب آل (كرب ايل) Halevy 633, Glaser 1752, 1762 .
 سمه على Glaser 926, 1762 .

وليس في تعداد هذه الجهورات هنا علاقة بعدد المكربين أو بتسلسلهم التاريخي وانما هي جهورات وأسماء مشكورة ، ذكرها (رودوكتاكس) للمناقشة ليس غير، وقد أحببت تدوينها هنا ليطلع عليها من يريد التعمق في هذا الموضوع .

قائمة (فلي) :

وقفت على قائمتين صنعها (فلي) لمكريسي سبأ ، نشر القائمة الأولى في كتابه : « ستاد الاسلام » ، ونشر القائمة الثانية في مجلة Le Muséon^١ . وقد قدر (فلي) تاريخاً لكل مكرب حكم فيه على رأيه شعب (سبأ) . فقددر في قائمته التي نشرها في كتابه المذكور لكل ملك مدة عشرين سنة ، وجعل مبدأ تاريخ حكم أول مكرب حوالي سنة (٨٠٠) قبل الميلاد . وسار على هذا الأساس بإضافة مدة عشرين عاماً لكل ملك ، فتألفت قائمته على هذا النحو :

- ١ - سمه على ، أول المكربين ، حكم حوالي سنة (٨٠٠) قبل الميلاد .
- ٢ - يدع آل ذرح (يدع ايل ذرح) ، وهو ابن (سمهعل) ، حكم حوالي سنة (٧٨٠) قبل الميلاد .
- ٣ - يشع امر وتر بن يدع آل ذرح ، حكم حوالي سنة (٧٦٠) قبل الميلاد .
- ٤ - يدع آل بين بن يشع امر وتر ، حكم حوالي سنة (٧٤٠) قبل الميلاد .
- ٥ - يدع امر وتر بن سمه على ينف، وهو معاصر الملك الآشوري سرجون، وقد حكم حوالي سنة (٧٢٠) قبل الميلاد .
- ٦ - كرب آل بين بن يشع امر ، حكم حوالي سنة (٧٠٠) قبل الميلاد .
- ٧ - ذمر عل وتر ولا يعرف اسم والده على وجه التأكيد ، وربما كان والده (كرب آل وتر) ، أو (سمه على ينف) وربما كان شقيقاً له (كرب آل بين) ، وقد حكم في حوالي سنة (٦٨٠) قبل الميلاد .

Background of Islam, PP. 141.

Le Muséon, LXII, 3-4, PP. 248.

٨ - سمه على بنت بن ذمر على ، وهو باثني سد* (رجب) (رحاب)
وقد حكم حوالي سنة (٦٦٠) قبل الميلاد .

٩ - بيع امر بن بن سمه على بنت ، وهو باثني سد* (حيصن) الحبابض ،
وقد حكم حوالي سنة (٦٤٠) قبل الميلاد .

١٠ - كرب آل وتر بن ذمر على وتر ، آخر المكربين وأول ملوك سبأ ،
وقد حكم على رأيه من سنة (٦٢٠) حتى سنة (٦١٠) قبل الميلاد .

أما قائمته التي نشرها في مجلة Le Muséon ، فهي على النحو الآتي :

١ - سمه على ، وهو أقدم مكرب عرفناه . بدأ حكمه حوالي سنة (٨٢٠)

قبل الميلاد . وقد وضع (فلي) الكتابات : CIH 367, 418, 488, 955 :

الى جانب اسم هذا المكرب دلالة على أن اسمه ذكر فيها ، غير اني

لم أجد لهذا المكرب أية علاقة بالكتابات : CIH 418, 488, 955 ،

فالكاتبه CIH 418 ، أي Glaser 926 ، لا تعود الى هذا المكرب ،

وإنما تعود الى مكرب آخر زمانه متأخر عنه . وقد وجدت خطأ مشابهاً

في مواضع أخرى من هذه المواضع التي أشار فيها الى الكتابات التي

تخص كل مكرب من المكربين .

٢ - يدع آل ذرح (يدع ايل ذرح) ، حكم حوالي سنة (٨٠٠) قبل

الميلاد . أما الكتابات التي ورد فيها اسمه ، فهي :

CIH 366, 418, 488, 490, 636, 906, 955, 957,

REP. EPIG. 3386, 3623, 3940, 3950, AF 17, 23, 24, 38.

٣ - سمه على بنت ، وقد حكم حوالي سنة (٧٨٠) قبل الميلاد . أما الكتابات

التي تعود الى أيامه فهي :

CIH 368, 371, 636, REP. EPIG. 3623, AF 86, 91, 92

٤ - بيع امر وتر ، لم يذكر المدة التي حكم فيها ، وإنما جعل مدة حكمه

مع مدة حكم سلفه ثلاثين عاماً ، تنتهي بسنة (٧٥٠) قبل الميلاد . أما

الكتابات التي ورد اسمه فيها ، فهي :

CIH 138, 368, 371, 418, 490, 492, 493, 495, 634, 955,

REP. EPI. 3623, 4405

وذكر (قلبي) بعد اسم (سمه على بنف) اسم ابنه (يدع آل وتر) ،
ولكنه لم يشر الى أنه كان مكرباً . وقد أشار الى ورود اسمه في الكتابات :

. AF 86, 91, 92

٥ - يدع آل بين ، وهو ابن يشع أمر وتر . وقد حكم في حوالي سنة
(٧٥٠) قبل الميلاد . وورد اسمه في الكتابات :

CIH 138, 414, 492, 493, 495, 634, 961, 967, 979,

REP. EPIG. 3387, 3389, 4405, AF 43, 89.

وذكر (قلبي) اسم (سمه على بنف) مع اسم شقيقه (يدع آل
بين) ، ولم يكن هذا مكرباً ، وقد ذكر في الكتابات CIH 563, 631 .

٦ - ذمر على ذرح وهو ابن (يدع آل بين) ، وقد حكم حوالي سنة
(٧٣٠) قبل الميلاد . جاء اسمه في الكتابات :

CIH 633, 979, REP. EPIG. 3387, 3389, AF. 29

وكان له ولد اسمه (يدع آل) (يدع ايل) لا نعرف لفته، ولم يكن
مكرباً ، وقد ورد اسمه في الكتابات : CIH 633, AF 29 .

٧ - يشع امر وتر . ووالده هو (سمه على بنف) شقيق (يدع آل بين) ،
وقد ذكرت انه لم يكن مكرباً . لم يذكر (قلبي) مدة حكمه، وانما
جعل مدة حكمه مع مدة حكم سلفه (ذمر على ذرح) ثلاثين عاماً ،
انتهت بحوالي سنة (٧٠٠) قبل الميلاد .

٨ - كرب آل بين ، وهو ابن يشع امر وتر ، حكم حوالي سنة (٧٠٠)
قبل الميلاد ، وورد اسمه في الكتابات :

CIH 610, 627, 732, 637, 691, REP. EPIG. 3388, 4125,

. 4401, AF 43, 89

٩ - ذمر على وتر بن كرب آل بين، حكم حوالي سنة (٦٨٠) قبل الميلاد،
وورد اسمه في الكتابات : CIH 610, 623, REP. EPIG. 3388, 4401 .

١٠ - سمه على بنف ، وهو ابن ذمر على وتر . حكم حوالي سنة (٦٦٠)
قبل الميلاد ، وذكر اسمه في الكتابات :

. CIH 622, 623, 629, 733, 774, Philby 77,

. REP. EPIG. 3650, 4177, 4370.

١١- يثع امر بين ، وهو ابن سمه على بنف ، حكم حوالي سنة (٦٤٠)
قبل الميلاد ، وذكر اسمه في الكتابات :

. CIH, 622, 629, 732, 864, Philby 77.

. AF 63, III, REP. EPIG. 3650, 3653, 4177.

وذكر (قلبي) مع اسم (يثع امر بين) اسم (بكرب ملك وتر)
وقد ورد اسمه في الكتابة : AF 70 ، ولم يكن مكرباً .

١٢- ذمر على بنف ، وقد حكم حوالي سنة (٦٢٠) قبل الميلاد، وجاء اسمه

في الكتابات : AF 70, CIH 491, REP. EPIG. 3498, 3636, 3945, 3946.

١٣- كرب آل وتر ، وهو آخر المكربين ، وقد حكم حوالي سنة (٦١٥)
قبل الميلاد ، وورد اسمه في الكتابات :

CIH 126, 343, 491, 562, 582, 601, 881, 965, REP. EPIG. 3234,

. 34498, 3636, 3916, 3945, 3946, Philby 16, 24, 25, 70? 101, 133?

قائمة (ريكمنس) J. Ryckmans :

وقد دون (ريكمنس) أسماء المكربين على هذا النحو :

١ - سمه على .

٢ - يدع آل ذرح (يدع ايل ذرح) وهو ابن (سمه على) .

٣ - سمه على بنف ، وهو ابن (يدع ايل ذرح) .

٤ - يثع أمر وتر ، وهو ابن (يدع ايل ذرح) كذلك .

٥ - يدع آل بين (يدع ايل بين) ، وهو ابن (يثع أمر وتر) .

٦ - ذمر على ذرح ، وهو ابن (يدع ايل بين) .

٧ - يثع أمر وتر ، وهو ابن (سمه على بنف) ، ابن (يثع أمر وتر)

وهو شقيق (يدع ايل بين) .

٨ - كرب ايل بين^١ .

Jacques Ryckmans, L'Institution Monarchique en Arabie Méridionale
avant L'Islam (I) Louvain, 1963, P. 95.

الفصل الرابع والعشرون

ملوك سبأ

ويتلقب (كرب ابل وتر) بلقب ملك ، وباستمرار ما جاء بعده من الحكام على الثقب به ، فدخل في عهد جديد من الحكم في سبأ ، ساء علماء العربيات الجنوبية عهد (ملوك سبأ) تمييزاً له عن العهد السابق الذي هو في نظرهم العهد الأول من عهود الحكم في سبأ ، وهو عهد المكربين ، وتمييزاً له عن العهد التالي له الذي سمي عهد (ملوك سبأ وذي ريدان) .

ويبدأ عهد (ملوك سبأ) بسنة (٦٥٠ ق. م.) على تقدير (هومل) ومن شابه عليه من الباحثين في العربيات الجنوبية^١ . ويمتد الى سنة (١١٥ ق. م.) على رأي غالبية علماء العربيات الجنوبية^٢ ، أو سنة (١٠٩ ق. م.) على رأي (ركمنس) الذي توصل اليه من عهد غير بعيد . وعندئذ يبدأ عهد جديد في تاريخ سبأ ، هو عهد (ملوك سبأ وذي ريدان) .

أما (البرايت) ، فيرى أن حكم هذا المكرب الملك في حوالي السنة (١٥٠ ق. م.) ، أي بعد قرنين من تقدير (هومل)^٣ ، وبناءً على ذلك يكون عهد الملوك — على رأيه — قد بدأ منذ هذا العهد^٤ .

Handbuch, I, 81, 86.

Handbuch, I, 81, 86.

Discoveries, P. 222, BOASCHER, NUM. 137, 1955, P. 38, JACOB, 73, 1953, P. 48.

W. F. Albright, in Journal of the American Oriental Society, 73, I, 1953, P. 48.

وقد قدّر بعض الباحثين زمان حكم المكرب والملك (كرب ايل وتر) في القرن الخامس قبل الميلاد^١ . وقد كان يعاصره في رأي (البرايت) (وروابل) ملك أو مكرب قتيان، الذي حكم بحسب رأيه أيضاً في حوالي سنة (٤٥٠ ق. م) ، وكان غاضباً له (كرب ايل وتر)^٢ ، و (يدع ايل) ملك حضر موت^٣ .

ويمتاز هذا العهد عن العهد السابق له ، وأصنعي به عهد حكومة المكربين ، بانتقال الحكومة إليه من (صرواح) العاصمة الأولى القديمة ، الى (مأرب) العاصمة الجديدة ، حيث استقر الملوك فيها متخللين القصر الشهير الذي صار رمز (سبأ) ، وهو قصر (سلحن) (سلحين) ، مقاماً ومستقراً لهم، منه تصدر أوامرهم الى أجزاء المملكة في ادارة الأمور .

و (كرب آل وتر) (كرب ايل وتر) ، هو أول ملك من ملوك سبأ افتتح هذا العهد . لقد تحدثت عنه في الفصل السابق ، حديثاً اعتقد انه واثق ، ولم يبق لدي شيء جديد أقول عنه . وليس لي هنا الا أن أنقل الى الحديث عن الملك الثاني الذي حكم بعده ، ثم عن بقية من جاء بعده من ملوك .

أما الملك الثاني الذي وضعه علماء العربيات على رأس قائمة (ملوك سبأ) بعد (كرب ايل وتر) ، فهو الملك (سمه على ذرج)^٤ . وقد ذهب (قلبي) الى احتمال أن يكون ابن الملك (كرب ايل وتر) . وقد كان حكمه على حسب تقديره في حوالي السنة (٦٠٠ ق. م)^٥ .

وقد وقفنا من النص الموسوم بـ GH 374 على اسمي ولدين من أولاد (سمه على ذرج) ، هما (الشرح) (البشرح) ، و (كرب ايل) . وقد ورد فيه : أن (الشرح) أقام جدار معبد (المقه) من موضع الكتابة الى أعلاها ، ورم أبراج هذا المعبد ، وحفر الخنادق ، ووفى بجميع نلره الذي نلره لإلهه (المقه) على الوفاء به ان أجاب دعائه ، وقد استجاب لإله لسؤاله ، فيسر أمره وأعطاه كل ما أراد ، فشكراً له على آلائه ونعمائه ، وشكراً لبقية آله سبأ ،

Beiträge, II, 2.	١
The Chronology, P. 8.	٢
The Chronology, P. 10.	٣
Handbuch, I, 8., 86, Le Muséon, LXII, 3-4, 1949, P. 269.	٤
Background, P. 142.	٥

وهي : (عثر) ، و (هبس) (هويس) ، و (ذات حم) (ذات حم) ، و (ذات بعدن) (ذات بعدن) ، وتمجيذاً لاسم والده (سمه على ذرح) أن أمر بتدوين هذه الكتابة ليطلع عليها الناس^١ . وقد سجل فيها مع اسم شقيقه (كروب آل) (كروب ايل) .

أما (كروب ال) (كروب ايل) أحد أولاد (سمه على ذرح) فلا نعرف شيئاً من أمره . وقد صيره (هومل) خليفة والده ، وجاراه (فلي) في ذلك ، وقدّر زمان حكمه بحوالي السنة (٥٨٠ ق. م.)^٢ .

ووضع (هومل) اسم (الشرح) (الشرح) ، وهو ولد من أولاد (سمه على ذرح) بعد اسم شقيقه (كروب ايل وتر)^٣ ، وجاراه (فلي) في هذا الترتيب^٤ ، ولا نعلم شيئاً عنه يستحق الذكر .

وانتقل عرش سبأ إلى ملك آخر ، هو (يدع آل بين) (يدع ايل بين) وهو ابن (كروب آل وتر) (كروب ايل وتر) . وقد ورد اسمه في النص الموسوم بـ Glaser 106 ، ودونه رجل اسمه (تيم) . وقد حدّ فيه الإله (الله) بعل (أوم) (أوام) ، لأنه ساعده وأجاب طلبه ، وتبعن بهله المناسبة بتدوين اسم الملك ، كما ذكر فيه اسم (قيشن) أي (فيشان) ، وهي الأسرة السبئية الحاكمة التي منها الكربون وهؤلاء الملوك ، كما ذكر اسم (بكيل شام)^٥ .

وقد ورد في الكتابة المذكورة اسم حصن (الو) . وهو حصن ذكر في كتابات أخرى . ويرى بعض الباحثين أن هذه الكتابات هي من ابتداء القرن الرابع قبل الميلاد ، أي أن حكم (يدع آل بين) ، كان في هذا العهد^٦ . والنص Glaser 529 من النصوص التي تعود إلى أيام (يدع آل بين)

Glaser 485, Fresnel 55, CIH 334, IV, II, I, P. 23, Discoveries, P. 222, Jamma	١
551.	
Background, P. 142.	٢
Handbuch, I, 8, 87.	٣
Background, P. 142.	٤
CIH 126, IV, I, III, P. 194.	٥
Beiträge, II, 19.	٦

(يدع ابل بن) كذلك . وقد ورد فيه اسم عشيرته : (فيشن) (فيشان)^١ . وانتقل عرش سبأ الى (بكرب ملك وثر) من بعد (يدع آل بن) على رأي (هومل) ، وهو ابنه . وقد ذكر اسمه في الكتابة الموسومة بـ Halévy 51^٢ ، وهي عبارة عن تأييد هذا الملك لقانون كان قد صدر في أيام حكم أبيه لشعب سبأ وبقيلة (بهلج) في كيفية استغلال الأرض واستثمارها في مقابل ضرائب معينة تدفع الى الدولة ، وفي الواجبات المترتبة على سبأ وعلى (بهلج) في موضوع الخدمات العسكرية ، وتقديم الجنود لخدمة الدولة في السلم وفي الحرب . وقد وردت في هذا النص أسماء قبائل أخرى لها علاقة بالقانون ، منها قبيلة (أربعين) (أربعان) ، وكانت تتمتع باستقلالها ، يحكمها رؤساء منها ، يلقب الواحد منهم بـ (ملك) .

وقد شهد على صحة هذا القانون ، وأيد صدوره من الملك ، ووافق عليه جماعة من الأشراف وسادات القبائل ، قبائل سبأ وغيرها ، ذكرت أسماءهم في النص بعد جملة : (سمع ذت علم) ، أي (سمع هذا الاعلام) أي شهد على صحة هذا البيان ، وأيده ، ووافق على ما جاء فيه ، وهم : (بكرب ملك) و (عم أمر) ابنا (بهلم) ، و (سمع كرب بن كرم) (سمع كرب بن كرب) ، و (هلك أمر بن حزقرم) ، و (عم أمر بن حزقرم) ، و (أبكرب بن مقوم) ، و (سمع أمر بن هلكم) ، و (معدكرب ذو خلفن) (معدكرب ذو خلفن) ، و (سمع كرب ذو ثورنهن) ، و (نبط آل) ملك قبيلة (أربعين)^٣ .

وقد أعلن هذا القانون وأثبت (مثبت) في السنة الثامنة (ثمنيم) من سني (ذنيلم) (ذي نيل) من سني تقويم (نشأكرب بن كبر خلل) ، وهو من

CIH 562, IV, II, IV, P. 238, Lepar 4540, Hommel, Ssd-Arabishe Chrestomathie, S. 8, 52, O. Weber, Studien zur sudarabischen Altertumskunde,

II, 8, 18.

Glaser 904, Halévy 51, 638, 650, CIH IV, III, I, P. 2, Halévy, Rapport, in JoJurnal Asiat., 1872, P. 137, Glaser, Altjemenische Nachrichten, S. 71,

140, CIH 601, REP. EP10. 7226, V, II, P. 68.

CIH, IV, III, I, P. 12.

سادات قبيلة (غل) أي (غليل)^١ . وذكر قبل هذا تأريخ آخر ، هو (ذا هسي ذخرف بعثر بن حذمت)^٢ ، أي (في شهر ذي أهسي من سنة عشر بن حطمة) . وقد صدر لقبائل ميا و (يهلج) وكل ساكن في منطقة مدينة (صرواح) (ويكل هجر صروح)^٣ .

والكتابة المرقمة بـ CIH 390 هي من أيام (بكرب ملك) ، وقد دوتها رجل اسمه (عددال ؟) (وددال) ، وذلك عند تقديمه (قبا) الى الإله (بل أوم) (بل أوام) لسلامته وتحريره ، ولم يلقب (بكرب ملك) فيها بلقب ملك^٤ .

وولي حكم سبأ بعد (بكرب ملك وتر) ابنه الملك (ينع أمر بن) ، وقد ورد اسمه في عدد من الكتابات ، منها الكتابة المروقة بـ Glaser 508 ، وهي ناقصة الآخر ، جاء فيها : ان هذا الملك قدم للرا الى الإله (عثر) في معبد في (ذيان) (ذين) ، ولسقوط كلمات من النص وتلفها لاندري ما التذر الذي قدمه الملك الى ذلك المعبد^٥ .

وورد اسم الملك (ينع أمر بن) في نص قصير ، ومم بـ REP. EPIG. 3919 وذكر معه اسم أبيه (بكرب ملك)^٦ .

وورد اسمه في كتابة أخرى ، سجلها رجل اسمه (تبع كرب) (تبعكرب) وكان كاهناً (رشو) للإلهة (ذت غضرن) (ذات غضران) ، كما كان يتولى وظيفة إدارية كبيرة هي درجة (قين) ، وذلك في عهد الملك (يدع ابل بن) ، وفي عهد الملكين : (بكرب ملك) ، و (ينع أمر بن) ، وقد سجل تلك الكتابة عند بنائه هو وأبناؤه وسائر أسرته جدار معبد (الله) ، وقيامه معهم

١ السطر ١٨ وما بعده .

٢ السطر العاشر وما بعده .

٣ السطر الثالث عشر .

Rhodokanakis, Der Grundsatz der Öffentlichkeit in den Scharabäischen Urkunden, S. 14.

CIH, IV, IL I, P. 47, Haley 44, Glaser 500.

CIH 508, IV, III, IL, P. 292.

Rhodokanakis, Stud. Lexi., II, 8, 13, Glaser, Sammlung, I, 8, 50.

REP. EPIG., VI, II, P. 385.

عطر خنادق وإنشاء بروج تعبيراً عن شكرهم لآلهة سبأ (الله) و (عثر) و (هوبس) و (ذات جيم) ، و (ذات بعدان) و (ذات غضران) ، لأنها أُنعمت عليه إذ كان قائداً عسكرياً بالتوفيق في عقد صلح بين حكومة سبأ وحكومة قتبان ، وقد وضع شروطاً للصلح بين الطرفين على الملك (بنع أمر بن) في مدينة (مأرب) ، فوافق عليها ، وذلك بعد حرب ضارية استمرت خمس سنوات ، كانت قتبان هي التي أشعلت نارها بهجومها على أرض سبأ وتعرضها لبلدن سبأ بالشر . وقد عهد إلى هذا الكاهن و (القين) والقائد أمر محاربة القتبانيين والدفاع عن المملكة ، فاستطاع على ما يتبين من النص وقف هجوم القتبانيين وصدّه ، واجلاء القتبانيين عن الأرضين التي استولوا عليها إلى مدينة (نرجب) (نركب)^١ .

والكتابة المذكورة ، هي من جملة الكتابات التي عثر عليها في معبد الله المعروف عند السبئيين بـ (معبد أوام بيت الله) ، في مدينة مأرب^٢ . ويظهر من ذكرها أسماء الملوك الثلاثة أن (تبع كرب) (تبعكرب) الكاهن (رشو) والقائد ، كان قد خدم هؤلاء الملوك ، وكان من المقربين إليهم . وقد نجح في مهمته في عهد الملك (بنع أمر بن) في عقد الصلح بين سبأ و قتبان ، وقدم شكره وحده إلى الإله (الله) إله سبأ الكبير ، ببناء ذلك الجزء من جدار المعبد الذي نصبت الكتابة عليه . وقد ساعده في ذلك أهله وعشيرته ، وذكر أسماء الملوك الثلاثة على الطريقة المتبعة في التيمن بذكر أسماء الآلهة وأسماء الحكام الذين في عهدهم ثم العمل ، وربما على سبيل توريخ الحوادث أيضاً . ولما كان (تبعكرب) (تبع كرب) كاهناً (رشو) ، فلا استبعد احتمال كونه كاهن معبد (أوام) ، لأن كاهناً عادياً لا يمكن أن يقوم بمثل هذا العمل ، وأن يتولى قيادة الجيش وأجراء المفاوضات .

وفي هذا النص إشارة إلى حرب وقعت بين القتبانيين والسبئيين ، ظلت مستمرة

Fresnel 58, Glaser 481, CIH 375, IV, II, I, P. 25, Halévy, in Journal Asiatique, 1874, II, P. 534.

Glaser 481, CIH 375, Jamme 550, CIH IV, II, I, P. 23, Discoveries, P. 222, Stud. Lexi., 2, B., 12, Halévy, in Etudes Sabéennes, Journal Asiatique, 1874, II, P. 531.

خمس سنين ، وهي حرب من جملة حروب نشبت قبل هذه الحرب ونشبت بعدها بين السبتيين والقتاليين . وقد انتهت هذه الحرب المتقدمة بتمكين السبتيين من استعادة ما خسروه وبطرد القتاليين من الأرضين التي استولوا عليها . وتجد في النص الموسوم بـ Glaser 1693 خبر حرب وقعت أيضاً بين قتيان وسبا في أيام الملك (يدع أب يجل بن ذمر عل) ملك قتيان . وقد دون هذا النص (يذمر ملك) سيد قبيلة (ذرن) (ذران) (ذران) . وقد قص فيه أعماله وغزواته وحروبه ، فذكر أنه تغلب على قبيلة (ذبحن) (ذبحان) صاحبة أرض (حرر)^١ وعلى قبائل وعشائر أخرى ، منها : (ناس) (ناس) ، و (ذودن) (ذودان) ، و (صبرم) (صبر) ، و (سلغن) (سلمان) ، وعلى مدنها ومزارعها وأماكنها . وقد وهبها وحبسها على الإله (عم) إله قتيان الرئيس و (اني)^٢ .

وقد أشار (يذمر ملك) في نصه الى حرب وقعت بين قتيان وسبا ، واستمرت في أيام (ملوك سبا) : (يدع ابل بين) و (سمع على ينع) و (ينع أمر وتر)^٣ . وحرب تجري في عهد ثلاثة ملوك لا بد أن تكون حرباً طويلة الأجل استمرت سنين ، وكان فيها لصاحب النص شأن خطير فيها ، فانتصر على قبائل سبئية عديدة ، وانتزع منها أملاكها وسجلها باسم حكومة قتيان .

وحارب مع السبتيين (شعب رعن) ، أي قبيلة (رعن) (رعن) . وكان حكامها يلقبون أنفسهم في هذا العهد بـ (ملك) ، كما جاء في نص (يذمر ملك) .

وحكم بعد (ينع أمر بين) ابنه (كرب ابل وتر) (كرب آل وتر) واليه تعود الكتابة الموسومة بـ Glaser 1571 ، وهي أمر ملكي أصدره هذا الملك الى كبار الموظفين وسادات القبائل ومن كان قد خول حتى جمع الضرائب ، مثل رؤساء (نرحت) و (ليشان) و (أربعين) و (كبر) (كبر) (صرواح)

١ (شعبين ذبحن ذحور)

KTB, II, 84, 41.

٢ (يضرم تنشا يدع ال بين وسسه علي ينع وينع امر وتر ، وملك سبا واشعهمو وملك رعن ورعن بعلو يدع اب وقتبن وولفتم) ، الفقرتان الثالثة والرابعة من النص .

(يثع كرب بن ذريح علي) وأحيان صرواح . وقد صدر هذا الأمر الملكي في شهر (فرع ذئلم) (فرع ذي نيل) من سنة (هلك أمر) . وقد وقع عليه وشهد بصحته : (كرب ابل يهصلق) من قبيلة (ذي بقماع) و (أب أمر بن حزقرم) و (أب كرب) من قبيلة (نرحن) و (عم يثع بن مونيان) و (لحي عث بن ملحان) من قبيلة (أريعنهان) ، و (أسد ذخر بن قلزان) و (نشأ كرب بن نرحنان)^١ .

وقد حكم الملك (سمسه علي بنف) (سمسه علي بنوف) بعد (كرب ابل وتر) علي رأي (هومل) و (قلبي) . وقد جعل (قلبي) (كرب ابل) أباً له ، غير أنه وضع أمام الاسم (كرب ابل) علامة استفهام دلالة علي أنه غير متأكد من دعواه هذه كـل التأكيد^٢ .

وقد ورد اسم (كرب ابل وتر) في الكتابة الموسومة بـ Berlin VA 5324^٣ وصاحبها (بعثر ذو وضام) ، وكان كبيراً علي كل قبيلة (أريم) (أريام) ، وقد سجلها لقيامه بأعمال زراعية ، وبأمور تتعلق بالتروية ، مثل حفر آبار وأغيلة (غيلان) (غيلن) ، وبناء سدود لها بمجاعة (اليتي) . وقد ورد فيها أسماء الأماكن التي أجريت فيها هذه الأعمال ، وهي : (أنين) (أنين) (أنابان) ، و (مطرن) (مطران) ، و (ماتمم) ، و (ذفونتم) (ذوفونتم) و (سمطانهان) ، وهي من مزارع الملك . وخطوة (ذو ضام) في (سرر لمان) . وذكر في آخر النص اسم (ذمر علي) وقد سقط لقبه فيه^٤ .

وقد ورد اسم (كرب ابل) و (سمسه علي) في النص المعروف بـ REP. EPIG. 4226^٥ ، وصاحبه رجل اسمه (عم أمر بن معد يكرسب) . وقد تبين في نصه بلذكر الآلهة : (المله) و (عثر) ، و (ذات حم) ، و (ذات يعدان) ، و (ود) . وذكر بعد أسماء هذه الآلهة : (كرب ابل) و (سمسه علي) ، و (عم ربام) (عم ريم) ، و (يلرح ملك)^٦ .

REP. EPIG. VII, I, P. 3, NUM. 3661, Glaser, 1971.

Background, P. 142.

REP. EPIG., VII, I, P. 75.

Berlin VA 5324 راجع النص ؛

REP. EPIG. 4226, Marseille 5536, REP. EPIG., VII, II, P. 161.

وكان (فلي) وضع اسم (الشرح) (اليشرح) في كتابه « سناد الاسلام » بعد اسم أبيه (سمه على بنت) ، وذكر انه أصبح ملكاً بعده ، وذلك على تقديره حوالي سنة (٤٦٠ ق. م.) . ثم ذكر بعده اسم (ذمر على بن) شقيق (الشرح) الذي حكم على رأي (فلي) أيضاً حوالي سنة (٤٤٥ ق. م.) ووضع بعده (يدع ايل وتر) ، وهو ابن (ذمر على بن) ، وقد تولى العرش على تقديره أيضاً حوالي عام (٤٣٠ ق. م.) . ثم وضع بعده (ذمر على بن) وهو - على رأيه - ابن (يدع ايل وتر) ، وجعل حكمه في سنة (٤١٠) قبل الميلاد ، ووضع بعده (كرب ايل وتر) ، وكان حكمه في سنة (٣٩٠) قبل الميلاد^١ .

أما قائمته التي نشرها في مجلة : *Le Muséon* ، فقد وضع فيها بعد (سمه على بنت) اسم (يدع ايل بن) ، وجعله ابن (سمه على) ، وجعل حكمه حوالي عام (٤٧٠ ق. م.) ، ثم وضع بعده اسم شقيقه (ذمر على) ، ولم يجعل (الشرح) ملكاً في هذه القائمة^٢ .

وقد ورد في الكتابة الموسومة بـ REP. EPIG. 4198 اسم الملك (ذمر على) ملك سبأ (ابن يدع ايل وتر) . واسم ابن له بعده ، غير أنه أصابه تلف مما أثره . وقد ذكرت فيها أسماء آلهة سبأ ، كما ذكر اسم الإله (ود ذو ميفعان) و (دم ذ ميفعان) ، وهو إله معيني ، كما ورد اسم إلهة معينية ، هي (هرن) (هران)^٣ . وفي ذكر الآلهة السبئية والآلهة المعينية في هذه الكتابة ، دلالة على اختلاط صاحبها بالمعنيين .

وصاحب الكتابة رجل من (ريمان) ، وكان له بيت اسمه (نمون) نمران و (ريمان) عشيرة من سبأ ، ويظهر أن جماعة منها نزحت إلى أرض معين ، فسكنت بالقرب من (نشق) في مدينة (نمران) التي تعرف اليوم بـ (بيت نمران) ، ولذلك ذكر آلهة معين مع آلهة سبأ ، لاختلاطه بالمعنيين . ويرى بعض الباحثين أن ملك سبأ كان قد أسكن هذه الجماعة من الريمانيين عند (نشق)

^١ Background, P. 142.

^٢ *Le Muséon*, LXII, 3-4, 1949, P. 249.

^٣ *Le Muséon*, 1944, 3-4, P. 436.

الحماية معين والدفاع عنها بعد أن خضعت لحكم السبطين^١ .
ولا يستبعد (فون وزمن) ، كون الابن الذي حفى أثر اسمه من الكتابة
المرققة بـ REP. EPIG. 4198 ، هو (سمه على بنف) (سمه على بنوف) ،
المقصود في الكتابة : REP. EPIG. 4085 . وهي كتابة يرى (فون وزمن)
أنها تعود الى القرن الأول قبل الميلاد ، ولي الأيام التي قام بها (أوليوس
غالوس) بحملته على اليمن^٢ .

ولدينا جمهرة أخرى جديدة من ملوك سبأ ، تتألف من ملكين ، هما :
(الكرب يهنم) ، و (كرب ايل وتر) . وقد عدتها (فلي) السلسلة
الثالثة من سلالات الملوك^٣ . أما (الكرب يهنم) فقد ورد اسمه في الكتابة
Glaser 291 ، وقد ذكر أنه كان ملكاً على سبأ ، وإن اسم أبيه (هم نس) .
وأما (كرب وتر) ، فقد ورد اسمه في الكتابة المرققة بـ Glaser 302 وهي
من (حدقان) شمال (صنعاء)^٤ . ويكوّن هذا الملك مع الملك (الكرب)
- على رأي (هومل) - جمهرة قائمة بذاتها من جمهرات الملوك^٥ .

ووضع (فلي) بعد (كرب ايل وتر) ملكاً اسمه (وهب ايل) ، ولم
يتأكد من اسم أبيه فوضعه بين قوسين ، ووضع أمام اسم الأب علامة الاستفهام
دلالة على عدم تأكده ، ووضع بعد علامة الاستفهام (ابن سرو) ، تعبيراً
عن عدم تأكده من صحة اسم هذا الأب ، وجعل حكم هذا الملك في حوالي
السنة (٣١٠ ق. م) ولم يعرف (فلي) لقب (وهب ايل)^٦ .

وتولى الحكم بعد (وهب ايل) ملك اسمه (انمر يهامن) (أنمار يهامن)
(انمر يهنم) (أنمار يهنم) . أما أبوه ، فهو (وهب آل) (وهب ايل)
ولا نعرف لقبه الذي عرف به . وقد ذهب بعض الباحثين الى أن أباه هو الملك
المتقدم ، ولذلك وضعوه بعده^٧ . وقد اختلف الباحثون في كيفية كتابة لقب

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 436.	١
Le Muséon, 1964, 3-4, P. 436.	٢
Background, P. 142.	٣
Handbuch, I, 8, 88.	٤
Handbuch, I, 8, 88.	٥
Background, P. 142.	٦
Background, P. 142.	٧

(أنمار) ، فكتبه بعضهم (يهأمن) وكتبه بعض آخر (يهنم) ، ودونته بعض آخر على الشكل الأول في موضع ، وعلى الشكل الثاني في موضع آخر^١ . ولعدم وجود صور أصول الكتابات بـ (الفوتوغراف) في المطبوعات التي نشرت الكتابات التي تعود إلى أبيه ، ولأنها أخذتها من استنساخ العلماء لها ، أتوقف عن البت في تثبيت لقبه في هذا المكان حتى يتهيأ لي الفلتر بصور (فوتوغرافية) لأصول تلك الكتابات ، ولهذا السبب كتبت اللقب بالشكلين المذكورين .

وقد نبه مؤلفا كتاب (Sab. Inscr.) على فقرهما بنعت والد (أنمار) من الكتابات : CIH I و CIH 517 و CIH 642 ، فجعلاه (يحز)^٢ . وقد راجعت النص CIH I ، فلم أجد علاقة بين الملكين ، فالملك في هذا النص هو الملك (كرب ايل وتر يهنم) ملك سبأ ، وأبوه هو (وهب ايل يحز) . وأما الملك الذي نتحدث عنه وتقصده هنا ، فانه (أنمار يهنم) ، ووالده (وهب ايل) . وراجعت النص : CIH 517 ، فوجدته كالنص السابق لا علاقة له بالملك (أنمار) ولا بأبيه ، إذ كتب في زمان (كرب ايل وتر يهنم بن وهب ايل يحز) أيضاً ، ولا علاقة له مثل شقيقه بالملك (أنمار) .

وقد ورد اسم الملك (أنمار يهأمن) (يهنم) في الكتابة الموسومة بـ CIH 244^٣ ، وقد سقط منها اسم صاحبها الذي تضرع إلى الآلهة بأن تمن عليه بالصحة ، وأن تبارك له في نفسه وفي أمواله ، وأن ترفع من منزلته ومقامه ومقام ملكه في أيام الملك أنمار يهأمن (يهنم) ملك سبأ . وقد وردت في آخر النص الحروف (ب ت ب) ، وأكملها ناشره بإضافة حرف (اللام) إلى الحروف المكسورة ، فصارت (ب ت ل ب) ، أي (بتالب) ومعناها (بالآله تالب) أو (بحق الإله تالب) . ولم يرد في النص بعد اسم الأب نعت ، ولم يذكره ناشر النص في كتاب : CIH^٤ . أما (ميتوخ) و (موردنم) فقد كتباه وجعلاه (يحز)^٥ .

Handbuch, I, S. 90, Sab. Inscr., S. 141, Glaser, 223, CIH 244, RW 149, MM 120, Beiträge, S. 18.
CIH I, Glaser 2, 3, 24, CIH, IV, I, I, P. 4, D. H. Müller, Sab. Inscr., ZDMG., XXXVII, 1883, S. 379.
CIH 244, IV, I, III, P. 271, RW 149, Glaser 223, MM 120.
CIH, IV, I, III, P. 271.
Sab. Inscr., S. 141.

وأما الكتابة الموسومة بـ CIH 642 ، فلم يرد فيها اسم الملك (أنمار) ، ولا اسم (كرب ابل وتر ينعم) ، فلا أدري لم أشار إليها مؤلفا كتاب : Sab. Inschr. على أنها من النصوص التي ورد فيها نعت (وهب ابل) . وصاحب هذه الكتابة (مرثد آل بن فسول) (مرثد ابل بن فسول) ، وكان (قول) أي قبلاً على عشيرة (سمعي)^١ .

ولدينا كتابة ناقصة ، سقط من أولها اسم الأمر بتدوينها ، خلاصتها أن صاحب هذه الكتابة قدم تمثالاً إلى الإله (نالب ريم) (نالب ريام) (بل شصرن) (ش ص ر ن) ، أي رب معبد الإله المذكور المقام في موضع (شصرن) ، لأنه من عليه فردته سالماً من الحرب ، وتبين فيها أيضاً بذكر ملكه الملك (أنمار يهامن) ملك سبأ . وقد سقطت كلمات من هذه الكتابة سيئت تشريحها وغوضها ، فلا ندري ما المقصود بهذه الحملة أو الحرب . أمي حملة قام بها الملك (أنمار يهامن) أم حملة قام بها ملك آخر ، أعلنتها على الملك (أنمار) ؟ ويرى مؤلفا كتاب Sab. Inschr. أن الذي قام بها رجل من (بنع) وقد أمده الملك بمساعدة عسكرية^٢ .

وورد اسم الملك (أنمار يهامن) واسم أبيه ، في نص دونه أحد سادات (ذ مليحم) (ذي مليحم) (ذي مليح) ، اسمه (وهب ذ سموي أليف) (وهب ذو سموي أليف) ، تقريباً إلى الإله : (نالب ريام بعل كبد) ، لأنه أجاب دعائه ، فحفظه وساعده ، وساعد ابنه وأنبأه ، وذلك في أيام الملك المذكور^٣ .

وقد جعل (فليبي) حكم (أنمار يهامن) في حدود سنة (٢٩٠) ، حتى سنة (٢٧٠ ق. م.)^٤ . أما (فون وزمن) ، فقد جعل حكمه في القرن الأخير قبل الميلاد ، فذكر أنه كان يحكم في حوالي السنة (٦٠ ق. م.)^٥ . وتقول عرش سبأ بعد (أنمار يهامن) ابنه (ذمر على ذرح) ، وقد وصلت

CIH 642, IV, III, I, P. 76, Mordmann, in ZDMG., XXXII, (1878), S. 672.

RW 129, Sab. Inschr., S. 116, (86), CIH 195, IV, I, III, P. 242, Glaser 179.

MM 26. 120, Sab. Inschr., S. 48, 141.

Background. P. 88, 142.

Beiträge, S. 18.

البنا كتابة قصيرة اصبحت يكسور في مواضع منها ، سقط منها اسم (أنمار) ، وبقيت كلمة (يهأمن) ، وجاء بعدها اسم (ذمر على ذرج) مسبوقاً بالواو حرف العطف ، مما يدل على أنها كتبت في أيام أبيه (أنمار يهأمن) ، وقد ورد فيها مضافاً الى اسمي الملكين اسما (ودم) (ود) و (تزداد) (تزداد)^١ . وقد قرأ بعض الباحثين القب الباقى من اسم (أنمار) على هذه الصورة (يهنعم)^٢ ، وقد ذكرت ان مردة هذا الاختلاف الى اختلاف النسخ .

وانتقل العرش الى الملك (نشأكرب يهأمن) بعد وفاة (ذمر على ذرج) والده . وقد جعل (هومل) نعت (يهنعم)^٣ . وقد وصلت البنا كتابة منه دوتها عند تجديدده واصلاحه أصنام (أصلم) معبد (عثر ذذب) (عثر ذي ذب)^٤ . ويظهر ان أصنام هذا المعبد اصبحت بتلف ، فأمر الملك بتجديدها واصلاح مواضع التلف منها تقريباً الى الإله (عثر) الذي خصص به هذا المعبد .

ووصلت البنا كتابة أخرى من أيام هذا الملك ، جاء فيها : أن (نشأكرب يهأمن) قدم الى (تنف بعلت ذغضون) ، أي الى (تنف بعل ذغضون) (تنف رب ذغضون) أربعة وعشرين وثناً ، لسلامته ولسلامة بيته (سلحن) (سلحين) ، ولعاقبته وعافية أهله ، ولتبعد عند الشر وكل ضر يريده به الشائتون . وذلك بحق (عثر) و (المقة) وبحق (شمسو تنف بعلت ذغضون)^٥ فيظهر من ذلك أن هذا العيد الذي قدم الملك الأصنام اليه ، كان قد خصص بالآلهة (الشمس النافعة) ، وكلمة (تنف) نعت لها ، وموضعه في مكان (ذي غضران) .

وقد جاء اسم الملك (نشأكرب يهأمن) في نص دونه (بنو جرت) (بنو كرت) ، (أقول شعبن ذمري وشعبهمو سمهري)^٦ ، أي أبال قبيلة

REP. EPIG., VII, I, P. 92, VA 5343, Handbuch, I, P. 90, VA 649.

REP. EPIG., VII, I, P. 92, VA 5343, Handbuch, I, 90, VA 649.

Handbuch, I, S., 90.

Sab. Inschr., S., 291, REP. EPIG., 644, II, I, P. 71, CHI, 433, Lupa A. O.

1535, CHI, IV, II, II, P. 123.

CHI 573, IV, II, IV, P. 365, OS 31, BSL. MUR. 32, Oslander, in EDMG., XIX,

1885, II, 281, Mahram P. 270.

Mahram P. 28, Jamme 559, MaMB 221.

(ذمري) وقبيلتهم (سمهر) ، دونوه تقرباً إلى الإله (الملقه) (بعل اوم) ،
 أي : رب (أوام) ، ووضعوه في معبده هذا ، وهو (معبد أوام) ،
 حديقاً له وشكراً على نعمه وأفضاله لأنه ، أي الإله (الملقه) أسعد
 ومنّ بالشفاء ووفى لسيدهم (نشأكرب يهأمن ملك سبأ ابن ذر على ذرح) .
 ووقفه وأنعم عليه بحاصل وافر ولغة جزيلة قدمت إلى قصره (سلحين) (سلحين) ،
 في أيام الضر ، أي الحرب وفي أيام السلم . وقدموا من أجل ذلك تمثالين من
 البرونز ، وضعوهما في معبده (معبد اوام) . ودعوا (الملقه) أن يبارك لسيدهم
 دوماً ، وأن يمنحه العافية والصحة والقوة ، وأن يسعد قصره قصر (سلحين)
 وكل أتباع (آدم) الملك و (بني جرف) وأتباعهم ، وذلك بحق الآلهة :
 عشر شرقن ، وعشر ذ ذين ، وهويس واللقه وذات حيم وذات بعدان وبشمس
 ملك تنف ، وبعشر عزيز ، وذات ظهورن ريباً (عركنن) وقدموا لذرهما إلى
 عشر شرقن واللقه رب اوام^١ .

وقد ورد اسم هذا الملك في نص دوتّه (نوٹ) و (اسلم) وابنه (ابكرب)
 (أبوكرب) من (بني جميلن عرجن) ، أي : (بني آل الجميل العرج) ،
 وهم (كبراء) قبيلة (ميدعم) (ميشع) ، وذلك حديقاً للإله و (الملقه)
 تهبان بعل أوام) ، الذي أجاب نداءهم وأغاثهم ومنّ عليهم وعلى بيتهم
 (سلحين) (سلحين) في (جميلن) (الجميل) ، وحامهم في الغارة التي
 أمر بها الملك (نشأكرب يهأمن) على (أرض عرين) ، أي أرض الأعراب
 لانقاذ أصدقائهم ومواطنيهم من لعل مأرب ، وكللك الجنود والحيوانات التي
 كانت معهم وأعادتهم إلى مأرب . وأعادوا في نهاية النص حديدهم الإله (الملقه)
 وذلك بحق بقية الآلهة : عشر ، وهويس ، وذات حيم ، وذات بعدان ،
 و (بشمس ملكن تنف)^٢ .

ويظهر من هذا النص أن أعراباً كانوا قد أغاروا على جماعة من البشيين ،
 أو أنهم هاجموا أرض سبأ ، فأرسل الملك (نشأكرب يهأمن) قوة من الجيش
 ومن الأهلين للاغارة عليهم في أرضهم : (أرض العرب) ولاسترجاع ما أخلوه
 من غنائم وأسلاب وأسرى. وكان في جملة من اشترك في هذه الغارة (أبوكرب)

Hahram, P. 28, 30.

Mahram, P. 31, MaMb 322, Jamme 560, Le Muséon, 1937, 1-2, P. 279, Fakhry

9, 28, Jamme 560, 560, 561, 563, Von Wislmann, Hlmzar, S., 455, 458,

Zur Geschichte, S., 324, 302.

بن أسلم) . فلما عاد رجالها الى مأرب سالمين ، قدم (أبو كرب) وابوه اسلم وشخص آخر اسمه (غوث) الى الإله (المقه نهوان) تمثالين وضعوهما في معبده معبد (أوام) ، تخليداً لهذا الحادث ، وتعبيراً عن شكرهم له .

وهذا النص من أقدم نصوص المسند التي تشير الى الأعراب والى غاراتهم على السبئيين او على قوافلهم ، ومن أقدم النصوص التي ورد فيها اسم (عربين) أي (الأعراب) و (ارض عربين) اي ارض الأعراب . ولم يعين النص موضع (ارض العرب) ، فلا ندري أكان قصد ارضاً معينة ، ام اراد البادية . واليوادي هي في كل مكان . والأعراب هم في كل مكان من جزيرة العرب ، وفي جعلتها اليعن بالطبع ، وسنرى بعد وفي اثناء كلامنا على ايام (يرم أيمن) وابعه (برج يهرجب) ، اخبار غارات وحلات عسكرية ارسلها الملك على الأعراب الساكنين في عاذاة ارض قبيلة (حاشد) وعلى أعراب آخرين (وثبوا على ساداتهم وامراتهم ملوك سبأ) .

وقد وردت في هذا النص جملة (ارضت عربين)^١ . فبظهر من ذلك أن اللغة السبئية كانت تسم لفظة (ارض) اسماً مذكراً ، وإذا أرادت تأنيثه ، قالت : (ارضت) ، على حين أن (الأرض) في عربيتنا اسم مؤنث فقط . وقد عثر على نص آخر ، أمر الملك (نشأكرب يهأمن) ، بتدوينه ، عند تقديمه ستة تماثيل الى الإله (المقه) ، لسلامته وسلامة قصره (سلحين) ، وسلامة أمواله وأملاكه ، وليمن عليه بالسعادة^٢ . وعثر على اسمه في نصوص أخرى ، كلها في مضمون هذا النص ، اذ تخبر عن تقديم هذا الملك تماثيل الى معابد آلهته ، حمداً لها وشكراً ، إذ تمت عليه ، ولتديم أقدائق نعمها وألطافها وبركتها عليه^٣ .

وقد ذهب بعض الباحثين الى أن الملك (نشأكرب يهأمن) هو من قبيلة (همدان) ، ذلك لأن اسمه من الأسماء الهمدانية المعروفة . وغالب غيرهم هذا الرأي ، وقالوا إنه لم يكن من همدان ، وإنما كان من (بسني جرت)

Mahram, P. 37, MaMb 204.

Mahram, P. 209.

Mahram, P. 209-212.

من قبيلة (مسهر) (مسهرام) . وهم يبعدونه بذلك عن (همدان) .
ويعارضون في كونه آخر ملك من ملوك الأسرة السبئية الحاكمة ، بل يشكون
في كون أبيه كان ملكاً فعلياً على سبأ^١ .

ويظهر من النصوص المتقدمة أن (نشأ كرب يهأمن) كان يقيم في قصر
(سلحين) بمأرب ، وهو مقر ملوك سبأ ومركز حكمهم . وقد كان حكمه
فيما بين السنة (١٧٥) والسنة (١٦٠) قبل الميلاد على رأي (جاره)^٢ .

ويلاحظ أن الملك كان يتقرب إلى (شمس تنف بعلت غضرن) ، أي إلى
الآلهة الشمس تنف ربة موضع (غضرن) ، تقرب إليها حتى في أثناء اقامته في
عاصمته (مأرب) وفي بيت حكمه قصر (سلحين) . ويدل هذا على أن الملك
لم ينس آلهة قبيلته وعلى رأسها الآلهة (الشمس) ، فقدمها على بقية الآلهة
وذكرها مع الإله (الله) إله سبأ الخاص . والآلهة (شمس تنف) ، هي
إلهة (بني جرت) من قبيلة (مسهرم) (مسهرام)^٣ .

ولسنا على علم بمن حكم بعد (نشأ كرب) ، ولهذا ترك الباحثون بموضوع
ترتيب ملوك سبأ فراغاً بعده ، يشير إلى عدم معرفتهم باسم من حكم فيه . وقد
نصور (قلبي) أنه دام ثلاثين عاماً ، بدأ سنة (٣٠) وانتهى في سنة (٢٠٠)
قبل الميلاد^٤ . وقد وضع (هومل) اسم (نصرم يهأمن) على رأس جمهرة
جديدة ، رأى أنها حكمت (سبأ) ، بعد هذه القجوة التي لا نعلم من حكم
فيها ولا مدتها ، ووضع مقابله علامة استفهام للدلالة على أنه لا يقول ذلك على
مسبيل التأكيد ، وإنما هو احتمال يراه ويجرد رأي هو نفسه غير واثق به^٥ .

وقد وضع (قلبي) (نصرم يهأمن) (ناصر يهأمن) على رأس الجمهرة
الجديدة التي حكمت سبأ في هذا العهد ، وجعله رأساً على الجمهرة الرابعة من
جمهرات حكام السبئيين ، وجعل حكمه في حوالي السنة (٢٠٠ ق. م.) ،
وجعل له شقيقاً هو (صدق يهأ) . وقد كتب (قلبي) التعت على هذه

Mahram, PP. 272.

Mahram, PP. 299.

Mahram, P. 279.

Background, P. 142.

Handbuch, I, 8, 90.

الصورة : (يهائم)^١ . اما (هومل) وغيره ، فقد كتبوه على هذه الصورة (يهائم)^٢ .

واستند (هومل) في وضعه (ناصر يهائم) هذا الموضع الى النص الموسوم بـ Glaser 285 ، وقد ورد فيه عدد من الأسماء كانوا مقربين عند (ناصر يهائم) منهم (أولسة بن أعين) (أولست بن أعين) الذي هو في نظر بعض الباحثين (أولسة رقتان) الحمداني . ولما كان (أولسة) هذا يعاصر (وهب ابل يحز) وكان من جملة المقربين الى (ناصر يهائم) ، رأى (هومل) أن مكان (ناصر يهائم) يجب أن يكون إذن بعد الفجوة المذكورة مباشرة وقبل اسم (وهب ابل يحز) ، فوضعه في هذا المحل^٣ .

والنص المذكور ، مكتوب على صخرة ناتئة في وسط مرتفعات وعرة مستنة في (جبل ثنين)^٤ . وذكر (غليل يحيى ثامي) أنه رآه ونقشه في (هجر ثنين) وهي تبعد عن غربي (فاعط) زهاء ساعتين على البغال ، وهي بين قبيلة (حاشد) و (أرحب)^٥ . وقد كتب لمناسبة الانتهاء من انشاء بناء . وقد تيمن فيه على العادة بلذكر (ناصر يهائم) وأخيه (صدق يهب) ، وبلذكر أسماء من ساعد في اتمام البناء ، ومن قام بتسقيفه^٦ ، وهم من الأشراف وسادات القبائل . ويلاحظ أن النص قد أهمل لقب (ملك) الذي يكتب عادة بعد اسم كل ملك ، فلم بلذكر بعد اسم (ناصر يهائم) ولا بعد اسم (صدق يهب) .

وقد ورد اسم (ناصر يهائم) في النص المنشور برقم (٧) من كتاب : (نشر نقوش سامية من جنوب بلاد العرب وشرحها)^٧ . وقد أخبر (ناصر يهائم) فيه أنه قدم الى حامية (نائب ريم بعل حدثن) : أي (نائب ريام) رب معبد (حدثن) صنماً ، ابتهاجاً بسلامته وعافيته . وفي النص المرقم برقم (٧١) المنشور في الكتاب نفسه^٨ ، وقد دوّنه جماعة من (همدان) ،

Background, P. 142.

J. Ryckmans, L'Institution, P. 337.

Handbuch, I, 8, 88.

CIH, IV, I, III, P. 295.

نشر ص ٧٢ .

Glaser 285, CIH 287.

نشر (ص ١١ - ١٢) .

نشر (ص ٣٣ وما بعدها) . IRIP. NPIC, 4994, 4996, VII, P. 471, 472.

لناسبة انشائهم بيتاً اسمه (وترن) (وترن) (وترن) ، وجعلوه في حابة حاميههم الإله (تالب ريام) ، وتيمناً بهذه المناسبة دونوا اسم (ناصر يهامن) و (صديق يهيب) ، وليزيد الإله (تالب ريام) من نفوذ قبيلة (همدان) التي ينتسب إليها هؤلاء . ويلاحظ أن هذا النص وكذلك النص الآخر لم يذكر لقب (ملك) بعد اسم (ناصر يهامن) .

وأصحاب هذا النص ، هم : (برج يحمدا) (بارج يحمدا) ، وبنوه (يرم نحرن) (يرم نحران) ، و (تشاكرب) ، و (كزيت) ، وبنو (أنضر يهرجب) من (بني ددن) (بني دادان) . وقد ورد اسم هذه الجماعة ، وهم من أسرة واحدة ، في نص آخر ، يظهر منه أنهم كانوا يقيمون في موضع (اكتظ) (أكتظ) ، المعروف في عهدنا باسم (كاتظ) . وقد ذكر (الحمداني) بيتاً من بيوت (أكانظ) سماه (زادان) ، قد يكون اسم عشيرة هذه الأسرة المسماة (دادان) ، حُرِفَ فصار (زادان)^١ .

ولم يلقب (ناصر يهامن) ولا (صديق يهيب) في نص آخر بلقب (ملك) وأصحاب هذا النص من (همدان) كذلك^٢ . وقد دونوا فيه هذه الجملة : (ويقيم مراهمو) قيل اسم (نصرم يهامن) ، أي (ويقيم أميرهم) ، أو (ويقيم أميرهم) ، أو (وبجلالة أو رئاسة أميرهم)^٣ ، ولم نجد في هذا النص أيضاً ما يشير إلى أنها كانوا ملكين ، أو أن أحدهما كان ملكاً على سبأ أو همدان .

وأرى أن في الأعمال هذه النصوص للقب (ملك) ، وفي عدم تدوينها له بعد اسم (نصرم يهامن) (ناصر يهامن) ، دلالة قوية على أن (ناصر يهامن) لم يكن ملكاً ، وإنما كان أميراً ، يؤيدها ويؤكدتها استعمال النصوص قبل الاسم لفظة (امراهمو) (مراهمو) ، التي تعني (أميرهم)^٤ . ولو كان (ناصر) أو شقيقه (صديق يهيب) ملكين لما نعتا في بعض هذه النصوص بـ (أميرين) ، ولما أهملت النصوص لفظة (ملك) هذا الأهمال . ولا حجة لرأي من قال أنه

١ نشر (ص ٣٤ وما بعدها) .

٢ نشر (ص ٥٢) .

٣ غويدي : المختصر (ص ٣٣) .

٤ نشر (ص ٣٤ ، ٥٢) .

كان ملكاً ، لأنه كان صاحب لقب ، وهذا اللقب هو (يهأمن) ، وهو تمت خاص بالملوك^١ ، ذلك لأننا لا نملك دليلاً قاطعاً يثبت ان كل من كان يمت نفسه يمت كان ملكاً ، وان نوعاً خاصاً من الثبوت كان قد حرم على الناس ، لأنه يخص بالملوك . وآية بطلان هذا الرأي اننا نجد كثيراً من سادات القبائل ومائر الناس يحملون ألقاباً أيضاً من نوع ألقاب الملوك ، فليس في الألقاب تخصيص وتنوع في نظري .

وبناء على ما تقدم ، لا نستطيع ادخال (ناصر يهأمن) ولا أخيه (صدق يهب) في عداد ملوك سبأ ، ونرى وجوب اعتدادهما سيدين كبيرين من سادات قبيلة (همدان) ، كان لها سلطان واسع على قبيلتها وفي سبأ ، ولذلك ذكر أشراف القبيلة اسميها في كتاباتهم ، ولقبوها بلقب (أمرائهم) فالواحد منهم هو بمترلة (أمير) ، ومعنى ذلك ان (ناصر يهأمن) كان أميراً على همدان ، وكذلك كان أخوه^٢ . والظاهر ان تقديم اسم (ناصر يهأمن) على اسم أخيه ، يشير الى ان (ناصر يهأمن) كان أكبر سناً من شقيقه ، لذلك كان هو المقدم عليه .

ويظهر من بعض النصوص التي ذكرت اسم (ناصر يهأمن) انه كان قوياً ، وله قوة عسكرية ضاربة ، وتحت إمرته عدد من القادة ، بدليل ورود لفظة (مقت) ، جمع (مقتوى) ، ومعناها (الضباط) و (القادة) ، وقد اشتركت قواته في بعض المعارك ، في عهد الملك (نشأكرب يهأمن) ، وكان من المعاصرين له . والظاهر انه بقي حياً الى أيام (وهب ايل يحز) . وبناء على هذا يكون قد عاش في حوالي السنة (١٧٥) والسنة (١٥٠) قبل الميلاد ، وذلك على الفراض ان حكم (نشأكرب يهأمن) كان فيما بين السنة (١٧٥) والسنة (١٦٠) قبل الميلاد ، وان حكم (وهب ايل يحز) كان بين السنة (١٦٠) والسنة (١٤٥) قبل الميلاد ، على حسب تقدير (جامة)^٣ . وليس في استطاعتنا تحديد العمل الذي قام به (صدق يهب) في همدان ،

Handbuch, I, S., 88.

Mahram, P. 277, A. F. L. Beeston, Problems of Sabasan Chronology, in

BOASCOH, 18, 1964, PP. 37-68.

Mahram, P. 277, 390.

فليس في النصوص التي بين أيدينا ما يكشف الشار عن ذلك . ولا نعرف كذلك زمان وفاة (صدق يهب) ، والظاهر ان وفاته كانت في ايام (وهب ابل يحز) اذ انقطعت أخباره منذ ذلك الحين^١ .

وليس بين الباحثين في العربيات الجنوبية أي خلاف في أصل (ناصر يهمن) وأخيه ، فقد اتفقوا جميعاً على انه من قبيلة (همدان) ، ذلك لأنها نصاً صراحة في احد النصوص المدونة باسمها على أنها من همدان^٢ . ويظهر من ذلك ان قبيلة همدان كانت قد أخذت تؤثر في هذه الأيام تأثيراً كبيراً ، حتى لقب ساداتها أنفسهم بلقب (ملك) ، متحدين بذلك سلطة ملوك سبأ الشرعيين . ووضع (هومل) (وهب آل يحز) (وهب ابل يحز) ، بعد (ناصر يهمن) ، وسار (فليبي) على خطاه . وقد كان زمان حكمه في حدود سنة (١٨٠ ق. م.) على تقدير (فليبي)^٣ . وكان يعاصره (أولست رفش) (أولسة رفشان) ، أمير (همدان) ، وهو والد الأميرين (يرم أيمن) و (برج يهرحب) (بارج يهرحب)^٤ .

ويظهر من النص : Glaser 1228 أن (وهب ابل يحز) ، تحارب هو و (الريدانيون) ورئيسهم إذ ذاك (ذمر علي)^٥ . وقد ساعد (وهب ابل يحز) في هذه الحرب (هوف عم) (هوفعم) و (غظرون) (غظوران) و (سخيم) و (ذو خولان) و (بنو بنج) ، وانضم الى جائب الريدانيين (سعد شمس) و (مرثد)^٦ . ونشر هذه الكتابية وكتابات أخرى الى مساع بلحا رؤساء (ريدان) في منافسة ملوك سبأ وانتزاع العرش منهم .

وقد ورد في النص المذكور : (سعد شمس ومرثد) وقبيلته (ذوجرت) بمدينة (صنعو) . وهذه هي المرة الأولى التي يرد فيها اسم (صنعو) (صنعاء) . وقد ورد اسمها بعد ذلك بقليل في الكتابتين : Jamme 629 و Jamme 644 . ويظهر من ذلك أن (صنعو) كانت في ضمن أرض قبيلة (جرت) ، غير

Mahram, P. 218.

CIH 281, Mahram, 278.

Background, P. 142.

Glaser, Abessinier, S. 63.

السطر الخامس عشر من النص : Glaser 1228

Glaser 1264, Abessinier, S. 67, Le Muséon, 1907, 1-2, PP. 279.

أما كانت قريبة جداً من حدود أرض قبيلة (بنع) . وأما (شعوب) التي لا تبعد سوى كيلومتر واحد أو كيلومترين عن الجهة الشمالية الغربية من (صنتام) ، فقد كانت في أرض قبيلة (بنع)^١ .

وقد أشير إلى حرب (وهب ابل يحز) مع الريداتيين ، في النص الموسوم بـ Jamme 561 Bis ، وهو نص دونه (يرم أيمن) (يرم أيمن) ، وأخوه (برج يهرحب) وابنه (علهان) أبناء (أوسلت رفشان) ، وهم من (همدان) أقيال (القول) قبيلة (سمى) ثلث (حاشد) ، وذلك عند تقديمهم تمثالا إلى الإله (الله نهون) بعل (اوام) لأنه من^٢ عليهم وعلى عبيده (آدم هو) (ادبهو) أبناء همدان : وعلى قبيلتهم حاشد ، وأغلق عليهم نعامه وأعطاهم غنائم كثيرة في الحرب التي وقعت بين ملوك سبأ وبين (بني ذي ريدان) ، واشتركوا فيها، إذ ترأسوا بعض القوات . وكذلك في غاراتهم على أرض العرب المجاورين لقبيلة حاشد والتازلين على حدودها ، أولئك العرب الذين أخطأوا خطأ تجاه أمراءهم وساداتهم ملوك سبأ (املك سبأ) ، وتجاه بعض قبائل ملك سبأ ، ولأن الإله (الله) ، أنعم عليهم بأن جعل الملك (وهب ابل يحز) (ملك سبأ) راضياً عنهم ، مفرجاً لهم ، ولأنه أعطاهم ذرية ذكوراً وحصاداً جيداً ، ولكي يديم نعمه عليهم ويبارك فيهم ويعطيهم الصحة والقوة وذلك يحق عنتر و (الله) وبحق حاسبهم (شبعهم) وشفيهم (نال ريام)^٣ .

ويتبين من هذا النص أن (يرم أيمن) وشقيقه كانا تابعين لملك سبأ، وأنها كانتا مع (علهان بن برج) من الأقيال على عشيرة (سمى) التي تكون ثلث مجموع قبيلة (همدان) في هذا العهد ، وأنهم كانوا في خدمة ملك سبأ . ويظهر أنهم إنما أشاروا إلى مهاجمتهم لأرض العرب ، والعرب المخالفين لأمر ملك سبأ لأن هؤلاء العرب كانوا على حدود أرض قبيلة همدان ، وقد تعرضت أرض هذه القبيلة وأرض قبائل أخرى لغارات هؤلاء الأعراب ، اللذين كانوا ينتهزون القرمص لغزو الحضر كما هو شأنهم في كل زمان ومكان . وقد نجحوا في تأديب هؤلاء الأعراب ، كما نجحوا في الاشتراك مع بقية قوات (وهب ابل يحز) في

Le Muséon, 1964, 2-4, P. 493.

Mahram, P. 37, Jamme Bis. 561.

تكييد (بني ذي ريدان) خسائر فادحة في الحرب التي نشبت بينهم وبين هذا الملك . وقد كان الريدانيون أسلاف الحميريين من سكان اليمن البارزين في هذا العهد .

وقد ميز أهل اليمن وبقية العربية الجنوبية أنفسهم عن أهل الوبر، أي القبائل المتنقلة التي تعيش في الخيام ، بأن دعوا قبائلهم بأسمائها ، وهي قبائل مستقرة تسكن قرى ومدناً ومستوطنات ثابتة وسماوا القبائل البدوية المتنقلة، ولا سيما القبائل الساكنة في شمال العربية الجنوبية (عربين) أي أعراب ، وسماوا أرضهم (أرض عربين) و (أرضت عربين) ، أي أرض العرب .

ويظهر من ورود جملة (أمك سبا) ، أي (ملوك سبا) الواردة في هذا النص وفي نصوص أخرى، وجود ملوك عدة كانوا يحكمون سبا في زمان تدوين هذه النصوص . ولكتنا نرى أن هؤلاء الملوك لم يكونوا ملوكاً فعليين ، حكموا سبا بالاشتراك مع ملك سبا الحاكم ، وإنما كانوا رؤساء ومادة قبائل تخاضعين لحكم الملك ، وقد كانوا أصحاب امتيازات ، يحكمون أرضهم حكماً مباشراً مع اعترافهم بحكم ملك سبا عليهم ، ويميز أنهم كانوا يلقبون أنفسهم بـ (ملك) ، على سبيل التفضيل والتضخيم ليس غير ، فهم ملوك مقاطعات وأرضين ، لا ملوك حكومات كبيرة كحكومة سبا^١ .

وقد ورد اسم (وهب ابل يحز) في الكتابة الموسومة بـ : CIH 360 ، وصاحبها (سعد تائب يهثب) من موضع (سقهن)^٢ (سقرن) (سقران) ، ذكر فيها أنه قدم إلى الإله (تائب ريام) ثلثاً وضعه في معبد الإله في (رحين)^٣ ، في أيام ميله (مراسموا) الملك (وهب ابل يحز)^٤ . وقد ورد اسم صاحب هذه الكتابة في النص الموسوم بـ MM 33 + 34 ، وقد دونه جماعة من (بني بنع) و (سخيم) و (ذي نعان) تقريباً إلى الإله (عثر شرقن)^٥ ، لأنه نجى (سعد تائب يهثب) ، ومدّ في عمره في الحروب التي

١ Mahram, P. 293.

٢ (سقهن) - (٢) (رحبان) (الرحاب) - Mahram, P. 293.

٣ CIH 360, IV, I, IV, P. 445.

٤ Miles & Bab. Inschr., S. 5, Ann. I.

٥ (عثر شرقان) ، (عثر الشارق) .

أشعلها في (ردمان) وفي أماكن أخرى^١ . ولا يعقل بداهة قيام مدوني النص، وهم سادات القبائل ، ببناء (نطمت)^٢ وذلك تقريباً إلى الإله (عثر شرقن) إذ من على (سعد نائب يهثب) بالحياة والنجاة في الحروب التي يخاضها ، لو لم يكن لهذا الرجل علاقة بهذه العشائر ولو لم يكن من أهل الجاه والمكانة والسلطان، ويبين من كتابات أخرى أنه كان محارباً اشترك في حروب عدة ، فقلعه كان من كبار قواد الجيش في أيام (وهب ايل يحز) ، وقاد جملة قبائل في القتال منها هذه التي دونت تلك الكتابة .

وذكر اسم الملك (وهب ايل يحز) في كتابة ناقصة قصيرة ، أشير فيها إلى (كبير ختل) ، أي (كبير) قبيلة أو موضع (خليل) وإلى اسم الملك (وهب ايل يحز) (ملك سبأ) . والظاهر أن صاحب تلك الكتابة أو أصحابها كانوا من أتباع (كبير خليل)^٣ .

ولم نعتز حتى الآن على اسم والد (وهب ايل يحز) . ولم ترد في نصوص المسند إشارة ما إلى مكانته ومترته ، لذلك رأى بعض الباحثين أن أباه هذا لم يكن من الملوك ، بل ولا من الأقبال البارزين ، وإلا أشير في النصوص إليه، إنما كان من سواد الناس ، وأن ابنه (وهب ايل يحز) هذا أخذ الحكم بالقوة، ثار على ملوك سبأ في زمن لا نعلمه ، وانتزع الملك منهم ، ولقب نفسه بلقب (ملك سبأ) . أما ابنه الذي جاء من بعده ، فقد لقب نفسه بلقب (ملك) كما لقب والده بلقب ملك . ولو كان والد (وهب ايل يحز) ملكاً ، لذكر إذن في النصوص ، ولأشير إلى لقبه^٤ .

وقد جعل (جامه) حكم (وهب ايل يحز) بين السنة (١٦٠) والسنة (١٤٥) قبل الميلاد^٥ .

وانتقل الحكم بعد وفاة (وهب ايل يحز) إلى ابنه (انعم يهمن) (أنمار يهمن) ، على رأي (جامه)، في حين أغفله أكثر من بحثوا في هذا الموضوع^٦ ،

Bab. Inschr., B. 74. ١

(نطمة) ٢

REP. EPIG. 4130, Glaser 456, Va 5315. ٣

Mahram, P. 290. ٤

Mahram, P. 290. ٥

Mahram, P. 281, Le Muséon, 1907, 1-2, P. 280. ٦

وقررُوا أن الحكم انتقل إلى (كروب ايل وتر يهنم) ، وهو ابن (وهب ايل) مباشرة بعد وفاة أبيه . ويرى (جامه) أن حكم (أنمار يهمن) ابتداءً بسنة (١٤٥) قبل الميلاد ، وهي سنة وفاة أبيه وانتهى بسنة (١٣٠) قبل الميلاد ، حيث انتقل الحكم إلى شقيقه من بعده^١ .

وقد ورد اسم هذا الملك في النص الموسوم بـ Jamma 562 وقد دونه (سخنان بهصبح) من (بني يتع) ، وكان (ايل بين وكلم أقول شعبن سمعي) ، أي (سيد بيت وكل) ، وقبل عشرينته (سمعي) التي تكونت ثلث قبيلة (حملان) ، عند تقدمه (صلن) تمثالاً إلى الإله (المله رب أوام) ، وضعه في معبده (معبد أوام) ، لوفائه لكل ما طلبه منه ، ولاستجابته لدعائه ، ولأنه وفقه ووفق أهله وعشيرته في مراقبة الملك (أنمار يهمن ملك سبأ) ابن (وهب ايل) عز ملك سبأ) في عودته من (بيت بني ذي غيان) إلى قصره (سلحين) مقر ملكه بمدينة مارب ، ووفق مرافقيه وأقباله وجيشه في عودته هذه ، ولأنه من على صاحب النص بأن منحه أنماراً كثيرة وغلة وافرة وحصاداً جيداً ، ولیدم نعمه عليه ، وذلك بحق الآلهة : عشر ، وهوبس ، والمله ، وذات حم ، وذات بعدان ، و (شمس ملكن تنف) ، وبخاميه ، وشقيقه نالب ريام بعل شصر . وقد وضع التمثال والكتابة المدونة تحت حاية (المله) في معبده (أوام) ليحميها من كل من يحاول تغيير موضعها أو أخذها^٢ .

وقد كان (سخنان بهصبح) من الأقبال الكبار في هذا العهد . كان قبلاً على (سمعي) كما كان سيداً من سادات (بيت وكل) . أي من أصحاب الرأي المطاعين في عشيرة (سمعي) . والظاهر أنه كان في موضع (وكل) نادر ، أي دار للرأي والاستشارة ، يحضره كبار العشيرة ويشاورون فيها بحديث من حادث لهذه العشيرة . فهو بمنزلة (دار الندوة) عند قريش .

ويظن أن الملك (أنمار) المذكور في النص : REP. EPIG. 3996 والذي لم يذكر نعته ، هو هذا الملك . وقد دونه هذا النص رجل اسمه (وهب ذي سمعي) كيف ذو مليح (م ل ي ح) : وذلك عند تقريبه إلى الإله (نالب

Mahram, P. 396.

Mahram, P. 38, MaMo 279.

ريام بعل كبدم) ، بتقديمه تماثلاً إليه ، تعبيراً عن شكره وحده له ، لأنه من عليه وساعده وأجاب كل ما طلبه منه ، ومكنه من خصم له خاصه في عهد الملك (أنمار)^١ .

وانتقل الحكم بعد وفاة (أنمار يهامن) الى شقيقه (كرب ايل وتر يهنعم) ، وقد ذكر اسمه في كتابات عديدة لا علاقة لها به ، وانما دوتته فيها تيمناً باسمه وتخليداً لتاريخ الكتابة ليقف على زمانها الناس^٢ . وأهم ما في هذه الكتابات من جديد ، ورود اسم إله فيها لم يكن معروفاً قبل هذا العهد ولا مذكوراً بين الناس ، هو الإله (ذسموي) ، أي (صاحب السماء) (صاحب السماوات) أو (رب السماء) . وسأحدث عنه وعن هذا التطور الجديد الذي حدث في ديانة العرب الجنوبيين فيما بعد .

وقد ذكر اسم الملك (كرب ايل وتر يهنعم) في النص الموسوم بـ Jamme 563 وقد دوتته أناس من (بني عثكلن) (عثكلان) ، حداً وشكراً للإله (الله هوان) الذي أنعم عليهم وحباهم بنعمه ، وأعطاهم حصداً جيداً وغلّة وافرة ، وليزيد في توفيقه لهم ونعمه عليهم ، وليبعد عنهم أذى الحساد وشر الشائنين . وقد كتب في عهد الملك (كرب ايل وتر يهنعم بن وهب ايل يجر) ، ليبارك الإله (الله) فيه^٣ .

كما جاء اسم هذا الملك في نص آخر دوتته قيل من أقبال (غيان) وسم - Jamme 564 ، دوتته عند تقديمه (صلبن) تماثلاً الى الإله (الله) حداً به وشكراً على انعامه عليه وعلى جيش وأقبال الملك (كرب ايل وتر يهنعم) ، ولأنه من عليه وأعطاه حصداً طيباً وغلّة وافرة وأثماراً كثيرة ، ولينم عليه وعلى قومه في المستقبل أيضاً ، وذلك بحق الله وبحق الآلهة عثر ذي ذبن ، وبعر حطيم ، وهويس ، ولور بعلم ، وبالله بمسكت ، وبثو برآن ، وذات حميم ، وذات بعدان ، وبحاميههم وشفيهم حجرم قمحم بعل حصني (تنع) ،

REP. EPIG. 3992, Mahram, P. 281.

OS 32, BR. Mus. 30, CHH 517, IV, II, III, P. 229, E. Oslander, Zur Hilmjarischen Alterthumskunde, in EDMG., XIX, 1865, P. 289, Halevy, Etudes Sabéennes, in Journal Asiatique, 1874, II, P. 500, Glaser, 456, VA 5315, REP. EPIG., 4139, VII, I, P. 91.

Jamme 563, MAMB 299, Mahram, 42.

ولس بل بيت نهد ، وعشر الشارق ، والمقه بل أوام^١ .

ويظهر من هذا النص ان صاحبه كان يتولى وظيفة مهمة في (مأرب) ، وانه كان مقدماً في بيت الحكم قصر (سلحين) ، وكان يساويه في هذه المنزلة رجل اسمه (رئد) (رئد) من (مأذن) ، اذ كان يحكم مأرباً أيضاً ، ويستمع بمنزلة كبيرة في دار الحكم (قصر سلحين) . وقد حكم مأرباً معاً بتفويض من الملك وبأمر منه ، حكما من القصر نفسه ، اذ كانت دائرة عملها فيه . ويظهر منه أيضاً ان اضطراباً وقع في مأرب في زمان حكمها ، دام خمسة أشهر كاملة ، أثر تأثيراً كبيراً في العاصمة ، وقد سأل الحاكمان الملك أن يخولها حق التدبير للقضاء على الفتنة ، فأصدر الملك أمراً أجابها فيه الى ما سألاه الحاكمان ، غير ان دار الفتنة لم تخمد بل بقيت مشتعلة خمسة أشهر كاملة ، كان الملك في خلالها يلج على الحاكمان بوجوب قمع الفتنة واعادة الأمن ، واستطاعا ذلك بعد مرور الأشهر المذكورة باشتراك الجيش في القضاء عليها^٢ .

ولم يذكر النص الأسباب التي دعت أهل مأرب إلى العصيان ، ولكن يظهر ان من جملة عواملها تعيين صاحب النص ، واسمه (أنمار) ، وهو من (غيان) حاكماً على مأرب ، وكان أهل العاصمة يكرهون أهل غيان ، وكانوا قد حاربوهم في عهد الملك (أنمار بهامن) شقيق (كرب ابل وتر بنهم) ، فساءهم هذا التعيين ولم يرضوا به . ولما أبى الملك عزله ، ثاروا وهاجوا مدة خمسة أشهر حتى تمكن الجيش من اخاد ثورتهم^٣ .

وقد ذكر (كرب ابل وتر) في النص : Jamme 565 بعد اسم (برم أيمن) ، وفيه نعت ، وهو (بنهم) ، وعبر عنها بلفظة (ملكي سبأ) ، أي (ملكاً سبأ) ، واستعمل لفظة (واخيهر) ، أي (وأخيه) ، وقد ترجمها (جامه) بمعنى (حليفه) ، فالتأخي في نظره بمعنى التحالف والخلف . وإذا أخذنا بهذا المعنى ، فنستنتج من ذلك أن العلاقات بين الملكين لم تكن سيئة . يوم كتب هذا النص وان ادعى كل منهما أنه ملك سبأ ، وإنما يظهر أنها كانا يحكما متعاونين ، بدليل ما ورد في النص من أن (ملك سبأ) ،

Jamme 564, MaMb 314, Mahram, P. 44, CIH 326, Le Muséon, 1907, 1-2, P. 260.

Mahram, P. 232.

Mahram, P. 232.

أي ملوك سبأ كلّفوا صاحبي النص أن يخوضا معارك أمروهما بخوضها ، فخاضاها ورجعا منها بحمد الإله (الله) سالمين^١ .

ويرى (جامه) أن حكم الملك (كرب ايل وتر يهنم) امتد من سنة (١٣٠) حتى السنة (١١٥) قبل الميلاد، أو من سنة (١١٥) حتى السنة (١٠٠) قبل الميلاد. وبذلك يكون حكم (وهب ايل يحز) وحكم ابنه (أنمار يهأسن) و (كرب ايل وتر يهنم) قد امتدّا من سنة (١٦٠) حتى السنة (١١٥) أو (١٠٠) قبل الميلاد^٢ .

وليس لنا علم عن ذرية الملك (كرب ايل وتر يهنم) ، فليس في أيدينا نص ما يتحدث عن ذلك . وكل ما نعرفه أن الحكم انتقل بعد أسرة (وهب ايل يحز) الى ملك آخر هو الملك (يرم أيمن) ، وهو من (همدان) ، وحمدان كما قلت فيما سلف من القبائل التي اكتسبت قوة وسلطاناً في هذا العهد، وقد سبق أن تحدثت عن (ناصر يهأسن) وعن شقيقه (صدق يهب) . وقلت لئبها من همدان ، وقد حان الوقت للكلام على هذه القبيلة التي ما تزال من قبائل اليمن المعروفة ، ولها شأن خطير في المقدرات السياسية حتى الآن .

الآن وقد انتهيت من الكلام على آخر ملك من ملوك (سبأ) وعثمت به عهداً من عهود الحكم في سبأ ، أرى لزاماً علي أن أشير الى ملك قرأت اسمه في نص قصير ، نشر في كتاب CIH وكتاب REP. EPIG. يتألف من سطر واحد ، هو : (وهب شمس بن هلك أمر ملك سبأ) ، ولم أجد اسمه فيما بين يدي من قوائم علماء العربيات الجنوبية للملك (سبأ) ، ولم أعتز على نصوص أخرى من عهده ، فتعسّر عليّ تعيين مكانه بين الملوك^٣ . وقد يعتز على نصوص جديدة تكشف عن شخصيته وهويته ومحلّه بين الملوك .

وأود أيضاً أن أشير الى ورود اسم ملك ذكر في النص : Jamme 551 ، واسمه (الشرح بن سمه على ذرح) (الشرح بن سمهل ذرح) ، وقد نعت

Jamme 545, MaMb 298, Mahram. P. 47, Le Muséon, 1947, 1-2, P. 389, REP. EPIG. 4190. ١

Mahram. P. 390. ٢

CIH 323, IV, III, I, P. 199, Bardey 9, Laper 4164, REP. EPIG. 456, I, VI, P. 348, Lidzbarski, Ephemeris, 1908, II, B., 397. ٣

فيه يد (ملك سبأ) وهو صاحب هذا النص والآمر بتدوينه ، ذكر فيه انه شيد ما تبقى من جدار المعبد من الحافة السفلى للكتابة اللبانية في الجدار حتى أعلى المعبد ، تنفيذاً لارادة الله التي ألقاها في قلبه ، فحققها على وفق مشيئة ذلك الإله واراادته ، ليمنحه (الله) ما أراد وطلب ، وذلك بحق الآلهة : (عثر) و (هورس) و (الله) وبحق (ذات حيم) و (ذات يمدان) ، وبحق آية (سمع على ذرح) (ملك سبأ) ، وبحق شقيقه (كرب ايل)^١ .

وورد اسم الملك (يدع ايل بن كرب ايل بين) (ملك سبأ) في النص : Jamme 558 ، الذي دونه قوم من عشيرة (عيلم) (عيل) (عيال) ، عند تقديمهم ثمانية (أمثلن) (أمثلن) ، أي تحاليل الى معبد الإله (الله) (بعل) أوام ليحفظهم ويحفظ أولادهم وأطفالهم ويعطيهم ذرية ، وليبارك في أمورهم ، وليعد عنهم كل بأس وسوء ونكابة ، وحسد حاسد وأذى عدو^٢ . وقد ذكر في النص بعد اسم الملك (كرب ايل بين) اسم (الشرح بن سمع على ذرح)^٣ .

هذا ولا بد لنا - وقد انتهينا من ذكر اسم آخر ملك من ملوك سبأ - من ابداء بعض الملاحظات على هذا العهد . ففيها كان الناس في عهد المكربين وفي عهد الملوك الأول الى عهد (كرب ايل وثر بن بيع أسمر بين) المعروف يد (الثاني) في قائمة (هومل) للملك سبأ^٤ ، قد صرخوا تمجيدهم الى إله سبأ الخاص وهو (الله) عليه بقية الآلهة ، وجدنا الكتابات التي تلت هذا العهد ، تمجيد معه أرباباً آخرين لم يكن لهم شأن في العهدين المذكورين ، مثل الإله (نالبريام) ، وهو إله (همدان) خاصة ، ومثل الإله (ذو سموي) (ذو صاوي) ، أي الإله (رب السماء) (رب السماوات)^٥ . وفي تمجيد بعض الناس لآلهة جديدة ، دلالة صريحة على حدوث تطورات سياسية وفكرية في هذا العهد .

وتفسير ذلك أن بروز اسم إله جديد ، معناه وجود عابدين له ، متطعين

Jamme 551, Mahram, P. 15.

Jamme 558, MaMh 201, Mahram, PP. 24.

Handbuch, I, S. 87.

Handbuch, I, S. 88.

به ، هو حننهم حاميتهم والمدافع عنهم ، ففي تدوين اسم (تالب ويام) بعد (الله) أو قبله في الكتابات ، دلالة على علو شأن عابديه ، وهم (همدان) ، ومناقضتهم للشيئين ، وسرى فيما بعد أنهم نافسوا البشيين حقاً على الملك ، وانزعوه حبناً منهم . وطبعي إذن أن يقدم الحمدانيون الى إلههم (تالب ويام) الحمد والثناء ، لأنه هو إلههم الذي يحميهم ويقيهم من الأعداء ، ويسارك فيهم وفي أموالهم ، وكلما ازداد سلطانهم ، ازداد ذكره ، وتعدد تدوين اسمه في الكتابات .

أما الناحية الفكرية ، فإن في ظهور اسم الإله (ذموى) ، دلالة على حدوث تطور في وجهة نظر بعض الناس بالنسبة الى الألوهية وتقرهم من التوحيد وعلى ابتعاد عن فكرة الألوهية القديمة التي كانت عند آباؤهم وأجدادهم وعن (الله) إله شعب سبأ الحاس .

ويلاحظ أيضاً ظهور لقب (يهمن) و (يهنم) منذ هذا الزمن فما بعده عند ملوك سبأ . وقد رأينا أن ألقاب مكربسي سبأ وملوك الصلر الأول من سبأ لم تكن على هذا الوزن : وزن (يهمل) ، وهو وزن عرفناه في ألقاب مكربسي وملوك قبان فقط ، إذ رأينا الألقاب : (يهنم) و (يهرجب) و (يهوضع) نقترب بأسماء الحكام . وفي لقب ملوك سبأ بهذا دلالة على حدوث تطور في ذوق الملوك بالنسبة الى التحلي بالألقاب .

وبتين من دراسة الأوضاع في مملكة سبأ أن أسراً أو قبائل كانت صاحبة سلطان ، وكانت تتنافس فيما بينها ، وتزاحم بعضها بعضاً . منها الأسرة القديمة الحاكمة في مأرب ، ثم الأسرة الحاكمة في حير ، ثم (سمعي) ، وهي قبيلة كبيرة صاحبة سلطان وقد كوئت مملكة مستقلة ، منها (بنو بنع) وفي أرضهم وهي في الثلث الغربي من (سمعي) تقع أرض (حلان) وعاصمتها (حاز) و (مأذن) . ثم الحمدانيون ، ومركزهم في (ناعط) . ثم (مرثدم) (مرثد) وهم من (بكلم) (بكيل) ، ومواطنهم في (شبام أحيان) . ثم (كرت) (جرت) (جرة) ومنها (ذمر على ذرح) .

مأرب :

وإذا كانت صرواح عاصمة المكربين ومدينة سبأ الأولى، فإن (مرب) (مرب) (مرب)

(مريب) ، أي مأرب هي عاصمة سبأ الأولى في أيام الملوك ، ورمز الحكم في سبأ في هذا العهد . وهي وإن غريت وطمرت في الأثرية إلا أن اسمها لا يزال حياً معروفاً ، ولا يزال موضعها مذكوراً ، ويسكن الناس في (مأرب) و(مأرب) الحاضرة هي غير مأرب القديمة ، فقد أنشئت الحاضرة حديثاً على أنقاض المدينة الأولى ، على مرتفع تحته جزء من أنقاض المدينة القديمة وتقع في القسم الشرقي من مدينة (مأرب) الأولى .

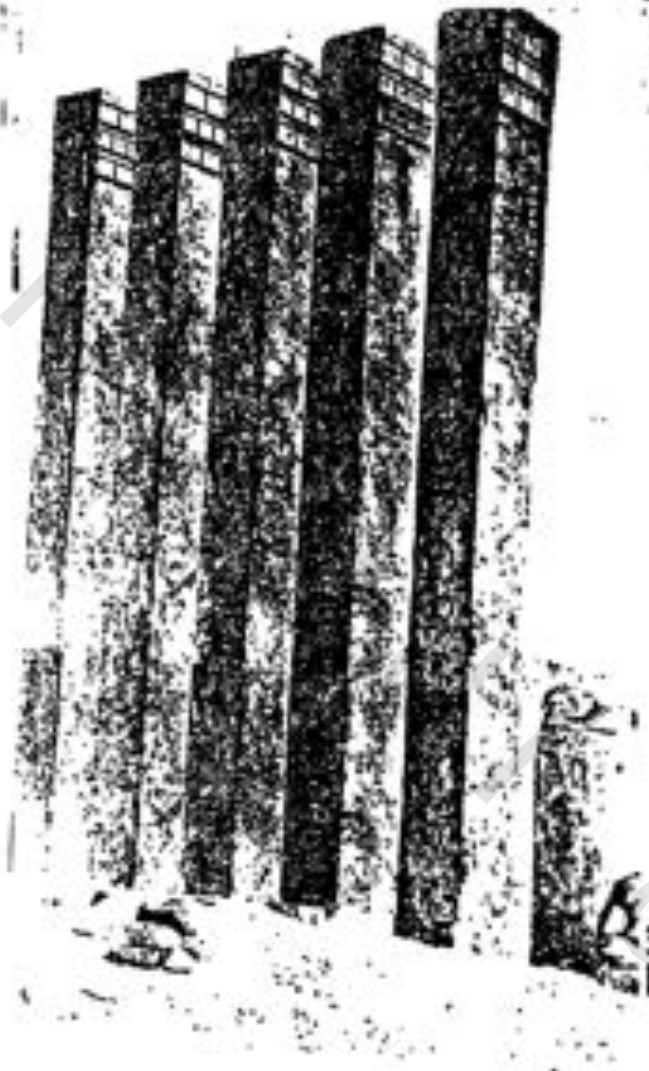
وقد كانت مأرب كأكثر المدن الباقية الكبيرة مسورة بسور قوي حصين له أبراج ، يتحصن به المدافعون إذا هاجم المدينة مهاجم . وقد بني السور بحجر (البلق) كما نص عليه في الكتابات^١ ، وهو حجر صلد قُدُّ من الصخر ، أقيم على أساس قوي من الحجر ومن مادة جيرية تشد لزده ، وفوقه صخور من الغرانيت^٢ . ويحيط السور بالمدينة ، بحيث لا يدخل أحد إليها إلا من بابين. فقد كانت مأرب مثل (صرواح) ذات بابين فقط في الأصل^٣ .

وأعظم أبنية مأرب وأشهرها ، قصر ملوكها ومعبدها الكبير . أما قصر ملوكها فهو القصر المعروف بقصر (ملحن) (ملحين) (ملحم) . وقد ورد ذكره في الكتابات، وعمر ورم مراراً . وقد ورد في لقب النجاشي (ابزانا) "Bzana" ملك (أكسوم) ، وذلك في حوالي السنة (٣٥٠م) ليذل بملك على امتلاكه لأرض سبأ واليمن^٤ . وقد عرف في الإسلام ، وذكره (التستداني) في جملة القصور الشهيرة الكبيرة في اليمن^٥ .

ويقع مكانه في الخرائب الواسعة الواقعة غرب المدينة ، وإلى الجنوب من خرائب خرائب أخرى على شكل دائرة ، تحيط بها أعمدة ، يظهر أنها لم تكن مبنية في الأصل . وتشاهد أعمدة وأثرية متراكمة هي بقايا معبد (الله) إله سبأ ، المعروف بـ (الله يمل برآن) (الله يمل بران) أي معبد (الله) (رب برآن) . وفي الناحية الشمالية والغربية من المدينة وفي خارج سورها ،

Glaser 418, 419.	١
Beiträge, S. 27.	٢
Beiträge, S. 27.	٣
Beiträge, S. 27.	٤
Beiträge, S. 27.	٥

تشاهد بقايا مقبرة جاهلية ، يظهر أنها مقبرة مأرب قبل الاسلام . وتشاهد آثار
قبورها ، وقد تبين منها ان بعض الموتى وضعوا في قبرهم وضماً ، وبعضهم
دفنوا وقوفاً ، وقد حصل (كلاسر) وغيره من السياح والباحثين على أحجار
مكتوبة ، هي شواهد قبور^١ .



أعمدة من بقايا سد (للك) بمدينة مأرب . ويبلغ طول العمود الواحد
حوالي ثلاثين قدماً . من كتاب «Qataban and Sheba» (المجلد ٢٢)

Beiträge, S. 23.

وعلى مسافة خمسة كيلومترات تقريباً من مأرب ، تقع خرائب معبد شهير ، كانت له شهرة كبيرة عند السبئيين ، يعرف اليوم بـ (حرم بلقيس) وبـ (حرم بلقيس) ، وهو معبد (الملقه بعمل أوم) ، أي معبد الإلهة (الملقه) رب (لوام). ويرى بعض الباحثين أن هذا المعبد هو مثل معبد (الملقه) في (صرواح) والمعبد المسمى اليوم بـ (المساجد) من المعابد التي بنيت في القرن الثامن قبل الميلاد . وقد بناها المكرب (يدع ايل ذرح) . وقد يكون المعبد المخرّب في (روديسيا) والمعبد الآخر في (اوكتانا) (أوغاندا) ، من المعابد المتأثرة



تمثال من البرنز عُثر عليه في معبد لوام مأرب
من كتاب : «Qataban and Sheba» (الصفحة ٢٧٦)

يعتاز بناء معبد (حرم بلقيس) ، فإن بينها وبين هذا المعبد شبهاً كبيراً في طراز البناء وفي المساحة والأبعاد .

وعلى مسافة غير بعيدة من (حرم بلقيس) ، خرائب تسمى (عمائد)

(عماد) في الزمن الحاضر ، منها أعمدة مرتفعة بارزة عن الترسية ، ويظهر أنها بقايا معبد (يران) (برن) (يران)خصص بعبادة الإله (الملقب) الذي ذكر في الكتابة الموسومة بـ Glaser 479 وفي الجهة الغربية من هذا المعبد ، تشاهد أربعة أعمدة أخرى هي من بقايا معبد آخر^١.

قوائم بأسماء ملوك سبأ

قائمة (هومل) :

أول ملك وآخر مكرب هو (كرب آل وتر) (كرب ابل وتر) الذي جمع بين اللقبين : لقب (مكرب) المقدس ولقب (ملك) الديوي . وقد تلاه عدد من الملوك وأبناء الملوك هم :

سمه على ذرح .

الشرح بن سمه على ذرح .

كرب آل وتر بن سمه على ذرح .

بدع آل بين بن كرب آل وتر .

يكرب ملك وتر .

يشع امر بين .

كرب آل وتر .

ويرى هومل ان أسرة جديدة تربعت عرش (سبأ) بعد هذه الأسرة المتقدمة ، خلقتها إما رأساً وإما بعد فترة لا نعرف مقدارها بالقيبط ، قدرها بنحو خمسين سنة امتدت من سنة (٤٥٠) حتى سنة (٤٠٠) قبل الميلاد . وتتألف هذه الأسرة من :

سمه على بنف .

الشرح .

ذمر على بن .

وهناك أسرة أخرى حكمت (سبأ) تنتمي الى عشيرة (مرثد) من (بكيل)
تتألف من :

وهب آل (وهب ايل) راجع التصيين : (Glaser 223) (Glaser 179) وهما من (حاز) .

انعم يهنم (أغار يهنم) ، وهو ابن (وهب آل) .

ذمر على ذرح .

نشاكر يهنم (نشاكر يهنم) .

نصرم يهنم ؟ (ناصر يهنم) .

وهب آل يحز (وهب ايل يحز) .

كرب آل وتر يهنم .

فرعم يهنم (فارع يهنم) .

وبرى (هومل) ان الملك ، (الكرب يهنم بن حم عث) (الكرب

يهنم بن حمث) و (كرب آل وتر) هما من جمهرة جديدة من جمهرات
ملوك سبأ^١ .

قائمة (كليان هوار) :

وتتألف هذه القائمة ، وهي قديمة ، من الجمهرات الآتية :

الجمهرة الأولى وقوامها :

سبه على ذرح .

الشرح .

كرب آل .

الجمهرة الثانية ورجالها :

يشع امر .

Handbuch, I, S. 88, 89, 90.

كرب آل وتر .

بدع آل بين .

الجمهرة الثالثة وتشكون من :

وهب آل يمز .

كرب آل وتر يهنم .

الجمهرة الرابعة ورجلها :

وهب آل .

أثمار يهنم .

الجمهرة الخامسة وأصحابها :

ذمر على ذرح .

نشاكر يهنم .

ولم بشر الى مكان الملكين : (بكرب ملك وتر) و (برم اين) بسين
هذه الجمهرات ، وان كان أشار الى (برم اين) في قائمة اللوك الحمدانيين^١ .

قائمة (فلي) :

١ - كرب آل وتر . حكم على تقديره حوالي سنة (٦٢٠) قبل الميلاد .

٢ - سمه على ذرح لم يتأكد من اسم والده ، ويرى أن من المحتمل أن
يكون كرب آل وتر . حكم حوالي سنة (٦٠٠) قبل الميلاد .

٣ - كرب آل وتر بن سمه على ذرح . حكم حوالي سنة (٥٨٠) قبل الميلاد .

٤ - الشرح بن سمه على ذرح . تولى الحكم حوالي سنة (٥٧٠) قبل الميلاد .

٥ - بدع آل بسين بن كرب آل وتر . صار ملكاً حوالي سنة (٥٦٠)
قبل الميلاد .

٦ - بكرب ملك وتر بن بدع آل بين . تولى الحكم سنة (٥٤٠) قبل الميلاد .

٧ - شبع أمر بين بن بكرب ملك وتر . حكم حوالي سنة (٥٢٠) قبل الميلاد .

٨ - كرب آل وتر بن شبع أمر بين . تولى الحكم في حدود سنة (٥٠٠)
قبل الميلاد .

١ Cl. Huart, Geschichte der Araber, BD., I, B., 98.

- ٩ - سمع على بنف . لم يتأكد (فلي) من اسم أبيه ، وحكم على رايه
حوالي سنة (٤٨٠) قبل الميلاد .
- ١٠ - الشرح بن سمع على بنف . حكم حوالي سنة (٤٦٠) قبل الميلاد .
- ١١ - ذمر على بن بن سمع على بنف . تول الحكم في حدود سنة (٤٤٥)
قبل الميلاد .
- ١٢ - يدع آل وتر بن على بن . تول حوالي سنة (٤٣٠) قبل الميلاد .
- ١٣ - ذمر على بن بن يدع آل وتر . تول الحكم في حدود سنة (٤١٠)
قبل الميلاد .
- ١٤ - كرب آل وتر بن ذمر على بن . حكم حوالي سنة (٣٩٠) قبل الميلاد .
- ١٥ - وترك (فلي) فجوة بعد اسم هذا الملك قدرها بنحو عشرين عاماً ،
ثم ذكر اسم الكرب بنهم . وهو على رأي (فلي) من الأسرة الملكية
الثالثة التي حكمت مملكة سبأ ، وقد حكم في حوالي سنة (٣٥٠ ق. م.) .
- ١٦ - كرب آل وتر . حكم في حدود سنة (٣٣٠ ق. م.) .
- ١٧ - وهب آل ولم يتأكد من اسم أبيه ، ويرى ان من المحتمل أن يكون
اسمه (سرو) . حكم في حدود سنة (٣١٠ ق. م.) .
- ١٨ - انمار بنهم بن وهب آل يحز . حكم في حدود سنة (٢٩٠ ق. م.) .
- ١٩ - ذمر على ذرح بن انمار بنهم . حكم في حدود سنة (٢٧٠ ق. م.) .
- ٢٠ - نشاكرب بنهم بن ذمر على ذرح . حكم حوالي سنة (٢٥٠ ق. م.) .
وترك (فلي) فجوة أخرى بعد اسم هذا الملك قدرها بنحو ثلاثين عاماً ، أي
من حوالي سنة (٢٣٠) الى سنة (٢٠٠) قبل الميلاد ، ذكر بعدها اسم :
- ٢١ - نصرم بنهم (ناصر بنهم) ، وهو من أسرة ملكية رابعة ، وكان
له شقيق اسمه (صدق بنهم) . حكم في حدود سنة (٢٠٠) قبل
الميلاد .
- ٢٢ - وهب آل يحز . حكم في حوالي سنة (١٨٠) قبل الميلاد .
- ٢٣ - كرب آل وتر بنهم بن وهب آل يحز . حكم في حوالي سنة (١٦٠)
قبل الميلاد .
- وقد اغتصب العرش (برم ايمن) وابنه (علهن نهن) (علهان نهان)
في حدود سنة (١٤٥) الى سنة (١١٥) قبل الميلاد ، وهما مكونا الأسرة الحميدانية
الملكة ، وقد استعاد العرش الملك :

- ٢٤- فرعم بنهب في حدود سنة (١٣٠) قبل الميلاد .
 ٢٥- الشرح بحضرت بن فرعم بنهب . حكم حوالي سنة (١٢٥) قبل الميلاد ،
 وهو من ملوك (سبأ وذو ريدان) .

قائمة (ريكمنس) :

وقد رتب (ريكمنس) أسماء ملوك سبأ على النحو الآتي :

- ١ - كروب وتر (كروب ايل وتر) .
- ٢ - يدع آل بين (يدع ايل بين) .
- ٣ - بكروب ملك وتر .
- ٤ - بيع أمر بين .
- ٥ و ٦ - سمه على ذرح وكروب ايل وتر (الشرح) .
-
- ٧ - سمه على بنوف (سمه على بنف) .
- ٨ - يدع آل وتر (يدع ايل وتر) .
- ٩ - ذمر على بين .
-
- ١٠ - يدع آل ذرح (يدع ايل ذرح) .
- ١١ - بيع أمر وتر .
- ١٢ - سمه على بنف (سمه على بنوف) .
- ١٣ - ذمر على بين (الشرح) .
-
- ١٤ - يدع آل (يدع ايل) .
- ١٥ - ذمر على ذرح .
- ١٦- نشأ كروب يهأمن ، وهو على رأيه آخر الملوك من الأسرة الشرعية
 الحاكمة . وقد انتقلت سبأ بعده من حكم الملوك السبيين الى حكم أسرة
 جديدة يرجع نسبها الى قبيلة (همدان) وذلك سنة (١١٥) قبل الميلاد^١
 وكان أول من تولى الحكم منها الملك (نصرم يهأمن) (ناصر يهأمن) .

^١ J. Ryckmans, L'Institution, P. 336.

وترك (ريكنس) فراغاً بعد (نصرم بهامن) ، ذكر بعده اسم (وهب
 آل يجر) (وهب ايل يجر) ، وكان منافسه (اولست رفشان) ، ثم ذكر
 بعد (وهب آل يجر) اسم آتمار يهنم ، وكرب ايل وتر يهنم ، نعم يرم
 ايمن . ثم اسم (فرعم ينهب) ، وهو من (بكيل) ، وكان معاصراً
 لـ (علهان نيهان) وابنه (شعرم اوتر) ، وهما من (حاشد) .

الفصل الخامس والعشرون

همدان

ومن القبائل الكبيرة التي كان لها شأن يذكر في عهد (ملوك سبأ) ، قبيلة (همدان) والنسابةون بعضهم يرجع نسبها الى : (أوسلة بن مالك بن زيد بن أوسلة بن ربيعة الخيار بن زيد بن كهلان) ، وبعض آخر يرجعونه الى (همدان بن مالك بن زيد بن أوسلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان) ، الى غير ذلك من ترتيب أسماء نجدها مسطورة في كتب الأنساب والأخبار . ويرجع أهل الأنساب بطون همدان ، وهي كثيرة ، الى (حاشد) و (بكيل) . أما (حاشد) ، فتقع مواطنها في الأرضين الغربية من (بلد همدان) ، وأما (بكيل) ، فقد سكنت الأرضين الشرقية منه^١ . وهما في عرفهم شقيقان من نسل (جشم بن خيران بن نوف بن همدان)^٢ . وقد تفرع من الأصل بطون

١ منتخبات (ص ١١٠) ، الاشتقاق (٢/٢٥٠) ، ابن خلدون (٢/٢٥٢) ، ابن حزم ، جمهرة انساب العرب (٣٦٩) ، اللبoud ، نسب عدنان ولحطان ، (ص ٢١) ، تاج العروس (٢/٥٤٧) ، Ency., II, P. 248.

٢ Handbuch, I, 8, 113, ENCY., II, P. 248.

٣ تاج العروس (٢/٢٢٦، ٢٢٢) ، (حاشد بن جشم بن خيران بن نوف بن همدان) ، منتخبات (ص ٥٢، ٢٧) ، (ولد همدان لوف وخيران ، قتلهم بنو حاشد وبنو بكيل ، منهم تفرقت همدان) ، الاشتقاق (٢/٢٥٠) (طبعة وستنفلد) (حاشد بن جشم بن خيوان بن نوفل بن همدان) ، ابن حزم ، جمهرة (ص ٢٧٢) (تحقيق ليفي بروقتسال) ، (وأولد نوف بن همدان خيران ، فأولد خيران جشم ، فأولد جشم حاشدا الكبرى وبكيلا) ، الاكليس (١٠/٢٨) .

عديدة ، ذكر أسماءها وأنسابها (المحدثاني) في الجزء العاشر من (الإكليل) ، وهو الجزء الذي خصصه بحاشد ويكيل^١ .

وقد ورد في الكتابات العربية الجنوبية أسماء عدد من المدن والمواقع المحدثانية ورد عدد منها في (صفة جزيرة العرب) و (الإكليل) وفي كتب أخرى ، ولا يزال عدد غير قليل من أسماء تلك المواقع أو القبائل والبطون التي ورد ذكرها في الكتابات باقياً حتى الآن . وتقع هذه المواقع في المناطق التي ذكرت في تلك الكتابات ، وهي تفيدنا من هذه الناحية في تعيين مواقع الأمكنة التي وردت أسماءها في النصوص ، ولكننا لا نعرف الآن من أمرها شيئاً .

وكان للمحدثانيين مثل القبائل الأخرى إله خاص بهم ، اسمه (تالب) (تالب) اتخذوا لعبادته بيوتاً في أماكن عدة من (بلد همدان) . وقد عرف أيضاً في السند بـ (تالب ريمم) (تالب ريمم) ، أي (تالب ريام)^٢ . وقد انتشرت عبادته بين همدان ، وخاصة بعد ارتفاع نجمهم واغتصابهم عرش سبأ من السبئيين ، فصار لإله همدان ، يتعبد له الناس تبعدهم لإله سبأ الخاص (الله) ، فقتربت إليه القبائل الأخرى ، وقلدت له التلور . ونجد في الكتابات أسماء معابد عديدة شيدت في مواقع متعددة لعبادة هذا الإله ، وسميت باسمه .

وقد تنكر المحدثانيون فيما بعد لإلههم هذا ، حتى هجروه . ولما جاء الإسلام كانوا يتعبدون - كما يقول ابن الكلبي - لصم هو (يعوق) ، وكان له بيت بـ (غيوان)^٣ . وقد نسوا كل شيء عن الإله (تالب ريام) ، نسوا أنه كان إلهاً لهم ، وأنه كان معبودهم الخاص ، إلا أنهم لم ينسوا اسمه ، أذحولوه إلى انسان ، زعموا أنه جد (همدان) وأنه هو الذي نسل المحدثانيين ، فهم كلهم من نسل (تالب ريام) .

ولم يكتف المحدثانيون بتحويل إلههم إلى إنسان ، حتى جعلوا له أباً سموه (شهران الملك) ، ثم زوّجوه من (ترسة بنت يازل بن شرحبيل بن سار

١ نشر بتحقيق محب الدين الخطيب ، القاهرة ، للطبعة السلفية (١٣٦٨ هـ) .

٢ GIH, IV, L, IV, P. 529.

٣ الأصنام (ص ٥٧) . (ومن بطون همدان أيضاً : بطن يقال لهم بنو قابض بن يزيد بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم . وكان عمرو بن لحي دفع إلى قابض المذكور صنماً اسمه يعوق ، فجعله في قرية باليمن يقال لها غيوان ، فكان يعبد من دون الله ٠٠٠) ، ابن حزم ، جمهرة (ص ٣٧١) .

بن أبي شرح يحضب بن الصوار^١، وجعلوا له ولداً منهم (بطاع)، و (يارم) .
 وأما أبوه (شهران) - على حد قول أهل الأخبار - فهو ابن (ريام بن
 نهقان) ، صاحب محفد (ريام) . وأما (نهقان) ، والد (ريام) ، فهو
 ابن (بمع) الملك ، وشقيق (عليان بن بمع) ، وكان ملكاً كذلك . وأما
 (جميلة بنت الصوار بن عبد شمس)^٢ . وأما (بمع) ، فهو ابن (زيد بن
 عمرو بن همدان)^٣ ، وكان قريباً له (شرح يحضب بن الصوار بن عبد شمس) ،
 واليه ينسب مد (بمع) .

وإذا دققنا النظر في هذه الأسماء ، أسماء الآباء والأجداد والأبناء والبنات
 والحفدة والأمهات ، نجد فيها أسماء وردت حقاً في الكتابات ، إلا أن ورودها
 فيها ليس على الصورة التي رسمها لها أهل الأخبار ، ف (ترعة) مثلاً ،
 وهو اسم زوجة (ثالب ريام) المزعومة ، لم يكن اسماً في الكتابات ، وإنما
 كان اسم موضع شهير ورد اسمه في الكتابات الممدالية ، عرف واشتهر بمعبده
 الشهير المخصص بعبادة الإله (ثالب ريام) معبد (ثالب ريام بعل ترعة)^٤ .
 والظاهر أن الأخباريين - وقد ذكرت أن منهم من كان يستطيع قراءة المسند
 لكن لم يكونوا يفهمون معاني هذه المسند كل الفهم - لما قرأوا الجملة المذكورة
 ظنوا أن كلمة (بعل) تعني الزواج كما في لغتنا ، فصار النسب بحسب تفسيرهم
 (ثالب زوج ترعة) . وهكذا صيروا (ترعة) (ترعة) زوجة له (ثالب
 ريام) ، وصيروا (ثالب ريام) رجلاً زوجاً ، لأنهم لم يعرفوا من أمره
 شيئاً .

و (أوسلة) الذي جعلوه اسماً له (همدان) والد القيلة ، هو في الواقع
 (أوسلت رفشن) في كتابات المسند^٥ . وهو والد (يرم أيمن) (يرم أيمن) (ملك سبأ) .
 وقد عرف (المعداني) اسم (أوسلت رفشن) (أوسلة رفشان) ، فلذكر
 في كتابه (الإكليل) أن اسمه كان مكتوباً بالمسند على حجر بمدينة (قاعط) ،

١ الأكليل (١٧/١٠ وما بعدها)

٢ الأكليل (١٣/١٠ وما بعدها) .

٣ الأكليل (١١/١٠ وما بعدها) .

٤ CIH 337, 338, IV, L IV, P. 388, 390, 381.

٥ Glaser, Abouli, S. 63, Glaser 1320, 1358, 1360.

ودون صورة النص كما ذكر معناه^١ . ويظهر من عبارة النص ومن تفسيره ان (الهمداني) لم يكن يحسن قراءة النصوص ولا فهمها ، وان كان يحسن قراءة الحروف وكتابتها . ولم يتحدث (الهمداني) بشيء مهم عن (أواسة رفسان) في الجزئين للطبوعين من (الإكليل) ، وقد ذكره في الجزء الثامن في معرض كلامه على حروف المسند ، فأورده مثلاً على كيفية كتابة الأسطر والكلمات^٢ . وذكره في الجزء العاشر في (نسب همدان) ، في حديثه عن (بطاع) و (يارم) ابني (تائب ريام بن شهران) على حد قول الرواة ، ولم يذكر شيئاً يفيد انه كان على علم به^٣ .

وأرى ان أهل الأنساب أدخلوا نسبهم الذي وضعوه لـ (أواسة) ولغيره من أنساب قبائل اليمن القديمة من قراءتهم للمساند . وقد كان بعضهم — كما قلت — يحسن قراءة الحروف ، الا انه لم يفهم المعنى ككل الفهم ، فلما قرأوا في النصوص (أواسة رفسان بن همدان)^٤ ، أي (أواسة رفسان من قبيلة همدان) ، أو (أواسة رفسان الهمداني) بتعبير أصبح ، ظنوا ان لفظة (بن) تعني (ابن) ، ففسروا الجملة على هذا النحو : (أواسة رفسان بن همدان) وصيروه (أواسة) ابناً لـ همدان ، مع ان (بن) في النص هي حرف جر بمعنى (من) ، وليست لها صلة بـ (ابن) .

و (أواسة) (أواسة) مركبة من كلمتين في الأصل ، هما : (أواس) : بمعنى (عطية) أو (هبة) ، و (لات) (لات) ، وهو اسم الصنم (اللات) ، فيكون المعنى (عطية اللات) ، أو (هبة اللات) . ومن هذا القبيل (أواس آل) ،

١ الاكليل (١٨/١٠) . كتب انستاس ماري الكرمللي الاسم على هذا الشكل : (أواسة رفسان) ، (١٤٢/٨) ، اما (تبيه امين فارس) فقد كتبه (أواسة رفسان) ، واعتقد ان هذا الخطأ في النقل انما احدثه النساخ ، وان (الهمداني) كان يعرف الاسم معرفة صحيحة ، بدلالة كتابته صحيحة في الجزء العاشر الذي نشر بتحقيق محب الدين الخطيب . وقد تلفظت الكلمة الاولى من الاسم اللاتون نقشاً قريباً جداً من الصفحة في طبعتي الكرمللي وتبيه . اما الكلمة الثانية من الاسم وبقي النص ، فقد حرفها النساخ على ما يظهر تعريفاً قريباً ايديها عن الصواب .

٢ الاكليل (١٤٢/٨) .

٣ الاكليل (١٨/١٠) .

٤ Glaserabestl, S. 63, Glaser 1328, 1359, 1360.

أي (أوس ايل) ، ومعناها (وهب ايل) و (عطية ايل) ، و (سعدت)
أي (سعد لات) و (عبد لات) و (زيد لات) ، وما شاكل ذلك من
أسماء^١ .

وقد أغفلت النصوص التي ذكرت اسم (أوسلت رفشان) اسم أبيه . غير
أن هناك كتابات أخرى ذكرت من سمته (أوسلت بن أعين) ، (أوسلة بن
أعين) ، فذهب علماء العبريات الجنوبية إلى أن هذا الرجل الثاني هو (أوسلة
رفشان) نفسه ، وعلى ذلك يكون اسم أبيه (أعين) ، وهو من همدان^٢ .
وقد عاش في حوالي السنة (١٢٥ ق. م.) على تقدير (البرايت)^٣ .

وقد جعل (فون وزمن) (أعين) من معاصري (ياسر يهصق) الحميري
و (ذمر عل ذرح) ملك السبئين ، و (نشأ كرب يهأمن) من أسرة (جرت)
(كرت) (كرات) (جرأت) . وجعل زمانهم في حوالي السنة (٨٠) بعد
الميلاد^٤ . وهو تقدير يخالف رأي (فلي) و (البرايت) وغيرهما ممن وضعوا
أزمة حكم الملوك .

وقد ذكر اسم (أوسلت رفشان) في نص وسعه العلماء بـ CIH 647 ، وهو
نص قصير مثلوم في مواضع منه ، يفهم منه أنه بني بيتاً ، ولم يرد في النص
أبن بني ذلك البيت ، ولا نوع ذلك البيت : أكان بيت سكنى أم بيت عبادة^٥ .
وقد عاش (أوسلت رفشان) (أوسلة رفشان) في حوالي السنة (١١٠ م)
على رأي (فون وزمن)^٦ . وكان من المعاصرين للملك (رب شمس) (رب شمس)
من ملوك حضرموت ، والملك (وهب آل بحر) (وهب ايل بحر) ، وهو
من ملوك (بني بنع) من (سمعي)^٧ . أما (فلي) ، فيرفع أياهم هؤلاء المذكورين
إلى ما قبل الميلاد ، أي إلى اليهود التي سبقت تأليف حكومة (سبأ وفني ريدان)^٨ .

١ Glaser, Abesdi, B. 63.
٢ Glaser 1228, 1230, Abesdi, B. 63, Handbuch, I, S. 90, Le Muséon, 1964, 3-4,
P. 498, P. Mahram, P. 264, Le Muséon, 1967, 1-2, P. 281.
٣ BOASOOR, NUM. 119, 1960, P. 9.
٤ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 608.
٥ CIH 647, Langer IV, Brit. Mus. 67.
٦ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 498.
٧ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 498.
٨ Background, P. 68, 91.

وأما (البرايت) ، فجعل أبامه في حوالي السنة (١٠٠ ق. م.)^١ .
وجعل (فون وزمن) (سعد شمس أسرع) ، الذي هو من (مرثد) من
قري (بكجل) من المعاصرين لـ (أوسلت رفشن) (أوسلت رفشان) . وتقع أوس
(مرثد) في (شام أقيان)^٢ .

ويظهر من النص الموسوم بـ CIH 287 أن (أوسلت) كان (مقتوى) ،
أي قائداً كبيراً من قواد الجيش عند (ناصر بهامن) ، ثم صار قبلاً (قول)
على عشيرة (سمعي) ، في أيام (وهب ايل يحز)^٣ . فبرز اسمه واسم أولاده
وصار لهم سلطان في عهد هذا الملك^٤ . والظاهر أنه كان كبير السن في هذا
العهد ، وإن وفاته كانت في أيام (وهب ايل) .

وقد عرفنا من الكتابات اسم ولدين من ولد (أوسلت رفشان) أحدهما (برم
أيمن) ، والآخر (برج يهرجب) ، (برج يهرجب)^٥ . وقد ورد اسمها
في عدد من الكتابات ، منها الكتابة الموسومة بـ Jamme 561 B18 التي تحدثت
عنها في أثناء كلامي على (وهب ايل يحز) . وقد وجدنا فيها أن الشقيقتين
وكذلك (علهان نهقان) وهو ابن (برم أيمن) ، كانوا أقبالاً إذ ذلك على
عشيرة (سمعي) ، التي تكونت ثلث عشائر قبيلة (حاشد) ، وأنهم كانوا قد
أسهموا في الغارة التي شنّها للثلاث (وهب ايل يحز) على الأعراب .

وقد ورد اسمها في الكتابة الموسومة بـ Glaser 1359, 1360^٦ ، وقد تبين
منها أنها كانتا قبيلتين (قول) على قبيلة (سمعي) ثلث (حاشد) ، وأنها
قدما إلى حاميهما الإله (تالب ريم) (تالب ريام) ، بعل (ترعت) ، أي
رب معبده المقام في (ترعت) (ترعة) ، ستة تماثيل (مثنى أصلمن) ،
لأنه من^٧ على (برم أيمن) بالتوفيق والسداد في مهمته ، فقد الصلح بين ملوك

BOABOOR, NUM. 119, 1955, P. 9.

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 498.

Abassi, B. 63.

Mahran, P. 285.

في بعض الكتابات (يهرجب) ، وفي بعض آخر (يهرجب) ومرد هذا التباين
إلى قراءة تلك الكتابات ، واختلافهم في نسخ الحروف^٨ .

CIH 315, IV, I, IV, P. 346, Halevy Revue Semitique, IV, 1897, P. 76, Winckler,

Die Bab. Inschr. der Zeit Ashan Nahfana, B. 9.

سبأ وذئ ريدان وحضرموت وقتبان، وذلك بعد الحرب التي وقعت بينهم فانتشرت في كل البلاد والأرضين ، بين هؤلاء الملوك المذكورين وشعوبهم وأنباعهم . وقد كان من منى الإله (تالب ريام) على (برم أيمن) أن رفع مكانته في عين ملك سبأ ، فأنقله وسيطاً في عقد صلح بينه وبين سائر الملوك ، فنجح في مهمته هذه ، وعقد الصلح وذلك في سنة (ثوين بن سعد بن بهس)^١ .

وقد انضم النص بدعاء الإله (تالب ريام) أن يوفق (برم أيمن) ويديم له سعادته ، ويرفع منزلته ومكانته دائماً في عين سيده (امرأمو ملك سبأ) ملك سبأ ، ويسارك له ، ويزيد في تقدمه ، ويترل غضبه وثبوته (ثير) وضرره وتثنيته على أعداء (برم أيمن) وحشاده وكل من يربص الدوائر به (تالب ريام)^٢ .

وبين من هذا النص الموجز - الذي كتب لإظهار شكر (برم أيمن) لإلهه (تالب ريام) على توفيقه له ، وعلى ما من عليه به من الإيحاء إلى ملك سبأ بأن يختاره وسيطاً - أن حرباً كاسحة شاملة كانت قد نشبت في العريضة الجنوبية في أيام الملك (كرب ايل وتر يهنم) ، وأن الملك كلفه أن يتوسط بين المتنازعين ، وهم حكومات سبأ وذئ ريدان وحضرموت وقتبان ، ويعقد صلحاً بينهم ، وأنه قد أفلح في وساطته ، وسر كثيراً بنجاحه هذا وباختياره لهذا المركز الخطير ، الذي اكسبه منزلة كبيرة ، وهبة عند الحكومات ، فشكر إلهه الذي وفقه لذلك ، وقد كان يومئذ قبلاً من الأقبال . وقد ساعدته هذه الوساطة كثيراً ، ولا شك ، فهدت له السبل لأن ينازع (ملك سبأ) التاج . وقد اتخذ (كلاسر) من سكوت النص عن ذكر اسم (معين) دليلاً على انقراض (مملكة معين) ، وفقدان شعب معين استقلاله ، وهو رأي عارضه بعض الباحثين^٣ .

وقد وصل إلينا نص قصير لقب فيه (برم أيمن) بلقب (ملك سبأ) ، وقد سجله ابنه ، ولقب ابنه بهذا اللقب كذلك . وهو نص ناقص أعرب فيه

١ الفقرة الخامسة عشرة من النص ، غويدي : المختصر (ص ٢١ وما بعدها) .

٢ بتألب (يسم) ، الفترتان (٢٢) و (٢٣) من النص .

٣ Abesl., S. 72, KTB., II. S. 68, Hartmann, Arab. Frage., II. 143, 144.

ابنا (يرم أيمن) عن شكرها للإله (نالب ريام) لأنه من " وبارك عليها " .
فهذا النص إذن من النصوص المتأخرة بالنسبة إلى أيام (يرم أيمن) .
وانتهى البنا نص مهم ، هو النص المعروف بـ Wsen 669 ، وقد دونه
أحد أقبال (أقول) قبيلة (سمعي) ، وقد سقط اسمه من الكتابات ، وبقي
اسم ابنته ، وهو (رفش) (رفشان) من آل (سخيم) .

أما قبيلة (سمعي) المذكورة في هذا النص ، فهي (سمعي) ثلث
(ذو حجر) (ذو حجر) . وقد قدم هذا القيل مع ابنته (رفشان) إلى
الإله (نالب ريام) (بعل رحيان) (بعل رحين) نلراً ، وذلك لعافيتها
ولسلامة حصنها ، حصن (ريم) (ريمان) ، ونغير وعافية قبلها وقيلته
(يرسم) التي تكون ثلث (ذي حجر) ، وليارك في مزروعائها وفي غلات
أرضها ، ولينزل بركته ورحته على (يرم أيمن) و (كرب ايل وتر) ملكي
سبا . وقد غنم النص بتضرع (نالب ريام) أن يهلك أعداءها وحسادها وجميع
الضالين لها ومن يريد بهما سوءاً " .

وقد جعل (فون وزمن) ، (يرم أيمن) معاصراً لـ (أنمار بهامن)
الذي ذكره بعد (وهب ايل يمز) ، ثم لـ (كرب ايل يهنم) ، وهما في
رأيه من المعاصرين لـ (شمر يهرش الأول) من ملوك (حبر) أصحاب
(ظفار) . وجعل (كرب ايل وتر يهنم) معاصراً للملك (كرب ايل بين)
ملك سبا الشرعي من الأسرة الحاكمة في (مأرب) . وجعل (يرم أيمن)
من المعاصرين لـ (مرثد يهقبض) ، وهو من (جرت) (كرت) (كرات)
ولـ (مرثد) (مرثد) الذي ذكر بعد (نبط يهنم) آخر ملوك قنبان ،
كما جعل من المعاصرين للملك (يدع ايل بين) من ملوك حضرموت . وجعل
حكم (يرم أيمن) فيما بين السنة (١٣٠) والسنة (١٤٠) بعد الميلاد " .
وقد نشر (جاءه) نصاً وسمه بـ Jamme 565 جاء فيه : ان جماعة من (بني
جلنم) (جلن) قدموا إلى الإله (الله بعل أوام) نلراً تمثالاً (صلن)

Abesol., S. 72, ZDMG., XXXIII, 485.

Wien 669, REP. EPIOL., 4193, VII, I, P. 121, SE 8, Le Muséon, 1907, 1-2, P. 282.

Le Muséon, 1904, 3-4, P. 488.

لأنه من عليهم بالعافية ووقفهم في الغارة التي أسهموا فيها بأمر سيديها ملكي سبأ : يرم أيمن وأغيه كرب ايل وتر ، ولأنه يارك لها ومنحها السعادة بإرضاء ملكها^١ . وقصد بلفظة (واخييهو) حليفه ، لأنهما متآخيان بشاقتها . ويلاحظ أن هذا النص قد قدم اسم (يرم أيمن) على اسم الملك (كرب ايل وتر) مع أن هذا هو ملك سبأ الأصيل ، ولقب (يرم أيمن) بلقب ملك ، أي أنه أشركه مع الملك (كرب ايل) في الحكم ، وفي هذا دلالة على أن (يرم أيمن) كان قد أعلن نفسه ملكاً على سبأ ، ولقب نفسه باللقاب الملوك وأن الملك الأصيل اعترف به ، طوعاً واختياراً أو كرهاً واضطراراً ، فصرنا نجد اسمي ملكين يحملان هذا اللقب : لقب (ملك سبأ) في وقت واحد .

وقد ورد اسم (يرم أيمن) في النص الموسوم به CIH 328 وقد لقب فيه بلقب (ملك سبأ) ، إلا أن النص لم يذكر اسم ملك سبأ الأصيل الذي كان يحكم إذ ذاك^٢ . وقد ذكر في هذا النص اسم الإله (تالب ريام) ، وهو إله همدان ، ولم يذكر معه اسم أي إله آخر . ولما كان صاحب النص همدانياً ، وقد كان (يرم أيمن) ملك همدان وسيدها ، لم يذكر اسم ملك سبأ ولم يشر إليه ، واكتفى بذكر ملكه فقط .

هذا وليس في استطاعتنا تثبيت الزمن الذي لقب فيه (يرم أيمن) نفسه بلقب (ملك سبأ) . فقد رأينا قبلاً في أيام الملك (وهب ايل يحز) ورأينا صلته به لم تكن على ما يرام في بادئ الأمر ، وأنه كان يمتنى لو أن الإله (الله) أسعده بالتوفيق بين ملكه وبينه . ثم لا ندري ما الذي حدث بينهما بعد ذلك . ولكن الظاهر أن طموح (يرم أيمن) دفعه إلى العمل في توسيع رقعة سلطانه وفي تقوية مركزه ، حتى نجح في مساعده ، ولا سبأ في عهد (كرب ايل وتر) ينعم) ، فلعب نفسه بلقب (ملك) ، وأعلن بنقش لقبه هذا في الكتابات ، وصار يحمل اللقب الرسمي الذي يحمله ملوك سبأ الشرعيون حتى وفاته .

وقد عرفنا من الكتابات اسمي ابنين من أبناء الملك (يرم أيمن) ، هما :

Jamme 565, MaMb 288, Mahram P. 47.

Mahram, P. 288.

(علهان نهقان) ، و (برج بهرجب) (برج بهرجب) (بارج بهرجب)^١ .
 (برج بهامن)^٢ . أما (علهان نهقان) ، فهو الذي تولى الملك بعد أبيه .
 وقد لقب بـ (ملك سبأ) ، وعاصر (كرب ايل وتر بهنعم) وابنه (فرعم
 بهنم) .

وقد ذكر (قشوان بن سعيد الحميري) ان (علهان اسم ملك من ملوك
 حير ، وهو علهان بن ذي بنع بن محضب بن الصوّار ، وهو الكاتب هو وأخوه
 نهقان لأهل اليمن الى يوسف بن يعقوب ، عليها السلام ، بمصر في المرة لما
 انقطع الطعام عن أهل اليمن)^٣ . ففرق (نشوان) بين (علهان) و (نهقان) ،
 وظن أنها اسمان لثقيتين . وقد دون (الحميداني) صور نصوص ذكر أنه نقلها
 من المسند ، وفرّق فيها أيضاً بين (علهان) و (نهقان) ، فذكر مثلاً أنه
 وجد (في مسند بصنعاء على حجارة نقلت من قصور حير وهدان : علهان
 ونهقان ، ابنا بنع بن همدان)^٤ ، و (علهن ونهن ابنا بنع بن همدان صحيح
 حصن وقصر حدقان ..)^٥ . فعند (علهان) اسماً ، و (نهقان) اسم شقيقه .
 وقد ذكر الاسم صحيحاً في موضع ، ولكنه عاد فعلق عليه بقوله : « وانما
 قالوا علهان نهقان ، فجعلوه اسماً واحداً لما سمعوه فيها من قول تبع بن أسعد :

وشمر يرعش خير الملوك
 وعلهان نهقان قد أذكر

وانما أراد أن يعرف واحداً بالثاني ، فلما لم يمكنه أن يقول العلهانان .. قال
 علهان نهقان »^٦ .

ويلاحظ ان قراءة (الحميداني) للمسند الأول ، هي قراءة قرئت وفق عريبتنا ،
 فجعل (علهن) (علهان) و (نهفن) (نهقان) و (همدن) (همدان) ،
 أما قراءته للمسند الثاني ، فهي على نحو ما دون في المسند ، وذلك بالنسبة الى

١ (علهن نهفن) في الكتابات .

٢ Le Muson, 1887, 1-2, P. 281.

٣ منتخبات (ص ٧٥) .

٤ الاكلیل (١٥/١٠) .

٥ الاكلیل (١٦/١٠) .

٦ الاكلیل (٣٣/١٠) ، (حب الملوك) (٣٨٩/٢) .

الأعلام ، فان السند لا يكب (علهان) بل يكبه (علهن) ، وهكذا بقية الأسماء .

ونب (نشوان بن سعيد الحميري) هذا البيت الى (أسعد تيج) ، وعلق
على اسم (علهان نهقان) بقوله : (أراد علهان ونهقان فحذف الواو) ^١ .
قد (علهان نهقان) إذن اسما رجلين على رأي هلمين العللين ، وعلى رأي عدد
آخر من العلماء مثل (محمد بن أحمد الأوساني) أحد من أخذ (المعداني)
علمه منهم . وهو في الواقع اسم واحد لرجل واحد . ولا أدري كيف أضاف
(المعداني) و (الأوساني) وغيرهما ممن كان يذكر أنه كان يقرأ المسند
حرف (الواو) بين (علهان نهقان) ، فصبروه (علهان) و (نهقان) ،
وجعلوها اسمين لشقيقتين ^٢ .

وقد أدى سوء فهم أهل الأخبار لقراءاتهم للمساند إلى اختراع والد للأخوين (علهان) و (نهقان) ، أو لـ (علهان نهقان) بتعبير أصبح ، فصيروه (بنع بن زيد بن عمرو بن همدان)^٣ ، أو (ذا بنع بن يحضب بن الصوار)^٤ . وعرف (لشوان) (ذا بنع) بأنه (ذو بنع الأكبر) ، وهو ملك من ملوك حير ، واسمه نوف بن يحضب بن الصوار ، من ولده ذو بنع الأصغر زوج بلقيس ابنة المدهاد ملكة سبأ^٥ وصيروه (تبعاً) ، فقالوا : (علهان نهقان ابنا تبع بن همدان)^٦ . ويظهر أن النسخ قد وقعوا في حيرة في كيفية كتابة اسم والد (علهان) ، فكتبوه (بنعاً) ، وكتبوه (تبعاً) وكلا الاسمين معروف شهر ، فوقعوا من ثم في الوهم .

وأما اسم الوالد الشرعي الصحيح ، فهو (برم أين) ، كما ذكرت ، وأما الاسم المخترع ، فقد جازوا به من عندهم بسبب عدم فهمهم لقراءة نصوص الست . فقد وردت في النصوص جملة (علون نهان ين يتع وهندان)^٧ ،

ملتحبات (ص ٧٥) -

الأكليل (٨٢/٨)

الأكليل (١٠/١١ ، ١٣) .

منتخبات (ص ٧٥ ، ١٠٥)

منتخبیات (ص ۵)

الإقليم (٨٣,٤٢ / أ) (طبعة نيبه) - (١٠٣,٥١ / أ) (الكرمل) *

Glaser 14, Louvre 16, CHL IV, I, L P. 2. (ص ٦٦) المختصر

فقلن قراء المساند من أشياخ (الحمداني) وأمثالهم (ممن كانوا يحسنون قراءة الحروف والكلمات ، إلا أنهم لم يكونوا يفهمون معاني الألفاظ والجمل في الغالب) أن لفظة (بن) تعني هنا (ابن) ، فقالوا : أن اسم والد (علهان نهقان) أو (علهان) و (نهقان) على زعمهم اذن هو (بنع) . على حين أن الصحيح ، أن (بن) هي حرف جر يقابل (من) في عربيتنا ، ويكون تفسير النص : (علهان نهقان من بنع وحمدان) و (بنع) اسم قبيلة من القبائل المعروفة المشهورة .

وأما (بنع) فقد ذكرت أن النسخ هم الذين أخطأوا في تدوين الاسم ، وأن (الحمداني) وغيره كانوا قد كتبوه (بنعاً) ، لا (بنع) . ولكن النسخ أخطأوا في الكتابة ، فكتبوا اسم (بنع) (بنع) على نحو ما شرحت .

وورد في النص الموسوم بـ Glaser 865 اسم (علهان نهقان) . وقد رأيت نقله هنا ، لأن في ذلك فائدة في شرح اسم أبيه . فقد ورد فيه : (علهان نهقان بن حمدان بن برم أين ملك سبأ) ، أي (علهان نهقان من حمدان ابن برم أين ملك سبأ) ، فانت ترى أن لفظة (بن) للكتابة قبل (حمدان) ، أي (حمدان) هي حرف جر . أما (بن) الثانية المذكورة قبل (برم أين) فلأنها بمعنى (ابن) ، فصارت الأولى تعني أن (علهان نهقان) هو من قبيلة حمدان ، وأما أبوه ، فهو (برم أين ملك سبأ) ، ولعدم وقوف أولئك العلماء على قواعد العربيات الجنوبية ، لم يفهموا النص على حقيقته .

وقد ورد اسم (علهان نهقان) في كتابة وسمها العلماء بـ Glaser 16 ، وصاحبها رجل من (بنم) (آل يدوم) اسمه (حمدان أشوع) ، ذكر أنه قدم هو وأبناؤه إلى الإله (تالب ريمع بعل ترعت) تمثالاً ، وذلك لخبره ولعاقبه ولعاقبة أولاده ، ولأنه أعطاهم كل أمانتهم وطلباتهم ، ولأنه خلصهم ونجاههم في كل غزوة غزوها لمساعدة (مرامو علهان نهقان بن بنع وحمدان) ، أي لمساعدة سيدهم وأميرهم : علهان نهقان من (بنع) من قبيلة حمدان ، ولبمتحهم غلة وافرة وأثماراً كثيرة ، ولبمتحهم أيضاً رضى أربابهم آل حمدان وشعبهم حاشد (حشدم) ، وليهلك وليكسر وليصرع كل عدو لهم وشانيء

ومؤذاً . ولم يلقب صاحب هذا النص (علهان) بلقب (ملك) ، وإنما استعمل لفظة (مراعمو) (مراعمو) ، أي أميرهم أو سيدهم ، ويظهر لي في هذا الاستعمال أن هذا النص قد كتب قبل انتقال العرش إلى (علهان) من أبيه ، ولهذا أغفل اللقب .

ووجد اسم (علهان نهفان) واسم ابنه (شعرم أوتر) في كتابة دوتها (حيوم يشمر) (حيو يشمر) ، وأخوه (كملان) ، وذلك لمناسبة بنائهم أسوار بيتهم : (وثرن) (وثران) ، ولم يشر النص إلى هوية هذا البيت ، أهو بيت لسكنى ، أم بيت للعبادة اسمه (بيت وثرن) ، أي معبد وثرن ، خصصوه لعبادة الإله (عثر) الذي ذكر اسمه في آخر النص^١ .

وتعدّ النصوص الموسومة بـ CIH 2 و CIH 296 و CIH 306 و CIH 312 من النصوص المدونة في أيام (علهان) حين كان قتيلاً ، ولذلك ورد فيها اسمه دون أن تلتحق به جملة (ملك سبأ) . أما النصوص الأخرى ، فقد كتبت في الأيام التي نصب فيها نفسه ملكاً على سبأ ولقب نفسه باللقب المذكور متناً ملك سبأ الحاكم في مأرب في حكمه ، مدعياً على الأقل أنه ملك مثله .

وليس في استطاعتنا التحدث عن الزمن السلي تلي بلقب فيه (علهان نهفان) بلقب (ملك) . فلا قلري أكان قد لقب نفسه به حين وفاة والده مباشرة ، أم بعد ذلك ؟ فإذا كان الظن الأول تكون الكتابات المذكورة قد دوت في أيام أبيه ، وإذا كان الثاني تكون هذه الكتابات قد دوت في عهد لم يكن (علهان) تمكن فيه من حمل هذا اللقب لسبب لا نعرفه ، قد يكون تخاضع الأسرة على الأثر ، وقد يكون ضعف (علهان) في ذلك الوقت ، وخوفه من ملك سبأ الذي كان أقوى منه .

ولا قلري كذلك متى أشرك (علهان) ابنه (شعرم أوتر) (شعراوتر) معه في الحكم ، إذ حصل الثقبون والسياح على كتابات سبئية لقب فيها (علهان) وابنه (شعرم أوتر) بلقب (ملك سبأ) و (ملكي سبأ)^٢ .

١ المختصر (ص ٢٦ وما بعدها) .

Glaser, 16, Louvre 10, CIH 2, IV, 1, L. P. 1.

٢ نشر (ص ٤٧ وما بعدها) .

CIH 155, CIH 289, 308, 308 bis, 401, 492, RHP, RPIG., 4216, Mahram, P. 290.

وفي هذه الجمل دلالة على أن (شعر أوتر) كان يشارك أباه في لقبه في أيامه ، وأنه أسهم معه في إدارة الملك . وأغلب الظن أنه اشركه معه في الحكم لحاجته إليه في تثبيت ملكه في وضع سياسي قلبي ، إذ كانت الثورات والحروب منتشرة ، وكان حكام سبأ وحضرموت وحير والحيش يخاضعون بعضهم بعضاً ، فرأى (علهان) اشراك ابنه معه في الحكم ولتدريبه على الإدارة ، وبقي على ذلك حتى وفاة (علهان) وعندئذ صار الملك له وحده ، فلقب نفسه بـ (ملك سبأ) .

لقد كان لا بدّ لـ (علهان نهقان) من السعي في عقد معاهدات ومفاوضات مع الحكومات والقبائل، لتثبيت الملك الذي ورثه من أبيه ، ولا سيما مع الحكومات المناوئة والمناصفة لحكومة (مأرب) . ونجد في كتابة همدانية تضرعاً إلى الإله (قالب ريام) لبوق (علهان نهقان) في مسعاه بالاتفاق مع ملك حضرموت لعقد معاهدة إخماء ومودة ، حتى (يتأخيا تأخياً تاماً) ، وذلك في المفاوضات التي كانت تجري بينها في موضع (ذات غيل) (ذات غيل)^١ .

وقد نجحت مفاوضات (علهان) مع ملك حضرموت (يدع أب غيلان) في التآخي معه ، وفي عقد معاهدة صداقة بينها ، وأفاد من ذلك فائدة كبيرة ، إذ أصبحت هذه المملكة التي تقع في جنوب سبأ وفي جنوب الريدانيين والمتصلة اتصالاً مباشراً بالحميريين في جباله ، فإذا لم تقم حضرموت بأي عمل حربي ضد أعداء علهان ، فإن مجرد وقوعها إلى جباله يفيد فائدة كبيرة ، إذ يفرغ ذلك أعداءه، ويضطرهم إلى تخصيص جزء من قواتهم العسكرية للمحافظة على حدودهم مع حضرموت خوفاً من هجومها عليهم عند ستوح القرص^٢ .

وكان فرح (علهان) بنجاح مفاوضاته مع ملك حضرموت ، واتفاقه معه كبيراً ، وقد نجح فعلاً في عقد ذلك الخلف، ففراه يحارب الحميريين ويهاجمهم، يؤيده في ذلك ملك حضرموت (يدع أب غيلان) ، لقد هاجمهم من الشمال،

١ اسم الملك (يدع ال) (يدع ايل) في النص الذي نشره يحيى نامي في كتابة : نشر (ص ٣٠) ، أما في النصوص الأخرى ، فكان اسم ملك حضرموت المتعالف مع (علهان) (يدع أب غيلان) ، (يدع غليم) ، (يدع غليم) (يدع غيل) (يدع غيل) .
Le Muséon, 1994, 3-4, P. 499.

٢ CIH 156, 308, Namé 71-73, Beitrage, S. 113, Le Muséon, 1994, 3-4, P. 499.

وهاجمهم الحضارمة من الشرق ، فانتصر على الحميريين ، في (ذات حرمن) (ذات حرمن) (ذات الحرم) ، وهو موضع يظهر انه قريب من (ذات الحرم) ، وربما كان هو نفسه^١ . وهكذا حصل (علهان) على ثمرة شهية من هذا الحلف . وقد كان الحميريون من المقاتلين المعروفين ومن المغيرين على غيرهم ، فانتصار (علهان) عليهم هو ذو مغزى عظيم .

ويظهر ان (يدع أب غيلان) ملك حضرموت لم 'بعثر طويلاً' ، لأننا نقرأ في أحد النصوص ان أحد الحميريين كان يتوسل الى الإله (تآلب ريام) ان يمن عليه بعقد حلف بين (علهان) ملك سبأ و (يدع ايل) ملك حضرموت . ويظن ان الملك (يدع ايل) هذا ، هو الملك (يدع ايل بين) ، وهو ابن (يدع أب غيلان) ، الذي هو ابن (امين) (أمين) كما جاء ذلك في النص الموسوم بـ 'REP. EPIG. 4698' . واذا أخذنا بما جاء في النص المنشور في كتاب ' نشر نقوش سامية قديمة ' ، وهو النص المرقم بـ (١٩) ، فإننا نستج من ان الملك (يدع أب غيلان) ، كان قد توفي في ايام (علهان نهقان) وان الملك (علهان نهقان) ، صار يرجو عقد حلف مع ابنه (يدع ايل) الذي ولي في أواخر ايام حكم (علهان) على ما يظهر . وللك تومل صاحب النص أو أصحابه الى الإله (تآلب ريام) رب همدان أن يساعده على عقد ذلك الحلف .

وحول (علهان نهقان) أنظاره نحو الحبشة أيضاً لعقد معاهدة معها ، وقد أشار الى هذا في كتابة ملكية سجلها هو وابناه (شرم أوتر) و (برم أمين) ونعت كل واحد منها في هذه الكتابة بـ (ملك سبأ) .

وقد جاء في مقدمتها أنه هو وابناه قدما الى (تآلب ريام) بعمل ترعت (ثلاثين تمثالاً من الذهب ، وفضة لاصلاح حرم الإله في معبده (بهجل) ، وأصلحوا اصلاحات كثيرة في فئانه ، وفي أملاكه ، لأنه أجاب طلباتهم ، ومن عليهم ، ولأنه وفقه في عقد تحالف مع (جلروت) (جلروت) ملك (نجاشي)

1 Abassi, S. 103, 105, CIL 155, IV, I, III, P. 216, Mordtmann, Himjarische Inschriften, S. 18, Winkler, Die Sabi Inschr. der Zeit Alhan'a, S. II.

2 نشر ، النص رقم ١٩ . HE 49, Mahram, P. 306.

الحبشة ، ولأنه وفق الوفد الذي قام بالمفاوضات ، فتمكن من تنظيم اتفاقية بين الطرفين حثمت عليها التعاون في أسام السلم والحرب لرد كل اعتداء يقع على الطرفين ، ومحاربة كل عدو يريد سوءاً بأحدهما .

وأشير أيضاً إلى اسمي (ملحين) و (زرون) (زاران) (زيران) ، وقد كانوا متحالقين مع (جذرت) ، فشمعها بذلك هذا الخلف^١ .

وقد ورد اسم (علهان نهسان) في كتابات أخرى ، ناقصة ويا للأسف ، وقد سقطت منها كلمات في مواضع متعددة فأضاعت علينا المعنى . وقد أشير فيها إلى جيوش (علهان) وأعرابها ، كما أشير إلى (ردمان) و (ملحين) و (قتيان) وإلى أقبال وسادات قبائل ملك الحبشة^٢ ، وإلى (ذي ريدان) ، وإلى أعراب ملك حضرموت^٣ . ويرى (فون وزمن) أن في ذكر قبائل وسادات قبائل ملك (حبشت) الحبشة في هذه الكتابات دلالة على أن الحبش لم يكونوا يمتلكون أرض Kinaldokolttital ، أي ساحل الحجاز من بنيع ثم ساحل عير فقط ، بل كانوا يمتلكون أيضاً الساحل المسيطر على مضيق باب التنب ، وقد كان ملكهم إذ ذاك هو الملك (جذرت) (جذرة) المذكور^٤ .

ويرى (فون وزمن) أن الخلف الذي عقد بين (علهان) وملك الحبشة ، عقد بعد الحرب التي شنها (علهان) ومن ساعده فيها ، وهم ملك حضرموت وملك الحبشة ضد (حير) . وقد كان ابنه (شعرم أوتر) (شعر أوتر) يشارك أباه في الحكم إذ ذاك ، ولهذا ذكر في الكتابة^٥ . وقد فرض (شعر أوتر) سلطانه على حير وأخضعها له ، وذلك في أوائل أيام حكمه . أما الحبش، فكانوا يمتلكون الأرضين التي ذكرتها وأرض قبيلة (اشعرن) أي (الأشعر)^٦ .

١ المختصر (ص ٢٥) .

CIH 308, 308 bis, Müller, Epigraphische Denkmäler aus Abessinien, B. 73.

D. H. Müller, Sudarabische Alterthümer im Kunsthistorischen Hofmuseum,

B. 4, 1889.

٢ نشر (ص ٦٢ وما بعدها) .

٣ نشر (ص ٦٢ وما بعدها) .

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 471.

٤ CIH 308, a.

٥ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 471.

وقد حمد (علهان نهقان) وابناء الإله (تألب ريام) أيضاً ، لأنه نصرهم وساعدتهم في الحرب التي وقعت بينهم وبين (عم أنس بن منحن) (عمي أنس بن منحن) ، وبينهم وبين قبيلة (غولان) . وقد توسط أمير اسمه (شابت ابن عليان) (شبت بن عليان) ، أو من (آل عليان) بين (عمي أنس) و (غولان) والريديانيين لتكوين جبهة واحدة قوية في محاربة (علهان) وقد انضمت إليها قبائل معادية للهمدانيين ، واشتبكوا مع جيش (علهان) غير أن الإله (تألب ريام) - كما يقول (علهان) - نصره على أعدائه، فانهزموا وهزم الذين من (حقلان) (الخقل) ، ويظهر أنهم كانوا قد حاربوا (علهان) أيضاً ، وغربت حقوقهم ، وعثثوا جاموا إلى (علهان) طائعين ، ولقدعوا على ما فعلوا ، ووضعوا رهائن عنده ، هم : (اثميس بن ريام) ، أو من (ريام) (آل ريام) و (حارث بن يدم) (حرث بن يدم)^١ .

لقد كان حكم (علهان نهقان) في حدود سنة (١٣٥ ق. م.) على تقدير (قلبي)^٢ ، أو في النصف الأول من القرن الأخير قبل الميلاد على رأي آخرين^٣ . وفي حوالي السنة (٦٠ ق. م.) على رأي (البرايت)^٤ ، وفي حوالي السنة (١٦٠) بعد الميلاد على رأي (فون وزمن)^٥ . وفي حوالي السنة (٨٥) قبل الميلاد على تقدير (جامه) ، أما نهاية حكمه فكانت في حوالي السنة (٦٥) على تقديره أيضاً^٦ .

وقد جعل (كزوهمن) حكم (شر أوتر) في حوالي السنة (٥٠) أو (٦٠) بعد الميلاد^٧ . ومعنى هذا أن حكم أبيه (علهان) يجب أن يكون بعد الميلاد ، ليناسب مع الحكم الذي وضعه (كزوهمن) لابنه .

وقد حفر علماء الغريبات الجنوبية على عدد من الكتابات ورد فيها اسم (شرعم أوتر) ، لُغِبَ في بعضها بـ (ملك ميا) ، ولُغِبَ في بعض آخر بـ (ملك

- | | |
|---|---------------------------------|
| ١ | الختصر (ص ٢٥) . Abassi, B. 44. |
| ٢ | Background, P. 142. |
| ٣ | Beltrige, B. 112. |
| ٤ | BOASCOOR, NUM. 119, 1960, P. 8. |
| ٥ | Le Muséon, 1984, 3-4, P. 493. |
| ٦ | Mahram, PP. 399. |
| ٧ | Arabden, B. 28. |

سبأ وذي ريدان) ، ومعنى هذا أنها أحدث عهداً من الكتابات الأولى ، وأن (شعر أوتر) كان قد بدأ عهد حكمه حاملاً لقب (ملك سبأ) ، وهو اللقب الذي تلقب به منذ أيام أبيه ، ثم غيره بعد ذلك بأن أضاف إليه جملة هي : (وذي ريدان) ، فصار لقبه في الدور الثاني من حكمه : (ملك سبأ وذي ريدان)^١ .

غير أن لدى الباحثين في العرييات الجنوبية نصاً ومعه به Glaser 1371 لقب فيه كل من (علهان نهقان) و (شعر أوتر) ابنه بلقب (ملك سبأ وذي ريدان) . ومعنى هذا أن لقب (ملك سبأ وذي ريدان) كان قد ظهر في أيام (علهان) لا في أيام ابنه ، وأن (علهان) نفسه كان قد تلقب به مع ابنه في أواخر أيام حكمه . وهناك من الباحثين من يشك في صحة النص ، ويرى أن كاتب النص كان هو الذي وضع هذا اللقب ، سهواً أو تعمداً ، وأن (علهان) لم يجعل هذا اللقب ، وأن ابنه هو الذي حله . ومها يمكن من شيء ، فإن النص المذكور هو النص الوحيد الذي تحلله لقب فيه (علهان) على هذا النحو^٢ . ومن الكتابات التي يجب أن نضيفها إلى أوائل أيام (شعرم أوتر) (شاعر أوتر) كتابة حُوت عليها بعثة (وندل فيلبي) ، وقد نشرها (الدكتور خليل يحيى نامي) في (مجلة كلية الآداب) بجامعة القاهرة^٣ . وقد بدأت بمجلة : (شعرم أوتر ملك سبأ بن علهان نهقان ملك سبأ) ، أي (شعر أوتر ملك سبأ بن علهان نهقان ملك سبأ)^٤ . ولتلقب (شعر أوتر) فيها بـ (ملك سبأ) فقط دون ذكر (ذي ريدان) يجب رجوعها إلى الأيام الأولى من حكمه . وقد ذكر (شعر أوتر) فيها أنه قدم إلى الإله (الملقه بعل اوام) صنماً (صلم) تقرباً إليه ، وتحدث عن حرب وقعت في موضع يسمى (تمنتن ؟) وعن رجل اسمه (سعد تالب) وعن رجل آخر اسمه (حيوم بن غريان) (حيم بن غري بن) ، وذكر أن الحرب كانت قد وقعت في شهر (ذالت الت ذخرف

Abestl., B. 83, Sah. Inschr., S. 219, Mahram, P. 295.

Mahram, P. 295, M. Hofner, Die Sammlung, Eduard Glaser, Wien, 1944. B.

50, Le Muséon, 1-2, 1967, PP. 271.

٣ مجلة كلية الآداب ، المجلد الثاني والعشرون ، العدد الثاني سنة ١٩٦٠ ، مطبعة جامعة القاهرة سنة ١٩٦٥ (ص ٥٣) .

٤ راجع النقش رقم ١٢ .

وددال بن حيوم بن كبير غلخل حسن^١ ، أي في شهر (ذي إلالات من السنة الخامسة من حكم وددايل بن حيوم بن كبير غلخل) ، ثم ذكر بعض الشهور التي وقع فيها القتال . والظاهر أنها قد كانت قد انتهت في مصلحته ، وإن القائد الذي أمره بمحاربة عدوه كان قد انتصر عليه ، لذلك تقدم إلى الإله (الله بعل اوام) بنذره ، وهو الصم المذكور . وقد لقب (شعرم أوتر) نفسه في موضع من النص بـ (شعرم أوتر ملك سبا وبين سلحن وغمدان وادمهوسبا وفيشن)^٢ ، أي شعر أوتر ملك سبا وبين سلحن وغمدان . وعبيده (سبا وفيشان) . وذكر اليبين أي القصرين (سلحن) و (غمدان) ، هو كتابة عن الملك . و (سلحن) هو قصر الملوك ومستقرهم في مأرب ، و (غمدان) هو قصرهم ومقرهم في صنعاء . وقد أخذت صنعاء تناقض مأرب منذ هذا الزمن حتى حلت محلها في الأخير .

وقد جاءت في النص جملة : « كما أمر الله أن يحارب حيوم حتى حارب »^٣ . و (حارب) هي مدينة مشهورة وواد بين ييحان ومأرب^٤ . وهي من مواضع حير . فالحرب يجب أن تكون قد تناولت أرض حير . وقد كان الحميريون في هذا الزمن يحاربون اليبين .

ولدينا نص وسعه العلماء بـ GH 334 ، وهو نص مهم من الوجهة التاريخية يتحدث عن حرب أعلنها (شعرم أوتر ملك سبا وذو ريدان) (شعر أوتر ملك سبا وذو ريدان) على (العز يلط) ملك حضرموت . ولم يذكر لقب (العز) فيه . وقد ذهب بعض الباحثين إلى أنه (العز يلط) (العذ يلط) ابن الملك (عذغير) (عم ذخر)^٥ . وقد انضم إلى الحضارمة عدد من القبائل والجنود المرتزقة ، ويذكر النص أن الحميرانيين أتباع (شعرم أوتر) تغلبوا على جيوش حضرموت ، فانتصرت عليها في موضع (ذت غيلم) (ذات غيل) (ذت غريم) (ذات غراب) ، (ذت غ . رم)^٦ . وبعد هذا انتصر عيين

١ السطران السادس والسابع من النص .

٢ السطران : ٢١ و ٢٢ من النص .

٣ المصدر المذكور (ص ٥٧) ، والسطر (٢٥) من النص .

٤ المصدر المذكور (ص ٦٠) .

٥ Helldago, S. 113.

٦ Glaser 835, Berlin 2672, GH, 334, IV, I, IV, P. 371, Mahram, P. 300.

(شعرم أوتر) أحد رجاله ، ويدعى (سعدم أحرمس بن غظيم) (سعد أحرمس بن غضب) قائداً حارماً للحدود . وقد أثار (سعد) هذا بقوة مؤلفة من مئتي محارب من قبيلة (حملان) من المخلصين للملك على أرض (ردمان) فأنزلت بها أضراراً فادحة ، ووقعت معارك دموية هلك فيها خلق من الردمانيين . ووصل (شعرم أوتر) نفسه بجيشه إلى موضع سقطت حروفه الأولى من اسمه وبقي حرفان منه ، وهما (... وت) ، لذلك يرى (كلاسر) أنها بقية اسم عاصمة حضرموت مدينة (شيوت) (شبة)^١ ، أو (موت) على رأي غيره^٢ ، ووصل (شعرم) إلى موضع آخر اسمه (صولرن) (سولران) (صولرون) (صولرن)^٣ . وقد عاد (سعد أحرمس) بفنائم كثيرة من حروبه هذه وغزواته ، شاكرًا الإله (ثالب ريام بعل ثرعت) ، أن نصره وعاقاه وشفاه من جروحه في غزواته المذكورة^٤ .

ويظهر أن (صولرون) هي (سوران) التي ذكرها (المحدثاني) ، وتعرف اليوم بـ (العادية) وهي في حضرموت في (وادي الكسر)^٥ . ويظهر من ذلك أن جيش (شعرم أوتر) قد وصل إلى قلب حضرموت .

ويرى (كلاسر) أن (شعرم أوتر) كان قد استطاع أن يتنصر على بعض قبائل حمير ، فانضمت إليه ، على حين كانت القبائل الحميرية الأخرى متحاذية إلى خصمه (الشرح يحضب) ، وأن هذا النزاع الذي أدى إلى نشوب الحرب بينه وبين ملك حضرموت كان بسبب تنافسها في اقتسام تركة (قبان) . وقد تحارب (شعرم) عند (يرم) ، حيث كان خصمه (الشرح يحضب) أو الحضرميون ، قد هاجموا هذه الجبهة ، على حين قام قائده (سعد) بالهجوم على ردمان الذين أرادوا اكتساب الفرس بالمباغنة للحصول على غنائم ، فهاجمهم (سعد) وكبدهم خسائر فادحة^٦ .

Abess., S. 106, Glaser 424.

CIH, IV, L. IV, P. 371.

CIH IV, L. IV, P. 371.

Mordtmann, Himmjarische, S. I, M. Hartmann, in Zeitschrift für Assyriologie,

X, 1895, S. 152, Winckler, Die Bab. Inschr. der Zeit Alban Nahfan's, S. 17.

Beiträge, S. 124.

Abessin., S. 119, Beiträge, S. 113.

ويظهر من دراسة النص المتقدم ان الملك (شعر أوتر) كان قد وجه جيشاً مؤلفاً من سبثيين ومن حميريين ومن قبائل أخرى الى ارض حضرموت للقضاء على جيشها والاستيلاء عليها ولا سيما القسم الشرقي اقليم (ظفار) . واستطاع جيشه ان يتزل خصائر كبيرة بقوات (العز) المرتقة وبجيشه النظامي ، الذي كان يحارب خارج حضرموت ، بدليل ورود اسم موضع (ذات غيل) في النص . وموضع (ذات غيل) ، أي (ذات غيل) الذي نشبت فيه معركة بين الجيشين ، هو مكان في أرض قبان ، وفي (وادي بيحان) . ثم عاد فأنزله بجيش حضرموت خسارة أخرى ، وذلك حين أراد جيش (العز) مباغتة جيش (شعر أوتر) وهو في معسكره ، ولكن يفتلده صاحب النص الذي كان يحرس الملك وجيشه وهو على رأس قوة مؤلفة من مئتي محارب من حملان ، أفشدت خطة الهجوم ، واضطر جيش (العز) الى التراجع ، فتعقبه صاحب النص ومحاربوه ، ولكنه فوجيء بهجوم (الردهانيين) محاولين مباغتة الجيش من المؤخرة ، فاشتبك معهم فأصيب بجرح في أثناء القتال ، ولكنه تمكن مع ذلك من صد المهاجمين ومن الرجوع سائلاً الى منزله معافى ، ولذلك قدم الى إله الحمد والشكر ، لأنه عافاه ونجاه ونصره^١ .

وقبل عودة صاحب النص الى وطنه سائلاً ، كان قد وافق ملكه في حملته على بقية الأرضين التابعة لحكم الملك (العز) ، فذكر انه راقته في حملته على مدينتي (... وت) و (صوارن) ، وقد تمكن جيش الملك (شعر أوتر) من الانتصار على الحضارمة في هذين المكانين . وقد قرأ بعض الباحثين اسم المدينة الأولى (شبوت) ، وقرأها بعض آخر (رسوت) ، وزعموا أنها (رسوت) ، وهي مدينة معروفة في الجنوب الشرقي من حضرموت . وأما (صوارن) (صواران) فهي على مسافة (١١٥) كيلومتراً الى الشرق من شبوة^٢ .

وقد تمكن جيش الملك (شعر أوتر) من الانتصار على جيش (العز) ومن الاستيلاء على العاصمة (شبوت) (شبوة) . ونجد خبر هذا النصر في النصين الموسومين بـ Jamme 636 و Jamme 637 ، وفي نصوص أخرى^٣ . والنص

Mahram, P. 300. ١

Mahram, P. 301. ٢

A. Fakhry 15, 102. ٣

الأول يحدثنا بأن صاحبه وقد سقط اسمه منه بسبب تلف أصاب مقدمته ، قد حمد ربه (الملقه) وشكره اذ من " عليه وأغلق نعمه عليه وهو في حضرموت مع جيش سيده وملكه (شعر أوتر) (ملك سبأ وذئ ريدان) ، الذي حارب حضرموت واستولى على (شبوة) التي لم تمثل أوامر الملك وقاومته ، ولأنه أي ربه (الملقه) نصر ملكه ووقفه في هذه الحرب فعاد سالماً ظافراً إلى المدينة (مأرب) بالأسلاب والغنائم من ماشية وأموال وأسرى ، مما سر " الملك ورعيته ، ولأنه من " عليه فرزته أولاداً ذكوراً ^١ .

وأما النص الثاني ، وهو النص Jamme 637 ، فقد حمد صاحبه ربه (الملقه) اذ وقفه ومن " عليه فحصل على غنائم من مدينة (شبوة) التي قاومت الملك (شعر أوتر) فأكسحها ، فقدم لمعبده : (معبد أوام) تحثلاً تعبيراً عن شكره له واعترافاً بجمته عليه ^٢ . فيظهر منه ان هذا الرجل ، واسمه (ظبنم) ألحقه بن حلحلم) ، كان نفسه في جملة من دخل مدينة شبوة من جيش (شعر أوتر) ، فحصل على أسلاب وغنائم جعلته يحمد إلهه عليها ويشكره ويقدم إليه ذلك التمثال تعبيراً عن تقريه إليه .

وعثر المتقيون على نص مهم آخر رقم به Jamme 632 ، يفيد أن جيش (شعر أوتر) استولى على (شبوة) وعلى مدينة (قنا) ميناء حضرموت الرئيسي في ذلك العهد ، وأن صاحبي النص (جمعت ارسف بن رابم) و (مهقيم بن وزهان) ، وهما بدرجة (مقتوى) ، أي درجة قادة الجيش الكبار ، في جيش (أسد أسعد) ^٣ ، الذي هو من بني (سارن) (ساران) و (محيلم) كانوا قد تفرقوا إلى الإله (الملقه شوان) بأربعة تماثيل وثور ، وضعوها في معبده المخصص لعبادته المسمى (معبد أوام) ، تعبيراً عن حمدنها وشكرها له ، إذ من " عليها وأصبح عليها نعمه ، واقاض عليها الغنائم والأموال واعاد سيدها ورئيسها (أسد أسعد) من بني (ساران) سالماً غانماً من كل المعارك التي خاضها في سيل سيده الملك (شعر أوتر) (ملك سبأ وذئ ريدان) بصحب

Jamme 636, MaMb 245, Mahram P. 139. ١

Jamme 637, MaMb 60, Mahram, P. 139. ٢

(أسد أسعد) . ٣

الغنائم والأموال والثأبية ، ولأنه أهدق عليها أيضاً الغنائم الوافرة التي سرت خاطرهما وقد حصلا عليها في جملة ما حصلوا عليه من (شبة) ومن مدينة (قنا) ، وقد سألا الإله (الله) أن يديم بركته عليها وعلى مبدعها (أسد أسد) ، وأن يبعد عنهم شر الأعداء^١ .

وفي النص الموسوم بـ Jamme 741 وبـ Jamme 758 ، أن شخصاً اسمه (هيثع بن كلب ذكريم) السبي، وهو من عبيد (آل نعم برل) و(آل حيت) (آل حبة) ، كان قد نلر فلراً للإله (الله هوان) ، بأن يقدم له تمثالين بعضهما في معبده (أوام) ، إذا من عليه ووقفه وأعادته سالماً من (شبة) ومن البحر . فلما أجاب دعاءه فأعادته سالماً معافى ، قدّم التمر ووضع في ذلك المعبد ، وقد سأل ربّه أن يديم نعمه عليه ويبارك فيه ويسعده^٢ ويظهر أن لهذا النص علاقة بالتصويع المتقدمة التي تتحدث عن غزو جيش (شعر أوتر) لحضرموت ، وأن صاحبه كان في جملة من أسهموا فيها .

ويظهر من جملة : (بن شبت وبن بحرن)^٣ ، ومعناها (من شبة ومن البحر) ، أن جيش الملك (شعر أوتر) كان قد هاجم الحضرموت من البر ومن البحر ، وأن الذين استولوا على مدينة (قنا) كانوا قد هاجموا من البحر . ولم يذكر النص المكان الذي أبحر منه جيش (شعر أوتر) للاستيلاء على السواحل الجنوبية من حضرموت ، ولا بد من أن يكون ذلك المكان من الأمكنة التابعة لحكم الملك (شعر أوتر) أو لحكام كانوا محالفين له وعلى صلات حسنة به .

ولنص الموسوم بـ Geukens I صلة بهذه الحرب وبانظام جيش (شعر أوتر) من (بني ردمان) الذين أرادوا مباينة جيشه من المؤخرة وتقميره . ويظهر منه أن القائد (أسد أسد) (أسد أسد) ، الذي كان معكراً مع الجيش في مدينة (القاع) ومعه قائد آخر هو (ريبم أخطر) (ريبم أخطر) ، خرجا من هذه المدينة مع جيش الملك (شعر أوتر) لمحاربة (قبان) و (ردمان) و (مضجيم) و (أوسان) ، وانضمت إليها قوة من (بني بكيل) ، قبيلة

Jamme 632, MaMb 301, Mahram, P. 134.

Jamme 741, MaMb 251, Mahram, P. 226, Jamme 758, MaMb 297, Mahram, P. 226.

٣ راجع المسطر السابع والثامن من النص - Jamme 741.

القائدين وبقيا مع الملك يحاربون معه حتى بلغ مدينة (قنا) . ولما رجعا الى وطنها ، رجعا بغنائم كثيرة وبأموال طائلة حتى وصلا الى مدينة (حرتم) (حرمت) (حرمة) . ولما وصل (أسد أسعد) الى موطنه، وجد ان الأحباش كانوا اغتصموا فرصة انشغال جيش (شعر أوتر) بمحاربة (العز) فأغاروا عليه وأصابوه بأضرار كبيرة . ويظهر أنهم أغاروا عليه وعلى أرضين أخسرى كانت تابعة للملك (شعر أوتر) ، في أثناء هجوم الردمانيين على مؤخرة جيش (شعر) ولعل ذلك كان باتفاق قد تم بينهم وبين بني ردمان . ومهما كان الأمر فإن تحرش الأحباش هذا به (شعر أوتر) دفعه الى الانتقام منهم ومحاربتهم^١ .

ونجد نيا هذه الحروب في النص الموسوم بـ 631 Jamme إذ يخبرنا القائد (قطبان أوكان) (قطبان أوكن) ، وهو من (بني جرت) أفيال عشيرة (سمهرم يولد) ، بأنه قدم الى الإله (الملقه سيوان) تمثالين وضعهما في معبده (معبد اوام) ، حداً له وشكراً لأنه منّ عليه بنعمته ، فكّنه من التتكيل بمن تجاسر وتطاول فأعلن الحرب على (شعر أوتر) ملك سبأ وذوي ريدان ، ولأنه أعانه فقتل من أعداء الملك عدداً كبيراً ، ولأنه أنعم عليه بأن أعانه في رد عادية المعتدين الذين أعلنوا حرباً على الملك من البحر ومن الأرض (بن ذبحرم ويسم)^٢ ، ومكنه من تكبيدهم خسائر كبيرة ومن أسر عدد كبير منهم ومن الاستيلاء على غنائم كبيرة منهم ، ولأنه ساعده وأيده في مهمته التي كلفه سيده (شعر أوتر) إياها ، وهي مهاجمة أرض الحبشة (أرض حيث)^٣ ، و (جدرت) ملك (حيث) ، أي ملك الحبشة وأكسوم^٤ ، ولأنه أعاده سالماً مع كل من اشترك معه في المعارك أو قام بالواجبات العسكرية التي عهد اليه ان يقوم بها ضد النجاشي (نجش)^٥ ، ولأنه ساعده وأعانه (همن) في كل المعارك التي وقعت بين مدينة (نعض) ومدينة (ظفار) ، التي تقدم نحوها (بيت) (بي ج ت) ولد النجاشي (نجش) ومن كان معه

Grakens I, G. Ryckmans, Inscriptions Sud-Arabes, in Le Muséon, XII, 1942

P. 297-308, Mahram, P. 301.

١ السطر السابع من النص .

٢ السطران ١٢ و ١٣ من النص .

٣ السطر ١٣ من النص .

٤ السطر ١٥ من النص .

من قوات جيشه ، فنزل بها وتمكن منها ، وعندئذ أعانه (الله) ربه على الحبش بأن أوحى اليه بأن يباغتهم ليلاً ، فباغتهم وانتزع (قروعد) منهم ، وهو جزء من مدينة (ظفار) ، فذهب الحبش والتجأوا الى حصن في وسط (ظفار) فتحصنوا فيه وأخذوا يقاومون منه . غير أنهم لم يتمكنوا من الإحتواء به طويلاً في مقاومة قوات سبأ ، لأن الإله (الله) عزز جيش (قطبان أوكان) بقوات (لعززم بنيف يهصدق) (ملك سبأ وفي ريدان) التي كانت قد وصلت الى هذه الجبهة وانصلت بقواته . وعندئذ حاصرت الأحباش وقتلت منهم ونهكتهم ، ثم اتفق القوم في اليوم الثالث من الحصار على أن يباغثوا الحبش ليلاً ، فهاجمهم قوم من ذمار وجاعة من الفرسان وعشائر من (بني في ريدان) ، وأخذوا يقاتلونهم على غرة ، وقد نجحت هذه الخطة وبوغت الحبش وقتل منهم أربعمئة جندي ، قطعت رؤوسهم ، وفي اليوم الثالث أيضاً ترك (قطبان أوكان) جبهة (ظفار) وتوجه ليعقب فلول الحبش الى أرض المعافر (معفرم) . فلما أدركهم قتل قوماً منهم وانصل بهم ، فأتبعه الباقون هاربين الى معسكراتهم ، وفي اليوم الثاني من هذا الالتحام تداعى الأحباش فتركوا متعلقة ظفار ، وذهبوا الى المعافر (معفرم) .

وقد انتهى (قطبان أوكان) صاحب النص نصه بالتوصل الى الإله (الله) فهو أن يمدّ عمر سيده (طبعث برخم) (ملك سبأ وفي ريدان) ويمنحه الصحة والقوة والمعرفة ، وأن يقهر أعداءه ويخسوه ، وأن يبارك له ولأهله ، ويمنحه أمثاراً وافرة وغلة كثيرة في موسمي الصيف والخريف ويسارك في ذرع أرضه وأرض عشيرته في الصيف وفي الشتاء .

ويبين من هذا النص انه ما كاد جيش (شعر أوتر) ينتصر على حضرموت وعلى الرذماليين حتى فوجيء بالحبش يشنون حرباً عليه ويقتصدون له . فكلف الملك القائد (قطبان أوكان) ان يسير الى من عصي وتمرد وخالف أوامر الحكومة لقمضه عليه ، ثم يسير على رأس قوة الى أرض الحبشة : يهارب بها (جدوت) ملك الأحباش والأكسوميين (عدى أرض حبشت بـ عبر جدوت ملك حبشت واكسم) فنقل القائد أمره وأتم الخطط العسكرية التي وضعت له ، ثم عاد مع

Jamme 633, MaMb 232, Mahram. P. 132, Le Muséon, 1964, 3-4, P. 475.

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 475.

جندته سالماً ، ولم يشرح النص كيف بلغ القائد أرض الحبشة ، وهل قصد بأرض الحبشة الحبشة المعروفة والسواحل الأفريقية المقابلة لبلاد العرب ، أو قصد موضعاً آخر في العربية الجنوبية ؟ ولكن الذي يقرأ النص ويدقق في جملة ويوفق بين معانيها ، يخرج بنتيجة تجعله يرى أن المراد من جملة « على أرض الحبشة إلى جدوت ملك الحبش والأكسوميين » ، أرض الحبش في إفريقيا ، لأن الملك (جدوت) ملك الحبشة وأكسوم ، لم يكن يقيم في بلاد العرب ، ولكن في إفريقيا ، فأمر (شعر أوتر) قائده بالسفر إلى أرض الحبشة إلى (جدوت) ، معناه التوجه إلى إفريقيا لمحاربة النجاشي (جدوت) . أما (الحبش) الذين كانوا في بلاد العرب ، فقد كانوا تحت حكم (ييجت ولد النجاشي) ، فلا يمكن أن تكون الأرض المحتلة هي المقصودة . والظاهر أن القائد المذكور ركب البحر مع جنوده من (الحديبة) ، وتوجه منها إلى السواحل الأفريقية فقتل بها ، وبأغت أهلكها بغزو من وجده أمامه ، ثم جمع كل ما ظهر به من أموال ومن أناس أسرهم وعاد بهم وبالأموال مسرعاً إلى بلاده ، فاشترك في بقية المعارك التي ذكرها في نصه ، وفي جعلتها محاربة الحبش الذين تحت إمرة (ييجت) .

و (معاهر) على ما يظهر حصن (وعلان) في (ردمان) . وقد استدل (فون وزمن) من عدم تدوين اسم الملك (شعر أوتر) في نهاية النص ومن ذكر اسم الملك (لحي عشت برغم) (ملك سبأ وذو ريدان) فيه ، تقريباً إليه وتبيناً به ، على وفاة (شعر أوتر) ، وتحكم الملك (لحي عشت) عند تدوين هذه الكتابة^١ .

وقد انتهت المعارك التي جرت مع الحبش التازلين في السواحل الجنوبية من جزيرة العرب بطردهم عن (ظفار) المدينة التي احتلوها ، وصاروا يهاجمون منها جيش (شعر أوتر) ، وطردهوا من كل أرض (معاهر) ، ولكنهم ذهبوا إلى (معاهر) (معهرتن) حيث بقوا هناك .

ويظهر أن الأحباش ومن انضم إليهم من قبائل باغترا حكومة (شعر أوتر) بالمهجوم عليها من البحر والبر (بن ذبحرم ويسم) : واستمدت رقعة الهجوم من مدينة (نعض) إلى مدينة (ظفار) . ويظهر أن (ييجت ولد النجاشي) كان

قد تلقى امداداً من الفريقية، فصار يهاجم بها السواحل ، ويعين بها سفنه لمهاجمة الأماكن البعيدة عن منطقة احتلاله . ولم يتحدث النص عن مصيره بعد هزيمة جيشه من ظفار ومن أرض (معافر) ، والظاهر أنه بقي في أرض (المعافر) (معهرت) (معهرة) ، وأن السبطين لم يزعجوا الحبش عنها ، فبقوا معسكرين ومتحصنين في هذه الأرض وفي الحصن .

ولدينا نص ومم بـ Jamme 633 يفيد أن صاحبه واسمه (أبكرب أحرس) (أبو كرب أحرس) ، وهو من بني (حيلم) و (يحمليل) (بمحمد آل) (بمحمد ايل) كان قد تولى أمر الحميريين المستقرين الذين صاروا بين جيشين وأنه قام بواجبه ، غير أنه أصيب بمرض صار يعاوده ، وأنه لما عاد من (الحج) قدم تمثالاً إلى الإله (الله شوان) وضعه في معبده : (معبد اولم) وذلك ليحفظه من كل سوء ، لأنه ساعده على تحمل مرضه ، وأعادته إلى دياره من (الحج) ، وقد قدم نذره هنا في شهر (دتم) من سنة (أبكرب بن معد كرب) (أبو كرب بن معد بكرب بن فضحسم)^١ . وليس في هذا نص شيء عن هوية الجيشين ، ويرى بعض الباحثين أن المراد بذلك أن الحميريين المذكورين كانوا في ذلك العهد قد صاروا بين فرقتين من فرق الجيش ، جيش (شهر أوتر) : فرقة مؤلفة من محاربين سبطين ، وفرقة مؤلفة من محاربين حميريين ، وأن الحكومة عينت صاحب النص على الأهلين الحميريين الذين صاروا بين الجيشين ، ليضمن تعاونهم وتآزرهم مع الجيشين ، وييسر لهم الطعام والماء^٢ . ولم يشر النص إلى قتال أو حرب بومثل ، ولكن يظهر أن وجود الفرقتين هناك كان بسبب وجود حالة غير طبيعية ، ولعلها حالة الحرب التي أتحدث عنها .

وبعدنا القائد المتقدم ، أي (أبكرب أحرس) ، في نص آخر له يتألف من (٤٦) سطراً ، وسمه الباحثون بـ Jamme 635 وهو من التصوص التي دوّنها وسجلها (جامه) Jamme أحد أعضاء البعثة الأمريكية لدراسة الإنسان^٣ ، يتألف معارك واضطرابات وانتفاضات قام بها القبائل ضد سيدعها الملك (شعر أوتر) في الجنوب وفي الشمال ، في البحر وفي البر (يسم) ، اشترك فيها هذا القائد ،

Jamme 633, MaMb 271, Mahram, P. 136, Le Muséon, 1993, 1-2, P. 282. ١

Mahram, P. 303. ٢

The American Foundation for the Study of Man. ٣

وقد حمد الإله (الله) بعد عودته منها كلها سالماً معافى* ، لأنه هو الذي حرسه وحماه وحفظه ، واعتراًفاً بنعمه هذه عليه، قدم اليه تخالفاً وضعه في معبده المخصص بعبادته المسى (معبد أوام) . وقد توسل الى إلهه (الله) بأن يديم نعمه عليه وعلى ملكه (شر أوتر) ملك سياً وفي ريدان ، وان يبعد عنه كل أذى وشر ، وان يهلك أعداءه وحساده^١ .

وذكر القائد بعد هذه المقدمة ان في جملة الحروب والمعارك التي خاضها في سبيل سيده الملك ، حروباً خاضها مع (اشعون) (اشعران) و (بحرم) ومن انضم اليها من ناس ، وحروباً خاضها في منطقة خلف مدينة (نجران) (نجرن)، لمحاربة مقاتلي الحبش (حبش) ومن كان يؤازرهم ويساعدهم^٢ . ويظهر من هذا النص ان نجران كانت في أيدي الحبش في هذا الزمن .

وكانت منازل (الأشاعرة) الأشاعر (الأشعر) (الأشعريون) في القديم متشرة على الساحل الغربي من (جيزان) الى (باب المندب)^٣ . أما في أيام (الحمداني) ، فقد كانت في أرض (معافر) المعافرين^٤ .

وأما (بحرم) (بحر) ، فقد كانت عشيرة من عشائر (ربيعة) (ربيعت) (ربت)^٥ .

ويظهر من دراسة هذا النص ان الملك (شر أوتر) كان قد هاجم أولاً أرض (اشعون) (اشعران) ، ثم هاجم (بحرم) ، وكان القائد صاحب النص يحارب معه. وبعد ان انتهى من قتالها انتقل بجيشه للقتال في منطقة (نجران) حيث كان الحبش قد تجمعوا فيها ، فقاتلهم وقتل من كان معهم . ثم نقل القتال الى الغرب الى (قرينم) (قرية) وهي (لبني كاهل) (كهل) ، (قرينم ذات كهل) . ففحارب جيش (شر أوتر) مع سيد المدينة (يعمل هجرن) ، أي مع صاحب مدينة (قرية) ، وتغلب عليه، وحصل على غنائم

١ Jamme 636, MaMb 230, Mahram, PP. 130.

٢ السطران : (٢٢) و (٢٤) من النص :

٣ Sprenger, Die Alte Geographie Arabiens, S. 83.

٤ D. H. Müller, Al-Hamdani's Geographie der Arabischen

Halbinsel, I, S. 83, Mahram, P. 303.

كثيرة منها . ثم حارب (ربيعة) ثور ملك (كدت) (كدة) كندة وقحطان (بهل ربت ذ الثورم ملك كدت وقحطن)^١ .

ويظهر من هذا النص ان (ربيعة) (ربت) كانت من القبائل المعروفة يومئذ ، وكانت تابعة لحكم (ثور) ، (ملك كندة وقحطان) . وقد انتصر على جميع من حاربهم من أهل (قرينم) ومن اتباع الملك (ربيعة) ملك كندة وقحطان ، واستول على غنائم كثيرة ، في جعلتها غيول وأموال طائلة ، كما أخذ عدداً من الأسرى .

وقد كلف الملك (شعر أوتر) ، صاحب النص بعد المعارك المذكورة أن يتولى قيادة بعض (غولان حضم) (غولان حضل) ، وبعض أهل نجران وبعض الأعراب ، لحرب التشقين من بني (يونم) (يون) ومن أهل (قرينم) وقد حاربهم (أبكرب أحرس) (أبوكرب أحرس) عند حدود (بكنف أرض الأسد مجزت مونهن ذ ثمل) أرض (الأسد مجزت مونهن) الذي هو صاحب (ثمل) (ثمال)^٢ . ثم عاد مع جيشه كله سالماً غير مصابين بأذى .

ويظن ان المراد من (بني يونم) ، (بني يون) ، البلوانيين ، أي من (يونم) (يون) وهم قوم من اليونان ، استوطنوا في جزيرة العرب . وقد ورد اسمهم في النص : Glasser 967^٣ . ويظهر أنهم كانوا بحالفون (قرينم) في هذا العهد وقد جازوهم ليساعدوهم على الملك (شعر أوتر) .

وأما (الأسد مجزت مونهن) ، فلم علم على شخص ، يظهر انه كان يحكم أرض (ثمل) (ثمال) . ويظهر انه لم يكن يلقب نفسه بـ (ملك) ، بدليل عدم ورود هذا اللقب بعد اسمه في النص . وقد كان كذلك من المخالفين لـ (شعر أوتر) ومن المعارضين له^٤ .

ويظهر من تكليف الملك قائده أبا كرب أحرس (أبكرب أحرس) ان

١ السطران : (٢٦) و (٢٧) من النص ، Le Muséon, 1994, 2-4, P. 473.

٢ السطر ٢٦ فما بعده من النص ، Mahram, P. 137, 364.

٣ Le Muséon, 1994, 2-4, P. 473, Mahram, P. 138, E. Mliker, Die Hierodulen-Islen, S. 35, Jammé, South-Arabian Inscriptions, Princeton, 1965, P. 508.

٤ Mahram, P. 137.

يقول بنفسه قيادة هذه القوى ، ان الملك قد وجد فيه حكمة عسكرية وجدارة جعلته يثق به ، فكافأه بتسليمه قيادتها اليه^١ .

ويظهر ان غنائم السببيين من (قريتم) (قرية) ، كانت كثيرة جداً ، اذ نجد الاشارة اليها في نصين آخرين . ففي أحدهما شكر وحمد لـ (الملك) ، لأنه من^٢ على عبده (شحرم) (شحر) من (بني حلوت) (حلوة) و (رجل) (رجل) ، وأعطاه غنائم كثيرة من غنائم تلك المدينة ، جعلته سعيداً^٣ ، وفي النص الثاني شكر لهذا الإله كذلك ، دونه (قشن أشوع) وابنه (ابكرب) (أبوكرب) وهما من (صعقن) (صعقان) ، لأنه من^٤ عليها فأغناها بما غنموا من (قريتم) قرية ، اذ كانا يساعدان سيدهما (شعر أوتر) ، ولذلك قدما اليه نلراً : تمثالاً ، تعبيراً عن حمدهما له ، ولين^٥ عليها وعلى سيدهما : (شعر أوتر) وأخيه (حيو عشر يضع) (ملكي سباً وذي ريدان)^٦ .

ولدينا نص وسم به Jamme 640 يتحدث عن مساعدة (شعر أوتر) (العز) ملك حضرموت في القضاء على تمرد قبائل حضرموت وثورتهم عليه . ولم يذكر النص اسباب ذلك التمرد ، والظاهر انها تمردت على ملكها ، لأنه تعاون مع (شعر أوتر) الذي فتح حضرموت وأخذ جيشه منها غنائم كثيرة ، وانزل بالحضارمة خسائر فادحة ، فغضبوا عليه لتعاونه مع ملك سباً^٧ .

وقد جاء في هذا النص اسم مدينة دعيت (هجرن أسورن) ، أي مدينة أسورن (أسوران) ، ويظن انها مدينة (أوسرة) Ausera ، التي ذكرها بعض الكتب اليونان ، وهي موضع (غيظت) (غيظة) التي تقع على مسافة (٢٢٠) كيلومتراً جنوب غربي (ريسوت)^٨ .

وقد ورد اسم (حيو عشر يضع) في هذا النص ، وهو شقيق الملك (شعر أوتر) ، غير أنه لم يضع بعده لقب (ملك سباً وذي ريدان)^٩ .

Mahram, P. 304.

Jamme 634, MaMb 273, Mahram, P. 136.

Jamme 631, MaMb 49, 206, Mahram, P. 140, 141, Le Musée, 1961, 1-2, P. 283.

Jamme 640, MaMb 250, Mahram, P. 140, 304.

Mahram, P. 304.

Mahram, P. 140, 304.

ولدينا نص آخر دونه رجل اسمه (ربيعت) (ربيعة) ، ذكر فيه انه قدّم تحالفاً الى الإله (الملقه) ، لأنه اعاده سالماً معالي من كل المعارك التي اشترك فيها والحرب التي شنها ، وقد سأل إلهه ان يحفظه وان يمن عليه وعلى سيديه (شعر أوتر) و (حيو عشر يضع)^١ . ولم يذكر النص شيئاً عن تلك المعارك وعن المواضع التي دارت فيها رحاها .

ويعد النص : CIH 398 من النصوص المهمة التي تتحدث عن تأريخ سبأ ، اذ يتحدث عن (شعر أوتر) ، على انه (ملك سبأ وذي ريدان) ، ثم يتحدث في الوقت نفسه عن (الشرح يحضب) ، وعن اخيه (يازل بن) ، وقد لقبها بـ (ملكي سبأ وذي ريدان) . ومعنى هذا ان حكم سبأ وذي ريدان كان لـ (شعر أوتر) وللأخوين : (الشرح يحضب) وشقيقه (يازل بن) ، وهما من أسرة همدانية أخرى ساعدت عنها في موضع آخر . وقد توصل صاحب النص الى آفته بأن تمن عليها بالصحة والعافية والتصرف .

وقد أثار هذا النص جدلاً بين علماء العرييات الجنوبية في معاصرة (علهان نهان) لـ (فرعم ينهب) ، وفي حكم (شعر أوتر) و (الشرح يحضب) وشقيقه ، وثلقب كل واحد منهم بلقب (ملك سبأ وذي ريدان) فذهبوا في ذلك مذاهب ، إذ ليس من المعقول ان يكون مقر حكم (شعر أوتر) و (الشرح يحضب) واخيه في (مأرب) ، ويكون حكمهم حكماً مشتركاً . فبين أسرة (شعر أوتر) وأسرة (الشرح) تنافس قديم ، لا يمكن ان يسمح بحكم هؤلاء الثلاثة من مدينة مأرب ، وبحملهم لقباً واحداً عن رضى وانفاق .

وذهب بعضهم الى ان هذا النص لا يشير الى حكم الأخوين ، في أيام حكم (شعر أوتر) ، وإنما يشير الى انها حكماً بعده ، واذن فلا غرابة في القضية ، اذ لم يكن الحكم مشتركاً وفي زمن واحد . وذهب بعض آخر الى ان حكم (الشرح) وشقيقه كان مستقلاً عن حكم (شعر أوتر) ، وان الأخوين لم يكونا مرتبطين بـ (شعر أوتر) بأي رباط ، وإنما كانا بعداً ان أنفسهما الملكيين الشرعيين ،

1 RHP. KPG. 4842, Le Muséon, LI, 1938, P. 133, 135, Mahram, P. 304, Le Muséon, 1957, 1-2, P. 333.
2 Glaser 891, Abens, S. 83, CIH 398, IV, II, I, P. 58, Die Arabische Frage, S. 148, Background, P. 96.

وان الحكم إنما انتقل اليها من ابيها (فرعم بنهب) . وذهب آخرون الى ان (فرعم بنهب) كان قد وضع اساس الحكم والملك في منطقة تقع غرب (مأرب) وان (الشرح بنحصب) و (يأزل بن) ، خلفاء على ملكه ، واحتلوا الفرص للاستيلاء على عرش سبأ ، حتى اذا منحت لها ، لقباً لنفسها بلقب (ملك سبأ) وذي ريدان) ، وذلك بعد اختفاء ذكر (شعر اوتر) وانيه (جيو عشر بضع) ، وصاروا بذلك ملكي سبأ وذي ريدان ، وإنما كان حكمها على جزء من تلك المملكة^١ .

وقد جاء اسم (شعر اوتر) مع لقبه (ملك سبأ وذي ريدان) في النص الموسوم بـ Jamme 638 ، وقد سقطت الأسطر الأولى منه فلم يعرف مدونه وصاحبه . وقد ذكر فيه اسم والد الملك ، وهو (علهان) ، وقد لقب فيه بلقب (ملك سبأ) فقط^٢ .

وقد ثبت الآن من نصوص عشر عليها من عهد غير بعيد ان (جيو عشر بضع) كان شقيقاً لـ (شعر اوتر) ، وأنه كان قد شارك شقيقه في اللقب بـ (ملك سبأ وذي ريدان)^٣ . ويظهر ان ذلك كان بعد مدة حكم فيها (شعر اوتر) حكماً منفرداً ، أي من غير مشاركة اخيه له في اللقب ، بدليل ورود اسمه في النص Jamme 640 بعد اسم اخيه، ولكن من غير تدوين أي لقب له. وذكر في هذا النص اسم (عيد عشر بن موقس) ، وهو من سادات (غولان) ، وقد هاجمته جيوش (شعرم اوتر) وهزمته ، وكبدته خسائر ، وكان قد هدم وعرب معبداً لعبادة (الملقه) في موضع (اوعلان) (اوعلان) (محرم بعل اوعلان) ، فعاد صاحب النص هذه الخربة عقاباً وجزاء من الإله (الملقه) انزله عليه لقمعته هذه بمعبد . فيظهر من هذا النص ان (شعرم اوتر) كان قد اثار على الغولانيين او على القسم الذي يترأسه (عيد عشر) منهم ، واصابهم بضرر فادح ، ففرح بذلك صاحب النص ، لتطاول (عيد عشر) على

1 Abessl, B. 83, Rhodokanakis, Altsudarabische Inschr. B. 488, J. Ryckmans, L'institution Monarchique, P. 297, Mahram, PP. 305, A. P. L. Beaton, Problems of Sabaeen Chronology, P. 53.

2 Jamme 638, MaMb 123, Mahram, P. 139.

3 CIH 408, Jamme 641, REP. EP1Q. 4842, Le Muséon, 1967, 1-2, P. 283.

معبد (الله) إله السبيين واستخفافه به . ولم يذكر صاحب النص السبب الذي حمل (شعرم أوتر) على مهاجمة سيد خولان ، اذ عزاه الى انتقام الإله (الله) منه ، فكان هذا الإله هو الذي سألط (شعرم أوتر) عليه ، لينتقم منه جزاء فعلته المنكرة بمعبده ، ولعل (عبد عثر) كان قد تجاسر على (شعرم أوتر) فهاجم أرضه ، أو أنه خاصمه وعارضه أو عصى أمراً له ، فهاجمه (شعرم أوتر) وانتقم منه .

واختتم صاحب النص المذكور نصه بتقديم حده وشكره لإلهه ، اذ من عليه فكته من الدفاع عن ثرية بلاده ، وأغلق عليه نعماء فتحه غلة واقرة وثمراً كثيرة . وذلك في أيام سيده الملكين ، وفي عهد (القول) القيل (رند أوم يزد بن حبيب)^١ ، وفي أيام (بني عمن) (بني حنان) وشعب (صرواح) ، ثم ذكر أسماء الآلهة^٢ .

ويظهر من النص ان صاحبه كان ممن اشتركوا في الحروب ، ولعله كان من قادة الجيش فيها ، أو من سادات القبائل الذين أسهموا مع قبيلتهم فيها . وكان في جانب (الشرح) ، وأخيه (يازل) وقد يكون ذكر (شعرم أوتر) وذكر لقيه معه على سبيل الحكاية ، لا الاعتراف بكونه ملكاً على سبأ وذئ ريدان .

وسجل رجل من أنباع الملك (شعرم أوتر) انه قدم الى الإله (عزى) حصاناً وصورة من الذهب ، لأنه أنقذ حياته ، ونجاه في الحروب التي خاضها فيها مع سيده الملك ، ولكي يمن الإله عليه ، ويبارك فيه وفي سيده الملك^٣ . ويتبين من ذلك أن صاحب هذا النص كان من المحاربين الذين قاتلوا في صفوف (شعرم أوتر) .

وذكر (شعرم أوتر) في كتابة دوتها قوم من (بني ترلد) ، وقد حملوا فيها الإله (الله شون يعل رثون)^٤ ومجدوه ، وقدموا نلراً إليه . ثم ذكروا

١ قد يقرأ الاسم على هذه الصورة : (رند أوم يزد بن حبيب) . (رند أوم يزد بن حبيب) ، وما شاكل ذلك من غرامات .

٢ CHH 398, IV, II, I, P. 58, Halevy, Revue Semitique, IV, 1896, P. 79, Winckler, Die sah. Inschr., der Zeit Achaemeniden's B. 347.

٣ REP. EPIG. 4149, VII, I, P. 105, VA 5313.

٤ (الله شون يعل رثون) (الله شون يعل رثون) .

(شعرم أوتر وحيو عشر بطع ، يضع ، ملكي سبأ وذئ ريدان)^١ ، وهي جملة يفهم منها أن (حيو عشر بطع) (حيو عشر يضع) (حيو عشر ينع)^٢ كان ملكاً أيضاً ، وكان يلقب أيضاً بـ (ملك سبأ وذئ ريدان) . ويرى (هومل) أن (حيو عشر) هذا كان أحد اولاد (يرم أيعن بن علهان نهقان) ، فهو ابن أخي (شعرم أوتر) وكان له شقيق سقط الشق الأول من اسمه ، وبقي الشق الثاني منه ، وهو (أوتر) . ويرى أن من المحتمل أن يكون الاسم الكامل (شعرم أوتر) ، أي مثل اسم عمه^٣ .

وجعل (موردنن) و (ميتوخ) ، (حيو عشر) ، ابناً من أبناء (شعرم أوتر) ، فوضعه بعده في الحكم^٤ . وقد شارك أباه الحكم في حياته ، فلقب على العادة الجارية بـ (ملك سبأ وذئ ريدان) . وأما اسم (شعرم أوتر) ، الذي سقط القسم الأول منه ، وهو (شعرم) من الكتابة ، فاته اسم الأب لا الشخص الذي ذهب (هومل) إليه^٥ .

وورد اسم (شعرم أوتر) وبعده اسم (حيو عشر يضع) في كتابة أخرى^٦ يدعى صاحبها (ريعت) (ربيعة) ، وقد قدم إلى الإله (المقة) تمثالاً من الذهب ، لأنه أعاده سالماً من غزوة غزاهها ، ومن حرب حضرها في سبيل (شعرم أوتر) ، وتضرع إلى (المقة) أن يديم نعمه عليه ، ويعد في عمره ، ويبارك فيه وفي سبيله (شر أوتر وحيو عشر يضع)^٧ .

ولما كان صاحب هذه الكتابة من السبئيين ، وكنا قد وجدنا كتابات أخرى حدثت وذكرت (شعرم أوتر) بغير ، وكان أصحابها من السبئيين كذلك^٨ ،

^١ Barchardt 6, CIH 408, IV, II, I, P. 82, Hartmann, in Orientalistische Literatur Zeitung, X, 1909, S. 805-807.

^٢ Sab. Inschr., S. 218, Le Muséon, LXIV, 1-2, 1951, P. 134.

^٣ Handbuch, I, S. 90.

^٤ Sab. Inschr., S. 218, Oriens Antiquus, III, 1904, P. 80.

^٥ المصدر نفسه .

^٦ REP. EPIG. 4842, VII, III, P. 387, Le Muséon LI, 1938, P. 133, Oriens Antiquus, III, 1904, P. 78, 80.

^٧ السطران العاشر والحادي عشر من النص .
^٨ REP. EPIG. 4152, 4153, VII, I, P. 108, 109.

فأنتا نستج من ذلك كله ان قسماً من السبيين كانوا منحازين الى هذا الملك ،
وانهم كانوا يعرفون به ملكاً على سبأ وذى ريدان وان (الشرح بحضب) لم
يكن يحكم كل سبأ والقبائل التابعة للسبيين .

وذكر اسم (شعرم أوتر) في نصين آخرين قصيرين ، هما بقايا نصين .
ورد في أحدهما اسم (ظفار)^١ ، وقد أعمل فيه لقبه . أما النص الثاني فقد دون
عند بناء بيت ، وقد لقب فيه بـ (ملك سبأ وذى ريدان)^٢ .

وبظهر ان (شعر أوتر) قد تمكن من بسط سلطانه على أكثر حكومات
العربية الجنوبية وعلى قبائلها ، ما خلا المناطق التي كانت في أيدي الحبش ، وهي
الأرضون الغربية من اليمن والواقعة على ساحل البحر الأحمر^٣ .

لقد جعل (جامه) حكم (شعر أوتر) فيها بين السنة (٦٥) والسنة (٥٥)
قبل الميلاد ، وجعل نهاية حكم شقيقه (حيو عثر بضع) في السنة (٥٠) قبل
الميلاد ، وهي سنة انتقال الملك من أسرة (برم أيمن) الى أسرة (فرعم بنهب)
التي بدأت حكمها في أرض تقع حوالي (صنعاء) ثم وسعت حكمها حتى شمل
مملكة سبأ وذى ريدان كلها^٤ .

هذا ، وأود أن أشير هنا الى ان النص : Jamme 631 المكتوب في أيام
الملك (شعر أوتر) والذي تحدثت قبل قليل عنه ، قد ورد فيه اسم ملك هو
(لعززم يهنف يهصدق) ، وملك آخر اسمه (لحيتت برعم) . وقد لقب
كل واحد منها بـ (ملك سبأ وذى ريدان) . ومعنى هذا وجود ملكين آخرين
كانا يحكمان في أيام (شعر أوتر) كسل منها بلقب بلقب (ملك سبأ وذى
ريدان) . وإذا أضفنا اليها والى الملك (شعر أوتر) الشقيقين (الشرح بحضب)
و (يازل بين) ، وقد كانا يلقبان بهذا اللقب أيضاً ، نجد أماناً خمسة ملوك
يلقبون بلقب واحد . ويرى بعض الباحثين ان الملك (لعززم يهصدق) ، كان
ملك أرض (ظفار) وما جاورها ، وهو الذي هاجمه الحبش وانتصروا عليه ،

١ نشر (ص ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣)
٢ نشر (ص ٦٤ وما بعدها)
٣ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 478.
Mahram, PP. 290.

وكان يحكم هذه الأرضين حكماً مستقلاً قلما هاجمه الحبش ، أسرع الملك (شعر أوتر) لتجده على نحو ما ورد في النص^١ .

وأما الملك (الحبشت برخم) ، فقد ورد اسمه في نص وسمه العلماء بـ REP. EPIG. 2633 ، ولنا نعرف من أمره اليوم شيئاً يذكر^٢ . ويظن أنه من ملوك المقاطعات ، أي الملوك الصغار المحليين، وقد كان حكمه يتناول الأرضين الواقعة شمال أرض ظفار^٣ .

يبين لنا مما تقدم أن ملوك سبأ لم يكونوا ينفردون وحدهم بالحكم دائماً ، وإنما يظهر بين الحين والحين ملوك يتنازعونهم الملك واللقب ، يتقون أمداً مستقلاً وقد يتغلبون على الملوك الشرعيين الأصليين ويسلبونهم الملك ، كالذي فعله (الشرح بحصب) وشقيقه (يازل بن) ، إذ كانا ملكين بمحكان أرض (صرواح) ثم بسطا سلطانهما على أرضين أخرى ثم انتزعا العرش نهائياً ، وصارا الملكين على مملكة (سبأ وفي ريدان)^٤ .

لقد انتهت من الكلام على أسرة (اوسلة رفشان) ، وهي من عشيرة (نعم) من قبيلة (حاشد) أحد فرعي (همدان) ، وقد وجب الكلام الآن على أسرة همدانية أخرى ظهرت في هذا الزمن أو قبلي ذلك بقليل ، وانتزعت الملك من السبئيين ، وأخلته لها ، وهذه الأسرة هي أسرة (نصرم يهمن) التي سبق أن تحدثت عنها في أثناء كلامي على (ملوك سبأ) . فقد كان (نصرم يهمن) من قبيلة همدان أيضاً ، فتنحى إذن في عصر سبئي ، إلا أن الحكم فيه لم يكن في أيدي ملوك سبئيين ، ولكن كان في أيدي ملوك من همدان .

أسرة (يرم يهمن) :

١ - أوسلة رفشان (اوسلة رفشن) .

١ Mahram, P. 304.

٢ Mahram, P. 134.

٣ Mahram, P. 304.

٤ CEH 398, Mahram, P. 304.

- ۲ - بریم ایمن (بریم ایمن) .
- ۳ - علهان نهقان (علهان نهقان) .
- ۴ - شعر اوتر (شعرم اوتر) .
- ۵ - جیو عثر یضع .

الفصل السادس والعشرون

أس وقبائل

تحدثت عن ملوك سبأ ، وعلى* الآن أن أتحدث عن الأسر وعن القبائل التي كانت لها أعمال بارزة ملحوظة في هذا العهد ، اذ كانت من القوى الموجهة ، ولتوجيهها أثر مهم في سياسة زمانها .

وأول من يجب ان أبدأ بهم ، (فيشن) (فيشان) . ففهم كان مكربو سبأ ، ومنهم كان الملوك . ولا بد أن يكون الفيثاليون من القبائل القوية الكثيرة العدد ، والا لم تخضع لها القبائل الأخرى ولم تسلم لها بالقيادة والسيادة .

وكانت (صرواح) عاصمة المكربين ، من أهم مواطن الفيثانيين . وقد ورد في الكتابة الموسومة بـ Glaser 926 أنهم كانوا أصحاب (مهور)^١ ، أي نادر يشبه (الزود) ، أو (دار ندوة) قريش* ، يجتمع فيه ساداتهم للتشاور في الأمور ، وللتحدث عما يحدث لهم .

وقد أضاف المكرب والملوك (كرب ايل وتر) الى أسرته والى قبيلته (فيشن) (فيشان) أملاكاً واسعة كما ذكر ذلك هو نفسه في كتابته : (كتابة صرواح) . وقد أخذ تلك الأملاك من القبائل التي عارضته وحاربتة ، فتوسعت رقعة منازلها بفضل هذه الأملاك .

Kib, II, H. 49.

٢ المصدر نفسه (ص ٥٠) *

وجاءت في بعض النصوص ، جملة هي : (سبأ وفیشان)^١ ، فعملت (فیشان) على سبأ ، مما يدل على أن (فیشان) لم تكن في عداد سبأ في نظر القوم إذ ذاك .

وقد جاء في النص : Jamme 558 أن : (بدع ابل) وهو ابن (كرب ابل بن) (ملك سبأ) وكذلك (الشرح) ، وهو ابن (سمه على ذرح) ، كانا من عشيرة (شعبمو) (شعب) (فیشن) ، أي (فیشان)^٢ . ففیشان إذن من الأمر القديمة المعروفة في اليمن ، ومنها كان أقدم حكام سبأ^٣ .

وقد ولدت قبيلة أخرى عدداً من الملوك ، جلسوا على عرش سبأ وحكموا السبئيين وغيرهم . وهذه القبيلة هي قبيلة (مرثد) وهي من (بكيل) (بكيل) . وكانت تتعبد للإله (الله) إله السبئيين الأول . وقد أقامت له معابد عديدة ، منها معبد المسمى بـ (الله زهران) ، أي معبد (الله) في (ذي هرن) (ذي هرن)^٤ . و (هرن) من المواضع التي ذكرها (الحمداي)^٥ .

ومن ملوك سبأ الذين تبوأوا العرش ، وهم من (مرثد) الملك (أمار يهلم بن وهب ابل) الذي سبق أن تحدثت عنه ، وأكثر الكتابات التي ترجع إلى عهده ، عُثر عليها في مدينة (حاز) في جنوب (عمران)^٦ .

ومن ملوك سبأ الذين أصلهم إلى (مرثد) ، الملك (الشرح بحضب) وأبنائه . وقد دون اسم (الشرح) في جملة كتابات عُثر عليها في (شبام سخيم) .

وكانت لمرثد أراضون غنية واسعة في الجزء الغربي من (بلد همدان) ، وهي جزء من أرض (بكيل) (بكيل)^٧ ، تستغلها قبائل (بكيل) وبطونها لقاء جعل تدفعه لسادات القبائل والملوك ، يتفق على مقداره ، ويقال لعقد هذه الانفقات (تلف) (تلفن) . وتشرف معابد (الله) على أوقاف واسعة

Handbuch, I, S. 129

الفقرة السابعة من النص : Jamme 558, MaMh 201, Mahram, PP. 24.

A. F. L. Beeston, Sculptures and Inscriptions from Shabwa, in JRAS, 1954.

PP. 52, Mahram, P. 27, Smith, in Vetus Testamentum, II, 1952, P. 287.

GH IV, I, II, P. III, Handbuch, I, S. 88.

الصفحة (١١٧/٢) ، الأكليل (١١٧/٨) (طبعة نبيه) .

حاز ، الأكليل (٢٨٥/٢ ، ٤٥٦) . Handbuch, I, S. 336

KTB, II, S. 71.

لها ، تؤجرها أحياناً لسادات القبائل بمبالغ يتفق عليها الطرفان .

وقد وصلت إلينا جملة عقود (وطف) عقدت بين كهّان معابد (الله) وصادات (مرثد) ، منها الاتفاقية المعروفة بـ 'Glaser 131 . وقد تعهدت (مرثد) فيها للمعبّد (الله بعل لوم) بالوفاء له بما اتفق عليه ، تدفعه له في وقته في كل سنة ، كما تعاهدت عليه في الشروط المدونة في (الوطف) ، على أن يهبها الإله (الله) غلة وافرّة ومحصولاً جيداً . ويظهر أنها لم تنف للمعبّد بما اتفق عليه ، ولم تسلّم له حصته كما ينبغي ، وصادف جذب انزل أضراراً بمرثد ، ففسر الكهّان ذلك بغضب إلهي أرسله (الله) على (مرثد) لعدم وفائهم بالعهد ، فارتأى سادتهم أن يكفروا عما بدر منهم ، والوفاء في الموسم المقبل ، فجددوا العهد ، وكتبوه مجدداً تأكيداً على أنفسهم أمام الإله (الله) الذي وافق على ذلك ورضي به^١ . ويعني ذلك بالطبع رضا الكهّان وموافقتهم على تجديد العقد .

وتحكمت (مرثد) ، بما لها من سلطان واتساع أرضين ، في عشائر أخرى ، دانت لها بحق (الجوار) ، وعدت سادة (مرثد) سادتها كذلك . وقد اختارت كل عشيرة منها من شامت من سادة مرثد ، فكان ممن ساد منهم عشيرة (عرن) (عران) سيد من (مرثد) اسمه (ريبم) أي (ريب) . وقد ورد اسمه في نص كتبه في سنة (خرف) (خريف) (عم كروب بن ممة كروب بن حزفرم) وذلك حداً وثاء على الإله (الله) رب معبد (ذهرن) (ذي هران)^٢ ، لنته ونعمائه ، وتعبيراً عن حمده وشكره ، قدم له نذراً أهداه إلى ذلك المعبد^٣ .

وكان (بنو ارفط) (بن ارفط) من القبائل التي دانت بسيادة (بني مرثد) عليهم ، كما يتبين من كتاباتهم . فقد عبروا عنهم بـ (امراثهم بني مرثد)^٤ ، وعبروا عن سيادة (بني مرثد) عليهم بجملة (آدم بن مرثدم) ، أي (خول

Glaser 131. CIIH 99, STUDI Lexi, II, S. 197.

Bodenwirtschaft, S. 23.

(الله ذهرن) (الله ذو هران) .

CIIH 73, IV, 1, II, P. 108, E. Oslander, Zur Hittitischen Alterthumskunde,

in ZDMG., XIX, S. 161, BM 4, OS I.

CIIH 76, BR. MUS. 7, OS 9, CIIH, IV, 1, II, P. 114.

بني مرثد^١ ، وفي هذا التعبير دلالة واضحة على أنهم كانوا اتباعاً لبني مرثد ،
خاصين لهم ، فإن لفظة (ادم) لا تفال إلا تعبيراً عن التبعية والخضوع .
وعرفنا من الكتابات اسم قبيلة اخرى كانت تعدّ نفسها في جوار (بني مرثد)
ولأنهم . وهي قبيلة (نيشم) (نيش) (غابش) ، وقد قدّم أحد أبنائها
فلراً ال (الملقه ذي هران) ، وذكر ان ذلك كان في أيام سيده وأميره (نشم)
أي (يشع) من مرثد^٢ .

ويعد (بن الخرف) (بنو الخرف) ، وهم على ما يظن (بنو الخارف)
من اتباع (مرثد) أيضاً . وقد ورد في النص : CIH 79 اسم أحد رؤسائهم
من (مرثد) ، وهو (يفرعم) (يفرع) . وقد ذكر (نشوان بن سعيد
الحميري) : ان (الخارف يظن من همدان من حاشد) ، وذكر نسبهم وبطونهم
في الجزء العاشر من (الإكليل)^٣ .

وكان (بنو وهرن) (بنو وهران) ، من اتباع (مرثد) كذلك ، وقد
صرح بذلك أحدهم في كتابة قدمها ال (الملقه ذي هران)^٤ .

ومن القبائل التي اعترفت بسيادة (مرثد) عليها ، (بنو كشم) (بنو كتب)^٥
و (بنو عديم ذي روثن) أي (بنو عيد) أصحاب (روثان)^٦ ، و (بنو أرفث)^٧
و (بنو نشم)^٨ ، أي (بنو نضب) و (بنو أسلم) ، أي (بنو اسد) ،
الذين تبعوا لألقه بمعبده في موضع (صوفن) (صوقان)^٩ ، و (بنو يفرع)^{١٠}
و (بنو أشب)^{١١} ، و (بنو قرين) (قورين)^{١٢} ، و (بنو حشم)

CIH 77, BR. MUS. 9, Oslander, in ZDMG., XIX, S. 199. ١

CIH 78, BR. MUS. 3, OS 12, CIH, IV, I, II, P. 116. ٢

CIH 79, BR. MUS. II, OS 8, CIH, IV, I, II, P. 121. ٣

CIH 81, IV, I, II, P. 143, BR. MUS. 19, OS 18. ٤

CIH 88, IV, I, II, P. 143, BR. MUS. 20, OS 16, Oslander in ZDMG., XIX, S. 219. ٥

Halevy 6, Etudes, P. 114, OS 22. ٦

OS 9, Halevy, Etudes, P. 117. ٧

Halevy 16, Etudes, P. 131, OS 23. ٨

OS 21, Halevy 17, Etudes, P. 132, CIH 84, IV, I, II, P. 138. ٩

Halevy 25, Etudes, 145, CIH 72, IV, I, II, P. 106, OS 5, BR. MUS. 1. ١٠

OS 13, Halevy 27, Etudes, P. 148. ١١

Halevy 18, Etudes P. 136, OS 11, D. Nielsen, Der Sah Gott Ilmukah, S. 49. ١٢

Pratorius, Bellir., S. 141.

(بنو حيث)^١ ، و (بنو ذئح) (بنو ذئحان)^٢ ، وغيرها .
و (روثان) من الأسماء المعروفة في اليمن ، وقد كان محقداً من المحافد ،
وقد ذكره (الحمداي) في (الإكليل)^٣ .

وقد ورد في النص CIH 102^٤ ، اسم جماعة تدعى (بنو مقصن) ، (بنو مقصان) ، وهم من (أبكلن) (أبكل) من سكان مدينة (عمران) ، وقد
ورد اسم هذه المدينة في نصوص أخرى ، يظهر منها أن أصحابها كانوا من
(بني أبكلن) (أبكل)^٥ .

ولعل لا ذكره (الحمداي) من وجود قبائل تنسب إلى (الأسد بن عمران)^٦
علاقة بـ (بني أسد) (أسد) الذين ذكرتهم قبل قليل ، كانوا نزولاً في
(عمران) فنبوا إليها .

سخيم :

ومن القبائل في هذا العهد قبيلة (سخيم) ، التي ورد اسمها في مواضع من هذا
الكتاب . وكانت تنسج بمنزلة محترمة ومكانة مرموقة ، ولها أرضون تؤجرها لمن
دونها من القبائل بمعاملة سنوية وخدمات تؤديها لسادات هذه القبيلة . وتعد منطقة
(شبام سخيم) الموطن الرئيسي لـ (بني سخيم) . وقد تحدث (الحمداي)
عن (شبام سخيم) ، فقال : (ومن قصور اليمن ، شبام سخيم ، وكان فيها
السخيميون من سخيم بن يفاع بن ذي خولان ... وبها مآثر وقصور عظيمة .
ومن شبام هذه تحمل الفضة إلى صنعاء ، وبينها أقل من نصف نهار)^٧ . فجعل

^١ Halevy, Etudes, P. 133.

^٢ OS 6, Halevy 20, Etudes, P. 140.

^٣ الإكليل (٩٠/٨ ، ٩١) (طبعة نبيه) ، (١٢٢/١٠ ، ١٢٣ ، ١٢٤) .

^٤ CIH 102, IV, I, II, P. 184.

^٥ CIH 95, BR. MUB. 27, OS 20, CIH, IV, I, II, P. 155, Oslander, Zur Islamfars-
chen, In ZDMG., XIX, S. 220.

^٦ الإكليل (٧٠/٨) (طبعة نبيه) .

^٧ الإكليل (٨٣/٨) وما بعدها (طبعة نبيه) ، الإكليل (٢٨٣/٢) وما بعدها ،
« خولان » .

(الممداني) (السخيمين) من (ذي غولان) . وقد أخذ هذا النسب من موقع أرض (سخيم) التي تقع في أرض (غولان) ، فصار هذا نسباً للسخيمين على مرور الأيام ^١ .

وكان لـ (بني سخيم) سلطان واسع في (شام سخيم) ، ولهم في هذا الموضع (مزود) مجتمعون فيه ، ويتدارلون في تصريف أمورهم في السلم والحرب . وكان منهم (اقول) (اقبال) حكموا قبائل أخرى . وقد قام رجلهم بأعمال عمرانية مثل فتح طرق ، وحفر قنوات ومسابيل للمياه ، يساعدتهم عليها أتباعهم من (بني سخيم) ومن القبائل الأخرى التي كانت تزولاً عليهم . ولتطلب (سخيم) على موضع (شام) ، عرف باسمهم تمييزاً له عن مواضع أخرى عرفت أيضاً باسم (شام) ^٢ .

وقد وصلت إلينا أسماء طائفة من سادات (سخيم) ، قاموا بأعمال عمرانية دونوها في كتاباتهم ، أو ساعدوا أتباعهم على القيام ببعض الأعمال العمرانية ، فذكروا أسماءهم للملك اعترافاً بفضلهم عليهم . ومن هؤلاء شيخ اسمه (بشرع آل اسرع) (بشرع ابل اسرع) وكان رئيساً على سخيم . وعُثر على اسمه في عدد من الكتابات وجدت في (الفراز) ^٣ ، وجد في أحدها أنه ساعد قبيلة سقط اسمها من النص (وكانت تابعة لبني سخيم) على بناء (مزود) ^٤ ، فذكر اسمه لذلك في الكتابة اعترافاً بفضله على أصحاب النص .

ومن سادات ورؤساء (سخيم) (الروم يجر) (الريام يجر) (الروم يجر) ، وكان (قول) قبلاً على (صمي) ، التي تكونت لث (حجرم) في أيام الملك (وتر يهمن) (وتر يهمن) ، وهو ابن الملك (الشرح يحضب) ملك سبأ . وفي ريدان . وقد أرسله الملك لمحاربة (غولان جددن) ، أي غولان النزالة بـ (جددن) (جددان) ، فانتصر عليها وحصل من انضم إليها ، كما يدعي النص الذي سجله هذا القليل ^٥ .

Handbuch, I, S. 132, Beiträge, II, 19, ff.

Sab. Inschr., S. 15.

Sab. Inschr., S. 18, MM I, RW 59, MM 4, 5.

Sab. Inschr., S. 34, MM 4.

Jamne 631, Mahram, P. 102, MaMb 205.

وكان له (سخيم) سلطان على فرع من قبيلة (سمي) ، هو الفرع الذي استقر في (حجر) ، وقد اختار له (الولاء) أقبالا من (بني سخيم) ، ولعل هذا الفرع ترك موطنه الأصلي لخصام وقع له مع بقية فروع (سمي) ، فهاجر إلى هذا الموضع ، ونزل في جوار (سخيم) ، وعد منهم ، وحكمه لذلك أقبال من سخيم . ويجوز أن يكون هؤلاء السميون هم سكان هذه المنطقة في الأصل ، إلا أن (سخيا) نقلوا عليهم ، وصارت لهم الإمارة في (شيام) ، فصار (سمي حجر) اتباعاً لهم . والظاهر أن (حجر) كانت تعد ملك (سخيم) أو تابعة لسلطانهم السامي ، ولذلك كان أقبال (البرسميين) من (بني سخيم) كذلك .

وقد كانت (سخيم) من القبائل المهمة في أيام (الشرح بحضب) (الشرح بحضب) . وقد ورد في كتابة عثر عليها في (شيام سخيم) ، كتبها جماعة من (سمي) التابعين لسخيم ، حد للآلة وثناء عليها ، اذ منت على أصحابها بالثمن والنعاء ، ورجاء منها بأن تمن عليهم بالخير والبركة وعلى ملكهم (الشرح بحضب) (الشرح بحضب) وأولاده وعلى (أقوهم) أقبالهم السخيمين ، أي من (بني سخيم) . ويظهر أن رؤساءها اكتسبوا قبل تولي (الشرح) العرش قوة وسلطاناً جعلوا قبيلتهم ذات مكانة حين صار العرش إليه .

وكما كان الملوك معينين ومأرب وحبر وغيرهم قصورهم وحصونهم التي صارت رمزاً لهم ولشعوبهم ، كذلك كان الملوك (سمي) وسخيم قصورهم الذي عرف بهم ، وهو (حصن ذو مرمر) . وقد بني على مرتفع من الأرض يبلغ ارتفاعه زهاء (٢١٠) امتار عن السهل الذي يقع فيه ، فيشرف على مدينة (شيام سخيم) القديمة . وهو حصن قوي ، حصن بسور متين يمنع المهاجمين من الوصول إليه . وقد ذكر اسمه في عدد من الكتابات ، وبقي هذا الحصن قائماً إلى حوالي السنة (١٥٨٣ م) . فهلمه والي اليمن العثماني لبيني بحجارتة مدينة جديدة^٢ . وكان لسادات سخيم قصر يسمى (بيت ريمان) ، أي (بيت ريمان) ،

Bab. Inschr., B. 38, MM 24, Beiträge, S. 19.

Beiträge, S. 17, 18.

Beiträge, S. 18, Glaeser 1209.

وقد نعت أصحابه أنفسهم بـ (اهل بيت ريمان) ، أي سادات وأرباب بيت ريمان^١ . وقد ورد اسمه في عدد من النصوص^٢ . ويلاحظ ان أصحاب (بيت ريمان) كانوا أقبالا على (يرسم) .

ومن سادات وأرباب وأصحاب (اهل) (بيت ريمان) ، القبل (شرح) (شروع) وابنه (مرثم) ، وهما من (سخيم) . وكانت قبيلتين على بطن (يرسم) من بطون (سمعي) في أيام الملكين : (ثاران بنعم) و (ملككرب يامن) (ملكا سبأ وذي ريدان وحضرموت وبخت)^٣ .

وكان (وهب اوم ياذف) (وهب أوام ياذف) وشقيقه (يدم يدم) من أصحاب (بيت ريمان) ، ومن أقبال (يرسم) التي هي من (سمعي) الكوفة لثلاث (حجرم)^٤ .

ومن بطون (سمعي) ، التي تكون لثلاث (حجرم) بطن (يرسم) . وكان يحكمه في أيام (تشاكرب يامن) ، وهو ابن (الشرح يحضب) ، جاعة من (سخيم) . وقد كلفوا محاربة (خولن جددن) ، أي (خولان جددان) . وكانت قد ثارت على (سبأ وذي ريدان) ، فانصروا عليها وانحلوا غنائم وأسرى منها ، كما تعهد رؤسائها بالطاعة لأوامر الملوك^٥ .

ومن اتباع (سخيم) عشرة عرفت بـ (ذ مليحسم) (ذي مليح) ، وكانت تقسم في (الفراز)^٦ . ويظهر انها كانت في الأصل من الميعين ، ثم هاجرت الى (شبام) ، فنزلت على (بني سخيم)^٧ . وقد هاجر غيرهم من الميعين الى ارض السبيين ، مثل (سريع) اي (بني سريع) ، وهاجر غيرهم الى اماكن اخرى . والظاهر ان هجرتهم هذه حدثت بعد ضعف معين^٨ .

١ راجع السطر الثالث من النص : Jamme 516, MaMb 100, Mahram, P 114.

٢ RKP. EPEG. 4919, CIH 531, REP. EPIG. 4978.

٣ Jamme 670, MaMb 292, Mahram, PP. 175.

٤ Jamme 718, 708, MaMb 56, 62, Mahram, P. 202 234.

٥ Jamme 516, MaMb 100, Mahram, PP. 113.

٦ Sab. Inschr., B. 204.

٧ Sab. Inschr., B. 48, CIH 29, IV, 1, I, P. 46, Glaser, 281.

٨ Sab. Inschr., B. 48.

وقد بلغنا نص دونه زعيم من زعماء (ذي مليحم) (ذي مليح) اسمه
(وهب ذو سموى اكيف) ، تقريباً الى الإله (تالب ريمع بعمل كيدم)
(تالب ريام بعمل كيد) ، لأنه أجاب دعاءه ، فحفظه وساعده ، وساعد ابنه
وأتباعه ، وذلك في أيام الملك (أنمار يهأمن) ملك سبأ ابن (وهب ايل يحز)^١ .

عسا :

وعسا من القبائل التي ذكرت في عدد من الكتابات ، وكانوا نزولاً على
(بني سخيم) ، الذين كانوا يعدونهم سادة عليهم ، لأنهم أصحاب الأرض^٢ .
ويظهر أن جماعة من (عسا) كانت قد نزلت أرض (الحان) ، إذ ورد
في نص : (عسا ذالحن) ، (عسا ذو الحان) . وتعني هذه الجملة أن
(عسا) كانوا يقيمون في موضع (ذي الحان) ، أو (عسا) أصحاب
(الحان) . وقد كان هؤلاء النخشيون يجاورون قبيلة (عقرم) أي (عقرب) ،
(المقارب)^٣ .

وعرف من الكتابات أن (عسا) كانت تتعبد لإله خاص بها ، هو الإله
(قين) ، أي (قينان) . ومن جملة المعابد التي خصصت به ، معبد أنيم
له في (اوئن) (اوئان) ، وقد تعبدت له أيضاً بعض القبائل التي كانت
متحالفة مع (عسا)^٤ . وقد ذكر (الحمداني) موضعاً سماه (قينان)^٥ ، قد
يكون له صلة باسم ذلك الإله . ولم يبلغني أن المؤلفات العربية أشارت الى
هذا الإله .

وقد ورد اسم (الحان) علماً في أرض في عدد من الكتابات^٦ ، كما ورد

MM 25, 120, Bab. Inschr., B. 43, 141.

Bab. Inschr., B. 146, (156). RW 2, CIEH 2, IV, I, I. P. 19, Halevy 4, Glaser 8,
Orientalia, Vol., V, 1936, P. 34.

المصادر المذكورة .

CIEH 2, 26, 560, Halevy 4, Glaser 9, 26, Praetorius, 9, Pridcaux 6, BR. MUR.
60, CIEH, IV, I, I. P. 18, 39, IV, II, IV, P. 332.

الأكثيل (٧٩) ، الصفة (٦٩ ، ١٠٠) .

CIEH 360, IV, I, IV, P. 420, Winckler, Die Bab. Inschr. der Zeit Assur Nahfan,
S. 29.

اسم علم ل قبيلة . وربما كانت أرض (الحان) هي (مخلاف الحان) المذكور في المؤلفات الإسلامية ^١ .

وقد ذكر (الحمدايني) مخلاف (الحان) ، فقال إنه مخلاف واسع شرقي حقل جهران ، وأن (الحان) بلد مجتمعا (الجنب) (جنب الحان) ، ويسكنها (الحان بن مالك أنمو همدان ويطون من حير) ^٢ ، وذكره في مواضع من (الأكليل) ^٣ .

وورد في الكتابة الموسومة بـ 40 CIIH اسما قبيليتين مع اسم (الحان) هما : (مها نغم) (مها نغ) ، و (بكيل) أي (بكيل) .
وقد ذكر في إحدى الكتابات رجل يسمى (هوان) ، وكان من (ذي الحان) ، تعاون واشترك مع (عقرب) (عقارب) في بناء محفد (صدقن) (صدقان) ، وهو محرم الإله (قينان) ، كما تعاون معهم في بناء بيت (حير) ^٤ .

عقرب :

وعرف من الكتابات اسم عشيرة أخرى ، هي (عقرب) ، أي (عقرب) أو (عقارب) ، ولا يزال هذا الاسم معروفاً في العربية الجنوبية حتى الآن ^٥ .
وقد ورد (العقارب) اسماً لقبيلة زُعم أنها من نسل (ربيعة بن سعد بن غولان بن الحاف بن قضاة بن مالك بن حير) ^٦ ، كما ورد اسماً لجبل يعرف بـ (جبل العقارب) ^٧ . وقد عرف (العقارب) باسم (عقربي) ^٨ . وذكر (ابن مجاور) قبيلة (عقارب) في جملة القبائل الساكنة في منطقة (عدن) ^٩ ، فعمل هذه الأسماء

١ Sab. Inscr., S. 27, Denkmaler, S. 38, Miaker, in WZKM, XXIV, S. 71

٢ الصفة (السفة ٦٨ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٩ ، ١٠٤ ، ١٠٥)

٣ الأكليل (٣٠ / ٨ ، ٥٨) (طيمة نبيه)

٤ Orientalia, Vol., V, (1936), P. 22, 286

٥ Sab. Inscr., S. 27, Orientalia, Vol., V, 1936, P. 28

٦ نشر (ص ١٣) ، لب اللباب في علم الأنساب (٢٨)

٧ Sab. Inscr., S. 28

٨ Sab. Inscr. S. 28, Ritter, Arabien, I, S. 625, Von Maltzen, Reisen, S. 214, Sab.

Inscr., S. 28

٩ Sab. Inscr., S. 28

صلة بقبيلة (عقرب) (عقارب) المذكورة .
وقد كانت (عقرب) تابعة لـ (بني سخيم) وحليقة لهم ، وتنازلة في
جوارهم . يفهم ذلك من الجمل والتمحيص في كتاباتهم الدالة على خضوعهم
لـ (بني سخيم) مثل (آدم بن سخيم) ، أي (حول وخدم بني سخيم)^١ ،
فهو تعبير يدل على العبودية والخضوع .

خولان وردعان :

وخولان من القبائل الكبيرة القوية التي ذكرت في عدد كبير من الكتابات
العربية الجنوبية . وقد رأينا اسمهم لامعاً في أيام المعينين ، وقد ذكرت أنهم
هاجموا مع السبئيين قافلة معينة كان يقودها (كيران) ، وحد المعينون أنفسهم
وشكروها على نجاتهم هذه القافلة ، وهي من القبائل العربية الحية السعيدة الحظ ،
لأنها ما تزال معروفة ، ولها مع ذلك تأريخ قديم قد نصد به إلى الألف الأول
قبل الميلاد^٢ .

وبرجع النابون نسب (خولان) إلى (خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة)^٣
أو إلى (خولان بن عمرو بن مالك بن الحارث بن مرة بن أد بن زيد بن
عمرو بن عريب بن كهلان بن صبا)^٤ . ويميزون بين (خولان قضاعة) ،
وهم لإخوة (بكلي) و (حيدان) ، وبين (خولان أد)^٥ ، وقد يذكرون
(خولان) أخرى في (ملحق)^٦ .

وقد صير اسم (خولان) بمرور الزمان ، اسم رجل نسل ذرية تكاثرت
وتولدت ، فكانت منها هذه القبيلة العظيمة ، وقد جعل له النسابون . أباً وجداً

1 Orientalia, Vol., V, (1936), P. 22, 296, MM 7, RW 53, San'a 1909, Yemen, II, 337, Sab. Inscr., 8. 26.

2 Ency., Vol., II, P. 933.

3 ملحقيات (٢٥) ، (خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن حمير بن صبا) البلدان (٤٩١/٣) ، (وخولان قبيلة باليمن) وهو خولان بن عمرو ابن الحاف بن قضاعة ، تاج العروس (٣١٢/٧)

4 Ency., Vol., II, P. 933.

5 الأكليل (٢/١٠)

6 الأكليل (٢/١٠) ، صبح الأعشى (٣٢٦/١)

وأجداداً بعد هذا الجدد ، كما جعلوا له ولداً ذكروا أسماءهم . ويمثل هذا النسب الاختلاط الذي كان بين الخولانيين وغيرهم من القبائل بمرور الزمان حتى أيام الساسانيين ، قدوة على نحو ما وصل إلى عملهم من ألوهاء الرواة .

ومواطن الخولانيين قديماً ، أرضون متصلة بأرض السبتيين ، فكانوا يسكنون في جوار (مارب) و (صرواح) ، وهي لب أرض سبأ ، ثم هاجرت جماعات منهم فسكنت الأرضين العالية من شرق (صنعاء) ، وقد قبل الخولانيين اللين سكنوا هذه المنطقة (خولان العالية) ، تمييزاً لهم عن (خولان قضاة)^١ وهذا التمييز لا يستند إلى حقيقة ، يمكن رجوعها إلى اختلاف النسب ، وإنما نشأ من اختلاف طبيعة المكان ، ومن الأحوال السياسية والاقتصادية التي فرقت بين الخولانيين ، وباعدت بين لمروهم ، فقلن أنهم من نسبين مختلفين .

وقد كان الخولانيون يتبعون عند ظهور الإسلام لعمهم لهم اسم (عم أنس)^٢ (عميأنس) . وقد ذكر (ياقوت الحموي) أنه (في خولان كانت النار التي تمدها اليمن)^٣ ، ذكر ذلك في أثناء حديثه عن (خلافت خولان) المنسوب إلى (خولان قضاة) . وقد تكون هذه العبادة - إن صح قول ياقوت - قد اقتبست من القرص عبادة النيران .

وقد ذهب (الويس شبرنكر) و (نيبور) إلى أن قبيلة (خولان) هي (حويلة) المذكورة في التوراة^٤ ، ولكن هناك صعوبات كثيرة تحول دون قبول هذا الرأي .

وقد اقترن اسم (خولان) باسم (ردمان) في كثير من النصوص . ويدل هذا بالطبع على وجود روابط وثيقة بين الجماعتين . وقد حكم الخولانيين والردمانيين أقاليم من (ذي معاهر) ، فكان القليل سيداً على القليلين في آن واحد في غالب الأحيان ، وفي ذلك دلالة بالطبع على الصلات والروابط السياسية التي ربطت بين خولان و ردمان و ذي معاهر (ذمعهر) .

١ الاكثيل (٣/١٠) .

Ency., II, P. 933.

٢ Ency., II, P. 933. .

٣ الاستقام (ص ٤٧) .

٤ البلدان (٢/٤٩١) .

Ency., II, P. 933.

وقد عرف الإسلاميون (أقيال ذي معاهر) ، فذكرهم المحدثات في مواضع من كتابه (الإكليل) ، ذكر مثلاً أن (شحرار قصر بقصوى مشيد ببلاد أمر لقيال ذي معاهر)^١ ، وذكر أيضاً (قصر وعلان بردمان ، وهو عجيب ، وهو قصر ذي معاهر ، ومن حوله أموال عظيمة)^٢ . ويشير قول المحدثات الأخير إلى الصلات التي تربط هؤلاء الأقيال بردمان ، وإلى أن أولئك الأقيال كانوا يقيمون بأرض بردمان .

ويرى (كلاسر) أن قصر (وعلان) ، الذي هو في (ذي بردمان) ، كان مقر أقيال (ذي معاهر) ، أي أقيال بردمان^٣ . فوعلان إذن هو قصرهم ، وهو مثل القصور الأخرى التي كانت للملوك والأقيال . وهي قصور وحصون يحمي بها إذا شعر بالخطر ، ولذلك عُدَّت رمزاً للدولة والحكم .

وترد لفظة (ذي معاهر) علماً في الكتابات على (بردمان) و (غولان)^٤ . وقد ذكر أيضاً في نص (أبرهة) الذي دونه سنة (٥١٣ م) لمناصبه إصلاح سد مأرب وترميمه إذ جاء فيه : (ذي معاهر بن ملكن)^٥ . وقد ذهب (كلاسر) إلى أن المراد من (ذي معاهر) ، في هذا المكان ابن (أبرهة) ، وكان قد تلقب - على رأيه - بهذا اللقب ، الذي يشير إلى قصر (ذي معاهر) بردمان^٦ . ومن أقيال (ذي معاهر) الذين حكموا النولابيين والردمانيين ، القبيل (قول) (كروب اسرع) (كروب اسرع) ، وكان من أسرة غنية لها أرضون زراعية خصبة تسقى بمياه الآبار في وادي (ضلفخ) (ضلفخم) ، ووادي (أنغر) وفي أرض (ذات حراض) (ذات حرض) ، ووادي (ملتيق) ، وأماكن أخرى . وقد عُتبت أسرته بإصلاحها ، وإيرواتها من آبار حفرتها في هذه الأماكن ، وكتبت ذلك على الحجارة^٧ ، تسجيلاً لعملها هذا ، ليكون وثيقة شرعية بامتلاكها لهذه المواضع .

- ١ الأكليل (٥٣/٨) .
- ٢ الأكليل (٨٩/٨) ، (وذو معاهر بالضم قبيل من أقيال حمير) . قاله ابن دريد . قلت هو تبع حسان بن أسعد بن صيفي بن زعدة) ، تاج العروس (٤٢٢/٣) ، ابن دريد ، الاستغنى (٣١٢) . Von Kremer, Södarabische, Sage, S. 90, 126.
- ٣ Beitrage, S. 39.
- ٤ Beitrage, S. 39.
- ٥ السطران : ٨٢ و ٢٨ من نص أبرهة .
- ٦ Beitrage, S. 39.
- ٧ Orientalia, Vol. I, (1932), P. 32.

وورد اسم قبل آخر من أقيال (ذي معاهر) الذين حكموا القيلتين المذكورتين هو القيل (كرب أسار) ، كانت له أملاك في أرض (ذات حرض) (ذات حراض) بوادي (مضيق)^١ .

وورد اسم قبل آخر حكم القيلتين معاً ، هو القيل (نصرم بهحمد) (نصر بهحمد) (ناصر بهحمد)^٢ ، وهو من (ذ معهر) (ذي معاهر) . وقد دون هذه الكتابة لمناسبة قيامه بإصلاح أرض (وادي ملتتم) (وادي ملتنت) حيث حفر آباراً ، وأنشأ سدوداً ، وزرع أشجاراً أنثرت ، وبلد جوباً . وقد سجل ذلك ملكاً خاصاً بـ (آل معاهر) ، وباسمه وأعلته للناس في شهر (صيد) من سنة مئة وأربع وأربعين من التقويم السبئي ، وتقابل سنة تسع وعشرين بعد الميلاد^٣ .

ويعد هذا النص ، من النصوص المهمة ، ولعله أقدم نص مؤرخ وفق تقويم ثابت معروف وصل إلينا^٤ .

ويظهر من ذكر اسم الملك (العزيط) ، وهو ملك حضرموت في هذا النص ، ومن تعبير (القيل) صاحب النص عن الملك بلفظة (سيده) ، أي سيد (نصر بهحمد) : أنه كان تابعاً له ، وفي أرض كانت إذ ذاك ، أي في النصف الأول من القرن الأول للميلاد ، تحت حكم حكومة حضرموت . وقد دون هذا القيل أسماء الآلهة : (عثر) ، و (سين ذو علم) ، و (عم ذو دوتم) ، و (وعلان) ، و (عم ذو مبرم) (إله سليم) ، و (عثر ذو صنعم) ، و (ود إله منو ...) ، و (ذات بعدان) ، و (ذات ظهران) ، و (عليت) (إلهة حررم) (حرر) ، و (شمس) (إلهة وين) و (علقن)^{*} . ذكر كل هذه الآلهة ، ولم يذكر إله ميا الرئيس وهو (المنه) ، وفي الخفاة اسم (المنه) دلالة على أنه لم يكن على صلة حسنة بالسبئيين ، وأنه لم يكن يعترف بسيادتهم عليه . ذلك لأنه كان تحت حكم ملك حضرموت .

Lapar 4541, CII 658, IV, III, I, P. 92.

Glaser 1430, 1619.

RSP, EFGO 3958, VII, I, P. 12, Stud. Lexi, III, S. 2.

Background, P. 103.

الفقرة الخامسة من النص إلى منتهى الفقرة الحادية عشرة .

وقد ورد اسم (خولان) في نص مهم جداً تعرض لخبر حرب نشبت في أيام ملوك (سبأ) ، سقط منه اسم الملك ، وسقطت منه كلمات عدة وأسطر أضاعت المعنى .

وقد شارك أصحاب هذه الكتابة في هذه الحرب ، وعادوا منها موفورين سالمين ، ولذلك سجلوا شكرهم للإله (الله) رب مدينة (حروم) (حرون) (حروان)^١ ، لأنه نجّاهم ، ومنّ عليهم بنعمة السلامة . ويفهم من الكلمات الباقية في النص أن قبيلة (خولان) كانت قد ثارت على سبأ ، فجهز السبئيون حملة عسكرية عليهم ، دحرت خولان ، وتغلبت عليها ، وحصل السبيود على غنائم كثيرة . وكان يحكم (خولان) قبل لم يرد في النص اسمه ، ولعله سقط من الكتابة ، وقد أشير إليه بـ (ذي خولان)^٢ .

وورد في نص (معيني) ما يفيد اعتراض جماعة غازيين من الخولانيين لقافلة معينة كانت تسلك طريق (معان) التجاري ، وقد أفلتت من أيدي الغزاة ونجت ، ولذلك شكرت الآلهة ، لأنها ساعدتها في محنتها ، وحمتها ، ونجتها من التهلكة ، وعبرت عن شكرها هذا بتدوين النص للذكور . وقد وقفت على معبد (ودكسم) ، إله معين وفقاً في أرض (أيم)^٣ ، كما سبق أن تحدثت عن تعرض الخولانيين والسبئيين لقافلة تجارية معينة في الطريق بين (ماون) (ماوان) و (رجمت) (رجمة) . وفي هذين الخبرين دلالة على نشاط الخولانيين في مناطق تقع شمال اليمن قبل الميلاد بزمان ، وعلى أنهم كانوا من الذين يتحشرون بالطرق التجارية ويعترضون سبل المارة ، كما يفعل الأعراب . ولعل هؤلاء الخولانيين كانوا من الأعراب المتنقلين .

وقد حكم الردمانيين أقبال منهم أيضاً . فقد ورد في أحد النصوص : (قول وعرج شعب ردمن ذ سلقن) ، أي (قيل وعرج قبيلة ردمان صاحبة سلفان) ، ويقصد بـ (سلفان) (السلف) (السلاف) ، فردمان هؤلاء أصحاب الكتابة هم (ردمان السلف) (السلاف)^٤ . ولم يكن هذا القبيل من (ذي معامر) .

REP. EP1G 4137, VII, I, P. 95, VA 1844.

الفتحات : ٩ و ١٠ و ١١ و ١٢ و ١٣ من النص .

REP. EP1G 3695, VI, II, P. 278, Jausen — Savignae, Mission, I, P. 242, 732.

Glaser 275, 276, CIH 548, IV, III, I, P. 82, OM 51, Mordtmann, Muse Impériale

Ottoman, (1895), PP. 34.

والردمانيون هم من الشعوب العربية القديمة أيضاً، وقد ساعدوا القنطانيين مراراً، وحالفوا شعباً آخر هو شعب (مضجيم) (مضحي) ، وتعاون الشعبان في مساعدة (قنبان) ضد سبأ^١ . وقد لعبوا دوراً مهماً في أيام عدد من ملوك سبأ ، وقد كانوا من المناهضين لحكم (شعر أوتر) ، ولما أرسل جيشاً عليهم لانتزاع ضريبة بهم قاموه وأنزلوا خسائر كبيرة به^٢ .

ويظهر أن أرض ردمان دخلت - بعد أن فقدت استقلالها - في جملة الأراضي التي خضعت لحكم قنبان، ثم استولت عليها بعد ذلك دولة حضرموت . ثم دخلت بعد ذلك في جملة أملاك دولة (سبأ وذى ريدان)^٣ .

وقد ذهب (كلاسر) إلى أن شعب Rhadmaei المذكور في بعض الموارد الكلاسيكية هو (ردمان) ، ويؤيد قوله بما ذكره (بليتيوس) من أن الشعب المذكور يتسب إلى جذ اسمه Rhadmanthus ، واسم هذا الجذ غريب جداً من اسم (ردمان)^٤ .

ويظهر من عدد من الكتابات المبنونة في أيام (الشرح يحضب) أن أرض (ردمان) وقسماً من أرض (خولان) كانت تابعة لملك حضرموت في ذلك الزمان ، وإن قسماً من خولان كان غاصباً لـ (أقيال جدن) (جدنم) أهل (حب) (حباب) عند (صرواح) . ومعنى هذا أن القسم الشرقي من أرض خولان الواقع شرق وادي (ذنه) عند أسفل أرض (مراد) كان هو القسم التابع لحضرموت في هذا الزمن . وأما القسم الأكبر ، وهو القسم الشمالي الغربي من أرض خولان ، فقد كان تابعاً في هذا الزمن لملك (سبأ وذى ريدان)^٥ .

جدن :

وورد اسم (جدن) في كتابات عهد (ملوك سبأ) ، وهو اسم موضع

Mahram, P. 292, Geikens, G. Jammé, On a drastic current reduction of South Arabian Chronology, in BOABOOR, NUM 148, 1997, P. 29.

Mahram, P. 300.

Glaser, Skizze, II, S. 35.

Glaser, Skizze, II, S. 137, Pliny, II, P. 457, Book, VI, 158 - 159.

Beiträge, S. 32.

والاسم قبيلة . ويظهر منها أنهم كانوا أصحاب حكم وسلطان ، بدليل ورود جملة هي : (آدم جدم) أي (حول جدم) في كتابات دوتنها أناس كانوا في خدمتهم وولائهم^١ . وبلدكرنا اسم (ذي جدم) المذكور في الكتب الإسلامية ، وموضع (جدم) بهذا الاسم القديم^٢ .

وورد اسم قبيلة أو أسرة عرفت بـ (ددن) ، أي (دادان) (ددان) ، وقد ذكروا في جملة نصوص . فورد في أحدها أنهم تقدموا بوثن (صلن) إلى معبد الإله (تالب ريام) المسمى بمعبد (غضعتن) (غضعة) ، وهو في مدينة (أكاتط)^٣ . وتقع مدينة (أكط) في بلد (همدان)^٤ . وقد ذكرها (المسداني) مراراً في كتبه ، وذكر أن فيها قصر (متحار)^٥ . وكان يسكن بها جماعة يعرفون بـ (زادان) ، يسيون إلى (مولد بن جثم بن حاشد) على حد قول أصحاب الأتساب^٦ .

وقيلة (يهليج) من القبائل التي عاشت في عهد (ملوك سبأ) وقد ذكرت ، في أمر أصدره الملك (يدع ايل بن يكر ب ملك وثر) ، في أمر تنظيم الجباية التي تؤخذ من هذه القبيلة ومن (سبأ) في مقابل استقلال الأرضين الخاضعة للدولة واستئجارها^٧ .

أربعن :

وجاء ذكر قبيلة اسمها في الكتابات (أربعن) ، (أربعن) أو (أربعان) (أربعن) ، كان يحكمها سادات ، وقد لقبوا بلقب ملك ، وقد عرفنا منهم ، (نبط آل) (نبط ايل)^٨ ، وقد ذكر في نص Halevy 51 الذي سجله الملك

١ REP. EPIG. 382, 4069, 4668, II, III, P. 224, VII, I, P. 68, 308.

٢ منتخبات (ص ١٨) ، الأكليل (٧٦/٨) (طبعة نبيه) .

٣ GH 348, OM 6, GH. IV, I, IV, P. 418.

٤ الأكليل (٩٢/٨) (طبعة نبيه) ، (١٢٠ : ٤٠/١٠) ، الصفة (١١٢ : ١١٠ : ٨٢) .

٥ الأكليل (٩٢/٨) (طبعة نبيه) ، (١٢٠/١٠) .

٦ الأكليل (٤٠/١٠) .

٧ Halevy 51 + 438 + 450, Glaser 904, GH. 603, IV, III, I, P. 2 REP. EPIG., V.

II, P. 68.

٨ السطران ٢٤ و ٢٥ من النص :

(بكرب ملك يدع ايل بن) ، الصادر في كيفية جمع الضرائب من القبائل .
وعرفنا اسم ملك آخر ، هو : (لحي عث بن سلحان)^١ (لحيث بن سلحان)
وملك ثالث يدعى (عم أمن بن نبط ايل) ، وكان من معاصري الملك (بنع
أمر بن) ملك سبأ^٢ .

ولم يكن ملوك (أربعين) ، ملوكاً كباراً بالمعنى المفهوم من لفظة (ملك) ،
ولم تكن مملكة (أربعين) بالمعنى المفهوم من لفظة (مملكة) ، وإنما كانوا أمراء
قبيلة ، وسادات قبائل ، تمتعوا بشيء من الاستقلال في حدود أرض قبيلتهم ،
وقد أعجبهم لفظة (ملك) فحملوها . وقد كانوا في الواقع دون ملوك سبأ أو
معين أو حضرموت أو قتيان بكثير ، وكانت مملكة (أربعين) إمارة أو (شيخية)
كما تفهم من هذه اللفظة في المصطلح الحديث .

بنع :

رأينا ان سلالة من (بنع) حكمت (سبأ وذو ريدان) . وفرأنا في الكتابات
ولا سبأ كتابات (حاز) وكتابات مواضع أخرى تقع في صميم (بلد همدان)
أسماء رجال هم من (بني بنع) ، فمن هم (بنو بنع) ؟

والجواب : ان (بنع) قبيلة من قبائل (حاشد) و (حاشد) من همدان .
لـ (بنو بنع) اذن هم من (همدان) . ولذلك نجد ان معظم الكتابات التي
تعود الى (بني بنع) عثر عليها في أرضين هي من مواطن همدان، مثل (حاز)
و (بيت غفر) و (حجة)^٣ (حيت) ، ومواضع أخرى هي من صميم
أرض بنع^٤ .

وورد اسم (حاز) في مواضع من (صفة جزيرة العرب) و (الإكليل) ،

KTb, I, S. 74, Glaser 1971.

CIH 487, IV, II, IL P. 188, FR 32, 39, Le Mûsson, LXII, 3 — 4, 1949, P. 243,

AP 89,

Sah. nachr., S. 63, Rhodokanakis und von Wisman, Vorislamische Alter-
tümer, S. 13.

Sah. Inschr., S. 63.

وقد قال عنها الحمداني : « وحاز قربة عظيمة وبها آثار جاهلية »^١ . وذكر ان
سد (بنع) (الحشب) مما يصل الى (حاز) ينسب الى (بنع بن زيد بن همدان)^٢ .
وقد صبر (الحمداني) وغيره (بنعاً) اسم رجل ، جعلوه جد (بني بنع) ،
وجعلوا له والداً أصموا : (زيد بن همدان) ، بينما هو اسم قبيلة في ذلك
الوقت .

وكانت (بنع) على ما يتبين من النصوص ، تتمتع بتفوذ واسع ومكانة
ظاهرة ، ولها أرضون واسعة تؤجرها للأفخاذ والبطون ، من (بنع) ومن
غير (بنع) ، تأتي الى أقيالها بأرباح طائلة . وكان رؤساء البطون والأفخاذ
الذين يؤجرون الأرضين من (بنع) يعدون أنفسهم بحكم إقامتهم في كنف
أقيال (بنع) وفي جوارهم أتباعاً لهم ، ولهم حق السيادة عليهم .
ويسمرون عن ذلك في كتاباتهم بجملة : (آدم بنع) (آدم بنع) ، أي غول
أو خدم بنع ، ويقصدون بها أنهم كانوا أتباعاً لهم^٣ . ويذكرون أسماء الأقيال
في كتاباتهم ، ويشيدون بفضيلهم ومساعدتهم ، ويدعون لهم فيها بطول العمر
والخير والبركة ، ويرجون من كلهم أن تزيد في مساعدتهم ومكانتهم وأرباحهم .
وقد جمع (هارثمن) أسماء الأقيال اليتيمين الذين وردت أسماءهم في الكتابات ،
وهم : (برقم) (بارقم) (يارق) و (ذرح آل بحضل) (ذرح ايل
بحضل)^٤ و (هوف عشت) (هوفعت)^٥ و (حلى عشت اوكن) (لحبعث
أوكن)^٦ و (مرثد علن اسعد) (مرثد عيلان أسعد)^٧ و (نشاكرب أوتر)
(نشاكرب أوتر)^٨ ، و (نشاكرب يزان) (نشاكرب يزأن)^٩ و (نشاكرب

١ الصفة (٨٢ ، ١٠٧ ، ١١١ ، ١١٧) ، الأكليل (١٢/١٠ ، ١١٧) .

٢ (يصلالي يجاور لغة يمنية لا توجد في المعاجم صرف المؤلف عنها بعض الصيغ في
كتابة جزيرة العرب) ، الأكليل (١٢/١٠) .

٣ Sab. Inschr., S. 63, CIH, 211, IV, I, III, P. 262, Glaser 196.

٤ MM 46, 69.

٥ MM 263.

٦ CIH 139, IV, I, III, P. 196.

٧ Sab. Inschr., S. 63.

٨ CIH 342.

٩ CIH 154, 167, MM 196, 236, 1283.

نهنن يجر ^١ ، و (رب شمس نمرن) (رب شمس نمران) (رب شمس نمران)^٢
و (ردم يرحب) (ردم يرحب)^٣ ، و (عرب ين يمجيد)^٤ ، و (سعد
اوم نمرن) (سعد اوام نمران)^٥ و (سطن يهصح) (سخان يهصح)^٦
و (شرحم يهحم)^٧ و (شرحم غيلن) (شرح غيلان)^٨ ، و (شرحم)
(شرح) (شارح)^٩ ، و (شرح ال) (شرح ايل)^{١٠} ، و (شرح عشت)
(شرحشت)^{١١} و (شرح ال) (شرح ايل) (شرحيل)^{١٢} ،
و (كرب ...)^{١٣} ، و (يهن) (يهان) (يهان)^{١٤} وآخرون . ومن
هؤلاء من ساد على (سمعي) ، ومنهم من ساد على قبائل أخرى .

سمعي :

ومن أنبا (يتع) عشيرة (سمعي) ، ويظن بعض الباحثين أنها كانت
في الأصل فرقة تجمع أفرادها عبادة الإله (تالب) ، ثم أصبحت عشيرة من
العشائر القاطنة في أرض همدان ، توسعت وانتشرت وسكنت بين (حاشد)
و (حلان) وفي (حجر)^{١٥} . وكانت تستغل الأرضين التي يمتلكها الأقبال
البتعيون ، فكانوا يعدون أصحاب تلك الأرض أقبالا عليهم ، ونسبوا إلى الأرض
التي أقاموا فيها أو العشائر التي تولوا بينها ، فورد (سمعي حلان) و (سمعي

- | | |
|---|----|
| CIH, IV, I, III, P. 220, CIH 158, MM 34. | ١ |
| CIH 164, IV, I, III, P. 222, MM 828. | ٢ |
| Sab. Inschr., S. 64, CIH 242, IV, I, III, P. 270. | ٣ |
| CIH 130, IV, I, III, P. 194. (عرب الين يمجيد) (الين) (علن ؟) | ٤ |
| CIH 226, Sab. Inschr., S. 64. | ٥ |
| MM 31, 32, Sab. Inschr., S. 64. | ٦ |
| CIH 172, 241, Sab. Inschr., S. 64, Glaser 156, CIH, IV, I, III, P. 220. | ٧ |
| MM 117. | ٨ |
| CIH 158, IV, I, III, P. 220, Glaser 141, Sab. Inschr., S. 64. | ٩ |
| CIH 571, Sab. Inschr., S. 64. | ١٠ |
| CIH 222, IV, I, III, P. 257, Sab. Inschr., S. 64. | ١١ |
| CIH 130, IV, I, III, P. 194, Sab. Inschr., S. 64. | ١٢ |
| Glaser 109. | ١٣ |
| CIH 187, IV, I, III, 238, Glaser 171, Sab. Inschr., S. 64. | ١٤ |
| Handbuch, I, S. 132, Glaser 1210. | ١٥ |

حشدم) ، أي (سمعي حاشد) ، و (سمعي حجرم) أي (سمعي حجر) .
و (سمعي حملان) هم السمعيون الذين استوطنوا أرض حملان ، واعتزلوا
بالحملانيين ، لذلك نسبوا الى (حملان) ، فليل (سمعي حملان) . وأما (سمعي
حشدم) ، فهم السمعيون الذين سكنوا أرض حاشد ، واعتزلوا بقبيلة (حاشد)
وقد كانوا يقطنون أرض (رهام) . وأما (سمعي حجرم) ، أي (سمعي
حجر) ، لهم سكان (حجر) على مقربة من (شيسام) ، وهم يكوكون
جزءاً من (سمعي) ، وقد ورد في الكتابات : (سمعي لث ذي حجرم)^١ .
وتظهر من عدد من الكتابات ان عشيرة (سمعي) ، قد كانت مملكة يحكمها
ملوك ، ولم تكن هذه المملكة بالطبع سوى (مشيخة) صغيرة بالقياس الى مملكة
سبأ ، كما ورد اسم هذه العشيرة منفرداً ، أي انه لم يقرن بحملان أو حاشد أو
حجر أو غير ذلك من الأسماء . وفي ذلك دلالة على انها قد كانت وحدة واحدة
كسائر العشائر والقبائل ، أو ان قسماً من (سمعي) ، كان مستقلاً منفرداً
بشؤونه لا يخضع لحكم قبيلة أخرى عليه ، أو ان (سمعي) كانت في وقت
تدوين تلك الكتابات قبيلة قوية ، يحكمها ساداتها الذين لقبوا أنفسهم بالقباب
الملوك ، ثم أصابها ما يصيب غيرها من القبائل من تفكك وتجزؤ ونشبت ، فتجزأت
وطمح فيها الطامعون ، فخنضعت عشائر منها لحكم قبائل أخرى مثل (حاشد)
و (حملان) و (حجر) .

ويصعب علينا بيان اللذة التي تمتعت فيه هذه القبيلة بالاستقلال ، وهو استقلال
لم يكن بالبداهة مطلقاً ، بل كان استقلالاً من نوع استقلال (المشايخ) والرؤساء :
استقلال في التصرف في شؤون القبيلة والمنطقة التي تتصرف فيها .

أما في العلاقات الخارجية ، فيظهر أنها كانت مقيدة بسياسة الحكومات الكبيرة
التي كانت لها السلطة والقوة مثل مملكة سبأ وذي ريدان .

ومن الملوك السمعيين الذين وصلت أسماءهم إلينا ، الملك (يهمن ذبين بن
يسمع ال بن سمه كرب) ، أي (يهمن ذبيان بن يسمع ايل بن سمه كرب)
(يهمن ذبيان بن اسحاقيل بن سمه كرب) ، والملك (سمه اتي بن سمه يلع)

(سمه أفن بن سمهفنع)^١ . جاء اسمها في النص المعروف بـ Glaser 302^٢ .
وقد افتتحه الملك (يهعان) ، بالدعاء إلى الإله (تالب) (تالب) في معبده
في (صين) (صيان) بأن ينعم عليه ويبارك له ولأولاده : (زيشم) (زيد)
و (يزد آل) (يزيد ايل) ، وأولادهما وأملأهم جميعاً ويبتهم المسمى بيت
(بعد) (يعود) وأرضهم : أرض (نالقم) (تالقي) ، وفي الأملاك التي
ورثت عن الملك (سمعي أفن بن سمه يقع) ملك سمعي من أرض زراعية
وقرى ومسدن . وأرض (نعمن) (نعمان) وغيرها . وجاء في النص ذكر
(بنو رايان) (رايان) حلفاء (سمعي) و (عم شفق) ، وهو (قول)
قيل (يرمم) ، و (اقولن) أقبال (يبيب) و (امك مريب) ، أي
(ملوك مأرب) ، و (شعبين سمع) ، أي قبيلة (سمع) (سمع) ،
و (كرب ال وتر) (كرب ايل وتر) ملك سياً .

حملان :

وقد ورد اسم (حملان) في عدد من الكتابات . منها الكتابة الموسومة
بـ Glaser 179 التي دونت في أيام الملك (أنمار ينعم بن وهب ايل يحز)
ملك سبأ ، دونتها جماعة من (بنع) ، وهي قلعة ، سقطت منها أسطر
وكلمات^٣ . وقد قدموا إلى الإله (تالب ريام) تمثالاً ، لأنهم رجعوا سالين
من الحرب معانين . ويظهر أن أصحاب هذه الكتابة قاموا مع الملك بغزو في
أرض (حملان) ، فلما رجعوا سالين قدموا هذا التبر إلى الإله (تالب ريام)^٤ .

وكان (بنو حملان) أقبالاً لـ (بنع) . وقد ذكروا ذلك في كتاباتهم حيث
دونوا جملة (ادم بنع) ، كاللي ورد في الكتابة : CIH 224 ، وقد دونتها
رجال من (ذي حملان) (ادم بنع) لمناوبة بنائهم بيوتهم و (مدغة تروش)

CIH 37, CIH, IV, I, I, 55, Glaser 302, D. Müller, *Sabäische Altertümer*,

XXXIX, (1888), S. 639.

Sab. Inschr., S. 65, Arabische Frage, S. 389.

CIH 196, Glaser 179, MM 98.

CIH, IV, I, III, P. 243, Sab. Inschr., S. 116, RW 129.

وذلك بتوفيق من الإله (تائب ريام بعل شحرم) وبمساعدة رؤسائهم وسادتهم
ورئيسهم صاحب أرضهم (سخنان يهصيح) من (بنع) ، وبمساعدة قبيلتهم
الساکنة بمدينة (حاز)^١ .

يهيب :

وكان أقبال (سمعي) أقبالا على عشيرة (يهيب) (ي ا ي ب ب ب)
وهي عشيرة لا نعرف اليوم عنها شيئا يذكر . ويرى (كلاسر) أن أرض
(يهيب) تقع على مقربة من مكة أو في جنوبها ، ويرى احتمال وجود موضعين
يقال لهما (يهيب) ، موضع قرب مكة أو في جنوبها ، وموضع آخر على
ساحل الخليج السلي سماء (بطلميوس) Sinus Sachalites في الأرض التي
اشتهرت عند (الكلاسيكيين) بالبحر والبيان ، ولعله المكان الذي دعاه (بطلميوس)
Jobaritae^٢ . ويرى أن الأول هو (يوباب) في التوراة^٣ .

يرسم :

وأما (يرسم) ، فقبيلة كانت تقيم في هذه المواضع من أرض همدان . وقد
ورد في إحدى الكتابات اسم (قول) قبيل يدعى (عم شفق بن سروم)
(عمشقيق بن سروم) (عم شفق بن سروم) ، وكان من أقرباء ملك
(سمعي) ، وكانت أرضه عند (حدقان)^٤ ، وقد أشار (الحمداني) إلى
(قصر حدقان)^٥ . وكان هذا القبيل من (سروم)^٦ .

وكان أقبال (يرسم) من (بني سحيم) ، وقد أشار (اليرسميون) إلى

Glaser 208, RW 133, CIL IV, I, III, P. 258, Sab. Inschr., S. 70.

Glaser, Skizze, II, S. 306.

التكوين : الإصحاح العاشر ، الآية ٢٩ ، وأخبار الأيام الأول : الإصحاح الأول ،
الآية ٢١ .

Handbuch, , S. 132, Arabische Frage, S. 378.

الأكليل (٨٢/٨) (طبعة نبيه) ، (١٦/١٠) ، الصفة (٨١ ، ٨٢ ، ١٠٩) .

CIL, IV, I, I, P. 55, Glaser 302.

ذلك في الكتابات ، ومنها الكتابة الموسومة بـ 888 . وقد ذكرت فيها جملة :
(يرسم لك ذ حبرم) ، أي (يرسم لك ذ حبر) . وبفهم من هذه
الجملة أن عشيرة (يرسم) كانت تستغل جزءاً من أرض حبر . وورد في
كتابات أخرى أن قبلاً من أقبالا كان من (سروم)^٢ .

وقد ورد في كتابة أن جماعة من (بني الحان) و (عقرب) بنوا محفلاً
لهم ، هو (محفد صدقن) (محفد صدقان) ليكون (محرم) للإله (قينان)
أي حرماً لهذا الإله ، في معبد (حبر) ، وذلك بعون الإله (تالب ريام)
(رب كيلم) (كبد) وقينان وبمساعدة أصحاب أرضهم (بني سخيم)
وقيلة (يرسم)^٣ . ومعنى هذا أن هذه القبائل كانت متجاورة متعاونة ، وقد
كانت تتعاون فيما بينها عند القيام بالأعمال الكبيرة التي تحتاج إلى مال ورجال
مثل هذا المعبد الذي خصص لعبادة الإله (قينان) ، والذي بنى جماعة من
(الحان) و (عقرب) بمساعدة وعون (بني سخيم) و (يرسم) .

بنو سمع :

أما (بنو سمع) (بنو سميج) ، فقد كانوا أتباعاً لـ (بني بنع) (آدم
بن بنع) (آدم بني بنع) ، كما يفهم من الكتابة 343 CIH . وقد ورد فيها
اسم الإله (تالب ريمع بل قلمن ذ دمن) ، أي الإله (تالب ريام رب
قلمن في ذ دمن)^٤ . وجاء اسم الإله (تالب ريمع بل قلمن) في كتابة
أخرى ، أصحابها من (بن سمع) (بني سميج) كذلك . وقد ذكروا أنهم
نلدروا للإله صنماً ، ليقبهم وبقي أملاكهم ومقبتاتهم وما يملكونه بمدينة (مريب)
أي (مارب)^٥ .

^١ Orientalia, Vol. V, 1936, P. 25, CIH 24, IV, I, I. P. 34, Glaser 25, KTB.

II, B. 62.

^٢ CIH, IV, I, I, P. 55, Glaser 302.

^٣ Orientalia, Vol. V, 1936, P. 22, 286.

^٤ CIH 343, IV, I, IV, P. 405.

^٥ CIH 19, IV, I, I, P. 29, Glaser 19, Mittheilungen, S. 68.

قدينة (قدمن) (قدمان) إذن مدينة من مدن (السبعين) ، وبها معبد
الإله (ثالب) المعروف بـ (ثالب ريام بعمل قدمان) . وتقع في أرض
(دمهان) . ويجوز أن يكون (قدمان) اسم موضع صغير في (دمهان) ،
أو اسم العبد . وقد ورد في كتابات أخرى^١ .

رمس :

وجاء اسم عشيرة (رمس) في الكتابة MM 137 ، وهي كتابة مدونة على
أطراف اناة ثمين جداً قدم نلراً الى الإلهة (ذات بعدان) أي الشمس^٢ .
والظاهر ان عشيرة (رمس) كانت تجاور عشيرة (سميج) ، وانها كانت
تملك أرضين تجاور الأرض التي نزلت بها (سميج) ، وتؤجرها لقبورها كما
يشين ذلك من استعمال جملة (آدم رسم) أي (حول رمس) ، وكلمة
(امراهمو) التي تعني (امراؤهم) في بعض الكتابات . حيث يفهم من أمثال
هذه التعابير ان الرمسين كانوا يحكمون عشائر أخرى كانت نازلة في أرضهم
وتعيش في كتفهم وجوارهم . وقد ورد اسم (الرمسين) في كتاب (صفة
جزيرة العرب) ، فلعل لهم علاقة وصلة بهؤلاء الرمسين^٣ .

وأما عشيرة (رابن) (رابان) التي ورد ذكرها في النص Glaser 302^٤
أي نص الملك (يهن) (يهعان) ملك (سمعي) . فهم عشيرة قديمة كانت
في أيام الكريين وفي أيام ملوك سبأ ، وكانت مواطنها أرض (نهم) وأعالى
(الحارذ) . ولكنهم تنقلوا الى مناطق أخرى بعد ذلك . والظاهر أنهم Rabanitae
أو Raabeni الذين كان يحكمهم ملك يعرف بـ Ilasares على ما ورد في
الكتب (الكلاسيكية)^٥ . وإذا صح أنهم هم (رابان) دل ذلك على أن
(الرابانيين) قد تمكنوا من الاستقلال ومن تكوين مملكة أو (مشيخة) تلقب
رؤساؤها بألقاب الملوك .

CIH 341, IV, I, IV, P. 405.

Sab. Inschr., S. 144. RW 102, CIH 341, IV, I, IV, P. 402.

Mordtmann und Möller, Sab. Denkmäler, S. 42.

الصفة (ص ٩٤ سطر ٢٢) .

Glaser, Mittheilungen, S. I.

Glaser, Skizze, II, S. 59, Forster, II, P. 238.

سقران :

ومن أتباع (بنع) عشيرة معروفة تقع منازلها في منطقة (حاز) عثر على عدد من الكتابات تعود إليها في (حاز) و (بيت غفر) و (حجة) ، وهذه العشيرة هي (سقرن) أن (سقران)^١ .

ويظهر من جملة (آدم بن بنع) (آدم بني بنع) التي وردت في كتاباتهم أنهم كانوا أتباعاً لبنع ولسادات (بنع) الذين كانوا (أقولاً) ، أي (أقبالاً) على السقرانيين . والظاهر أنهم كانوا يعيشون في كتف (البتيعين) وفي أرضهم يستأجرونها منهم ويستغلونها مقابل أتاوة يدفعونها لبنع ، وهم يؤجرونها لمن دونهم من العشائر والأفراد ، لورود عدد من الكتابات دونها أناس اعترفوا بسيادة (سقران) عليهم وبأنهم (آدم) (آدم) أي أتباع لهم^٢ .

قرعثن :

وورد في الكتابات اسم عشيرة عرفت بـ (قرعثن) (قرعثنان) ، ويظهر أنها كانت في جوار (بنع) و (سقرن) (سقران) . وقد عرفت الأرض التي نزلت بها بهذا الاسم كذلك^٣ .

^١ CIH 156, 221, 239, Bab. Inschr., S. 87.

^٢ MM 136, 121, CIH 156, Bab. Inschr., S. 86.

^٣ CIH 343, OM IIA, B, RW 83, Bab. Inschr., S. 148, 149, Mordtmann, Bab. Denkmaler, S. 43.

الفصل السابع والعشرون

ملوك سبأ وذو ريدان

نحن الآن في عهد جديد من عهود تاريخ مملكة (سبأ) ، هو عهد ملوك (سبأ وذو ريدان) . لقد كان حكام (سبأ) يطلقون كلاً رأياً بلقب (ملوك سبأ) ، أما لقبهم في هذا العهد فهو (ملوك سبأ وذو ريدان) .

ففي حوالي السنة (١١٥ ق. م.) أو في حوالي السنة (١١٨ ق. م.) ، أو بعد ذلك بضع سنين ، أي في حوالي السنة (١٠٩)^١ ، خلع (ملوك سبأ) لقبهم القديم واستبدلوا به لقباً آخر جديداً ، هو لقب (ملك سبأ وذو ريدان) ، إشارة إلى ضم (ريدان) إلى تاج سبأ . وبقي هذا اللقب مستعملاً حتى أيام الملك (شهر برعش) (ملك سبأ وذو ريدان) . ثم بدأ له رأي دفعه لتغييره ، فالتحق بذلك لقب (ملك سبأ وذو ريدان وحضرموت وعمت) دلالة على توسع رقعة سبأ مرة أخرى ، فدخلت بذلك حكومة سبأ في عهد ملكي جديد .

هذا ما كان عليه رأي أكثر الباحثين في تاريخ سبأ في زمن نشوء لقب (ملك سبأ وذو ريدان) وفي سبب ظهوره عند السبئيين . وقد اتجه رأي الباحثين الآخرين إلى أن ظهور هذا اللقب إنما كان قد وقع بعد ذلك ، وأن (الشرح يعقوب) الذي هو أول من حل ذلك اللقب ، لم يحكم في هذا الزمن ، وإنما

Background, P. VI ١

حكم بعد ذلك في أواخر القرن الأول قبل الميلاد إبان حلة (أوليوس غالوس)
على العربية الجنوبية في حوالي السنة (٢٤ ق. م.) ، وعلى ذلك يكون القب
المذكور قد ظهر في أواخر القرن الأول قبل الميلاد ، لا في سنة (١١٥) أو
(١٠٩) قبل الميلاد .

وبناءً على هذا الرأي الحديث المتأخر ، لا تكون سنة (١١٥ ق. م.) أية
علاقة بهذا القب الجديد ، بل لا بد أن تكون لها صلة بحادث مهم آخر كان
له وقع في تاريخ العربية الجنوبية ، ولهذا جعل مبدأ لتقويم يؤرخ به . وقد زعم
بعض الباحثين أن ذلك الحادث هو سقوط مملكة معين في أيدي السبئيين وازوال
حكم الملوك عنها ، ونحسب الموضوع المعين لحكم (ملوك سبأ) . ولما كان ذلك من
الأمر المهمة في سياسة الحكم في العربية الجنوبية ، جعل مبدأ لتقويم يؤرخ به .
ورأى بعض آخر أن السنة المذكورة ، هي سنة انتصار سبأ على (قنبان) ،
واستيلائها عليها وضمها إلى حكومة سبأ . و (ريذان) ، قصر ملوك سبأ ،
ومقر سكنهم وحكمهم . ونظراً لأهمية هذه السنة اتخذت مبدأ لتاريخ ، وبداية
لتقويم .

وإذا أخذنا بهذا التفسير المتأخر ، وجب علينا إذن ترك هذا الزمان واتخاذ
زمان آخر لظهور لقب (ملك سبأ وفي ريذان) ، وهو زمان يجب ألا يبعد
كثيراً عن السنة (٣٠ ق. م.) . ففي هذا الزمن كان حكم (الشرح بحضب)
و (شمرم أوتر) على رأي القائمين بهذا الرأي من علماء العربيات الجنوبية .
ويعد تاريخ (سبأ وفي ريذان) من أصعب عهود تاريخ (سبأ) كتابة ،
على كثرة ما عثر عليه من كتابات طويلة أو قصيرة تعود إلى هذا العهد . ولا
نزال في توقع كتابات أخرى نأمل أن تسد من الثغرات والقجوات التي لم تتمكن
الكتابات التي وصلت إلينا من سدّها ، ولا أن تزيل الغموض الذي يحيط بهذا
التاريخ .

لقد عثر - كما قلت - على كتابات عديدة دونت في هذا العهد ، ومنها
ما عثر عليه حديثاً . ولكنها لم تحفظ من عتائقها فلتاها من مشكلات عن تاريخ

Beiträge, S. 142.

١ مثل « ملاكر » ، « ملاكر » و « ريكنس » وآخرين .

٢ Handbuch, I, S. 89.

هذه الحفنة ، بل زادت أحياناً في مشكلاتنا هذه . فقد جاءت بأسماء متشابهة وبأغبار اضطرت الباحثين على تغيير وجهات نظرهم في كثير مما كتبه ، تغييراً مستمراً وإلى إعادة النظر في القوائم التي وضعوها لحكام هذا العهد ، كما باعدت بين وجهات نظر بعضهم عن بعض ، فصارت لدينا جملة آراء تمثل وجهات نظر متباينة .

وتأريخ هذا العهد هو تأريخ مضطرب قلق ، نرى (الشرح بحضب) يلقب نفسه فيه بـ (ملك سبأ وذي ريدان) ، ثم نرى خصماً له يلقب نفسه باللقب نفسه ، مما يدل على وجود خصومة وتزاع واختلاف على العرش ، لا اتفاق واتلاف . ثم نجد كتابات أخرى تدّين بالولاء لـ (الشرح بحضب) وتخلصه ، معاً وفي وقت واحد ، وفي كتابة واحدة ، وهو مما يشير ويدل على وجود اتفاق واتلاف . وهذه الكتابات تزيد في متاعب المؤرخ وتجعل من الصعب عليه التوصل إلى نتائج تأريخية مرضية مقنعة .

وترينا كتابات هذا العهد ، أن الوضع كان قلقاً مضطرباً . وأن حروباً متوالية كانت تقع في تلك الأيام ، لا تنتهي حرب ، إلا وتليها حرب أخرى . وإن المنتصر في الحرب كان كالحاسر ، فهو يتنصر في حرب ، ثم يخسر في حرب أخرى . وذلك لأن كفافات مؤججي تلك الحروب كانت في مستوى واحد . ولهذا كان الحاسر فيها ، لا يلبث أن يعود بسرعة فيقف على رجله ، يعمل سيفه ليحارب من جديد . حتى كادت الحروب تصبح هواية ، أو لعبة مألوقة ، أما الحاسر الوحيد فهو : الشعب . أي الناس المساكين الناجمين لحكامهم ، الذين يكونون السواد ، لكنه سواد لا رأي له في حكم ما ولا كلمة . يساق من حرب إلى حرب ، فيسمع وبطبع ، لعدم وجود قوة له تمكنه من الامتناع .

والمتشاجرون البارزون في تلك المعارك والحروب ، هم سادات (همدان) ، وسادات حمير ، أصحاب (ريدان) ، وسادات حضرموت وقبآن ، وألحيان وأذواء وأصحاب أطساع وطموح ، أرادوا اقتناص القرص لتوسيع نفوذهم ، واضطهاد الحكم وانتزاعه من الجالس على عرشه . ووضع مثل هذا ، أضعف العربية الجنوبية بالطبع ، وأطعم الحبش فيها ، حتى صيرهم طرفاً آخر في النزاع ، وظيفاً عركاً قوياً من فرق القعب بالسيوف في ميدان العربية الجنوبية ،

يلعب مع هذا الفريق ثم يلعب مع فريق آخر ، ضد الفرق الأخرى . وغايته من لعبه ، التغلب على كل الفرق، وتصفيتها ، ليلعب وحده في ميادين تلك البلاد . لذلك نجد أخبار تدخل الحبشة في شؤون هذا العهد وفي العهد الذي جاء بعده ، بارزة واضحة مكتوبة في كتابات أهل العربية الجنوبية . ومكتوبة في بعض كتابات الحبش .

وقد رأينا في الفصل السابق كيف تخاصم بيتان من بيوت همدان هما بيتا : (علهان نهسان) و (فرعم ينهب) بعضهما مع بعض على الاستئثار بالحكم ، والسيادة على مملكة سبأ . وكيف أن كل بيت من البيتين كان يدعي أن له الحكم والملك ، وأنه ملك سبأ ، أو (ملك سبأ وذي ريدان) ، وأنه هو الملك الحق .

ثم رأينا أن (شعر أوتر) (شعرم أوتر) ، صار يلقب نفسه بلقب (ملك سبأ وذي ريدان) ، وأن خصمه (الشرح يحضب) ، لقب نفسه بهذا اللقب أيضاً ، ومعنى ذلك حكم سبأ لأرض (ريدان) وهي أرض حير على أغلب الآراء . وقد رأينا أن تلك الخصومة ، لم تبق مجرد خصومة ونزاع وادعاء على ملك ، بل كانت خصومة عنيفة اقترنت بمعارك وحروب .

وليس في الكتابات التي بين أيدينا حتى الآن أي خبر يشرح لنا كيف انضمت حير إلى سبأ ، أو كيف لقب (الشرح يحضب) أو معاصره (شعر أوتر) أنفسهم بلقب (ملك سبأ وذي ريدان) وماذا كان موقف ملوك حير من هذا الاندماج . ولما كان كلا الرجلين (الشرح يحضب) و (شعر أوتر) من همدان ، فهل يعني هذا أن الهمدانيين كانوا قد تمكنوا من حير وغلبوا ملوك حير على أمرهم ، واضطروهم إلى الخضوع لحكمهم ، فاعترفوا بسيادتهم عليهم ، وتعبيراً عن ذلك الاعتراف وضعوا : (ذا ريدان) بعد اللقب الملكي القديم ؟ إن الإجابة عن هذا السؤال ، لا يمكن أن تكون إجابة مقبولة إلا بعد أن نأخذ فلعل الأيام تجود على الباحثين بكتابات حميرية تشرح موقف حير الرسمي من هذا اللقب ، كأن تعطيههم اللقب الذي كان يلقب الحميريون به ملوكهم ، أو تشرح علاقة أولئك الملوك بـ (ملوك سبأ وذي ريدان) ، وماذا كان موقف ملوك (ريدان) من ملوك (ملحن) (ملحنين) حصن (مأرب) ومقر الملوك . ولكننا سنجد فيها بعد أن الحميريين لم يكفوا عن قتال (الشرح يحضب) ،

ولا عن قتال (شعرم أوتر) (شعر أوتر) حتى بعد تلقيها بقلب (ملك سبا وذي ريدان) ، كما سئرى ان قسماً من قبائل حير كان في جانب (شعرأوتر) وان قسماً آخر كان في جانب (الشرح بحضب) وان قسماً ثالثاً كان خصماً عتيداً للجابتين ، وكان في جانب خصوم ملوك (سبا وذي ريدان) ؟ ومعنى هذا ان القلب الجديد ، لم يغز أصحابه من قتال حير ، وان الحميريين علقوا بقاومون العهد الجديد غير مباينين بدعوى ملوك همدان، وقد دام القتال كما سئرى عهداً طويلاً أضر بالجابتين من غير شك .

وقد أصاب هذا النزاع العربية الجنوبية بأسوأ النتائج ، فهضمت مدن، وغربت قرى ، وتحولت مزارع كانت خضراء يالعة الى صحاري مجذبة عبوسة .

ونأثر اقتصاد البلاد باستمرار الحروب ، وبهروب الناس من مواطنهم ومن مراكز عملهم الى مواطن بعيدة ، فتوقفت الأعمال ، وسادت الفسح والفضى . وقد كان المأمول تحسن الأوضاع بعد توسع ملك مملكة سبا وانسداد الإمارات وحكومات المدن فيها وانتقال السلطة الى ملك واحد ذي ملك واسع ، إلا أن هذا التنافس الشديد الذي أثاره المتنافسون على عرش المملكة ، أفسد كل فائدة كانت ترجى من هذا التطور السياسي الخطير الذي طرأ على نظام الحكم في العربية السعيدة .

وقد برهنت حملة الرومان على العربية السعيدة وقد وقعت في هذا العهد ، وكذلك حملات الحبش ، وقد وقعت في هذا العهد أيضاً ، على أن حكومة (سبا وذي ريدان) لم تكن حكومة قوية مناسكة ، ولم تكن لديها قوات حربية قوية، ولا جيوش منظمة مدربة، حتى لقد زعم من أرخ تلك الحملة من الكتبة اليونان، أن الرومان لم يقاتلوا العرب ، ولم يصطدموا بقواتهم اصطداماً فعلياً على نحو اصطدام الجيوش ، وأن المحاربين العرب ، لم يكونوا يملكون أسلحة حربية من الأسلحة المعروفة التي تستعملها الجيوش ، وأن كل ما كان عندهم هو القوس والحجارة والعصي والسيوف ، ولذلك لم يتجاسروا على الالتحام بالرومان . وقد لاقى الرومان من الحر والعسل والجوع ، ما جعلهم يقررون التراجع والعودة الى بلادهم ، فهلك أكثرهم من العوامل المذكورة . ويؤيد هذا الرأي أيضاً توغل الحبش في العربية الجنوبية وتدخلها في أمورها الداخلية ، مع أنها دون الرومان في القوة وفي التنظيم الحربي بكثير . وتوغلهم هذا يدل على أن العربية الجنوبية

لم تكن تخلك اذ ذاك قوة بحرية قوية ، بحيث تحف أمام الحش ، وتحتهم من الوصول الى السواحل العربية مع أن الحش أنفسهم : لم يكونوا يملكون قوة بحرية يعتد بها . ولعل الرومان ساعدوهم في زولهم في البلاد العربية ، لأنهم كانوا تحت تأثيرهم ، كما صاروا تحت تأثير الروم : أي البيزنطيين من بعدهم ، ولا سيما بعد دخولهم في النصرانية .

وبدأ عهد (ملوك سبأ وذو ريدان) بالثراع الذي كان بين (الشرح يحسب)
 وأتبعه (يزل بين) (يزل بين) (ابن) (فرعم ينهب) من جهة ، وبين
 (شعرم أوتر) و (يرم أعين) ، وهما ابنا (حلوان نهان) (حلوان نهان)
 من جهة أخرى . وهو في أصله نزاع قديم له تأريخ سابق ومقدمات ترجع إلى
 أيام أجداد الطرفين ، فالثراع الذي فتح به عهد (سبأ وذو ريدان) ، هو فصل
 أول من جزء من كتاب هو جزء متمم لكتاب سابق . ولا نريد هنا أن نعيد
 الحديث عن تلك الخصومة التي شغلت الأجيال الأخيرة من مملكة سبأ .

وحظ (الشرح بحضب) لا بأس به ، بالقياس الى من تقدمه من المكربين
أو الملوك ، فقد بقي حياً في الإسلام ، وعُلم في كتب المسلمين ، فذكره
(الحمداي) في كتابه (الإكليل) ، وصحاه (الى شرح بحضب) ، ونسب
إليه قصر (غمدان) ، وروى له شعراً زعم أنه قاله ، وذكر أن (بليقيس)
هي ابنته^١ . وحكى (باقوت الحموي) قصة في جملة القصص التي رواها
الأخباريون عن بناء قصر (غمدان) ، نسبها الى (ابن الكلبي) ، زعم فيها
أن باني هذا القصر هو (ليشرح بن بحضب)^٢ . و (ليشرح بن بحضب) هو
(الشرح بحضب) . وقد ذكر في صور أخرى، مثل (أبي شرح) و (بحضب
شرح) ، وهي - ولا شك - من تحريفات النساخ .

ونسب (الطيري) بلقيس الى (ابلشريح) ، فجعلها ابته^٢ . أما (حزة
الاصهباني) ، فقد جعلها (بلقيس بنت هداد بن شراحيل)^١ . وقد قصد
يد (شراحيل) (الشرح محض) ، ولا شك ، فصبرها حبة له .

- ١ - الأكليل (١٩/٨ وما بعدها) (٢٤/٨) -
- ٢ - البلدان (٣٠١/٦) -
- ٣ - الطبري (٥٦٦/١) (طبعة دار المعارف) -
- ٤ - حمزة (ص ٨٣) -

وهكذا رفع أهل الأخبار أياهم (الشرح بحضب) ، فصبروها في عهد (سليمان) مع وجود فرق كبير جداً بين زمانَي الرجلين .

وقد نص في الكتابات على أصل (فرعم ينهب) ، فذكر أنه من (بكيل)^١ وذكر أنه من (مرثد) ، و (مرثد) عشيرة من عشائر (بكيل)^٢ . فهو إذن من قبيلة (همدان) ، من غير شك ، ألا أننا لا نعترف عنه ولا عن والده شيئاً يذكر . فلا ندرى أكان والده من البارزين المعروفين في أيامه أم لا . ونستطيع أن نقول بكل تأكيد أنه لم يكن ملكاً ، والأدلة على ذلك : وأشير إليه وال لقبه في التصوص التي ورد فيها اسم ابنه (شرع أوتر) (شرع أوتر) . ومعنى ذلك أن ابنه (شرع أوتر) لم يكن من الأسر المالكة الحاكمة ، بل انتزع الملك بنفسه ، وكون نفسه بنفسه ، ومهد الحكم بذلك لولده : (الشرح بحضب) و (يازل بين) .

وقد ورد اسم (فرعم ينهب) (فرع ينهب) (فارع ينهب) في التصوص : Jamme 566 و CIH 299 و (نشر : رقم ٥٩) . وأشير في النص Jamme 566 إلى (الشرح بحضب) و (يازل بين) ابني (فرع ينهب) ، ولكنه لم يذكر بعد الاسمين واسم الولد جملة : (امك سبأ) ، أي (ملوك سبأ) ، بل ذكر (ملك سبأ) ، أي : أن هذا القبط يعود إلى (فرع ينهب) ، كما أنه ذكرت في السطرين الأول والثاني جملة : (رجُل ملكن) ، أي (رجُل) الملك) ، مما يدل على أنه قصد ملكاً واحداً ، هو (فرع ينهب) . وأما لفظة (رجُل) ، فتعني (ريشمى اصناد) (ريشمى اصناد) و (سعد شمس) (سعد شمس) شقيقه ، وقد كانا مقربين عند الملك يفضيان أموره ، فهما الرجلان المختاران عنده ، وموضع مره^٣ .

وقد لقب (فرع ينهب) في النص : (نشر ٥٩) بـ (ملك سبأ) . وقد ذكر فيه أسماء إلهين ، هما : (بعل أوتام) ، أي الله ، و (سمع) (سمع) وهو (بعل حرمثن) ، اسم مكان فيه معبده^٤ .

A.F.L. Beeson, Problems of Sabaean Chronology, P. 53, Mahram, P. 308.

Mahram, P. 308.

Jamme 566, MA Pt 2, Mahram, P. 48, Le Muséon, 1967, 1-2, P. 235.

نشر : الرقم ٢٥٩ ، ص ٧٦ وما بعدها .

ويرى (فون وزمن) ان الملك (فرعم بنهب) (فرع بنهب) (فارغ بنهب) (الفارغ بنهب) ، هو الملك الوحيد الذي نعرفه في هذا العهد . ويرى ان سبب عدم تحرش حير به ، هو بسبب كونه ملكاً لقبائل سبئية محمية بأرضين مرتفعة محصنة . ويرى ان عهد مشاركة ابنه معه في الحكم ، كان في أيام وجود (ياسر بنهم الأول) وابنه (شمر يهرعش الثاني) في (ظفار) و (مأرب) ويرى أيضاً ان (فرع بنهب) وابنه كانوا ثلاثتهم تابعين لسلطان ملوك حير : (ملوك سبا وذو ريدان)^١ .

كان (الشرح بنحصب) مقاتلاً محارباً ، ذكر انه قاتل في أيام أبيه (فرعم بنهب) حير وحضرموت ، لتحرشهم بسبا وغزوهما لها^٢ . وقد سجل خبر حربه هذه معهم في كتابة وصلت اليها ، سقط منها اسم صاحبها ، يفهم منها ان صاحبها قدم الى معبد (الفقه) المقام في (ذرون) (ذي هران) وثناً مصنوعاً من الذهب ، حداً له وشكراً ، لأنه مكّن سيده (الشرح بنحصب بن فرعم بنهب) من أعدائه ، ومن عليه بالنصر وأوقع يده هزيمة منكراً وغنائم جسيمة ، ولأنه نصر سيده (الشرح) وشقيقه (بأزل بن) في غزوهما حير وحضرموت ، ولأنه مكّنها ، وهما على رأس جيوش (سبا) و (نحضر) (باحضر) من الانتصار على قوات (أظلم بن زيفر) (أظلم بن زيفر)^٣ .

ولم ترد في هذا النص إشارة الى موقف الحمدانيين من حضرموت وحير في حربهما هذه مع سبا ، فلم يرد فيه أنهم ساعدوهم او اشتركوا معهم . أما (أظلم بن زيفر) ، فالظاهر انه هو الذي كان يقود القوات المشتركة التي حاربت السبئيين ، قوات حير وحضرموت .

وفي النص Glaser 119 خبر غزو (الشرح بنحصب) أرض حير وحضرموت ولم يكن (الشرح) يومئذ ملكاً ، ولكنه كان في درجة (كبر) أي (كبير) على (أقين) (أقيان) (كبر أقين) (كبير أقيان) . وهي التدرجة التي كان عليها حتى صار ملكاً . وقد عاد (الشرح) بغنائم كثيرة ، ويعتد كبير من الأسرى . ووصل لمحب هذه الحرب الى أرض (غولان) . وقد قدم

Le Muséon, 1934, 2-4, P. 478.

Handbuch, I, B. 92.

Margoliouth, Two South Arabian Inscriptions, P. I.

صاحب هذه الكتابة الى حاميه وإلهه (ومن يعل طمن) (رمان يعل علان) ،
الحمد والشكر على هذا التوفيق الذي وفقه له (الشرح) ، وقسّم الى معبده
نلراً هو وثني (صلن) تعبيراً عن هذا الشكر¹ .

والكتابات التي نُعيت (الشرح يحضب) فيها بـ (كبر اقين) (كبر أقيان)
إذن هي من الكتابات القديمة من أيامه يوم كان في درجة (كبر) (كبر) ، أي
في منصب عال رفيع من مناصب الدولة . فقد عُثر على كتابات في (شام أقيان)
وفي (شام سخيم) ، ظهر منها أنها من هذا العهد .

ومنطقة (أقيان) التي كان (الشرح يحضب) (كبراً) عليها ، هي
(شام أقيان) . وتقع عند سفح (جبل كوكيان)² .

أصبح للحميريين في هذا الوقت شأن يذكر : أصبحوا قوة فعالة في السياسة
العربية الجنوبية ، وزجوا أنفسهم في هذا النزاع الداخلي في حكومة سبأ دون
أن يقبلوا أنفسهم بجهة معينة . كانت سياستهم هي مصلحتهم . وأما حضرموت
فقد كانت تفتش عن حليف لها لتحافظ على حياتها وكيانها ، كانت قد تحالفت
مع (علهان) على حكومة مرثد ، وحافظت على عهدها هذا ، فأبدت جانب
(شعر أوتر) في نزاعه مع الشرح يحضب .

غير أن مملكة حضرموت لم تبق مدة طويلة الى جانب (شعر أوتر) ، إذ
نراها - كما يظهر من النص Glaser 825 - في حرب معه أيام تلقيه بلقب
(ملك سبأ وذو ريدان) . وربما كان اختلافها على أسلاب (قتيان) هو سبب
انفراق حضرموت عن همدان . فقد تمكن شعر أوتر من الاستيلاء على جزء من
أرض حمير ومن اسمائه قسم من جبر إليه ، بينما مال قسم آخر الى (الشرح
يحضب) . وأرادت حضرموت ضم أرض (ردمان) إليها ، وأرض ردمان
من الأرضين التي كانت تابعة لمملكة قتيان ، وهنا وقع الاختلاف . فقد كان
(شعر أوتر) يريد أن يردعه ، فحارب من أجلها في المعركة التي وقعت عند

Glaser 119, Abessin., S. 105, CIL 140, CIL IV, I. III, P. 203,

Winckler, Die Sab. Inschr. der Zeit Alhan Nahfan's, S. 24, Sab. Inschr.,

S. 15, Le Muséon, 1964, 3-4, P. 459, Mahram, P. 319.

Beiträge, S. 18.

(دهرم) (دهرم) (دهر)^١ .

ويظهر من الكتابة المذكورة أن الردمانيين انتهزوا فرصة الحرب التي نشبت بين (شعر أوتر) و (العز) ملك حضرموت ، فأغاروا على أرض سبأ ، وقصدوا سد مأرب ليلحقوا به اضراً ، غير أن قبيلة (حملان) التي كانت تحرس السد قابلتها ورجعتها إلى حيث أنت ، وبذلك أخطئ لغزو ردمان ولم يزل السد أي سوء كان^٢ . وقد يكون هذا الهجوم بأمر من ملك حضرموت ، كانت الغاية منه ، إزالة ضربة قاصمة بالسببيين ، بتخريب سدّهم الذي هو عرق الحياة بالقياس إليهم وإلى مأرب العاصمة ، فترتاح بذلك حضرموت . وقد كان هذا الغزو في أيام (الشرح) .

وأغلب الظن أن وقوع هذا الغزو كان أثناء الحرب التي نشبت بين (شعر أوتر) وملك حضرموت .

وقد كان (الشرح يحضب) يومئذ ضد حضرموت . وقد ورد اسمه في النص المذكور إلا أنه لم يشر إلى موقفه منها ، ولكن ذكر على العادة اسمه ولقبه ثم ذكر اسم (شعر أوتر) بعده ، فلا ندرى أكان قد أسهم هو أيضاً في هذه الحرب مع (شعر أوتر) ، أم وقف موقف المتفرج ينتظر النتيجة ليعين موقفه من بعد ، مهما يكن من شيء فقد أحس ملك حضرموت بموقف (الشرح) ، وعرف أنه يريد أن يتربص به ، فأوعز إلى الردمانيين بغزو أرض مأرب وتهديم السد على نحو ما ذكرت .

وقد حارب الردمانيون الحضارمة كذلك ، وكانوا في هذا الزمن حلفاء الحمير . ويرى بعض الباحثين أن حير كانت إلى جانب (الشرح يحضب) ، وقد ساعدته في قتاله الحضارمة^٣ . وفي النص المذكور مواضع غامضة ونواقص تحتاج إلى دراسة جديدة وإعادة نظر في صحة نقل الكتابة عن الأصل .

ولم تنقطع حروب (الشرح يحضب) مع حمير وحضرموت بعد توليه العرش ، لما لنا لنجد في نص ان (الشرح) ، وكان يومئذ ملكاً على (سبأ وذئ ريدان)

Glaser 825, GH 334, Berlin 2872, Glaser, Abest., S. 109, Winckler, Die Sab.

Inscri. der Zeit Alhan Nahfan's, S. 17, Handbuch, I, S. 93.

Beiträge, S. 38.

Mahram, P. 311.

قد حارب الحميريون والحضرميين ، وكان أخوه اذ ذاك يشاركه في لقبه هذا^١ . وقد انتصر فيها على أعدائه ، غير ان مثل هذه الانتصارات وفي مثل تلك الأيام وفي أرض وعرة متعوجة قبلية ، لا يمكن أن تكون انتصارات حاسمة ، تأتي بنتائج ايجابية لمدة طويلة . ذلك لأن المغلوبين سرعان ما يجمعون شملهم أو يتحالفون مع قبائل أخرى ، فيعلنون حرباً أخرى ، والحروب كما تعلم جزء من حياة القبائل .

وقد ورد اسم (الشرح يحضب) وأخيه (يازل بين) في النص الموسوم بـ Glaser 220^٢ ، وهو نص دونه جماعة من (بني ينع) ، و (بنو ينع) هم من (همدان) . دونوه عند انتمائهم ببناء (معبد) و (مزود) ، تبعاً به وتحليلاً له ، وليقف الناس على زمن البناء ذكروا اسمي الملكين . ولم يرد فيه اسم (شعرم أوتر) أو غيره من نسله ، مع أنهم من (ينع) ، و (شعرم أوتر) من (بني ينع) . وقد يكون من تعليل ذلك ان هؤلاء البنيين كانوا من أتباع (الشرح يحضب) ، وأن قسماً من (ينع) كانوا مع (الشرح) ، فلم يشيروا الى اسم (شعرم أوتر) ، وقد يكون تعليله ان (شعرم أوتر) كان قد توفي قبل (الشرح) ، أو ان (الشرح) كان قد تغلب عليه ، أو على من ولي الأمر بعده ، ولم يعد أمامه أحد يتنافسه من البنيين .

وفي الكتابات التي وصفت بـ Jamme 574 و Jamme 575 و Jamme 590/5 ، وهي كتابات حُت عليها منذ عهد غير بعيد ، أخبار عن معارك وحروب وقعت بين الملك (الشرح يحضب) وشقيقه (يازل بين) من جهة ، وبين الأحباش ومن كان الى جانبهم من قبائل من جهة أخرى . يحدثنا الملكان في النص : Jamme 574 أنها انتحيا (نقمن) من الحبش ومن حلفائهم قبائل (سهرتن) (سهرة) ، وذلك في معارك وقعت في مقراتهم (بمقرهمو) ، أي منازلهم وديارهم الثابتة في وادي سهام ، فأزلا بهم خسائر فادحة ، ثم توجه الملك (الشرح يحضب) ، ومعه بعض جيشه وبعض أقباله لمحاربة (احزب حبشت) أي أحزاب الحبشة ، ويريد بهم قلول الحبش وجيوشهم ، فالتقى بها في وادي

Handbuch, I, S. 92, Background, P. 94.

Glaser 220, CIH 241, IV, I, III, P. 203.

سردد ، واشتبك بالحش وبقبال سهرة في موضعين حيث جرت معارك معهم في موضع (ودفتن) (ودفتان) وموضع (ودفتان) (ودفن) ، ثم في (لقح) . ثم اشتبك بعد هذه المعارك بخمس وعشرين جماعة من جماعات (اكسن) و (جمدن) (جمدان) و (عكم) عك ، وجماعات من سهرة . وقد أنزل بكل هذه الجماعات خسائر فادحة ، وغنم منها غنائم كبيرة ، وأخذ منها أسرى وماشية كثيرة ، ثم عاد الى مدينة (هجرن صغو) صنعاء . وحين وصل اليها جاءه رسل (تبتلم) (جمدن) (جمدان) ومعهم أطفالهم يريدون أن يضعوهم ودائع عنده ، تعبيراً عن طاعتهم له ، وقراراً بخضوعهم لحكمه . فحفظهم رهائن عنده . وقد أقسموا ، وأقسم قوم من أهل (لقح) بيمين الاخلاص والطاعة ، وحمد (الشرح بحضب) مع شقيقه (الله شوان) على هذا التوفيق .

ويظهر من هذا النص ان الأحباش ، ومعهم أهل (سهرة) الذين كانوا قد استقروا واستوطنوا (وادي سهام) ، كانوا قد تحرشوا بالسبيين ، وقاتلوا جيوش (الشرح بحضب) ، أي جيوش مملكة (سبأ وذئ ريدان) ، فقرر الملك الانتقام منهم والأخذ بثأره ، فأنجمه نحو الشمال حيث تقابل مع الحش في (وادي سردد) ، على مسافة (٤٠) كيلومتراً شمال مدينة (الحديدة) . فوقعت معارك بينه وبينهم في سهل (ودفتن) (ودفتان) و (دفن) (ووقان) ، وفي أرض (لقح) (لقاح) . وقد تقابل السبيون بعد (لقاح) بجماعات عددها خمس وعشرون جماعة من (أكسوم) و (جمدن) جمدان ، وعك، وسهرة . غلبها جيش (الشرح) وشتت شملها . ثم عاد الملك بعد ذلك الى (صنعاء) ، حيث استقبل رسل (جمدن) ، على نحو ما ذكرت .

وبعدنا النص Jamme 575 عن معارك وقعت أيضاً بين (الشرح بحضب) وأنجيه (بأزل بين) من جهة ، وبين الأحباش وحلفائهم عشائر (سهرة) وعشائر أخرى من جهة ثانية ، ويذكر أن الملك (الشرح بحضب) وضع خطة محاربة الأحباش وحلفائهم وهو في (صنعاء) . وبعد أن أتم كل شيء ، أرسل مقدمة من الأدلاء (بقدمبهمو دولم) ، لتعرف على مواضع المعصبات المشقة .

ثم مار الجيش الى أرض عشائر (سهرة) حيث أبلغ بوجود عصابات فيها ، كانت متشرة في كل مكان ابتداء من موضع حصن (وحدة) (وحدت) (عرن وحدت) . فلما رأت العصابات ذلك الجيش ، فطعت (ظعنو) الى البحر (لبحرن) ، فتعقب آثارها حتى أدركها فحاربها . ثم اتف حول الجيش وحلفائهم من (عك) و (سهرة) الذين كانوا قد عسكروا بعيداً عن مواضع أطلقهم وأموالهم ، فأعمل الجيش فيهم السيف ، فقتل منهم عدداً كبيراً وذبح الحبش ، حتى صاروا بين قتل أو أسر ، وحصل جيش (الشرح) على غنائم كثيرة من هؤلاء .

ثم اتجه جيش (الشرح بمغضب) بعد هذه المعارك نحو الشرق ، لمنازلة فلول الأحباش وبقية عك وبقية حلفائهم ، فبلغ موضع (عين) (عين) (و (هعان) (هعن) ، واصطلم بهم ، فأعمل فيهم السيف حتى تغلب عليهم وأخذ منهم عدداً كبيراً من الأسرى واستولى على غنائم كثيرة ، عاد بها ، حيث وضعت أمام شقيق (الشرح بمغضب) ، أي (بأزل بين) في (صنعاء) وفي قصر (ملحن) ملحن ، أي قصر الملك في مأرب .

ولا نعلم شيئاً أكيداً عن موضع حصن (وحدت) (وحدة) ، ويقان بعض الباحثين أنه لا يبعد كثيراً عن وادي (صور) ، وهو أقرب الى البحر منه الى المغضاب ، ذلك لأن العصابات كانت قد هزعت منه الى البحر ، لتنجو بنفسها من تعقب جيش (الشرح) لها . وهناك وادي يسمى (وادي وحدة) ، وهو في أرض حمير ، غرب (قعطبة) التي تقع على مسافة (١٢٥) كيلومتراً شمال غرب (عدن) وحوالي (١٧٠) كيلومتراً شمال شرقي (حفا) .

ولا نعلم شيئاً أكيداً عن موضع (عين) (عين) (العين) ، وإذا ذهبنا الى أنه موضع (العين) الذي يقع على مسافة أربعين كيلومتراً من شمال شرق صنعاء وزهاء عشرة كيلومترات من جنوب غربي عمران ، وإذا فرضنا أن (هعن) وهو الموضع الثاني الذي جرى فيه القتال هو موضع (هواع) الذي يقع على مسافة (٣٥) كيلومتراً من شمال غرب عمران ، فإن ذلك يقرينا من

Jamme 575, Mahm 234, Mahram P. 84.

Mahram, P. 318.

منازل قبائل (بكبل) المذكورة في السطر الثالث من النص ، حيث كانت قد اشتركت مع الحبش في قتال جيش (الشرح يحضب) كما يفهم منه . وهذا مما يجعلنا على اللعاب الى أن (عين) هي (العين) ، وأن (عين) هي (هواع)^١ .

وقد أشير في نص ومم بـ Jamme 590 . الى معارك وحروب وقعت مع عشائر (سهرة) ، إذ يحدثنا في هذا النص : (وهب أوم) و (سعد أوم) ، وهما من بني (كرم) (كروب) و (معدن) (معدن) ، بأنها قلعنا الى الإله (الله) (بعل أرام) تمثلاً ، لأنه من عليها فأعادها سالين من (سهرة) ، حيث قاتلا هناك مع سيدهما (الشرح يحضب) ، ولأنه أعادها سالين من المعارك التي جرت فيها ، وكانا في جيش هذا الملك ، حيث هوجمت قطعات (مصر) جيش ذي ريدان في حقل (رينم) (ريمت) (ريمة) ، ولأنه ألهم عليها بغنائم كثيرة وبأسرى ، ولكي يديم نعمه عليها وعلى سيدهما الملكين^٢ .

وتنبأ النصوص : Jamme 578 و Jamme 580 و Jamme 581 و Jamme 586 و Jamme 589 بأن الملكين الأخوين حاربوا (كروب ايل ذي ريدان) وكل من كان معه من كتائب محاربة (كل مصر) وقبائل (أشعب) ومن محاربي حير الذين حاربوا الى جانبه وحالفوه وكذلك (ولدعم) ، أي القنباين . وقد اجتمعت كل هذه القوى تحت إمرة (كروب ايل) وتقدمت نحو (حقل حرمم) (حرمة) ، ففاجأها قوات الملكين عند (اساي) (أساي) و (قرهن) (قرهن) حتى (عروشن) و (ظلمن) (سلمان) و (هكرم) (هكرب) ، فأذاقتها الموت ، ومع ذلك بقيت تلك القوات ، منشقة خارجة على طاعة الملكين ، تابعت قواتهما بين الحين والحين ، تغلر وتغون ، لا تراعي ذمة ولا تخشى عقاباً ، على الرغم من الحسائر التي حلت بها ، فقرر الملكان عندئذ محاربتها ، وسارت قواتهما الى (كروب ايل ذي ريدان) والى حلفائه الذين انضموا اليه وساعدوه : من حير ومن قنباين ، ومن أقبال وجيوش وطرسان ،

Mahram, P. 358.

Jamme 590, MaMb 181, Mahram, P. 96.

وكانوا قد تجمعوا في وادي (الظور) (أظور) ، ولما وصلت قوات الملكين ، اشتبكت بهم عند مدينتي (يكللا) (يكلأ) و (ابون) (أبون) ، فغلبت عليهم قوات الملكين ، واضطرت بعض كتائب (كرب ايل) الى التوجه الى مواطنها ، وغادر (كرب ايل) المكان تاركاً فيه من تبقى من جيشه ولم يرسل رسلاً عنه ، ومرعان ما أعلنوا انتصاعهم لأوامر الملكين وخضوعهم له ، وحلقوا على الطاعة . أما (كرب ايل ذي ريدان) فقد لجأ الى مدينة (هكرم) (هكر) فحصب بها ، وأغلق أبوابها ، فاضطر الملكان الى قصد أرض حبر ، وعاصرة المدينة التي اتجهت ونهت^١ .

يظهر مما تقدم ان قوات (الشرح بحشب) هاجمت قوات (كرب ايل ذي ريدان) في أرض (حرمم) (حرمة) في بادئ الأمر ، ونجح على مقربة من جبل (أثوت) ، جنوب شرقي (ريدة) . وقد ألحقت قوات (الشرح) بقوات (كرب ايل) خسائر متعددة ، وهزمتها في جملة معارك وقعت فيها بين (اساي) (أساي) و (قرنتهن) (قرنتهان) ، وامتدت حتى (عروشن) و (ظلمن) (ظلمان) و (هكرم) (هكر) . وهي مواضع لا تعرف من أمرها شيئاً يذكر . ويظن ان موضع (عروشن) هو (العروش) في أرض (رداع) . وهناك مواضع أخرى يقال لها (عروش) ، منها موضع ذكره (كلاسر) ، وسماء (بلاد العروش) ، ويقع على مسافة (٩٥) كيلومتراً جنوب غربي مأرب ، وزهاء (٧٠) كيلومتراً جنوبي شرقي صنعاء ، وموضع آخر يسمى بهذا الاسم يقع في منتصف طريق صرواح وذعار^٢ .

وهناك موضع يقال له (ظلمة) (ظلمه) ، يقع على مسيرة ثلاث ساعات من غرب (محول) السحول . و (محول) في أرض حبر . ويقع وادي محول في شمال (لب) ، فلعل له علاقة بموضوع (ظلمان)^٣ .

ويظهر من النص Jamme 578 أن (كرب ايل) بعد أن أصيب بهزائم في أرض (حرمة) في المعارك التي أشرت اليها ، نبذته قبائل حبر ، فاضطر الى أن يتراجع الى أماكن أخرى ، ليجمع قلوبه ويضم اليه من بقي موالياً له ،

Jamme 578, MaMb 283, Jamme 589, MaMb 179, Mahram, PP. 83, 96.

Mahram, P. 317.

Mahram, P. 317.

فاستطاع ان يجمع امواله وانصاره ومن كان يميل اليه ويؤيده ، جمعهم في وادي (أظور) ، غير ان قوات الملكين هاجمته فأصابته بهزيمة اضطر على أثرها الى اللجوء الى مدينتي (بكلا) (بكلا) و (أبون) (أبون) (أبوان) ، وأجبر على ان يعطي عهداً بالولاء للملكين ، وعلى الاعتراف بسيادتها عليه . إلا أنه تحصن بمدينة (هكرم) (هكر) ، واستع بها وأغلق عليه الأبواب عندما جاءت قوات الملكين تطلب منه الاستسلام . وهاجمت قوات الملكين المدينة ، واستباحوها ، فاضطر (كرب ايل الى الاستسلام واعلان طاعته وخضوعه للملكين^١ .

ومحدثنا النص : Jamme 588 بأن الملكين تمكنا من سحق عصيان حبر ومن ازال خسائر فادحة بمحاربيهم ومن تأديب عشائرها ، ثم أزال خسائر فادحة بقوات (كرب ايل) وبكتائب حبر المحاربة التي كانت معه ، وغنما من هذه المعارك غنائم كثيرة . وقد قام صاحب النص بغارة مع أربعين جندياً على منطقة (سرعان) سرعان ، فوجدوا هناك مئة جندي من جنود حبر لباغثوهم ، وقتلوا منهم سبعة وعشرين قفراً ، ثم تقدم صاحب النص على رأس قوة مكونة من خمسين جندياً من (سرعان) ، فهاجم قبيلة (قشيم) (قشم) ، وتمكن رجاله من قتل (الزاد) (الزاد) من عشيرة (ربحم) (ربح) (رباح) ، ومن قتل واحد وخمسين محارباً من رجاله . ثم عاد مع رجاله بغنائم كثيرة وبعدد من الأسرى^٢ .

ويظهر ان القبيل (الزاد) (الزاد) ، كان رئيساً من رؤساء العشائر ، ومن مشيري الاضطرابات والفتن ، ومن العصاة على حكم سبأ وذبي ريدان . وأما (قشم) ، فقبيلة أو عشيرة ، كانت منازلها جنوب (ردمان) وغرب (مضجيم) مضجيم^٣ .

وقد سجل الملكان أخبار انتصاراتهما في نص موسوم بـ Jamme 576 . وقد افتتح نصها بمقدمة تحبر ان الملكين انتصرا بفضل توفيق الإله (الله شون) (الله شون) ومساعدته لها على جميع أعدائهما من المحاربين والقبائل ومن ثار عليها ، ابتداءً من القبائل النازلة في الشمال وفي الجنوب الى المحاربين الذين

١ Mahram PP. 217 - 218.
٢ Jamme 588, MaMb 282, Mahram, P. 53.
٣ Jamme, P. 318.

حاربوا على اليابسة وفي البحر^١ ، وانها لذلك شكرا إلهها بأن قدما اليه تحاليل
تعبيراً عن حمدها له ولتلك الطائفة عليها ، ولأنه وقفها أيضاً في أسر (ملك)
مالك ، ملك (كدت) (كدة) (كئدة) ، وأسر جماعة من سادات قبيلة
(كدت) (كدة) (كئدة) ، لأن (مالكاً) كان قد ساعد أعداء (لقه)
وأعداء الملكين : (مراقيس بن عوفم) (مراقيس) امرئ القيس بن عوف ،
ملك (خصصتن) (خصصتان) . وقد وضعوا في مدينة (مرب) ، وبقوا
فيها الى أن سلم لها الشاب (مراقيس) (مراقيس) ، وكذلك ابن الملك (مالك)
وأبناء سادات كئدة ، ليكونوا رهائن عندهما ، فلا يحشوا بيعين الطاعة للملكين.
وقد سلموا للملكين أفراساً وحيوانات ركوب وجال^٢ .

ويظهر من الفقرة المتقدمة من النص ان (مالكاً) كان من (كدة) (كئدة)
وكان ملكاً عليها ايام حكم (الشرح بحضب) وشقيقه (يازل بن) . وقد ساعد
(مراقيس) (مراقيس) (امرئ القيس) ملك مملكة صغيرة اسمها (خصصتن)
(خصصتان) ، الذي كان ضد سباً ، فأثارت هذه المساعدة غضب الملكين ،
فساناً جيوشها على كئدة وعلى (خصصتن) . وقد انتصرا عليها ، فأسر ملك
كئدة ، وأسر معه عدد من سادات كئدة ، فأدخلوا الى مدينة تسمى (مرب) ،
يظن الباحثون انها ليست (مأرب) ، بل مدينة أخرى من مدن شعب (مرب)
Marabites الذي يسكن أرض عدن ، ووضعوا رهائن فيها ، الى أن جيء
بـ (مراقيس) (مراقيس) ، وهو ملك شاب ، ويزين ملك كئدة وبأولاد
سادات كئدة حيث وضعوا رهائن عند الملكين ، ليضمننا بذلك بقاء كئدة ومملكة
(خصصتن) على الطاعة والاخلاص لها^٣ .

ويظن ان أرض مملكة (كدت) (كدة) كئدة كانت في جنوب (قشم).
وأما أرض (خصصتن) ، ففتح في أرض (عدن)^٤ .

- ١ الفقرة الأولى من النص : Jamme 576, MaMb 212, Geuken 3, Mahram, P. 61.
- ٢ الفقرة الثانية من النص ، Ryckmans 535, Von Wisnmann, Zur Geschichte, B. 494.
Die Araber, II, B. 322.
- ٣ D. H. Müller, Al-Hamdani, 53, 134. W. Caskel, Entdeckungen in Arabien,
Köln, 1954, B. 9, Mahram, P. 323.
- ٤ Mahram, P. 323.

وقد تحدث الملكان بعد انتهاء كلامهما على كندة وعلى (غصصين) عن حالات تأديبية انتقامية أرسلها على أحزاب (احزاب) حبشية محاربة، أي عصابات منهم كانت تعيث فساداً فتغير وتغزو ، وعلى عشائر (سهرة) ، وعلى (شمير ذي ريدان) ، وعشائر حمير ، وذلك لأن كل من ذكروا حشوا بيمينهم وغاسوا بوعدهم الذي قطعوه على أنفسهم ، فثاروا على ملكي (سبأ وذي ريدان) ، فخرج الملكان من (مأرب) إلى (صنعاء) ، لمحاربة (شمير ذي ريدان) وعشائر حمير و (ريدان) و (مضحيم) (مضحي) . وقاد الملك (الشرح بنحضب) بعض أقباله وجيشه وفرسانه ودخل أرض حمير ، حيث حطم مقاومة حمير وقمع ثورتها ، واقتحم (بيت ذشمن) (بيت شحان) ومدينة (دلال) دلال و (بيت يهر) ومدينة (الظور) على حدود أرض (قشم) ، وأباح تلك المدن ، وحصل منها على غنائم طائلة وأمر كثيرين^١ ، ثم عاد إلى معسكره بين مأرب وصنعاء^٢ .

ويظهر من هذا الخبر أن (شمير ذي ريدان) ومن كان معه من عشائر حمير ومن الحبش وعشائر (سهرة) ، خاضم ملكي سبأ ، فجرد الملك (الشرح بنحضب) حملة عسكرية عليه وعلى حلفائه قادها بنفسه ، فتعكن كما يذكر في نصه من الانتصار عليها ومن التغلب على المتحالفين ومن فتح المدن المذكورة . غير أن هذا النصر لم يحقق له أسكات (شمير ذي ريدان) وإخماد حركته وحركات من كان معه ، إذ سرعان ما عاد (شمير) إلى العصيان وإلى الثورة على ملكي سبأ ، وإلى تجديد القتال بينه وبينها ، وسرعان ما عاد مع حلفائه الحبش بفارغون جيش (سبأ وذي ريدان) بالسيف في معارك عديدة ذكرت في النص :
Jamme 576 وفي نصوص أخرى .

فبينما كان الملك (الشرح بنحضب) مع جنوده في معسكراته بين مأرب وصنعاء ، أرسل (شمير ذي ريدان) كتاباً (مصر) من حمير إلى الأرض المحيطة بمدينة (باسن) (باسان) وإلى المدينة نفسها ، التي هي (بوسان) ، لتقوية استحكاماته هناك ، وللاستعداد لمقاومة (سبأ وذي ريدان) ، فأسرع

١ الفقرة الرابعة من النص

٢ Mahram, P. 319.

(الشرح بحضب) وتقدم على رأس أفياله وقواده وجيوشه نحو المدينة المذكورة، ففتحها واستباحها ، وحصل جنوده على أسرى وغنائم ، ثم اتجه الملك (الشرح بحضب) منها نحو سهل (درجمن) (درجمان) ، فلم يجد أحداً يحاربه ، لأن قوات (شهر) كانت قد انسحبت منه ، فاتجه منه إلى أرض (مهاتقم) مهاتف ، وأرسل قوات عاتقة مربعة غزت سكانها ، وتمكنت منهم وحصلت على غنائم كثيرة وعلى أسرى ، ثم اجتازت قوات الملك حمر (مفلن) (بلرن) يلران ، قاصدة مدينة (نمرن) (نمرمان) ، فافتحتها وأسرت أهلها ثم عادت بأسرها وبغنائمها إلى معسكراتها بمدينة (نعض) (ناعض) فوحدة مسروقة^١ .

وقيلة (مهاتف) (مهاتف) من القبائل المعروفة ، التي ورد اسمها في عدد من الكتابات . وقد اقرن اسمها باسم قبيلة (بكيل) في النص : CDH 140 ، وذكرت مع قبيلة أخرى تسمى (ظهر) (ظهار)^٢ .

وعاد (الشرح بحضب) فقاد جيشه لغزو القسم الشرقي من أرض (قشم) (قشم) ، فتمكن منه ، وفتح مدينة (ابضم) (أبضم) ، وكل الأماكن الواقعة في هذه المنطقة من (قشم) ، ثم عاد الجيش إلى معسكراته في مدينة (نعض)^٣ .

ونحرك الملك (الشرح بحضب) مرة أخرى ، فخرج من مدينة (نعض) على رأس قواته إلى أرض قبيلة (مهاتقم) (مهاتف) ، وكانت قواته تتألف من مشاة وفرسان ، وفتح مدينتي (عني) و (عتر) ، وأخذ منها غنائم كثيرة ، وحصل على أسرى ، ثم تركها واتجه نحو مدينة (ملرحم) (ملرح) وهي مدينة عشيرة (ملرحم) (ملرح) (ملراح) ، فحاربها وحارب عشيرة (مهاتف) التي فرت إلى مدينة (ضفر) (ضاف) ، ففتحها وأخذ غنائم منها ، ثم قادها إلى مدينة (يكلأ) (يكلأ) (يكلأ) حيث وجد بعض رؤساء وبلدان وبعض كتائب حدير ، فالتحم بهم وهزمهم من موضع

١ الفقرة السادسة والسابعة من النص .

٢ Jamne 651, Mahram, P. 318 .

٣ الفقرة السابعة من النص .

(مرحضن) (مرحضان) ، وتعقب فلولهم حتى بلغ (بكلا) (يكلأ) ،
وعندئذ عادت قوات (الشرح بحضب) الى مدينة (نعص) ، حيث معسكرها
الدائم^١ .

وقد انتهز الحمبريون فرصة انسحاب قوات (الشرح بحضب) الى (نعص)
ففاوضوا رؤساء (يكلأ) (يكلأ) على الاتفاق معهم للانتقام من الششين
ولمهاجمة وادي (سر نجرورم) (وادي نجرر) فأسرع الملك (الشرح) نحو
(بكلا) ، فبلغه ان رؤساءها لم يكونوا على وفاق مع حمير ، وانهم دفعوهم
عنهم ، فعاد الملك الى قواعد جيشه في مدينة (نعص) ، ثم غادرها الى
(صنماء)^٢ .

وعلم الملك (الشرح بحضب) ، وهو في (صنماء) بأن (شمر ذي ريدان)
قد أرسل رسلاً الى (عذبة) (عذبت) عذبة ملك (أكسوم) ليدعوه الى شدة
أزر (شمر) ومساعدته على (الشرح بحضب) . فقرر الملك الأسراع لمباغثة
(شمر) ومن كان يؤيده ، وترك (صنماء) في الحال ، لمباغثة عشائر حمير
و (ردمان) و (مضجيم) (مضجي) ، وأرسل في الوقت نفسه رسلاً الى
الحبشة (حيث)^٣ . وقد هاجمت قواته سهل (حرور) و (ارصم) (أرصى)
و (درجمن) ، فتغلبت على سكان هذه اللواضع ، وأخذت منهم أسرى وغنائم .
وقد سار جيش الملك حتى بلغ موضعي (قريب) و (قرص) (قرص) ،
فردم آبارهما ، واستولى على مدينة (قرص) ، وأتجه (الشرح بحضب) من
هذه المدينة نحو أرض (بهشر) و (مقرام) (مقرام) و (شددم) (شدادم)
(شدد) (شداد) ، وأخذ غنائم وأسرى من أهل هذه الأرضين . وعندئذ
وجد نفسه نحو (بيت راس) (بيت رأس) ، فاستولى عليه وعلى كل حصونه
وابراجة ، وعلى مدينة (راسو) (رأسو) ، ثم توجه نحو (بيت سغرم)
(بيت سغرم) حيث أخذ كل العصاة الذين كانوا قد اختلقوا فيه . ثم قصد
مدينة (ظلم) ، فوجه اليها قوات كبيرة من المشاة بقيادة ضباطه الكبار ،
فاستولت عليها ، ودحرت خيرة قوات (شمر ذي ريدان) التي وضعها فيها ،

١ الفقرة التاسعة من النص .

٢ الفقرة العاشرة من النص .

٣ السفر السادس من النص . Jamme 577.

فجمع (شمر) قواته وكل من ساعده من حمير وردمان ومضحي، ليصد جيش (الشرح يحضب) وعسكر بها بين مدينتي (هرن) (هران) و (ذمر) (ذمار)^١ ، وأقام هناك استعداداً لجولة جديدة .

ورأى (الشرح يحضب) وجوب مباغتة هذه القوة المتجمعة ، قبل أن يشتد ساعدها وتصبح قوة محاربة قوية ، فسار على رأس ألف وخمسة جندى وأربعين فارساً ، ومعه عدد من الأفيال ، حتى التقى بجمع (شمر ذي ريدان) ومعه عشائر من حمير وردمان ومضحي ، وزهاء ستة عشر ألف بغير، فباغت (الشرح يحضب) جمع شمر ، وهرب بعض الريدانيين وبعض عشائر حمير إلى مدينة (ذمار) ، وذهب بعض الفرسان ومعهم قوات أخرى إلى معسكراتهم في (المحرم) (أنحر) و (طريدم) (طريد) ، واختل قسم من القوات بطارد (شمر ذي ريدان)^٢ . ولم يتحدث النص عما وقع بعد ذلك ، إذ أصاب آخر الكتابة تلف ، أو لأن بقيتها كتبت على حجر آخر لما يعثر عليه ، فأضاع خبر بقية الحملة .

ولكن النصوصي : Jamme 577 و Jamme 585 و CIH 314 + 954 تفيدنا في الوقوف على انباء معارك وقعت بين (شمر ذي ريدان) وحلفائه وبين (الشرح يحضب) بعد المعارك المتقدمة . وقد أصاب النص " Jamme 577 تلفاً " أضاع لهم مقدمته ، فافتحم بمجملته : وقتل فرسه ، ثم انجهوا نحو مدينة (زخيم) (زخان) ، وأصابوا غنائم من كتاب حمير وردمان ومضحي لرضيتهم ، ثم غادرهم الملك (الشرح يحضب) وذهبوا إلى (ترززن) (ترزنان)^٣ . فبقاؤهم من هذه الفقرة أن الملك (الشرح يحضب) اكتفى بعد انتصاره على خصومه في معركة مدينة (زخان) ، فعاد إلى قاعدته ، وذهب قسم من جيشه إلى مدينة (ترززن) ، ليستجم من القتال .

ثم يذكر النص أن (شمر ذي ريدان) ومن انضم إليه من حمير ومن (ولد عم) أي القتيانيين ، صدوا عن الحق ، وعصوا ، وتجمعوا للزحف ثم

١ الفقرة ١٤ من النص .

٢ الفقرة ١٦ من النص .

٣ الفقرة الأولى من النص :

Jamme 577, MaMib 219, MaMram, P. 76, Le Muséon, 1987,

1-2, P. 296.

ذهبوا الى (ذمار) فتحصنوا فيها ، ثم اتجهوا نحو مدينة (تعض) ، ثم رجعوا وعسكروا بين المدينتين ، فواجهتهم قوات (الشرح بحضب) وتعقبتهن في المواضع المذكورة ، وأزالت بهن حصائر كبيرة ، ثم رجعت بهناتها الى مدينة (صنعاء) . ومعها ماشية كثيرة وأسرى وغنائم وأموال طائلة^١ .

ويظهر أن (شمر ذي ريدان) قد تمكن خلال هذه المرة من اقناع الحبش بالانضمام اليه ومساعدته في حروبه مع خصمه (الشرح بحضب) ، فأمدّه (جرمت ولد نجش) ، (جرمة ولد التجاشي) (جرمة بن النجاشي) بكتائب حيشية محاربة قوت مركزه كثيراً ، ترأسها هو بنفسه وجاءته أمداد من (سهرة) ، فأخذ يتحرش بالسبيين ، مما حمل الملك (الشرح بحضب) على السير اليه لمقابلته مترسلاً قوة قوامها ألف محارب وستة وعشرون فارساً ، فهاضم بعض قوات (شمر) وثقل عليها وأخذ منها أسرى وغنائم ، ثم حدث أن وصلت أمداد من الحبش لمساعدة تلك الكتائب المنحدرة في موضع (احلقم) (احلق) ، فقابلها مشاة (رجل) (رجاله) من جيش الملك (الشرح بحضب) أنزلوا بها خسائر وشنتوا شملها ، وعاد الملك (الشرح بحضب) مع أنجاله ورجاله الى صنعاء ، ومعهم أسرى وغنائم وأموال طائلة^٢ .

وقد انتصر (الشرح بحضب) على الحبش كذلك ، وعاد (جرمة) الى قواعده مقلوباً على أمره ، جزاء نكته العهد وازدراؤه بمهمة الرسل الذين أرسلهم (الشرح بحضب) اليه لافتناعه بعدم مساعدة (شمر ذي ريدان) ومن انضم اليه ، وذلك كما يذكر النص^٣ .

وتعطف النص بعد ما تقدم الى الحديث عن دحر ثائر آخر كان قد أعلن الثورة على الملكين ، اسمه : (صحيم بن جيشم) أي (صحب بن جيش) ، (صحاب بن جيش) . ويظهر أن ثورته لم تكن على درجة كبيرة من الخطورة لذلك لم يرأس (الشرح بحضب) نفسه الحملة التي أرسلت للقضاء عليه ، بل رأسها قائد من قواده اسمه (نوقم) (نوق) ، وهو من (همدان) (غيان) . وقد تألفت الحملة من محاربين من (حاشد) ومن (غيمن) (غيان) .

- ١ - الفقرة الثانية من النص .
- ٢ - الفقرة الرابعة والخامسة من النص .
- ٣ - الفقرة السادسة منه .

فانتصر (نوف) على خصمه انتصاراً كبيراً ، وكان في جملة ما جاء به من تلك الحملة رأس صبح وبدي^١ .

وتقع مدينة (غيان) على مسافة اثني عشر كيلومتراً من جنوب شرقي مدينة صنعاء^٢ .

وانقل الحديث من مقتل (صبح بن جيش) الى الكلام على ثورة قبيلة (نجران) (نجران) على الملكين . وكانت هذه القبيلة قد أكرهت من قبل على الخضوع والاسلام لحكم (سبأ ذي ريدان) ، ولكنها عادت فأعلنت عصيانها على الملكين ، بتحريض من الحبش ، فسار الملك (الشرح بحضب) بنفسه على رأس قوة من أقباله وفرسانه عليها ، فحاصر مدينة (ظرين) (ظريان) مدة شهرين ، فصبرت وقاومت ولم تسلم ، لأنها كانت تؤمل أن تصل اليها امداد ومساعدات وقوات من ملك حضرموت الذي وعدها بذلك ومن قبيلة نجران ، ففوى ذلك الأمل عتادها ، وشد من عزيمتها على الدفاع عن نفسها ، ولطول مدة الحصار الذي دام شهرين ، قرر الملك العودة الى صنعاء^٣ .

وقد ترك الملك (الشرح بحضب) قسماً من جيشه لمراقبة الأوضاع ، ووضعه تحت قيادة قائدين من قواده الكبار ، أحدهما : (نوقم) (نوف) الذي قتل الثائر (صبح بن جيش) . ووصلت في خلال هذه المدة امداد الى ممثل النجاشي (سبقل) (سبقل) ، الذي يمثل في مدينة (نجران) ولدي قبيلة نجران ، فهاجم القائدان بقواتها وبمساعدة رجال محاربين من حاشد وغيان وبأربعة عشر فارساً ، وادبى نجران ، فانتصرا وحصلوا على غنائم عدا بها سالمين الى (صنعاء)^٤ .

ويظهر أن رجوع (الشرح بحضب) الى (صنعاء) كان من أجل إعادة تنظيم صفوف جيشه ولوضع خطة محكمة لملاقاة أعدائه حتى إذا تم له ذلك ووضع الخطط اللازمة لمهاجمة أعدائه ، غادر صنعاء متوجهاً الى وادي (ركبتيان) وقد التقى فيه بأعدائه فأنزله بهم غصائر كبيرة ، فقتل عدداً كبيراً

١ - الفقرة السابعة من النص .

٢ - Mahram, P. 372.

٣ - الفقرة الثامنة والتاسعة من النص .

٤ - الفقرتان العاشرة والحادية عشرة من النص .

منهم ، وأسر عدداً من سادات (مراس) وأحرار (أحرر) نجران ، فسيقوا الى (مسلمين) (مسلمان) . ولم يستطع خليفة (عقبه) التجاشي أن يساعد المتكسرين . وقد أعلن المنهزمون خضوعهم لحكم الملكين ، ولكي يحافظوا على وعدهم هذا وبعبروا عن طاعتهم هذه ، وضعوا ابتاعهم وبناتهم رهائن في مدينة (صرين) (صريان) وفي وادي نجران . ولوجود بعض التلف في نهاية التفسرة الرابعة عشرة ، لا نعلم ماذا حدث من تفاصيل في حصار نجران . غير ان النص يعود فيذكر ان (٩٢٤) قتلهم الأعداء في المعركة وان (٥٦٢) أسيراً وقعوا في ايدي قوات (الشرح يحضب) ، وان (٦٨) مدينة فُتحت ونهبت وأبيحت ، وان ستين ألف حقل من الحقول التي يرونها الماء دمرت ، وان سبعاً وتسعين بشراً دفنت ودُمرت ، وضم المحاربون غنائم كثيرة رجعوا بها شاكرين لإله سبأ على ما اشار النص الى مقرري حكم الملكين : (قصر سلحن) (قصر سلحان) في مأرب وقصر (غندان) (غندان) الذي هو قصر غندان عند اهل الأخبار^١ .

ويعد النص الموسوم بـ CIH 314 من النصوص المهمة المتعلقة بالحروب المذكورة. فهو يتحدث عن امور خطيرة وقعت في تلك الأيام . وقد جاء في هذا النص : ان (رب خمس) ، قيل (قول) عشرة (بكلم) ، اي (بكيل) التي تكون ربع (ذريت) (ذي ريدة) ، و (وهب أوم) من (جندم) (جلدن) و (خلوت) (خلوة) ، وكانا (مقتوبي) (الشرح يحضب) وشقيقه (يأزل) ، نلوا للإله (الله بعمل مسكت وبت) و (برآن) ، تحالين من اللعب ، لأنه من^٢ على سبيلها الملكين ، وحفظها ، وكان ذلك في شهر (ذي نيل) من السنة السادسة من سني (تبع كرب بن ودال) (تبعكرب بن ود ايل) ، ولأنه ساعدتها ونصرها وأذل أعداءها ، واكره (شهر ذي ريدان) على ارسال رسول عنه يطلب الصلح منها ، واجبر الريدانيين واحزابهم وحلفاءهم الحبيشة من مدينتي (زوم) و (سهرة) على الطاعة والخضوع^٣ ، وعلى طلب عقد الصلح ، على حين كان (شهر ذو ريدان وحمبر) ، يطلب النجدة من

١ الفقرة ١٢ فما بعدها الى نهاية النص .

٢ (احزاب حبشت هجرن زوم وسهرتن) .

CIH 314, Glaser 434, Louvre 4088, CIH, IV 1, IV, P. 343.

Glaser, Abesal, S. 117, Le Muston, 3-4, 1948, P. 232.

حلفائه الحبيشة لمحاربة ملكي سبأ . ولكن الإله (الملقه) غيب ظنه ، وعخلله ، ونصر الملكين : (ملكي سبأ وذئ ريدان) .

وقد ساعد (شمر ذي ريدان) واشترك معه في هذه الحرب عدد من القبائل منها : (سهرتن) (سهرتان) ، و (ردمن) (ردمان) ، و (نخولان) (نخولان) ، و (مضجيم) (مضجى) . وأرسل قوة لحماية مدينة (يامن) (يامن) (يأس) ، وهي من المدن الواقعة في جنوب غرب (وعلان) . وقد تقدم السبيون في اتجاه مدينة (ظلم) لمحاربة (شمر) ومجاوبته ، حتى التصروا عليه في مدينة (ذمر) ذماراً .

وقد كان (شمر) من (ذي ريدان) ، أي من حمير ، ويظهر أنه أراد مزاحمة (الشرح يحضب) وأخيه على العرش ، أو أنه اختلف معها ، ف وقعت الحرب بينهما ، وتقدم (شمر) بقبائل (حمير) و (أولاد عم) (ولد عم) أي قبائل والقبائل الأخرى ، واصطدم بجيش السبيون على نحو ما ورد في النص .

ويظهر أن (شمر ذي ريدان) اضطر بعد ذلك إلى الاتفاق مع (الشرح يحضب) وإلى الخضوع والاستسلام له ، فانهت بذلك معارضة له ، وتولى قيادة جيشه في حربه مع حضرموت .

ويمكن تلخيص الوضع السياسي في عهد (الشرح يحضب) على هذا النحو: كان خصم (الشرح) ومنافسه على الملك في هذا العهد هو (شمر) ، وهو من حمير ، أي سيد (ريدان) (ذ ريدان) ، وعاصمته (ظفار) . وقد استعان بالحيش، وطلب مساعدتهم على (الشرح يحضب) ، فاضطر إلى الاستسلام له ، ثم اشترك مع السبيون في محاربة ملك حضرموت (العذ) .. وكان يومئذ تحت حكم السبيون . أما (شمر أوتر) الحميداني ، فكان من المؤيدين لـ (الشرح يحضب) وكان يحمل أيضاً لقب (ملك سبأ وذئ ريدان) * .

وفي هذا النص إشارة إلى تدخل الحيش في شؤون العربية الجنوبية في هذا العهد،

BOABOOR, NUM. 145, (1967), P. 28.

Jamne 577, BOABOOR, NUM. 145, 1967, P. 28.

CIH 314, Glaser 424.

Beiträge, S. 38.

Beiträge, S. 34.

والى وجودهم في مواضع من السواحل ، والى تكوينهم مستعمرات فيها تنمون
من الساحل الإفريقي المقابل .

وأنا لا استبعد احتمال اتفاق الرومان مع الحبش يوم أرسلوا حملتهم المعروفة
على العربية الجنوبية بقيادة (أوليوس غالوس) ، وذلك باتفاق عقده حكامهم
في مصر وقد كانت خاضعة لهم اذ ذاك مع ممثلي الحبش بقضي بأن يسهلوا لهم
أمر الوصول الى العربية الجنوبية ، ويقدموا لهم المساعدات اللازمة ، وان يتعاونوا
جميعاً في الأمور السياسية والاقتصادية ، وفي مقابل ذلك يضمن الرومان للحبش
مصالحهم في العربية الجنوبية ويقتسمونها فيما بينهم ، أو يحافظون على مستعمرات
الحبشة فيها .

ويظهر من الكتابات ان الحبش كانوا يغيرون سياستهم في العربية تبعاً للأحوال
المتغيرة ، فزاهم مرة مع الحميريين ، وثارة عليهم ، ونجدهم في حلف مع
(شعرم أوتر) ، ثم تراهم في حلف آخر ضده ، ونجدهم مرة أخرى على
علاقات حسنة بـ (الشرح يحضب) ، ثم نجدهم على أسوأ حال معه . وهكذا
نرى سياستهم قلقة غير مستقرة ، كل يوم هي في شأن ، وهي بالطبع نتيجة
للأحوال القلقة المضطربة التي كانت تتحكم في العربية الجنوبية اذ ذاك ، ولمصالح
الحبش الذين كانوا يريدون تثبيت أقدامهم في السواحل العربية المقابلة وتوسيع
رقعة ما يملكونه باستمرار .

ويظهر من النص المتقدم ان (بكيل) التي تكون ريع (ذي ريدة) كانت
مع الملكين (الشرح) و (بأزل) ، و (بكيل) هي عشيرة الملكين ، وقد
كانت تنزل في أرض (ريدة) اذ ذاك .

وقد رأى بعض الباحثين ان (شمرد ريدن) (شمرد ريدان) هو (شمرد
بهرعش) ، وان الذي حارب (الشرح يحضب) وأخاه (بأزل) ، هو هذا
الملك . ومعنى ذلك انهم رجعوا زمان (الشرح يحضب) زهاء (٢٥٠) سنة
اذ جعلوه في أوائل القرن الرابع للميلاد ، وهو رأي يعارضه باحثون آخرون .
وقد صيبروا (الشرح يحضب) من المعاصرين للملك (امرى القيس) المذكور

في نص القاهرة ، والمتوفي سنة (٣٢٨ م) ، وذكروا ان (مراقس) ، الوارد في السطر الثاني من النص : Ry 535 هو (امرؤ القيس) المذكور^١ .
وقد وردت في النص المتقدم جملة (هجرن صنعو ورجبتن) ، أي (مدينة صنعاء ورجبة) (رجابة)^٢ . وقصد بـ (صنعو) مدينة صنعاء عاصمة اليمن حتى اليوم . وأما (رجة) أو (رجابة) (الرجة) ، فإنه مكان ذكره (الحمدايني) ، لا يبعد كثيراً عن صنعاء^٣ . ويكون هذا النص أول نص على ما نعلم وردت فيه إشارة إلى صنعاء . وهناك موضع آخر اسمه (صنعاء) وموضع اسمه (رجابة) أو (راجبة) يقعان في منطقة (مأرب) على الجهة اليمنى من وادي (ذقة) ، ظن بعضهم أنها الموضعان المذكوران في النص^٤ .
والرأي الغالب أن النص المذكور قصد بـ (صنعو) مدينة (صنعاء) ، وذلك لورود اسم قصر (غندن) (غ ن د ن) (غندان) أي (قصر غندان) في كتابة أخرى من أيام (الشرح بحضب) ، و (قصر غندان) قصر معروف بقي قائماً إلى الإسلام ، وقد كان في صنعاء . ورقم هذه الكتابة هو : CIH 429 . وقد ذكر مع القصر اسم القصر (سلحن) (سلحان) (سلحين) وهو دار الملوك الحاكمين في مدينة مأرب ، فيكون (الشرح بحضب) قد أقام في القصرين ، وحكم منها . وقد ذكر (الحمدايني) أن (الشرح بحضب) هو الذي بنى قصر غندان ، وأن (شاعرم أوتر) (شعرم أوتر) هو الذي أسس سور صنعاء^٥ . ويعرف قصر (غندان) بـ (غندن) (غندان) في الكتابات ، فهو إذن من القصور الملكية القديمة من أيام السبئيين .

وقد أشير إلى مدينة (صنعو) في النص : REP. EPIG. 4139 ، وكان أصحابه مقتوين للأخوين الملكيين (الشرح بحضب) و (يأزل بين) . وقد وردت فيه أسماء أشخاص من (بني سارن) (بني ساران) و (بحيلم) و (نعمت)

Ry 535, Le Muséon, 69, (1966), P. 139, BOASPOOR, NUM., 145, 1967, P. 25.

١ أي النص :

٢ (رجة صنعاء) ، (وبلد يكيل من نصف الرجة ، رجة صنعاء إلى نجسوان) ، الصفة (ص ١١١ ، ٢٢٧) .

٣ Glaser, Abessal, B. 121.

٤ « قيل هو من بناء سليمان » ، اللسان (٢٢٧/٣) . Beiträge, B. 19.

(نعمة) و (موضع)^١ . وقد جاءت أسماء هؤلاء في النص CIH 411 الذي دونوه تقريباً إلى الإله (الله شون بعل اوم) (الله شوان بعل اوم)^٢ .

ويتحدث النص : Jamme 115 عن معارك وقعت بين أعداء (تجمعوا وقتلوا) في وادي سقط اسمه من النص . وقد انتصر (الشرح يحضب) على أعدائه وعليلهم^٣ .

ويتحدث النص بعد ذلك عن حرب أعلنها الملكان على حبر وحضرموت ، غير أنه لم يذكر أية تفاصيل عنها . وكل ما ورد فيه أن حبر انضمت من بعد إلى سيأ وذي ريدان ، واشتركت معها في بعض الحروب . ومعنى هذا أنها عقدت معاهدة صلح وأنها حالفت الملكين^٤ .

ويرى بعض الباحثين أن النص : REP. EPIG. 4336 ، الذي ذكرت فيه حرب وقعت بين (شمر ذي ريدان) من جهة و (أبانسم بن معهر) ، أي (أبانسم بن معهر) (أب أنس بن معهر) ، أو من (آل معهر) (معاهر) و (بخولم) وملك سيأ، وملك حضرموت ، من جهة أخرى^٥ ، هو من النصوص المتأخرة التي دونت بعد النص المتقدم ، أي بعد النص : Jamme 115 دون بعد يأس حضرموت وحلفاء (شمر ذي ريدان) من أحرار أي انتصار كان على (الشرح) ، ففرقوا لهذا السبب عن (شمر) وانضموا إلى جانب الملك (الشرح) ، وغاصبوا (شمر) . ولهذا نجد حضرموت مع (الشرح يحضب) في معاركة حليفها السابق (شمر ذي ريدان)^٦ .

وبعدنا نص ناقص لم يدون تدويناً صحيحاً حتى الآن إن ثورة صهرت في أيام (الشرح يحضب) قام بها (أيسن) ، أي (انسان) ثار على الآلهة ، اسمه : (نمرن) (نمران) أو أنه كان من عشيرة تسمى به (نمران) ،

REP. EPIG. VII, I, P. 99.

CIH 411, CIH, IV, II, I, P. 88.

Mahram, P. 323.

Mahram, P. 323.

REP. EPIG. 4336, SE. 101, Mahram, P. 324.

Mahram, P. 324.

وتجراً على آفته بتورته هذه على (ملك سبأ وذئ ريدان)^١ . ثم يذكر النص ،
 إلا أنه بفضل الآفة ورحمتها تمكن (الشرح يحضب) من تأديب هذا الغسر :
 هذا (الانسان نحران) (أيسن نحرن) الذي حارب الآفة والبشر (انسن) ،
 بل حارب حتى ذوي قرابته ورحمه ، فاستحق العقاب . والله شكراً للإله (عشر
 ذ ذبن بعل بحر حطيم) ، أي الإله (عشر ذو ذبن رب معبد بحر حطيم)
 الذي ساعد عبده (الشرح يحضب) ومن عليه بالنصر والعافية والخير ، وعلى
 قصره : (ملحن) (ملحان) (ملحين) و (غندن) (غنتان) ، أي
 (قصر لحدان) بصنعاء ، وعلى (صرواح) ، وأدام عليه نعمه ، ووفاء كل
 بأس^٢ ، تيمناً باعلان ذلك للناس ، ليحمدوا الإله ، وليشكروا نعم الآلهة
 عليهم ، ولتدعها عليه بحق : (عشر) و (هويس) و (المقة) و (ذت
 حم) (ذات حميم) ، (ذات حمى) و (ذت بعدن) (ذات بعدان) ذات
 بعدان) و (شمس) (شمس) .

وقد يكون في تفسير (ايسن نحرن) (انسن نحرن) ، ومعناه (الانسان
 نحران) ، بعض الاستهجان والازدراء بهذا التأثير ، الذي هو (رب شمس نحرن) ،
 أي (رب شمس نحران) أحد (القول) أقبال قبيلة (بنع) على رأي بعض
 العلماء^٣ . وقد ورد اسمه في كتابة فوتها رجال يظهر أنهم كانوا من أتباعه ،
 ومن قبيلة (بنع) ، وذلك لشكر الإله (تالب ريام بعل شصرم) ، لأنه
 من عليهم بالعافية ، وأسعد قلوبهم (رب شمس نحرن) (رب شمس نحران) ،
 وبارك على قبيته^٤ .

ويظهر أن ثورة (نحران) (نحران اوكان) (نحرن اوكن) ، كانت ثورة
 خطيرة كبيرة على (الشرح يحضب) ، ولذلك كان القضاء عليها من الأمور
 المهمة بالقياس إليه^٥ .

CIH 429, IV, IL IL P. 114, Glaser, Abessl, S. 107,
 H. Derenbourg, Les Monuments Sabéens et Himyaritis de la Bibliothèque
 Nationale, 1894, P. 11.

(بن كسل ياس)

Sab. Inschr., S. 40.

MMI2, BW 113, CIH 164, Glaser 163, REP. EPTG, 3621, VI, I, P. 244,

J. Ryckmans, L'Institution, P. 164, Mahram, P. 226.

Le Muséon, 1934, 3-4, P. 481. A. Jamme, Sabeen Inscriptions, P. 227.

إن (الإنسان نمران) (اتسن نمرن) (انسان نمران) الذي ثار على سيده وأغضب آفته بثورته هذه ، هو (رب شمس نمرن) (رب شمس نمران) أحد أقيال (بنع) على رأي (موردمن) و (ميشوخ) الذي ورد ذكره في إحدى الكتابات^١ . وقد دونها رجال يظهر أنهم كانوا من أتباعه ، أي من قبيلة (بنع) شكراً للإله (تالب وبعم بعل شصرم) (تالب وبعم بعل شصر) لأنه من عليهم بالعافية، وأسعد قبيلهم (رب شمس نمران) ، وبارك في قبيلته^٢ . وقد ورد في أحد النصوص : (رب شمس نمرن بن بنع) ، أي (رب شمس نمران من آل بنع) . والظاهر أنه هو القيل المذكور في النص المتقدم الموسوم بـ MM 82 ، وبـ REP. EPIG. 3621^٣ . وقد ذكر (قلبي) أن (رب شمس) هذا ، هو الملك (رب شمس نمران ملك سبأ وذي ريدان) . وذكر أن هذا الملك عرف بواسطة هذا النص الذي عثر عليه في (مارب) ، واستنتج من ذلك أن هذه الأسرة أسرة (بنع) التي تقطن في الغيبة حضبة همدان ، امتد نفوذها حتى بلغ السهل الذي تقع به (مارب)^٤ . ولا أدري كيف توصل (قلبي) إلى أن (رب شمس نمران) الذي هو من (آل بنع) أي هذا القيل هو الملك (رب شمس نمران) الذي هو (ملك سبأ وذي ريدان) فليس في هذا النص الذي أشار إليه إشارة يمكن أن يستدل منها على أن (رب شمس نمران المذكور فيه ، هو ملك من ملوك سبأ وذي ريدان . فهذا النص لا يخصه إذن ، وإنما هنالك نص آخر رقمه : REP. EPIG. 4138 ورد فيه (رب شمس نمران ملك سبأ وذي ريدان)^٥ ، وهو نص لم يشر إليه (قلبي) سأحدث عنه في حديثي عن هذا الملك .

وقد ذهب بعض الباحثين إلى أن النص المذكور لم يكن يقصد ثائراً من أهل اليمن ثار على الآلهة والإنسان ، وإنما قصد به حملة (أوليوس غالوس) ، التي جاءت من الخارج إلى اليمن . وهي معادية بالطبع لأهل اليمن ولأختها ، فشكر

Sab. Inschr., B. 40. ١

MM82, HW 118, CIE 164, Glaser, 148. ٢

MM82, REP. EPIG. 3621, VI, I, P. 244. ٣

Background, P. 107. ٤

REP. EPIG. 4138, VA 3820, 3843, REP. EPIG., VII, I, P. 96. ٥

(الشرح بحضب) الذي كان هو الملك يومئذ آلفه ، لأنها نصرته على القادمين
المغربين ، وأنقلت شعبه منهم^١ .

ويعارض (جامه) Jamme رأي من يقول ان المراد من النص: CIH 429
حلة (أوليوس غالوس) ، ويرى أن المراد من (نمران) هو (نمران أوكان)
(نمرن اوكن) الذي ورد اسمه في النصوص Jamme 594 Jamme 684^٢
Jamme 711 Jamme 739 Jamme 758 .

وقد ورد اسم (نمران أوكان) مع اسم أخيه (جحضم احصن) ، وهذا
ابنا (سعدم) (سعد) في النص Jamme 594 ، كما ورد في هذا النص اسم
الملكين : (الشرح بحضب) و (يازل بين) . أما النصوص الأخرى ، فلم
يلكر فيها اسم (يازل بين) . وقد استنتج (جامه) من ذلك أن صاحب
النص : Jamme 594 كان قد دونه في أيام حكم الملكين . أما النصوص الأربعة
الأخرى ، فقد دوت بعد ذلك ، دوت في أيام انتقال الحكم الى (الشرح
بحضب) ، أي الى أيام افراد هذا الملك بالحكم وحده بعد الحادث المجهول
الذي لا نعرف من أمره اليوم شيئاً والذي أدى الى إغفال اسم (يازل بين)
في النصوص .

ويظهر من النصين : Jamme 739 و Jamme 758 انه كان تحت إمرة
الأخوين (نمران أوكان) و (جحضم احصن) قائدان كبيران بدرجة (مقتوى) .
ومعنى هذا ان هذين الأخوين كانا من أصحاب القوة والسلطان في هذا العهد ،
ولا يستبعد أن يكونا قد ألغا جيشاً خاصاً بهما ، محاربان به . ويرى (جامه)
ان الشعور بالعظمة قد ركب رأس (نمران أوكان) ، حتى دفعه الى الثورة على
سيده (الشرح بحضب) على النحو المذكور في النص : CIH 429^٣ .

وقد ذكر اسم (يازل بين) بعد اسم شقيقه (الشرح بحضب) في الكتابة
CIH 954^٤ . وقد نعا فيها بـ (ملكي سباً وذوي ريدان) . وقد ورد فيها اسم
المقه بـ (مسكت ويث ويران) . وهي من بقايا نص سقطت أسطره الأولى ،

Hyckmans, 122a, CIH 429, Beitrage, B. 34. ١
Mahram, P. 327. ٢
Mahram, P. 327. ٣
CIH 954, Bombay 39. ٤

وذكرت فيه أسماء عدد من الرجال من (بني جدن)^١ .

وذكر اسمها على الترتيب نفسه في النص 398 CIH ، وهو نص سقطت منه كلمات ، ولا سبأ في الأسطر الأولى منه^٢ . فسبب سقوطها عدم فهمنا المراد فهماً صحيحاً . وقد دعا في النص بـ (ملكي سبأ وذي ريدان) . غير أننا نلاحظ أيضاً أنه ذكر في السطر الثامن منه اسم (شعر أوتر) ، ونعته بـ (ملك سبأ وذي ريدان) ، مع أن (شعر أوتر) (شعر أوتر) كان خصماً للملكين (الشرح يحضب) و (يأزل بين) ، فلم يذكر معها في النص ؟ وعلى أي عمل تحمل هذا القول ؟ ونلاحظ أن كلمة (مراهم) (مراهم) أي (سيدهم) (سيدة) ذكرت مباشرة قبل اسم (شعر أوتر) ، كما ذكرت كلمة (مراهمي) أي (سيدته) أو (سيدهم) قبل جملة (الشرح يحضب وأخيهو يأزل بين) أي : (الشرح يحضب وأخيه يأزل بين) . فترى من هذا النص أن صاحبه نعت الثلاثة : (شعر أوتر) و (الشرح يحضب) وأخاه (يأزل بين) ملوكاً على (سبأ وذي ريدان) . فهل يدل هذا على أن هؤلاء الثلاثة حكموا حكماً مشتركاً وفي وقت واحد ؟ وقد كان (شعر أوتر) يحكم في مكان بينما كان (الشرح) وأخوه (يأزل) يحكمان في مكان آخر ، وأن صاحب النص أو أصحابه كانوا يملكون أرضين في جزئي المملكة ، لذلك اضطر أو اضطروا إلى ذكر الملوك الثلاثة في النص ؟

هذه أسئلة تصعب الإجابة عنها بالإستناد إلى هذه الكتابة التي لم تتعرض لعلاقات (شعر) مع (الشرح) وأخيه ، ولا يمكننا استخراج أي جواب منها مقنع في هذا الوقت .

ويرى (هومل) أن السبب الذي من أجله ذكر اسم (شعر أوتر) في هذا النص هو لأجل أن ينضم الإله (الملقه) الذي دعا في هذا النص منه ، ولكي يتزل رحمته ونعمته على (الشرح) وعلى شقيقه (يأزل) . اللذين استطاعا في النهاية أن يتصرا على خصمهما (شعر أوتر) ، وأن (شعر أوتر)

CIH, IV, III, II, P. 290.

CIH 398, Glaser 891, CIH, IV, II, I, P. 58, Winckler,

Die Sab. Inschr. der Zeit Alhan Nahfan's, S. 347, Hartmann,

Die Arabische Frage, S. 148.

هذا هو الذي قصده أحد النصوص ، حيث أشير الى الانسان الذي ثار على سيده ^١ .

وقد وردت في هذا النص جملة (ارضن غولن) ، أي (ارض غولان) ، و (محرم بعل اوعلن) (محرم بعل اوعلان) ، و (شعب صروح) ، أي قبيلة صرواح .

ونشر في مجلة Le Muséon نص آخر . ذكر فيه اسم (الشرح بحضب) وقد وردت قبل اسم (الشرح بحضب) جملة (ملك سبأ وذو ريدان ابن) ، وقبلها ثلاثة أحرف هي : (ح م د) (حمد) ، وهي بقايا كلمة . ويظهر أن أصحاب النص قد تيمنوا بذكر اسم أحد أبناء (الشرح بحضب) ممن كانوا ملوكاً على سبأ وذو ريدان . غير أن هذا الاسم طمست معالمه بفعل العوامل الطبيعية وتقدم العهد ، فلم يبق منه أثر . وذكرت بعد (الشرح بحضب) جملة (ملك سبأ وذو ريدان) ^٢ .

وقد لفتت بعض الكتابات ، قدر بعض الباحثين عددها بأحد عشر نصاً ، أو أكثر من ذلك بقليل ، أنظار العلماء اليها ، لأنها لم تذكر اسم (بأزل بن) خلافاً للكتابات الأخرى التي يربو عددها على هذا العدد ، والتي تذكر اسم الشقيقين معاً . فاستنتج من افعال تلك النصوص لاسم (بأزل) أن حدثاً وقع له أخذه الى العالم الثاني ، وذلك في حياة أخيه (الشرح بحضب) ، فصار الحكم الى (الشرح بحضب) وحده ، وبقي على ذلك الى أن بدا له ما حمله على اشارك ابنه معه في الحكم ، فصار اسم ابنه يرد بعد اسمه في الكتابات ^٣ .

ويواجه هذا الاستنتاج مشكلة ليس من السهل حلها . مشكلة عبث الباحثين على كتابات ورد فيها اسم (بأزل بن) مدوناً فيها بعد اسم أحد أبناء (الشرح بحضب) . ومعنى هذا ان (بأزل بن) لم يكن قد مات في أيام (الشرح) ، بل بقي حياً وشهد نفسه وفاة شقيقه ثم عاش فعاصر حكم أحد أبناء شقيقه . فلا يمكن الأخذ اذن برأي من يقول انه كان قد أدركه أجله في حياة أخيه ، اللهم

Handbuch, I. S. 93, Derenbourg, Biblio. Nation, 2. ١
Le Muséon, LXII, 1-2, 1949, P. 63, Nr. 404. ٢
Mahram, P. 328. ٣

الا اذا قلنا ان (يازل بين) المذكور بعد (نشأ كرب بهامن يهرج) ، وهو ابن (الشرح يحضب) ، لم يكن (يازل بين) شقيق (الشرح يحضب) ، بل شخصاً آخر ، كان يكون ابناً لـ (وتر بهامن) شقيق (نشأ كرب) ، أو ابناً لـ (نشأ كرب نفسه) . وعندئذ يكون في امكاننا الادعاء بوفاء (يازل) شقيق (الشرح) في حياة أخيه .

وهناك احتمال آخر قد يكون مقبولاً للعقل أكثر من الاحتمال الأول ، هو احتمال بقاء (يازل) حياً وادراكه أيام حكم أولاد شقيقه . وعندئذ يمكن تفسير اختفاء اسمه في الكتابات في الأيام المتأخرة من حكم (الشرح) بوقوع خصومة بين الأخوين اشتدت حتى أدت الى وقوع قطيعة بينهما والى حلف اسم (يازل) ، وهو أصغر سناً من أخيه من الكتابات . أي الى خلعه وتجرده من القب الرسمي وهو لقب الحكم . وقد بقي محاصراً لشقيقه حتى أدركت شقيقه ميتة ، ثم محاصراً لابن أخيه (وتر بهامن) الى ولاية شقيقه (نشأ كرب بهامن يهرج) الحكم . فلما ولي (نشأ كرب) عرش (سبأ وذي ريدان) ، أشركه معه في الحكم ، ولذا أدرج اسمه من جديد في الكتابات ، أدرج بعد اسم (نشأ كرب) الملك الفعلي وارث العرش .

أما كيف أشرك (يازل) مع ابن أخيه في الحكم ، وكيف عاد مرة ثانية الى الحياة الرسمية العامة ؟ فليس في استطاعتنا الجواب عن ذلك جواباً أكيداً . ولا يستبعد احتمال قيام أناس بالتوسط بين العم وبين ابن أخيه لاصلاح ذات بينها ، وقد يكون (نشأ كرب) هو الذي صالح عمه وأرضاه ، للدافع الشخصي ، أو لمصلحة رأيا ، أو لاضطراره الى ترخيصه ، لضعف مكانته أو شخصيته ، فأراد الاستعانة به لتقوية مركزه . على كل فاذا كان (يازل بين) هذا ، هو (يازل بين) شقيق (الشرح) فيجب أن يكون قد تقدم في السن حين عاد الى الحكم .

ولدينا نص من نصوص الـ (وثف) أمر به (الشرح) ولم يذكر اسم أخيه فيه ، وقد وجه به الى قبيلة (يرسم) في شهر (ذو نسر الأول) وفي وفي السنة السادسة من سني (معد يكرب بن تبع كرب) (معد كرب بن تبع كرب) من آل (حزفرم) (حزفر) ، وقد ذكرت فيه أسماء عدد من سادات هذه القبيلة . وفي النص حديث عن أحوال المزارعين والفلاحين والآبسين

الذين يهربون من الزراعة الى مزارع أخرى ، ولا سيما من الأرض التي يشمل أحكامها هذا النص ، وهي : وادي (بقعن) (يفعان) ، وأرض (يبلع) ، وهي من (رأس مة ن) الى (غضران)^١ .

ويتبين من هذا النص أن الفلاحين ، وأكثرهم من المسخرين ، كانوا يفرّون من مزارعهم ، لتخلص من عملهم المرهق الشاق فيها ، ولعدم تمكنهم من كسب قوتهم ، فصدر هذا الأمر في معالجة هذه المشكلة . وهي مشكلة أدت الى تلف المزارع ، واصراض الناس عن الزراعة بسبب اكراه الفلاحين على العمل فيها سخرة ، ولقسوة أصحاب الأرض وموظفي الحكومة عليهم .

وقد عثر في أرض (شبام سخيم) على كتابة ، ذكر فيها (الشرح بحضب) وابنه ، وأقبال (معمي) وهم من سخيم ، وذكر بيت (ريمان) . و (ريمان) هم من القبائل التي ذكرت في عدد من الكتابات^٢ .

وقد جاء اسم (الشرح بحضب) وحده في النصوص : (أحمد فخري : ٩٤ ، ٩٥ و ١٢٣) ، وهي من نصوص هذا العهد : عهد انفراد (الشرح) بالحكم ، متلقياً به (ملك سبأ وذي ريدان)^٣ .

ويعود النص Jamme 571 الى هذا العهد كذلك ، وهو نص يتوغل فيه صاحبه الى إله بأن يمن عليه بالسعادة والعافية ، وبأن يبارك في أثماره (أثمن) وفي حاصل حصاده (افقلم) ، وبأن يبعد عنه كل شر^٤ ، ويرد عنه كبسد الكائنين ، وحسد الشائنين^٥ .

وأما النص : Jamme 567 ، فقد كتب في هذا العهد أيضاً . دونه رجل اسمه (أبامر اصدق) (أبامر اصدق) (أب امر اصدق) ، وهو من بني (صريهو معد كرب) (صريهو معد يكرب) ، وولده (برلم) (برل) ،

REP. EPIQ. 4846, VII, II, 389, Rhodokanakis, Eine Altsädarabische Walf

Inscript, 1937, S. 1-6, J. Ryckmans, L'Institution, P. 179,

Mahram, P. 326. Le Maséon, 1907, 1-2, P. 296.

Sah. Inscript, S. 38, MM 24, Beiträge, S. 19.

Mahram, P. 326.

Jamme 571, MaMb 189, Mahram, P. 57.

و (كريبحت) (كرب عثت) ، وذلك عند تقديمهم ثلاثة تماثيل من ذهب^١ الى الإله (الله هوان) ، وذلك لمناسبة نوم (برلم) الذي أصابه ولم به ، في شهر (عثر) من سنة (سمهكرب بن ابكرب) (سمهوكرب بن أبكرب) من بني (حلمت) (حلمة) ، ومناسبة الحكم الذي رآه في منامه وتحقق لها بعد ، ومناسبة شفائه من مرضه . ولكي يديم نعمه عليهم جميعاً ، ويعطيهم ذرية طيبة صالحة ، وتجاراً كثيرة وحصاداً جيداً وغلّة وافرة ، ويمن على سيدهم (الشرح يحضب ، ملك سبأ وفي ريدان ، بن فرعم ينهب ملك سبأ)^٢.

والى هذا العهد أيضاً يعود النص : Jamme 572 . وقد دونه ضباطان كبيران (مقتوي) من ضباط (الشرح يحضب ، ملك سبأ وفي ريدان) ، لمناسبة تقديمهما تماثلاً من رصاص أو نحاس (صرغن) (صراف) ، بزن ثلاثين (رصف) ، تعبيراً عن حمدهما وشكرهما له ، لأنه من على سيدهما (الشرح يحضب) بالشفاء والصحة ، ونجاء من عاقبة مرضه (بن مرض مرض بهجرون مرب) ، بمدينة (مارب) . ولكي ينعم عليه ويزيل عنه كل بأس (باسم) وكل أرق (مقيظم) أصابه، ولكي ينعم عليها ويسعدهما ويبعد عنها حسد الحاسدين وأذى الأعداء^٣.

ويبين من هذا النص أن مرضاً نزل بالملك (الشرح يحضب) ، وهو مارب وقد أصيب بأرق (مقيظم) وقلق ، ولم يذكر النص سبب المرض ، ولكن يظهر أنه كان قد أصيب بأعياء وتعب بدني وتقسي ، حتى استولى عليه الأرق والاضطراب ، ولهذا توصل هذان الضابطان الى الإله (الله) بأن يشفي سيدهما بما ألم به .

وتعد الكتابات : Jamme 568 و Jamme 569 و Jamme 570 ، من نصوص هذا العهد . وصاحب النص الأول رجل اسمه (سعد خمس اسرع) وهو من (جرت) (جرة) ، وكان من أقبال عشيرة (ذمري) . وقد

- | | | | |
|---|--|-------|--|
| ١ | لقد ترجم (جامه) | JAMME | لفظة (ذهبن) ، أي ذهب ؛ (برولسز) |
| | Bronze | | في كل ترجماته للنصوص الى اللغة الانكليزية . مع أن لفظة |
| | (ذهب) معروفة لا تحتاج الى تفسير ، وأنا أخالفه في هذا الرأي . | | |
| ٢ | Jamme 561, MaMb 221, Mahram, P. 49. | | |
| ٣ | Jamme 572, MaMb 112, Mahram, P. 59. | | |

قدم هو وابنه (مرثد يهحمد) مرثد يهحمد ، الى الإله الله تخالاً ، لين
على سيدهما الملك ، وليحفظه من كل سوء ، ولكي يبارك فيها ويزيد نعمه
عليها وعلى أهلها من (جرت) وعلى قبيلتها قبيلة (سمهران) سمهران^١ .

وقد قدم أصحاب النص : Jamme 569 ، وهم من عشيرة (مرهان)
(مرهان) ، تخالاً مؤنثاً (صلمن) ، ويظهر أنه يقصد تخالاً لامرأة - وذلك
لبحظوا برضى ملكهم (الشرح بحضب)^٢ . وأما النص : Jamme 570
فقد دونه رجل ، سقط اسمه الأول من النص ، وبقي نعت فقط ، وهو (ركن) ،
أي (ركنان) ، وقد قال عن نفسه : (عبد ملكن) ، أي عبد الملك ،
يقصد خادم الملك ، ذلك لأنه تمهل في عمله ، فلم يجمع غلة اليوم الثامن من
الزرعة ، فكفّر عن تمهله هذا ونجاها له أمر الإله (الله) الذي كان عليه أن
يقوم بخدمته وبأن يحضر موضع أداء الشعائر له ، وذلك بتقديمه ذلك التخال
وبأن يقوم بجني غلة الزرعة على نحو ما يرأم^٣ . ويلاحظ أنه استعمل جملة :
(ولشرح يدعو ولسهو)^٤ ، أي : (ولشرح يده ولسانه) ، ويقصد بها التوصل
إلى الإله (الله) بأن يسط يد الملك ولسانه ، أي يبارك في يده ولسانه ،
كما نقول : يشرح الله قلبه ، فهي من التعابير المستعملة عند العرب الجنوبيين في
ذلك العهد .

ولم يذكر اسم (بأزل بين) في النصين : REP. EPIG. 3990 ،
و REP. EPIG. 4150 . وصاحب النص الأول هو (يجر بن سخيم) وكان
قبلاً (أقول) على عشيرة (سمي) المؤلفة لثلاث (ذي حجرم) . وقد قلتم
إلى الإله (تالب ريام) (بعل كيدم) خمسة تماثيل لينعم ويبارك على سيده
(الشرح بحضب) ، ملك سبأ وذي ريدان ، وعلى ابنه (وترم) (وتر) .
وليبارك فيه وفي بيته (بيتو) (ريمان)^٥ .

Jamme 568, MaMb 295, Mahram, P. 53.

Jamme 569, MaMb 188, Mahram, P. 54.

Jamme 570, MaMb 227, Mahram P. 55.

الفقرة ١٣ من النص .

REP. EPIG. 3990, Mahram, P. 328, MM 24, BU. San'a 1908,

Jemen, II, 345, Sab. Inschr., S. 38.

والنص : REP. EPIG. 4150 صاحبا شقيقان ، (شرح عت أبرم)
وشقيقه (رثد ثون) تمثالاً الى الإله (عثر ذو ذين) (عثر ذو ذهان) ،
(يعل بحر حطيم) حامدين (حمدم) له وشاكرين ، اذ من عليها ، وأوفى
لها ما طلبا وسألا ، وكان ذلك في أيام (الشرح يحضب ملك سبأ وذو ريدان
وابنه وتر)^١ .

ويلاحظ ان النصين لم يذكرنا بعد (وترم) لقيه ، ولم يكتبها جملة (ملك
سبأ وذو ريدان) . ويظهر انها كتبت في أيام انفراد (الشرح يحضب) بالحكم.
وتولى ابنه (وتر) ادارة الأمور ، لمساعدة أبيه فقط ، ولم يكن قد منحه أبوه
يومئذ حتى الثقب بالقباب الملوك .

لقد بلغنا الآن نهاية أيام حكم (الشرح يحضب) لقد رأينا عارياً مفاتلاً
حارب الحبش ، وحارب حمير ، وحارب حضرموت ، وحارب قبائل أخرى .
لا يكاد يعود الى إحدى عاصمته (مأرب) أو صنعاء ، ليستقر في قصره ومقره
حكمه : قصر (سلحان) أو (نمدان) وليستريح بعض الوقت ، حتى تشتعل
ثورة هنا أو هناك تدفعه الى ترك راحته والاسراع نحوها للقضاء عليها واخادها
حتى لا يمتد لحيها الى مكان آخر . لقد أجهده هذه الحروب وتلك الفن ،
فأثبت جسمه ونهكت أعصابه ، حتى أصيب مراراً بأمراض وطفى عليه الأرق ،
وعلى ما حمل المقربين اليه على التوصل الى آلتهم ، لئمن عليه بالشفاء وينوم
هادئ مريح ، ولتتمتعه الراحة والاستقرار ، وتبعد عنه الأتعاب وشر الأعداء
الأشرار وحسد الحاسدين ، دلالة على كثرتهم وتعبيراً عن تلك الفن المتتالية التي
كانت في تلك الأيام .

وقد كلفت هذه الحروب وتلك الثورات العربية الجنوبية أثماناً باهظة ، وأنزلت
بها خسائر فادحة في الأرواح والأموال ، وأحلت بكثير من مواضعها الدمار والحراب ،
ونقصت عيش أهلها . فجعلتهم في حالة نفسية قلقة مضطربة ، بدليل ما نجده
من توملات ترتفع الى الآلهة تدعوها بأن تمن على عبيدها بنعمة الطمأنينة والهدوء
والاستقرار ، كما نشرت فيها الأوبئة والأمراض التي كانت تفثك بالناس بالجملة

REP. EPIG. 4150, VA 3546 + 5334, Mahram P. 328,

REP. EPIG., VII, I, P. 104.

فتكا ، وأحلت الملاك بالمزارع والحقول ، وبالدن فردمت آبار ، عاشت عليها الزراعة والقرى والمدن ، وأثقلت الأشجار ، وأثقلت الحقول والمزارع ، وأوذت مجاري المياه التي تسقيها ، وخربت مدن ، وأعمل في أهلها السيف ، أو سبقوا أسرى ، ووضع على هذا النحو لا بد أن يخلق تامة وبؤساً ، ويؤثر في الوضع العام بحملته تأثيراً سيئاً ، يصير لربما ينتقل إلى الطبيعة الجديدة^١ .

وقد لاحظ (ويكمنس) J. Ryckmans أن هذا الانتقال وهذا النظام الانتظامي يصادف زمن حلول انخيل محل الجمل في القتال في أواسط جزيرة العرب وجنوبها ، كما لاحظ W. Dostal أن جيوش العربية الجنوبية استعملت سروجاً جيدة لدوابها التي تحارب عليها ، وأن قبائل أواسط جزيرة العرب ، حنت من أنظمتها وكفائتها في القتال بما أكسبها قدرة في الغزو بسرعة والانتقال من مكان إلى مكان في مدة قصيرة ، فأكسبها شأنًا عسكرياً وسياسياً . فآثر كل ذلك في السياسة العامة للجزيرة ، إذ لم تبق القوى العسكرية محصورة في مناطق الزراعة في مضاب جنوب جزيرة العرب ، وإنما انتقلت إلى بقية أنحاء جزيرة العرب ، إلى مواضع الآبار والرياض والعيون حيث تركزت الزراعة كما حدث في يثرب وفي الطائف وفي أماكن زراعية أخرى ، أو إلى مواضع تقع على طرق قوافل مثل مكة ، أهلها لأن تخلص بالتجارة ، وأن تنال مكانة بها^٢ .

لقد وضع (جامه) حكم (الشرح بحضب) مع أغيبه (يازل بين) ، إذ كانا محكمين حكماً مشتركاً في حوالي السنة الخمسين قبل الميلاد ، وجعل نهاية هذا الحكم المزوج حوالي السنة الثلاثين قبل الميلاد ، حيث حكم (الشرح) حكماً منفرداً لا يشاركه فيه أحد . وقد دام هذا العهد إلى حوالي السنة العشرين قبل الميلاد أو بعدها بقليل^٣ .

وإذا جازينا رأي (جامه) المتقدم ، ورأي الباحثين اللين ذهبوا إلى أن حكم (الشرح بحضب) كان في النصف الأخير من القرن الأول قبل الميلاد ، وفي

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 431.

W. Dostal, The Evolution of Bedouin Life, L'Antica Società Beduina, Università di Roma, Studi Semitici 2, 1960, P. 11-34.

Le Muséon 1964, 3-4, P. 432.

Mahram, P. 360.

الربع الأخير منه ، جاز لنا القول بأن (إلساروس) Ilasaros ، الذي ذكره (سترابون) على أنه ملك السبئين في أيامه ، وكانت في عهده حملة (أولبوس غالوس) هو هذا الملك (الشرح بحضب)^١ . ولكن جمهرة أخرى من الباحثين والمتخصصين في العرييات الجنوبية ترجع أيام (الشرح) إلى ما قبل ذلك ، فقد جعل (فلبي) مثلاً حكمه فيها بين السنة (١٢٥) والسنة (١٠٥) قبل الميلاد^٢ .

هنا ، ويلاحظ أن بعض الكتابات التي أغفلت (يازل) ، ذكرت ابن (الشرح) بعد أبيه ، ودعت له ولأبيه بالعالية ودوام البركة والنعمة ، إلا أنها لم تنص بتت ، مما يدل على أنه لم يكن يحمل لقب (ملك سبأ وذي ريدان) آنذاك^٣ .

وقد اختلف الباحثون في ضبط اسم الشخص الذي ولي الحكم بعد (الشرح بحضب) ، فقد وضع (فلبي) اسم (يازل بن) بعد (الشرح بحضب) ، دلالة على أنه هو الذي حكم بعده ، ثم وضع (نشأ كرب يهأمن يهرجب) من بعده ، وهو ابن (الشرح بحضب) ، ومعناه أنه هو الذي حكم بعد وفاة عمه^٤ .

أما (يازل بن) هو شقيق (الشرح بحضب) كما رأينا .

ووضع (فلبي) اسم (وتر يهأمن) بعد (نشأ كرب يهأمن يهرجب) ، وهو كذلك أحد أبناء (الشرح بحضب) . ويرى بعض الباحثين أن (وترأ) اتخذ لقب (يهأمن) بعد اعتلائه العرش ، وكان قبل ذلك يعرف بـ (وتر)^٥ . وقد ورد اسمه في عدد من الكتابات^٦ .

أما (ريكمنس) ، فقد دون اسم (يازل بن) بعد (الشرح بحضب) وقد جعله شريكاً له في الحكم ، ومعاصراً له (جيو عشر يضر) ، وهو ابن (شعر أوتر) والملك من بعده ، وآخر من حكم من أسرة (علهان نهان) .

Mahram, P. 390, Beiträge, B. 32, J. Ryckmans, L'Institution, P. 337.

Background, P. 142.

MM34, BU San'a 1909, Yemen, II, 345, Sab. Inschr., B. 38.

Background, P. 142.

Sab. Inschr., B. 39.

RHP. EPTG. 4215, 4216, VII, II, P. 147, Mordtmann und Eigen Mittwoch,

Altisädarabische Inschriften, Roma, 1933, B. 47.

(علهن تهنن) . ثم جعل الحكم في (نشاكرب يهامن) ابن (الشرح يحضب) . وذكر معه اسم (وتر) غير انه لم يذكر انه ولي الحكم ، كما انه لم يذكر أي شيء آخر عنه . ثم ترك فراغاً ، ذكر بعده اسم (ذمر على بين)^١ .

وأما (جامه) ، فقد نصب (وتر يهامن) ملكاً من بعد (الشرح يحضب) الذي هو أبوه ، وجعل حكمه ملكاً في حوالي السنة (٥) قبل الميلاد ، حتى السنة (١٠) بعد الميلاد^٢ .

و (وتر يهامن) ، هو (وتر) الذي تحدثت عنه ، وقلت إن اسمه قد ورد في النصين REP. EPIG. 3990 و REP. EPIG. 4150 اللذين ورد اسمه فيها غير مقرون بلفظ ، ولا جملة (ملك سبأ وذئ ريدان) . أما في النصوص الأخرى ، فقد ذكر فيها لقبه ، وهو (يهامن) ، وذكر بعده شعار حكمه ملكاً ، وهو (ملك سبأ وذئ ريدان)^٣ .

وبرى (ميتوخ) و (موردنن) ان من المحتمل أن يكون (وتر يهامن) المذكور في النصين : CIH 10 و CIH 258 ، هو (وتر يهامن) هذا الذي نبحث عنه . وقد ذكرت بعد (وتر يهامن) في النص CIH 10 جملة (ملك سبأ) . وبرى (ميتوخ) و (موردنن) أيضاً ان ابن (الشرح) كان يعرف بـ (وترم) (وتر) وذلك قبل اعتلائه العرش . فلما أصبح ملكاً ، عرف بـ (وتر يهامن) ، أي باتخاذ لقب (يهامن) لقباً رسمياً له^٤ .

وتحدث النص : Jamme 601 عن معارك وقعت في أرض (غولن جددن) (غولان جددان) ، تولى ادارتها وقيادتها (الرم يحمر) (الريام يحمر) (الرام يحمر) (الريم يحمر) ، وهو من عشيرة (مسخيم) (مسخيم) ، وكان قبلاً (قول) على عشيرة (سمعي) ، التي تكون ثلث قبيلة (حجرم) . وهو صاحب النص ، والأمر بتدوينه . وقد ذكر فيه : ان سيده الملك (وترم يهامن) (ملك سبأ وذئ ريدان ابن الشرح يحضب ملك سبأ وذئ ريدان)

J. Ryckmans, L'Institution, P. 337.

Mahram, P. 290.

CIH 10, CIH 258, Geukens 4, Jamme 601, 602, 603, 604, 605, 606, 607.

Ryckmans, in Oriens Antiquus, Roma, 1964, Vol. III, P. 68.

Sab. Inschr., S. 38.

أمره بأن يسير الى عشائر (خولان) (خولن) ، ويؤدبها لأنها عصت الملك ، وشجعت قبائل أخرى على العصيان ، فانضمت اليها . وقد استطاع هذا القائد كما يذكر في نصه أن يقهر الثائرين ويحطم مقاومتهم ، ثم عاد بعد ذلك بغنائم كثيرة ، سرت الملك فشكر الإله (الله هوان) (بعل أوام) الذي وقفه ونصره ، فقدم اليه تمثالين له ، تعبيراً عن شكره ، وعن منته عليه ، اذ نصره في معركتين مع قبائل خولان ومن انضم اليها ، اللتين قهر فيها أولئك الثائرين ، ولكي يزيد من نعمه عليه ، ويبارك في ملكه وفي أهله ويعطيه بركة في زرعه وقوة في جسمه . ويعد عنه أذى الأعداء^١ .

والنص : Jamme 602 هو في معنى النص الأول وفي مضمونه ، وصاحبه هو (الرم يجر) نفسه . وأما النص : Jamme 603 ، فقد أمر بتدوينه (فرعم بن مكرم) (فرع بن مقر) (القارح بن مقر) ، ولولاده ، وهو من عشيرة (عقبان) (عقبن) ، وذلك لمناسبة انشائهم (مقه) ، أي (سقاية) صهرجاً و (زوداً) وصرحاً في (ذعقن) (ذي عقبان) . وثمناً بهذه المناسبة قدّموا الى الإله الله تمثلاً حمداً له وشكراً على أنعمه عليهم ، وكان ذلك في أيام : (وتر بهامن ملك سبأ وذي ريدان)^٢ .

وشكر (وهم اصديق) (وهب اصديق) (وهاب اصديق) ، الإله (الله) على نعمه التي أنعمها عليه . وتعبيراً عن حمده وشكره له ، قدّم الى معبده (أوام) ثلاثة أصنام (تماثيل) ، وذلك في أيام (وتر بهامن ، ملك سبأ وذي ريدان) ، ابن (الشرح يحضب ملك سبأ وذي ريدان) . وقد سجل شكره هذا في نص ، وسمه الباحثون بـ Jamme 604 . ومما يلفت النظر فيه ورود جملة : (وبشمس ملكن تنف) ، أي : وبشمس الملك تنف ، ويقصد بها وبشمس إله الملك : ونعنها تنف^٣ .

والتصوص الثلاثة الأخرى ، هي في أمور شخصية ، لا صلة لها بالسياسة والحرب وبقية النواحي من الحياة العامة ، كل ما فيها توسلات وتضرعات الى الآلهة بأن تمنّ على أصحابها بالخيرات وبالبركات وبالسعادة وبأولاد ذكور

Jamme 601, MaMb 205, Mahram, P. 102. ١

Jamme 603, MaMb 87, Mahram, P. 104. ٢

Jamme 604, MaMb 207, Mahram, P. 107. ٣

(أولم اذكركم) ، وما شاكل ذلك^١ . ولذلك لا أجد فائدة في الكلام على مضمونها في هذا المكان .

وقد وضع (جامه) اسم (نشأكر بيا من يهرحب) بعد اسم (وثر يها من) في الحكم . و (نشأكر ب) هذا هو أحد أبناء (الشرح) أيضاً ، فهو شقيق (وثر يها من)^٢ .

وقد حصل الباحثون على عدد من الكتابات من أيام حكم (نشأكر ب) ، من جملة الكتابات : Jamme 619 ، وصاحبها رجل اسمه (رب ايل أشوع) (ربيل أشوع) ، وابنه (ددال) (دودايل) (دادايل) (داديل) من عشيرة (حللم) (حللم) (حللم) . وقد كان (رب ايل أشوع) حاقب (عقيب) الملك على مدينة (نشقم) أي (نشق) . وبراد بـ (عقيب) (عاقب) ، درجة نائب الملك ، أو بمثله الذي يمثله ويدير مكاناً ما وقد دون كتابته عند شفائه من مرض ألم به وهو في مدينة (نشق) ، ومن اضطراب وقع له في معدته ، ومن مقطوع بعيره بعثرة عثرها ، فسقط (رب ايل أشوع) من ظهره على ما يبدو من النص ، ولكنني يحتمل يرضى سيده (نشأكر ب) يها من يهرحب ، ملك سبأ وذي ريدان ابن الشرح يحضب ، ملك سبأ وذي ريدان^٣ .

وسجل (رب ايل) وأخوه (يزد) (يزيد) و (هوف ال) (هوف ايل) (هوفيل) ، وهم من (ال ذخرم) (آل ذخرم) شكرهم وحملهم للإله (الملقه شوان) (يعل أولم) ، لأنه نجاهم مما ألم بهم من أمراض ، وغطف عنهم كل شين نزل بهم (نشيت هشين) ، ومن كل مصيبة آلت بهم فتهكتهم ، سجلوه على لوح وضعوه في معبد ذلك الإله ، كما أعدوا إليه صنماً ، أي تمثالاً ، تعبيراً عن شكرهم وحملهم له ، وكان ذلك في عهد هذا الملك الذي نتحدث عنه^٤ .

وجاء اسم (نشأكر ب) في النص : REP. EPIG. 3563 ، وقد نعت فيه

١ السطر الحادي عشر من النص : Jamme 606
 ٢ Mahram, P. 390, Le Muséon, 1981, 1-2, P. 272.
 ٣ Jamme 619, MaMb 178, Mahram, P. 120.
 ٤ Jamme 620, MaMb 150, Mahram, P. 121.

بـ (ايمن يهرجب) بدلاً من (يهأمن يهرجب) . وفي النص : REP. EPIG. 4191
وقد سقط اسم أصحابه فيه ، وكانوا أئبالاً (اقول) على قبيلة سقط اسمها فيه
أيضاً ، وقد عبروا عن أنفسهم بـ (ادم نشأكرب) ، أي (عيد نشأكرم) ،
على سبيل الأدب والتعظيم للملك . وقد ذكروا فيه أنهم أهدوا للإله (الملقه
يعل اوعلن) ، أي الملقه رب (أوعلان) ، صنماً (صلن) مصنوعاً من
صريف (صرفن) أي فضة أو رصاص أو نحاس ، بحسب تعريب الباحثين
لكلمة (صرف) (صرفان) ، وصنماً آخر من ذهب ، لأنه من عليهم
وأجاب كل ما سأله .

وقد سجل الملك (نشأكرب يهأمن يهرجب) نصين آخرين ، أحدهما النص :
Jamme 611 ، والآخر النص Jamme 611 . دون في النص الأول أنه
أهدى لمعد (الملقه نهوان) ، وهو معبد المسمى (اوام) (يعل اوم) ،
صنمين ، أي تمثالين من ذهب ، لأنه أجاب دعواته (واستوفين كل دعت)
وولى له كل ما طلبه منه ، وأعطاه (برق الخريف) ، (برق خرف) أي
الأمطار التي تساقط في موسم الخريف ، فتحي الأرض وتغيث الزرع ، وذلك
في سنة (نشأكرب من معد يكرب) من (قضحم) (فضح الثاني) ، ولأنه
حفظه من البرد (بردم) ، وربما قصد به مرض (البرداء) ، أي (اللاريا)
التي تجعل المريض وكأنه يوتجف من البرد . أو ربما قصد به إزالة أصابته ،
ومن (اريم) وقد ترجمها (جامه) بـ (جراد) ، ومن سحب الغوام
والحشرات التي ظهرت في هذا الموسم ، بمناسبة حدوث هذا البرق ، (بهيت برقن) .
ولكي يزيد في نعمه عليه ويباركها ، ويحفظه ويحفظ ملكه (ملكهمو) ويحفظ
جيشه (لمهمو) (خيه) ، ولكي يثبر (لثبر) ويحط (وضع) من شأن
كل شائء وحاسد وعدو له .

وأما النص : Jamme 611 ، فيذكر فيه (نشأكرب يهأمن يهرجب) ،
أنه قدّم صنماً ، (صلن) إلى معبد الإله (الملقه) ، وهو معبد (اوم)

REP. EPIG. 4191, BE. 68, Wien 72, Mahram, 336.

١ ومجموع النصوص التي عثر عليها حتى الآن تحمل اسم الملك (نشأكرب) على
أنه هو الأمر بتدوينها ، هو تسعة نصوص Jamme 610, MaMb 208.
Mahram, P. 107, 336.

(أوام) ، حذاً لذاته ، لأنه أعطاه كل ما أراد وطلبه منه ، ووفاه له ، قدمه في شهر (هويس وعشر) من سنة (نشأ كرب بن معد بكرب) من (حلت) حكمة الثالث (ثلث) . ولكي يديم نعمة عليه ، بمنحه القوة والحول ، ويبارك في ملكه (ملكهم) ، ويمز جيشه ، ويقهر أعداءه^١ .

ولدينا نص آخر من النصوص التي أمر (نشأ كرب) بتدوينها ، هو النص الذي وصف به Jamme 877 ، يخبر فيه أنه أعدى لمعد الإله (الملقه شوان) ، وهو معبد (يعل أوام) ، صنماً (صلن) ، لأنه من عليه ، وأوحى إليه في قلبه بأن يقدمه إليه ، ولأنه أجاب كل ما سأله وطلبه منه . وقد أهداه له في شهر (هويس) من سنة (سمه كسرب) (سمه كرب بن ابكرب) من (حلت) حكمة الثالث (ثلث) . ولكي يديم نعمة عليه ، ويبارك فيه ، ويبعد عنه أذى الأشرار والأعداء ، وذلك بحق (الملقه شوان) (يعل مسكت) و (يثو برن) (يثو برمان)^٢ .

وورد اسم هذا الملك في نص آخر وصف به Jamme 621 وصاحبه من عشيرة (حيلم) (عبال) (جل) (عيل) ، من بني (الالين) (أالان) (أالان) . وقد دونه تعبيراً عن حكمة لثلاث إله (الملقه) الذي وفي له كل مطلب طلبه منه^٣ ، وذلك في عهد (نشأ كرب)^٤ ، كما ورد اسمه في النص : Jamme 622 وصاحبه (ابكرب اصصح) (أبو كرب اصصح) : وولده (محمد يزن) (محمد يزان) (محمد يزان) (محمد يزمان) ، و (أحمد يزد) (أحمد يزد) ، وهم من (آل جرت) (جرة) ومن (آل اتير) (اتير) (آل اتير) وقد دونا فيه حمدهما وشكرهما للإله (الملقه) ، الذي أغناهم وأنعم عليهم بغنائم حرب أرضهم ، ولكي يمن عليهم بتنفيذ أي أمر يكلفهم الملك (نشأ كرب) أباه ، ولكي يبارك في زرعهم وفي حاصلهم الشتوي وحاصل الخريف وحاصل الصيف ، ولكي يمنحهم البركة في أرضهم ويوفر لهم الماء لإسقاء زرعهم : ويبعد عنهم كل بأس (بن باسم) ويبعد الأرق عنهم ،

Jamme 611, MaMb 21, Mahram, P. 108.

Mahram, P. 338.

١ حيدم بذت هو فيهمو بكل املا مستملوا ، السطر الرابع من النص .

Jamme 621, MaMb 171, Mahram, P. 122.

وكل مكروه وكل أذى وحسد الشائنين البعيدين والقريبين^١ . ويلاحظ ورود اسم (أحمد) و (محمد) في هذا النص .

ويتحدث النص Jamme 612 عن حملة قام بها (أحمد بنم) (أحمد بنم) ، وهو ابن (نشاي) (نشاي) ، وكان من كبار ضباط (مقتوى) الملك (نشاكرب) ، بأنه أهدى لمعد (بعل اوام) ، المخصص بعبادة الإله (الله) صنماً من ذهب ، لأنه من^٢ عليه وأفاض عليه بنعمه ، وأبدى في الحملة التي قادها مع أقبال (اقولن) وجيش الملك إلى أرض حضرموت ، ولأنه أصاده سالماً بريئاً (انو برينم) معافى بعد أن قتل رجلين ، ولكي يزيد في نعمه عليه وتوفيقه له ، وليبعد عنه أذى الشائنين^٣ .

والنص المذكور نص موجز ، لم يذكر أسماء المواضع التي حارب فيها جيش (سبأ وذي ريدان) في حضرموت ، ولا الأسباب التي أدت إلى إرساله إلى هناك . ويظهر من إيجازه هذا ومن عدم إشارته إلى صودته بقنائم وأسرى وأموال ، أن الحملة المذكورة لم تكن حملة كبيرة . وإلا قادها الملك نفسه ، فقد كان من عادة الملوك عندهم ترؤس الحملات الكبيرة ، وإدارة الحروب بأنفسهم إذا كانت كبيرة ، ولو رئاسة شكلية أو رمزية . وعدم إشارة هذا النص إلى وجود الملك مع رجال الحملة ، يشير كما قلت إلى صغر حجمها ، وإلى أن الغاية التي أرسلت من أجلها لم تكن ذات خطر ، وقد تكون مجرد تأديب قبائل من حضرموت تخربت بسبأ أو عصت أمر ملك حضرموت . فأرسلها الملك (نشاكرب) لتأديب تلك القبائل الثائرة .

ونقرأ في النص : Jamme 616 خبر معارك اشترك فيها أصحاب النص ، وهم من بني (سخيم) سادات (بيت ريمان) . وكانوا أقبالاً (قول) على عشيرة (برسم) من عشيرة (سمعي) التي تولت ثلث قبيلة (هجرم) (هجر) ، كما كانوا من كبار ضباط الملك (نشاكرب) ، أي من درجة (مقتوى) . وقد فُتحت تلك المعارك من امتناع عدد من القبائل عن دفع ما استحق عليها من ضرائب ، مما جعل الملك على إرسال حملة عسكرية إليها ، تمكنت من

Jamme 623, MaMb 238, Mahram, P. 122.

Jamme 612, MaMb 38, Mahram, P. 109, Le Muséon, 1964, 3-4, P. 481.

بأديبها وانخضاعها ، فاضطرت عشائر (غولان جدم) (غولان جدد) الى ارسال ساداتها وأشرافها الى مدينة صنعاء (صنعو) لمقابلة الملك وعرض طاعتهم عليه وخضوعهم له . وقد رضي الملك عنهم ، وأدّوا ما استحق عليهم من إنثابة ، وبذلك نجحت هذه الحملة . وسر أصحاب النص - وهم قادتها - بهذا النصر^١ .

وتحدث النص بعد ذلك عن عصيان قبيلة (دوات) (دوات) وعشائرها ، وهي (اباس) (أباس) و (ايدعن) (ايدعان) ، و (حكمم) (حكم) و (حدلت) و (غلم) (غمد) و (كهلم) (كاهل) و (اهلي) (أهلائي) ، و (جدلت) (جدلة) و (مبسم) (مبس) ، و (حرم) (حرم) و (حرام) و (حجرمد) و (أوم) (أوم) و (رضحن) (رضحان) من (حرث) (حرة) . وقد ثارت كل هذه العشائر ، وعصت الملك ، وانتعت من دفع الضرائب ، فاضطر الملك الى ارسال قوة عسكرية عليها ، انقضت بها في أسفل الأودية (أسفل اودين) : (بارن) (بثران) (بآرن) (بآران) و (غلب) و (تدحن) (تدحان) ، فانتصرت عليها ، لي حل العشائر النائرة ، وأخذت منها غنائم كثيرة وأسرى^٢ .

وعثر على كتابات أخرى ، ورد فيها اسمه ثم اسم (يازل بن) من بعده ، وذلك على هذا النحو : (نشاكرب يامن يهرحب ، ملك سبأ وذئ ريدان ابن الشرح يحضب ، وبازل بن ، ملكي سبأ وذئ ريدان) . وقد أوجد ورود هذا الاسم - وذلك كما ذكرت سابقاً - للباحثين الذين قالوا بوفاته (يازل بن) في أيام حياة (الشرح) مشكلة ، خلاصتها : انه اذا كان (يازل بن) قد توفي في أيام شقيقه ، فلم ذكر اسمه في هذا النص وفي نصوص أخرى مثله ؟ أفلا يدل ورود اسمه في النص على انه لم يموت في ذلك العهد ولكن بقي حياً ، وعاد فحكم مع ابن أخيه (نشاكرب) ، بعد ترضيته أو لأسباب أخرى لا نعرفها ، فعاد اسمه ، فظهر مرة أخرى في الكتابات ؟

أما الذين أبقوا (يازل بن) حياً ولم يُميتوه ، فانهم يعتمدون على هذه

١ Jamme 818, MaMb 154, 199, Ry. 538, Le Muséon, 1994, 3-4, P. 621.

٢ الفقرة ٢٣ فما بعدها ، وراجع النص : Geikema 6, Mahram P. 114.

النصوص في دعواهم ببقائه على قيد الحياة ، وبمشاركته ابن أخيه في الحكم ، وأما غيرهم ، فقد تعدوا إلى حجج وأدلة في تفسير ما ورد في النصوص ، في جعلتها أن ذكر اسمه لا يدل على بقاءه حياً حتى ذلك الزمن ، وأن ذكره في الكتابات معناه الإشارة إلى عم الملك ، وقد كان ملكاً ، وأن (نشأ كرب) إنما ذكره ليبين للناس أنه سيسر على سعة أبيه وعمره في مقاومة أعدائه بتجريد الحملات عليهم ومحاربتهم ، وأنه سيخالف بذلك سياسة شقيقه (وترم يامن) الذي سلك خطة التهدة وحل المشكلات بطريقة المفاوضات والسلام . ودليلهم على ذلك ، ورود جملة نصوص من أيامه ، فيها أخبار حروب وقتال ، على حين لا نجد من أخبار القتال في أيام شقيقه غير خبر واحد ورد في نص واحد ، هو النص : Jamme 601 الذي مر ذكره^١ . ولكن ، هل نحن على علم يقين بأننا لن نعلم في المستقبل على نص ما من أيام (وترم يامن) ، فيه نبأ عن حرب أو حروب ؟ ثم من يدري هنا أنه كان مسلماً ؟ أفلا يجوز أن يكون قصر حكمه ، هو الذي حال بينه وبين خوض المعارك ؟ ثم ما الدليل على أن ذكر اسم (يازل بين) في نصوص أيام (نشأ كرب) ، معناه اتباع سياسته وسياسة شقيقه في الحرب ؟ وليس في النصوص أية إشارة ولا أي تلميح يدعونا إلى التفكير في هذا التفسير أو التأويل .

ومن الكتابات التي دون فيها اسم (يازل بين) بعد اسم (نشأ كرب) ، الكتابة : Jamme 608 . وصاحبها هو الملك (نشأ كرب يامن يرحب) نفسه^٢ . وقد دونها حمداً للإله (الملقب شوان) (بعل اوام) وشكراً له على نعمه وإفضاله ، وذكر أنه قدم في هذه المناسبة صنماً أي تمثالاً من صريف (صرغن) فضة أو رصاص أو نحاس زنته ألف (رضى) (رضى) ، ليكون تعبيراً عن شكره ، وتقربه إليه^٣ .

وتعد الكتابة : REP. EPIG. 4233 من كتابات هذا العهد ، وصاحبها رجل اسمه (يصبغ) وقد سقط اسم أبيه من النص . وقد ذكر فيها أنه قدم خمسة

Mahram, P. 330.

١ دون لقبه (يامن) ، أما في بقية النصوص فـ (يامن) . وقد يكون الخطأ في الاستنساخ .

Jamme 608, MaMb 109, Mahram, P. 109.

تمثال إلى الإله (الملقب شهوان) ، لأنه من " على عهده (يصبح) فافاض عليه
 بتمعه ، وأجزل له المعطاء : ومنحه رضى سيده الملك ، ولكي يديم نعمه هذه
 عليه ، ويبعد عنه كل أذى وشر ، بحق الإله : الملقب^١ .

والى هذا العهد أيضاً يجب إضافة النص : Jamme 611 ، الذي سبق أن
 تحدثت عنه في أثناء كلامي على الكتابات التي أمر الملك (نشأكرب) بتدوينها
 باسمه ، إذ ذكر فيها اسم عمه (يأزل بين) .

لقد انتهيت الآن من كلامي على (آل فرعم ينتهب) ، ووجب عليّ
 التحدث عن أسرة جديدة حكمت (سبأ وذا ريدان) ، هي أسرة يبدأ حكمها
 بحكم (ذمر على بين) . ولكنني أرى التحدث عن أسرتين كان لهما شأن في هذا
 الزمن : أسرة (وهب أوم يصف) (وهب أوم ياضف) ، وأسرة (سعد
 شمس أسرع) (سعد شمس أسرع) .

وقد ورد اسم (وهب أوم يصف) (وهب أوم ياضف) (وهب أوم
 يصف) في عدد من الكتابات ، وذكر مع اسمه اسم شقيق له يعرف به (يدم
 يدم) . وقد عاصرا الملك (الشرح بحضب) ، كما عاصرا (نشأكرب يهامن
 يهرحب) . وقد عرفنا من الكتابات أسماء عدد من أولاد (وهب أوم ياضف)
 (وهب أوم يصف) هم : (جمعت أزد) (جمعت أزد) ، و (أبكرب
 أسعد) (أبو كرب أسعد) و (سخيم يزأن) (سخيم يزأن) و (وهب
 أوم يسر) (وهب أوم يسر) ، و (نشأكرب يدم) (نشأكرب يدم)^٢ .

ويظهر من النص : Jamme 616 أن (وهب أوم) وأخاه ، كانا من
 عشيرة (سخيم) ، وكانا (ابعلا) على بيت ريمان (ابعل بين ريمان) أي
 أصحاب (بيت ريمان) ، وكانوا أقبالاً على عشيرة (يرسم) من قبيلة (سمعي)
 التي تكونت (ذي هجرم) . فيظهر منه ومن النص : Jamme 718 أنها
 كانا من عشيرة (سخيم) ، أي سخيم^٣ .

REP. EPIG. 4233, Background, P. 98, REP. EPIG., VII, II, P. 166,

Le Muston, LXI, 3-4, (1948), P. 232.

Mahram, P. 332.

Jamme 616, MaMb 199, Mahram, P. 113, Jamme 718, MaMb 50,

Mahram, P. 202.

وقد كانت أسرة (وهب أوم) وأولاده ، وشقيقه (يدم) تستغل أرضين حكومية تابعة للملك ، أجرها لها الملك (الشرح بحضب) وفق أمر ملكي أصدره باسمه ، وأعطته ، عثر عليه الباحثون ، فوسمونه بـ REP. EPIG. 4646 . وقد ذكر في النص اسمي ولدين من أولاد (وهب أوم) ، هما : (جمعت) ، و (اكرب) ، كما أشير إلى عشيرة (يرسم) و (سخيم) . وهو من النصوص المهمة التي تتعلق بالزراعة وباستغلال الأرضين في ذلك الزمن .

وأما أسرة (سعد شمس أسرع) (سعد شمس أسرع) ، فإن أهميتها تزيد على أهمية الأسرة المتقدمة ، إذ كانت لأسمها صلة بالملك (الشرح بحضب) ، كما جاء في النصوص : Jamme 626 و Jamme 627 و Jamme 628 ، و Jamme 629 و Jamme 630 . فقد نسب (سعد شمس أسرع) وابنه (مرثد يحمند) في النصوص المذكورة إلى (الشرح بحضب) ، فذكر أنها (ابنا) الملك ، ولقبها فيها بـ (ملكي سبا وذابدن) ، أي ملكي سبا وذو ريدان) ، مما يدل على أنها كانتا ملكيتين^١ .

وصاحب النص : Jamme 626 رجل اسمه (ينعم افزح) (ينعم افزح) ، وقد دون مع اسمه اسم ولديه : (ابكرب) (أبكرب) (أبوكرب) و (كبرم) (كبر) ، وهم من (غيان) . واشترك معهم في تدوينه رجل آخر اسمه : (ناسم) (ناسم) (ناس) ، وكانوا أقبالا على قبيلة (غيان) . وقد ذكروا أنهم أهدوا صنما إلى الإله (الله شوان) (بل أوام) كما أوحى إليهم ، حداً له وشكراً ، إذ من^٢ عليهم ، ومنحهم السعادة والعافية ، وجعل (سيداهم : سعد شمس أسرع وابنه مرثد يحمند ، وهما ملكا سبا وذو ريدان وابنا الشرح بحضب ملك سبا وذو ريدان)^٣ يرضيان عنهم ، ولكي يديم الإله الله نعمته عليهم ، وذلك بحق عثر وهوبس والله وذات حيم وذات بيدان

١ Le Muston, 1947, 1-2, P. 271.

٢ (رضو وحقل مرابهو سعد شمس أسرع وبنوه مرثد يحمند ملكي سبا وذو ريدان بني الشرح بحضب ملك سبا وذو ريدان) ، الفقرة ٩ وما بعدها من النص :

Jamme 626, MAMb 146, Mahram, P. 134, Orfens Antiqua,
Vol., III, 1964, P. 70.

وبشمس الآلهة الملك الملقبة به (تنف) (تنوف) وبحق سيدهم (وبشمهو)
 (حجرم قحهم) (حجر قحهم) (حجر قحام) ، بعل القلعتين (عرنين) :
 (تنع) و (لمس) .

وأما أصحاب النص : Jamme 627 ، فهم : (هوفعت يزان) (هوفعت
 يزان) و (آل كبسيم) (آل كبسي) ، وهم أقبال (اقبول) عشرين
 (تنعم) (تنعم) و (تنعمت) (تنعمة) .

وقد ذكروا فيه أنهم أهدوا لمعد (أوام) ، وهو معبد (الله) ، صنماً
 (صلماً) لأنه أوحى إليهم أنه سيجيب مطالبهم ، ويوفى لهم كل ما سأله من
 دعوات ، فيزل عليهم الغيث ، ويمطرهم بوابل الخير والبركات ، ويسقي جاني
 وادي (يند) (يعود) و (اب) (أب) وأرضاً من أرض (تنعم)
 (تنعم) ، ولأنه أنبأهم بأنه سيملاً (ماعدا هو) ، أي سد (يند) وأرض
 يند بأمطار الربيع وبأمطار الخريف ، وجاء جاز دائم ، وبأنه سيرفع حقلونهم
 عند (سد شمس أسرع) وعند ابنه مرشد يحمده ملكاً سيأ وذو ريدان ، ابن
 الشرح يحضب ، ملك سيأ وذو ريدان) ويقربهم إليها تقريباً برضيتهم ، ولأنه
 وعدهم بأنه سيمنحهم العسادة والمال والطمانية ، وأنه سيرسو خواطرمهم ،
 ويمنحهم غلة والفره وأنعاماً غزيرة وحصاداً طيباً ، وذلك بحق الآلهة : (عثر)
 و (هوس) و (الله) و (بلدات حيم) و (بلدات بعدان) وبحق (شمس
 ملكن تنف) ، أي : بحق الشمس إلهة الملك الملقبة به (تنف) ، وبحق
 (الله) (بعل شوحط) ، وبحق (شمشو بعل قيف رشم) ، أي :
 (الشمس) ربة (قيف رشم) (قيف رشم) ، وقد جعلوا نذرهم تقدمة
 للإله (عثر شرقن) (عثر الشرق) و (الله بعل أوام)^١ .

وأما النص Jamme 628 ، فهو النص المتقدم نفسه ، فلا حاجة بنا إلى
 الكلام عليه . وأما النص : Jamme 630 ، فإنه كالنصوص السابقة : حمد
 وشكر للإله (الله شوان) (بعل أوام) ، لأنه من على (لميشت اسمحمل)
 وهو من (يهن) (يهان) ، بكل ما سأله وطلبه منه ، وأعطاه بشايب

نعمه والفضاله ، ويوابل من فضله ، ورفع منزله وأعطاه الحقلوة عند (سعد شمس أسرع) ، وعند ابنه (مرشد بهحمد) ، ملكي سبأ وذي ريدان ، ابني الشرح يحضب ، ملك سبأ وذي ريدان . ولكسي يديم نعمه عليه ، وبتمها عليه وعلى بيته ، ويعطيه أثماراً وحصاداً جيداً كثيراً من كل أرضه (بن كل أرضتهمو) ، وبقية من كل الأمراض والآفات .. بحق (عثر) و (هوس) و (الله) و (بذات حميم) و (بذات بعدان) وبحق (شمس ملكن تنف) شمس إله الملك تنف^١ .

والنص Jamme 629 هو من أهم النصوص المذكورة ، لورود أخبار ومعارك وحوادث تاريخية فيه لم ترد في أي نص آخر من النصوص المعروفة عن هذا العهد وعن هذه الأسرة وصاحب النص رجل اسمه (مرثم) وقد سقط لقبه في النص ، وقد دوّن اسم ابنه : (ذرح اشوع) (ذرح أشوع) معه ، وهما من (جرهم) (جراف) (جرف) أقال عشيرة (يهب عيل) (يهمل) . وقد دوّنناه عند تقديمها صنفاً إلى الإله (الله نهوان) (بل ألوام) ، حمداً له وشكراً ، لأنه وقفها وأسبغ نعمه عليها ، ولأنه وفق (ذرحن) (ذرحان) في كل المعارك والحروب التي خاضها لمساعدة سيده (سعد شمس أسرع) وابنه (مرشد بهحمد) (ملكي سبأ وذي ريدان) ، ابني (الشرح يحضب ملك سبأ وذي ريدان)^٢ .

وقد حدد (ذرحن) (ذرحان) إلهه وشكره إذ نجاه من المعارك التي حدثت في أرض عشيرة (ردمان) (ردمن) ، تلك المعارك التي هاجمها حلف تكتون من (وهب أيل) ، الذي هو من (معاهر) ومن (غبولان) وحضرموت وقتيان وردمان ومضجيم (مضحي) ومن كسل من انضم إليهم من ناس (وكل انس)^٣ ومن أعراب ، وذلك لغاضبة سيدها ملكي سبأ ومعارضته^٤ .

^١ Jamme 630, MaMb 297, Mahram, P. 131.

^٢ Jamme 629, MaMb 303, Mahram, P. 129, Oriens Antiqua,

Vol. III, 1964, P. 70.

^٣ (وكل انس) ، السطر السابع من النص .

^٤ (واعرب) ، السطران السابع والثامن من النص .

ويظهر أن (ذرحان) كان قد حوَّصر أو وقع في مشكل في أرض ردمان ، وربما في (وعلان) ، عاصمة (ردمان) ، وبقي محاصراً أو في وضع حرج صعب حتى جاءت قوات انقلته بما وقع فيه ، وعاد فالتحق بجيش سيدبه الملكين لمحاربة ذلك الحلف^١ .

وقد أسرع الملكان ، فعبأ جيشها ومن كان معها من تبع (ادمهي) ومحاربين (ذين اسين) وأقيال ، واتجهوا نحو (وعلان) ، حيث واجهوا الأخلاف : واجها (بدع ايل) ملك حضرموت ، ومن معه من أهل حضرموت و (تبطعم) (تبط عم) ، ملك قتيان ، ومن كان معه من أهل قتيان ، و (وهب ايل) من (معامر) وغولان و (مصيح) و (مفسحيم) ، ومن كانوا معهم . وقد جرت معارك انتهت بانتصار (ملكي سبأ وذو ريدان) على رجال الحلف^٢ . ولم تذكر الأسطر التي دون فيها خبر هذه المعارك أسماء المواضع التي نشب فيها القتال : ولم تأت كذلك بأية تفاصيل عنها ولا عن فداحة الخسائر التي منيت بها قوات ذلك الحلف .

ويظهر أن (ذرحان) كان قد ترأس قوة مؤلفة من مقاتلين من (فيشن) (فيشان) ومن (يهبل) (يهب ايل) ، وأخذ يهاجم بها بعض الأعداء ، إلا أنه وقع في وضع عسكري حرج ، إذ حاصره أعداؤه ، ولم يتمكن من النجاة بنفسه وقواته إلا بعد اسراع الملكين أنفسهم على رأس قواتها لفك الحصار عنه . وقد نجحوا في ذلك ، وسلم مع قوته من الوقوع في الأسر . ولما خلاص ونجا ، أخذ يهاجم فلول بعض الأعداء ، فتجح في هجومه وحصل على غنائم وأموال^٣ . وعاد فانضم إلى جيش الملكين ، وعاد الملكان إلى مدينة (ملرب) سالفين قائمين^٤ .

ويتحدث (ذرحان) بعد ذلك عن معارك نشبت في منطقة مدينة (حلزوم) ومدينة (مشرقن) (مشرقان) (المشرقة) . وكان (ذرحان) يحارب مع

Mahram, P. 342. ١

السطر التاسع فما بعده من النص . ٢

Mahram, P. 342. ٣

القرة : ٢٣ من النص . ٤

جيش الملكين في خلال هذه المعارك . وقد حاصر جيش الملكين مدينة (حزوم) ثم انتصها وأباحها فأخذ ما وجد فيها من أموال ، ثم هاجم المواضع الأخرى على جانبي الأودية والسهول ، وتركها لتهب والسلب ، ودمر المعابد (الحرم) (عمرت) والمباني (وهيكلت) ، وتخرب كل الماني (مسي) التي تروي الأرضين في هذه المناطق^١ . وبذلك انتهت معارك هذه المنطقة بتفوق الملكين على أعدائهم . ويظهر أن الجيش لم يتمكن من افتتاح مدينة (مشرقن) (المشرقة) ، فبقيت صامدة مقاومة ، حتى اضطر إلى ترك حصارها والإلتجاء عنها .

ثم ينتقل النص إلى الحديث عن معارك أخرى أدت إلى احتلال مدينة (منوب) (منوب) ، وكل مدن (كل هجرن) ومصانع عشيرة (أوسن) (أوسان) ، وإلى الاستيلاء على مدينة (شيعن) (شيعان)^٢ . ولم يذكر شيئاً مفصلاً عن هذه المعارك ، ولا عن الأماكن الأخرى التي وقعت فيها ، ولا عن الغنائم والأموال التي أخذها الجيش من هذه المواضع . ويرى بعض الباحثين أن مدينة (منوب) هي (منوب) ، وهي من مدن (بني بدا) ، وأن وادي (منوب) من الأودية التي تصب في وادي حضرموت في غرب (الحولة) ، التي تقع على مسافة عشرين كيلومتراً من جنوب شرق (شيام) . وأما شيعان فتقع على مسافة ثمانين كيلومتراً جنوب (تمنع)^٣ .

ثم يتحدث النص بعد ذلك عن معارك أخرى اشترك فيها (ذرحان) ولقائد آخر اسمه (رب شمس يمر) (ريشمس يمر) (رب شمس يمر) ، وهو من (علفقم) (علفق) (علافق) ، وكانا يحاربان في أرض قتيان ، وقد وقعا على ما يظهر منه في وضع جرح ، وذلك في منطقة مشتملات حضر (احضر) وأعراب . حتى وصلت أعداد إلى (تمنع) . وتمكنوا بفضل (الله) ورحمته جميعاً ومساعدته لما من الخلاص والنجاة مما وقعا فيه ، ثم عادوا مع الملكين ، وشقوا طريقهم إلى (مأرب) وعادوا جميعاً سالمين^٤ .

١ الفقرة (٢٥) فما بعدها إلى الفقرة (٣٠) .
٢ الفقرتان ٢٩ و ٣٠ من النص .
٣ Mahram, P. 342.
٤ الفقرة ٣٦ وما بعدها .

ويظهر أن (مرثدم) (مرثد) أبا (ذرحان أشوع) كان في مدينة (صنعاء)
(صنعو) وذلك بأمر من الملك للقيام بأعمال نيطت به ، كما فاطم الملكان بخمسة
أقوال آخرين القيام بأعمال خاصة بمدينة (رحبتن) (الرحبة) في خلال الحملتين^١
وتقع مدينة (رحبتن) (الرحبة) (الرحابة) (رحبتان) على مسافة عشرين
كيلومتراً شمال شرقي مدينة صنعاء^٢ .

ويظن أن الملك (نبطعم) (نبط عم) ملك قتيان المذكور في هذا النص ،
هو الملك (نبطعم يهنم بن شهر هلال) ، الذي حكم فسيا بين السنة (٢٠)
والسنة (٣٠) بعد الميلاد على رأي (جاه) . وقد حكم أبوه (شهر هلال يهنم)
فيا بين السنة (١٠) والسنة (٢٠) بعد الميلاد ، على رأيه أيضاً . و (نبطعم
يهنم) هو أبو الملك (مرثدم) ملك قتيان الذي حكم فيا بين السنة (٣٠)
والسنة (٤٥) بعد الميلاد^٣ .

و (تمنع) المذكورة في هذا النص ، هي (تمنع) عاصمة قتيان . ولورود
اسمها في هذا النص أهمية كبيرة ، لأنه يدل على أنها كانت موجودة في هذا
الزمن ، وأنها بقيت إلى ما بعد الميلاد : أي إلى القرن الأول منه ، إذا ذهبنا
ملعب (جاه) في التقدير المذكور^٤ .

هذا ، ونحن لا نعلم في الزمن الحاضر عن الملكين المذكورين شيئاً يذكر .
وقد وضع (جاه) حكم (سعد شمس) وابنه (مرثدم يهنم) فسيا بين
السنة (٢٠) والسنة (٣٠) بعد الميلاد . أي أنه جعل حكمها بعد حكم الملك
(نثا كرب يهمن يهرحب) ابن (الشرح يهنم) الذي انتهى حكمه في حوالي
السنة (٢٠) بعد الميلاد على رأيه^٥ .

أما (فون وزمن) ، فوضع زمان حكم (سعد شمس أسرع) في حوالي
السنة (١١٠) بعد الميلاد . ووضع زمان حكم (مرثدم يهنم) في حوالي السنة
(١٣٠) بعد الميلاد . وذكر أن (الشرح يهنم) ، هو (الشرح يهنم)

١ الفترة ٣٦ فيما بعدها .
٢ Mahram, PP. 322, 342.
٣ Mahram, P. 301.
٤ Mahram, P. 343.
٥ Mahram, P. 300.

الأول الذي جعل ابتداء زمان حكمه سنة (٨٠) للميلاد . وهو من (مرثد) من (بكيل) ، والذي كان يحكم (شام أقين) (شام أقيان) . وقد أشار الى وجود ملك آخر اسمه (الشرح بحضب) ميّزه عن الأول بأعطائه لقب (الثاني) وقد جعل زمان حكمه سنة (٢٠٠) أو (٢٠٦) للميلاد^١ .

وقد يلعب الظن الى ان الملكين المذكورين هما في الواقع (سعد شمس أسرع) وابنه (مرثد بهحمد) اللذين كانا من (جرت) جرة ، وكانا قبيلين على قبيلة (ذمري) ، كما نُصِّح على ذلك في الكتابات Jamme 568 و Jamme 606 و Jamme 607 و Jamme 753 . وكانا في خدمة (الشرح بحضب) وفي خدمة ابنه (وترم) ، لأن اسمي الملكين واسمي القبيلين أسماء واحدة ، ولأن زمانها وزمان الملكين زمان واحد ، الا ان هذا الظن يصطدم بكون القبيلين من (جرت) (آل جرة) ، ويكون الملكين من نسل (الشرح بحضب) ، كما يفهم ذلك من كلمة (بني) ، أي ابني بالثنية الواردة بعد اسمها ولقبها وقبل اسم (الشرح) ، ولم يكن الملك من أسرة (جرت) (جرة)^٢ .

وجملة (سعد شمس أسرع) وبهذه مرثد بهحمد ملكي سبأ وذريدن بني الشرح بحضب ملك سبأ وذريدن) ، ومعناها : (سعد شمس أسرع) وابنه مرثد بهحمد ملكا سبأ وذري ريدان ، ابنا الشرح بحضب ، ملك سبأ وذري ريدان) ، الواردة في النص Jamme 629^٣ ، جملة مثيرة في الواقع تشير التناؤل عن المراد من لفظة (بني) المذكورة فيها ، فلو فسرناها بمعنى (ابني) أي ولدي (الشرح) اصطعدنا بحقيقة ان (مرثد بهحمد) ، لم يكن ابناً للملك (الشرح) وانما كان حفيداً له ، والحفيد غير الابن في اللغة وفي التعبير . ولذلك صار هذا التفسير غير متسجم مع واقع الحال .

أما لو فرضنا أن البتوة المقصودة ، هي بتوة تين^٤ ، أي ان (سعد شمس أسرع) لم يكن ابناً من صلب (الشرح بحضب) ، بل كان ابناً بالثني جوبها بمعضلة أخرى ، هي أن (سعد شمس أسرع) لم يكن في عمر يتي فيه في العادة ، ثم إن ابنه نفسه كان قبلاً أي في عمر لا بد أن يكون قد جاوز

١ Le Muséon, 1948, 3-4, P. 498.

٢ Mahram, P. 340, Oriens Antiquus, III, 1964, P. 70.

٣ Le Muséon, 1967, 1-2, P. 222. الفقرة الخامسة وما بعدها .

فيه من المرافقة ، وهو أولى على كل حال من والده بالتبني بالنسبة الى منه .
ولو كان التبني له ، لما جاز لأبيه أن يسمي نفسه ابناً للملك بالمعنى المقهور من
التبني . لذا ففتح أسام معضلة لا يمكن حلها في الزمن الحاضر ، ولا يمكن
حلها إلا بعثور المثقبن على كتابات جديدة تتعلق بهذه الأسرة ، وبشخصية
(الشرح يحضب) نفسه ، فلعل (الشرح) رجل آخر ، حكم في غير هذا
الزمن .

ويغهم من النص : Glaser 1228 أن (سعد خمس أسرع) وابنه (مرثد
يحمد) . وقد لقباً أنفسها بلقب (ملك مبا وذو ريدان) كانا حليقي الملك
(ذمر على يهر) ، وقد حاربا معه الملك (وهب ال يحر) (وهب ايل يحر) ،
الذي كان مسيطراً على نجاد قبيلة (سمى)^١ . وقد انتصر (ذمر على يهر)
وحليفاه فيها ، غير أن هذا النص لم يكن حاسماً على ما يظهر .

أسرة فرعم ينهب :

- ١ - فرعم ينهب .
- ٢ - الشرح يحضب بن فرعم ينهب .
- ٣ - يازل بين بن فرعم ينهب ، أي شقيق الشرح يحضب .
- ٤ - نشاكرب يامن يهرحب ، (نشاكرب يهأمن يهرحب) . وهو ابن
الشرح يحضب .
- ٥ - وترم يهأمن (وتر يهأمن) . وهو ابن الشرح يحضب . ومنهم من
يقدم (وتر يهأمن) على أخيه (نشاكرب يهرحب) .

الفصل الثامن والعشرون

سبأ وذو ريدان

أضفت في الفصل السابق اسمي الملكين (سعد شمس أسرع) و (مرثد يهحمد) إلى آخر أسماء الملوك الذين حكموا بعد (الشرح بحضب) ، وذلك حكاية على لسان (جامه) وبحسب ترتيبه لأولئك الملوك ، ولما تراءى له من دراسته لطبيعة الأحجار المكتوبة التي حثرت عليها ، ومن دراسته أساليب وأشكال الحروف وطرق نقشها على تلك الأحجار . أما غيره من الباحثين القدامى في العرييات الجنوبية ، فلم يذكروها لأنهم لم يكونوا قد وقفوا على الكتابات التي أوردت اسميها ، لأنهم لم يكونوا قد عرفوها إذ ذلك ، إذ هي من الكتابات التي اكتشفت من عهد غير بعيد .

وقد اختلف الباحثون في تأريخ حكومة سبأ في تثبيت اسم الملك الذي حكم بعد آخر ابن من أبناء الملك (الشرح بحضب) ، وتباينت آراؤهم في ذلك . وترك (ريكمنس) فراغاً بعد اسم (نشأ كرب يهأمن يهرحب) و (وتر) ، دلالة على أنه يرى وجود فجوة في الحكم لا يدري من حكم فيها ، وضع بعدها اسم (ذمر على بن) . وقد جعله من المعاصرين للملك (العز) ملك حضرموت^١ . أما (جامه) ، فقد وضع كما قلت اسمي الملكين (سعد شمس أسرع) وابنه (مرثد يهحمد) ، بعد اسم الملك (نشأ كرب يهأمن يهرحب) ، ثم دون اسم

^١ J. Ryckmans, L'Institution, P. 338.

(ذمر على بين) بعد اسم (مرثد يهحمذ) ، دلالة على أنه هو الذي كان قد حكم بعده . وقد جعل ابتداء حكمه في حوالي السنة الثلاثين بعد الميلاد ، وانتهاء حكمه في حوالي السنة الخامسة والأربعين للميلاد^١.

وأما (فلبي) ، فقد وضع اسم (وتر يهأمن) بعد اسم (نشأ كرب يهأمن يهرحب) ، ثم وضع اسم (ياسر يهصلق) من بعده . وقال باحتمال كون (ياسر) ابناً من أبناء (وتر) ، ثم دون اسم (ذمر على يهر) من بعده (ياسر) ، وهو ابن (ياسر) ، ثم دون اسم (ثارن يعب يهنعم) من بعده ثم وضع اسم (ذمر على يهر) بعد (ثارن) وعبر عنه بالثاني ، ليميزه بذلك عن (ذمر على) المتقدم ، ثم جعل اسم (ذمر على بين) من بعده^٢ ، وهو الملك الذي أتحدث عنه الآن ، والذي جعله (ريكنس) و (جامه) على رأس أسرة جديدة حكمت بعد زوال حكم أبناء (الشرح يحضب) على نحو ما ذكرت .

ومأسير في هذا الفصل في ترتيبحكام (سبأ وذى ريدان) ، وفقاً للقائمة التي وضعها ورثها (ريكنس) مع مراعاة القائمة التي وضعها (جامه) والاشارة الى القوائم الأخرى حسب الامكان .

ولا نعرف من أمر (ذمر على بين) شيئاً يذكر . وقد ورد اسمه في نص وسم 373 CIH : غير أنه لم يلقب فيه بلقب (ملك سبأ وذى ريدان) ، على حين لقب ابنه به . فحمل هذا بعضهم على التريث في الحكم بأنه كان ملكاً^٣ . وقد جعل (جامه) حكمه فيها بين السنة الثلاثين والسنة الخامسة والأربعين بعد الميلاد^٤ :

وقد ورد في هذا النص المتقدم ، أي النص : 373 CIH اسم ابن من أبناء (ذمر على بين) ، هو (كرب ايل وتر يهنعم) ، وقد لقب فيه وفي نصوص أخرى بـ (ملك سبأ وذى ريدان) ، ومدون النص : 373 CIH وصاحبه هو الملك (كرب ايسل وتر يهنعم) أمر بتدوينه عند تقديمه قسراً الى الإله

Mahram, P. 393. ١
Background, P. 163. ٢
Mahram, P. 344. ٣
Mahram, P. 390. ٤

(الله) ، ليوني له وليبارك عليه وعلى قصره (سلحن) (سلحن) (سلحن)
وعلى مدينة (مريب) مأرب . وقد ذكر مع اسمه اسم ابن له هو (هلك امر)
(هلك امر)^١ .

ووصل إلينا نقد ضرب عليه اسم (كرب ايل) ، وأول من أشار إلى هذا
النقد (بريندو) Pridcaux الذي بين أن الـ (مونكرام) Monogram ، أي
الحروف المتشابكة المضروبة على النقد ، تشير إلى نعت هذا الملك^٢ . وقد بحث
(مورتغن) كذلك في هذا الموضوع^٣ .

وقد ذهب (ريكمنس) إلى أن (كرب ايل وتر يهنم) ، كان يعاصر
الملك (العز) ملك حضرموت .

ولملك (كرب ايل وتر يهنم) كتابة أخرى أمر هو نفسه بتدوينها ،
هي الكتابة التي سمت بـ REP. EPIG. 3895 . وهي قصيدة ناقصة ، سقطت
منها كلمات عدة . وقد ورد فيها اسم ابن الملك ، وهو (هلك امر) (هلك
امر) ، ولم يلقب (هلك امر) فيه بـ (ملك سبأ وذئ ريدان) .

ويظهر من ورود اسم الملك (كرب ايل وتر يهنم) ، وحده في بعض
النصوص ملقباً بـ (ملك سبأ وذئ ريدان) أن هذا الملك حكم وحده في ياديه
الأمر ، لم يشاركه أحد ، ثم بدا له فأشرك ابنه (ذمر على ذرح) معه ،
وذلك في العهد الثاني ، وهو العهد الأخير من حكمه . لورود اسم (ذمر على
ذرح) من بعد اسم أبيه ، منعوتاً بنعت الملوك .

ويلاحظ ورود اسم (هلك امر) ابن (كرب ايل وتر يهنم) وفي كتابات
الدور الأول من دوري حكم أبيه ، إلا أنه لم يلقب فيها بـ (ملك سبأ وذئ
ريدان) . أما كتابات الدور الثاني من أدوار حكم (كرب ايل) ، فلا نجد
فيها اسمه وإنما نجد فيها اسم شقيقه (ذمر على ذرح) . وقد تلقب بـ (ملك
سبأ وذئ ريدان) دلالة على أنه كان يحكم مع أبيه حكماً ملكياً مزدوجاً . وقد

CHH 373, Fresnel 54, Glaser 463, 483, Ostlander, in ZDMG, X, (1856),

S. 67, Discoveries, P. 222, Mahram, P. 344.

HUI, P. IXVIII PL., XI, I, 2, Muller, Burgen, II, S. 904.

HUI, P. IXVIII. Mordtmann, in Numis. Zeit., 1880,

S. 308, D.H. Müller, Hofmua., S. 71.

يعني هذا وفاة (هلك أمر) في أيام حكم أبيه ، ولهذا اعطى اسمه من الكتابات .
وقد قدر (البرايت) P. P. Albright حكم (كرب ايل وتر يهنم) وابنه
(هلك أمر) في منتصف القرن الأول للميلاد .

وقد وضع (قلبي) اسم (ذمر على ذرج) بعد (هلك أمر) ، وهو
شقيقه . وقد ذكر اسمه في النص للموسم بـ CIH 791 ، وقد كان حكمه
بحسب تقدير (قلبي) قيا بين السنة (٧٥ ب.م.) والسنة (٩٥ ب.م.)^١ .

أما الكتابات التي ذكر فيها (ذمر على ذرج) مع أبيه فيها ، فهي الكتابة :
REP. EPIG. 4132 والكتابة REP. EPIG. 4771 . والكتابة الأولى قصيرة أصيبت
مواضع منها بظلف . وبلاحظ أن النص لم يذكر (ملك سبأ وذئ ريدان) بعد
اسم (كرب ايل وتر يهنم) الذي سقط من الكتابة ، ولم يبق منه إلا الحروف
الأخيرة من نعت (يهنم)^٢ . وأما النص REP. EPIG. 4771 ، فقد أهمل
فيه لقب (كرب ايل) الذي هو (وتر يهنم) ، واكتفى بذكر اسمه الأول
وحده وهو (كرب ايل) ، ثم دونت بعده جملة (ملك سبأ وذئ ريدان)
وذمر على ذرج ملك سبأ وذئ ريدان)^٣ . وهو من النصوص التي عثر عليها
في مأرب^٤ .

ولدينا عدد من الكتابات دون فيها اسم الملك (ذمر على ذرج) ، منها
الكتابة : CIH 143 ، والكتابة CIH 729 ، والكتابة CIH. 791 والكتابة
Jamme 644 ، والكتابة Jamme 878 والكتابة Geukens 12 والكتابة
REP. EPIG. 4391 وبعض هذه الكتابات ليست من ابامه ولكنها من أيام ابنه
(يهنم) ، وقد ذكر فيها لأنه أبوه ، كما أن بعضها مثل الكتابة : REP. EPIG. 4391
مؤلف من سطر واحد : (ذمر على ذرج ، ملك سبأ وذئ ريدان)^٥ .

Discoveries, P. 222. ١

CIH 791, IV, III, I, P. 171, REP. EpiG. 431, II, I, P. 62, Louvre B. ٢

راجع السطر الرابع من النص . ٣

الفترة الثانية من النص . ٤

REP. EPIG. 4771, REP. EPIG., VII, III, P. 357, ٥

Oriens Antiquus, III, 1964, P. 79.

Glaser 462, REP. EPIG. 4391, REP. EPIG., VII, II, P. 221. ٦

وحدثنا النص : Jamme 644 ، عن عصيان قام به رجل اسمه (لحيث بن سم هسمع) (لحيث بن سمهسم) ، ومعه قبيلة (شددم) (شدادم) (شداد) ، ورجل آخر اسمه (رب أوم بن شمس) (رب أوم بن شمس) ورجال آخرون انضموا إليهم وأبدوا حركتهم . وقد ثاروا على سيدهم (يهقم) وهو ابن (الشرح) بحضب ملك سبأ وذئ ريدان) ، وهاجموا قصر (سلحن) (سلحن) (سلحن) ، قصر الملوك ومقر الحكم في (سبأ وذئ ريدان) ودخلوه ، واعتصموا به . فذهب رجل اسمه (أوس ال يضح) (أوس ايل يضح) (أوسيل يضح) ، وهو من قبيلة (غيان) ، وكان قبلها أيضاً ، فهاجم الثوار وتغلب عليهم ، وطردهم من القصر ، ويظهر أنه أخذهم غرة ، فسان بذلك القصر من الأذى ، وهربوا عن مأرب ، وحد (أوسيل) ربه (الله) اذ وقته ومساعدته في انتصاره على الثوار ، وقدم إليه تمثالاً من ذهب تعبيراً عن شكره وحده له^١ .

وحدثنا صاحب النص المذكور ، وهو (أوس ايل يضح) ، بأن العصاة هربوا من مأرب ، وتحصنوا في مواضع أخرى ، واستمروا في عصيانهم هذا ، فأمر عندئذ (يهقم) بعض عشائر (غيان) ان تهاجم ارض (شددم) (شداد) من مدينة (صنعاء) (صنعاء) (صنعاء) وتفضي على (لحيث بن سمهسم) ، فهاجم جنود (غيان) العصاة في موضع (كومن) (كومن) ، وتغلبوا عليهم واستقلوا منهم غيلاً وإسلاً ودواب أخرى ، وأخذوا منهم غنائم وأسرى وحراس الأسرى الذين كانوا قد وضعهم في (كومن) . وسرّ قبلهم كثيراً ان أرضي قلب سيده (يهقم) وأخذ منهم بثأره^٢ .

وقامت جماعة أخرى من محاربي غيان بتعقب ثلاثمائة مقاتل من العصاة كانوا قد فروا من مأرب ، وكانوا قد ساعدوا رئيس العصاة في هجومه على قصر (سلحن) . وقد لحقت بهم وأعملت السيف فيهم ، ثم عادت بعد ان أفتتهم . وقد غنم الغنيانيون من المعركتين مئمة رأس من الماشية وأربعة أفراس^٣ . ولا نجد في هذا النص إشارة ما ، لا الى الملك (ذمر على) ، ولا الى

Jamme 644, MaMb 274, Mahram, PP. 145.

١ الفقرة ١٥ فما بعدها .

٢ الفقرة ٢١ فما بعدها .

موضع وجوده في ذلك العهد . ويظهر انه كان خارج (مأرب) ، وإلا لما أغفل النص الإشارة إليه . أما ابنه ، فقد كان في مأرب على ما يظهر منه . ويلاحظ أن النص قد ذكر لفظة (مراهمو) أي سيده قبل اسم (يهقم) ، ويعود الضمير إلى صاحب الكتابة ، أي (سيد صاحب الكتابة) ، ولكنه لم يذكر بعد اسم (يهقم) جملة (ملك سبأ وذي ريدان) ، دلالة على أنه لم يكن ملكاً إذ ذاك ، وأن صاحب الكتابة كان يعترف بسيادته عليه .

وفي النص : Jamme 878 ، نبأ معارك جرت في أيام (يهقم) كذلك ، غير أن النص أصيبت مواضع منه بال تلف ، أفسد علينا المعنى ، كما أن فيه غموض وإيجاز يصعب معه استخراج شيء مهم من عن تلك المعارك التي خاضها أصحاب النص مع (يهقم) الذي كتب اسمه على هذه الصورة (يها ...) ، لوجود تلف في بقية الاسم وتلف آخر في أول السطر الجديد يليه اسم (.. مر على ذرج) ، مما يدل على أن المراد (يهقم) المذكور ، وأنه هو الذي تولى قتال المخالفين .

ووضع (جامه) اسم (كرب ايل بين) (كربيل بين) بعد اسم (ذمر على ذرج) ، وهو ابن (ذمر على ذرج) ، وجعل حكمه فيما بين السنة الثمانين والسنة الخامسة والتسعين بعد الميلاد^١ .

وتعود الكتابة : Jamme 642 إلى أيام هذا الملك ، وقد دوّن بها شخص اسمه (حرم ينهب) (حرب ينهب) ، من عشيرة (هلم) (هلال) (هلال) ، عند شفائه من مرض (ين مرض) ، ألمّ به ولزمه حتى قدم مأرباً ، فعوفي من مرضه هذا في شهر (ذي ال الت) (ذي الالت) (التلت) (التيلوت) . وقد حمد (حرب) ربه وشكره على أن منّ عليه بالشفاء ، وقدم إليه قلداً : صنماً (صلماً) تعبيراً عن هذا الشكر ، وليبارك فيه وفي سيده (مراهم) ، (كرب ايل بين ملك سبأ وذي ريدان) ، ابن ذمر على ذرج وليد يهقم الإله نعمة عليه ويرزقه أولاداً ذكوراً^٢ . ويلاحظ أن النص لم يدون جملة (ملك سبأ وذي ريدان) بعد اسم (ذمر على ذرج) على حسب القاعدة المتبعة في تدوين أسماء الملوك .

^١ Mahram, P. 392.

^٢ Jamme 642, MaMb 250, Mahram, P. 141.

والنصان : Jamme 643 و Jamme 643 Bis ، يكمل أحدهما الآخر .
 فالنص الثاني هو ثمة وتكملة للنص الأول . وهما على جانب كبير من الأهمية
 عند المؤرخ ، لورود أخبار تاريخية فيها ، لم ترد أبداً إشارة إليها في نصوص
 أخرى . وصاحبهما رجلان من عشيرة (جرت) (جرة) ، وهي عشيرة
 معروفة مرّ بنا اسمها مراراً ، وكان منها أقبال عشيرة (سمهرم) (سمهر) ،
 وصاحبها النصين هما من أقبال (سمهرم) ، اسم أحدهما (تشاكرب) واسم
 الآخر (ثوين) (ثويان) . وقد دونّا في النصين أخبار معارك خاضها ،
 وكانا قائدين فيها من قواد جيش (كرب ابل بين) (ملك سبأ وذي ريدان) ،
 وقد أمرهما الملك بقيادة كتائب من جيشه ، وكذلك فرسانه لمحاربة ملك حضرموت
 ومن عصى أمره فثار عليه ، أو من انضم إلى ملك حضرموت من عشائر
 وحضر .

ويظهر من مقدمة هذا النص أن العلاقات لم تكن حسنة بين (ملك سبأ وذي
 ريدان) وملك حضرموت ، وأن مناوشات ومعارك كانت قد وقعت بين حكومة
 سبأ وحكومة حضرموت ، مناوشات أُنعت الطرفين على ما يظهر حتى اضطرا في
 الأخير إلى عقد صلح بينها ، وأخذوا الأيمان على أنفسهما بوجوب المحافظة على
 ما اتفقا عليه . وقد وافق ملك حضرموت وهو (يدع ابل) فضلاً عن ذلك
 على أن يكون في جانب ملك (مأرب) وأن يحافظ على حسن الجوار ، وأن
 يضع تحت تصرف الملك (يدع ابل بين) قوة من حرس (يعكرن) (يعكران)
 وهو ملك آخر من ملوك حضرموت يوجهها حيث يشاء تكون عنده في مأرب .
 غير أن هذا الاتفاق لم يدم طويلاً ، فسرعان ما نكث ملك حضرموت بعهده
 كما يقول النص ، وعالف وعده ، بحجة أن (كرب ابل بين) أرسل قوة من
 محاربي (سمهرم) (سمهر) ، وضعها تحت قيادة (تشاكرب) إلى (حن)
 (حنان) ، وهي مدينة لا تبعد كثيراً عن (مأرب) ، فخالف بملك ما اتفق
 عليه ، وأحل نفسه بملك من تغلب ما اتفق عليه وزحف على بعض المواضع ليهدد
 باستيلائه عليها الملك .

وكان الملك (كرب ابل بين) قد أمر قائده (تشاكرب) بأن يذهب
 بثلاثمائة محارب من أهل (سمهرم) إلى مدينة (حن) (حنان) ، فلما وصل
 بهم إليها ، اعترضه ملك حضرموت ومنعه من الدخول إليها ، لكي يقوم فيها

بتفيل اوامر ملكه التي كلفه تنفيذها ، وهي تتعلق ببناء مواضع لتعزيز الأمن في هذه المدينة . وقد عرض (نشأ كرب) على الملك (يدع ايل) ملك حضرموت الأمر الملكي الذي يأمره فيه بتنفيذ ما كلفوه اياه ، فرفض قبوله ، وطلب منه أن يعود برجاله الى مأرب ، فاستاء ملك سبأ ، وهاج على ملك حضرموت .

ويظهر ان (يدع ايل) ملك حضرموت ، كان يريد ابقاء منطقة (حنن) (حنان) بدون حراسة ولا قوات تحميها ليغرض سلطانه عليها . وقد استغل ضعف (سبأ وذي ريدان) في هذا الوقت فأراد التدخل في شؤونها ، وحل نفسه مع جنوده في مدينة (حنن) (حنان) مع انها مدينة سبئية تابعة للملك (سبأ وذي ريدان) . وكان قد صمم أيضاً على اختطاف القسم الجنوبي الشرقي من سبأ لحكمه ، فارتاع (ملك سبأ وذي ريدان) ، وشعر بالخطر الذي سيهددهم ملكه لو تساهل في ذلك ، وسمح لملك حضرموت بأن يتصرف في الأمور كيف يشاء فأمر قائده بالذهاب الى تلك المدينة لتحصينها وابعاد الحصار عنها ، فلما وصل اليها ، صادف وجود ملك حضرموت فيها ، وأدرك ملك حضرموت سبب قدوم هذا القائد على رأس هذه القوة ، فنعسه من تنفيذ ما كلف اياه ، لئلا يتعزز حكم سبأ في هذه المدينة السبئية ، ويتصرف (يدع ايل) وكأنه ملك سبأ ، لا ملك حضرموت ولا ملك آخر غيره هناك . فصرف (نشأ كرب) ومن كان معه ، ولم يعبا بأمر ملك (سبأ وذي ريدان) الذي عرض عليه . ثم توجه الى أرض معين ليهدد سبأ ويغاضبها بحرب .

إنجته نحو مدينة (يثل) أولاً ، وهي من مدن معين المهمة القديمة . فلما وصل الى أبوابها ، فتحت له وجنوده ، واستقر بها مدة . ثم إنجته منها نحو مدينتي (نشقم) (نشق) و (نشن) (نشان) ، وهما من مدن (معين) القديمة المهمة كذلك ، فحاصرهما وأخذ يهاجم مواضع التحصين والدفاع فيها . فقرر ملك (سبأ وذي ريدان) الإسراع بإرسال نجدات اليها تمكينها من مقاومة الحصار ومن الصمود أمامهم . امر بوضعها تحت قيادة (نشأ كرب) و (سمه يفع) (سمه يفع) (سمه يفع) وهو من (ينع) . وقد تألفت من كتائب محاربة ومن فرسان . ولما جاء خبر وصول اللد الى المدينتين ، أبلغه به (منلر) اي احد اللين كانوا يسترقبون الأنباء ويعثون بها الى الحكومات التي ارسلتهم لتتجسس على خصومهم ، اسرع فترك حصار المدينتين ، وعاد الى (يثل) ليحصن بها .

وقرر الملك (كرب ايل بين) ، مهاجمة خصمه بنفسه ، فسار على رأس قوة من جيشه من عاصمته (مأرب) ، واتجه نحو (بثل) ، وأمر قائديه بالترحل مع قواتهم نحو (بثل) أيضاً. وهكذا هاجم (ملك سبأ وذى ريدان) مدينة (بثل) من ناحيتين ، لتطويق (يدع ايل) فيها . وقد سار القائدان من مدينة (نشق) ، فلما بلغا (بثل) ، وكان ملكها قد وصل إليها كذلك ، هاجمت قوات (سبأ وذى ريدان) قوات حضرموت فهزموها ، واضطر ملك (حضرموت) الى ترك (بثل) والانسحاب منها نحو (حن) (حنان) . وكان هذا الملك قد حاول قبل ان يحالته نحو (بثل) نهب (المعبد) الحرام (محرم) وأخذ ما فيه ، غير أن قوات القائدين المذكورين الزاحفة من (نشق) أدركته ، فخاف من الالتحام بها ، وقرر نحو (بثل) ، وبذلك ألقى المعبد الحرام من النهب^١ . ويرى (جامة) أن ذلك المعبد هو المعبد المعروف بـ (محرم بقرىس) بين الناس في هذا العهد^٢ .

ويكمل النص الثاني ، وهو النص Jamme 643 Bis ، آخر خبر ورد في النص الأول ، فيقول: إن قوات إضافية وصلت من مأرب ، الى الملك وقائديه ، وعندئذ اتخذت هذه القوات خطة المهاجمة ، فهاجمت ملك حضرموت وجيش حضرموت ، وأزالت به خيائره فادحة ، فتكت بالقي جندي من جنود حضرموت ، واستولى السبيون على كل ما كان عند الحضارمة من غيل وجمال وحبر ومن كل حيوان جارح (جرح) كان عند ملك حضرموت ، وبذلك ختم هذا النص ، بالنص على انتصار (سبأ وذى ريدان) على ملك حضرموت^٣ .

ونحن لا نعلم ماذا جرى بعد هذا النصر الذي أحرزه السبيون على حضرموت إذ ليست لدينا نصوص تتحدث عن ذلك . ولكننا نستطيع أن نقول إننا تعودنا قراءة الخيار أمثال هذه الانتصارات ثم تعودنا أن نقرأ بعد ذلك أن المهزوم يعود فيحارب المتصر المأزم ، وأن المعارك لم تكن تنتهي حتى تبدأ بعد ذلك معارك انتقامية جديدة أعظم تأثير . لقد صارت العربية الجنوبية وبالأخص وكأنها ساحة

١ الفقرة : ٢٨ فما بعدها .

٢ Mahram, P. 348.

٣ الفقرة : الواحدة حتى الفقرة (١٠) من النص :

Jamme 643 Bis, MaMb 310, Mahram, PP. 144.

لعب ، لا تخلو من اللعب إلا لفترات الراحة والاستجمام .

هذا ، ونحن لا نعرف شيئاً يذكر عن الملك (يعكرون) (يعكران) ملك حضرموت الثاني الذي ورد اسمه في التصنيف المتقدمين ، إذ لم يرد اسمه في نصوص أخرى ، ولا أمل لنا إلا في المستقبل ، فقد يعثر على كتابات جديدة يرد فيها اسم هذا الملك .

وقد قلد (جابه) حكم الملك (يهقم) والملك (كرب ايل بين) فيا بين السنة (٨٠) والسنة (٩٥) بعد الميلاد . وفي هذا الزمن كان أيضاً حكم ملكي حضرموت (يدع ايل) و (يعكرون) (يعكران) .

وقد ترك (ريكمنس) فراغاً بعد اسمي (هلك أمير) و (فخر على فرح) إشارة الى فجوة لا يدري من حكم فيها ، ثم دون بعده اسم (وتر يهأمن) ، ثم ترك فراغاً دون بعده اسم (فهدر يهنعم) ، ثم عاد فترك فراغاً ثالثاً دون بعده اسم (الشر يهمل) ، ثم ترك فراغاً ذكر بعده (عمدان بين يهقبض) ، ثم فراغاً خامساً دون بعده اسم (لعز نوفان يهصلق) ، شتمه بفراغ سادس دون بعده اسم (ياسر يهصلق)^١ .

ووضع (فلي) اسم (ياسر يهصلق) (يسر يهصلق) ، بعد (وترم يهأمن) . وجعل مبدأ حكمه حوالي سنة (٦٠ ق. م.) ، وذكر ان من المحتمل أن يكون (وترم) (وتر) هو والده^٢ . وقد ورد اسمه في النص : CIH 41 ، وهو نص دونه جماعة من أقبال قبيلة (مهاقم)^٣ ، عند بناتهم يههم (مهرون) (مهور) و (يسر) و (مزوداً) اسمه (حرور)^٤ ، وقد وردت فيه أسماء الآلهة : (عثر شرغن) أي (عثر الشارق) و (عثر ذ جفتم يعل علم) ، و (شرغن) ، و (ذات حيم) (يعل محرم ريدان) أي ريباً (حرم ريدان) ، و (القمو بشر) ، أي إلهم (بشر) . ودون بعد أسماء الآلهة اسم الملك (ياسر يهصلق ملك سبأ وفني ريدان) ، ولم يذكر

J. Ryckmans, L'Institution, P. 338.

Background, P. 142, Oriens Antiquus, III, 1964, P. 82.

٣ (اقوال شعبيين مهاقم)

٤ (مزود همو حرور)

اسم والد (يامر) في هذا النص^١ . والكتابة المذكورة من (ضاف) به (قاع
جهران) شمال (دمار) . و (قاع جهران) هو (مهاتقم) في كتابات
المسند^٢ .

ويعد النص المذكور من أقدم النصوص الحميرية التي وصلت إلينا . ويرى
(فون وزمن) ، أنه أول نص يصل إلينا لقب فيها ملك من ملوك حير بلقب
(ملك سبأ وذوريدان)^٣ . ومعنى هذا أن ملوك حير كانوا قد نافسوا الأسرة
السبئية الشرعية ونازعوها على العرش ، وتلقبوا بهذا اللقب الذي هو من ألقاب
ملوك سبأ الشرعيين .

والأرض (مهاتقم) (مهاتقم) هي (قاع جهران) ، ومعنى ذلك أن هذه
الأرض كانت تابعة لهذا الملك في ذلك العهد^٤ .

ويعد^٥ (يامر يهصدق) (يامر يهصدق) من حير ، ومعنى هذا أن حير
التي تازعت الأسرة القديمة لسبأ عرشها لقب حكامها أنفسهم باللقب الرسمي الذي
يتلقب به ملوك (سبأ) الأصليون ، تعبيراً عن إلتفات حقهم في الملك . وقد
حكم (يامر) - على رأي (فون وزمن) - في حوالي السنة (٧٥ م) أو
(٨٠ م) . وكان يقيم في (ظفار) ، في حصن (ريدان) . ويرى (فون
وزمن) أنه في خلال المدة التي انصرمت بين حملة (أوليوس غالوس) وبين
حكم (يامر يهصدق) ، لم يصل إلينا أي نص من نصوص المسند^٦ .
وجعل (جانه) حكم (يامر يهصدق) بين السنة (٢٠٠) والسنة (٢٠٥) بعد
الميلاد^٧ .

وقد وضع (فون وزمن) اسم (الشرح) ، بعد اسم (يامر يهصدق) ،
وجعل أيامه في حوالي السنة (٩٠) بعد الميلاد . وقد ذكر أنه من حير وإلى أيامه
تعود الكتابة المرفقة به CIH 140^٨ .

CIH 41, IV, I, I, P. 61, Langer 2, Rhodokanakis, KTB, II, S. 64, Siegfried

Langer's Reiseberichte aus Syrien und Arabien, S. XXXIV. (1866), 34-43,

ZDMG., (1883), S. 332.

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 443.

Le Muséon, 1964, 3-4, PP. 443.

Le Muséon, 1964, 3-4, PP. 443.

Le Muséon, 1964, 3-4, PP. 450, 495.

Mahram, P. 392.

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 495.

وعرف ولد من أولاد (ياسر) اسمه (ذمر على يهر) ، وقد ذكر في النص 365 CIH¹ . وقد عثر على بعض النقود ضرب عليها اسم صاحبها، وهو (يهر) ، فقلعه هذا الملك² .

وذكر اسم الملك (ذمر على يهر) واسم أبيه (ياسر يهصق) في الكتابة المذكورة ، وقد جاء فيها : ان هذا الملك قاتل رجلاً من (بني حزرم) (بني حزفر) (آل حزفر) . و (آل حزفر) هم عشيرة من (ذي خليل) وهي عشيرة قديمة شهيرة ، أخرجت جملة (مكرب) (مكارب) و (ملوك). ويرى (فون وزمن) ان هذه الحرب كانت ضد الأسرة السبئية المالكة المتوارثة للعرش من عهد قديم ، وان هذا الملك الذي هو من (حمير) ، استولى على حصن (ذات مظهرن) (ذات مظهران) (ذات المخاطر) ، واستولى على (مأرب) عاصمة ميا في هذه الحرب³ .

ومنى هذا أن حمير استولت على ميا وحكمتها ، فصارت مأرب خاضعة لها. وقد دام خضوع ميا لحمير الى أيام (ثارن يعب) وهو ابن (ذمر على يهر) (ذمر على ييار) ، إذ نجد على مأرب ملكاً ، هو الملك (ذمر على ذرح) . وقد قدر (فون وزمن) زمان استيلاء حمير على مأرب بحوالي عشر سنين⁴ .

وورد اسم (ذمر على يهر) واسم أبيه (ياسر يهصق) في الكتابة REP. EPIG. 310 ، والأمر بكتابتها هو (تبع كرب) (تبعكرب) من آل (حزرم) (حزفر) ، وقد قدم الى الإله (الله) نلراً يتألف من ألوان لتوضع في معبد هذا الإله ولغايته وتلجأ أرضه وحصته . ويظهر أن أملاكه كانت في منطقة (رحب) (رحاب)⁵ .

CIH 365, Glaser 612, Luparensis 4106, CIH, IV, II, I, P. 6 ff, O. Weber Studien zur Sedarabischen Altertumskunde, (1907), S. 36. REP. EPIG., 310, I, V, P. 255, Le Muséon, LXI, 3-4, (1948), P. 232, Oriens Antiquus, III, 1964, P. 80. Handbuch, S. 94.

CIH 365 = Glaser 612, M. Höfner, Die Inschriften aus Glaser Tagebuch XI, Wiener Zeitschrift für die Kunde des Morgenlandes 45, 1938, S. 19-21.

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 459.

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 498.

REP. EPIG., I, V, P. 255.

وقد قام (ذمر على يهر) ومعه ابنه (ثارن يعب يهنعم) الذي أشركه
أبوه معه في الحكم ، بإعادة بناء سد (ذمر) (فالمر) (ذو أمر) (ذمار)
في منطقة (أبين) ، وذلك لتهدم السد القديم الذي كان يهد أهل مأرب بالماء.
فأعادوا بذلك الحياة لمساحة واسعة من أراضي موات . وقد قام بهذا العمل عمال
من شعب (سبأ) ومن (ذو علهين) (ذى علهين)^١ ، ولقدما في ذلك
غرابين إلى كليهما : (عثر) و (سحر) نحرهما في معبد (نفقن) (نفقان)^٢.

وذكر (ذمر على يهر) مع ابنه (ثارن) في الكتابة المرقمة
بـ REP. EPIG. 4708 ، وقد كتبت على تمثال من البرنز محفوظ الآن في متحف
(صنعاء) ، وذكرت فيها أسماء أصحابها ، وهم قدام من (آل ذرنج) ،
وورد فيها اسم معبد (صنع) (صنعو) ، ولعله (صنعاء)^٣.

وقد ورد اسم (ثارن يعب يهنعم) في الكتابة الموسومة بـ REP. EPIG. 4909
وهي كتابة سجلها رجلان من أشراف حير ، أولدهما ملكها (ثارن يعب)
إلى الملك (العذيلط) (العز يلط) ، ملك حضرموت ، انتهت باحتلال العرش
وتلقبه بالقب الملوكي في حصن (أنودم) (أنود)^٤ . ويرى بعض الباحثين
أن ذلك كان في حوالي السنة (٢٠٠ ب. م.)^٥ . أما (فلي) فجعل زمانه
في حوالي السنة (٢٠ ق. م.)^٦ ، ومعنى هذا أن زمان حكمه كان بعد حملة
(أوليوس غالوس) بقليل . وهو تقدير لا يقره عليه أكثر علماء العربيات
الجنوبية .

وأما (سبأ) ، فقد جعل زمان حكمه بين السنة (٢٦٥) والسنة (٢٧٥)
بعد الميلاد ، وجعله معاصراً للملك (العذيلط) ابن (عم ذخر) (العذيلط)

1 REP. EPIG. 4775, REP. EPIG., VII, III, P. 390. Glaser, 551, M. Hofner,
Die Inschriften aus Glaser's Tagebuch XI, (Cit. Note 71), S. 15, A.
Grohmann, Realen. d. Glasa. Alter., XIV, 2, S. 1739, Le Muséon, 1964, 3-4,
P. 459.

2 Le Muséon, 1964, 3-4, P. 459.

3 REP. EPIG. 4708, VII, III, P. 330, Oriens Antiqua, III, 1964, P. 80.
Sheba's Daughters, P. 449, REP. EPIG. 4909, VII, III, P. 414.

4 Beiträge, S. 133, 144.

5 Background, P. 142.

بن عملشعر (ملك حضرموت^١ . وقد جعله (فون وزمن) معاصراً للملك
(نشاكرب يهأمن يهرجب) (نشاكرب يهأمن يهرجب) ، الذي حكم على رايه
في حوالي سنة (٢٣٠ ب. م.) الى (٢٤٠ ب. م.)^٢ .

وقد ذكر مع ابنته في الكتابة المعروفة بـ REP. EPIG. 3441 ، وهي تخص
أعمالاً عمرانية أمر بها (ذمر على) وابنته (ثارن) تتعلق بسد (ذو أمر)
(ذمر) (فمار)^٣ .

وورد اسم (ثارن يعب) في النص : CIH 457 ، وقد ذكر معه اسم أبيه
(ذمر على يهر) ، وقد دونه جماعة من (بني ذى سحر) عند تقديمهم الى
الآلهة أوثاناً ، لحماية سبلبيها الملكين (ذمر على يهر) وابنته (ثارن يعب) ،
ولحماية أملاكهم ورعايتهم . وقد ذكرت في الكتابة أسماء الآلهة التي توسل اليها
أصحابها ورجوا منها الحماية والرعاية ، وهي : (عثر) و (سحر يعل ققن)
و (هيس) و (المقه) و (ذات حميم) و (ذات بعدان) و (شمس)^٤ .
وورد اسم (ثارن يعب) في نهاية النص : CIH 569 ، وهو نص قصير
مؤلف من ثلاثة أسطر^٥ .

وقد خلف (ثارن يعب) على عرش سبأ ابنته الملك (ذمر على يهر) ،
الذي يمكن أن نطلق عليه (ذمر على يهر الثاني) ، تمييزاً له عن جده . وقد
وجد اسمه في نص أرخب بشهر (ذو نور) (ذ نور) ، وقد سقط اسم
السة التي أرخب بها من النص^٦ .

وقد وضع (فون وزمن) اسم (شمر يهرعش) من بعده، ودعاه بـ (الأول)
تمييزاً له عن (شمر يهرعش) الآخر الذي ولي الحكم بعده بأمد طويل . وقد
جعل (فون وزمن) (شمر يهرعش الأول) معاصراً لـ (أنصار يهأمن)

Mahram, P. 392, Le Muséon, 1964, 3-4, P. 498.

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 498.

REP. EPIG. 3441, VI, I, 158, Rhodokanakis, KTB, II, S. 77.

CIH 457, O. M. 304, CIH, IV, II, II, P. 158.

CIH 569, Beccoyton 4, Glaser 807, 1044, CIH, IV, II, IV, P. 353, Le Muséon,
1964, 3-4, P. 498.

REP. EPIG., VII, I, P. 15, REP. EPIG. 3960, B. E. 103, Oriens Antiqua, 1964,
P. 80.

ولد (كروب ايل وتر ينعم) من (بني بنع) ، من قبيلة (سمي) . وقد كان حكمه في حوالي السنة (١٤٠) بعد الميلاد^١ .

أما (ريكنس) ، فقد دوتن اسم (ذمر على يهبار) بعد (ياسر يهصلق) ونعتة بـ (الأول) ثم دوتن اسم (ثارن يعب ينعم) من بعده ، ثم ترك فراغاً وضع اسم (ذمر على يهبار) بعده ، ونعتة بـ (الثاني) ليميزه عن الأول ، ثم ترك فراغاً ، ذكر بعده اسم (رب شمس نحران) ، ثم وضع فراغاً آخر ، ذكر بعده ملكاً سماه (الشرح يحضب) (الشرح يحب) ، ثم ذكر بعده ملكين أحدهما اسمه : (سعد شمس أسرو) ، وآخر اسمه مكسور لم يبق منه إلا ثلاثة أحرف ، هي (حمد) ، ثم دوتن فراغاً بعد هذين الاسمين ، ونعتة بذكر اسم (ياسر ينعم) ، ثم اسم (شمس يهرعش) وهو ابنه من بعده ، وقد كان معاصراً للملك (شرح ايل) ملك حضرموت . وبـ (شمس يهرعش) أنهى (ريكنس) قائمته للوك (سبأ وذي ريدان)^٢ .

أما (فلي) ، فقد وضع اسم (ذمر على بين) بعد اسم (ذكر على يهر) الثاني . وقد وضع علامة استظهام أمامه دلالة على أنه غير متأكد من اسم أبيه . وربما كان ابن أخ (ذمر على يهر الثاني) . وزعم أنه حكم حوالي سنة عشرين بعد الميلاد^٣ .

ووضع (فلي) اسم (كروب ال ينعم) (كروب ايل وتر ينعم) ، بعد اسم (ذمر على بين) ، ثم اسم (هلك امر) (هلك امر) من بعده ، ثم (ذمر على ذرح) ، وقد سبق أن تكلمت عنهم ، إذ قدمتهم وفقاً لقائمة (ريكنس) .

ووضع (فلي) اسم (يدع ال وتر) بعد (ذمر على ذرح) أبيه . وقد جعل حكمه من حوالي السنة ٩٥ حتى السنة (١١٥ ب. م)^٤ .

ويقلن (فلي) أن (يدع ال وتر) ، هو الشخص المسمى بهذا الاسم في النص : CIH 771^٥ . ويحتمل في نظره أن يكون ابنه^٦ .

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 498.

J. Ryckmans, L'Institution, P. 338.

Background, P. 142.

Background, P. 142.

CIH 771, CIH, IV, III, I, P. 167, Halévy 640, 642, Handbuch, S. 94.

Background, P. 165.

وذكر (إلبي) أنه منذ السنة (١١٥) إلى السنة (٢٤٥ ب. م.) ، حكم عرش
(سبأ وفي ريدان) ملوك من أسرة (بني يتع) من (حاشد) ، و(حاشد)
قبيلة من (همدان) . وقد بلغ عددهم اثني عشر ملكاً ، جمعهم في ست
مجموعات ، ولم يضع أمام كل ملك زمان حكمه كما فعل في قائمته للملوك الذين
حكموا قبلهم ، ذلك لأنه - كما بين هو نفسه - غير واثق من معرفة زمان
حكمهم ، ولا من ترتيب المجموعات وإنما رتبهم على ما أدّاه إليه اجتهداه ، لا غيراً .

ومن هؤلاء الملوك ، الملك (شملر ينعم) (شمدار ينعم) ، وقد عرف
اسمه من نقود عُثر عليها ضربت في مدينة (ريدان)^١ ، وهي بما بعد الميلاد ،
ولا نعرف من أمره شيئاً آخر .

ووضع (قلبي) بعد الملك المذكور اسم (حمدان بن يهقيص) (حمدان
بين يهقيص) ، وقد ورد اسمه في النص الموسوم بـ Glaser 567^٢ ، كما وجد
مضروباً على نقد ضرب في مدينة (ريدان) . وقد صور رأسه على النقد ،
فبدا وجهه حليفاً ، وظفائر رأسه متدلّية على رقبة . ولول من وجهه أنظار الباحثين
إلى هذا النقد ، (مورتسمان) Mordtmann ، و (بريلو) Prideux^٣ .
ووجد اسم (حمدان بن يهقيص) في نص عُثر عليه في (حرم بلقيس) ،
وقد لقب بـ (ملك سبأ وفي ريدان) . وهو نص ناقص ، ذكر فيه اسم الإله
(عثر)^٤ .

ووضع (قلبي) بعد الملكين المذكورين اللذين كونتا المجموعة الأولى ،
(نشاكوب بز) (نشاكوب بأزن) ثم (وهب عثت يقد)^٥ . وهما يكونان

Background, P. 142. ١

Background, P. 142, Handbuch, S. 95. ٢

Handbuch, S. 94, Bab. Inscr., S. 9, REP. EPIG. 3433, REP. EPIG. VI, L. ٣

P. 156, Glaser, Abasi, S. 32, Ann. I, Rhodokanakis, KTB., II, S. 66, Le ٤

Muséon, 1941, 1-2, P. 298.

Hilf, P. IXIX, JASB, 1881, P. 99, Platte, X, 1, 4, 5. ٥

المعظم .

Al-'Azam S. 6, Le Muséon. LV, 1-4, (1942) P. 128, REP. EPIG. 5069, Le Muséon, ٦

1907, 1-2, P. 298.

(وهب عثت) ٦

المجموعة الثانية من المجموعات الست التي تصور أنها حكمت في اللدة المذكورة^١.
وقد ورد اسمها في النص : CTH 336^٢ ، ولم يلقأ به (ملك سبأ وذئ ريدان).
ولم أجد في هذا النص إشارة ما يمكن أن يستدل بها على أنها ملكان . ولم
يذكر (هومل) اسمها مع من ذكر من الملوك الذين حكموا بعد (الشرح
محض) والذين رتب أسماء من عثر عليهم بحرف الحياء، ويبلغ عددهم،
في رأيه ، زهاء عشرين ملكاً^٣ .

وذكر (فلي) أن والد الملكين المذكورين هو (تصح بن بهرحم)^٤ .
ودون (فلي) اسمي ملكين آخرين بعد الملكين المتقدمين، أحدهما (هوتر
عش بشف) ، والآخر (كرب عش بقبل)^٥ .

وانفل بعد ذلك إلى مجموعة أخرى تضمنت اسمي ملكين أيضاً، هما (نشا كرب
أوتر) ، و (شهر أمين)^٦ . وقد ورد اسم (نشا كرب أوتر) في النص
الموسوم : Om II,2 ، غير أنه لم يلقأ فيه بملك ، وقد رجح (هومل) كونه
ملكاً ، لقبة الذي هو من نوع الألقاب التي يستعملها الملوك^٧ .

ودون (فلي) اسم (رب شمس نمران) (ريشمس نمران) ، بعد (شهر
أمين) . وذكر أنه مذكور في النص الموسوم به REP. EPIG. 3621^٨ ، وهو
نص عثر عليه في (مأرب) ، ووجد اسمه في نصوص أخرى عثر عليها في
(حاز) معقل (همدان) ومقر (رب شمس) . وقد استدل (فلي) من
وجود النص المذكور في (مأرب) على بلوغ سلطانه وسلطان قومه (آل ببع)
هذا المكان^٩ .

وأما غير (فلي) مثل (ريشمس) و (جامه) ، فقد قدموا - كما رأينا -

Background, P. 142.	١
CTH 336, IV, I, IV, P. 316.	٢
Handbuch, S. 94-95.	٣
Background, P. 142.	٤
Background, P. 142.	٥
Background, P. 142.	٦
Handbuch, S. 94.	٧
REP. EPIG. 3621, REP. EPIG., VI, I, P. 366.	٨
Background, P. 142.	٩

مكان الملك (رب شمس نمران) (ربشمس نمران) في القوائم التي رتبوها للملك (سبأ وذئ ريدان) . وقد جعل (جامه) زمان حكمه بين السنة (١٢٠) والسنة (١٤٠) بعد الميلاد^١ .

وجعل (فون وزمن) زمان حكم الملك (ربشمس نمران) فيما بين السنة (١٦٠) والسنة (١٧٠) أو (١٨٠) بعد الميلاد . وجعله من المعاصرين للملك (بدع أب غيلان) ملك حضرموت . ومن أدرك أيام حكم (عليها تهبان) ملك همدان^٢ .

وورد اسم (رب شمس نمران) في النص : REP. EPIG. 4138 . وهو نص مهم وردت فيه أخبار حروب وغزوات قام بها (عبد عثر) وأخوه (سعد ثون) ابنسا (جدنم) (جدن) أو من آل (جدن) ، بأمر من سيدهم (رب شمس نمران ملك سبأ وذئ ريدان) . فلما عادوا إلى مواطنها سالين ، دوناً شكرهما وحمدهما للإله (المقة) الذي من " عليها بالعافية وحفظها وأعادها بصحة جيدة ، وأتقدها (المقة بعل حروان) من الوباء الذي عم " كل الأرض ، وبارك عليها في مدينة (نعص) ، إذ أنعم عليها سيدهما (رب شمس نمران) . وقد دعوا في هذه الكتابة لـ (المقة نمران) و (ثور بعل حروان) بأن يبارك عليها ويحفظها ويمن " عليها بالعافية وبأولاد ذكور ، ويبارك كثيرة وجني جيد، وذلك بحق الآلهة : (عثر وهويس والمقة وذات حميم وذات بعدان وشمس)^٣ .

ويظهر من هذا النص أن وباء " كان قد عم البلاد في عهد هذا الملك فأهلك خلقاً كثيراً . وقد حمدا الآلهة التي جعلتها من الناجين . ويظهر أنها كانتا من قواد جيش هذا الملك الذي كلفها غزو أمدائه ومحاربتهم . وورد في النص اسم قبيلة (جرش) ، ولعل لاسم (جرش) - وهو اسم موضع في اليمن - علاقة باسم هذه القبيلة^٤ .

Mahram, P. 392, Le Muséon, 1967, 1-2, P. 294, H. Von Wissmann, Himjar, 1
S. 458, 496, Zur Geschichte, S. 322, 328, 392.

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 428.

REP. EPIG., 4138, REP. EPIG., VII, I, P. 94, VA 3820, 3843, Oriens Antiquus, 2
III P. 79.

السنة (١٢٥ ، ١٢٣ ، ١٢١ ، ١١٩ ، ١١٨ ، ١١٧ ، ١١٥ ، ٧٠ ، ٥١ ، ٤٥)
(١٨٦ ، ٧١٣) ، منلخبات (ص ١٩ - ٢٠) .

ويظهر أن الوباء الذي أشار إليه (عيد عثر) هو الوباء الذي انتشر إليه في النص الموسوم بـ Jamme 645 . وصاحبه رجل اسمه (وهب ابل) من (بهمن) ومن (قرضن) (قرضان) . وقد دون هذا الرجل نصه حمداً للإله (الملقب بهوان) (بعل أوام) ، وشكراً له على نعمة عليه بأن حفظه وسلمه وصانه من الوباء (بن نخوم) والطاعون (وعوس) ومن الموت (موت) الذي عم البلاد ، وذلك في سنة (حيم) (حي) (حيي) (حيوم) (حيو) ابن (ابكرب) (أبو كرب) من (كسر ختل ثكمتن) كبراء (خيليل ثكمتان) . فصانه وحفظه من هذا الوباء العام الذي انتشر في الأرض (وموت كون بارضن) ، فأهلك خلقاً من الناس . ولعن عليه ويبارك فيه وفي أرضه وزرعها ، ويعطيه آثاراً كثيرة وقلعة وافرقة من جميع مزارعه في (مارب) و (نشق) و (رحبن) (رحبتان) . ولينال حظوة ورفعة عند سيده (رب شمس نحران ، ملك سبأ وذئ ريدان)^١ .

وليس هذا الوباء الفتاك الذي انتشر في الأرض في أيام هذا الملك ، هو أول وباء نسمع به ففي الكتابات اشارات إلى أوبئة عديدة أخرى ، كانت تعم البلاد بين الحين والحين ولا سيما بعد الحروب التي لا تكاد تنقطع ، وبعد الحروب الكبيرة الماحقة التي قام بها الملوك فمخربوا المدن ودمروا مجاري المياه ، وأباحوا مواضع السكنى ، والبشر ، وتركوا جيف القتل في مواضعها لتنتشر الأوبئة والأمراض .

وقد ذهب (ريكنسي) إلى أن الوباء المذكور هو جزء من وباء عام كان قد انتشر من الهند نحو الخارج ، فجاء إلى جزيرة العرب ووصل حوض البحر الأبيض وطفح في (سلوقية) Seleucia وقد وقع ذلك سنة (١٦٥) للبلاد^٢ .

وورد اسم (رب شمس نحران) (رب شمس نحران) في نصوص أخرى وصفت بـ : CIH 164 ، وـ Geukens 10 ، وـ Jamme 496 .

١ تحليل يحيى نامي : نقوش عربية جنوبية ، مجلة كلية الآداب ، القاهرة ٩ ، (١٩٤٧) ص ١ = ١٣ ، قسم ٢ ، ١٦ ، (١٩٥٤) ص ٢١ - ٤٣ .

Jamme 645, MaMb 276.

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 490.

و (رب شمس نحران) ، معروف لدينا معرفة حسنة، وهو من (بنع) ، ومن (ملوك سبأ وذئ ريدان) ، لورود ذلك صريحاً في بضعة نصوص أحدها عثر عليه في مأرب^١ ، وعثر على البقية في (حاز) أي في بلد همدان .

والنص الذي عثر عليه في مأرب هو النص المعروف بـ REP. EPIG. 3621 . وهو نص قصير يظهر أنه بقية نص أطول لم تبق منه غير كلمات^٢ .

ودون (فلي) اسم (مسخن يهصيح) (سخنان يهصيح) بعد (رب شمس نحران) . وقد ورد اسمه في كتابتين ، هما Glaser 208 و Glaser 136 ، غير أنه لم يلق فيها بـ (ملك سبأ وذئ ريدان) . وقد استدل (فلي) من كلمة (مراهمو) ، أي سيدهم ، الواردة قبل اسمه أنه كان ملكاً^٣ . وورد اسم رجل يعرف بـ (أجرم يهنم بن سخنان) . ويرى (فلي) احتمال كون (سخنان) هذا هو (سخنان يهصيح) ، واحتمال كون (أجرم) أحد أبنائه^٤ . ولم يذكر (هومل) اسم (سخنان) في جملة من ذكرهم من ملوك (سبأ وذئ ريدان)^٥ .

ولسبب المذكور جعل (فلي) (أجرم يهنم) ملكاً بعد (سخنان يهصيح) ثم ذكر من بعده (سعد أوم نحران) . وقد ذكر في النص : Glaser 210 ، وهو من النصوص التي عثر عليها في المدينة الحميرية (حاز)^٦ . ويرى (هومل) أن (.. نحران ملك سبأ وذئ ريدان) الذي سقط اسمه من النص : Glaser 571 وبقي فيه نعتة وهو (نحران) ، قد ينطبق على (سعد أوم نحران) هذا الذي نتحدث عنه ، كما ينطبق على (رب شمس نحران)^٧ .

و بـ (سعد أوم نحران) ختم (فلي) هذا العهد الذي استمر - على رأيه -

Background, P. 107, Le Muséon, 1967, 1-2, 294.

REP. EPG. 3621, REP. EPIG., VI, 1, P. 244.

Handbuch, B. 95, CIH 153, 224, CIH, IV, I, III, P. 214, 258, Glaser 136, 208,

Jamme 563, 564, Le Muséon, 1967, 1-2, P. 239.

Background, P. 107.

Handbuch, B. 94.

CIH 220, IV, I, III, P. 259, Handbuch, B. 95.

Handbuch, B. 95.

من سنة (١١٥ ب. م.) حتى السنة (٢٤٥) . وقد حكم فيه ملوك من بني
(بنع) ، وقد كوثوا - على حسب رأيه أيضاً - الأسرة السادسة من الأسر
التي حكمت عرش (ميا) . ثم وضع بعد هذه الأسرة أسرة جديدة جعلها
الأسرة السابعة ، وهي من (بكيل) . وقد جعل أول رجالها الملك (العذوفان
يهصدق) (العزوفان يهصدق) ، وقد حكم - على حسب رأيه - من سنة
(٢٤٥ ب. م.) حتى السنة (٢٦٠ للميلاد)^١ .

ووضع (قلبي) اسم (ياسر يهنم) بعد (العذوفان) . وهو على حسب
ترتيبه الملك الستون من ملوك ميا ، الذين حكموا السبشرين من مكربين وملوك .
وهو والد (شمر يهرش) الملك الشهير المعروف بين الأكجاريين . وبذلك تنتقل
من أسرة قديمة إلى أسرة جديدة ، ومن عهد قديم إلى عهد آخر جديد .

وأما (فون وزمن) ، فإنه لم يذكر اسم من حكم مباشرة بعد (ريشم
نمران) ، بل ذكر اسم (شعوم اوتر) وهو من (هدان) بعد اسم (علهان
نهقان) الذي أدرك أوائل حكم (ريشم نمران) ، كما ذكر اسم
(فرعم ينهب) ، وهو من (جرت) (جرة) وقد جعل حكمه في حوالي
السنة (١٨٠) بعد الميلاد . وذكر اسم (حير عثر يفع) مع اسم (شعوم اوتر)
دلالة على أنه حكم معه في أواخر أيام حكمه . ثم ذكر اسم (لحيثت برخم)
من بعده . وجعله معاصراً لـ (لعز يهنف يهصدق) ملك حمير . وجعل
(ياسر يهنم) الأول وهو والد (شمس يهرش) التالي معاصراً لـ (لحيثت
برخم) وقال إن في أبيانه استولى الحميريون على مأرب . وكان معاصراً
لـ (الشرح يحضب الثاني) الذي حكم مع أخيه (بازل بن)^٢ .

وجعل (فون وزمن) زمان حكم (الشرح يحضب) الثاني في حوالي السنة
(٢٠٠) للميلاد . ثم جعل حكمه مع أخيه في حوالي السنة (٢١٠) ، ثم عاد
فجعله يحكم وحده في حوالي السنة (٢٢٠) إلى السنة (٢٣٠) حيث ذكر اسم
(نشأ كرب بأمن يهرح) من بعده ، وجعل على حمير في أثناء هذه المدة
(كرب ايل) (ذو ريدان) و (ثارن يعب يهنم) ، وعلى حضرموت

Background, P. 143.

Le Muséon, 1984, 3-4, P. 488.

(العزبط) ، الذي تحالف مع (ثارن يعب)^١ .

وذكر (فون وزمن) اسم (ذمر على وثر يهر) بعد (ثارن يعب يهنم) ثم جعل (حمدان بين يهقبض) على عرش سبأ . ثم (ياسر يهنم الثاني) من بعده ، وقد حكم مع ابته (شعر يهر عرش الثالث) ، الذي انفرد بالحكم في حوالي السنة (٣٠٠) بعد الميلاد^٢ .

وقيل أن أنتهي من هذا الفصل وأختمه ، أود أن أشير الى مناقشة كانت بين الأسرة السبئية الحاكمة المنحدرة من (فيشان) صاحبة قصر مأرب ، وبين أسر أخرى لم تكن لها صلة بالعرش ، ولكنها ادعت لنفسها حق حكم سبأ وذي ريدان. وتلقب أفرادها باللقب الرسمي المقرر للحكم ونازعت الملوك الشرعيين في حق الحكم والسلطان . فتجد الحمدانيين مثلاً وهم يحكمون الثلث الشمالي من دولة (سمعي) القديمة من مقرهم (قاعط) ، ونجد (بني يع) ، وهم يحكمون الثلث الغربي لمملكة (سمعي) ، (حملان) وعاصمته (حاز) وكذلك (مأذن) ، ثم نجد (مرثد) أي (مرثد) ومعها (أفيان) (شيام أفيان) ، و (جرت) بما في ذلك كتين (كتن)^٣ .

هذا ، ولا بد لي وقد انتهيت من تدوين هذا الفصل من الإشارة الى أن عهد (ملوك سبأ وذي ريدان) هو من أصعب الفصول كتابةً في تأريخ سبأ ، على كثرة ما عثر عليه من كتاباته ، ذلك لأن الكتابات لا تقدم إلينا مواطناً تمكن الانسان أن يقف عليها ليصرف ما حوله من أمور ، ثم ان بعضها ناقص أصابه التلف ، فأثر في معناه ، الى غير ذلك من أمور . لذا نجد علماء العربيات الجنوبية متباينين في تثبيت تأريخ هذا العهد وفي أسماء الملوك ، وأعتقد ان هذا الخلل لن يصلح ، وان الفجوات لن تحشى وتملأ ، الا بعد أمد ، بعد استقرار الأمور في اليمن بحيث يسمح لأصحاب العلم بالبحث عن الكنوز المدفونة لاستنباط ما فيها من سر دفين عن هذا العهد والعهود الأخرى من تأريخ اليمن القديم .

١ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 498.

٢ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 498.

٣ Le Muséon, 1964, 3-4, PP. 454, 498.

صنعاء :

وقد لمع اسم (صنعو) ، أي (صنعاء) ، في أيام (الشرح بحضب) ، وهي لا بد أن تكون قد بنيت قبله بزمان . وقد أشار (الشرح بحضب) إلى قصر له بها ، هو قصر (غندان) (غندان) المعروف في المؤلفات الإسلامية بقصر (غندان) ، وقد ذكره بعد قصره القديم الشهير قصر (سلجن) (سلجن) رمز الملكية في سبأ^١ . وهكذا صارت لصنعاء مكانة ازدادت على مرور الأيام ، حتى صارت عاصمة اليمن ومقر الحكام .

قائمة (ريكمنس) :

- وقد رتب (ريكمنس) أسماء ملوك (سبأ وذى ريدان) على النحو الآتي :
- ١ - فرعم ينهب ، وكان معاصراً لـ (طهان نهقان) .
 - ٢ - الشرح بحضب ، وقد حكم على رايه في حوالي السنة ٢٥ قبل الميلاد وكان يعاصره (شرعم اوثر) (شعر أوثر) . وأما ابنه (يازل بن) (يازل بن) ، فكان معاصراً لـ (حيو عثر يضع) .
 - ٣ - نشاكرب بهامن .
 -
 - ٤ - ذمر على بين .
 - ٥ - كرب ابل وتر بهنعم ، وكان معاصراً للملك (العز) ملك حضرموت .
 - ٦ - (هلك أمر) - ذمر على ذرح .
 -
 - ٧ - وتر بهامن .
 -
 - ٨ - شملر بهنعم .
 -

٩ - التشرح بحمل .

.....

١٠ - حمدان بن يهقيس .

.....

١١ - لعز نوقان نهصدق (لعز نوقن يهصدق) .

.....

١٢ - ياسر يهصدق .

١٣ - ذمر على يهبر (ذمر على يهبار) الأول .

١٤ - تارن يعب يهنعم .

١٥ - ذمر على يهبر (ذمر على يهبار) الثاني .

١٦ - رب شمس نحران (ربشمس نحران) .

١٧ - التشرح بحسب .

١٨ - ١٩ - سعد شمس اسرو (.....) حمد .

.....

٢٠ - ياسر يهنعم .

٢١ - شمر يهرعش^١ .

اسرة ذمر على بن :

١ - ذمر على بن .

٢ - كروب ابل وتر يهنعم ، (كروبيل وتر يهنعم) . وهو ابن ذمر على بن .

٣ - هلك امر (هلك امر) . وهو ابن كروب ابل .

٤ - ذمر على ذرح ، وهو ابن كروب ابل وتر يهنعم ، وشقيق هلك امر .

٥ - يهنم .

٦ - كروب ابل بن ، (كروبيل بن) . وهو ابن ذمر على ذرح^٢ .

J. Ryckmans, L'Institution, P. 328.

Oriens Antiquus, III, 1904, P. 70.

اسرة ياسر يهصلق :

- ١ - ياسر يهصلق .
- ٢ - ذمر على يهبر . وهو ابن ياسر يهصلق .
- ٣ - ثرن يعب (ثارن يعب يهنعم) (ثارن يركب) (ثارن يرحب)
وهو ابن ذمر على يهبر .
- ٤ - ذمر على يهبر . وهو ابن ثارن يعب يهنعم . ويمكن تلقيه بالثانسي
تميزاً له عن الأول .
- ٥ - ثارن يهنعم (ثرن يهنعم)^١ .

Ortens Antiquus, III, 1964, P. 80.

الفصل التاسع والعشرون

ممالك وإمارات صغيرة

وعرف من الكتابات القتبانية ، شعب يقال له (أوسن) أو (أوسان)^١ . وكانت أرضوه تكون جزءاً من مملكة قنبان ، مثل دهس و (دنت) (دنة) و (نبي) ومناطق أخرى كانت تابعة لقنبان . وقد عرف من الكتابات أن الأوسانيين كونوا حكومة ، حكمها ملوك ، وصلت أسماء بعضهم إلينا ، ولكنها حكومة صغيرة لم تبلغ مبلغ حكومة قنبان ، أو حضرموت أو معين ، أو سبأ . ولعل الأوسانيين الذين أدرکوا الإسلام ، هم من نقايا (أوسان) . وقد كان من جملة من اعتمد عليهم المحدثون في أخبار اليمن القديمة ، رجل ينسب إلى أوسان ، هو (محمد بن أحمد الأوساني) ، زعم أنه كان يحسن قراءة الكتابات العربية الجاهلية المدونة بالسند^٢ .

وقد وهبت لنا هذه المملكة الصغيرة بضعة تماثيل منحوتة من الرخام ، يجوز أن نعدّها من أنفس ما عثر عليه من تماثيل في جزيرة العرب حتى الآن . وهي تماثيل بعض ملوك أوسان ، وتعدّ أول تماثيل تصل إلينا من تماثيل ملوك العرب . وقد كتب على قاعدة كل تمثال اسم الملك الذي يمثلّه ، فهذا تمثال كتب عليه :

NEP. EFG. 454, Hartmann, Arabische Frage, S. 188, Lidzbarski, Ephemeris.

II, S. 385, Beiträge, S. 97. ff.

١ الأكليل (٧٥/٨ ، ٧٧ ، ٧٨) (طبعة نبيه) .

(يصدق آل فرعم ملك أوسان بن معد ال) ، وهذا تمثال ثان نقش على قاعدته اسم الملك الذي يمثل : (زيدم سيلن بن معدال) ، وتمثال ثالث كتب تحت قدم صاحبه اسمه (معد ال سلحن بن يصدق ال ملك أوسان) ، وراجع كتبت على وجه قاعدته من أمام : (يصدق ال فرعم شرح عت ملك أوسن بن معد ال سلحن ملك أوسن) .

ويرى (فون وزمن) أن الملك (يصدق ايل فرعم شرح عت بن معد ايل سلحن) ، هو الملك (يصدق ايل فرعم ملك أوسان بن معد ايل) نفسه . فالاسمان اذن في نظره ، لمسى واحد ، ويكون والده الملك (معد ايل سلحن بن يصدق ايل ملك أوسان) ، ووالد (معد ايل سلحن) اذن هو (يصدق ايل) الذي لا يعرف اسم أبيه^١ .

وعثر على اسم ملك آخر من ملوك أوسان ، هو (يصدق ال فرعم شرح عت (عت) بن ودم) (يصدق ايل فرعم (القارع) شرح عت بن ودم) ، ورد لمناسبة تقديمه نظراً ، وهو (معمر) أي (ملبح) أو (مبخرة) إلى أحد الآلهة : ولم يذكر الملك اسم ذلك الإله^٢ . وقد استدلل بعض الباحثين من جملة (بن ودم) ، أي (ابن ودم) على وجود فكرة تأليه الملوك عند الأوسانيين ، وإن الجملة تعني أن الملك المذكور كان يرى أنه من نسل الإله (ودم)^٣ . وعندني أن لفظة (ودم) هنا هي مجرد اسم لشخص ما . وفي كتب الأسباب والأخبار أسماء عدد من الرجال ، هي في الوقت نفسه أسماء آلهة . ولم يقل أحد أن أصحاب تلك الأسماء كانوا يرون أنفسهم آلهة ، أو من أبناء الآلهة ، وبينهم أناس كانوا من سواد الناس .

ولا تعرف من أمر هؤلاء الملوك شيئاً يذكر ، والظاهر أن تمثال (معد ال سلحن) (معد ايل سلحن) يمثل والد (يصدق ايل فرعم شرح) كما جاء

Beiträge, B. 70.

١ وقد اختلف الباحثون في المراد من (معمر) ، كما اختلفوا في تفسير النص ، لأنه من النصوص الغامضة .

Margoliouth, Two South Arabian Inscriptions, P. 6, Margoliouth, In Proceedings, Brit. Academy, Vol. XI, P. 6, Rhodokanakis, Altesabäische Texten, I, B. 96, Orientalia, Vol. I, P. 269.

Beiträge, B. 58, Conth Rossini, 94.

ذلك مدوناً في قاعدة التمثال الرابع ، ويظهر أن (يصدق ايل فرعم) هو غير (يصدق ايل فرعم شرح عت) كما يتبين ذلك من اختلاف صورتي التمثالين .
وتفيدنا هذه التماثيل فائدة كبيرة في تعرف نماذج ملابس الأوسانيين وعلى زينتهم
وكيفية تنظيم شعور رؤوسهم ، وعلى غير ذلك مما له علاقة بمظهر الانسان ،
وبالفن من حيث الجودة والخلق والتعبير عن النفس والاثقان .

وجاء اسم الملك (يصدق ال فرعم شرح عت) في كتابة أوسانية أمرت
بكتابتها امرأة اسمها (رثدت) (رثدة) ، وقد جاء فيها أنها قدمت الى
سيدنا المذكور ملك أوسان ، تمثالاً من الذهب ، ليحفظ في معبد (نعمن)
(نعمان)^١ ، وهي من كتابات النذور . ويظهر أنها قدمت هذا النذر لحادث
وقع لملك ، فتوسلت لدى آلهة أوسان بأن تمنّ على الملك وثبارك فيه ، وهي في
مقابل ذلك تقدم لها نفراً تمثالاً من ذهب ، ولا بد أن تكون هذه المرأة من
الأسر الرقيقة التي لها شأن ومكانة ، ولعلها كانت من أسرته .

وجاء في كتابة أوسانية أخرى تعظم اسم صاحبها وزالت معالته : أنه قدم
تمثالاً (صلمت) من ذهب الى سيده (مراس) (مراس) (يصدق ايل
فرعم شرح عت) ملك أوسان^٢ . ولا بد أن يكون هذا التقديم لمناسبة حدث
لملك ، فأراد هذا الوجه التعبير عن تقديره لسيده الملك بتقديم هذا التمثال
المصنوع من الذهب^٣ . ونشبه هذه الكتابة الكتابة المرققة بـ Jaussen Nr. 159 bis
وهي لأخت هذا الملك ، وقد سقط اسمها من الكتابة بنهشم حدث في الحجر ،
وبقيت منه بقية ، هي : (ذت بقيت ائخت ...)^٤ ، وجاء فيها أنها قدمت
الى سيدها (صقبت مراس) صنماً من ذهب (صلم ذ ذهب)^٥ ، ولم تذكر
المناسبة التي دعها لتقديمه . وكان له شقيق هو (زيد سيلن) (زيد سيلان)^٦ .

REP. EPIG., Tome I, n. 350. 681.

Orientalia, Vol., 1932, P. 127.

(صلمت ذهب) (تمثال ذهب) ، (صلم من ذهب)

Mordtmann und Eugen Mittwoch, Altusdarabische Inschriften, Roma, 1933,
n. 18.

Orientalia, Vol., I, P. 124.

Background, P. 85.

ويرى بعض الباحثين أن زمان حكم الملك (يصدق ال فرعم شرح) (يصدق ابل قارع شرح ص) كان في النصف الأول من القرن الخامس قبل الميلاد حتى حوالي السنة (٤٥٠) قبل الميلاد^١ . وقد استدلوا على ذلك من طراز التمثال الذي تحت ليعمل ذلك الملك . فان شكل القباس الذي تحته النحات ليكون لباس الملك ، هو على النسق اليوناني في الهائل اليونانية المنحوتة قبل منتصف القرن الخامس قبل الميلاد . ويرى الباحثون احتمال شراء مثل هذه الهائل من (غزة) في فلسطين ، إذ كانت سوقاً مهمة يقد عليها العرب للتجار ، وفيها معروضات يونانية وغيرها ، ينقلها التجار الى جزيرة العرب ، وفي جعلتها الأصنام التي أثرت في الفنانين العرب ، فصاروا ينحتون تماثيلهم على شاكلتها ، وفي جعلتها تماثيل الملك المذكور الذي يجب أن يكون قد تحت فيها بين النصف الأول من القرن الخامس قبل الميلاد الى حوالي السنة (٤٥٠ ق. م.)^٢ .

وعرفت أسماء ملوك آخرين من ملوك أوسان ، لا نعلم من أمر أصحابها شيئاً يذكر ، منها (معد ابل سلحان بن ذي يدم)^٣ وقد رأى (جوسن) Jaussen ان الاسم الأخير هو (زيدم) بدلاً من (ذي يدم)^٤ . ولقب (سلحان) (سلحان) من الألقاب التي تكرر وروعتها مدونة على تماثيل ملوك أوسان ، وعلى بعض الكتابات التي عثر عليها في (أبنة) وفي المعاهدة المعقودة بين (سلحان) و (زورن) (زراران) ، أي بين ملك (نجاشي) الحبشة وملك (سبأ) . ويرى (ميتوخ) ان (سلحان) (سلحان) أحد المتعاقدين في المعاهدة المذكورة ما كان ملكاً حبشياً ، ولكن ملكاً من ملوك أوسان . وأما (زورن) ، فانه ملك من ملوك قنبان* .

ووجد اسم ملك آخر من ملوك أوسان ، هو (عم يشع غيلان لحي)^٥ ،

Wasmann - Hofner, Beiträge, S. 8, 58, 69, 143, Pirenne, Royaume de Qataban, P. 138, 199, Conti Rossini, Chrest., 93, 94, Le Muséon, 1964, 3-4 P. 442.

Beiträge, S. 8, 58, 70.

(معد ال سلحان بن ذي يدم) ، (ذي يدم) .

Mordtmann und Eugen Mittwoch, Altsüdarabische Inschriften, Roma, 1933, II, 13.

Orientalia, I, P. 119, Jaussen I, 2, 17, 67.

(عمينع غيلان لحي) (عم يشع غيلان لحي) .

محفوراً على تمثال من المرمر مكتوباً كتابة حسنة^١ . وقد نعت في المستقبل على تماثيل أخرى ملوك العرب الجنوبيين من أوسانيين وغيرهم ، اذ لا يعقل انفراد أوسان من بين سائر الشعوب العربية الجنوبية بصنع التماثيل .

وذكر (فلي) ملكاً من ملوك أوسان يقال له (يصدق ايل فرعم زغمهن الشرح) ، ولا نعرف من أسره شيئاً . ووردت في الكتابين الموسومين بـ Jausen 72, 73 و Jausen 75, 83 ، أسماء ملوك أوسانيين منها : (زغمهن بن الشرح ملك أوسان) ، و (عم يبع ملك أوسان) و (يصدق ايل فرعم عم يبع) ، و (الشرح بن يصدق ايل) ، وهي أسماء لقب بعضها بلقب ملك ، وحرم بعضها هذا اللقب ، ولا نعرف عن أصحابها شيئاً يذكر^٢ . وقد كانت (أوسان) قبل استيلاء قتيان عليها وادماجها في حكومة قتيان ، مملكة ذات تجارة مع الخارج ، تتاجر مع افريقية ، وتحكم أراضي أخرى ليست في الأصل من (أوسان) ، مثل : (دهس) ، و (تينو) و (كحد) . استدل بعض الباحثين من اطلاق مؤلف كتاب (الطواف حول البحر الأريترى) على الساحل الافريقي الواقع شمال Pemba و (زنبار) (زنجبار) اسم (الساحل الأوساني) عليه ، على ان الأوسانيين كانوا قد حكموه ، ونزع بعضهم اليه فسكه ، وصار تابعاً لأوسان ، ولا يمكن حدوث ذلك بالطبع لو لم يكن الأوسانيون أقرباء ولهم أرض واسعة في العربية الجنوبية ذات عدد كبير من السكان بحيث يسمح لهم بالاستيلاء على الساحل الافريقي . ويرجح العلماء زمان حكم الأوسانيين لذلك الساحل الإفريقي الى ما قبل السنة (٤٠٠ ق. م.)^٣ .

وتقع مملكة أوسان في جنوب (قتيان) . وهي من الحكومات العربية الجنوبية الصغيرة ، إلا أنها كانت ذات أهمية ، إذ كانت تمتلك الساحل الافريقي الذي أشرت اليه ، وتتاجر مع سكانه . وقد كان ميناء (عدن) من جملة الأماكن التابعة لهذه المملكة^٤ .

ومن ملوك أوسان ، ملك ذكر اسمه في النص الموسوم بـ Glaser 1600

Orientalia, Vol., I, P. 30, 119, (1932).

Beiträge, S. 70.

Beiträge, S. 74, Periplos Maris Erythraei, 22, A. Grohmann, Arabien, S. 28.

Discoveries, P. 39.

التي تحدث عن حملة قام بها الملك (كروب ايل وتر) على جملة قبائل وإمارات وحكومات ملكية صغيرة . فبعد أن استولى هذا الملك على مدينة (شرجب)^١ بين الجوف و نجران ، ساق جيوشه الى (أوسان) ، فقتل ستة عشر ألف رجل ، وأسر أربعين ، واحتل أماكن أخرى كانت تابعة لأوسان ، هي : (حن) (حان) ، و (انقم) (أنف) و (حبن) (حيان) و (ديب) (دياب) و (رشا) (رشاي) ، و (جردن) (جردان) ، و (دنت) (دنته) ، و (لقل) الى ساحل البحر . وذكر النص بعد ذلك معبد (مروتوم) (مرم) (مروتو) الذي اسمه (مسور)^٢ ، أما ملك (أوسان) فكان اسمه (مروتوم) (مروتو)^٣ .

وقد كانت قنبان حليفة لسبا في هذه الحرب . وقد يكون تعبيراً أدق وأصح لو قلنا إنها كانت تابعة لها في هذا العهد . ولذلك اشتركت مع السبيين ضد الأوسانيين . أما (أوسان) ، فكان الى جانبها (دنت) و (دهس) و (تني) وبعض قبائل (كحد) . وقد رأيت أن جميع هذه القبائل ومعها (أوسان) كانت تابعة لمملكة قنبان . ويظهر أنها ثارت على قنبان ، وانفصلت عنها ، فتكونت مملكة أوسان ، ودخلت القبائل الأخرى في هذه المملكة ، أي مملكة أوسان ، أو أنها تحالفت معها ، واستقلت كسل في منطقتها فتكونت إمارة أو مملكة صغيرة . فلما انتهى (كروب ايل وتر) من مملكة أوسان ، تعقب هذه القبائل ، وأخضعها لحكمه . ويظهر أن ملك (دهس) الذي كان في حلف مع أوسان ، أو خاضعاً لها ، انتهز فرصة انتصار (كروب ايل وتر) على أوسان فأعلن انفصاله عنهم وانضمامه الى السبيين ، فكافأه (كروب ايل وتر) بأعطائه جزءاً من أرض أوسان هو أرض (ادوم) (لود)^٤ :

وقد احتل السبيون أرض أوسان وأرض تني ، ووهبوا أرض (كحد) (حضم) لإله سبا (الله) . أي ان الملك (كروب ال) (كروبيل) (كروب ايل) وهبها للحكومة والشعب سبا ، وأنعم على قنبان وحضرموت ببعض الأرضين التي

Glaser, Skizze, 2, S. 89.

Glaser, Skizze, 2, S. 89, Hartmann, Arabische Frage, S. 185.

Beiträge, S. 8, Background, P. 144.

Glaser, 1966 AT, Rhodokamada, KTH, 1, S. 28.

لغنها من الأوساتيين . ويظهر أنها كانت قنابية وحضرية في الأصل ، غير ان الأوساتيين اغتصبوها منهم ، فأعادها (كروب ايل) الى قنابان وحضرموت ، لمساعدتها له . وقد كان ملك قنابان الملك (وروايل) اذ ذاك .

ويظهر من عبارة (وقي كروب ايل كل قسط كحد جوم لا لقسه ولسا) ، ومن جملة (كل قسط كحد حرهو وعيد هو) ، ان أرض (كحد) ذ حضم) التي وهبت لألفه ولشعب سبأ ، أصبحت ملكاً خاصاً بالملك (كروب ايل) ، وان جميع أهل (كحد) أحراراً وعبيداً صاروا أنباعاً له ، يستغلون الأرض ويدفعون اليه الغلات^١ .

وقد جعل (فلي) الملك (مروتو) في رأس قائمة التي وضعها للملك (أوسان) ، وجعل زمان حكمه فيها بين السنة (٦٢٠) والسنة (٦٠٠ ق.م.) وذلك ليجمعه معاصراً لـ (كروب ايل وتر) الذي جعل حكمه في هذا الزمن^٢ . وهو رأي يعارضه أكثر الباحثين في العرييات الجنوبية ، اذ جعلوا حكمه في حوالي السنة (٤٥٠) قبل الميلاد ، أو بعد ذلك بقليل^٣ .

ووضع (فلي) اسم الملك (ذيدم) (ذيد) (زيد) ، بعد اسم الملك (مروتو) ، وجعل زمان حكمه في حوالي السنة (٢٣٠ ق.م.) . فترك يلك فجوة كبيرة لا يدري من حكم فيها . ولم يعرف اسم والد الملك (ذيدم) ، وقد ذكر انه كان من عشيرة (بنيث)^٤ .

ثم ذكر (فلي) (معد ايل سلحن) بعد (ذيد) ، وجعله ابناً له . وجعل حكمه في حوالي السنة (٢١٠ ق.م.) ، وذلك جرياً على طريقته في وضع مدة (٢٠) سنة لكل ملك يقضيه في الحكم . ثم جعل (يصدق ايل فرعم شرح عت) من بعد (معد ايل) وجعله ابناً له . وصير زمان حكمه في حوالي السنة (١٩٠ ق.م.) وجعل (زيد سلحن) شقيقاً له ، كما جعل له أخاً . ثم وضع للملك (معد ايل سلحن) بعد (يصدق ايل فرعم) ، وجعله ابناً له ، وجعل زمان حكمه في حوالي السنة (١٧٠ ق.م.) . ثم صير (يصدق

Rhodeskanakia, KTH, I, S. 30.	١
Background, P. 144.	٢
Beiträge, S. 8.	٣
Background, P. 144.	٤

ايل فرعم عم يثع (ملكاً من بعده ، وهو ابن (معد ايل ملحن) ، وجعل حكمه في حوالي السنة (١٥٠ ق م .) . ثم جعل (فرعم زهمهن الشرح) ملكاً من بعده ، وهو ابن (يصدق ايل فرعم عم يثع) ، وجعل حكمه في حوالي السنة (١٣٥ ق. م .) . ثم ذكر (عم يثع غيلن لحي) من بعده ، وهو ابن (يصدق ايسل فرعم عم يثع) ، وقد جعل حكمه حوالي السنة (١٢٠ ق. م .)^١ .

ولم يذكر (قلبي) ملكاً آخر بعد هذا الملك ، وإنما ذكر أنه في حوالي السنة (١١٥ ق. م .) ضم (الشرح يحضب) (ملك سبأ وذئ ريدان) مملكة أوسان الى أرض السبئين^٢ .

وبعارض ترتيب (قلبي) لأسماء ملوك (أوسان) رأي كثير من علماء العربيات الجنوبية ، فقد ذهب أكثرهم الى تقديم الملوك الذين ذكرهم (قلبي) بعد الملك (مروت) عليه ، وجعلوا زمانهم أقدم من زمانه ، فقدروا زمان الملك (يصدق ايل فرعم شرح ايل) في النصف الأول من القرن الخامس قبل الميلاد مثلاً ، أي قبل سنة (٤٥٠ ق. م .) ، وهذا يعني أنه أقدم عهداً من (مروت) ، أي ان رأيهم هو عكس ما ذهب (قلبي) اليه^٣ .

وقد ذهبت (بيرين) J. Pirenne الى ان أوسان كانت مملكة في أواخر القرن الأول قبل الميلاد ، أو بعد الميلاد بقليل ، وأن حكم الملك (يصدق ايل فرعم شرحعت بن ودم) كان في حوالي السنة (٢٤ ق. م .)^٤ .

لقد كان معبد (نعمان) المعبد الرئيسي عند الأوسانيين . وقد خصص بعبادة الإله (ود) ، وهو إلههم الكبير . ويقع هذا المعبد في (وادي نعمان)^٥ . وقد ورد اسمه في عدد من الكتابات الأوسانية^٦ .

Background, P. 144. ١

Background, P. 144. ٢

Beiträge, S. 8. ٣

Le Muséon, 1964, 1-4, P. 442, Beiträge, S. 58, J. Pirenne, Royaume de Qataban, P. 133, 196, Rathjens, Kulturelle Einflüsse in SW - Arabien besondere ٤

berücksichtigung des Hellenismus, Jahrb. f. Kleinasiat. Forschung, I, 1950, ٥

S. 27. ٦

Beiträge, S. 58. ٧

Conti Rossini, 93, 94, 96, Ryckmans 116, Janssen 137, Beiträge, S. 58. ٨

الجباليون :

لقد ورد في تاريخ (بلينيوس) اسم شعب من الشعوب العربية الجنوبية ، سماه Gebbanitae ، وقال ان له عدة مدن أكبرها (ناجية) (نجية) Nagia و Thamna (تحنه) (تحنه) . وكان في (تحنه) خسة وستون معبداً^١ ، وقد يكون في هذا العدد شيء من المبالغة ، الا انه مع ذلك يدل على ضخامة هذه المدينة وسعتها ، بدليل وصول اسمها الى اليونان ، ومبالغة هذا المؤرخ في عدد معابدها . ولما تحدث عن الجبان ، قال : انه لم يكن يسمح بتصديره الا بواسطة هذه المملكة ، والا بعد دفع ضريبة الى ملكها ، وتبعد العاصمة مسافة (١٤٨٧.٥) ميلاً عن (غزة) يقطعها الانسان في خمس وستين مرحلة على ظهور الجمال^٢ .

وفي أثناء كلام (بلينيوس) عن (المر) ذكر ان ملك الـ (الجباليين) Gebbanitae كان يأخذ لنفسه ربع الغلة ، وذكر ان بلادهم تقع ما بين أرض شعب دعاء Astramitica وأرض شعب آخر يسمى Ausaritie = Ausaritae ، وأشار الى أن للمملكة ميناء يسمى Ocilla ، وان حتى بيع القرقة كان محصوراً بالملك وحده^٣ . وذكر أشياء أخرى عن هذا الشعب .

ومعارفنا عن هذا الشعب قليلة ، ويظن انه كان من الشعوب التي كانت تؤلف مملكة قنبان ، وانه استقل في زمن ربما لا يبعد كثيراً عن ايام (بلينيوس) . وكانت مواطنه بعد استقلاله في جوار القنبايين في الجنوب الشرقي منهم بين قنبان وسبأ على بعض الآراء ، أو في غربهم على رأي (كلاسر)^٤ . ويرى (كلاسر) انه عشيرة أو طائفة من القنبايين* . ويظن بعض الباحثين انهم (جبأ)^٥ . وقد ذكر (الحمداني) موضعاً سماه (جبأ) وقال فيه : « جبأ مدينة الفاخر ، وهي

Pliny, Nat. Histo., VI, 154, Vol., 2, P. 453, (H. Rackham), (Loeb. Clas. Libr.).

Beiträge, S. 50.

Pliny, Book., XII, 69, Vol., IV, P. 51.

Pliny, Book., XII, 69, IV, P. 51, S. 50, 73, 112.

Ency., Vol., 2, P. 810.

Ency., Vol., 2, P. 812, Glaser, Funt., S. 35, 60.

Ency., Vol., 2, P. 812.

لآل الكرندلي من بني ثمامة آل حبر الأصغر^١ ، وقال : « ان جبا وأعمالها هي كورة المعافر ، وهي في فجوة بين جبل (صبر) وجبل (ذخسر) في وادي الضباب »^٢ . وقد ورد في النصوص المعينة اسم (جبا) (جبان) مع اسم المعينين^٣ . ولكني لا أستطيع أن أوافق على رأي من يقول ان (الجبسين) هم Gebbanitao ، ولذلك دعونهم بـ (الجبائين) انتقاراً للمستقبل الذي قد يرشدنا الى اسم يرد في النصوص العربية الجنوبية يكون مرادفاً للفظ المذكورة .

نجران :

وذكرت (نجران) كما رأينا مع (رجمت) (رجمة) ، فهي إذن من المواضع القديمة من عهود ما قبل الميلاد ، سواء أكان اسم نجران اسم أرض أو اسم مدينة وهي في منطقة عصبية جداً ذات ماء ، ولذلك صارت طريقاً مهماً للقوافل المتجهة من العربية الجنوبية نحو الشمال ، أو الآتية من الشمال في طريقها الى العربية الجنوبية . ولموقعها المهم هذا تعرضت للغزو ولقطع الطامعين فيها ، فأصبحت لذلك بأضرار فادحة مراراً . وقد سهاها (بطليموس) (نكرا ميتربوليس) Nagara Metropolis ، أي مدينة (نكرا)^٤ ، وذكرت في نص (النارة) الذي يعود عهده الى سنة ٣٢٨ م.^٥ .

ومع أهمية (نجران) ، فإننا لا نعرف من تأريخها القديم غير شيء قليل . وقد ورد اسمها في كتابة أشارت الى حملة على النبط ، (نباطو) ، ويظهر أن أصحاب الحملة أو الغزاة كانوا قد توجهوا من العربية الجنوبية نحو الشمال ، لأنها تذكر أنها اتجهت من (نجران) نحو (نباطو) فدمرتها ، أي دمرت مدينة النبط^٦ .

١ الصلة (ص ٥٤) .

٢ الصلة (ص ٩٩) .

٣ Ency. Vol. 2, P. 812.

٤ Beiträge, S. 10.

٥ المصدر نفسه .

٦ Beiträge, S. II, Philby, Motor Tracks and Sabaeen Inscriptions in Najd,

Geogr. Journal, 1930, 211-215, A. Tritton, Najran Inscriptions, Journal.

Royal Asiat. Soc., 1944, P. 119-129.

مملكة مهامر :

و (مهامر) (مهامر) مملكة صغيرة نستطيع أن نقول إنها إمارة من الإمارات التي لقب سادتها أنفسهم بلقب (ملك) ، ومقرها على ما يظهر من الكتابات مدينة (رجمت) (ركمت) (رجمة) . وكان لها مجرى ماء منبعه في (نجران) . وتقع أرض (أمرم) (أمر) (أمير) في شرقها في امتداد البادية ، وفي جنوب (مهامر) في بعض الأماكن . ويرى بعض الباحثين أن (رجمت) هي في أرض (نجران) في الزمن الحاضر ، أو في منطقة تتألفها في شمالها^١ .

وقد جاء اسم (رجمت) كما رأينا في الكتابة المعينة التي وضعها العلماء بـ Glaser 1150^٢ ، وقد بحث عنها في أثناء حديثي عن دولة (معين) وقلت إن من رأي بعض العلماء أن تلك الحرب نشبت بين القرص (الماذويين) في أيام ملكهم Atraxerxes Ochus وبين المصريين ، في حوالي السنة (٣٤٣ ق.م)^٣ . ويظهر من تلك الكتابة أن مدينة (ركمت) كانت معروفة إذ ذاك ، وكانت ذات شأن وخطر ، وتقع على طريق القوافل التي تصل (معين) والعربية الجنوبية بمصر^٤ .

وقد ذهب بعض الباحثين إلى أن (رجمت) هي في الواقع مدينة من مدن (نجران) ، وأن (نجران) لم تكن في الأصل مدينة معينة ، وإنما هي أرض تضم جملة مدن ، منها هذه المدينة ، إلا أن الناس عصبوا لفظة (نجران) على مرور الزمان بإحدى المدن ، هي مدينة (رجمت) ، حتى عرفت بها ، فصاح بذلك اسمها القديم . ويستشهدون على صحة رأيهم هذا بأمثلة عديدة وقعت في العربية الجنوبية^٥ .

وبحتمل على رأي^٦ (موردتن) أن تكون (رجمت) (ركمت) هي (رعمة)

Beiträge, B. 9.

Glaser 1155, Halévy 535, 578.

Beiträge, B. 10, Rhodokanakis, Zur Altsamaritanischen Epigraphik und Archäologie, II, WZKM, 41, 1934, B. 69.

Beiträge, B. 10.

Beiträge, B. 10, Philby, Arabian Highlands, P. 207.

في التوراة و (رعمة) في التوراة الاين الرابع لـ (كوش)^١ . وقد ذهب الى أن مراد التوراة من (كوش) في هذا المكان العربية الجنوبية. ومن أولاد (كوش) (شبا) ، أي (سبأ) ، و (دادان) . وقد ذكر تجار (رعمة) مع تجار سبأ في سفر (حزقيال)^٢ .

١ التكوين ، الاصحاح العاشر ، الآية السابعة ، أخبار الايام الاول ، الاصحاح الاول ، الآية التاسعة .
٢ حزقيال ، الاصحاح ٢٧ ، الآية ٢٢ ،

الفصل الثلاثون

الحميريون

وجب علينا الآن البحث عن شعب لعب دوراً عظيماً في سياسة العربية الجنوبية ، في هذا الوقت وقبله بمئات من السنين ، وهذا الشعب هو : (حمير) الذي لا زال قائماً يلعب دوراً مهماً بين القبائل العربية الجنوبية حتى الآن .

كانت حمير من القبائل العربية المعروفة في العربية الجنوبية عند الميلاد ، حتى وصل خبرها الى اليونان والرومان ، فدعوها باسم Homertai¹ وبـ Omyritai و Omeritae و Hamiroel ونحو ذلك . وقد اعتبر (بليتيوس) حمير من أكثر الشعوب العربية الجنوبية عدداً ، وذكر ان عاصمتهم مدينة Sapphar² ، ويقصد بذلك مدينة (ظفار) . وعرفوا باسم Hemar عند الحبش³ . وأشار الى اسم مدينة من مدنها ، ساها (مسلة) Masala = Mesala = Mesalum⁴

¹ Pliney, VI, 28.

² Pliney, Nat. Histo., VI, 104, Ency., III, P. 292, Mordtmann, Miscellen zur Hira-jarischen, Pliney, VI, XXXII, 161, Vol., II, P. 458-459, Alterthumskunde, in EDMG., 31, 1877, S. 69, Hls. Eccl., II, 58, Ency., Vol., II, P. 310, Le Muséon, 1904, 3-4, P. 429, 431.

³ Ency., II, P. 310, R. Littmann, Sabäische Griechische und Arabische Inschriften, Deutsche Aksum-Expedition Vol., IV, Berlin, 1913, Miscellanea Academica Berolinensia, 11/2, 1910, P. 107, Le Muséon, LXXVII, 3-4, 1904, P. 429.

⁴ Pliney, VI, XXXII, 158, Le Muséon, 1904, 3-4, P. 442.

وفي كلام هذا الكاتب عنهم إشارة إلى أن مدينة (ظفار) كانت عاصمة حمير في أيامه ، وأن الحميريين كانوا قد تمكنوا في أيامه من تكوين شخصيتهم ومن البات وجودهم في العربية الجنوبية يومئذ .

وقد ذهب (كلامر) إلى أن المراد بـ Masala موضع يدعى اليوم (الشاخلة) ويقع شرق (عنا) على الساحل . أما (شبرنكر) ، فرأى أنه موضع (مأسل الجمع) ، وأن المقصود بـ Homeritae في هذا المكان جباة أخرى، اسمها : Nomeritae ، وأن النسخ حرقوه فكتبوه Homeritae بدلاً من Nomeritae^١ . وهذه التسمية التي يراها (شبرنكر) قرية من (نجير) .

وذكر مؤلف كتاب الطواف حول البحر الأبيض ، أن الحميريين كانوا يحكمون في أيامه منطقة واسعة من ساحل البحر الأحمر وساحل المحيط حتى حضرموت ، كما كانوا يمتلكون ساحل (عزانيا) Azania في إفريقية ، أي قسماً من الساحل الشرقي . وكان عليهم ملك يسمى (كرب ال) Charibael ، عاصمته مدينة (ظفار) Taphar . وكان على صلات حسنة بالروم^٢ . وعدمهم (موقباتوس) Marcianus ، وهو من رجال أوائل القرن الرابع للعباد ، من جملة قبائل الحبيشة . ولجند عدداً من الكتاب البيزنطيين يرون هذا الرأي^٣ .

وقد ذكرت حمير في نص (عيزانا) Ezana ملك (أكسوم) Askum ، ودعيت في النص اليوناني عنه بـ Omyritai = Omeritai^٤ أي حمير .

ولم يعثر الباحثون على اسم حمير في الكتابات التي يرجع عهدها إلى ما قبل الميلاد بمئات من السنين مع ورود أسماء قبائل أخرى كانت تقيم في المواضع التي نزل بها الحميريون . مثل (حيان) (حين) و (ذيب) . فقد جاء اسم (حين) (حيان) في الكتابة الموسومة بـ REP. EPIG. 3945 ، وهي كتابة يرجع بعض الباحثين زمان تدوينها إلى حوالي السنة (٤٠٠) قبل الميلاد^٥ . و (حيان) ، مدينة وأرض تقع غرب (ميفعة) ، على الطريق المؤدية إلى

Pilry, VI, XXXII, 158, Glaser, Skizze, II, S. 137. ١

Ency., II, P. 310. ٢

Ency., II, P. 310. ٣

E. Littmann, Deutsche Aksum, IV, Berlin, 1913, Reprinted ٤

in : Miscellanea Academica Berolinensia, II/2, 1950, P. 107.

Glaser 1000A, Le Muséon, 1954, 3-4, P. 445. ٥

(شوبة) . أما (ذيب) (ذلب) فقبيلة ، كانت منازلها ما بين (عوالي الأحور) من الغرب ومنطقة (قنا) . وتنضم (دكا) (ميطعة) ، وهي من القبائل التي كانت تسكن القسم الشرقي من (حمير) أي الأرض التي هاجمت منها حمير مملكة حضرموت^١ . ويلعب (فون وزمن) إلى أن اسم حمير لم يكن قد بلغ في هذا العهد على أنه اسم قبيلة حاكمة ، وأن اسمها لم يلمح إلا بعد أن تحالف الحميريون مع قبائل أخرى مثل (ذباب) ، فصاروا يحلفهم هذا قوة ، وصار لهم نفوذ^٢ . وقد ورد اسم قبيلة (حبن) (حبان) و (ذيب) (ذباب) في النصوص المتأخرة كذلك مثل كتابات (عقلة)^٣ .

وقد عرف الحميريون عند أهل الأخبار أكثر من بقية الشعوب العربية الجنوبية الأخرى التي تحدث عنها ، وقد جعلوا (حميراً) ، وهو جذ الحميريين في زعمهم ، أباً لـ (سبأ) ، وصبروه (حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان)^٤ . وقد سموه (العرنج) وزعموا أنه كان ملكاً ، وأنه ملك بعد هلاك أبيه (سبأ) ، وأنه أول من تنوج بالذهب ، وملك حسين سنة ، وعاش ثلاثمائة عام ، وكان له من الولد ستة ، منهم تفرعت قبائل حمير ، وكانت بينهم حروب ، إلى أمثال ذلك من أقوال^٥ .

وقد حاول بعض أهل الأخبار إيجاد تفسير لفظة (حمير) ، ولكلمة (عرنج) ، فلذكروا أوجهاً متعددة للتسمية . وقد اعترف (ابن دريد) ، بأن من الصعب الوقوف على الأصل الذي اشتق منه اسم (حمير) أو (العرنج) ، لأن هذه أسماء قد أميتت الأفعال التي اشتقت منها . وقد ذكر أن بعض أهل اللغة زعموا أنه سمي حمير ، لأنه كان يلبس حلة حميراً^٦ . وذكر أيضاً (أن هذه الأسماء الحميرية لا تقف لها على اشتقاق لأنها لغة قد بددت وقدم العهد بمن كان يعرفها)^٧ .

REP. EPIG. 2007, Le Muséon, 1904, 3-4, P. 445.

Le Muséon, 1904, 3-4, P. 445.

Jamme 909, Le Muséon, 1904, 3-4, P. 445.

١ ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب (ص ٤٠٦) ، (تحقيق ليفي بروفنسال) .
٢ ابن خلدون (٤٧/٢) ، مروج الذهب (٣/٢) (محمد محيي الدين عيسى الحميد) .

٣ الاشتقاق (٣٠٦/٢) ، النسان (٢١٥/٤) ، دار صادر .
٤ الاشتقاق (٣١٢/٢) ، والعرنج اسم حمير بن سبأ ، النسان (٣٢٣/٢) ، دار صادر .

ويطلق أهل الأخبار لقب (تبع) على الملوك الذين حكموا اليمن ، وصلى
مجموعهم (التبابعة) . وهم في حيرة من تفسير المعنى . وقد ذكر أكثرهم أنهم
انما سموا تبعاً و (تبابعة) لأنهم يتبع بعضهم بعضاً كلما هلك واحد قام مقامه
آخر تابعاً له على مثل سيرته . أو لأن التبعية ملك يتبعه قومه ، ويسرون خلقه
تبعاً له . أو لكثرة أتباعه . أو من التابع ، وذلك لتابع بعضهم بعضاً^١ . وذكروا
أن أحد التبابعة كان قد صنع (المذايبات) من الحديد ، وأن الحديد سطر له ،
كما سطر للنبي (داوود)^٢ . وأشير إلى (تبع) في القرآن الكريم : (أهم خير
أم قوم تبع)^٣ و (أصحاب الأيكة وقوم تبع)^٤ . وقد ذكر بعضهم أن هذا اللقب
لا يلقب به إلا الملوك الذين يملكون اليمن والشعر وحضرموت ، وقيل حتى يتبعهم
(بنو جشم بن عبد شمس) أما إذا لم يكن كذلك فإنما يسمى ملكاً^٥ . وأول
من لقب منهم بذلك (الحارث بن ذي شمر) وهو الراشي ، ولم يزل هذا
اللقب واقعاً على ملوكهم إلى أن زالت مملكتهم بملك الحبشة اليمن^٦ . وذكر أهل
الأخبار أن تبع عند أهل اليمن لقب هو بمنزلة الخليفة للمسلمين وكسرى للفرس
وقيصر للروم . وكان يكتب إذا كتب : بسم الذي ملك برأ وعمرأ^٧ .

واختلف علماء التفسير في اسم (التبعية) الحميري المذكور في القرآن الكريم ،
فلعب بعضهم إلى أنه من حبر ، وأنه حبر الحيرة وأنى (سمرقند) فهدمها .
وذهب بعض آخر إلى أن تبع كان رجلاً من العرب صالحاً ، وأنه لما دنا من اليمن
لبدخلها حالت حبر بينه وبين ذلك وقالوا لا تدخلها علينا وقد فارقت ديننا ،

١ الفردات (ص ٧١) ، اللسان (٣١/٨) ، تاج العروس (٢٨٧/٥) حمزة
(٨٢) .

٢ قال أبو ذؤيب :
وعليها ماذبان قضاها
داوود أو صنع السوايح تبع
اللسان (٣١/٨) (تبع) (صادر) ، الفردات (٧١) ، مجمع البيان (١١٥/٢٥) .
تفسير الخازن (١١٥/٤) ، تفسير الشربيني (٥٥٣/٣) ، تفسير ابن كثير
(١٤٢/٤) .

٣ اللسان ، الآية ٢٧ .
٤ ق ، الآية ١٤ .

٥ ابن خلدون (القسم الأول من المجلد الثاني ص ٩٤) ، تاج العروس (٢٨٧/٥) .
(تبع) .

٦ صبح الأعشى (٤٨٠/٥) .
٧ تفسير النيسابوري ، حاشية على تفسير الطبري (٨٦/٢٥) ، تفسير الطبري
(٧٧/٢٥) ، تفسير ابن كثير (١٤٢/٤) .

وكانوا يعبدون الأوثان فدعاهم إلى دينه ، وقال إنه دين غير من دينكم قالوا
فحاكمنا إلى النار . قال نعم فحاكموا إليها ، وكان معه حبران ، فغلب الحبران
النار ، ونكصت على عقبيها ، فتهدت حبر ، وهدم (تبع) بيت (رثام) ،
وهو بيت كانوا يعظمونه وينحرون عنده ويكلمون منه ، وانتصر عليهم .
وقد ذكروا أن تبعاً أول من كسا البيت ، وإن الرسول نهى عن سبته .
وروي أنه قال : « لا أدري تبع نبياً كان أم غير نبى » . ويظهر من هذا
القصة المروي عن (تبع) والذي يعود سنه إلى (كتب الأخبار) و (وهب
ابن منبه) و (عبد الله بن سلام) في الغالب ، أنهم قصدوا بـ (تبع) الملك
(أسعد أبو كرب) الذي تهود . يؤيد هذا الرأي نص كثير من المفسرين
والأخباريين على اسمه ، ونسبتهم القصة المذكور إليها . وذكر (ابن كثير)
أن (أسعد أبو كرب بن ملكي كرب البائي) ، هذا هو (تبع الأوسط) وأنه
ملك قومه ثلاثمائة سنة وستاً وعشرين سنة ٢ ولم يكن في حبر أطول مدة منه ،
وتوفي قبل مبعث الرسول بنحو من سبعمائة سنة إلى غير ذلك من قصص يرجع
سنه إلى المذكورين* .

هذا والتابعة قصص طويل في كتب أهل الأخبار . فيها قصص عن نسبهم ،
وفيه قصص آخر عن فتوحاتهم وحروبهم ، وكلام عن دياناتهم ، وحديث عن
حكمهم وأحكامهم ، تجده مبسوطاً مفروشاً في صفحات تلك الكتب ، نجد فيها
بعض التابعة وقد آتوا برسالة الرسول ووقفوا على اسمه وذلك قبل ميلاده بمئات
من السنين . وتمنوا لو عاشوا فأدركوا أباهم وذبوا عن حياضه . هذا أحدهم
وهو (تبع) (أسعد أبو كرب بن ملكي كرب) ، يقول :

شهدت على أحد أنه	رسول من الله باري النسب
فلو مدّ عمري إلى عمره	لكننت وزيراً له وابن عم
وجاهدت بالسيف أعداءه	وفرجت عن صدره كل هم

- ١ تفسير الطبري (٧٧/٢٥) .
- ٢ تفسير الطبري (٩٧/٢٦ وما بعدها) .
- ٣ تفسير النيسابوري ، حاشية على تفسير الطبري (٨٦/٢٥) .
- ٤ تفسير الطبرسي (٦٦/٢٥) (طبعة طهران) .
- ٥ تفسير ابن كثير (١٤٤/٤) .

فهو يشهد برسالة الرسول ، ويؤمن بها قبل مبعثه بنحو من سبعمائة سنة ، ويرجو لو مدّ في عمره ، فوصل الى ايام الرسول ، اذن لجاهد وحارب معه ، وفرّج عنه كل هم ، لأنه كان يعلم بما سيلقيه الرسول من قومه من أذى وعذاب. ولصار له وزيراً وابن عم^١.

ويذكر بعض الأخباريين ، ان تبعاً قال للأوس والخزرج ، كونوا هنا حتى يخرج هذا النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أما أنا لو أدركته لخدمته وخرجت معه^٢. الى غير ذلك من قصص يحاول ان يجعل للتبابعة علم سابق قديم برسالة الرسول باسمه وبمكان ظهوره . وبتهيئ القحطانيون ومنهم أهل المدينة لتأييده ولللبّ عنه ، ولتنشر ديبته على رغم قريش أهل مكة ، وهم لبّ العدنانيين .

وتجد في كتب أهل الأخبار بعض التبابعة وقد صيروا مسلمين حنفاء يدعون الى الدين الحق وينهون قومهم عن عبادة الأصنام . وتجد فيها أحاديث قبل ان رسول الله قالها في حق التبابعة مثل قوله : « لا تسبوا تبعاً ، فإنه كان قد أسلم » ، أو « لا تسبوا تبعاً فإنه كان رجلاً صالحاً » ، « ولا تسبوا تبعاً فإنه أول من كسا الكعبة » . أو « ما ادري أكان تبع نبياً أم غير نبى »^٣ . وتجد فيها أكثر من ذلك فقد بلغ الحال ببعض أهل الأخبار ان صيروا بعض التبابعة أنبياء وفاتحين ، بلغت فتوحاتهم الصين في المشرق و (روما) في المغرب . وهذا القصص كله هو بالطبع من حاصل ذلك النزاع السياسي الذي كان بين القحطانيين والكتلة المعادية لها ، كتلة العدنانيين .

وما هذا الالتحاح الذي يؤكد إيمان التبابعة بإله واحد وتسليمهم برسالة الرسول وتدينهم بدينه ، وفي عدم جواز سب التبابعة او لعنهم أقول ما هذا الالتحاح الا دليل ظاهر محسوس على ان من الناس من كان يلعن التبابعة ويسبهم ويشتمهم ، ولم يكن هذا الشتم او اللعن موجهاً الى التبابعة بالذات بالطبع ، بل كان موجهاً للبعث والقحطانيين عامة ، ولقرود عليهم وضمت تلك الأحاديث والمثلها على لسان

١ أخبار مكة (ص ٨٤) ، تفسير ابن كثير (١٤٢/٤) ، البداية والنهاية (١٦٣/٢) وما بعدها .

٢ تفسير الطبري (١١٥/٢٥) وما بعدها .

٣ اللسان (٣١/٨) (صادر) ، تفسير الخطيب الشربيني (٥٥٣/٣) ، تفسير الطبري (١٥٤/٢٦) وما بعدها ، لباب التأويل في معاني التنزيل والمعروف بتفسير الخازن (١١٥/٤ ، ١٧٥) (مطبعة الاستقامة ، القاهرة ، ١٩٥٥ م) .

الرسول . وقد ظهر أجداد أهل اليمن فيها احسن وانخير من اجداد قريش واهل مكة ، ظهوروا فيها مؤمنين موحدين ، كسوا البيت الحرام ، وكانوا هم اول من كسوه ، وعنوا بالبيت اذ عمروه مراراً ، وقدروا مكانته قبل الاسلام بزمان طويل خير تقدير .

وذكر (السعودي) ان (تبعاً) المعروف بـ (تبع الأول) كان اول من حكم بعد (المدهاد بن شرحبيل بن عمرو بن الراجز) ، وقد ملك - على زعمه - اربعائة سنة ، ثم ملكته بعده بليقيس بنت المدهاد^١ . ولم يشر الى صلة (تبع الأول) بالمدهاد ، والظاهر من قوله : (وذكر كثير من الناس أن بليقيس قتلته)^٢ ، أنه كان على رأي أهل الأخبار وأصحاب (كتب التبايع)^٣ ، مقتصباً للعرش ليست به بالمدهاد صلة ونسب . فأول من حكم باسم (تبع) على رواية السعودي هو تبع المذكور .

وكلمة (تبع) لم ترد في نصوص المستند ، لا بمعنى ملك ، ولا بمعنى آخر له علاقة بحكم أو بوظيفة أو بمكان . وقد أطلقت تلك النصوص على اختلاف لغاتها لقب (ملك) على الملوك ، أي على نحو إطلاقنا لها في عربيتنا ، ولهذا يرى المشرقون أن كلمة (تبع) هي (تبع) القبيلة التي تحدث عنها من (همدان) . وحرفت الكلمة فصارت (تبع)^٤ .

وقد كان الحميريون يسيطرون على القسم الجنوبي الغربي من العربية الجنوبية في أيام مؤلف كتاب (الطواف حول البحر الأحمر) ، ولا سيما في مدينة (ظفار) وحصنها الشهير المعروف بـ (ريدان)^٥ ، الذي يرمز الى ملك حير والذي يحكي العاصمة من غارات الأعداء . وهو بيت الملوك وقصرهم أيضاً^٦ .

وقد كانت منازل حير في الأصل الى الشرق من هذه المنازل التي ذكرها مؤلف الكتاب . كانت تؤلف جزءاً من أرض حكومة قناب وتتصل بحكومة حضرموت.

١ مروج الذهب (٤ / ٢) (محمد محيي الدين) .

٢ المصدر نفسه .

٣ كذلك .

٤ Ency., II, P. 311.

٥ Beitrage, B. 33.

٦ Le Muséon, 1904, 3-4, P. 443.

وتقع في جنوب (ميفعه)^١ . وتؤلف أرض (يافع) المسكن القديم للحميريين ، وذلك قبل نزوحهم عنها قبل سنة (١٠٠) قبل الميلاد الى مواطنهم الجديدة^٢ . حيث حلّوا في أرض (دحس) (داحس) وفي أرض (رعين) حيث كانت (رعين) ، فأسسوا على أنشائها حكومة (ذو ريدان)^٣ .

وحُدود أرض حير في مواطنها القديمة : (أرض (رشاي) (رشاي) و (حبان) (حبن) في الشمال وأرض حضرموت في الشرق ، وأرض (ذيب) (ذياب) في الغرب . وقد كانت في الأصل جزءاً من حكومة قتيان .

ويظهر من الكتب العربية ان الحميريين كانوا يقطنون حول (الحج) في منطقة (ظفار) و (رداح) وفي (سرو حير) و (نجد حير)^٤ .

وقد عرفت الأرض التي اقام بها الحميريون بـ (ذي ريدان) (ذريدان) ، نسبة الى (ريدان) (ريدان) ، قصر ملوك حير بعاصمتهم (ظفار) . وهو عند حير بمثابة قصر (سلحن) (سلحان) (سلحين) ، وقصر (لحدن) (لحدان) عند السنين .

وقد اتخذ حصن (ريدان) اسمه من حصن أقدم عهداً منه كان في قتيان ، بني عند ملتقى اودية في جنوب العاصمة (تمنع) — عرف بـ (ذي ريدان) (ذ ريدان) ، وقد بني على جبل يسمى بـ (ذي ريدان) يؤدي الى (حدنم) (حدن) . ولما كان الحميريون يقيمون في هذه الأرض المعروفة بـ (ذي ريدان) وذلك حيناً كانوا أتباعاً لمملكة قتيان ، لذلك أطلقوا على الحصن الذي بنوه بـ (ظفار) اسم حصن (ذي ريدان) ، تيمناً باسم قصرهم القديم ، وأطلقوا (ذي ريدان) على وطنهم الجديد الذي أقاموا فيه بعد ارتحالهم عن قتيان ، ليدكرهم باسم وطنهم القديم^٥ .

وقد صرّح على كتابة في خرائب حصن (ريدان) القديم ، الذي كان قد بناه الريدانيون أيام إقامتهم بقتيان ، قدر الحبراء زمان كتابتها بحوالي السنة (٤٠٠)

Beiträge, II, 68.

Beiträge, II, 64.

Beiträge, II, 71.

Ency., II, P. 310.

Beiträge, II, 68, Discoveries, P. 8, Le Muséon, 1904, 3-4, P. 450.

قبل الميلاد^١ . ويقع حصن (حدي) عند حافة الجبل الذي تقع عليه خرائب (ريدان) ، وهو اسم يذكرنا باسم (حذتم) المذكور^٢ .

وقد كان الحميريون أتباعاً لمملكة قتيان قبل انتقالهم إلى وطنهم الجديد ، فأرضهم كانت خاضعة لحكومة قتيان تؤدي الجزية لها وتعترف بسيادة ملوك قتيان عليها ، ولذلك أطلق السبئون عليهم (ولد عم) أي ولد الإله (عم) و (أمة عم) (ملة عم) وهو إله قتيان . وتعني تلك الجملة (جماعة عم) ، أي قتيان ومن يخضع لها من قبائل . قد (عم) هو رمز قتيان^٣ . وهو تعبير يؤدي معنى التبعية والجنسية بالمعنى الحديث . ولما كان الحميريون أتباعاً لقتيان في ذلك العهد ، وإن لم يكونوا يتبعون للإله (عم) إله قتيان ، ادخلوا في جملة (ولد عم) للتعبير عن المعنى المذكور .

وقد صر الباحثون على كتابات مؤرخة ، سنة ١٠٩٤ أرخت بالتقويم العربي الجنوبي الذي يرجع عهده إلى السنة (١١٥) أو (١٠٩) قبل الميلاد . عثر عليها في أرضين حيرية . وقد تبين من تحويل تلك السنين إلى سنين ميلادية ، أنها تعود إلى السنة (٤٠٠) للميلاد فما بعد^٤ .

ويرى بعض الباحثين أن السنة المقابلة لسنة (١١٥) أو (١٠٩) قبل الميلاد ، وهي السنة الأولى من سني التقويم العربي الجنوبي . هي سنة نشوء حكومة حير وظهورها إلى الوجود بصورة فعلية^٥ . ولذا صار الحميريون يؤرخون بها لما لها من أهمية في الناحية السياسية عندهم .

وقد كان الحميريون يغزون أرض حضرموت ويحرقون بطرق تجارتها . ولا سيما طريق (شبة) - (قتا) (قانه) ، المؤدي إلى المدن الجنوبية والساحل لذلك اضطرت حضرموت إلى إقامة سور يد الوادي (وادي لبنا) (لبته) ، أقبل من حجارة قرية بحيث سد الوادي ، فليس للمارة سبل سوى البساب الذي

REP, EPIG, 3871, Le Muséon, 1964, 3-4, P. 450, J. Pirenne

Paleographie, I, (Cst. Note 12), Pl. XIXd.

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 450.

Le Muséon, LXXVII, 3-4, 1964, P. 429, 450, Ryckmans

535, Jamme 577, 578, 589.

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 429.

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 429.

بحرسة حراس أشداه . ويظهر ان اقامة ذلك السور كان قبل السنة (400) قبل الميلاد .

وقد اكتسح الحميريون أملاك غيرهم من جيرانهم فاستولوا على أرض (رعين) . وقد كانت (رعين) مملكة صغيرة حكمها ملوك كما تبين ذلك من الكتابات . وقد كانت هذه المملكة تحكم أرض (عرش) وقد استولى عليها الحميريون أيضاً كما استولوا على كل الأرضين التي كانت خاضعة لحكم ملوك (رعن) (رعين) . فأضافوها الى حكومة (ريدن) (ريدان) (ذي ريدان) . وقد حدث ذلك في القرن الثاني قبل الميلاد .

وقد كانت مملكة (رعين) كما يتبين من الكتابة الموسومة بـ Glaser 1693 في حلف مع سبأ ضد مملكة (قنبان) ، ويظهر أنها كانت مع سبأ لتدافع بملك عن نفسها إذ كانت جارة لقنبان ، ولقنبان مصالح خطيرة في أرض (رعين) . ويتبين من النص الموسوم بـ Glaser 1693 - الذي يعود عهده الى أيام الملك (يدع أب بجل) ، والذي يرجع بعض علماء العربيات الجنوبية عهده الى حوالي السنة (200) قبل الميلاد - أن (رعين) كانت مملكة إذ ذاك ، وفي أرض (رعين) أقام الحميريون دولتهم حيث اتخذوا (ظفار) عاصمة لهم . وكانوا قد زحفوا على هذه الأرض وعلى (دمس) (داهس) والماعفر واستقروا بها ، حيث تغلبوا على سكانها الأصليين ، وأقاموا حكومة حمير* ، التي أغلقت تنافس سبأ وتوسع في أرض القنانيين وغيرهم ، متوخية انتزاع السلطة من السبئيين . وقد كان (شهر ذي ريدان) الذي تحدثت عنه في أثناء كلامي على (الشرح بحضب) من أقبال حمير ومن ساداتهم البارزين في ذلك الوقت . وقد رأينا انه كان نشطاً محارباً يتصل بالحبس وملك (نجران) ، وملك حضرموت ، وبكل من يجد فيه صداقة ونصباً لـ (الشرح بحضب) ليعكثوه من التغلب عليه ، ومن انتزاع الحكم منه . ولكنه لم يتمكن مع كل ذلك من التغلب على (الشرح) ، بل

Beiträge, S. 44.	1
Beiträge, S. 39, 43.	2
Beiträge, S. 143.	3
Beiträge, S. 89.	4
Beiträge, S. 73.	5
Beiträge, S. 113.	6

انطرد في الأخير الى التصالح معه ، والى الاعتراف بسببته ، حتى أنه صار قائداً من قواد جيشه في حربه التي أثارها (الشرح) على حضرموت . كما عوقبت (نجران) عقاباً شديداً نتيجة لانتداعها مع (شمر) وتأييدها له ، واعلانها الحرب على (ملك سبا وذئ ريدان) ^١ .

ويظهر من وصف (بلينيوس) Pliny ، أن القسم الجنوبي من ساحل البحر الأحمر كان تابعاً لملك حير، صاحب (ظفار) . ويظهر من الكتابة CIH 41 أن مملكة حير كانت تضم رعين و (ذمار) (ذمر) والأرض التي تقع في الشمال المسماة بـ (قاع جهران) في الوقت الحاضر . فيظهر من ذلك أن الحميريين كانوا قد تمكنوا من الاستيلاء على الغصبة وعلى المناطق الجنوبية من اليمن الممتدة على البحر الأحمر . ونحن لا نملك في الوقت الحاضر أي نصوص تشير الى الوقت الذي استولت حير فيه على هذه الأرضين . ويظن البعض أن ذلك قد كان في أيام حملة الرومان على اليمن ، فاستغل الحميريون هذه الفرصة ، فحصدت حكومة السبئيين ، فاستولوا على تلك الأرضين ^٢ .

وقد يرجع زمان استيلاء حير على ميناء (قنا) الشهير ، وهو أهم ميناء في حضرموت الى هذا العهد ، او الى عهد يقع بعد ذلك بقليل ^٣ .

ولم تكن علاقات حير بسبب علاقات طيبة في الغالب . بل يظهر أنها كانت نزاع وخصومة في أكثر الأوقات . ونجد في كتابات السبئيين اشارات الى حير وإلى نزاع سبا معهم . وقد دعوه بـ (حير) (حر) (حرم) وبـ (ذئ ريدان) (ذ ريدان) و (بني ذئ ريدان) ، ودعوا ملوكهم : (ذمر على ذئ ريدان) و (شمر ذئ ريدان) وبـ (كرب ايل ذئ ريدان) ^٤ .

وقد استطاع الحميريون من الاستيلاء على (مارب) . استولوا عليها جملة مرات . لقد تمكن أحد ملوكهم من احتلالها ودخولها ، ويظهر ان ذلك كان بعد حملة الرومان على اليمن ، فعند في لقبه الملكي الرسمي وهو (ذو ريدان) ،

Beiträge, S. 38, Rysckmans 535, Jamme 571, CIH 394.

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 471.

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 448.

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 448.

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 451.

وجعله مثل لقب الملوك السبيين الشرعيين . وهو (ملك سبأ وذو ريدان) ، الذي يشير الى استيلاء سبأ فيها مضي على حبر وضيم ارضهم الى أرض سبأ . والظاهر ان (اقول) أقبال سبأ ثاروا على الحميريين فأخرجوهم من (مأرب) ، وأعادوا العرش الى العائلة السبية المالكة ، فحكموها بصفتهم ملوك سبأ وذو ريدان ، وان لم تكن لهم سيطرة فعلية على أرض حبر ، واحتفظ ملوك حبر باللقب الجديد الذي لقبوا أنفسهم به ، وهو (ملك سبأ وذو ريدان) ، مع أنهم كانوا قد أخرجوا من أرض سبأ ، وان لم يكن قد بقي لهم أي نفوذ عليها . وهكذا صرنا نجد حاكمين : أحدهما سبئي وآخر حميري ، يلقب كل واحد منهما نفسه بلقب (ملك سبأ وذو ريدان)^١ .

وقد جعل (فون وزمن) استيلاء حبر على مأرب في حوالي السنة (١١٠) بعد الميلاد . وعاد فذكر ان الحميريين استولوا على (مأرب) مرة أخرى ، وذلك في حوالي السنة (٢٠٠) أو (٢١٠) للميلاد . واستند في حكمه هذا على الكتابة الموسومة بـ Jamme 653^٢ .

ومن ملوك حبر الملك (يسرم يهصلق) (ياسر يهصلق) ، الملقب بـ (ملك سبأ وذو ريدان) في الكتابة الموسومة بـ CIH 41 . ويرى (فون وزمن) انه حكم بعد الميلاد . حكم في النصف الثاني من القرن الأول بعد الميلاد ، فيما بين السنة (٧٠) و (٨٠) بعد الميلاد^٣ .

وقد وضع (فون وزمن) اسم (الشرح) بعد اسم (ياسر يهصلق) ، وجعل ايامه في حوالي السنة (٩٠) بعد الميلاد . وقد ذكر انه من حبر والى ايامه تعود الكتابة المرققة بـ CIH 140^٤ . ويرى ان هذه الكتابة هي أقدم كتابة ورد فيها خبر حرب وقعت بين حبر وسبأ^٥ .

ثم ذكر (فون وزمن) اسم (ذمر على يهبار) بعد اسم (الشرح) وقد جعل حكمه في حوالي السنة (١٠٠) بعد الميلاد . والى زمانه تعود الكتابة

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 451.

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 493.

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 459, Oriens Antiquus, III, 1964, P. 85.

Le Muséon, 1964, P. 493.

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 459.

الموسومة بـ CIH 365 . وكان يعاصره الملك (شهر هلال يهقبض) ملك قتيان^١ . ويرى (فون وزمن) ان (ذمر على بهار) (ذمر على بهار) (ذمر على بهار) حارب شخصاً من (بني جزفر) (بن جزفر) . و (بنو جزفر) هم من عشيرة (ذو خلل) (ذو خلل) ، وهم عشيرة قديمة يرجع اليها نسب مكربو سبأ وأكثر ملوك السبئيين . ويرى احتمال كون هذه الحرب قد وقعت مع أحد أفراد العائلة السبئية المالكة . وقد تمكن (ذمر على) من الاستيلاء على حصن (ذات مخطرون) (ذات مخطران) ، ومن دخول (مأرب) . وقد قام هو وابنه (ثارن) (ثاران) بترميم سد مأرب وبناء المواضع التي تخربت منه . وذلك لأنه كان قد تخرّب ، وذكر ان تخرّب السد هذا ، هو تخرّب لم يصل خبره اليه^٢ . وقد قدم الملكان غرابين وهما بمأرب الى (عثر) (عثار) و (سحر) حميد (صفقان) (صفقان)^٣ .

Le Muston, 1964, 3-4, P. 452.

حيث ولي عليهم وحكم بلقب (ملك سبأ وذو ريدان)^١ .
وقد جعل (فون وزمن) زمان حكم (لعز بن هنف يهندق) ، فسبأ بين
السنة (١٩٠) و (٢٠٠) بعد الميلاد . وجعل أيام حكمه في أيام استيلاء (جلوت)
(جلرة) الحيشي على (ظفار)^٢ .

وقد جاء اسم الملك (لعز بن هنف يهندق) في الكتابة الموسومة بـ Jamme 631
وقد لُقب فيها بلقب (ملك سبأ وذو ريدان) . ذكر بعد أسطر من ورود
اسم الملك السبي (شعر أوتر) (ملك سبأ وذو ريدان) . كما جاء اسم الملك
(لحيث برخم) الذي لقب أيضاً بلقب (ملك سبأ وذو ريدان) . وقد سجل
هذه الكتابة أحد القادة السبيين . ويظهر أن السبيين والحيميين كانوا قد كونوا
جبهة واحدة لمحاربة الجيش الذين هاجموا اليمن في عهد (جلوت) (جلرة)^٣ .
وقد وقعت اضطرابات في هذا العهد ، دامت حوالي قرن ونصف قرن .
لم تنعم اليمن في خلال هذه الفترة بالراحة والاستقرار . فنجسد في الكتابات التي
وصلت إلينا عن هذا العهد ذكر فتن وحروب وألوية وغزوات وغارات . ونجد
ملوكاً واقطاعين يحاربون بعضهم بعضاً . ويعزو (ريكمنس) سبب ذلك إلى
اندخال الجبل في الحروب وحلونها محل الجمل . مما ساعد على حركة القتال ، وفي
نقل الحروب بصورة أسرع إلى جبهات كان الجمل يقطنها ببطء . كما يرى
(دوستل) W. Dostal أن لتحصين السروج التي كان يستعملها المحاربون الفرسان
دخول في هذه الحروب والاضطرابات^٤ .

لقد أدى استعمال الجمل في الحروب وتحسين سروجها على رأي الباحثين المذكورين
إلى أحداث تطور خطير في أسلوب القتال . كما أدى إلى ظهور قوة محاربة صار
لها نفوذ في الأحداث وفي سياسة جزيرة العرب ، هي قوة الأعراب . فقد أدى
استخدام البسوة للخيل إلى إيمانهم في الغزو وإلى مهارتهم على الخضر طمعاً في
أموالهم وفي ما عندهم من أمتعة ومال . كما أدى إلى الاكتثار من غزوهم بعضهم

1 Le Muséon, 1964, 3-4, P. 498, Oriens Antiquus, III, 1964, P. 88,
Jamme, Sabaeen Inscriptions, P. 381.

2 Le Muséon, 1964, 3-4, P. 498.

3 Le Muséon, 1964, 3-4, P. 493.

4 Le Muséon, 1964, 3-4, P. 492, W. Dostal, The Evolution of Bedouin Life,
L'Antica Beduina, Università di Roma. Studi Semitici, 2, 1968, PP. 11-34.

بعضاً ، وإلى التدخل في شؤون الحكومات ، وصار لهم نفوذهم في الأمور السياسية والعسكرية في العربية الجنوبية ، واضطرت حكومات هذه الأرضين على أن تحسب لهم حساباً ، كما استخدموا الأعراب في قتالهم مع الحكومات الأخرى المنافسة لها ، وفي محاربة الأقبال والأذواء^١ .

ثم جعل (فون وزمن) اسم (ياسر يهنعم الأول) من بعده ، وقد حكم معه ابنه (شمر يهرعش) ، الذي لقبه بالثاني ، تمييزاً له عن (شمر) المتقدم . وفي عهدهما احتل الحميريون (مأرب) ، وصارت (سبأ) تابعة لهم . وكان ذلك في حوالي السنة (٢٠٠) للميلاد^٢ . وكان يعاصرهما (عليبة) نجاشي الحبشة في هذا الوقت^٣ .

ويرى (فون وزمن) أن الكتابات العربية الجنوبية انقطعت فجأة بعد هذه الكتابة المتقدمة عن ذكر ملوك (همدان) ، فلم تعد تذكر شيئاً عنهم ، ويعزو سبب ذلك إلى الأوبئة التي اجتاحت البلاد وإلى تآكل نجم الأسرة الحميرية الحاكمة التي تمكنت على ما يظهر من الإستيلاء على عاصمة سبأ (مأرب) وعلى نجد سبأ وإلى انفراد سادة (مضحي) (مدهيم) (مدهيم) ، وقد تكون استولت على ردمان كذلك . وفي هذه الظروف حكم (ياسر يهنعم) الذي لقبه (فون وزمن) بالأول مع ابنه (شمر يهرعش) الذي لقبه بـ (الثاني) الذي اشترك معه بالحكم ثم انفرد به وحده فحكم في (ظفار) وفي (مأرب)^٤ .

ثم نصب (فون وزمن) شخصاً دعاه (كرب ايل ذو ريدان) بعد (شمر يهرعش الثاني) وجعله معاصراً لتنجاشي (زوسكالس) Zoskales ، وجعل حكمه في حوالي السنة (٢١٠) بعد الميلاد^٥ . وهو شخص لا نعرف اسمه الملكي الكامل . ويرى (فون وزمن) ، أنه هو المقصود في الكتابات Jamme 578, 588, 589 ، وهي كتابات دونها خصومه . ويظهر من إحدى الكتابات أن جيوش خصمه (الشرح) و (يازل) بلغت (سرحن) في (ردمان) و (قرنتهن) (القرنين)

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 452.

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 493.

Le Muséon, 1964, 3-4, PP. 457, 493.

RKP. EPIG. 4194, 4938, Jamme 647, 653, Le Muséon, 1964, 3-4, P. 475.

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 493.

و (عروشن) (العرائش) في نجد قبيلة (حرمم) (حرمت) (حرمة) ،
في أرض (مراد) بين (مأرب) و (قتيان) ، وأنها استولت على الحصن
الجبلي المتبع (عر أساي) (عر الآسي) (عر أساي) شرق (ذعار)^١ .

وقد نشبت حرب أخرى بينه وبين خصميه ، اضطرته إلى الاعتراف بسيادة
(الشرح) و (أخيه) عليه ، غير أنه عاد فثار على خصميه ، فخسر في هذه
المرة أيضاً . خسر مدينة (هكر) التي اشتهرت بقصرها الملكي على قمة التل ،
وخسر (رداع) و (ظفار) ، فاضطر إلى الفرار^٢ .

ثم جعل (فون وزمن) (ثارن يعب يهنم) من بعده ، وقد كان حكمه
في حوالي السنة (٢٣٠) حتى السنة (٢٤٠) للميلاد^٣ .

ثم ذكر (فون وزمن) اسم (ذمر على وتر يبار) من بعده ، وقد كان
حكمه في حوالي السنة (٢٥٠) للميلاد . ثم انتقل منه إلى (عمدان بين يهقيص)
الذي جعل حكمه في حوالي السنة (٢٦٠) حتى السنة (٢٧٠) للميلاد^٤ .

وجعل (فون وزمن) الملك (ياسر يهنم) من بعد (عمدان بين يهقيص)
وقد نعت بالثاني ، وجعل حكمه مع ابنه (شمر يهرعش) الذي لقبه بالثالث ،
والذي انقرض وحده بالحكم بعد وفاة والده فحكم حتى السنة (٣٠٠) للميلاد . وقد
كان يعاصره الملك (شرح ال) و (رب قمس)^٥ .

وجعل (فون وزمن) حكم الملك (ياسر يهنم الثالث) و (ثارن أيفع)
(ثارن أيفع) بعد حكم (شمر يهرعش الثالث) . وقد كان حكم (ياسر يهنم)
الثالث منفرداً في بادئ الأمر ثم أشرك ابنه (ذراً أمر أيعن) معه في الحكم ،
وذلك في الشطر الثاني من أيام حكمه . وقد عاصرا (عزانا) ملك الحبش الذي
لجأ اليمن . ثم جعل (ذمر على يهر) ، من بعد الاثنين المذكورين ، وهو
ابن (ثارن يكرب) (ثارن يكرب)^٦ .

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 478. ١

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 478. ٢

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 498. ٣

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 498. ٤

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 498. ٥

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 498, Oriens Antiquus, III, 1964, P. 80. ٦

وذكر (فون وزمن) ان (ذمر على يهر) حكم مع ابنته (ثارن يهنم) (ثاران يهنم) في الشطر الثاني من ايام حكمه ، وذلك فيما بين السنة (٣٤٠) والسنة (٣٦٠) للميلاد . وجعل في حوالي هذا العهد غراب سد مأرب للمرة الثانية .

وفي هذا العهد دخل ملك حير في النصرانية بتأثير (ثيوفيلوس) عليه . وبنيت كنائس في (ظفار) وفي (عدن) . كما أشرك الملك (ثاران يهنم) (ثارن يهنم) ابنه (ملك كرب يهانم) (ملكيكرب يهانم) معه في الحكم .

وذكر أنه في حوالي السنة (٣٧٨) للميلاد ترك معبد (اوم) (اوام) ، وأعمل ، بسبب انصراف أكثر الناس عن التعبد فيه وتركهم عبادة آلهة سبأ القديمة .

وذكر (فون وزمن) أن الملك (ملكيكرب يهنم) (ملكيكرب يهانم) حكم منذ السنة (٣٨٠) للميلاد مع ولديه : (اب كرب أسعد) (أبو كرب أسعد) و (ذرا أمر أيمن) . ثم ذكر بعدهم اسم (أبو كرب أسعد) مع ابنه (حسن يهانم) (حسان يهانم) . وقد ذكر أن (أباكرب أسعد) هو الذي حكم بعد والده (ملكيكرب يهنم) (ملكيكرب يهانم) ، ثم حكم مع ابنه (حسان يهانم) حكماً مشتركاً ، مستعملين لقباً جديداً هو : (ملك سبأ وذو ريدان وحضرموت ومجت وأعرهمو ملوهم وتهمم) . وذلك في حوالي السنة (٤٠٠) للميلاد .

ويعرف (أبو كرب أسعد) (أبكرب أسعد) بـ (أسعد تبع) عند أهل الأخبار . ويذكرون أنه اعتنق اليهودية أثناء نزوله بيثرب في طريقه إلى اليمن .

وقد ذهب (فون وزمن) إلى أن الذين حكموا حير كانوا من أسرة ملكية واحدة . ولكنهم يرجعون إلى فرعين . وذهب (ريكمنس) إلى أن ملوك حير كانوا أسرتين : أسرة (ياسر يهنم) وأسرة (ياسر يهصلق) ، وقد حكم أعضاء الأسرتين متفرقين ولكن في وقت واحد .

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 493, Oriens Antiquus, III, 1964, P. 80. ١

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 480, Oriens Antiquus, III, 1964, P. 80. ٢

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 493. ٣

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 494, J. Ryckmans, Chronologie, ٤

Oriens Antiquus, III, 1964, P. 19-22.

وظفار ، هي عاصمة حبر . وقد اشتهرت بمجزعها ، ولا تزال تشتهر به . وقد تفنن الحبريون في تجميله بحفر صور ونقوش لحيوانات ونباتات وأزهار عليه ، وفي صقله ، ويستعمل علفاً يوضع حول العتق وشحاناً لترزين الأصابع . واشتهرت بأنها موطن لغة حبر فقيل : من دخل ظفار حمر ، لأن لغة أهلها الحبرية^١ .

وقد زالت معالم قصر زيدان بظفار ، وموضعه اليوم ربوة مربعة الشكل تعرف بـ (زيدان) ، بقي منه (سرعيان) ، أي طوفين يشكل هندسي ، من الحجر المنحوت^٢ . وقد زار (كلاسر) مدينة ظفار والحرايب الواقعة على الربوة المتاخمة لآثار ظفار من الجنوب . وقد سمى تلك الحرايب القائمة على الربوة بـ (حصن زيدان) . وقد شكك في كونه (حصن زيدان) القديم . ولكن بعض الباحثين لا يؤيدون رأيه هذا^٣ . وأظن ان كلمة (زيدان) هي تحريف للاسم القديم (زيدان) .

وقد اشتهرت حبر عند أهل الحجاز بمصانعها ، فقيل : مصانع حبر . وفي كلام النبي لوفد كندة : « ان الله أعطاني ملك كندة ومصانع حبر ، وخزائن كسرى وبني الأصفر ، وحبس عني شر بني قحطان ، وأذل الجابرة من بني ساسان ، وأهلك بني قنطور بن كنعان »^٤ .

ترتيب ملوك حبر :

هذا وقد رتب (فون وزمن) بعض ملوك حبر ترتيباً زمنياً على هذا النحو :

- ١ - ياسر يهصلق . وقد حكم بحسب رأيه في حوالي سنة (٧٥٠ ب. م .
- ٢ - ذمر على يهر . وقد كان حكمه في حوالي سنة (١٠٠ ب. م .) .
- ٣ - ثاران يعب . وقد كان حكمه في حوالي سنة (١٢٥ ب. م .) . ثم وضع فراغاً بعده . يدل على حكم ملك من بعده لا يعرف زمانه ، ووضع

١ - الأكليل (٨٨/١) .

٢ - الأكليل (٨٧/١) .

٣ - Le Muséon, 1964, 3-4, P. 448.

٤ - الأكليل (٦٦/١) .

- بعده حكم الملك (شمر يهرعش) الأول ، وقد كان حكم ذلك الملك الذي لم يعرف اسمه ولا خبره ولا أسرته في حوالي سنة (١٥٠ ب. م.) .
- ٤ - ثم وضع بعد اسم (شمر يهرعش الأول) فراغاً ذكر ان حير صارت فيه تابعة للسبيين ، وذلك في عهد (ملك سبأ وذو ريدان شعرم اوتر) (شعمر اوتر) . ثم وضع بعده اسم الملك (لعززر يهنف يهصلق) (لعززر يهائف يهصلق) .
- ٥ - ثم ذكر بعد (لعززر يهنف يهصلق) اسم الملك (ياسر يهنعم) ، وقد نعت به (الأول) ، ليميزه عن ملكين آخرين عرفا بهذا الاسم .
- ٦ - ثم وضع بعده اسم ابن له دعاه به (شمر يهرعش الثاني) .
- ٧ - ثم وضع بعده اسم ملك بقي من اسمه اسمه الأول فقط ، وهو (كرب ال) (كرب ايل) ، وقد نعت به (كرب ايل ذو ريدان)^١ .
- ٨ - ثم وضع اسم الملك (ذمر عسلى وتر يهر) (ذمر على وتر يهار) من بعده .
- ٩ - ثم اسم (ثارن يعب يهنعم) ثم ترك فراغاً ، ذكر بعده اسم .
- ١٠ - الملك (عمدان بين يهقبض) .
- ١١ - ثم الملك (ياسر يهنعم الثاني) .
- ١٢ - ثم (شمر يهرعش الثالث) .
- ١٣ - ثم اسم الملك (ياسر يهنعم الثالث) .
- ١٤ - ثم (ثارن ابقع) (ثاران ابقع) .
- ١٥ - ثم (ذرارمر ايمن) (ذراً أمر ايمن) . وهو ابن (ياسر يهنعم الثالث) .
- ١٦ - ثم ذكر اسم ملك لم يتأكد من لقبه هو (ثاران ي ...) (ثاران ي ...) .
- ١٧ - وذكر بعده اسم (ذمر على يهر) (ذمر على يهار) .
- ١٨ - ثم ابنه (ثارن يهنعم) (ثاران يهنعم) .
- ١٩ - ثم ذكر اسم ابنه الملك (ملكيكرب يهامن) (ملك كرب يهامن) .

٢٠- ثم ذكر اسم ابنه (أبكر ب أسعد) (أبو كروب أسعد) و (ذرا امر
أيمن) (ذرا أمر أيمن) .

٢١- ثم (أبو كروب أسعد) ومعه ابنه (حسن بهأمن) (حسان بهأمن) .

٢٢- ثم اسم (شرحب ال يعفر) (شرحبيل يعفر) ، (شرحب ايل يعفر)^١ .

١ أخذت هذه القائمة من الصفحتين (٤٩٥) و (٤٩٨) من مجلة :
Le Muséon, 1964, 3-4.

التفصيل الحادي والثلاثون

سبأ وذو ريدان وحضرموت وبمخت

وفي حوالي السنة (٣٠٠ ب. م.) ، أو بعد ذلك بقليل ، لحقت اللقب الرسمي لملوك (سبأ وذو ريدان) إضافة جديدة ، هي (حضرموت وبمخت) ، فصار (ملك سبأ وذو ريدان وحضرموت وبمخت) ، وصرنا نقرأ أسماء الملوك ، ونقرأ بعدها هذا اللقب الجديد .

وفي الإضافة الجديدة دلالة على أن مملكة (سبأ وذو ريدان) عدت حضرموت منذ هذا العهد أرضاً تابعة لها وخاضعة لحكمها ، ليس لها منذ هذا الضم استقلال ولا ملوك ، وأنها عدت أرض (بمخت) خاضعة لها وجزءاً من ممتلكاتها كلها . ومعنى هذا أن رقعة أرض (سبأ وذو ريدان) قد توسعت كثيراً بهذا الضم .

وكلمة (بمخت) لم ترد قبل هذا العهد لافي المست ولا في كتب (الكلاسيكين) ولهذا فهي بالنسبة البنا لفظة جديدة ، وقفنا عليها في الكتابات التي دوت بعد الميلاد . وقد يأتي زمان يعثر فيه العلماء على كتابات تحمل هذه الكلمة ، وترجع بها الى ما قبل الميلاد .

وبمخت - في رأي (كلاسر) - كلمة عامة تشمل الأرضين في القسم الجنوبي الغربي من جزيرة العرب . من باب المندب حتى حضرموت . وكانت تتألف من تحالف عديدة ، يحكمها أقبال وأذواء مستقلون بشؤونهم ، ولكنهم يعترفون بسيادة (ظفار) أو (ميفعة) عليهم . ومن أشهر مدن (بمخت) الساحلية في رأي

(كلاسر) - Ocella عند باب المندب ، و (عدن) Arabia Emporium
و (قانه) (قنا) Cane في حضرموت^١ .

وتعني (بنت) في العريات الجنوبية الجنوب ، وقد رأى (فون وزمن)
أنها تعني القسم الجنوبي من أرض حضرموت ، وهي الأرض التي كانت عاصمتها
(ميفت) (ميفعة) في ذلك الزمان^٢ .

ومن (بنت) ولدت كلمة اليمن التي توسع مدلولها في العصور الإسلامية
حتى شملت أرضين واسعة ، لم تكن تعدّ من اليمن قبل الإسلام ، نجدتها مذكورة
في مؤلفات علماء الجغرافيا والبلدان والموارد الأخرى^٣ .

واليمن عند أهل الأخبار أرض واسعة يحدها من الغرب بحر القلزم ، أي
البحر الأحمر ، ومن الجنوب بحر الهند ، أي البحر العربي في اصطلاحنا ومن الشرق
البحر العربي ، وتتصل حدود اليمن الشمالية إلى حدود مكة حيث الموضع المعروف
بـ (طلحة الملك)^٤ .

وقد أورد أهل الأخبار على مألوف عاداتهم تفسير لـ (سب) تسمية اليمن يمناً ،
فذكروا أن اليمن إنما سميت يمناً نسبة إلى يمن بن قحطان ، وقيل إن قحطان
نفسه كان يسمى يمن . وقيل إنما سميت اليمن بن قيدر ، وقيل سميت لأنها يمن
الكعبة ، وقيل سميت بذلك لتياهمهم اليها ، وقيل : لما تكاثرت الناس بمكة وتفرقوا
عنها ، التأمت بنو يمن إلى اليمن ، وهو أيمن الأرض^٥ .

وأول ملك نعرفه حمل اللقب الجديد ، لقب (ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت
ومعنت) . هو الملك (شمر يهرعش) المعروف بـ (شمر يهرعش) عند المسلمين .
أما أبوه ، فهو (يسر يهنم) (ياسر يهنم) ، المعروف والمشهور أيضاً مثل
ابنه بن أهل الأخبار .

وقيل أن أدخل في موضوع (شمر يهرعش) وفي أبيه ، أودّ أن أبين أن

Güner, Funt und die Södarabischen Reiche, In Mitteilungen
der Vorderasiatischen Gesellschaft, 1929, H. 92.

Le Muséon, 1924, 3-4, P. 426.

الصفة (ص ٤٨) ، البلدان (٥٢٢/٨) .

صحيح الأعشى (٦/٥) .

صحيح الأعشى (٦/٥) ، اللسان (١٣/١٦٢ ، ٤٦٤) .

الباشين في هذا اليوم ليسوا على اتفاق في عدد من تسمى به (ياسر يهنم) وفي أيام حكمهم ، وكذلك في عدد من تسمى به (شمر يهرعش) وفي أيام حكمهم فيها كان قداماؤهم يلعبون الى وجود (ياسر يهنم) واحد ووجود (شمر يهرعش) واحد ، ذهب بعض المحدثين الى وجود شخصين اسم كل واحد منها (ياسر يهنم) ، وشخصين اسم كل واحد منها (شمر يهرعش) واسم والد كل واحد منها (ياسر يهنم)¹ .

ونجمل (فون وزمن) حكم (ياسر ينعم الثاني) في حوالي السنة (٢٧٠)
 للميلاد ، وقد حكم ابنه (شمر يهرعش الثالث) معه ، ثم حكم (شمر يهرعش
 الثالث) وحده . ثم نصب ملكاً آخر من بعده ، جعل حكمه في حوالي السنة (٣٣٠)
 للميلاد سماه (ياسر ينعم الثالث) حكم مع ابنه (ثارن ينعم) (ثارن ينعم)^١ .
 ويعرف (ياسر ينعم) عند أهل الأخبار بـ (ياسر أنعم) وبـ (ناشر
 انعم) وبـ (ياسر ينعم) وبـ (ناشر ينعم) وبـ (ناشر أنعم) ، ووزعوا
 انه انما عرف بذلك لانعامه عليهم ، ووالده في نظرهم (عمرو بن يعفر بن حير
 بن المتشاب بن عمرو بن زيد بن يعفر بن سكك بن والثل بن حير بن
 سبا)^١ ، أو (يعفر بن عمرو بن حير بن السياب بن عمرو بن زيد بن يعفر
 بن سكك بن والثل بن حير بن سبا)^٢ ، أو (عمرو ذي الأذعار) ، أو

Le Muséon, 1954, 3-4, p. 428.

Le Muséon, 1934, 3-4, P. 428.

الأكليل (ص ٢٠٧) ، الطبري (٥٦٦/١) (دار المعارف) (١١/٢) (دار

الحارث (مروج الذهب (٥/٢) ، ابن خلدون (٥٢/٢) .

التيجان (ص ٢١٩) .

(عمرو بن يعفر بن شرحبيل بن عمرو ذي الأذعار) . وزعموا انه سار الى وادي الرمل بأقصى الغرب ، فلم يجد وراه مذهباً ، فنصب صنماً من نحاس ، وزير عليه بالسند : « هذا الصنم لناسر أنعم » ، ليس وراه مذهب ، فلا يتكلف أحد ذلك فيعطى^١ .

وقد حكم (ياسر أنعم) أو (ناسر النعم) أو (ناسر بنعم) بعد (بلقيس بنت ابليس) معاصرة (سليمان) (١٠٢١ - ٩٨١ ق. م.) ، على رواية من روايات أهل الأخبار^٢ ، أو بعد ثلاثين سنة أو أربعين من حكم (سليمان) لحجير ، حيث أخذه منه وأعادته الى حير . فلكنهم هو، وكان ملكه خمساً وثلاثين سنة^٣ . وهكذا رجع أهل الأخبار زمان (ياسر أنعم) الى ما قبل الميلاد ، وصبروه معاصراً لسليمان ، وهو من رجال أواخر القرن الثالث للميلاد .

أما سبب اشتهاره بين أهل الأخبار بـ (ناسر النعم) ، أي (يحيى النعم)^٤ فلائنه كما يقولون (أحيا ملك حير) ، أو (لإتعامه عليهم بما قوى من ملكهم وجمع من أمرهم)^٥ ، أو (لإتعامه على الناس بالقيام بأمر الملك ورده ذلك بعد زواله)^٦ . ولتفصله العميم هذا على حير ، نعتوه بالنعت المذكور .

ونسب الأخباريون الى (ناسر النعم) الغزوات والفتوح . زعموا انه جمع حير وقبائل قحطان ، وخرج بالجيوش الى المغرب حتى بلغ البحر المحيط ، فأمر ابنه (شمر برعش) ان يركب البحر ، لركب في عشرة آلاف مركب ، وسار يريد وادي الرمل ، ونزل (ناسر النعم) على صنم (ذي القرنين) فأخرج عساكره الى الإفرنج و (السكس) وأرض (الصقالية) ، ففمنوا ، وسبوا ، ورجعوا اليه بسبي عظيم . ولما رجع (شمر) من المحيط الى أبيه ، أمر بمنارة قنيت الى جانب منارة ذي القرنين ، ثم أمر فكتب في صدر التمثال الذي عليها من النحاس بالسند : هذا الصنم لياسر أنعم الحميري ، وليس وراه مذهب ،

- ١ صبيح الأعشى (٢٢/٥) .
- ٢ التيجان (ص ٢١٩) ، الطبري (٥٦٦/١) (طبعة دار المعارف بمصر) مروج الذهب (٤/٢ وما بعدها) (تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد) .
- ٣ التيجان (ص ٢١٩) ، مروج الذهب (٤/٢) .
- ٤ التيجان (ص ٢١٩) .
- ٥ الطبري (٥٦٦/١) (دار المعارف) .
- ٦ حمزة (ص ٨٢) .

فلا يتكلمن ذلك فيعطى^١ . ونسبوا إليه فتح الحبشة ، وإرسال العساكر الى أرض
(الروم بني الأصفر) ، وملكهم يومئذ (ياهان بن سحور بن مدين بن روم
بن أسطوم بن روم بن فاطس بن سامك بن رومي بن عيص ، وهو الأصفر بن
يعقوب) ، وذكروا انه غلب على أرض الترك، وسار الى التبت والصين وأرض
الهند . فلما بلغ (نهاوند) و (دينور) ، مات بها قدفنه ابته (شمر) في ديار
الغربة ، وولي الملك بعده^٢ .

وأبت قرائح أهل الأخبار إلا أن تضيف الى (ناشر النعم) شعراً ، فيه
فخر وفيه حاسة ، زعمت أنه قاله^٣ . وأضافت الى ابته شعراً ، زعمت أنه قاله
في رثاء أبيه . ولم تنس هذه القرائح أن تأتي بهاذج من كلامه العربي العذب ،
لربنا أنه كسائر ملوك اليمن يتكلم بلسان عربي مبين^٤ .

أما نحن ، فلا نعلم شيئاً من أمر هذه الفتوح والغزوات ، ولا من أمر هذا
المنظوم أو المتن . وإنما الذي نعرفه أنه كان يسمى (ياسر بنعم) ، لا (ناشر
النعم) كما جعله الأخباريون ، وأنه عاش في القرن الثالث للميلاد ، وبينه وبين
سليان مئات من السنين ، وأنه لا يمكن أن يكون قد خلف (بلقيس) معاصرة
(سليان) على حدّ زعم أهل الأخبار ، ولا أن يكون قد انتزع الملك من
(سليان) . ولا أن يكون صاحب فضل ونعمة على حبر ، لأنه أقدمهم من
حكم (سليان) . وكل ما في الأمر أن الاسم كان بالنسبة الى أهل الأخبار قريباً ،
فصبروه (ناشر النعم) ، وابتكروا له قصصاً في تفسير معنى ذلك الاسم .

ولذا كان حكم (ياسر بنعم) في النصف الثاني من القرن الثالث للميلاد ،
فإنه يكون من المعاصرين لمملكة (تلمر) ، وربما كان قد عاصر المملكة الشهيرة
(الزباء)^٥ ، وأندرك أيام سادات الحيرة أول مؤسسي أسرة لحم . وقد قدّر بعض
الباحثين في العريات الجنوبية زمان حكم (ياسر بنعم) بأوائل النصف الأول من

- ١ التيجان (ص ٢٢١) ، الطبري (٣/٢) (المطبعة الحسينية) .
- ٢ التيجان (ص ٢٢١ وما بعدها) (قبر الملك مالك ناشر النعم بأرض نهاوند ودينور
بأرض العجم) . الأكليل (ص ٢٠٧) .
- ٣ التيجان (ص ٢٢١) .
- ٤ التيجان (ص ٢٢٠) . الأصمعي ، تاريخ ملوك العرب الأولية (ص ٨٠ ، ١٠٣) .
- ٥ حمزة (ص ٨٣) .
- Carl Rathjens, Babaelica, I. B. 89, Le Muséon, 1931, 1-2, P. 172.

القرن الثالث للميلاد ، أي في حوالي سنة (٢٠١) أو (٢٠٧) للميلاد كما يعللها^١. ولا نعرف اسم والد (ياسر يهنعم) إذ لم يرد ذكره في النصوص. أما أهل الأخبار فقد عينوه وثبتوه على نحو ما ذكرت ، وصبره (حمزة) (شراحيل) ، - وهو على زعمه - عم (بلقيس) التي حكمت اليمن قبل عمها (ناشر النعم)^٢. وقد ذهب (فلي) مستنداً إلى دراسة بعض النصوص إلى احتمال كون (العدنوفان يهصدق) الذي وضع اسمه قبل اسم (ياسر يهنعم) والداً له^٣.

وقد ورد اسم (ياسر يهنعم) في جملة نصوص ، منها نص رقه الطلياء بـ CIH 46 ، عثر عليه في موضع (يكرن) (يكران)^٤ ، (يكر) (يكرار) أرخ بشهر (ذو الحجة) (ذو محجة) (بورخن ذ محجن) (ذو الحجة) من سنة (٢٨٥) من التاريخ الحميري* الموافقة لسنة (٢٧٠ م) من سني (مبحض بن أبحض) (مبحض بن أبحض)^٥ ، وقد جاء فيه اسم الإله (عثر ذو جوفت) بعل (علم) و (بشر) ، أي إله وسيد موضعي* (علم) و (بشر) ، واسم قبيلتي (مهانف) و (شهر)^٦.

وقد تبين من الكتابات أن (ياسر يهنعم) كان قد حكم وحده في بادئ الأمر ، لم يشاركه أحد في القرب ولا في الحكم ، ثم بدأ له ما حمله على اشراف ابنه (شمر يهرعش) معه ، بدليل ذكر اسمه من بعده ، وبعده : (ملك سبأ وذو ريدان) ، فصرنا نقرأ الكتابات المتأخرة المدونة في هذا العهد وبها اسم الملكين .

وورد اسم (ياسر يهنعم) وابنه (شمر يهرعش) في نص آخر مؤرخ كذلك ، أرخ في شهر (مذران) (مذرن) سنة (٣١٦) من سني تقويم (نبطال) (نبط ايل) دونه (فرعن يزل بن ذرنج) (فرعان يازل بن ذرنج) ، و (يعجف) رئيس قبيلتي (قشم) (قشم) و (مضحي) (مضحي) ، وذلك عند

١ - Le Muséon, 1904, 3-4, P. 454.

٢ - حمزة (ص ٨٢) .

٣ - Background, P. 109.

٤ - (يكران) الصفة (ص ١١١ ص ١٤) ، (يكر) . Background, P. 109.

٥ - (ذو الحجة) ، (ذبحرفن خمست ولعني ولت مائم) .

٦ - CIH 46, IV, 2, P. 76, CIH 36, Langer 7, D.H. Müller, In ZDMG.,

XXXVII, (1833), S. 365-370, Background, P. 109.

٧ - راجع نهاية النص .

بنائها (ماجلهو) (مأجل) صهرين يخرقان فيها المياه لإسقاء أرضين لها مفروسة بالكروم، وكان ذلك في أيام سليلها (ياسر بنعم) وابنه (شمر بنعشر) ملكي (سبأ وذئ ريدان)^١ . وهذه المناسبة تيمناً بذكر اسمي الملكين .

وقد قدر (فلي) مبدأ تقويم (نبط ايل) سنة (٤١٠ ق.م.) ، فإذا أخذنا بهذا التقدير ، يكون هذا النص قد دون حوالي سنة (٢٧٦ ب.م.)^٢ .

وأود أن ألفت نظر القارئ الى أن أحد النصين قد أرخ بـ (سني نبط) (نبط ال) (نبط ايسل) ، وأن النص الآخر قد أرخ بسني (مبعض بن أبعض) ، كما عثر على نصين آخرين أرخا بسني (مبعض بن أبعض) .

وقد ذهب العلماء الى أن الناس كانوا يؤرخون في ذلك الزمان وفق تقويمين ، أي تأريخين مبدأ أحدهما تقويم (نبط) (نبط ايل) ، ومبدأ ثانيهما تقويم (مبعض بن أبعض) . والفرق بين التقويمين لحسون سنة ، أو خمس وسبعون سنة . وقد بقي الناس يؤرخون بهذين التقويمين أمداً ، ثم مالوا الى التأريخ بتقويم واحد ، الى أن أهمل أحدهما أهملًا تاماً . ويرى (يستن) أن التقويم الذي أهمل وترك ، هو تقويم (نبط) (نبط ايل) ، وأن الذي بقي مستعملاً هو تقويم (مبعض بن أبعض)^٣ .

ويرى (يستن) أن الكتابات السبئية المتأخرة ، قد أرخت وفق تقويم (مبعض بن أبعض) ، وإن لم تشر الى الاسم ، إذ أسقطته من الكتابات .

أما مبدأ هذا التقويم ، فيقع فيما بين سنة (١١٨) و (١١٠ ق.م.) . غير أن الناس لم يؤرخوا به عملياً وفي الكتابات إلا في القرن الثالث بعد الميلاد . أما فيما قبل القرن الثالث للميلاد ، فقد كانوا يؤرخون على عادتهم بتقاويم محلية مختلفة^٤ .

ويرى (ريكمنس) أن التأريخ التي أرخت بها النصوص المؤرخة في عهد (ياسر بنعم) وفي عهد ابنه (شمر بنعشر) تختلف عن التقويم السبئي المألوف الذي يبدأ - على رأيه - سنة (١٠٩ ق.م.) وهي لذلك لا يمكن أن تثبت

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 475, REP. EPTO. VII, P. 133.

REP. EPTO. 4190.

Background, P. 110.

A.F.L. Beeston, Epigraphic South Arabian Calendars and Dating, London,

1964, P. 34.

Beeston, Epigraphic, P. 37.

وفق هذا التقوم^١ .

وقد حارب (ياسر يهنم) الحمدانيون الذين تعاونوا مع قبائل (ذي ريدان) لمهاجمة (مأرب) ، غير أنه باغت الحمدانيون في غرب (صنعاء) وغلب عليهم^٢ . وفي النص الموسوم بـ CIH 353 خبر ثورة الحميريين على (ياسر يهنم) وابنه (شمر يهرعش) في (شهر) . وقد حاصر (ياسر) الحميريين . ويرى (فون وزمن) ان هذه الثورة حدثت في حوالي سنة (٣٠٠ ب. م.) . وقد عثر على كتابات في منطقة (شهر) ، وهي لا تبعد كثيراً عن (صنعاء) . وفي هذه المنطقة خرائب (دورم) ، كما عثر على كتابات في (قبيبان) بين (شهر) و (صنعاء)^٣ .

أما الذي حارب (شمر يهرعش بن ياسر يهنم) ، من الحميريين ، وذلك كما جاء في النص المتقدم ، اي النص الموسوم بـ CIH 353 فـ (يرم اعمن) وأخيه (برج) (بارج) . فيكون حكمها اذن في ايام (شمر يهرعش) ، اي في القرن الثالث للميلاد^٤ . وهذا مما يشير الى ان العلاقات بين الطرفين اي بين (سبأ) و (حمر) ، كانت قد تعرضت لحزة عنيفة خطيرة حتى تحولت الى حرب ، أشبر اليها في هذا النص^٥ .

ومن النصوص التي تعود الى الدور الثاني من أدوار حكم (ياسر يهنم) النص : Jamme 646 ، وصاحبه شخص اسمه (شرح سمع بن يثار) (شر حسعد بن يثار) وآخر اسمه (الفهم) (الفن) (الفنان) . وكانا من كبار الضباط في حكومة (ياسر يهنم) وابنه (شمر يهرعش) ، ومن درجة (مقتوى) . وقد دونتا نصهما حذاً وشكراً للإله (المقه) (بعل أوام) ، لأنه مكنتهما من الشخص الذي أراد احراج (ذ حرجهو) مكائنها وزعزعتها عند سيدهما (شمر يهرعش) ، ولكن (المقه) من عليها وشملها بفضلها ولطفه ، فنصرهما عليه وأبطل خطته في احراج مكائنها (بحر جنهو) ، عند سيدهما . وتعبيراً عن جذهما وشكرهما له ، تقدما الى الإله (المقه) بصنم (بلمن) وضعا في

Beiträge, B. 116.

A. Grohmann, Arabien, B. 20.

Beiträge, B. 20, Orlens Antiqua, III, 1964, P. 81.

Le Muséon, 1964, 2-4, P. 485.

Le Muséon, 1964, 2-4, P. 481.

معيد (أوام) . ولكي يمن^١ عليها ويبعد عنها أذى الأعداء وحسد الحاسدين^٢ .
 وورد اسم (ياسر ينعم) واسم ابنة (شمر بهر عش) في النص : Jamme 647
 وهو نص دونه ضابطان كبيران (مقتوى) من ضباط الملكين ، لمناسبة ولادة
 مولود لها (هو ولد) ، وقد شكرا فيه الإله (الله) (يعلى أوام) عمل
 هذه النعمة ، وتوسلا إليه بأن يمن^٣ عليها بأولاد آخرين ، وبأن يرفع من مكانتها
 عند سيديها الملكين ، وبأن ينصر جيشها ويرفع من مكانة قصر (ساجن)
 (سلحين) (سلخان) مقر الملوك بمارب ومن منزلة قصر (ويدان) ، وتوسلا
 إليه بأن يبارك في كل ما قام به الملكان من أعمال ، وبأن يبارك في كل مشروع
 وضعوه في خلال السنين السبع في أي مكان كان في مارب لو في صنعاء أو في
 تشق أو في نشان (نشن) ، وفي كل مكان يجتمعون به في أرض البدع الخمس
 (بارضت خمس بدعتن)^٤ ، أو في مواضع السقي (وسقين) ، ولكي يحفظها
 من كل بأس وأذى ، وبأن يبعد عنها حسد الحاسدين .

وورد اسمها في النص : Jamme 648 ، وهو مثل النص المتقدم حد وشكر
 للإله (الله) (يعلى أوام) ، لأنه حفظ صاحب النص وعافاه وأعطاه الصحة
 وبارك في حياته وفي حياة ابنة ، ولكي يرفع من مكانته ومكانة ابنة ، ويجعل
 لها الخطوة عند الملكين ، ويرضيها عنها . ولكي يبعد عنها أذى كل مؤذٍ ،
 وحسد كل شائء حقود^٥ .

ولـ (شمر بهر عش) قصص ومقام لدى الأخباريين . له عندهم ذكر فلق
 ذكر والده بكثير . هو عندهم (تبع الأكبر الذي ذكره الله سبحانه في القرآن ،
 لأنه لم يبق للعرب قائم قط أحفظ لهم منه ... فكان جميع العرب ، بنو قحطان
 وبنو عدنان ، شاكرين لأيامه . وكان أحقل من رأوه من الملوك وأعلامهم همة
 وأبعدهم غوراً وأشدهم مكرراً لمن حارب . فضربت به العرب الأمثال ...)^٦ إلى
 غير ذلك مما رتبته (وهب بن منبه) عنه . وكان على زعمهم معاصراً لـ (قباز
 ابن شهريار) القارسي . ولما بلغه أن الصغد والكرد وأهل نهاوند ودينور هلموا

Jamme 648, MaMb 343, Mahram, P. 148.

الفقرة ٢٩ وما بعدها من النص : Jamme 647, MaMb 365, Mahram, P. 148.

Jamme 648, MaMb 94, Mahram, P. 150.

التيجان (ص ٢٢٢) ، تفسير الطبري (٧٧/٢٥) .

قبر (ناسر النعم) ولفروا رخامه وزجاجه وما كان فيه من جزع وغيره ، فغضب غضباً شديداً ونذر لله نذراً (ليرفعن ذلك القبر بمهاجم الرجال حتى يعود جبلاً منبعاً شامخاً كما كان) . ثم سار بجيوشه وبأهل جزيرة العرب ، فسار الى أرمينية ، فبلغ ذلك قبادة ، فأمر الترك بالمسير الى أرمينية ، فسارت الترك تريد أرمينية فقاتلهم قتالاً شديداً ، ثم هزمهم فقتلهم قتلاً ذريعاً ، ثم سار نحو المشرق فتغلب على قبادة ، واستولى على الفرس ، وأعاد بناء قبر أبيه . ثم هدم اللذان يدِينُورَ (منجار) بين نهاوند ودينور (فجميع الأرض التي غربها شمر بعرش ، سماها بنو فارس شمر كند ، أي شمر غرب باللسان الفارسي ، فأمرته العرب بلسانها ، فقالوا (سمرقند) ، وهو اسمها اليوم)^١ ، ثم بسط سلطانه على الهند ، وعين أحد أبنائه ملوك الهند ملكاً على الصين ، ثم عاد فسار الى مصر ، ومنها الى الحبشة ، فاستول عليها ، وهرب الأحباش الى غربي الأرض ، الى البحر المحيط ، فجمعهم (شمر) حتى بلغ البحر ، ثم رجع قافلاً الى المشرق ، فسر بمدينة (شداد بن عاد) على البحر ، فأقام بها خمسة أحوال . ثم ذهب لزيارة قبر والده ، ثم رجع الى بلاده الى (قصر غمدان) ، فأقام فيه الى ان توفي ، وعمره ألف سنة وستون عاماً ، بعد أن ملك الأرض كلها^٢ . وزعم بعض أهل الأخبار انه هو الذي بنى الحيرة بالعراق^٣ .

وزعم (حمزة) ان والد (شمر) هو (إفريقيس) ، وذكره على هذا النحو : (يرعش أبو كرب بن إفريقيس بن أبرهة بن الرايش ، وانما سمى يرعش لارتعاش كان به) . وذكر ان رواية أخبار اليمن تفرط في وصف آثاره ، ثم ذكر بعض ما ذكروه عنه ، وذكر ان بعض الرواة يزعمون انه كان في زمان (كشتاسب) ، وان بعضاً آخر يزعم انه كان قبله ، وان (رسم بن دستان) قتله ، وجعل ملكه سبعاً وثلاثين سنة^٤ .

وقال الأخباريون ان (شمر يرعش) هو أول ملك أمر بصنعة الدروع المقاضة

١ التيجان (ص ٢٢٧) ، ابن خلدون (٥٢/٢) ، البلدان (١٢٢/٥)

٢ التيجان (ص ٢٢٢ وما بعدها) .

٣ صبح الأعشى (٢٢/٥) . (كان رجلاً من حمير سار بالجيوش حتى حير الحيرة ثم الى سمرقند قهدهما) ، تفسير الطبري (٧٧/٢٥) .

٤ حمزة (ص ٨٤) .

التي منها سواعدها وأكتفها وهي الأبدان ، وقد فرض صلى فارس ألف درع يؤدونها كل عام ، وكان عامله عليهم (بلاس بن قباذ) ، وجعل على الروم ألف درع ، يؤدونها كل عام ، وكان عامله على الروم (ماعان بن هرقل) . وجعل على أهل بابل وعمان والبحرين ألف درع ، وعلى أهل اليمن ألف درع . وجعلوا أهل (البت) من بقايا قوم (شمر برعش) . وذكروا عنه قصصاً أخرى من هذا القبيل^١ . ولم ينسوا بالطبع حكمه وشعره ، فذكروهما^٢ .

أما علمنا عنه ، فيختلف عن علم أهل الأخبار عنه . وقد حصلنا على علمنا عنه من كتابات المسند من أيامه . وهي كلها غرس صامتة ، ليس فيها شيء من أخبار تلك الفتوحات المزعومة والحروب الواسعة التي أشعلها (شمر) على زعمهم في جميع أنحاء الأرض ، وليس فيها كذلك شيء ، عن نقل حير إلى (البت) وإسكانه لهم في تلك الأرضين البعيدة ، وليس فيها شيء ما عن قبر والده بدينور ، ولا عن تهديته لمدينة (سمرقند) .

ونستطيع تقسيم كتابات المسند من أيام (شمر برعش) إلى قسمين : كتابات من أوائل أيام حكمه ، أي الأيام التي حكم فيها بقلب (ملك سبأ وذئ ريدان) ، ولم يكن قد استول بعد على حضرموت وعمنت ، وكتابات من العهد الثاني من أيام حكمه ، أي العهد الذي لقب فيه نفسه بقلب (ملك سبأ وذئ ريدان وعمنت) حتى وفاته وانتقال الحكم إلى خليفته في الحكم .

ومن كتابات الدور الأول ، الكتابة التي وصفها العلماء بـ Glaser 542 ، وقد سقطت اسطر منها. وهي على جانب كبير من الأهمية بالنسبة إلى من يريد الوقوف على تاريخ التشريع عند الجاهليين . نرى قانوناً سنه الملك لشعب سبأ ، أهل (مارب) وما والاها ، في تنظيم البيوع بالمواشي والرقى . فحدد المدة التي بعد فيها البيع تماماً ، وهي امد شهر ، والمدة التي يجوز فيها رد المبيع إلى البائع ، وهي بين عشرة ايام وعشرين يوماً . كما بين حكم الحيوان المالك في انشاء المدة التي يحق للمشتري فيها رد ما اشتراه إلى البائع ، فحددها بسبعة ايام . فإن مضت هذه الأيام ، وهلك الحيوان في حوزة المشتري وجب عليه دفع الثمن كاملاً إلى

١ التيجان (ص ٢٤٠) ، الاكليل (٢١١) .

٢ التيجان (٢٢٢) .

البائع ، ولا يحق له الاعتراض عليه والاحتجاج بأن الحيوان قد هلك في أثناء مدة أجاز له القانون فيها فسخ عقد الشراء^١ .

وبعد النص الموسوم CIH 407 من النصوص المهمة من الأيام الأولى من أيام حكم (شمر يهرعش) . وهو يتحدث عن حرب قام بها جيش (شمر) في شمال شرقي اليمن ، امتدت رقعتها حتى بلغت اليم . شملت أرض (عير) و (صيرة) (صبا)^٢ . بين وادي (ييش) ووادي (سهام) . وهي أرض تهامة . قام بها ضد قبائل (سهرت) (سهرة) و (عكم) عك وغيرها . وصاحبه رجل اسمه (أبو كرب) ، وهو في درجة (مقتوي) أي قائد في جيش شمر ، وقد أبلى في هذه الحرب بلاءً حسناً ، فقتل ثلاثين من الأعداء ، وقتل أسيرين ، وغنم فيها كثيراً^٣ . فقدم من أجل ذلك إلى الإله (الله نهوان بعل أوم)^٤ تمثالين من الذهب ، وتمثالاً من الفضة ، لأنه من عليه فأنقذه من مرض أصابه في مدينة (مأرب) مدة ثمانية أشهر ، ولأنه من عليه في الحرب التي انتصرت في (وادي ضمد) ، وامتدت حتى موضع الـ (عكوتين) (عكوتهن) وساحل البحر . وقد انتصرت فيها جيوش (شمر) على جميع من قبائل تهامة عير . ومن القبائل التي ورد اسمها في هذا النص : (ذسهرتم) ، أي (ذو سهرت) (ذسهرتم) (ذو سهرت) (ذو سهرة) (سهرة) (ساهرة) و (دوات) و (صحر) (صحرار) (صحر) و (حر) (حرة)^٥ . و (عكم)^٦ .

فيتين من هذا النص أن الملك (شمر يهرعش) سبر حلة عسكرية إلى جملة قبائل من قبائل عير وتهامة حتى ساحل البحر ، فانتصرت الحملة عليها، وتمقتت القبائل في البحر، وجرت معارك في وسطه ، ونزلت بالتهزمين ، وهم على أمواج

1 REP. EP30. 3916, VI, P. 278, Conti Rossini, AR. Merid., 1931, P. 92.

Background, P. 110, Glaser 542, B. M. 194396

2 Beitrage, S. 119, Le Muséon, 1934, 3-4, P. 485.

3 أنطاكيوس نيرودي : المختصر في علم اللغة العربية الجنوبية (ص ١٩ وما بعدها) .

4 (الله نهوان بعل أوم) .

5 سطر (١٨ وما بعده) .

6 CIH 407, Jamme 549, 650, Jamme, Les Antiquités Sud-Arabes du Musée

Borély, Cahiers de Byrsa 8, 1958/9, PP. 151-167, Sabaean Inscriptions,

P. 269.

البحر ، خسائر فادحة^١ . وقد استدلل بعض الباحثين من إشارة (أهبي كروب) إلى الخسائر التي مني بها المنتهزمون وهم في البحر . إلى أن أولئك المنتهزمون كانوا من الحبش الذين كانوا يحكمون ساحل تهامة ، وأن المعركة قد وقعت في البحر الأحمر^٢ .

ويقع موضع (عكوتن) (العكوتان)^٣ شمال (وادي ضمد) . وأما (صحار) (صحرم) ، فيقيمون اليوم حوالي (صعدة) . وأما (سهرتم) (سهرة) ، فقبيلة تقع منازلها في تهامة ، وربما كانت منازلها من (وادي ييش) في الشمال إلى (وادي سرود) (وادي سرودود) في الجنوب . وقد كانت هذه القبيلة على صلات قوية بالحبش في أيام (الشرح بحضب) . وقد أدت فتوحات (شمر يهرش) في هذه الأرضين التي بلغت سواحل البحر الأحمر إلى دخوله في نزاع مع الحبش الذين كانوا يحتلون مواضع من الساحل ، ويؤيدون بعض القبائل لوجود أحلاف عقدوها معها^٤ .

و (حك) (حك) من الأسماء المعروفة التي ترد في كتب أهل الأخبار . أما هنا ، فإنه اسم قبيلة^٥ .

والى هذا العهد أيضاً تعود الكتابة : Jamme 640 . وهي من الكتابات التي تتحدث عن حروب وقعت في أيام (شمر يهرش) . وقد دوتها رجل اسمه (وفيم احبر) (وفي احبر) (وافي احبار) ، وهو من (حبيب) (حيب) و (هين) (هينان) و (ثلون) (ثاران) (ثترآن) ، وهم من (حمد) و (سارين) (ساريان) و (حولم) . أقيال (اقول) عشائر (صروح) (صرواح) و (غولان حضل) (غولان حضل) و (هينان) . وكان (وفيم احبر) ضابطاً كبيراً (مقتوى) عند (شمر يهرش) (ملك سبأ و ذوريلان) ، دوتها لمناسبة تقديمه صنماً (صلم) إلى الإله (الله) (يعل أوام)

REP. EPOG. 189, I, III, P. 180, Hartwig Derenbourg, Les Monuments Sabéens et Himyarites D'Musée D'Archéologie de Marseille, In Revue Archeologique, 3. VOL., XXXV, (1899), P. 28.

Beiträge, S. 119.

والفرد (عكوت) (عكوة) .

CIM 407, Beiträge, S. 119.

Le Muséon, 1904, 3-4, P. 485.

لأنه نجاه وحفظه وأعادته في كل المعارك والمناوشات والغزوات (سبات) (سبات) ،
 التي خاضها لمعاونة (شوعن) سيده الملك ، وذلك في (سهرتن ليت) (سهرتنان
 ليت) ، و (خيون) (خيوان) و (ضلحن) (ضلحان) ، و (تنعم)
 و (نبت) (نبة) ، ولأنه ساعده وقواه ومكنه من قتل خمسة محاربين في
 خلال هذه المعارك ، أثار رؤوسهم بسيفه ، ولأنه مكنه من أخذ أسير ، ومن
 الحصول على غنائم كثيرة ، ولأنه أنعم على قبيلته بغنائم كثيرة حصلت عليها من
 هذه المعارك، وبأسرى جاءت بهم إلى مواطنها . ولأنه عاد معها سالماً غنائماً معافى .
 وأرض (سهرتن ليت) ، هي جزء من أرض (سهرتن) ، وتقع غرب
 (دوت) (دوات) (دواة) . ويسمى (وادي ليت) (وادي ليت) .
 وأما (خيون) (خيوان) ، فوضع يقع على وادي (نجش) ، في المنطقة
 المهمة من (حاشد) . وهو مدينة تقع في جنوب شرقي (جيزان) ، وعلى
 مسافة (٩٠) كيلومتراً تقريباً جنوب شرقي صعدة ، وحوالي (١٠٥) كيلومترات
 شمال (صنعا) ^١ .

وأما موضع (ضلحن) (ضلحان) ، فإنه وادي (ضلح) (الضلح)
 الذي يولّي (وادي ألمح) ، ويقع إلى الجنوب منه . وعلى مسافة (٣٥)
 كيلومتراً إلى جنوب شرقي (الأخدود) ^٢ . وأما موضع (نبت) (نبة) ،
 فإنه (نبة) ، وهو تلال تقع بين وادي (حبونت) (حبونة) ووادي (نار)
 (نار) . وقد يكون موضع (نبة) المكان الذي يسمى اليوم (حبونة) الذي
 يقع على مسافة (٢٥) كيلومتراً شمال شرقي (بئر سلوى) وعلى مسافة (٦٣)
 كيلومتراً من شمال غربي (الأخدود) . وإذا كان هذا الرأي الأخير صحيحاً،
 صار موضع (تنعم) : قبا بين (صلحان) و (نبت) (نبة) ^٣ .
 ونحدث النص عن معارك أخرى ، وقعت بعد المعارك المتقدمة ، وقد اشترك

Jamme 649, MaMb 223, Mahram, P. 151.

Mahram, P. 369.

Mahram, P. 369, L. Farrer, Södarabden nach al-Ḥamdani's Beschreibung
 der Arabischen Halbinsel, Leipzig, 1942, S. 131, Note 2. H. Von Wissmann,
 Geographische Grundlagen und Frühzeit der Geschichte Södarabdens,

In Saeculum, 4, (1963), S. 61.

Mahram, P. 369.

فيها مدون النص . اذ يذكر (وفيه أجبر) ، انه قاتل وأعان سيده (شمر
 يهرعش) وذلك في وادي (ضمد) (ضمد) ، وأنه ذهب مع سرية لاستطلاع
 الأخبار عن قبيلة (حرت) (حرة) ، وقد قتل خمسة محاربين من محاربي
 العدو ، قطع رؤوسهم ، وقد كان ذلك أمام سريته ، مما ترك أثراً مهماً فيهم .
 ثم يذكر انه أصيب في هذه المعارك بخمسة جروح ، أصابت وركبيه وقدميه وفرسه
 (ندف) . وقد خشي من ان يؤدي الجرح الذي أصاب قدميه الى قطعها ،
 وخشي على فرسه كذلك من ان تنفق من الجرح الذي أصابها ، غير ان الإله
 (الملقه) لطف به ، فشفاه وعافاه ، وشفى فرسه وأعادته مع قبيلته التي حاربت
 معه ، الى موطنه ، غانماً محملاً مع عشيرته بالغانم والأموال التي استلبوها من
 أعدائهم ، وبعدد من الأسرى^١ .

وقد قاتل (وفيه أجبر) ، مرة أخرى في وادي (حرب) (حريب) ،
 على مقربة من (قرينهن) (قرتهان) (القرينان) ، ثم جاء اليه أمر سيده
 الملك (شمر يهرعش) ، بأن يتجه على رأس قوة تتألف من (١٧٠) محارباً من
 المشاة من عشيرته (صرواح) و (خولان) ، ومن ستة فرسان وذلك لمهاجمة
 عشائر (عكم) (عك) و (سهرت) (سهرة) ولاتزال ضربة قاصمة بها ،
 فاتجه نحوها ، والتقى بها عند (عقيت ذر جزين) (عقة ذر جزجان) ، وألحق
 بها خسائر ، حاربها من وقت شروق الشمس ، وطول النهار وحين اشتدت حرارة
 الشمس الى وقت الغروب ، وكل الليل حتى طلع (كوكبين ذ صبحن) . كوكب
 الصبح ، فاضطرت الى الغروب ، وعندئذ أدار وجهه نحو فلولها ، فقتل منها ،
 وقد ذبح محارباً واحداً أمام المحاربين ، وأخذ أسيرين . وكان عدد من قتل من
 الأعداء عند المعركة (عقيت ذر جزين) (عقة ذر جزجان) مائة وعشرة
 محاربين ، وعدد من وقع في الأسر من المحاربين (٤٦) أسيراً محارباً ، وعدد من
 سبي (٢٤٠٠) سبي ، وغنم من الابل (٣١٦) بعبراً ، عدا عن الماشية الأخرى
 التي نهبت وأخذت^٢ .

وال هذا العهد أيضاً يعود النص : Jamme 650 . وصاحبه شخص اسمه
 (يهل اسعد) (ياهل أسعد) من عشيرة (جرت) (جرة) ومن عشيرة

١ من الفقرة (١٥) الى الفقرة (٢٤) من النص .

(بدش) أقيال (اقول) عشيرة (ذمرى هوتن) (ذمرى هوتان) ، التي تكون ربع قبيلة (سمهرم) (سمهر) . وكان ضابطاً كبيراً بدرجة (مقتوي) عند الملك (شمر يهرعش) (ملك سبأ وفي ريدان) . وقد سجله لمناسبة اهدائه معبد (أوام) ، وهو معبد الإله (الله) (بعل أوام) ، صنماً ، من العُشُر (ابن عشر يعشرن) الذي يعشر من كل زرع ليكون نصيب الإله (الله هوتان) . أخذ من حاصل زرع الصيف (قيطان) ومن ثمار الجنينات أو الجنى (جنين) ، وجعله قرية له ، لكي يمن عليه بالنعم ، ويبارك فيه وفي أمواله وفي سيده الملك ، ولأنه أسعده وحفظه في كل المناوشات والحروب والغزوات (بكل سبات وحرب سبأو) التي خاضها ، ولأنه عاون (شوعن) سيده الملك ، في المعارك وفي القتال وفي المناوشات التي وقعت بين قوات الملك التي اشترك هو فيها وبين قبيلة (سهرتن) (سهرتان) ، والتي انتهت بانتصار (سبأ وفو ريدان) ، وعاد الجيش منها محملاً بالغنائم والأسلاب والمناشئة التي انتزعت من الأعداء والأسرى . ولعن عليه في المستقبل فيعطيه ذرية طيبة (هنام) (هنام) هنيئة من أولاد ذكور ، وليرعاه ويحفظه ويقيه في المعارك التي سيخوضها من أجل سيده الملك .

فيظهر من هذا النص ان (بعل أسعد) ، كان يتحدث عن المعارك والمناوشات التي وقعت في أرض (سهرتن) (سهرتان) (سهرة) ، بين الملك (شمر يهرعش) وبين رجال قبيلة (سهرتن) العاصية التي مر اسمها مراراً فيما سبق في عدد القبائل الثائرة المحاربة لحكومة سبأ ، والتي كانت قد منيت بغنائم كبيرة ومع ذلك فإنها لم تترك عداها للوكة مأرب .

وفي النص : Jamme 651 أخبار مهمة سجلها لنا رجل اسمه (عبدعزم) من (ملرحم) (ملرح) ، ومن (ثفن) (ثفن) (ثقيان) ، وكان من كبار ضباط (مقتوي) جيش الملك (شمر يهرعش) . وقد ذكر انه أهدى معبد (أوام) صنماً (صلن) ، وهو معبد الإله (الله) لأنه من عليه وشمله بلفظه وفضله ، اذ أعانه واعان من كان معه من رجال عشيرته (شعهو) ومن أتباعه وعماريه الذين كانوا معه ومن انضم اليه من أهل البيوتات ومن سواد الناس (محقر) (حقر) . من أبناء البيتين المتصاهرين : (همدان) و (بنع) ،

اذ امره سيده الملك ، بأن يذهب بهم ، الى (مأرب) (مربب) ، ليجيها
ويقيها من الأمطار التي تتساقط في اليوم التاسع من يوم موسم سقوط المطر المعهود
(وذنم ذنم يوم تسعم عهدن) ، وفي أوائل أيام الشهر ، وفي أيام الموسم الثاني
من سقوط المطر ، وقد امره الملك بأن يقوم بهذا الواجب، حتى شهر (أبسى)^١.

وقد حدد صاحب النص إله (الله) لأنه وحد بين البيتين : بيت (همدان)
وبيت (بنع) ، ولأنه أعانته في القيام بعمله الذي كلف به ، فكافح وهو على
رأس جيش (خمس) (خميس) سبأ ومن كان معه لبناء سور وحصون (مأرب)
وفي إقامة حواجز وموانع وسدود لتحول بين السيول وبين اكتساحها للمدينة ، وفي
انشاء مباني وأحواض (مضرفن) في جهة (طمحين) (طمحيان) ، حتى
تتمكن من انجاز كل ما كلف به، دون ان يخسر جندياً واحداً من الجنود الشجعان
الذين كانوا من جنود (كبر رحلم) كبير (رحلم) (رجال) ، فأرضى بذلك
سيده الملك وشرح صدره .

وتوصل بعد ذلك الى الإله (الله) لكي يقيه من كل (بأس) (بأس) ،
أي من كل أذى وشر ، ولكي يرفع من منزلته وينال الرضى والخطوة عند سيده
الملك . ويمنحه غلة وافرة وأنعاماً كثيرة من أنعام العفيف والخريف في كل مزارعه
وتوصل اليه أيضاً بأن يبعد عنه كل نكابات (نكبتن) الأعداء .

ويشير هذا النص الى سقوط أمطار غزيرة في ذلك الموسم ، هددت مدينة
(مأرب) ، فأمر الملك الشخص المذكور بأن يقوم على رأس قوة من جيش سبأ
ومن كبار (همدان) و (آل بنع) ، بتقوية سور مأرب وتحصينه وحمايته من
مداخمة السيول له ، وبانشاء سدود وموانع لمنع الأمواج العاتية من اكتساح مأرب
والأماكن الأخرى . وذلك بمن جمعهم من الناس من سوادهم ومن ساداتهم ،
للقيام بهذه الأعمال . وللع المسخرين الذين سخرُوا من القرار ، وقد وضع الملك
جيشاً تحت تصرف هذا القائد . في جعلته مفرزة من جنود الكبير (كبر رحلم)
(كبير رحلم) (رجال) .

وسجل شقيقان كانا من (حظرم عمرت) (حظرم عمرة) ، ومن ضباط
(مقتوي) الملك (شمر يهرعش) حدهما وشكرهما في كتابتها التي ومنها الباحثون

بـ Jamme 652 ، للإله (الله) لأنه من على سيدهما بالعافية وبالبركة وأولى له ما أراد ، ولأنه رفع حظوتها عنده وزاد في رضاه عنها . وليرعاها ويعفونها في أيام الحروب وفي أيام السلم ، ويقبها أذى الأشرار وحسد الحساد ، ولكي يعاونها ويشد الإله أزرهما في إرضاء سيدهما ، ويبارك في قصره ، أي قصر الملك : (صلح) (صلح) (صلح)¹ .

وبعدئنا النص : Jamme 653 بحمد (سباكهان) ، أي (سباكهان) لرهبهم (الله) وشكرهم له ، لافضاله وانعامه عليهم ، بأن استجاب لدعائهم ، فأعطاهم بوائيل من رحته ، وأنزل الغيث عليهم وذلك مع برق (برق عرق) الخريف ، أي موسم أمطار الخريف ، الذي تساقط عليهم سنة (تبع كرب بن ودال) (تبعكرب بن ودال) من (حزرم) (آل حزرم) الثالث . وقد استبشروا به وسرّوا . وسألوا رهبهم (الله) وذلك في اليوم الرابع من ذي (ققهي) شهر ذي (مليت) الذي هو من أشهر الخريف (ذ مند حزرم) ، بأن ينزل عليهم غيثاً يسقي أوديتهم ويكفي زرعهم ، غيثاً يرضيهم ويسرعهم ويثقل صدورهم ، وبأن ينال أهل (سباكهان) رضى سيدهم (شمر بهر عش) ويرفع من حظوتهم (حظي) عنده² .

وقد كتب النص المذكور بمدينة (مأرب) ، قبل ثلاث سنوات من الكتابة المرقمة بـ 314 + 954 CHH التي يخلد فيها (الشرح يحضب الثاني) وأخوه (يازل بين) (يازل بين) (يزل بين) انتصارهما على السبيين وطردهما (شمر بهر عش) من مأرب³ .

وذكر جماعة من (عقم) (عقب) (عاقب) (عاقب) ، بأنهم أهدوا معبد (أوام) صنماً (صلح) ، وذلك هدداً للرب (الله) وشكراً له لأنه رزقهم ولداً ذكراً ، ولكي يوزعهم أولاداً ذكوراً ، ولكي يبارك فيهم وفي أموالهم ويرضي سيدهم (شمر بهر عش) عنهم ويرفع من منزلتهم وحظوتهم عنده ، ولكي يبارك في زرعهم ويعطيهم غلة وافرة وحصاداً جيداً⁴ .

Jamme 652, MaMb 161, Mahram, P. 157. 1

Jamme 653, MaMb 220, Mahram, P. 158. 2

Le Muséon, 1994, 3-4, P. 476. 3

Jamme 654, MaMb 31, Mahram, P. 159. 4

ولذلك (شرح ودم) (شرح ودم) (شرح ودم) ، و (رشم) (رشم) (رشم)
 (راشد) (رشيد) ، وهو بدرجته (وزع) (وازع) ، أي سيد قبيلة
 (ماذن) (ماذن) ، أنها قدما صنما إلى الإله (الملقه هوان) ، لأنه أوحى
 إلى قلبها بأنه سيعطيه ولداً (رشم) ولذا يسميه (وداً) وذلك من زوجته
 (التهر) (حلهك) . وانه سيعطيه مولوداً غلاماً (غلم) ، عليه أن يسميه
 (مرس عم) (مرسعم)^١ ، وانه سيرزق عبده (شرح ودم) ولذا ذكورا ،
 وانه سيعطيه غلة وافرة وحصاداً جيداً ، وانه سيرفع من مكانتهما عند سيدهما
 الملك ، وسيارك في زرعها وفي زرع قبيلتها ، وذلك في موسمي الصيف والخريف.^٢
 وفي النصف الثاني من سني حكمه ، تقب (شمر يهرعش الثالث) ، أي
 (شمر يهرعش) التي نبحث فيه الآن بقلب (ملك سبأ وفي ريدان وحضرموت
 ويمت)^٣ . ولعل هذه الاضافة الجديدة إلى القلب ، على استيلاء (شمر يهرعش)
 على حضرموت ، أو على جزء كبير منها^٤ . اما (تمت) فيرى (فون وزمن)
 ان المراد بها الأرضون التي تكون القسم الجنوبي من مملكة (حضرموت) .
 ويستدل على رأيه هذا بوجود عاصمتين لحضرموت ، هما : (شوبة) و (ميفعة) ،
 مما يدل على انقسام المملكة إلى قسمين : قسم شمالي يدعى حضرموت ، وقسم
 جنوبي يعرف بـ (تمت) (بمت) (بمت)^٥ .
 وضع النصف الثاني من حكم (شمر يهرعش) في رأي (فون وزمن) ، ما
 بين (٢٨٥ ب. م.) أو (٢٩١ ب. م.) أو (٣١٠ ب. م.) أو (٣١٦ ب. م.)
 ويعني هذا في رأيه أن (شمر) كان يعاصر (امراً القيس بن عمرو) المذكور
 في نص البارة المتوفى سنة (٣٢٨ م) والذي حارب وأخضع قبائل عديدة ، منها
 مذحج ومعذ وأسد (اسدين) ونزار (نزر) ، ووصل إلى (نجران) عاصمة
 (شمر)^٦ . وقد يعني ذلك أن حروباً نشبت بين الملكين .

١ يعود الضمير إلى (رشم) ، كما يظهر من النص .

Jamme 655, MaMo 253, Mahram, P. 160.

٢ CIH 431, CIH, IV, II, II, P. 120, CIH 430, 433, Glaser 1050,

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 485.

٣ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 485.

٤ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 485.

٥ (الاسدين) (اسدين) في النص .

٦ REP. EPG. 433, F. Altheim, Geschichte der Hunnen, I, 1959, S. 127.

Le Muséon, 1964, 3-4, PP. 454, 484.

ولم يشر نص (البهارة) إلى بقية اسم (شمر) ، لتعرف من كان ذلك الملك الذي كان يحكم في ذلك الزمان ، والذي كانت مدينة (نجران) مدينته إذ ذلك . ويظهر من هذا النص أن قتالا نشب بين قوات (امرى القيس) و (شمر) صاحب نجران ، وأن النصر كان لامرى القيس^١ .

وإذا كان ما ذهب إليه (فون وزمن) صحيحاً من معاصرة (امرى القيس) لـ (شمر بهرعى) ، فإن هذا يعني أن جزيرة العرب كانت في ذلك الزمن أي في أوائل القرن الرابع للميلاد ، ميداناً للتسابق بين رجلين قوين : (شمر بهرعى) وهو من العربية الجنوبية ، و (امرى القيس) وهو من الشمال ، وأن العرب كانوا قد انقسموا إلى حزبين : عرب شماليين وعرب جنوبيين ، وأن (امرى القيس) كان قد توغل في جزيرة العرب حتى بلغ (نجران) وأعلى العربية الجنوبية ، وأخضع القبائل المذكورة لحكمه . وهي قبائل يرجع النسابون نسب أكثرها إلى (عدنان) ، وفي جمعتها (الاسدين) أي (أسد) و (نزار) (نزار) . هذا ، وأن وصول (امرى القيس) إلى نجران ، وإخضاعه للأعراب ولقبائل عدنانية بقيم بعضها على حدود العربية الجنوبية الشمالية ، جعله أملاً (شمر بهرعى) ووضع مثل هذا لا بد من أن يشر نزاعاً وعصومة بين الرجلين .

ولا يستبعد اصطدام (امرى القيس) بـ (شمر بهرعى) ، أو بلأي ملك آخر ملك (نجران) ، ما دام ذلك الملك قد حكم قبائل (معد) النازلة في الحجاز وفي نجد والتي تتصل منازلها بحدود نجران . وقد خضعت (معد) لحكم ملوك الحيرة ، كالذي يظهر من نص كتاب (شمعون) الذي هو من (بيت أرشام) Simeon of Beth Arsham ، حيث ذكر (طيايا حنيا) (حنفا) و(معدايا) في معسكر (المنذر) الثالث ملك الحيرة . و (طيايا) هم الأعراب الشماليون و (معدايا) هم (معد) . وكما يفهم أيضاً من نص (مريغان)^٢ .

ويرى بعض الباحثين أن (مراقس بن عزم ملك نخصتن) الذي ورد اسمه في النص : Ryckmans 535 الذي سبق أن تحدثت عنه في النام كلامسي على (الشرح يحضب) ، وأخيه (يازول بن) ، هو (امرى القيس) البدء ، ملك

Orléans Antiqua, III, 1964, P. 81.

Ryckmans 506, Dée Araber, II, S. 321.

الطيرة . ويرى أيضاً ان (شمر ذي ريدان) المذكور في النص ايضاً ، هو (شمر
 يهرعش) . وبناء على ذلك يكون (مالك) ملك (كندت) كندة من المعاصرين
 لامرىء القيس ولشمر يهرعش ايضاً^١ .

اننا لا نملك أي نص يشير اشارة صريحة الى حدوث قتال بين (شمر يهرعش)
 و (امرىء القيس) . غير ان لدينا نصاً هو النص المعروف بـ *Jamme 658* ،
 يرى بعض الباحثين ان فيه تلميحاً الى ان الحرب المذكورة فيه، هي حرب نشبت
 بين قوات الرجلين ، وان القائد المذكور فيه ، أعني القائد (نشدال) (نشدابل)،
 هو قائد عربي شمالي، ويحتمل على رأيهم ان يكون قائداً من قواد جيش (امرىء
 القيس) . ويظهر من النص ان قوات (شمر يهرعش) كانت قد تجمعت في
 مدينة (صعدتم) ، أي مدينة (صعدة) في (خولان) الحالية ، أي الشالية
 (خولان الجندل)^٢ ، ثم تقدمت منها نحو الشمال الغربي الى حدود (خولان)
 القديمة في (وادي دغاء) ، حيث حاربت القبائل المجاورة قبائل (شحان)
 (شحان) الساكنة في الغرب ، ثم نزلت من مساكنها الى ارض (سهرنان)
 (سهرنان) ثم اجتازت هذه الأرض الى وادي (ييش) ، وهي الحدود القديمة
 للعربية الجنوبية ، ثم تقدمت منها نحو الشمال الى (وادي عتود) الذي يقع في
 الأرض المسماة بـ *Kinaldokolital* عند الكلاسيكيين. وفي هذه الأرض اصطدمت
 قوات (شمر) بقوات (نشدابل) القائد المذكور^٣ .

ويظهر من نص عثر عليه منذ عهد غير بعيد أن قائداً من قواد (شمر) كان
 قد قاد أهرباً غزاً بهم ملك (أسد) ، وأرض (تنخ) (تنوخ) التي تخص
 (الفرس) (فرس) ، أي (فارساً) . وذكر أن أرض (تنخ) (تنوخ)،
 كانت تحت حكم مملكتين ، يقال لإحدهما (قطو) ، وللأخرى (كوك) أو
 (كوكب) ، وقد أنزل أعراب (شمر) بها خسائر فادحة . ثم صاد ذلك
 القائد بعد نجاحه في غزوه هذا صحيحاً معالي الى نجران ، حيث قدم الى الآفة

^١ *Dés Arabes*, II, S. 232, *Le Muséon*, 69, (1956), PP. 138, 152, Firenze.
Le Royaume Sud Arabe, 33, 168, 169, *Die Araber*, IV, S. 272.

^٢ *Le Muséon*, 1964, 3-4, P. 486.

^٣ *Le Muséon*, 1964, 3-4, P. 487.

شكره ، وسجل ذلك في النص المذكور^١ .

وقصد القائد بأرض (تنخ) أرض الأحساء في الزمن الحاضر ، وكانت منزل قبائل (تنوخ) في ذلك الزمن . وقصد به (قطو) (قطوف) (القطيف) Qtw'z وفي إشارة القائد الى مهاجمة تلك الأرضين ، أي أرض تنوخ ، التي كانت تحت سيادة (فرس) ، أي الفرس الساسانيين ، تأييد لروايات الأخباريين التي تذكر أن (شمر يهرعش) (شمر يهرعش) غزا أرض الفرس^٢ .

هذا ولا بد من أن يكون (شمر) قد كان على اتفاق تام مع أصحاب نجد ، ولا سيما سادة (كندم) (كندت) ، أي كندة في ذلك الزمن ، إذ كان من العسير عليه غزو الأحساء وساحل الخليج ، لو لم يكن على صلات بهم حسنة . وقد كان هؤلاء الأعراب يتنزلون فيها يسمى الأفلاج والخروج في الزمن الحاضر . وتعد الأفلاج من مواطن (كندت) كندة منذ زمن (شعرم أوتر) (شعراوتر) في حوالي السنة (١٨٠ م) ، وقد عبر عنهم به (ذال ثور) (ذي آل ثور) في النص Jamme 635 ، وكذلك في زمن (الشرح يحضب الثاني) في أثناء حكمه مع (بازل)^٣ ، أي في حوالي السنة (٢١٠ ب.م.)^٤ . وربما قبل ذلك أيضاً حيث نجد في تاريخ (بلينيوس) ما يشير اليهم ، إذ ورد في تأريخه : Dae Alathuri fons Aeunuscabales ، ويمكن تفسيرها به (ذي آل ثور في عين الجبل)^٥ . و (آل ثور) هم كندة ، وقد عرفوا بهذا النسب عند أهل الأخبار .

والنص المذكور ، هو نص وصفه العلماء به (شرف الدين ٤٢) . وقد ورد فيه أن الملك (شمر يهرعش) أمر قواته بغزو أرض (ملك) (مسالك) ملك (أسد) (ملك أسد) . فتقدمت نحوها ، وانجهدت منها نحو أرض (قطوف) ، أي القطيف ، حتى بلغت موضع (كوكين) (كوكبان) (كوكب) ثم (ملك فارس وأرض تنخ) (ملك الفرس) أي (الأرض التابعة للفرس)

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 487.

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 487.

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 487.

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 487. راجع (فون وزمن) ،

Pliny. VI, 158, Le Muséon, 1964 3-4, P. 488.

وأرض تنوخ ، وقد دون النص قائدان من قواد (شمر يهرعش) ، كسانا من (ريمح ذ حزم) ، أي من (ريمح ذوي حزم) ، ومن (عمن) (عنان) . وذلك بعد عودتهما سالمين غانمين من ذلك الغزو^١ .

وقد كانت (ملحج) تنزل في الأقلاج أو حولها وفي المنطقة المسماة بـ (جبل طوش) في الزمن الحاضر . والظاهر ان غزو (امرى القيس) لنجد قد اضطرت أكثر قبائل (ملحج) الى الهجرة نحو الجنوب . وكانت حصة الصلات بـ (كدت) أي كتنة ، التي اضطرت أيضاً الى الهجرة الى الجنوب . ولها انضمت الى جيوش (شمر يهرعش) ، والى جيوش من جاء بعده من الملوك . وقد أشير إليها في الكتابات بـ (كدت وملحج)^٢ . وقد أدت هجرة كتنة وملحج وبقيّة أعراب نجد الى الجنوب نتيجة لغزو العرب الشماليين لهم الى استيطان قسم كبير منهم في العربية الجنوبية ، ودخلهم في جيوش ملوك حبر ، وذلك لتهديد أعدائهم بهم ، اذ كانوا أعراباً أشداء ، يحبون الغزو والقتال ، حتى صاروا قوة رادعة عظيمة ، ولهذا السبب أدخل اسمهم في لقب الملوك كما سنرى فيما بعد .

ومن جملة القواد الذين تولوا قيادة الأعراب ، أو الكتابات الخاصة التي ألفها التابعة منهم ، قائد اسمه (وهب أوم) (وهب أوم) ، وكان من قادة (شمر يهرعش) ، وقائد اسمه (سعد تالب يتلف) (سعد تالب يتلف) ، وكان في أيام (ياسر يهنم الثالث) وابنه (ذرا أمر) وذلك على رأي (فون وزمن)^٣ .

اننا لا نعرف حتى الآن كيف استولى (شمر يهرعش) على حضرموت ، وكيف ضمها الى سبأ ، اذ لم تتمكن من الظفر بكتابة فيها حديث عن كيفية قضاء (شمر) على استقلال تلك المملكة . وعلمنا بضم حضرموت الى سبأ ، مقتبس من القب الجديد الذي لقب (شمر) به نفسه على نحو ما ذكرت^٤ . وقد رأى بعض الباحثين ان سقوط (شيرة) وتدميرها في قبضة قوات (شمر) كان في القرن الرابع للميلاد وقبل استيلاء الحبش على العربية الجنوبية بزمان قصير^٥ .

Sharaffadin 42, Le Muséon, 3-4, 1967, PP. 505, 506.

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 488, Jamme 660, 665, Ryckmans, 510.

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 489.

Glaser 1050, Beiträge, B. 114.

Beiträge, B. 144.

ذهب (ريكنس) الى ان الجيش احتلوا العربية الجنوبية حوالى السنة (٣٣٥) بعد الميلاد ، ودام احتلالهم هذا لما الى حوالى السنة (٣٧٠ م) ، ولم يذكر من حكم بعد (شمر بهرعى) ، غير انه وضع (ملكيكرب بهامن) في نهاية احتلال الجيش لليمن ، أي بعد سنة (٣٧٠ م) ، ووضع لفظة (حسن) في قوس قبل (ملكيكرب بهامن) ثم ذكر بعد (أب كرب أسعد) (ذراً أسد أمين)^١ .

وفي النص Jamme 656 خبر حرب وقعت بين (شمر بهرعى) وحضرموت . وقد لقب (شمر بهرعى) فيه بلقبه الجديد : (ملك سبأ وذى ريدان وحضرموت ويمت) وذكر أن حضرموت كانت اذ ذلك تحت حكم ملكين اسم أحدهما : (شرح ال) (شرح ايسل) (شرحيل) ، واسم الآخر (رب شمس) (ربشمس) (رب شمس) . وزعم أن الملكين المذكورين هما اللذان أطلقا (هتسا) الحرب على الملك (شمر بهرعى) ، غير أن النص لم يتحدث ، كمادة التصوص الى الأسباب التي حلت الملكين على اعلان تلك الحرب^٢ . وقد ذكر أن عاقبتها كانت سيئة بالنسبة لحضرموت ، إذ خسرت فيها ، وإن الحرب كانت قد وقعت في (سررن) (سرران) ، وأن أصحاب النص وكانوا من (سبا كهلان) (سبا كهلان) ، عادوا مع عشيرتهم من تلك الحرب سالمين غانمين . وقد قدموا عشر حاصل غلتهم من ذرع أرضهم بـ (رحبن) (رحبان) (رحبان) ، للإله (المقة) ليبارك فيهم ويدم نعمه عليهم ويزيد مكانتهم عند سيدهم (شمر بهرعى) ، ملك سبأ وذى ريدان وحضرموت ويمت) ولكي يعطيهم غلة وافرة وحصاداً طيباً هنيئاً .

وقد شهد أصحاب هذا النص المعركة أو المعارك التي جرت في وادي (سررن) السر ، وهو وادٍ يقع على مسافة سبعة كيلومترات من مدينة شبام ، ويعرف بـ (وادي سر) (وادي السر) . ولم يتحدثوا عن معارك أخرى . مما يدل على أنهم لم يشتركوا في غير هذه المعركة ، وأنهم عادوا بعدها مع قبيلتهم التي ساهمت في القتال الى مواطنهم .

وفي النص : Jamme 662 خبر مهم له علاقة وصلة بالنص السابق والعلاقات

J. Ryckmans, L'institution, p. 238.

راجع السطر ١١ من النص : Jamme 666, MaMb 135, Mahram, pp. 161, 371.

فما بين سبأ وحضرموت في هذا العهد . خبر يفيد أن (شبوت) (شبوة) كانت في أيدي السبئيين في هذا العهد ، وأن الملك (شمر يهرعش) (ملك سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمنت) ، كان قد عين (يعمر أشوع) (يعمر أشوع) ، وهو سيد (وزع) من سادات (سبأ) ، على مدينة (شبوة) ، عين عليها لحمايتها وللمحافظة على الأمن فيها ، وقد ذهب إليها معه قوم من (سبأ) . وقد سر (يعمر أشوع) بالطبع بهذا التعيين وشكر ربه (الله) على هذا التوفيق العظيم الذي حصل عليه بفضل الله .

فيظهر من هذا النص ان (شبوة) وهي عاصمة حضرموت ، كانت في أيدي (شمر يهرعش) ، قبل اختيار (يعمر أشوع) ليكون حاكماً عليها ، ومعنى هذا ان جزءاً من حضرموت كان قد أصبح في جملة أملاك سبأ ، وهذا ما حل (شمر يهرعش) على إلحاق جملة (وحضرموت ويمنت) الى لقبه السابق، وهو (ملك سبأ وذو ريدان) . غير ان السبئيين لم يكونوا قد استولوا على كل مملكة حضرموت، بدليل ما ورد في النص السابق من وجود ملكين كانا يحكما حضرموت وهما : (شرح ايل) و (ربشمس) (ربشمس) . ويظهر ان (شرح ايل) هذا هو الملك (شرح ايل) (شرح ايل) المذكور في النص 948 CIH . أما الملك (ربشمس) ، هذا فهو ملك آخر لا صلة له بـ (ربشمس) الذي هو ابن الملك (يدع ايل بين) ملك حضرموت ووالد ملك آخر اسمه (يدع ايل بين) كذلك .

وبين من النص : 948 CIH - وهو نص فيه أمور غامضة غير مفهومة ، وعبارات غير واضحة ، أمر الملك (شمر يهرعش) نفسه بتدوينه - ان الملك المذكور حارب الملك (شرح ال) (شرح ايل) (شرح ايل) ملك حضرموت ، وانه انتصر عليه انتصاراً كاملاً . ويظهر ان الملك (شمر يهرعش) اضطر الى قيادة حملة جديدة على حضرموت : لأن الحضارمة انتهزوا فرصة عودة الملك (شمر يهرعش) الى سبأ ، وعودة معظم جيشه معه ، سوى الحاميات التي تركها في بعض المدن والمواقع مثل (شبوة) التي مر ذكرها ،

1 Jamme 682, Makh 98, Mahram, P. 167, Makh 91, 94

2 Mahram, P. 371.

فلاروا على السبيين ، ثاروا بقيادة الملك (شرح ايل الذي مر ذكره ، مما حل الملك (شمر يهرعش) على الاسراع بالاتجاه نحو حضرموت للقضاء على الثورة^١ . ويظهر من هذا النص ومن النصوص الأخرى ان الحضارمة وإن اندسروا واصيبوا بهزائم في هذه المعارك إلا أنهم لم يتركوا النضال في سبيل الاستقلال وفي سبيل التخلص من حكم سبأ ، وإن ما تذكره النصوص السبئية من أعيار المزايم القاذجة والاتصارات الباهرة هي من قبيل المبالغات في غالب الأحيان .

ويلاحظ أن النص المذكور قد أغفل اسم الملك الثاني (ربشمس) (رب شمس) الذي كان يشارك (شرح ايل) في حكم حضرموت . ولا قلدي بالطبع سر الغفال اسمه منه . كما يلاحظ أيضاً أنه سمي الملك بـ (شمر يهرعش) ، بدلاً من (شمر يهرعش) كما يرد في كل النصوص الباقية^٢ . ويلاحظ أن الأخباريين لا يسمون هذا الملك إلا بـ (شمر يهرعش) .

ويعد أن عاد الملك (شمر يهرعش) من حركه على وادي حضرموت ، عاد فقاد حملة أخرى على أرض (أرض غولان الدودن) (أرض غولان الدودن) ، (غولان الدودان) . وقد كلف الملك أحد قواده بأن يعسكر في مدينة (صعدة) (يهجرن صعدتم) ، ويضع بها حامية . ثم يقوم بقطع الطريق على بعض قلول (غولان الدودان) ، وقد نقل القائد ما طلب منه ، فتعقب تلك القلول . ولما أنهى الملك الحرب التي قام بها في أرض (غولان الدودان) حارب جيشه قلول (سحن) (سحنان) في وادي (دفا) . وقد منّ الإله (المقه) عليه ، فأعطاه غنائم وأسرى وسبأيا وأموالاً طائلة ، أرضته وشرحت صدره^٣ .

وعاد الملك (شمر يهرعش) فأصدر أمره بوجوب الزحف على (سهرتن) (سهرتان) و (حرتن) (حرتان) ، أي أرض قبيلة (حرت) (حرة)^٤ . وهي أرض ورد اسمها قبلاً ، حيث سبق للملك أن زحف عليها ، وذلك قبل استيلائه على حضرموت . ولما انتهت القوات من مقاتلة (سهرتن) و (حرتن) ، اتجهت نحو الشمال لمحاربة قلول (تشال) (تشد ايل) في وادي (عتود) ،

Mahram, P. 372.

Mahram, P. 373.

Jamhe 658, 659, MaMb 182, 244. Mahram, P. 163.

السطر ١٩ فما بعده حتى السطر ٢١ من النص .

الذي يصب في البحر الأحمر ، والذي يقع على مسافة (٨٥) كيلومتراً الى الشمال الغربي من (جيزان) . وتقع مدينة (جيزان) حوالي ثمانية كيلومترات الى الشمال الشرقي من مصبه في البحر^١ .

ويتحدث نص ومسم به Jamme 660 ، عن غارة قام بها رجل اسمه (حرثن بن كهم) (الحارث بن كعب) ، ورجل آخر اسمه (سدم بن عرم) (سداد بن عمرو) (سدد بن عمر) ، وكاتا (جريتهن) ، وقد تعني القفظة منزلة من المنازل الاجتماعية ، ومعها محاريبان من محاريبهم هما : (نخم) (النخم) (نخم) و (جرم) ، على (ذخرفن) بمدينة مأرب (هجرن مرب) ، فحفظوا ما أرادوا ثم خرجوا من (مأرب) ومعهم (يعمر) سيد (وزع) سبأ . فأمر الملك (شمر يهرعش) أحد رجاله واسمه (وهب اوم) (وهب اوم) ، بأن يقتضي آثار الجناة ويقيض عليهم . فخرج اليهم وتقبهم وقبض عليهم ، وجاء بهم الى الملك حيث عرضهم عليه في قصره (سلحن) (سلحين) (سلحان) بمدينة مأرب^٢ .

وكان (وهب اوم) ، الذي تعقب الجناة وقبض عليهم ، من كبار الموظفين في حكومة (شمر يهرعش) ، وكان بدرجة (كبير) أي (كبير) وهي درجة رفيعة في الحكومة تعني ان صاحبها موظف من أكبر الموظفين في الدولة ، وان الملك عينه ممثلاً عنه لادارة المقاطعات . وقد وضعت تحت تصرف هذا الكبير ادارة ثمانى مقاطعات وقبائل هي : (حصرموت) و (كدث) (كدث) و (ملاحجم) (ملحج) و (بهلم) (ياهل) و (حدان) (حدان) و (رضوم) (رضو) و (اظم) (اظم) و (امرم) (امرم)^٣ . . . والأسماء الأولى هي أسماء قبائل معروفة . معروفة عند أهل الأخبار كذلك . ولا يزال بعضها معروفاً حتى اليوم .

وشخص نشاط به ادارة هذه القبائل والأرضين ، لا بد وان يكون من الموظفين الأكفاء في عهد (شمر يهرعش) . ويظهر من تسلسل أسماء المواضع والقبائل ،

Mahram, P. 373.

Jamme 660, MAMb 186, Mahram, P. 184.

٣ راجع الأسطر ٢ - ٤ من النص .

إنها كانت متجاورة يتناغم بعضها بعضاً ، إذ لا يعقل إدارة شخص في ذلك الوقت مقاطعات متفرقة وقبائل متباعدة من الوجهة الإدارية .

ويشير هذا النص الى نوع من التنظيم الإداري الذي كان في حكومة سبأ في أيام هذا الملك^١ .

ويعد النص : Jamme 657 من النصوص التي تعود الى هذا العهد أيضاً . وهو نص دونه شخص من (مرحم) أي (مرحب) ، لمناسبة تقديمه ثلاثة أصنام الى ربه (الله هوان) ، لأنه أجاب طلبه ومن عليه بتحقيقه كل ما سأل من رجاء وتوسلات . ولكي يحقق كل ما سيطلبه من مطالب من إعطائه أثماراً كثيرة من كل مزارعه ، ومن حمايته وحفظه من كل سوء ، ومن رجائه في أن يحظى بمكانة محمودة عند ملكه^٢ .

والنص : Jamme 661 ، هو كذلك من النصوص التي تعود الى هذا العهد . وقد كتبه جماعة لمناسبة شغلهم من مرض خطير كاد أن يقضي عليهم ، أصيبوا (مرضو) به في مدينة (ثت) (ثات) ، فلما شقوا منه ، حملوا ربهم (الله هوان) (بعل أوام) ، لأنه من عليهم إذ شغلهم وحفظهم ، وتوسلوا إليه أيضاً ، بأن يعطيهم القوة والمنعة ، وبأن يمنحهم غلة وافرة ويبارك في زرعهم ، ويبعد عنهم أعداءهم وشائئهم بحق (الله هوان)^٣ .

وقد استنتج (جامه) من النص : CIH 383 ، أنه قد كان للملك (شمر يهرعش) شقيق اسمه (ملكم) (ملك) (مالك) ، وقد سقط لقبه من هذا النص . وقد استنتج منه أيضاً أنه كان قد حكم مع أخيه (شمر) وشاركه في الحكم . ولم يرد اسم (ملكم) هذا في نص آخر ، لذلك لم يدخل أكثر الباحثين في العريات الجنوية اسمه في عداد ملوك سبأ وذوي ريدان^٤ .

وقد وضع (قلبي) اسم (يرم يهرحب) بعد (شمر يهرعش) وقال : إن من المحتمل أن يكون أحد أبناء (شمر) ، وقد جعل حكمه في حوالي

١ Mahram, P. 372.

٢ Jamme 657, MaMb 216, Mahram, P. 162.

٣ Jamme 661, MaMb 242, Mahram, P. 166.

٤ Mahram, P. 382.

السنة (٣١٠ ب. م.)^١ .

أما (فون وزمن) ، فجعل من بعده ولداً له سماه (ياسر يهنم) ، ولقبه بالثالث ، ليميزه عن (ياسر يهنم) والد (شهر يهرعش) ، وعن (ياسر يهنم) الأول الذي عاش قبله^٢ .

وأما (ريكنس) ، فذهب الى ان (ياسر يهنم) هذا لم يكن ابناً لـ (شهر يهرعش) ، بل كان أباه ، وقد حكم مع ابنه في بادئ الأمر حكماً مشتركاً ، ثم انفرد ابنه بالحكم وأخلده لنفسه الى ان مات ، فعاد الحكم الى أبيه (ياسر يهنم) فأشرك (ياسر) هذا ابنه (ثارن أيفع) (ثارن أيفع) في الحكم ، ثم أشرك ابنه الآخر (ذراً أمر أيمن) معه في الحكم أيضاً . ويعارض (فون وزمن) هذا الرأي ، إذ يراه تفسيراً غريباً لا مثيل له في الحكم ، ويقضي أن يكون عمر (ياسر) اذن عمراً طويلاً جداً^٣ .

وقد جعل (فون وزمن) حكم (ياسر يهنم) الثالث وابنه (ثارن أيفع) فيما بين السنة (٣١٠) و (٣٢٠) للميلاد . ثم ذكر اسم (ثارن يركب) (ثارن يركب) من بعدهما . وقد جعل زمانه فيما بين السنة (٣٢٠) و (٣٣٠) للميلاد^٤ . ثم وضع (فون وزمن) ايام حكم (ياسر يهنم الثالث) وابنه (ذراً أمر أيمن) في النصف الأول من القرن الرابع للميلاد ، في حوالي السنة (٣٣٠) بعد الميلاد و (٣٣٦) بعد الميلاد . وإذا كان هذا الافتراض صحيحاً او قريباً من الصحيح ، فإنه يكون قد عاصر أو أندك ايام (قسطنطين الكبير) (٣١٣ - ٣٣٧ ب. م.)^٥ .

ويظهر من ذلك ان (فون وزمن) عاد فأعاد الحكم الى (ياسر يهنم) الثالث الا انه قرن حكمه هذا مع حكم ابن آخر له هو (ذراً أمر أيمن) .

وأما (جالنه) ، فقد ذهب ملعب (ريكنس) في أن (ياسر يهنم) الذي وضع هو أيضاً اسمه بعد اسم (شهر يهرعش) هو والد (شهر يهرعش)

Background, P. 143.

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 488.

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 489, Note 163, Von Wisnmann,

Zur Geschichte, S. 399, 407.

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 488.

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 488.

وقد حكم بعد ابنه (شمر) بسبب حادث لا تعرف سببه ، حكم مع ابن له حكماً مشتركاً ، ثم حكم مع ابن آخر له ، حكم مع (ذراً أمر أيمن) من حوالي السنة (٣٠٥) وحتى السنة (٣٢٠) للبلاد تقريباً ، ثم حكم مع ابنه الآخر (ثارن أيقع) (ثاران أيقع) من حوالي السنة (٣٢٠) وحتى السنة (٣٢٥) للبلاد تقريباً^١ .

ويرى (جامة) أن تولي الأب الحكم بعد الابن ليس بحادث مستغرب، فهناك أمثلة لمودة الآباء الى الحكم بعد حدوث شيء لأبنائهم ، وعودة (ياسر يهنم) الى الحكم بعد (شمر) هو مثل من تلك الأمثلة . ثم إن اسم (ياسر يهنم) هو نفس اسم والد (شمر) ، لذلك يرى (جامة) أنه هو والد (شمر) نفسه وأنه حكم مع أولاده مراراً^٢ .

وعندي أن في رأي (جامة) هذا ، تكلف وتصنع ، والاتفاق الصحيح لا يدل حتماً على أن الاميين لسمي واحد ، وإن كان الزمن متقارباً . ثم من يثبت لنا أن (ياسر يهنم) الذي يرد اسمه في النصين : Jamme 664 و Jamme 665 هو (ياسر يهنم) الأول والد (شمر يهرعش) . لا سيما وأن لقب (ياسر يهنم) في النصين يختلف عن لقب (ياسر) والد شمر . وفي اقتراض أصل (ياسر) لقبه الجديد من اللقب الذي أحدثه ابنه في أبيه ، تكلف بين واضح لا يؤيده أيضاً دليل ، ثم إن تصور اشتراكه في الحكم مع أربعة أولاد ، هو تصور غريب أيضاً . ولذلك أرى أن (ياسر يهنم) هذا هو شخص آخر ، وليس بوالد (شمر) . وأما أنه ابن (شمر يهرعش) ، فلا اعتد أنه رأي صحيح أيضاً . فلو كان ابن (شمر) للذكر اسم والده في النصين ، كما هي العادة في النصوص . وقد كان من فخر الملوك ذكر أسماء آبائهم في النصوص ، إلا إذا لم يكونوا ملوكاً ، فإنهم كانوا يغلون أسماءهم ، أو يذكرونها دون لقب . وقد كان (شمر يهرعش) ملكاً ، وصاحب لقب جديد ، فقد كان من فخر (ياسر يهنم) ذكر اسم والده مع لقبه لو كان ابن شمر حقاً .

وقد ورد اسم (ذراً أمر أيمن) مع اسم والده (ياسر يهنم) في النص :

Mahram, P. 393. ١

Mahram, P. 374. ٢

Jamme 665 . وهو نص مهم جداً ، فيه أخبار حروب وأنباء عن الأعراب ، أي أهل الوبر في العربية الجنوبية ، وعن الأدوار التي كانوا يقومون بها من النواحي السياسية والحربية والاجتماعية . كما ان فيه أخباراً عن التنظيمات الادارية اذ ذاك . وصاحب النص موظف كبير من موظفي الدولة اسمه : (سعد نائب يتلف بن جدنم) ، أو من (آل جدنم) ، أي (جدن) . وكان بلدوجة (كبير) ، أي (كبير) على أعراب ملك سبا (كبير اعراب ملك سبا) وعلى (كتلة) أي كتلة وعلى (منحجم) ، أي (منحج) ، وعلى (حرم) (حرم) (حرام) ، وعلى (بلم) ، أي (باعلم) (باهلة) وعلى (زيد ال) (زيد ايل) ، وعلى كل أعراب سبا (وكل اعراب سبا) ، وأعراب حمير وأعراب حضرموت وأعراب (يمت) ، أي اليمن . وقد دونه لمناسبة تخليده ذكرى حروب قام بها في أرض حضرموت وفي مواضع أخرى ، كلفه القيام بها سيده الملك (ياسر يهنم) وابنه (ذرا أمر أيمن) .

وقد أمر ذلك الكبير بالذهاب الى حضرموت ، فطعب اليها ومعه محاربون من أعراب ملك سبا ومن كتلة (كتلة) ، وانضم اليه سادات (اهل) (نشقم) (نشق) و (نشن) (نشان) . ولما وصل مدينة (عبرن) (عبران) اصطدم بمحاربها ، وجرت معارك بين الطرفين . وتقع (عبرن) غرب (وادي العبر) ويقال لها (حصن العبر) ، وهي مدينة ذات آبار . وقد اشترك في المعركة محاربون ركبائاً (ركنم) وفرساناً (فرسم) ومشاة . ويقصد بـ (ركنم) المحاربون الذين كانوا يركبون الجبال ويقاتلون عليها ، وبـ (فرسم) المحاربون الفرسان ، أي الذين يحاربون وهم على ظهور الجياد . وقد ذكر ان عدد المحاربين الراكبين كان (٧٥٠) محارباً ركباً ، وان عدد الفرسان كان سبعين فارساً . وقد اصطدمت إحدى القارز التي كانت مقدمة للجيش (مقدمتين) ، بمفرزة أرسلها ملك حضرموت لمباغنة محاربي (نشق) و (نشان) و (مأرب) ، وأخذهم على غرة لايقاعهم في الأمر^٣ .

Jamme 665, Makh 293, Mahram, P. 169, Le Muséon, 1984, 3-4, P. 690.

Mahram, P. 376, Sprenger, Die Alte Geographie Arabiens, S. 159, 304.

السطر الثامن عشر من النص .

لوقعت معركة عند موضع (ارك) . وقد تمكن قائد الحملة (سعد نأب) من التغلب على الحضارمة ومن تخليص مقدمته وإتقاز من كان قد وقع أسيراً في أيدي المستوطنين الحضرميين (اضرن) ، ثم انهجه بجيشه نحو (دعر) و (رخي) ، فجرت معركة تطلب فيها على أهل الموضوعين وحصل منهم على غنائم وأسرى ، وأموال ، واقتاد جبالاً وثيراناً وبقراً وغنماً كثيراً ، أدخلها معه ، ثم انهجه نحو الأرضين المنخفضة (سفل) حتى بلغ (عيون خرصم) (أعين خرصم) (أعين خرص) ، حيث تحارب مع من كان هناك من العصابة والمنشقين والأعداء .

ودخل السبيون بعد هذه المعركة معركة أخرى دخلوها مع قطعات (مصر) حضرموت المتقدمة (قدمهو) . وكانت تألف من (٣٥٠٠) جندي راكب (اسلم ركم) ومن (١٢٥) فارساً (افرسم) ، وكان يقودها قائدان : (اسود يهو) : أحدهما : (ربيت بن ولم) (ربيت بن ولم) (ربيعة بن وال) ، وهو من آل (هلم) ومن آل (ألين) (ألين) ، وثانيها : (أقصى بن جمن) (أقصى بن جمان) ، ثم قائد الركبان (نخل ركين) وأقيال (أقول) وكبراء (اكبر) حضرموت وأسياطهم . وقد أصيبت قوات حضرموت بجنائز ، قتل منهم (٨٥٠) عارباً بحمد السيف ، وأسر (أقصى) ، وكان قائداً بدرجة (نخل) وأسر (جمن) ، وهو (نخل افرسم) . أي قائد الفرسان ، وأسر معها (٤٧٠) عارباً ، وعسدد من أقيال وكبراء حضرموت . وأسر (٤٥) فارساً من فرسان حضرموت ، وغنم ثلاثين فارساً وأخذ ١٢٠٠ جمل ركوب مع رجالها (برحلهن) . وهكذا انتهت هذه المعركة بانتصار السبيين على حضرموت .

وأمر الملك قائده بأن يقاتل (بساعم) (بساعم) ، وأن يذهب لمساعدة قبيلة (جدنم) (جدن) . فذهب ومعه (٣٥) فارساً وقطعات من جيشه على (بساعم) ، والتحم به ، وتمكن من إتقاز كل الروايا (كل روتهمو) الحملة على الدواب ، وكل الأمتعة المحملة على حيوانات الركوب ، كما استولوا على ابل من ابل (بساعم) . وعاد القائد مع جيشه بعد ذلك سالماً غانماً بفضل الإله (الله) ونعمه عليه .

١ الفقرة (٤٠) وما بعدها من النص .

ويظهر ان عهد (ياسر ينعم الثالث) وعهد ابنه (ذراً أمسر أيمن) كانا من اليهود السيئة للحكومة (سباً وذري ريدان وحضرموت وبخت) ، ففيها انفصلت (حضرموت) عن تلك الحكومة ، واستقلت ارض (سهرت) (سهرتن) (سهرة) (السهرة) واستعاد الجيش سلطانهم في السواحل الغربية للبحرية الجنوبية . واتخذ (الأقبال) وسادات القبائل هذه الفرصة ، فكونوا حكومات اقطاعية ، يحارب بعضها بعضاً ، وعمت الفوضى تلك البلاد^١ .

وأما النص : Jamme 664 الذي دون فيه اسم (ياسر ينعم) و (ثارن أيفع) (ثاران أيفع) (ملك سباً وذري ريدان وحضرموت وبخت) ، أي (ملوك سباً وذري ريدان وحضرموت وبخت) ، ويقصد به (ملوك) (ملكا) ، أي ملكين اثنين ، فصاحبه رجل اسمه (ال امر ينهب) (ابل أمر ينهب) ، وهو من (سحر) (سحر) ، وكان قد أهدى معبد (المقه نهوان) (بعل أولام) صنماً ، لأنه أوحى اليه بأنه سيهب ولدأ ذكراً . وقد وهبه ولدأ صماه (برلم) (برل) (بارل) . ولأنه أوحى اليه بأنه سيهب اولاداً ذكوراً في المستقبل وأنه سيرفع من منزلته ومكانته عند سيده : (يسرم ينعم وثارن أيفع امك سباً وذري ريدان وحضرموت وبخت) ، أي (ياسر ينعم وثارن أيفع ملكا سباً وذري ريدان وحضرموت وبخت) ، ولأنه أوحى اليه بأنه سيعطيه غلة وافرة وأثراً كثيرة من أرضه الزراعية (ارضهمو) يحارب وينشق وينشان^٢ .

ويلاحظ ان هذا النص لم يشر الى ان (ثاران أيفع) كان ابناً لـ (ياسر ينعم) ، إذ لم يورد لفظة (وبنهو) التي تعني (وابنه) بل ذكر (الواو) وحده ، أي حرف العطف . ومعنى هذا ان (ثاران أيفع) لم يكن من أبناء (ياسر ينعم) ، بل كان غريباً عنه . ثم يلاحظ ان النص ذكر لفظة (املك) أي (ملوك) بعد اسم (ثاران أيفع) ، والواجب ان يكتب (ملكي) ، أي (ملكا) ، في حالة التثنية لا الجمع ، فلعل ذلك من خطأ الكاتب أو الناسخ للنص .

وقد وضع (جامه) اسم (كرب ال وتر ينعم) (كرب ابل وتر ينعم) (كربيل وتر ينعم) بعد اسم (ثاران أيفع) . وجعل حكمه من سنة (٣٢٥)

Le Muséon, 1966, 3-4, P. 490.

Jamme 664, MAMb 293, Mahram, P. 160.

حتى السنة (٣٣٠) للميلاد^١ . ثم نصب (ثاران يركب) ملكاً من بعده ، وقد جعل حكمه من سنة (٣٣٠) حتى السنة (٣٣٥) للميلاد . ثم ذكر اسم (ذمر على يهر) من بعده ، وأعطاه لقب (الثاني) ليميزه بملك عن (ذمر على يهر) الذي حكم قبله بأمد . وذكر أنه حكم من سنة (٣٣٥) حتى السنة (٣٤٠) للميلاد ، ثم وضع اسم (ثاران يهنم) من بعده ثم اسم (ملكيكرب يهمن) (ملكي كرب يهمن) ، ثم اسمي ملكين هما : (ايكرب اسعد) و (ذرا أمر أيمن)^٢ .

وأما (فون وزمن) ، فوضع اسم (ذمر على يهر) (ذمر على يهبار) بعد اسم (ثاران يركب) ، ثم عاد فذكر اسم (ذمر على يهر) مع ابنه (ثاران يهنم) ، بمعنى أنها حكما معاً لها بين السنة (٣٤٠) والسنة (٣٥٠) للميلاد . ثم ذكر أن (ثاران يهنم) حكم مع ابنه (ملكيكرب يهمن) حكماً مزدوجاً ، ثم حكم (ملكيكرب يهمن) مع ابنه (أبو كرب اسعد) و (ذرا أمر أيمن) . ثم أشار إلى أفراد (أبو كرب اسعد) مع ابنه (حسن يهمن) (حسان يهمن) بالحكم في حوالي السنة (٤٠٠) للميلاد^٣ .

وقد ورد اسم الملك (كرب ال وتر يهنم) (كرب ايل وتر يهنم) في النص : Jamme 666 . وصاحبه رجل اسمه : (ايكرب اهر) (أبو كرب اهر) ، ورجل آخر اسمه : (عبد عثر اشوع) (عبد عثر اشوع) ، و (وهب أوم اسعد) ، وكانوا أقبالا (اقول) على عشيرة (عضدن) (عضدان) ، وكانوا هم منها . وقد تقدموا إلى الإله (الله) . يصنم هو عبارة عن تمثال فرس وعليه راكبه ، (ركهو) ، وفلك حذاء له وشكراً لأنه من عليهم وجاهم من مالك الأرض (بن محر) ، ولأنه أسعدهم ، ولكي يبعد عنهم كل أذى وسوء وكل عدو حاسد ، ويعطيهم القوة والحظوة والمكانة عند سيدهم (كرب ال يهنم) (ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمت) ، ويمنحهم حصداً طيباً وغلّة وافرة^٤ .

Mahram, P. 393.

Mahram, P. 393.

Le Muséon, 1904, 3-4, P. 400.

Jamme 666, MaMb 140, Mahram, P. 172.

ويلاحظ ان هذا النص سمي الملك (كرب ال يهنم) (كرب ايل يهنم) ولم يذكر لفظة (وتر) بين (كرب ايل) و (يهنم) . وقد وضع (جامه) لفظة (وتر) بين الاسمين من عتده لاعتقاده بأن هذا الملك هو الملك (كرب ايل وتر يهنم) الذي يرد اسمه في نص آخر وسم به Jamme 667 .

وأما النص : Jamme 667 ، فصاحبه رجل اسمه (ريم) (ريب) ، وهو من : (خلفن انعم) (خلفان أنمر) (خلفان آثار) ومن (حيم) (حيوم) . وقد ذكر فيه انه قدّم صنماً الى الإله (الله شوان) (يعل اوأم) ، لأنه من عليه ، بأن حفظه ونجاه من الثورة (ين جبل) والاضطرابات (وقسدت) (قسدت) التي وقعت بمدينة (ظفار) ، وذلك قبل هذا اليوم (بقسمي ذن يومن) ولكي يديم نعمه ومنته عليه وينيله رضى وحظوة (حظى ورضو) سيده الملك (كرب ال وتر يهنم ، ملك سبأ وذ ريدن وحضرموت ويمت) ، أي (كرب ايل وتر يهنم ، ملك سبأ وذري ريدان وحضرموت ويمت)^١ .

وقد ورد اسم الملك (ذمر على يهر) في النص Jamme 668 ، وورد معه اسم ابنه (ثاران يهنم) . وأصحابه جماعة من (سباكهان) ، أي (سباكهلان) . وقد حمدوا فيه الإله (الله) لأنه نبى وحى وحفظ اصحاب النص ، ولأنه من عليهم فكتنهم من الحصول على غنائم في المعارك التي خاضوها ومن اخذ سبي من أعدائهم ، مما أثلج نفوسهم وشرح صدورهم وأفرحهم ، ولكي يبارك فيهم ويرضى عنهم سيدهم الملك (ذمر على يهر) وابنه (ثاران يهنم) وهما (ملكا سبأ وذري ريدان وحضرموت ويمت) ، ولكي ينعم عليهم (وليهنتمهم) ، ويمتعتهم في الحياة (متعنهم) ويبعد عنهم كل أذى وسوء .

وورد اسم (ثاران يهنم) (ثاران يهنم) ، وبعده اسم ابنه (ملك كرب يهان) (ملككرب يهان) (ملكيكرب يهان) (ملكي كرب يهان) ، في النص : Jamme 669 ، وهو نص دونه جماعة من عشيرتي : (عيل) (عيل) (عبال) و (قنن اتون) (قنن أنوان) ، حمدوا فيه الإله (الله) لأنه أنعم عليهم . فوهمهم مولوداً ذكراً ، ولأنه أوحى اليهم بأسماء سيدهم أولاداً

Jamme 667, MaMb 15, 86, Mahram, P. 172.

Jamme 668, MaMb 236, Mahram, P. 173.

ذكوراً ، وأنه مبنجهم من الضر والسوء ، ولأنه أمات (وميت) (محمد)
 الذي دخل أرضهم وقاتل أولادهم ، وآتاهم ، ولأنه حفظ أعاتهم وشفاه ، مما
 أصيب به من مرض جعله صامناً هادئاً ، وتعبراً عن شكرهم وحمدهم هذا ،
 أهدوا معبده صنماً (صلن) ، وكتابة (مسلم) (مسلم) ، وكانت زنتها
 (عصم) (عصى) ، وقدموا ثورين (ثي ثورن) ال (كلوم) (كلوان)^١ .
 ويلاحظ أن هذا النص لم يذكر مع اسم (ملككرب) (ملك كرب)
 (ملكيكرب) لقبه وهو (يامن) من بعده ، بل أهله .
 كما ورد اسمه ويعله اسم ابنه في النص : Jamme 670 . وقيل دونه
 (شرحث أشوع) (شرحث أشوع) ، وابنه (مرثم) (مرثد) ، وهما
 من (سخيم) سادات (بيت ريمان) (ابل بين ريمان) ، وأقوال عشيرة
 (برسم) من قبيلة (سمى) التي تكونت (حيرم) (حبر) . وقد
 كتابه لحمد الإله (الله) وشكره ، لأنه من على عبده (شرحث أشوع)
 فغناه مما ألم به من مرض شديد (ضلم) كذا أن يقضي عليه ، حل به بمدينة
 (ظفار) . ولأنه أعاد إليه ابنه (كسلم) ، فساعدته . ولكي يبارك فيه وفي
 ابنه (مرثد) ، ويعد عنها كل مرض ، ويرفع من مكانتها لدى الملكين :
 (ثاران ينعيم) وابنه ملك كرب يامن ، ملكاً سباً وذي ريدان وحضرموت وبعثت^٢ .
 وكتب جماعة من (سخيم) سادات (بيت ريمان) (ابل بين ريمان)
 وأقوال (الثورن) (برسم) من عشيرة (سمى) ، التي تكونت عند
 (حيرم ذخول جلدتن) (حيرخولان جلدتن) ، نصاً وسم به Jamme 671
 وذلك ليكون مبرراً عن حمدهم وشكرهم للإله (الله) ، الذي من عليهم
 بنعمه وساعدهم بالقيام بالعمل الذي كلفهم به سيدهم : (ثاران ينعيم)
 و (ملككرب يامن) (ملك كرب يامن) (ملكيكرب يامن) ، (ملكاً سباً
 وذي ريدان وحضرموت وبعثت) ، وهو أن يقدموا ويقودوا (قنت من) جيش
 الأعراب (غس بعرب) ، ويتجهوا إلى البلد (عرمن) الذي نهضم (يكن
 ثيرت عرمن بحيفي) ، عند موضع (حبض) (حبابض) وموضع (رحبن)
 (رحبنان) (الرحبة) (الرحابة) ، فتداعت جدراته ومبانيه وأحواضه وسلوده

Jamme 669, MaMb 183, MaHram, P. 174.

Jamme 670, MaMb, 292, MaHram, P. 175.

القرعية ومضارفه (مضرفن) ، الواقعة فيم بين (حبابض) و (رحبتن) (الرحبة) وغرب منه ما مقداره سبعون (شوحطم) (شوحطلا) . وقد حدثوا الإله (الحق) وسبحوه لأنه أجاب دعوتهم ، فحبس الأمطار والأمواج والسيول عنهم حتى تمّ العمل وأقاموا الأسمس والجلدران والسد . ولأنه وقفهم في خدمة سيديهم (ثاران ينعم) : و (ملككرب يامن) (ملك كرب يامن) (ملككرب يامن) .¹

ويظهر من هذا النص أن خراباً كان قد حل بعد (حبابض) ، فلهذه قسم منه فأنصر ذلك بالزراع التي كانت ترتوي منه . وأن الملك أمر بإصلاحه وإعادة بنائه ، وقد تم هذا العمل في عهده .

وأما الذي حكم بعد (ذراً أمر أيمن) الذي هو ابن (ياسر ينعم الثالث) ، فهو (ذمر على يهبار) . وكان قد حكم على رأي (فون وزمن) في حوالي السنة (٣٤٠ ب . م) . وقد استتج (فون وزمن) رأيه هذا من كتابة ورد فيها اسم القائد (سعد نائب يلف) ، وهو في خدمة (ذمر على يهبار) . ولما كان هذا القائد قد غلب في عهد (ياسر) وابنه ، رأى أن (ذمر على يهبار) يجب أن يكون هو الملك الذي تولى الحكم بعد (ذراً أمر أيمن) . وقد نعته بـ (ذمر على يهبار الثاني) تمييزاً له عن ملك سابق حكم بهذا الاسم² .

وقد تمكن القائد المذكور من الوصول إلى موضع (صوران) (صوراران) الواقع غربي الطريق المؤدية إلى روضة (سرون) (سوران) يواني حضرموت . واشترك في معركة نشبت في (سوران) على مقربة من موضع (مريمات) (مريمات) . وهو موضع تقع آثاره وغرائب اليوم بين (سيوون) و (تريم) ، في المكان الذي سماه (بطلميوس) Marimatha³ .

ولا تعلم من أمر (ذمر على يهبار) شيئاً يذكر . أما الذي جاء بعده في الحكم ، فهو (ثارن ينعم) ، ثاران ينعم) ، وهو ابنه . وقد حكم مع أبيه حكماً مشتركاً بعد السنة (٣٤٠ م) على رأي (فون وزمن) . وقد عثر على

Jamme 671, MaMb 294, Mahram, P. 176.

Le Muséon, 1964, 3-4, PP. 491, 498.

J. Ryckmans, Chronologie, Oriens Antiqua, III, 1964, P. 22.

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 491.

عدد من الكتابات من أيامه . وفي عهده تصدع السد ، سد مأرب ، للمرة الثالثة على ما جاء في المسند^١ .

ولعل التصوص الموسومة بـ Jamme 609 و Jamme 670 و Jamme 671 هي آخر التصوص التي تقرأ فيها اسم الإله (الله) ، إله سبأ الكبير ورمز السبئيين . وقد عثر عليها المنقبون في معبد بمدينة مأرب ، المعبد المعروف بـ (أوم) (أوام) ، وهي مكتوبة في عهد الملك (ثارن ينعم) وابته (ملككرب يهأمن) (ملككرب يهأمن)^٢ . وإذا كان هذا الاقتران صحيحاً ، أي أن المنقبين لن يعثروا على كتابات أخرى تحمل اسم ذلك الإله وتمجده ، فإنه يمكن تفسيره عندئذ بإعراض ملوك سبأ منذ عهد هذين الملكين ، أي منذ أواخر القرن الرابع بعد الميلاد ، عن عبادة (الله) وبقبة آلهة سبأ ، ودخولهم في التوحيد .

ولو افترضنا احتمال عثور الباحثين على كتابات مفقودة فيها اسم (الله) ، فإن عهدنا لن يكون طويلاً ، ذلك لأننا سوف نرى بعد قليل أن الملك (ملككرب يهأمن) (ملككرب يهأمن) وهو ابن الملك (ثارن ينعم) (ثارن ينعم) ، يتجامل بعد توليه الحكم اسم (الله) ، ولا يتقرب إليه على سنة الملوك الماضين ، بل يتقرب إلى إله جديد هو الإله (ذسموى) ، أي الإله (رب السماء) ، وهو تحول يدل على حدوث تغير عند هذا الملك بالنسبة إلى ديانة آباءه وقومه ، ويدل على دخوله في ديانة جديدة ، هي ديانة (رب السماء) ، أو (رب السماوات) ، وهي ديانة تعبر عن عقيدة التوحيد ، وعن اعتقاد الملك بوجود إله واحد هو (رب السماء)^٣ .

وقد عثر على الكتابات المذكورة بـ (منكث) خارج خرائب (ظفار)^٤ . ويرى بعض الباحثين احتمال حدوث هذا التحول في عهد الملك (ثارن ينعم) ، ويرون أن هذا التحول يتناسب كل التناسب مع الرواية المعروفة إلى (فيلستورجيوس) Philostorgios عن كيفية تنصيب الحميريين ، إذ زعم أن (ثيوفيلوس) Theophilos كان قد تمكن من اقتناع ملك حمير بالدخول في النصرانية ، فدان

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 408. ١
Le Muséon, 1964, 3-4, P. 461. ٢
Glaser 309. ٣
Le Muséon, 1964, 3-4, P. 492. ٤

بها ، وأمر بيثاء كئناس في (ظفار) وفي (عدن) . وكان القيصر (قسطنطين الثاني) (٣٥٠ - ٣٦١ م) هو السلي الذي أرسله الى العربية الجنوبية ليدعو الى التصراية بين أهلها . ويؤيدون رأيهم هذا بالكتابة المذكورة التي يرجع عهدها الى سنة (٣٧٨ م) أو (٣٨٤ م) ، فهي غير بعيدة عن أيام (ثارن يهنم) ، ويحتمل لذلك أن يكون هو الملك الحميري ، الذي يذكر دية الوثني ، ودخل في ديانة التوحيد^١ .

ويتحدث النص : Jamme 671 من بين النصوص المذكورة عن تصدع أصاب وسط سد مأرب الكبير وعن سقوطه ، وعن قيام الملك (ثارن يهنم) (ثاران يهنم) بإصلاحه وإعادةه الى ما كان عليه . ويكون هذا الخبر ، هو ثاني خبر يصل إلينا مدوناً في كتابات المستد من تصدع السد الى هذا العهد^٢ .

أما الكتابة التي ورد فيها اسم الإله (ذموى) (رب السماء) ، فتعود الى الملك (ملككرب يهأمن) (ملك كرب يهأمن) (ملككرب يهأمن) ، وهو ابن الملك (ثارن يهنم) . وقد عُثر عليها في (منكت) خارج خرائب (ظفار) . وقد ورد فيها مع اسمه اسم ولدين من أولاده ، هما : (أبكرب أسعد) (أبو كرب أسعد) ، و (ذرا أمر أيمن) (ذرا أمر أيمن)^٣ ، وكانا يشاركان في الحكم لورود لقب الملكية الكامل بعد اسميهما . وقد تقربوا بها الى الإله (ذموى) ، أي (إله السماء) ، وذلك في سنة (٤٩٣) من التاريخ الحميري ، المقابلة لسنة (٣٧٨) أو (٣٨٤) للميلاد^٤ .

وقد أغفل (فليبي) الإشارة الى (ياسر يهنم الثالث) ثم من جاء بعده الى (ملك كرب يهأمن) ، فلم يذكرهم في قائمته لملوك (سبأ وذي ريدان وحضرموت) .

1 Le Muséon, 1964, 3-4, P. 492, J. Ryckmans, Chronologie,
 Oriens Antiquus, III, 1964, P. 22.

2 Le Muséon, 1964, 3-4, P. 431.

3 « ذرا أمر أيمن » في بعض الفراءات ، و « ذرا أمر أيمن » في قراءة أخرى .
 Le Muséon, 1964, 3-4, P. 492.

4 Glaser, Skizze, I, S. 12, Dammbruch, S. 14,
 Le Muséon, 1960, 3-4, P. 270, 1964, 3-4, P. 492.
 Glaser 389, Die Araber, IV, S. 273.

وقد أخطأ هذا المصدر : (Die Araber) في تدوين التاريخ الحميري ، لا
 جملة (٤٧٣) ، بينما هو « ٤٩٣ » . Le Muséon, 66, (1963), 303.

ويُحتمل (. وقد قلت إنه جعل (يرم يهربي) بعد (شمر يهريش) ، ومن المحتمل - في نظره - أن يكون أحد أولاد (شمر) ، ثم ذكر أن الأحباش استولوا على العربية الجنوبية بعده ، وذلك في حوالي السنة (٣٤٠ ب.م.) ، وقد دام حكمهم حتى سنة (٣٧٥ م) ، حيث ثار عليهم (ملكيكرب يهأمن) ، ويحتمل في نظره أن يكون أحد حفدة (يرم يهربي) ، فطرد الأحباش من العربية الجنوبية ، وأقام نفسه ملكاً^١ .

وقد ورد اسم (ملك كرب يهأمن) عرقاً في كتب أهل الأخبار ، فدعاه (حمزة) بـ (كئي كرب بن تبع) ، وقد جعل حكمه خساً وثلاثين سنة^٢ . وسمّاه (الطبري) (ملكي كرب تبع بن زيد بن عمرو بن تبع)^٣ ، وسمّاه (المسعودي) (كليكرب بن تبع)^٤ ، ودعاه (القلقشندي) (كليكرب بن تبع الأقرون) ، الذي حكم على زعمه بعد (شمر يهريش) (شمر يهريش) ، ثلاثاً وخمسين سنة ، وقيل ثلاثاً وستين سنة ، واسمه زيد . وهو على زعمه ابن (شمر) . وذكر أن الأقرون إنما عرف بالأقرون لشامة كانت في قرنه^٥ .

وانצל الملك بعد وفاة (ملك كرب يهأمن) إلى ابنه (أب كرب أسعد) (أبي كرب أسعد) ، ويرى المستشرقون أنه (أسعد كامل تبع) الذي يزعم الأخباريون أنه أول من نهّد من التبابعة ونشر اليهودية بين الجاهليين .

وقد جعل (الطبري) حكم (أبو كرب أسعد) بعد حكم (شمر يهريش) ، إذ قال : (ثم كان بعد شمر يهريش بن ياسر بنعم تبع الأصغر ، وهو تسان أسعد أبو كرب بن ملكيكرب بن زيد بن تبع الأول بن عمرو ذي الأذعار ، وهو الذي قد قدم المدينة ، وساق الخبرين من يسود إلى اليمن ، وعمر البيت الحرام وكساه)^٦ ونهّد وطلب من قومه الدخول في اليهودية . (وقال الكلبي : تبع هو أبو كرب أسعد بن ملكيكرب ، وإنما سمي تبعاً لأنه تبع من قبله . وقال سعيد بن جبير : هو الذي كسا البيت الحبرات) . وذكر أنه قال شعراً أودعه

Background, P. 143. ١

حمزة (ص ٨٥) ٢

الطبري (٥٦٦/١) (دار المعارف) ٣

مروج (١٣٠٥/٢) (طبعة محمد محيي الدين عبد الحميد) ٤

صبح الأعشى (٢٢/٥) ٥

الطبري (١١/٢) ، الأكليل (٣٤/١) ، حاشية ٤ ٦

عند أهل يثرب ، (فكنوا يتوارثونه كابراً عن كابر إلى أن هاجر النبي صلى الله عليه وسلم فأتوه إليه . ويقال كان الكتاب والشعر عند أبي أيوب خالد بن زيد)^١ . وورد في مسند الإمام (أبي حنيفة) : (أول من ضرب الديار تبع ، وهو أسعد بن كرب)^٢ .

وقد تحدث (الحمداي) عن (أبي كسرب أسعد) ، فقال : « فأولك ملكيكرب بن تبع الأكبر : أسعد تبع بن ملكيكرب . وهو أسعد الكامل ، وتبع الأوسط ، (وكانت أمه من فليس بن شهاب بن مالك بن معاوية بن دومان بن بكيل بن جشم بن جبران بن ثوف بن همدان ، ومولده بخمر من ديار فليس بن شهاب) . و (خر) موضع بظاهر همدان . (ونشأ بجبل هتوم من أرض همدان ... فأولك أسعد تبع بن ملكيكرب : كريباً وهو القدي ، وبه كان يكنى ... ومولى كرب وحسان وعمرأ .. وجلاً .. فهؤلاء ... خمسة نفر بنو أسعد بن ملكيكرب وقال الليخى وغيره : خطيب بن أسعد . والخطيبون بأقطر ومدر من ولده)^٣ فيكون ولد (أسعد) ستة نفر على هذه الرواية .

وذكر (الحمداي) أن والد (أسعد) هو (ملكيكرب بن تبع الأكبر . وهو الرائد بن تبع الأقرون بن خسر برعش بن إفريس ذي المشار بن الحارث الراش بن أبي شد)^٤ . وعرف (تبع الأقرون) بالأقرون؛ لشامة كانت في قرنه^٥ .

وقد أورد (الحمداي) في كتابه (الإكليل) أشعاراً كثيرة نسبها إلى (أسعد بن ملكيكرب) ، بعضها قصائد ، ذكر أنه نظمها في مناسبات مختلفة . وقد تطرق في بعض منها إلى أسباب الناس وإلى أمور ذكر أنه تنبأ بها قبل وقوعها بمئات من السنين ، ومنها ظهور الرسول ومبعثه في قريش . وذكر (الحمداي) أن شعر (أسعد) وفصاحته من شعر وفصاحة (همدان) . ونسب له شعراً في مدحهم^٦ .

- ١ - القرطبي : الجامع لأحكام القرآن (١٤٥/١٦) .
- ٢ - مسند الإمام أبي حنيفة (ص ١٦٢) ، (حلب ١٩٦٢ م) .
- ٣ - الإكليل (٥٦/٢) وما بعدها .
- ٤ - الإكليل (٥٤/٢) وما بعدها ، ١١٠ وما بعدها .
- ٥ - الإكليل (٥٤/٢) .
- ٦ - الإكليل (٥٧/٢) .

وبلاحظ ان أهل الأخبار قد صيروا اسم (أب كرب اسعد) (أبكرب اسعد) (أبو كرب اسعد) على هذا النحو : (اسعد تبع) و (اسعد تبع بن ملكيكرب) و (اسعد الكامل) ، فأسقطوا (أب كرب) (أبكرب) منه ، وأدخلوا الجزء الأخير منه وهو (اسعد) . ويظهر ان فتوحاته كانت قد تركت أثراً في ذاكرة أهل اليمن ، وقد بقي ذلك الأثر الى الاسلام ، ولكن الزمن والعصية لعبا دوراً خطيراً في تكييفه حتى طفى عليه الطابع الأسطوري ، فوصل البنا على نحو ما نجد في كتب أهل الأخبار والتواريخ .

وقد تولى هذا الملك - على رأي المشرقين - الحكم منفرداً من سنة (٤٠٠) بعد الميلاد حتى حوالي سنة (٤١٥) او (٤٢٠ ب. م .) على رأي^١ ، أو من سنة (٣٨٥) حتى سنة (٤٢٠ ب. م .) على رأي آخر^٢ ، أو من سنة (٣٧٨) حتى سنة (٤١٥ ب. م .) على رأي (فلي)^٣ . والذي أراه ان حكمه امتد الى ما بعد السنة (٤٣٠) للميلاد ، كما سأشرح ذلك في موضعه . وقد أضاف الى لقب (ملك مباح) وذي ريدان وحضرموت ويمنت (الذي ورثه من أبيه إضافة جديدة في آخره ، هي : (وأعرهمو طودم وتهمم) ، أي (وأعرابها في الجبال وفي التهام) ، فصار بذلك أول ملك يحمل هذا اللقب^٤ .

ولا بد ان تكون للإضافة التي أُلحقت باللقب معنى سياسي مهم ، اذ لا يعقل ان يكون هذا الملك قد أُلحقها باللقب اعتباطاً من غير قصد . والظاهر ان الذي حله على إلحاقها به ، هو ظهور أهمية الأعراب ، ولا سيما أعراب المضارب وأعراب جنوب نجد من قبائل (معد) وقبائل تهامة او التهام ، أي المنخفضات الساحلية ، بالنسبة الى زمانه اذ صاروا يؤثرون في سياسة العربية الجنوبية تأثيراً واضحاً ، وصار في استطاعتهم أحداث تغيير كبير في الوضع السياسي ، فانتبه لغوتهم هذه وأعارها أهمية كبيرة ، فأضاف اسمهم الى اللقب ، دلالة على سيطرته عليهم وخضوعهم له ، كما فعل الملوك الماضون بإضافة أسماء جديدة الى ألقابهم الملكية كلها احتضروا أرضاً من الأرضين .

Handbuch, B. 104, Anm. 3, Background, PP. 114, 143.

Background, P. 143, Beiträge, B. 20, 40.

Le Muséon. «Note on the last Kings of Sabas», By Philby.

LXIII, 3-4, (1960), P. 269.

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 492.

ومعنى ذلك ان حكم (أبو كرب أسعد) كان قد فشل التهايم بأعرابها وقراها
وكنكك قبائل معدّ التي تمتد منازلها من أرض نجران الى مكة ونجد^١ .

وعلى مقربة من مدينة (غيان) قبر ينسب الى هذا الملك ، وقد فتح من
عهد غير بعيد . وذكر أن (غيان) كانت مقراً للتبابعة مدة^٢ ما ، وان (أب
كرب أسعد) أقام بها زمناً . ويظن ان الرأس المصنوع من البرنز الذي يمثل
رأس امرأة والمحفوف في المتحف البريطاني ، والرأس الجميل الذي يمثل مهارة
فائقة في الصنعة ويمثل رأس رجل ، كلاهما قد أتخذ من ذلك القبر^٣ .

ورقع قبر (أسعد أبو كرب) أسفل التل الذي أقيم عليه قصر (غيان)
(حصن غيان) . وقد دل البحث في موضعه على أنه يعود الى عهود متعددة ،
وان جملة ترميمات واصلاحات أدخلت على هذا القصر^٤ .

وقد ذكر (المحدثي) ان (ابيكرب أسعد) كان قد أقام في مدينة (بيتون) ،
أوقام ايضاً في مدينة (ظفار)^٥ . أقام في قصر (ريدان) بـ (علقار) وفي
قصر (هكر) بمدينة (بيتون) ، كما أقام في قصر (غيان) وفي قصر (غندان)
بصنعاء وهي كلها من قصور اليمن وحصونها الشهيرة المذكورة في تاريخ اليمن^٦ .

وقد أتخذ جماعة من المستشرقين برواية أهل الأخبار في نهود (أب كرب أسعد)
(أبكرب أسعد) ، فجعلوه على رأس امرة متهودة حكمت منذ هذا العهد .
وجعله (ظلي) رأس الأسرة الثامنة من الأسرة التي حكمت السبئيين بحسب تربيته
لقائمة الأسر الحاكمة^٧ .

وبدل عشور (ظلي) على كتابة دون فيها اسم (أب كرب أسعد) واسم
ابنه (حسان يهمن) في وادي (مأسل الجمع) (مأسل جمع) . في موضع مهم على طريق
بين (مكة) والرياح ، ولا يزال يعرف اسم جمع على أن هذا الموضع كان
من جملة الأرضين الخاضعة لحكم ذلك الملك ، وان تقوذه كان قد جاوز اليمن حتى

Die Araber, II, S. 321, IV, S. 274. ١

Beiträge, S. 20. ٢

Arabien, S. 276. ٣

Beiträge, S. 40. ٤

Le Muséon, 1944, 3-4, P. 493. ٥

Background, P. 493, Le Muséon, 1944, 3-4, P. 493. ٦

بلغ نجداً . وبلغ هذه الأرض المهمة التي تحتلها القوافل والتجارات حتى اليوم^١ ، وكانت تعدّ من منازل قبائل (معد) في ذلك الحين ، وهي قبائل متحالفة يجمع شملها هذا الاسم^٢ .

والكتابة التي أقصدها ، هي الكتابة التي وصفت بـ Philby 227^٣ ، وقد دوت عند إقامة حصن في وادي (ماسل الجمع) ، وورد فيها اسم موضع آخر هو (مودم ضمو) . ويرى (فلي) أنه المكان المسمى (دودي) (دوامي) في الزمن الحاضر^٤ . وقد وردت فيها أعلام أخرى ، منها : (كدت) (ككة) ، و (سود) ، و (وله) (وده)^٥ .

وقد ذكر (الممدائي) أن (ماسل الجمع) كان من مواضع (نمير) : واسم (نمير) ، قريب من اسم قبيلة Nomeritae التي ذكرها (بلينيوس) إذ قال : Nomeritae Mesala Oppido ، ولذلك ذهب بعض الباحثين إلى أن (ماسل الجمع) كان من مواضع (نمير) ، وذلك في أيام (بلينيوس) ، أي في أواخر القرن الأول قبل الميلاد قريبا بعده^٦ .

ويظهر أن الملك (أب كرب أسعد) أقام هذا الحصن في (وادي ماسل) ليكون معقلاً تقيم فيه قوات سبئية لحماية الطريق من هجوم القبائل وتعرضها للقوافل التي تسلك هذا الوادي عملة بالبضائع والتجارات بين اليمن ونجد ، وهو طريق مهم من الطرق التي تصل أرض اليمن بنجد وبشرق الجزيرة^٧ .

وقد افتح نص : Philby 227 بجملة : (أبكرب أسعد وينهو حسن يهامن ملكي سبا وذ ريذن وحضرموت ويمت واعربهمو طودم وتهتم بن حسن ملك كرب يهامن ملك سبا وذ ريذن وحضرموت ويمت) ، أي (أبو كرب أسعد

Beiträge, S. 120, Ryckmans 464, Philby 228.

Le Muséon, 1904, 3-4, P. 482, J. Ryckmans, in : Bibl. OR., 14, 1901, P. 93.

Philby 227, Ryckmans 469, 443, 509, Philby, Motor Tracks and Sabaeen

Inscriptions in Najd., Geogr. Journ., 1900, PP. 211-215.

Le Muséon, LXIV, 1-2, (1951), P. 90.

Le Muséon, 3-4, 1953, P. 383.

Beiträge, S. 120. المصادر نفسها .

Le Muséon, LXIV, 1-2, (1951), P. 102, Le Muséon, 3-4, 1953, P. 304.

Beiträge, S. 120.

Philby, in The Geographical Journal, Vol., CXVI, No. 4-6,

(1950), P. 254.

وابنه حسان يهأمن ، ملكاً سباً وذوي ريدان وحضرموت وبنت وأعرابها في الأطواد
والتهالم ، ابنا حسان ملكيكر ب يهأمن ملك سباً وذوي ريدان وحضرموت وبنت).
قيتهم منها إذن أن اسم والد (أبي كرب اسعد) هو (حسان ملكيكر ب
يهأمن) ، لا (ملكيكر ب يهأمن) . فهل نحن امام ملك واحد ، عرف
بـ (ملكيكر ب يهأمن) وبـ (حسان ملكيكر ب يهأمن) ، ام امام ملك آخر
غير الملك (ملكيكر ب يهأمن) ؟

ويبين من هذا النص ان الملكين كانا قد غزوا (كسابو) ارض (مودم
ضمو) . غزواها بجمع من اهل حضرموت وسباً وبني سار ب اي اهل مأرب
وبأصاغر الناس (صفرم) . وكان في جيشها (القتون) (مقتوتهمو) . اي
القادة : قادة الجيش . واشير في النص الى اعراب كتلة (باعربهمو كدت) والى
(سود) و (وله) (وآله)¹ .

ولدينا كتابة وصحت بـ Ryckmans 534 ، ورد فيها اسم الملك (ابو كرب
اسعد) واشير فيها الى ستة اولاد من اولاده . وهي كتابة مؤرخة ، ويقابل تأريخها
الحميري (٥٤٣) السنة (٤٢٨ م) او (٤٣٤ م)² ، كما عثر على كتابة اخرى وصحت
بـ Ryckmans 584 يرى من درسها انها يجب ان تكون قد كتبت بعد السنة (٤٣٣)
او (٤٣٩ م)³ . ومعنى هذا ان حكم (أبي كرب اسعد) ، قد تجاوز السنة
(٤٢٨ ب . م .) أو السنة (٤٣٠ ب . م .) ، أي ان تقدير الذين جعلوا نهاية
حكم (أبي كرب اسعد) في سنة (٤١٥ ب . م .) او (٤٢٠ ب . م .) ،
هو تقدير خاطئ . والظاهر انهم قد وقعوا في هذا الخطأ ، لأن الكتابين المذكورين
لم تكونا قد نشرنا في ذلك العهد .

وقد أشير في الكتابة Rossi 24 الى ستة او سبعة أبناء للملك (ابو كرب اسعد)⁴ .
واشير الكتابة الموسومة بـ Ryckmans 409 الى حملة قام بها الملك (أبو كرب

Philby 271, Ryckmans 509, Le Muséon, 1963, 3-4, P. 303, Die Araber,

IV, S. 273.

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 492, 1965, P. 308, Die Araber, IV, S. 273.

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 492, J. Ryckmans, In Riv. D. Studi. Orient.,

37, Roma, 1962, PP. 343, 349, Die Araber, IV, S. 273.

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 492, J. Ryckmans, In Riv. D. Studi. Orient.,

37, Roma, 1962, P. 349, Die Araber, IV, S. 273.

أسعد) وابنة الأول (حسان يهأمن) على (وادي مأسل) في أرض (معد) .
وقد ساهم بها معه جميع من (كتنة)^١ . ونجد لقبيلة (كتنة) ذكر في الكتابات
التي يعود عهدها الى ما بعد الميلاد .

وذهب (كروهن) الى ان ورود اسم (أبو كسرب اسعد) في النص :
Jamme 856 - وهو من النصوص السيئة المتأخرة - يجعل ايامه في السنين الباقين
فما بعد من القرن الخامس للميلاد^٢ . وقد قدر ايام حكمه بحوالي السنة (٤٠٠)
بعد الميلاد^٣ .

ويظهر ان حكم الملك (ابي كسرب اسعد) ، كان حكماً طويلاً ، وان
عمره كان عمراً طويلاً ايضاً ، وذلك لأنه كان ملكاً الى ما بعد السنة (٤٣٠)
بعد الميلاد ، واذ قد ذكر ملكاً مع والده في النص المؤرخ سنة (٣٧٨ ب.م.)
او (٣٨٤ ب.م.) ، فيكون مجموع حكمه قد بلغ زهاء خمسين سنة او اكثر
من ذلك بقليل . ولو فرضنا انه كان في حوالي العشرين من عمره يوم ذكر مع أبيه
في النص ، فيكون عمره اذن يوم وفاته حوالي السبعين ، او بعد ذلك بسنين^٤ .
لقد استطاع (ابو كسرب اسعد) توسيع ملكه ، حتى بلغ البحر الأحمر والمحيط
الهندي والأقسام الجنوبية من نجد ، وربما كان قد استولى على جزء كبير من
الحجاز . وفي روايات اهل الأخبار عن فتوحاته وعن غزواته أساس من الصحة ،
وان دخل فيها عنصر المبالغة والقصص . ولا بد ان يكون هذا الملك ذا شخصية
قوية وكفاية مكنته من القيام بتلك الفتوحات والغلب على القبائل ، حتى تركت
أعماله أثراً بقي ينتقل بين الأجيال ، ويتطور بمروره على الأقواء حتى وصل الينا
على الشكل الذي نقرأه في كتب اهل الأخبار .

وقد ذكر (الطبري) ان (اسعد ابو كسرب بن ملكيكسرب) ، ونعته بـ (تبع)
كان قد قدم بجيشه الأنبار . وأسكن من قومه الأنبار والحيرة ، ثم رجع الى

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 482. ١
Arabien, II, 271. ٢
Arabien, II, 274. ٣
Le Muséon, 1964, 3-4, P. 482. ٤

اليمن^١ . وذكر غيره انه (تيان أسعد أبو كرب بن قيس بن زيد الأقرب بن عمرو ذي الأذعار ، وهو تبع الآخر ، ويقال له الرائد ، وكان على عهد يستأسف أحد ملوك الفرس الكيانية وحافله اردشير ، وملك اليمن والحجاز والعراق والشام ، وغزا بلاد الترك والبيت والصين ، ويقال انه ترك بلاد البيت قوماً من حمير ... وغزا القسطنطينية ومر في طريقه بالعراق فتحير قومه فبنى هناك مدينة سماها الحيرة . ويقال انه أول من كسا الكعبة الملاء وجعل لبابها مفتاحاً وأوصى ولاتها من جرهم بتطهيرها ودام ملكه ثلاثاً وعشرين عاماً^٢) .

وهذه الفتوحات التي نسبوها الى (تيان أسعد) ، هي مثل الفتوحات التي نسبوها لـ (ثمر يربعث) ، وهي في الواقع تكرر لما . والقائل أنها خطأ بين فتوحات الملكين التي وضعها لها أهل الأخبار .

وتنصب بعض أهل الأخبار من بعده (ربيعة بن نصر بن الحارث بن غارة ابن لحم) ملكاً على اليمن ، ثم ذكروا انه رأى (رؤيا هائلة فسار بأهله الى العراق وأقام بالحيرة ، وحكم عليها ، ومن عقبه كان النعمان بن المنذر ملك الحيرة^٣) . وهناك طريق بري يربط المناطق المرتفعة الزراعية بالمناطق الشالية ، وهي مناطق مأهولة ومن أكثر أرض اليمن كثافة سكان ، يسمى بـ (درب أسعد كامل) أو (طريق أسعد كامل) ، نسبة الى هذا الملك ، وهو يصل الى شمال (الطائف) ويتصل بطريق الحجاز^٤ . ويمتد من (حيوان) وأعالى (خولان) في اتجاه (بيشة) وـ (ربيع المنهوت) ، ثم في الممر الضيق المؤدي الى (الطائف) . ويستعمل تجار (عمران) هذا الدرب^٥ .

ويظهر هذا الدرب تحولاً خطيراً في الطرق البرية القديمة التي كانت تسير في مخافة حافة الصحراء الشرقية المتصلة بالجوف ، اذ يشير الى تحول هذه الطرق من

(وفي ذلك يقول كعب بن جميل بن عجرة بن قيس بن ثعلبة بن عوف بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن لخم بن ثعلبة بن وائل :

وغزا تبع في حمير حنسي
نزل الحيرة من أهل عدن) .

الطبري (٦١٢/١) ، (دار المعارف) .

صباح الأعشى (٢٣/٥) .

صباح الأعشى (٢٣/٥) .

Le Muséon, 1904, 2-4, P. 492.

Le Muséon, 1904, 2-4, P. 493.

الأرض السهلة الى المضارب التي يعيش عليها المزارعون الذين يعيشون على الزراعة التي تعتمد على المطر. وقد شمل هذا التحول فيما شمله طريق البحور واللبان القديم^١. وجعل (قلبي) الحكم لـ (ذرو أمر أيمن) بعد وفاة (أبي كروب أسعد) . وهو شقيقه . قد حكم على رأي (قلبي) من سنة (٤١٥ م) حتى سنة (٤٢٥ م) ، ولما توفي انتقل الحكم الى (شرحبيل يعفر) (شرحبيل يعفر) ، وهو ابن (أبي كروب أسعد) . وقد حكم على تقدير (قلبي) ايضاً من سنة (٤١٥ م . ب . م) حتى سنة (٤٥٥ م . ب . م)^٢ ، وحكم على تقدير (هومل) من سنة (٤٢٠ م) حتى سنة (٤٥٥ م)^٣ . ولكن (قلبي) في كتابه (التجار العربية) عاد فجاري (هومل) فيها ذهب اليه في تقدير مدة حكم (شرحبيل يعفر) ، فجعلها منذ سنة (٤٢٠ م . ب . م) حتى سنة (٤٥٥ م . ب . م)^٤ .

وأما (جامة) ، فوضع : (أبكرب أسعد) واسم شقيقه (ذرو أمر أيمن) (ذرو أمر أيمن) بعد اسم (ملككروب يهأمن) . وقد حكم (أبكرب أسعد) مع والده في حوالي السنة (٣٦٥) وحتى السنة (٣٧٥) للميلاد . وأما (ذرو أمر أيمن) ، فجعله مشاركاً لوالده في الحكم وذلك في حوالي السنة (٣٧٥) وحتى السنة (٣٨٥) للميلاد^٥ .

ولكن (جامة) عاد فوضع بعد القائمة المتأخرة لحكام سبأ ، والتي انتهت في القائمة (E) ، باسمي (ذرو أمر أيمن) و (أبكرب أسعد) ، قائمة اخرى دعاها بـ (F) ، وقد خصصها بمن حكم في النصف الأول من القرن الخامس للميلاد ، ابتداءً باسم (حسن ملككروب يهأمن) (حسان ملككروب يهأمن) ، وجعل حكمه من حوالي السنة (٤١٥) حتى حوالي السنة (٤٢٥) للميلاد ، ثم وضع اسم (أبكرب أسعد) من بعده ، وجعل حكمه في حوالي السنة (٤٢٥) وحتى السنة (٤٣٠) للميلاد . ثم ذكر اسم (حسان يهأمن) (حسن يهأمن) من بعده ، وقد شارك (أبكرب أسعد) في الحكم من سنة (٤٢٥) حتى سنة (٤٣٠) للميلاد ، ثم دون اسم (شرحبيل يعفر) من بعد (أبكرب أسعد) وقد جعله شريكاً في

١ Le Muséon, 1904, 3-4, P. 423.

٢ Background, P. 143.

٣ Handbuch, S. 104, Ann. 3.

٤ Philby, Highlands, P. 460, Le Muséon, 1901, 1-2, P. 174.

٥ Mahram, P. 391.

الحكم لـ (أبكر ب اسعد) من حوالي السنة (٤٥٠) حتى السنة (٤٤٠) للميلاد^١.
وقد أنفل (فلي) وغيره اسم (حسان يهمن) ، وهو ابن (أب كرب
اسعد) ، فلم يذكره بعد اسم أبيه ، مع انه ذكر معه في النص Philby 227 ،
ونعت مثله بـ (ملك سبأ وذئ ريدان وحضرموت ويمت وأمرابأ في الجبال
والتهالم) .

وقد عرف أهل الأخبار اسم (حسان) ، وذكروا انه حكم من بعد أبيه
(أسعد أبو كرب) ، وذكروا اسمه على هذا النحو : (حسان بن تبع اسعد
أبي كرب) ، ولم يذكره لقبه . وقد زعموا انه أثار على طسم وجديس بالهامة
واته حارب (جذيمة) ملك الحيرة ، وكان (جذيمة) قد خرج يريد طسماً
وجديس في منازلهم من (جو) وما حولهم ، فوجد (حسان) قد أثار على
طسم وجديس بالهامة ، فاتكفأ راجعاً بمن معه ، فأنت خيول (تبع) على سرية
لجذيمة فاجتاحها^٢ . فهو من معاصري (جذيمة) على رأي أهل الأخبار .
و (حسان) هذا هو الذي أفتى (جذيساً) على رواية أهل الأخبار ، وهو
الذي قفا عني (الهامة) في شعره^٣ ، وان (الشعر بن تولب العكلي) ، أشار
في شعره الى قصتها أيضاً^٤ .

وذكر (الطبري) ان (حسان بن تبع) الذي أوقع مجديس ، (هو ذو
معاشر ، وهو تبع بن تبع تيان اسعد أبي كرب بن ملكي كرب بن تبع بن أقرن
وهو أبو تبع الذي يزعم أهل اليمن انه قدم مكة ، وكسا الكعبة ، وان الشعب
من المطابخ انما سمي هذا الاسم لتعبه المطابخ في ذلك الموضع والطعام الناس ،
وان أجياداً انما سمي أجياداً ، لأن خيله كانت هناك . وانه قدم يثرب فترل
متراً^٥ يقال له متراً الملك اليوم . وقتل من اليهود مقتلة عظيمة بسبب شكايته من
شكاهم اليه من الأوس والخزرج بسوء الجوار ، وانه وجه ابنه حسان الى المستد
وشمراً ذا الجناح الى عراسان ، وأمرهما ان يتبقسا الى الصين ، فر بسمرقند
فأنام عليها حتى افتتحها ، وقتل مقاتلتها ، وسبي وحوى ما فيها ونفذ الى الصين
فوافى حسان بها ، فن أهل اليمن من يزعم أنها مائتا هناك ، ومنهم من يزعم

Mahram, P. 394. ١

الطبري (٦١٥/١ ، ٦٢٩ وما بعدها) ، (دار المعارف) . ٢

الطبري (٦٣٠/١) ، ديوان الأعشى (٧٢ - ٧٤) . ٣

الطبري (٦٣١/١) . ٤

أهلها انصرفوا الى تبع بالأموال ^١ .

وقد ذكر (الطبري) أيضاً ان (حسان بن تيان اسعد ابو كرب بن ملكي كرب ابن زيد بن عمرو ذي الأذعار) سار بقومه من أهل اليمن يريد ان يقاتلهم ارض العرب وارض العجم ، كما كانت التبابعة قبله تغفل ، ظناً كان بالعراق قتله أخوه (عمرو بن تيان اسعد أبو كرب) ورجع (عمرو) بمن معه من جنده الى اليمن . واصيب بمرض نفسي ، وقتل خلعاً من قومه لندمه على قتله أخاه ، ثم لم يلبث ان هلك ^٢ .

وقد زعم ان (عمرو) هذا عرف به (موثبان) ، وانه قتل لنفسه بموضع (رجة طوق بن مالك) ، التي عرفت به (قرصة نعم) ^٣ .

وقد زعم الأخباريون ، ان الأمر قد مرج في حبر بعد وفاة (عمرو) وتفرقوا ، فوثب عليهم رجل من حبر لم يكن من بيوت المملكة منهم ، يقال له : (الخبيبة بنوفه ذو شانر) ، فملكهم ، فقتل خيارهم ، وعيث ببيوت أهل المملكة منهم ، حتى قتله (ذو نواس) في قصة من القصص المألوف وروده من أهل الأخبار ^٤ .

وذكر (القلقشندي) ، ان الذي حكم بعد (ربيعة بن نصر) الذي حكم اليمن على زعمه بعد (تيان أسعد) ، هو (حسان ذو معاهر) ، وهو (ابن تيان اسعد أبي كرب) ، ثم ملك أخاه (عمرو بن تيان اسعد أبي كرب) من بعده ، وتبعه به (الموثبان) ، وذكر أنه حكم ثلاثاً وستين سنة ، ومات عن أولاد صغار واكبرهم قد اشتهروا بالجن ، فوثب على الملك (عبد كلال ابن مئوب) ، فملك أربعاً وتسعين سنة ، وهو تبع الأصغر ^٥ .

قد ترك لنا (شرحبيل يعفر) (شرحبيل يعفر) نصاً مهماً وصحة علماء العربيات الجنوبية به Glaser 554 ^٦ ، وهو وثيقة تتعلق بتصدع سد مأرب الشهير

١ الطبري (٦٣٢/١) -

٢ الطبري (١١٥/٢) وما بعدها -

٣ الطبري (١١٧/٢) -

٤ الطبري (١١٧/٢) وما بعدها -

٥ مسبق الأعشى (٢٢/٥) -

٦ Glaser 554 + 410 + 408 + 401b1a

+ 406 + 407 + 400, CIII, IV, II, III, P. 262, Glaser, Zwei Inschriften über den Dambruch von Ma'rib, in Mitteilungen der Vorderasiatischen Gesellschaft, II, (1897), S. 372, Separ., S. 13, Le Muséon, 1904, 3-4, P. 403.

في أيامه وإعادة بنائه ، قصص^١ عليا فيه الحداث ، وتحدث عن مقدار ما أنفقته على القلعة والعمال لإعادة البناء . ويتألف هذا النص من مئة سطر . جاء فيه : أن (شرحبيل بن نصر ملك سبأ وذوي ريدان وحضرموت وبمئات وأعرابها في التجاد والتهالم ابن أبي كرب اسعد ملك سبأ وذوي ريدان وحضرموت وبمئات وأعرابها في التجاد والتهالم) ، قام بتجديد بناء سد مأرب وترميمه على مقربة من موضع (رحب) (رحاب)^٢ . وعند (عبرن) (عبران) ، وقام بإصلاح أقسام منه حتى موضع (طمحن) (طمحان) (الطمح) ، كما قام بحفر مسابيل المياه وبناء القواعد والجدران بالحجارة ، وقوى فروعها ، وبنى أقساماً جديدة ، وأوصلها بعضها ببعض بين (غيلن) (غيلان) (الغيل) و (مفلل) (مفلال) (مفلول) ، وجدد سد (يسرن) (يسران) ، وقام بأعاشة العمال ومن اشتغل بينائه ، وتحت هذه الأعمال في شهر (ذي داون) (ذي داون) من سنة (٥٦٤) (٥٦٥) من التأريخ الحميري ، أي سنة (٤٤٩) (٤٥٠) (٤٥٦) للميلاد^٣ . ويشير هذا العمل بالطبع إلى حدوث تصدع في السد اضطر الملك إلى تجديده وبناء أقسام منه، وترميم ما أمكن ترميمه من أقسام أخرى . وإضافة أقسام جديدة إليه .

ويظهر من هذا النص أيضاً أن السد قد تهدم بعد مدة قصيرة ، وذلك في شهر (ذو ثين) (ذو الثبت) من سنة (٥٦٥) من التقويم الحميري ، أي سنة (٤٥٠) (٤٥١) ، (٤٥٥) (٤٥٦) للميلاد ، فأثر ذلك تأثيراً سيئاً جداً فبعض كان ساكناً في جواره ، حتى اضطر من كان ساكناً في (رحين) (الرحية) إلى الفرار إلى الجبال خوفاً للموت^٤ . فأسرع الملك إلى الاستعانة بمحبر ويقائيل حضرموت لإعادة بناء السد ، فتجمع لديه زهاء عشرين ألف رجل اشتغلوا بقطع الحجارة من الجبال وحفر الأسس وتنظيف الأودية وإنشاء خزانات لخزن المياه وعمل أبواب ومناقل لمرور الماء والسيطرة عليه ، حتى تم ذلك في شهر (ذو داون) من سنة (٥٦٥) من تأريخ حمير^٥ . وذكر ما أنفقته على العمال وما قدمه لهم من

١ (رجم) ، السطر السادس وما بعده من النص .

٢ Glaser, Mülk, S. 378, Sep., S. 20, Handbuch, S. 118, Background, P. 118,

Le Muséon, 1984, 3-4, P. 494.

٣ السطر ٦٨ من النص .

٤ أي سنة (٤٥٠) أو (٤٥١) للميلاد .

طعام وما ذبحه من بقر وأغنام ، وما صرفه من دبس (دبسم) وغمر وغير ذلك مما ذكره وفصله^١ . وقد استخدم الملك عشرين ألف رجل لإصلاح الد^٢ .

لقد قلّ شأن مأرب في هذا العهد ، وأخذ الناس يرحلون عنها إلى مواقع أخرى مثل (صنعاء) التي تأتق نجمها حتى صارت مقراً للحكّام الذين أقاموا في قصر (غندن) (غندان) ، أي (محمدان) ، وقد يكون تصدع الد مراراً ، دخل في هذا التحول ، حيث أجبر المزارعين على ترك أرضهم التي أصابها التلف والجفاف والارتحال إلى أرضين أخرى ، فتركوها إلى الغضب والجبال . وقد يكون التحول السياسي الذي أصاب هذا العهد دخل أيضاً فيه^٣ .

وفي تصدع الد بعد مدة ليست طويلة من ترميمه وإصلاحه وتجديده ، وبعد اتفاق أموال طائلة عليه واشتغال آلاف من العمال في بنائه ، شيء يثير السؤال عن سبب سقوطه أو سقوط جزء منه بهذه السرعة ، فهل تهدّم من سقوط أمطار غزيرة جداً في هذا العام لم يكن في طاقة الد احتمالها فسقط ؟ أو إن بناء الد لم يكن قد كمل تماماً ، فسقطت أمطار غزيرة سببت انهيار الأماكن الضعيفة من المواضع التي لم تكن قد تمت ، فانهار للدك ؟ أو أنه انهار بفعل كوارث طبيعية مثل زلزال أو بركان ؟ إلى هذا الرأي الأخير يحيل (فليي) في كتابه « مساند الإسلام »^٤ .

إن مما يؤسف عليه حقاً أن هذا النص لم يذكر أسماء القبائل التي هربت من (رحبتن) (رحبت) (الرحبة) خوفاً من الهلاك . وعلى الجملة ، فالمستفاد من بكل صراحة أن القبائل التي كانت تقطن هذه المنطقة تفرقت وتشتت لتهدم الد . وفيه دليل على وجود أصل تاريخي للروايات العديدة التي يروها الأخباريون عن تهدم سد مأرب وتفرق سباً* . ولكننا لا نستطيع بالطبع أن نقول أن هذا الحادث الذي وقع في أيام (شرحبيل) هو الحادث المقصود في روايات الأخباريين ، وهي روايات يتغلب عنصر الخيال والابتداع والمبالغات فيها على عنصر الحقيقة والتاريخ .

١ راجع السعتر ٨٤ وما بعده حتى نهاية النص ، Discoveries, P. 74.

٢ Le Muséon, 1994, 3-4, P. 494, Glaser 534, CHS, 540, 554.

٣ Le Muséon, 1994, 3-4, P. 492.

٤ Background, P. 111.

٥ Glaser. Mitt., B. 387, Sep., B. 28.

وفي النص كما نرى ونقرأ جملة مهمة تشير الى انتشار عقيدة التوحيد في ذلك الزمن بين البابليين ، والى الابتعاد عن آلهة اليمن القديمة . وتشير الى ظهور (إله السماء والأرض) أو (إلهة السماوات والأرض) . فهو إله واحد ، يرعى ملكوت السماء والأرض . وفي هذه العقيدة اعتقاد بوجود إله واحد . فقد ورد في النص : (ينصر وردا لمن يعمل سمين وأرضين)^١ . أي (ينصر ويعون الإله رب السماوات والأرض) ، وهي عقيدة ظهرت عند أهل اليمن بعد الميلاد بتأثير اليهودية والنصرانية ولا شك .

وفي جملة (المن ذلحو سمين وأرض) الواردة في النص : Ryckmans 507 ومعناها : (الإله الذي له السماوات والأرض)^٢ . تعبر عن التوحيد أيضاً وهي من نص يرجع الى هذا الملك أيضاً . فتحت اذن في عصر اخذت عقيدة التوحيد تنتشر فيه .

وقد انتقل الحكم بعد (شرحبيل يعفر) (شرحبيل يعفر)^٣ الى (عبد كلال) (عبد كلال) (عبد كلال) على رأي (هول) . وجاراه (قلبي) في رأيه هذا ، وجعل حكمه منذ سنة (٤٥٥ م) حتى سنة (٤٦٠ م)^٤ . ولم يشرح (هول) الأسباب التي دفعت الى اختيار (عبد كلال) ملكاً .

أما (قلبي) ، فرأى انه كان كاهناً ، وسيد قبيلة ثار على ملكه ، طمعاً في الملك أو إغواءاً للتورة التي أوجع الملك ثيرانها على آلهة قومه ، فغلبه ، وربما كان ذلك بفضل مساعدة مملكة (اكسوم) له . ولكنه لم ينعم بالملك طويلاً ، فلم يزد مدة حكمه على خمس سنين^٥ .

وقد ورد اسم (عبد كلال) في النص الموسوم بـ Glaser 7 . وذكر معه اسم (هنام) (هنم) (هاني) و (همل) . وهما ايتاه . ووردت بعد

-
- | | |
|---|---|
| ١ | السطر (٨١) وما بعده . |
| ٢ | Le Muséon, 1961, 1-2, P. 174. |
| ٣ | Handbuch, S. 104. |
| ٤ | Handbuch, P. 104. |
| ٥ | Background, P. 163, Le Muséon, 1961, 1-2, P. 174. |
| ٦ | Philby, Highlands, P. 269. |
| ٧ | CIM 6, IV, I, 1, P. 15, Glaser 7, Halevy 3, Guttenden 1, Fresnel 3, D.H. Muller, Siegfried Langer's Reisebericht, Leipzig, 1884, S. 51. |

أسمائهم عبارة : (الملت قولم) ، أي (سادة أقبال) ، وهي جملة تدل على أنه هو وابناه كانوا أقبالاً ، فإن كانت كلمة (قولم) اسم علم ، صار معناها (آفة قولم) ، أي (سادة قول) ، على اعتبار أن (قول) اسم قبيلة ، ولا يفهم من التفسيرين على كل حال أن (عبد كلال) كان ملكاً . وقد دون هذا النص عند بناتهم بيت (يرت) : (يراو وهشقرن يتهمويرت) . وذكرت بعد هذه الكلمات جملة : (بردا رحمن) ، أي : (بعون الرحمن) وذلك في سنة (٥٧٣) من التاريخ الحميري ، المقابلة لسنة (٤٥٨) الميلادية^١ . وليست في هذا النص إشارة لا إلى ثورة ولا إلى ملك ، ولا إلى تعلق بالآفة قديمة ودفاع عنها بل الأمر على العكس ، فجملة (بردا رحمن) تدل على أنه كان مثل (شرحبيل يعفر) موحداً أيضاً ، يدين بإله واحد ، هو (الرحمن) الذي ظهرت عبادته متأخرة كذلك ، وأنه لم يكن على دين أجداده في عبادة (الله) وبقيّة الأصنام.

وذكر الأخباريون أن من ملوك حمير ملكاً اسمه (عبد كلال) ، وكان مؤمناً يدين بدين المسيح ، فأمن بالنبي قبل مبعثه . ومن ولده (الحارث بن عبد كلال) وهو أحد الملوك الذين وفدوا على رسول الله من ملوك حمير ، فأفرشهم رداءه ، وهم : (الأبيض بن حمالة) ، و (الحارث بن عبد كلال) ، و (أبرهة بن شرحبيل بن أبرهة بن الصباح) ، و (وائل بن حجر الحضرمي) . يضاف إليهم (جرير بن عبد الله البجلي) ، و (عبد الجند الحكمي) في رواية أخرى^٢ . ودون اسمه في نسخة (كتاب التيجان) المطبوعة على هذه الصورة (عبد كالب بن يتوف) ، وجعل ملكه أربعاً وستين سنة ، وذكر أنه حكم بعد (عمرو بن تبال) ، وأنه كان مؤمناً على دين عيسى ، ولكنه سرّ إيمانه^٣ .

وجعله بعض المؤرخين (عبد كلال بن مثوب) ، وذكروا أنه وثب على ملك التبابعة بعد وفاة (عمرو بن تبال أسعد) عن أولاد صفار ، وأكبرهم استهونه الجبل ، فلك أربعاً وتسعين سنة ، وهو تبع الأصفر ، وله مغاز وآثار بعيدة فلما توفي ملك أخوه (مرثد) ، وقد ملك سبعة وثلاثين عاماً^٤ .

Background, P. 117, Sab. Inschriften, B. 192.

١ منتخبات (ص ٩٢)
٢ التيجان (ص ٢٩٩) ، حمزة (ص ٨٧)
٣ التيجان (ص ٢٩٩) ، صبح الأعشى (٢٢/٥ وما بعدها)
٤

ومن روايات الأخباريين هذه ومن تشابه الاسمين ، استتج (فون كريمر)
و (هومل) وغيرهما أن (عبد كلال) المذكور في النص هو (عبد كلال)
المذكور عند الأخباريين ، وأنه كان للملك ملكاً^١ .

و (عبد كلال) ، هو رجل ثائر لم يكن من أبناء اللوك ، وإنما اغتصب
العرش اغتصاباً على رأي أهل الأخبار ، وقد زعم بعضهم أن الذي حكم بعده
اخوه لأمه واسمه (مرثد) ، وقد حكم سبعة وثلاثين سنة . ثم ملك من بعده ابنه
(وليعة بن مرثد) ، ثم ملك من بعده (ابرهة بن الصباح بن لبيعة بن شيبة
بن مرثد بن بنف بن معد بكرب بن عبد الله بن عمرو بن ذي أصبح ، الحارث
بن مالك) ، وقبل انما ملك تهامة فقط^٢ .

وذكر (الحمداي) ، أن (عبد كلال) ونعت بـ (الأكبر ذي الحدث) ،
كان قائد (حسان بن تبع) . وكان على مقدمته إلى البامة يوم قتل جديساً ،
وقريش تقول : إن (حسان بن عبد كلال هذا حاربهم وأسروه) ثم ذكر أن
(حسان بن عبد كلال بن ذي حدث الحميري) ، أقبل من اليمن (في حبر
وقبائل من اليمن عظيمة ، يريد أن ينقل أحجار الكعبة من مكة إلى اليمن ،
ليجعل حج الناس البيت عنده والى بلاده ، فأقبل حتى نزل نخلة ، فأغار على
سرح الناس ومنع الطريق ، وهاب أن يدخل مكة ، فلما رأته كنانة وقريش
وقبائل عتدوا ومن كان معهم من أئمة مضر ذلك ، خرجوا إليه ورؤس القوم
يوشل (فهر بن مالك) ، فاقتلوا قتالاً شديداً ، فهزمت حبر وأسر حسان بن
عبد كلال ملك حبر ، أسره الحارث بن فهر ، وقتل في المعركة فليمن قتل :
قيس بن غالب بن فهر . وكان حسان عندهم بمكة أسيراً ثلاث سنين ، حتى
التقي منهم ، فخرج به ، فأتى بين مكة واليمن^٣ .

وقد علق (الحمداي) بعد ذلك على هذا الخبر ، فقال : (ما سمعت العلماء
ولا أحد من عرّاف حبر ، يثبت هذه الحرب التي كانت بين حبر وقريش ،
وأنما كانت غزاة الغالية في عصر فهر على مكة . ولم يكن هم بمحمل حجارة

Hartmann, Arabische Frage, S. 486, 492, Weidhausen, Skizzen und
Vorarbeiten, IV, S. 191. Mordtmann und Mittwoch, Sah.
Inschriften, S. 192.

٢ صبح الأعشى (٢٤/٥) .

٣ الأكليل (٣٥٧/٢) وما بعدها .

البيت سوى نبع بمشورة هذيل بن مدركة^١ . فهو مثل سائر أهل اليمن المتعصبين لقمحطان لا يؤيد خبر تلك الحرب ، التي تجعل النصر لأهل مكة . ويضع تبعه ما يذكره أهل الأخبار من قتل حجارة الكعبة إلى اليمن على عاتق (هذيل بن مدركة) ، من سادات مكة .

وشاهدت اليمن في سنة (٤٦٠) للميلاد أو قبل ذلك بقليل ملكاً جديداً اسمه (شرحبيل يكف) (شرحب ال يكف) (شرحب ايل يكوف) ، كانت نهاية حكمه في سنة (٤٧٠) للميلاد على تقدير (هومل) و (فلي)^٢ . وهو ملك لا نعرف اسم أبيه ، ولا نعرف علاقته بالملك السابق . ويرى (فلي) أنه على الرغم من هذا القرب الطويل : (ملك سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمت وأعرابها في الأطراف وفي نهاية) ، الذي يشير إلى تملك صاحبه العربية الجنوبية الغربية ، فقد ظل الأجاش في بقعتهم الضيقة التي ارتكروا عليها يحاربون حكومة (حبر) وهم البقية الباقية من عهد الإحتلال السابق^٣ .

وقد جاء اسم (شرحب ايل يكف) (شرحبيل يكف) في كتابة مؤرخة سنة (٥٧٥) من التقويم الحميري ، المقابلة لسنة (٤٦٠) للميلاد . وقد وردت في الكتابة جملة : (رحمن ويهو كرشنش غلبن) ، أي (الرحمن وابنه المسيح الغالب) ، وقد استعمل لفظة (كرشنش) في مقابل لفظة Christus مما يدل على أن صاحبها نصري . وقد استعمل المصطلح اليوناني ، ويظهر أن نصري اليمن كانوا قد أخذوه من المشرقيين ، وعربوه على الصورة المذكورة . وقد ذكر بعد تلك الجملة اسم الملك ونعته الذي هو : (ملك سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمت وأعرابها في النجاد وفي النهام)^٤ .

وقد بقي من تأريخ النص اسم الشهر وهو (ذحجت) ، أي (ذو الحجة) (ذو حجة) والعدد الأول من اسم السنة وهو خمسة . ويرى (فلي) احتمال كون السنة (٥٨٥) أو (٥٧٥) من التأريخ الحميري ، أي سنة (٤٧٠) أو (٤٦٠)

١ الأكليل (٣٥٩/٢) -

٢ Background, P. 143, Highlands, P. 260, Handbuch, S. 106,

Le Muséon, 1961, 1-2, P. 174.

٣ Philby, Highlands, P. 260.

٤ A. Jamme, La Dynastie de Sharahbīlī Yakuf et la Documentation

Epigraphique Sud-Arabe, Istanbul, 1961, P. 4.

للميلاد^١.

وورد اسمه في كتابة أخرى ناقصة وقد سقطت منها حروف وكلمات^٢.
وقد ذهب (جامه) الى أن (شرحبيل بكف) (شرحبيل بكوف) ،
كان قد حكم حكماً منفرداً ، وذلك من سنة (٥٧٠) حتى سنة (٥٨٠) من التقويم
الحميري ، ثم اشرك معه أولاده الثلاثة في الحكم ، وذلك من سنة (٥٨٠) حتى
سنة (٥٨٥) من التقويم المذكور ، ثم حكم مع ولدين من ولده ، وذلك من سنة
(٥٨٥) حتى سنة (٥٩٠) من التقويم الحميري ، ثم حكم ابنا من أبنائه وذلك
من سنة (٥٩٠) حتى سنة (٥٩٥) من التقويم المذكور ، ثم حكم من بعدهما
(معد بكرب بنعم) حكماً منفرداً وذلك من سنة (٥٩٥) حتى سنة (٦٠٠) من
ذلك التقويم ، ثم خلفه (عبد كلال) الذي حكم من سنة (٦٠٠) حتى سنة
(٦٠٢) من التقويم الحميري^٣.

ووصل البنا نص أرخ سنة (٥٨٢) من التاريخ الحميري ، أي سنة (٤٦٧)
للميلاد ، وفيه كلمات مملوءة ، منها كلمة أو كلمات سقطت بعد كلمة (شرحبيل
ايل) (شرحبيل) ، وبعدها (معد كرب بنعم) (معد بكرب بنعم) .
ويستدل بتاريخ هذا النص على أن المراد به (شرحبيل) (شرحبيل ايل) الملك
(شرحبيل بكف) (شرحبيل ايل بكف) الذي نتحدث عنه . ولم يرد في هذا
النص اسم ابن آخر من أبنائه غير هذا الابن ، وهو (معد كرب بنعم) (معد بكرب
بنعم)^٤.

وقد وجد مدوناً في إحدى الكتابات أسماء ثلاثة أولاد من اولاد (شرحبيل
بكف) ، هم : (نوفم) (نوف) (نواف) (نائف) ، و (لحيث ينف)
(لحيث ينف) ، و (معد بكرب بنعم) وقد لعتوا جميعاً بالتمت الملكي المعروف^٥.

CIH, IV, III, I, P. 78, Le Masion, 3-4, 1984, P. 270.

Jamme, La Dynastie de Sharabhill Yakuf, P. 4.

Jamme, La Dynastie, P. 1.

Jamme, La Dynastie, P. 20.

Background, P. 143, Philby, Highlands, P. 269, Handboch, S. 105,

Le Masion, 1983, 1-2, P. 174, Joseph et H. Derenbourg, Etudes sur

L'épigraphie du Yemen, P. 78.

Jamme, La Dynastie, PP. 8, 19, RHP. NPIG. 4919, CIH 537.

كما يدل على أنهم كانوا قد اشتركوا جميعاً في الحكم .
وقد ورد اسم (شرحبيل يركف) في عدد من كتابات أخرى . وقد ذكر
معه في بعضها اسم ولدين من أولاده هما : (لحيت بنف) و (معد يركب
بنعم) (معد يركب بنعم) ، وقد لقباً بلقب (ملك سبأ) وفي ريدان وحضرموت
وبخت وأعرابها في الجبال وفي تهامة) ، كما يدل على أنها حكماً مشتركاً
وكانا ملكين^١ .

وحكم بعد (شرحبيل يركف) - في رأي (هومل) - ولداه (معد يركب
بنعم) و (لحيت بنف) (لحيت بنف) (لحيت بنوف) ، وذلك من
حوالي سنة (٤٧٠ م) حتى سنة (٤٩٥ م)^٢ . أما (فلي) ، فقد وضع في
قائمة التي رتبها في كتابه (سناد الإسلام) ملوك سبأ ، اسم (نوف) بعد اسم
(شرحبيل يركف) ، وقدّر مدة حكمه منذ سنة (٤٧٠ م) حتى سنة (٤٨٠)
(٤٩٠ م) ووضع اسم (لحيت بنف) بعده ، وجعل مدة حكمه منذ سنة
(٤٨٠ ب. م.) حتى سنة (٥٠٠ ب. م.)^٣ .

و (لحيت بنف) هو (لحية بن بنوف ذو شنانر) المذكور عند أهل
الأخبار . وقد زعم بعضهم أنه حكم سبأ عشرين سنة^٤ .

وقد ورد اسم (معد يركب بنعم) (معد يركب بنعم) واسم شقيقه
(لحيت بنف) (لحيت) في النص : Ryckmans 264 وفي النص CIH 620^٥
وورد اسم (لحيت) وورد معه اسم (نوف) ، وهو شقيقه في النص :
Ryckmans 203^٦ .

CIH 631, IV, II, III, P. 297, CIH 644, 620.

Background, P. 113, Le Muséon, LXIII, 3-4, (1960), P. 270.

Ori. Mus. 29, CIH, IV, III, I, P. 78, Nordmann und Müller,

Sabäische Denkmäler, (1883), S. 85, Seetzen 4, CIH, IV, III, I, P. 53, J.H.

Mordmann, Miscellen zur Himjarischen Alterthumskunde, in ZDMG.,

XXXI, (1877), S. 89-90, Hartmann, Arabische Frage, (1909), S. 163,

Jamna, La Dynastie, P. 10.

Handbuch, S. 105.

Background, P. 143, Le Muséon, 1961, 1-2, P. 174.

صبح الأعشى (٢٤/٥) ، الطبري (١١٧/٢) .

CIH 620, IV, III, P. 53, Mordmann und Müller, Sabäische Denkmäler,

1883, S. 85, Mordmann, Miscellen, zur Himjarischen Alterthumskunde,

In ZDMG., XXXI, (1877), S. 89, Jamna, La Dynastie, P. 17.

Le Muséon, LXIII, 3-4, (1960), P. 271.

وقد ذكر (قلبي) انه في حوالي سنة (٤٩٥ م) شبت ثورة قام بها (مرثد الن) (مرثد علن ؟) ، غير انها احبطت . ووضع بعد اسم (لحبشت بنف) اسم (معد يكرب بنعم) ، وقدر مدة حكمه بعشر سنين ، منذ سنة (٤٩٠ م) حتى سنة (٥٠٠ م) ، أي انه شارك ، على رأيه ، أخاه في الحكم . أما الذي حكم بعد الأخوين (معد يكرب بنعم) و (لحبشت بنف) - في رأي (هومل) - فهو (مرثد الن) وقال انه قد حكم من حوالي سنة (٤٩٥ م) حتى سنة (٥١٥ م)^١ .

أما (جانه) ، فقد وضع اسم (عبد كلثم) (عبد كلالم) ، أي (عبد كلال) بعد اسم (معد يكرب بنعم) ، وقد جعل حكم (معد يكرب) فيها بين السنة (٥٩٥) والسنة (٦٠٠) من التقويم الحميري ، أي بين سنة (٤٨٠) أو (٤٨٦) للميلاد والسنة (٤٨٥) أو (٤٩١) للميلاد . وجعل حكم (عبد كلال) فيها بين السنة (٦٠٠) والسنة (٦٠٢) من التقويم الحميري ، أي سنة (٤٨٥) أو (٤٩١) للميلاد ، والسنة (٤٨٧) أو (٤٩٣) للميلاد . ثم جعل فراغاً لا يدري من حكم فيه ، جعله يمتد من السنة (٦٠٢) حتى السنة (٦١٠) من التقويم الحميري ، أي ثماني سنين ، ثم ذكر بعده اسم الملك (مرثد الن بنف) (مرثد علن) (مرثد علان) ، وجعل حكمه من سنة (٦١٠) حتى السنة (٦٢٠) من التقويم الحميري ، أي من سنة (٤٩٥) أو (٥٠١) حتى السنة (٥٠٥) أو (٥١١) للميلاد^٢ .

ووصل البنا نص رسم يد CIH 596 ، وهو ناقص ويا للأسف ، ورد فيه اسم الملك (مرثد الن بنف) (مرثد الن بنوف) وقد لقب فيه باللقب المألوف : (ملك سبا وذئ ريدان وحضرموت وبعث وأعرابها في الجبال وفي التهائم)^٣ ، يظهر انه الملك (مرثد الن) الذي عناه (هومل) . وقد اصيبت اسطر النص بأنحرار ، أثقلت كلماته وألغدت علينا المعنى . وقد وردت في السطر السابع

Background, P. 143.

Handbuch, S. 105, Philby, Highlands, P. 260, Le Muséon, 1961, 1-2, P. 174.

Jamme, La Dynastie, P. 26.

CIH 596, IV, III, P. 1, Rehatsek 2, E. Rehatsek, Twelve Sabaeen Inscriptions, In Journal of the Bombay Branch of the Royal Asiatic Society, X, 1874, P. 149.

منه كلمة (ومهرجتم) ، مما يفهم ان حرباً وقعت في البلاد في تلك الأيام .
ف (المهرج) في العرييات الجنوبية بمعنى الحرب ، وان لفتة حدثت ، لا ندرى
سببها . ومهما يكن من شيء ، فهي لم تكن بعيدة عهد عن أيام حكم (ذي نواس)
ذلك العهد الذي انتهى بدخول الحبشة ارض اليمن .

ووضع (هومل) بعد اسم (مرثد الن) اسم (ذي نواس) ، وقد حكم
— على تقديره — من سنة (٥١٥ م) حتى سنة (٥٢٥ م) ، وبه ختمت — في
رأيه — سلسلة ملوك الحميرين^١ .

وقد عثر على كتابة وصحت به Philby 228 ورد فيها اسم ملك من ملوك
(سبا وذي ريدان وحضرموت وعمت وأعرابها في الجبال وفي تهامة) ، هو
(معد يكرب يضر)^٢ . وأرخت هذه الكتابة بشهر (ذي القيس) (ذيقسم)
من سنة (٦٣١) من التاريخ الحميري المواقفة لسنة (٥١٦ م)^٣ . ومعنى هذا أن
هذا الملك قد حكم قبل حكم (ذي نواس) مدة قليلة . ونحن لا نعلم في الزمن
الحاضر شيئاً من صلة هذا الملك به (ذي نواس) .

وقد عثت الدهر ببعض كلمات هذا النص وحروفه ، فأضاع علينا معاني مفيدة .
وردت فيه أسماء اعلام ، هي : (سبا) ، و (حمير) (حير) ، و (رحبتن)
أي (رجة) (الرحابة) . وقد ورد اسم (رحبتن) في عدد من النصوص
على انه اسم موضع^٤ . أما هنا ، فهو اسم قبيلة ، لورود كلمة (الشعبمو)
قبل (سبا وحمير ورحبتن)^٥ . ووردت كلمة (واعربمو) ، وبعدها جملة
(كندت وملحجم ... وبني ثعلبت وملر وسبع)^٦ . وفي النص حروف نظامية
حرمنا معرفة بعض الاعلام .

واما (كندت) ، فقد قلت إن رأي علماء العرييات الجنوبية انها (كتلة) .
ويظهر من ورود اسمها في النصوص التي ترجع الى ما بعد الميلاد ، أنها اخلت

Handbuch, S. 105, Le Muséon, 1961, 1-2, P. 174.

Le Muséon, LXIV, 1-2, (1951), P. 103, The Geographical Journal, Vol. CXVI,

No. 4-6, (1960), P. 314, Le Muséon, 3-4, 1963, P. 307, 1961, 1-2 P. 174.

السطر التاسع من النص .

CHH 289, IV, I, III, P. 390, Glaser, Die Abessinier, S. 74, 117.

السطر السادس من النص .

السطران السابع والثامن من النص .

تؤثر تأثيراً واضحاً في سياسة العربية الجنوبية بعد الميلاد. ولا سيما بعد توسع سلطان القبائل وتدخل الأعراب في الشؤون السياسية لعدم الاستقرار ولتدخل الحبش في شؤون العربية الجنوبية ، وتقاتل الملوك والاقبال بعضهم مع بعض .

وبين من ورود كلمة (اعرهمو) قبل كلمة (كدث) في النص ، أن قبيلة كتلة كانت من القبائل الأعرابية أي البدوية ، ولم تكن من القبائل المستقرة ، النازلة في منازل ثابتة . ولهذا استعان بها حكام اليمن في تأديب القبائل اليانبة او قبائل معد وقبائل نجد التي كانت تغزو اليمن ، كما كانت نفسها تهاجم حكام اليمن وتغزو ارضهم ، فصار لها من ثم شأن يذكر في سياسة اليمن في هذا الوقت.

و (ملحجم) قبيلة (ملحج) ، وهي من القبائل المعروفة ، وينسبها أهل الأنساب الى ملحج بن مالك بن أدد . ويذكرون ان ملحج اكمة ولدت عليها أمهم فسموا ملحجاً^١ وقد ورد اسم هذه القبيلة في النص : Ryckmans 508^٢ المذكور في أيام الملك (يوسف أسار) الذي ساعدت عنه ، كما ورد في نص قبائي ، هو النص الذي وسم بـ REP. EPTG. 4688^٣ . وقد ذكر بعده اسم قبيلة (رغض) ، ويظن البعض أن في قراءة الحرف الأول شيئاً من التحريف ، وأن الحرف الأول هو حرف (ب) لا (راه) ، فيكون اسم القبيلة (بغض) لا (رغض) ، وهو اسم القبيلة (بغض) . ويغض من القبائل العربية المعروفة .

وأما (ثعلبة) ، فهي قبيلة (ثعلبان) التي ورد اسمها في السطر الثالث عشر من نص (سيمسح لشوع) المحفوظ في متحف (استانبول)^٤ ، وفي نص : Philby 123 حيث ورد : (ألت ثعلبان) ، ، (آلة ثعلبان) ، اي : سادة قبيلة (ثعلبان)^٥ .

وذكر اسم (دوس ثعلبان) في قصة تغذيب (ذي نواس) لنصارى (نجران).

١ الاشتقاق (ص ٢٢٧) .

٢ الفقرة السابعة منه .

٣ السطر الثاني منه . British Museum 125, 349, Le Muséon, 1963, 3-4, P. 301.

Bibliotheca Orientalis, X, 1963, P. 150.

٤ Istanbul 7608, 81a, 13, Le Muséon, LXIV, 1-2, (1951), P. 108,

Le Muséon, LIX, 1-4, (1944), P. 171, REP. EPTG. 2633, V, 1, P. 6.

٥ Le Muséon, LX, 1-2, (1947), P. 150.

ويرى علماء العربيات الجنوبية وجود صلة بين قبيلة (ثعلبان) و (دوس ثعلبان)^١ .
 وورد اسم (دوس ثعلبان) في أثناء كلام الطبري على (ذي نواس)^٢ .
 ويعرف (ذو ثعلبان) المتقدم ذكره بـ (ذي ثعلبان الأصغر) ، وقد قال
 عنه (نشوان بن سعد الحميري) إنه من نسل (ذي ثعلبان الأكبر) ، وهو ملك
 من ملوك حبر ، وأحد الثامنة منهم . واسمه (نوف بن شرحبيل بن الحارث) ،
 وزعم أن (ذا ثعلبان الأصغر) هو الذي أدخل الحبشة إلى اليمن غضباً لما فعل
 ذو نواس بأهل الأخذود من نصارى نجران^٣ .

وأما (ملو) و (سج) ، فقيلتين . واطن أن في قراءة اسم القبيلة الأولى
 بعض التحريف . وأن الحرف الذي قرأ بـ (ذ) يجب أن يقرأ (ضاداً) (ن) ،
 وتكون القراءة عندئذ (مضر) ، وهو الاسم الشهير المعروف عند النسابين .
 وقد رجعت إلى الصورة (الفوتوغرافية) المنشورة في مجلة Le Muséon ، فوجدت
 أن الحرف المذكور هو أقرب إلى حرف (الضاد) من حصر (الذال)^٤ .
 والذين يقرأون المستد يعرفون أن من السهل الوقوع في الخطأ في قراءة الحرفين
 إذا كانا قد كتبا على أحجار قديمة وقد عبث الدهر بتلك الأحجار لأن بين الحرفين
 شيئاً من التشابه . ويظهر لذي أن رسم الحرف أقرب إلى الضاد من الذال، لوجود
 أثر لخط في أعلى وفي أسفل الحرف .

وبفهم من هذا النص أن حرباً أو فتنة كبيرة كانت قد حدثت في أيام هذا
 الملك ، أسهمت فيها القبائل المذكورة ، وهي : سبأ وحبر ورحبة وكندت (كندة)
 ومضر وعلبة ، وذلك قبل احتلال الحبش لليمن بقليل أو في أيام (معد يكرب
 يعفر) ، وفي سنة (٥١٦ م)^٥ . وقد مهدت هذه الفتنة الطريق للأحباش أن
 يدخلوا إلى العربية ويحتلوها بسهولة ، وذلك بسبب الخصومات التي كانت بين
 القبائل وتظهر الروح القبلية التي لا تعرف التعاون إلا في سبيل مصلحة القبيلة حسب .

١ Le Muséon, LXIV, 1-2, (1951), P. 166, M. Hartmann, Die Arabische Frage, S. 339.

٢ الطبري (٩٢٥/١) (طبعة ليدن) ، (١٠٦/٢) (طبعة المطبعة الحسينية بمصر) .

٣ شمس العلوم (١٠ ق ١ ص ٢٥١) .

٤ Le Muséon, 3-4, 1953, P. 307, Plate VI, Ryckmans 510.

٥ The Geographical Journal, Vol., CXVI, Nos : 4-8, 1950, P. 214.

ونولى الملك بعد (معد يكرب يعفر) الملك ذو نواس، وهو زُرعة ذي نواس بن ثيان اسعد ابي كرب بن ملكيكرب بن زيد بن عمرو في رأي الأخبارين^١، وهو يوسف ذو نواس بعد تهوده في رأيهم ايضاً . ولقد زعم بعض أهل الأخبار انه كان من أبناء الملوك ، وزعم بعض آخر انه لم يكن من ورثة الملك ، ولا من أبناء من حازه قبله ، وانما أخذه أخلاً^٢ . قيل : كانت له ذؤابان تنوسان على عاتقه بهما سمي ذا نواس^٣ .

ولا يعرف أهل الأخبار اسم الملك (معد يكرب يعفر) ، بل ذكروا اسم ملك آخر قالوا انه حكم قبل (ذي نواس) زعموا ان اسمه (تليعة بنوف ذو شائر) ، وقالوا انه لم يكن من بيوت المملكة ، بل كان من حير ، وثب على الملك ، فلك حير ، وقتل خيارهم ، وعث بيوت أهل المملكة منهم . وكان امرأة فاسقا ، اذا سمع بالغلام من أبناء تلك الملوك زُرعة ذو نواس بعث اليه ، ليفعل به كما كان يفعل بأبناء الملوك قبله ، فلما خلا به ، وثب عليه ذو نواس بالسكين فقلعه به حتى قتله ، ثم احتر رأسه ، فخرجت حير والأحراس في أثر ذي نواس حتى أدركوه ، فقالوا له : ما ينبغي لنا ان نملكك الا انت اذ أرحنا من هذا التليث فلكوه ، واستجملت عليه قبائل حير وقبائل اليمن ، فكان آخر ملوك حير^٤ .

أما (ابن ثنية) ، فقد زعم ان (ذا شائر) رجل لم يكن من أهل بيت الملك ولكنه من أبناء المقاول ، أي من طبقة الأقبال (اقول) . وقد اتفق مع غيره من أهل الأخبار في قصة غلظه وفحشه ، وقلعه القبيح بأبناء الملوك ، وفي إرساله الى ذي نواس يستدعيه اليه ليفعل به ما كان يفعله بغيره ، وفي قتله اياه^٥ . وتهود ذو نواس وتهودت معه حير ، وتسمى (يوسف) . فلما عليه أكثر أهل الأخبار^٦

- ١ النيجان (٣٠٠) ، الطبري (١٠٣/٢) (المطبعة الحسينية) ، المعارف ، لابن قتيبة (٣١١) .
- ٢ الاصمعي ، تاريخ ملوك العرب الأولية (ص ٤٣ وما بعدها) .
- ٣ المعارف ، لابن قتيبة (٣١١) .
- ٤ الطبري (١١٨/٢) وما بعدها (دار المعارف) .
- ٥ المعارف (٢٧٧) .
- ٦ الطبري (١١٩/٢) (دار المعارف) ، المعارف (٢٧٧) .

وقد ذكر (ابن كثير) في تفسيره ، انه كان مشركاً^١ .
وهذه القصة والطريقة صير أهل الأخبار ابتداء ملك (ذي نواس) .
وذكر (ابن هشام) ان ذا نواس كان آخر ملوك حبر ، وذكر آخرون ان
ذا جند ، وهو ابن ذو نواس قد خلف أباه على حبر^٢ . وفي رواية أخرى ان ملك
حبر لما انقضى وتفرق في الأندلس من ولد زيد الجمهور ، قام ذو يزن بالملك ،
واسمه علي بن زيد بن الحرث بن زيد الجمهور ، أو علي بن الحرث بن زيد بن
القوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد الجمهور ، فسار عليه الحبشة وعليهم
أرباط ، ولقيهم فيمن معه ، فانهزم واعترض البحر فأفحم لرسه وغرق ، فهلك
بعد ذي نواس وولى ابنه مرثد بن ذي يزن مكانه ، وهو الذي استجاب امرؤ القيس
على بني أسد .
وكان من عقب ذي يزن أيضاً ، علقمة ذو قيفال بن شراحيل بن ذي يزن
ملك مدينة (الحون) ، فقتله أهلها من همدان^٣ .
ولم يصل إلينا شيء من هذا القصص الذي رواه الأخباريون عن ذي نواس
مكتوباً بالمستد . ولم يرد اسمه في أي نص من نصوصه حتى الآن .
وزعم المؤرخ (ابن العبري) Barhebraeus ، أن (ذا نواس) واسمه
(يوسف) ، وكان من أهل الحيرة في الأصل ، وكانت امه يهودية من أهل
(نصيبين) Nisibis ، وقعت في الأسر ، فتزوجها والد (يوسف) فأولده
منها^٤ . ومعنى هذا أنه لم يكن يمانياً ، بل يهودياً وقد على اليمن من الحيرة .
وقد لاحظ بعض المستشرقين ان اسم (يوسف ذو نواس) ، ليس على شكل
وطراز اسماء وألقاب ملوك اليمن ، وهذا ما دعاهم إلى التفكير في احتمال وجود
شيء من الصحة في رواية (ابن العبري) ، لا سيما وأن يهود اليمن ويثرب
وغير كانوا من المؤيدين للساسانيين ومن المناصرين لهم^٥ .
وقد اختلف الأخباريون في مدة حكمه ، فقال بعضهم : انه ملك ثماني وثلاثين

١ تفسير ابن كثير (٥١٨/١) .
٢ ابن هشام (٢٠/١) ، حمزة (٨٩) ، Feil, In ZDMG, 35, 1881, S. 33.
٣ ابن خلدون (٦١/٢) ، Caussin, Essai, I, P. 135.
٤ Chron. Eccles., I, 201, 14, Chronik Von Se'er, I, P. 331.
٥ Die Araber, I, S. 630.
Die Araber, I, S. 630, Michael Byrnes, 2, (1901), PP. 410, 414.

سنة^١ . وذكر المسعودي وآخرون أنه حكم مثنى سنة ومثنى سنة^٢ . وذكر حمزة أنه ملك عشرين سنة^٣ . وهكذا هم فيه وفي غيره مختلفون .

وإذا ما استثنينا الأخبار التي رويت عن تغليب (ذي نواس) لنصارى نجران، فإننا لا نعرف شيئاً آخر مهماً عن أعمال هذا الملك ، الذي كان متحاملاً جداً على النصارى والنصرانية حتى أنه راسل ملك الحيرة لكي يؤثر عليه فيجعله على أن يفعل بنصارى مملكته ما يفعله هو بهم^٤ . ولعله كان يريد بذلك أن يكون حلفاً سياسياً مع ملوك الحيرة ومن وراءهم القرمس لمقاومة الحبش الذين كانوا قد وطئوا سواحل اليمن وأقاموا لهم قواعد فيها وعقدوا معاهدات مع الأمراء المتنافسين للوك حبر ، وصاروا يجرسونهم على أولئك الملوك ، ليتحكموا بذلك من السيطرة على كل من اليمن والتوسع من ثم نحو الحجاز ، للاتصال بحلفائهم الروم . والسيطرة بذلك على أهم جزء من جزيرة العرب ، والهيمنة على البحر الأحمر والمحيط الهندي ، وإزالة ضربة عنيفة بسياسة خصوم الروم . وهم الساسانيون .

وفي حوالي السنة (٥٢٥ م) كانت نهاية حكم (ذي نواس) ، إذ احتل الأحباش اليمن كما سنرى ذلك فيما بعد .

وفي موضع (سلع) ، ويسمى (نخلة الحمراء) وهو نخرة عادية ، موضع زعم أنه قبر (ذي نواس) ، المتوفى في حوالي (سنة ٥٢٥ م) . وقد فتح الموضع واستخرجت منه آثار فنية ذات قيمة ، من بينها تماثيلان لزوجين من البرنز^٥ .

ويظن بأن ما جاء بنص (حصن غراب) الموسوم بين المستشرقين بـ REP. EPIG. 2633 من أن الأحباش فتحوا أرض حبر سنة (٦٤٠) من التقويم الحميري الموافقة لسنة (٥٢٥) للميلاد ، وقتلوا ملكها وأقبلاله الحميريين والأرحبيين ، يشير إلى الملك (ذي نواس) ، وإن لم يرد بالنص على اسمه^٦ .

١ التيجان (٣٠١) ، الأكليل (٢٢٦) .

٢ مروج (٢٨٠ / ١) (الطبعة البهية) ، شرح قصيدة ابن عبيدون المعروفة بالبسملة (٩١) .

٣ حمزة (٨٩) .

٤ Die Araber, I, S. II.

٥ Beiträge, S. 22.

٦ REP. EPIG., V, I, P. 3, Glaser, Die Abessinier, S. 131,

Mordtmann, In ZDMG., XLIV, (1890), S. 178.

وقد عثر على نصين مهمين هما : Ryckmans 507 والنص Ryckmans 508 « وقد أثير فيها الى حروب وقعت بين الأحباش وبين ملك سمي فيها بـ (يوسف اسار) (يوسف أسار) ، ولم يلقب النصفان (يوسف) باللقب الطويل المؤلف بل نعتاه بـ (ملكسن يوسف أسار) ، أي (الملك يوسف أسار) فقط . و (يوسف اسار) ، هذا هو الملك (ذو نواس) . وقد كتب النصفان في سنة واحدة هي سنة (٦٣٣) من التويم الحميري ، الموافقة لسنة (٥١٨) للميلاد . الا انها كتبا في شهرين مختلفين . فكتب أحدهما في شهر (ذملون) (ذملران) (ذو ملران) * وكتب الثاني في شهر (ذقيضن) (ذو قيصن) (ذو القيصن) . ويستتبع من عدم تلقيب (يوسف) باللقب الملكي الطويل المؤلف ، ان ملكه لم يكن متعاً وان سلطانه لم يكن عاماً شاملاً كل اليمن ، بل كان قاصراً على مواضع منها . فقد كان الأحباش يحتلون جزءاً منها بما في ذلك عاصمة حبر مدينة (مققار) وكان الأقبال ينازعونه السلطة وقد كوتوا لهم اقطاعيات مستقلة ، فازعت الملك على الحكم والسلطان . وكانت الفتن مستعرة وهذا مما مكّن الحبش من انتهاز الفرص ، فأعلنوا بتوسعون بالتدريج حتى قضوا على استقلال البلاد واستولوا عليها وتلقب حكام الحبش باللقب الملكي الباطي الطويل المؤلف دلالة على سيطرتهم على اليمن .

وقد سقطت من النص Ryckmans 507 كلمات من صدره ، فأثر سقوطها هذا بعض التأثير على فهم المعنى فهماً واضحاً . وقد وردت في الفقرة الأولى منه كلمات مثل : (اشبه) أي (قبائله) ، و (اقولهمو ومراسهمو) ، أي (أقبالهم ورؤساقهم) . وجاءت جملة : (وبنهمو شرحب ال يكمل) أي (وبنهم : شرحيل يكمل) . أي (وابنهم : شرحيل يكمل) . ثم دوت بعد هذا الاسم أسماء : (همن اسانن) ، و (لحيت برخم) و (ومرثد ال علد) (مرثد ابل علد) ، وقد سقطت كلمات بعد لفظة (بني) أي أبناء ، وهم من مؤيدي (الملك يوسف أسار) ومن مساعديه . وقد أثير بعد ذلك الى

- | | | | |
|---|-------------------------------|----------------|-------------------|
| ١ | راجع الفقرة الثالثة من النص : | (Ryckmans 507) | ، والنقطة |
| | الثانية والعاشر من النص : | (Ryckmans 508) | ، التشو في مجلة : |
| | Le Muséon, 2-4, 1953, P. 284. | | |
| ٢ | راجع الفقرة (١٠) من النص : | Ryckmans 507 | |

قتال وقع بينهم أي جماعة الملك وبين الجيش (احش) بموضع (ظمو) وفي مواضع أخرى .

وتناول النص الثاني خبر حروب وقعت بين الملك (يوسف أسار) وبين الجيش ومن كان يؤيدهم من أقبال اليمن . وهو نص سجله القليل (قولن) (شرح ايل يقبل بن شرح ايل يكمل) من بني (يزأن) (يز) و (جدن) (جدنم) و (حيم) (حب) و (نان) (نان) و (جبا) (جبا) . ويتبين من هذا النص ان الملك (يوسف أسار) هاجم (ظفر) (ظفار) مقر الأحباش ، واستولى على (قلن) ، أي (القليس) ، أي كتبة (ظفار) . ثم سار بعد ذلك على (اشرون) ، أي (الأشمر) (الأشاعر) . قبيلة من قبائل اليمن . ثم سار الجيش الى (مخون) (مخا) ، وحارب وقاتل ، فقتل كل سكانها (حور هو) ، واستولى على كتبتها ، وحارب كل مصانع أي معقل (شمر) ودكها دكاً ، وحارب سهول (شمر) كذلك . ثم هاجم الملك هجوماً مائلاً قبيلة (الأشمر) (اشرون) . ثم أحصى عدد من قتل في هذا الهجوم وعدد ما وقع في أيدي جيشه من غنائم . فكان عدد من قتل : ثلاثة عشر ألف قتيل ، وعدد من أخذ أسيراً تسعة آلاف وخمسة أسير ، واستولى على (٢٨٠) ألف رأس من الإبل والبقر والماعز (عترم) (عتر) . وأخذت غنائم عديدة أخرى .

وانتهى الملك مع جيشه بعد ذلك الى (نجرن) (نجران) . وفي صعيد هذه المدينة كان قد تجمع (أقرام) (قرم) (بني أزان) وقبائل همدان وأهل مدنهم وأعرابهم وأعراب (كدنت) (كندة) و (مردم) (مراد) و (ملحج) . فانزلت جيوش الملك عسائر بالأحباش الذين كانوا قد تحصنوا بالمصانع والحصون وبمن ساعدتهم من القبائل . وبمن كان قد تجمع في (نجران) لمساعدتهم . وكان مع الملك وفي جيشه (قولن) الأقبال : (لحيت يرخم) و (سحيق أشوع) و (شرحب ال أسعد) (شرحيل أسعد) . القبائل وسادات (يزأن) (يزأن) (يز) ومعهم قبائلهم : قبل (ازانن) (أزان) .

راجع النص :

Le Muséon, 3-4, 1953, P. 296, Bulletin of the School of Oriental and African Studies, University of London, Vol., XVI, Part : 3, 1954, P. 434, Ryckmans 508.

وقد جاءت في هذا النص جملة : (سلت مدين) . وقد قصد بها (حصن المندب) ، أي ما يسمى بموضع (باب المندب) في الوقت الحاضر^١ .
نرى من خلال قراءتنا لملتين النصين أن الوضع في اليمن كان قلقاً جداً ، وأن الأمور كانت مضطربة ، وأن الفتن كانت تعم البلاد ، وأن الأحباش كانوا يمتلكون قسماً كبيراً من أرض اليمن . وكان مقرهم مدينة (ظفار) . وكان لهم أعوان وأحلاف من الأقبال والقبائل . وقد استعان بهم الحبش في نزاعهم مع (يوسف أسار) حتى تمكنوا في الأخير من الاستيلاء على كل اليمن ومن انتزاع السلطة من أيدي حكام اليمن الشرعيين ، ومن القضاء على الملك سنة (٥٢٥) بعد الميلاد .
و (بنو يزان) (بنو يزان) ، هم (ذو يزن) عند أهل الأخبار ، وكانوا من العشائر البارزة التي ورد اسمها في نصوص عديدة ، واليهم بنو (سيف بن ذي يزن) . وذكر (ابن دريد) أن (يزن) موضع ، ويقال (ذو لزن) و (ذو يزن) ، وهو أول من اتخذ أسنة الحديد ، فثبت إليه ، يقال للأسنة (يزني) و (أزني) و (يزاني) ، وإنما كانت أسنة العرب قرون البقر^٢ .
والأقبال المذكورون في النصين وهم : (شرحبيل يكميل) و (لميعت يرخم) و (شرحبيل يقبل) (شرح ال يقبل) و (السميع أشوع) و (شرحبيل أسعد) كانوا من أقبال (يزان) (يزن) . وقد لعبوا دوراً هاماً في الميدان السياسي والعسكري لهذا العهد .

وقد ورد ذكر القبيل (شرحب ال يكميل) (شرحبيل يكميل) في النص :
Ryckmans 512 . وملوكه رجل اسمه (حجي أهر) (حجي أهر) . وذكر اسم قبل آخر اسمه : (شرح ال ذيزان) (شرحبيل ذي يزان) (شرحبيل ذي يزن)^٣ .
وورد اسم قبل آخر من أقبال (ذي يزن) عرف بـ (شرحبيل ذي يزن) (شرح ال ذيزان)^٤ . لعله القبيل المتقدم . وقد جاء اسمه في نص عرف بـ Ryckmans 515 ، دونه شخص اسمه (معويت بن ولعت) (معاوية بن والعة) و (نعمت بن ملكم) (نعمت بن مالك) (نعمة بن مالك) . وقد

Le Muséon, 3-4, 1953, P. 335.

الاستغراق (٢ / ٢٦٠) .

Le Muséon, 3-4, 1953, P. 311, Kaukab 2.

Ryckmans 515.

نعم النص بعبارة مهمة هي : (رب هود برحمتي)^١ ، أي : (بالرحمن : رب
يهود)^٢ . ويدل هذا النص على ان صاحبه كانا من اليهود، أو من العرب الكهنة،
ولما (جدتم) فهم (جلدن) . وهم أيضاً من العشائر الجاثية المعروفة . وقد ورد
اسمها في عدد من الكتابات^٣ . وقد ذكر (ابن دريد) ان من رجال (جلدن)
(ذو قيفان بن عكس بن جلدن) الذي ذكره (عمرو بن معدى كرب) في شعره :

وسيف لابن ذي قيفان عندي تحنيره القى من قوم عاد^٤ .

وقد أشير في النص : Ryckmans 51 الى قبل من اقبال هذه القبيلة دعي
بـ (لحيت ذ جدتم) (لحيت ذي جلدن) . وقد دونه رجل اسمه (نعم يزد)
(نعم يزد) . وقد نعت نفسه بـ (مقتوت لحيت ذ جدتم) : أي ضابط
وقائد (لحيت ذي جلدن)^٥ . ومعنى هذا انه قد كان لهذا القبيل جيش، وكان
(نعم) من قادة ذلك الجيش .

وقد يكون (نعم) هذا هو (نعم) (نعم) ملون النص الموسوم
بـ Ryckmans 513 وقد جاء فيه : (نعم مقتوت لحيت يرغم ذ جدتم وترحم
على ابني ملك ذ جدتم . رحمتي وامني)^٦ . ومعناه : (نعم ضابط لحيت يرغم
ذو جلدن . وترحم على ابن مالك ذو جلدن . الرحمن والأمن (الأمان آمين) .
واذا كان نعم هو (نعم) المتقدم ذكره ، فيكون (لحيت ذو جلدن) المذكور
هو (لحيت يرغم) المذكور في هذا النص اذن .

ملوك سبأ وذو ريدان وحضرموت وبخت :

وقد رتب (فون وزمن) ملوك سبأ وذو ريدان وحضرموت وبخت على
النحو الآتي :

- | | |
|---|---|
| ١ | السطر الخامس من النص . |
| ٢ | Le Muséon, 3-4, 1953, P. 314. |
| ٣ | Le Muséon, 3-4, 1953, P. 299. |
| ٤ | الاشفاق (٢١١/٢) . |
| ٥ | Le Muséon, 3-4, 1953, P. 313, Kaukab 4, Ryckmans 511. |
| ٦ | Le Muséon, 3-4, 1953, P. 312, Ryckmans 513, Kaukab 3. |

- ۱ - شمر پهرش الثالث .
- ۲ - یاسر پنجم الثالث مع (ثارن ایقع) .
- ۳ - ثارن یکرب .
- ۴ - یاسر پنجم الثالث مع ابنه (ذرا امر ایمن) .
- ۵ - ذمر علی یهر (ذمر علی یهار) .
- ۶ - ذمر علی یهر مع ابنه ثارن پنجم .
- ۷ - ثارن پنجم مع ابنه ملکیکرب یهمن .
- ۸ - ملکیکرب یهمن مع ابنه أبو کرب اسعد و ذرا امر ایمن .
- ۹ - أبو کرب اسعد مع ابنه حسان یهمن^۱ .
- ۱۰ - شرحیل یعفر^۲ .

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 498.

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 495.

الفصل الثاني والثلاثون

امارات عربية شمالية

لقد استغلت القبائل العربية الضعف الذي ظهر على الحكومة السلوقية ، فأخذت تزحف نحو الشمال وتهدد المدن القريبة من البوادي وتحاول الاستيلاء عليها . وقد استولت فعلاً على بعضها وكونت حكومات يمكن ان نطلق عليها مصطلح (مشيخة) أو إمارة بحسب مصطلحاتنا السياسية في الزمن الحاضر . وهي حكومات توقفت حياتها على كفاية من كوتتها واقام اسبها ، وعلى كفاية من خلف المؤسسين لها من الشخص . ولذلك كان عمرها قصيراً في الغالب . وكان حجمها يتوسع أو يتقلص بسرعة ، لأن قوة الحكومات بقوة الحكام ، فإذا كان الحاكم ذا شخصية قوية وإرادة وحزم وذكاء ، ألفار على جبرانه وهاجم حدود الدول الكبرى ، وأصابها بأضرار تضطرها الى الاعتراف به رئيساً على قبيلته وعلى الأعراب الخاضعين لسلطانه ، ويبقى على مكانته هذه مادام قوياً ، فإذا خسارت قواه ، أو ظهر منافس له أقوى منه . ولا سباً إذا كان منافسه قد جاء حديثاً من البادية بدم نشيط ، ومعه قوم أقوياء أصحاب عدد ، زعزع عن محله المرموق ، وصار الأمر لغیره ، وهكذا .

ويجب ألا ينصرف الذهن الى ان هذه القبائل كانت قد جاءت الى بادية الشام في هذا الزمن أو قبله بقليل . فقد سبق أن تحدثت عن وجود الأعراب في هذه البادية قبل هذا العهد بزمان . وقد رأينا كيف حارب الآشوريون الأعراب ، ولم يكن أولئك الأعراب الذين كانوا قد كوّنوا (امارات) لهم في البادية من أبناء

الساعة بالطبع ، بل لا بد ان يكونوا قد هبطوا بها قبل حروبهم مع الآشوريين
زمان لا يعرف مقدار له إلا الله ، ولا بد أن يكون اتصال عرب جزيرة العرب
بهذه البادية اتصالاً قديماً ، فالبادية والحلال الحصب امتداد لأرض جزيرة العرب
والهجرة بين هذه المواضع قديمة قدم ظهور هذه المواضع الى الوجود .

لم يكن أمام اعراب جزيرة العرب من مخرج حينما نجف أرضهم ويقضي الجفاف
على البساط الأخضر الذي يفرشه الغيث في بعض السنين على سطح الأرض مسلة
غير طويلة ، إلا الهجرة الى اماكن يجنون فيها الخضرة والماء ، ليحافظوا بها
على حياتهم وحياة ماشيتهم ، وإلا تعرضوا للهلاك . والخضرة والحصب لا يكونان
إلا حيث يكون الجو الطيب والماء الغزير ، وهما متوافران في الحلال الحصب وفي
أطراف جزيرة العرب في الجنوب ، حيث تسعف أشعة البحر العربي والمحيط
تلك الأرضين فتغلبها بالرطوبة والأمطار ، لذلك كانت الهجرات الى مثل هذه
الأرضين دائمة مستمرة .

ومجد أعراب نجد في البادية وفي الحلال الحصب ملاذهم الوحيد في الخلاص
من خطر القناء جوعاً ، فيتجهون بحكم غريزة المحافظة على الحياة نحوها ، غير مباليين
بما سيلاقون من صعوبات ، وأية صعوبات تواجه الانسان أعظم من تحمل الموت
جوعاً وبطء .

كانت كل قبيلة من هذه القبائل تضرب خيامها في المواضع التي ترى فيها
العشب والماء والمغنم في البادية أو عند الحضر . فلذا وجدت للحضر حكومة قوية
لحترمتهم ، وان وجدت فيهم ضعفاً ، هزلت بهم ، واستولت على ما عندهم ،
وأعلنت نزعى في أرضهم ، ثم هي لا تقبل بكل ذلك ، بل كانت تفرض عليهم
(إنلوة) يؤدونها لهم ، مقابل حمايتهم من اعتداء الأعراب الآخرين عليهم .
وبذلك تمكن سادات القبائل من فرض سلطانهم على بعض المدن كحصص والرها
والحضر ، وغيرها من المدن التي حكمتها أسر عربية ، في رأي بعض الباحثين .
وقد وقف الأعراب وقفة تربص وتأهب من الحكومات القوية المهيمنة على
الحلال الحصب ، كانوا يراقبون ويدرسون بذكائهم وبخبرتهم السياسة أوضاعها ،

١ العرب في سورية قبل الاسلام ، تأليف رينه ديسو ، تريب : عبد الحميد
الدواخلي ، من منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، الجمهورية العربية
المتحدة ، (ص ٤) .

فإذا أحسوا فيها ضعفاً بادروا إلى استغلاله قبل قوات الأوان . وللأعراب في هذا الباب حسنة غريبة ذات قدرة كبيرة في إدراك مواطن الضعف عند الحضر وعند الحكومات . فإذا ليقنوا بقوة شتم حاستهم من وجود ضعف عند الحضر أو عند حكومة ما ، ووجدوا أن في إمكانهم استغلاله في صالحهم جاءوا إلى من وجدوا فيه ضعفاً بشروط تتناسب مع ضعف مركزه ، وبطلبات يملونها عليه ، قد تكون طلب زيادة (الإتاوات) أي الجماعات السنوية التي تدفع لهم ، وقد تكون السماح لهم بالزحف نحو أراضي الحضر والتوسع في الأراضي الخصبة ذات الكتل والماء ، وقد تكون طلباً بالأصريف بسيادتهم على ما استولوا عليه وعلى أعراب البادية ، وما إلى ذلك من شروط ، قد تزيد فيها أن وجدت من تتفاوض معهم تتساهل . وقد تتساهل أن وجدت منهم شدة وعجرفة وقوة ، مع اللجوء إلى الخيل السياسية وذلك بالاتصال سراً مع الجانب الثاني المعادي للانقسام إليه ، وتأييده بحصولهم على شروط أحسن ، وعلى ربح أهل وأكثر مما يعطيهم أصحابهم الذين هم على اتفاق معهم . وسنجد فيما بعد أمثلة على أمثال هذه المفاوضات السياسية السرية تجري مع القرص ، وأحياناً مع الرومان أو الروم .

وقد غلّمت الطبيعة حكومات العراق وبلاد الشام درساً في كيفية التعامل والتفاهم مع الأعراب . علمتهم أن القوة ضرورية معهم ، وأن الصرامة لازمة تجاههم ، لكن يجب تجاههم والحد من غلواء غزوهم للحدود وللحواسر، وأن التساهل معهم مئة في نظر الأعراب وجود ضعف في تلك الحكومات ، وأن معنى ذلك طلب المزيد . ولذلك أقاموا مراكز محصنة على حواشي الصحارى ، أقاموا فيها حاميات قوية ذات بأس ولها علم بالبادية وبمعاركها ودروبها ، ومعها ما تحتاج إليه من (الميرة) والماء . وبنا فيها (أهراء) أي مخازن تخزن فيها الأطعمة لتوزيعها على الأعراب عند الحاجة للسيطرة عليهم بهذا الأسلوب كما يحزنوا فيها كميات من المياه في (صهاريج) تحت الأرض ، وحفروا بها الآبار للشرب ، وكثروا الأعراب بها أيضاً عند انحباس المطر وطول مواسم الجفاف . وضعوا كل ذلك في حصون محصنة ، ليس في استطاعة الأعراب الدنو منها أو اقتحامها، لأن عليها أبراجاً وفي أسوارها الحصينة العالية منافذ يرمي منها الرماة سهاماً تخرج منها بسرعة كأنها شياطين ، تخيف ابن البادية ، فتجعله يتحرج من الدنو من تلك الحصون .

ونجد اليوم في العراق وفي بلاد الشام آثار بعض تلك الحصون التي أقامها حكام العراق وحكام بلاد الشام لصد غارات الأعراب عن أرض الحضر ، وتوجيههم الوجهة التي يريدونها ، حصون منزلة نائية كأنها جزر صغيرة برزت في محيط من الرمال والأثربة ، بعيدة عن مواطن الحضارة ، عند أصحابها على إقامتها في هذه المواضع ، لتكون خطوط دفاع أمامية تحول بين أبناء البادية وبين الدنو من مواطن الحضر ، وتشغل الأعراب بالقتال حتى تأتي التجذات العسكرية فتصطدم بهم إن تمكنوا من اختراق تلك الخطوط .

وقد علمت الطبيعة حكام العراق وحكام بلاد الشام أن القوة وحدها لا تكفي في ضبط الأعراب وتوجيههم الوجهة التي يريدونها ، علمتهم أن جيوشهم النظامية لا تستطيع أبداً أن تتعقب فلول الأعراب التي تتراجع بسرعة لا تبلغها عادة الجيوش النظامية في الوصول إلى البادية حصن الأعراب الحصين . وعلمتهم أيضاً أن جيوشهم متى توغلت في البادية فإن احتمالات اندحارها وانذثارها تزيد عندئذ على احتمالات الانتصار . فالأعرابي هو ابن البادية ، وهو أخبر بها من الحضر ، وهو يعرف مواضع (الإكسر) فيها (لكسر الحياة) وهو الماء . لقد غسب آبارها ، وعزّن الماء في مواضع احتضرها وجعلها سرية فلا يقف عليها إلا خزائنها ، لهذا فإن من الخفاقة محاربة الأعراب في ديارهم ، وإن من الخير مدهاتهم واسترضائهم وذلك بالاتفاق مع سادات القبائل الأقوياء أصحاب الشخصيات والمواهب ، على دفع هبات مالية سنوية لهم نرضيهم ، في مقابل ضبط الحدود وحمايتها من خطر مهاجمة الأعراب لها وغاراتهم عليها . مهما كان أصل أولئك الأعراب ، وفي مقابل الاشتراك مع أولئك الحكام المتحالفين معهم في حروبهم لأعدائهم ، إما بتقديم الخدمات الضرورية اللازمة لهم في الحروب ، مثل تقديم الجبال لهم لحمل الجنود والأكفال والماء وكل ما يحتاج إليه الجيش في عبوره إلى البوادي .

وتقرن الجمالات السنوية بهدايا والطلاف يقدمها الحكام إلى سادات الأعراب ، وبألقاب مشرفة تبهج النفوس الضعيفة لاستوائهم إلى جانبهم ، وبدعوات توجه اليهم في المناسبات لزيارة أولئك الحكام والنزول في ضيافتهم ، فتخلع عليهم الخلع التي تستهويهم وتجعلهم إلى جانب أولئك الحكام .

ولأجل الوقوف على حركات الأعراب وسكناتهم ، وللمراقبة أعمال سادات القبائل ، وضعت الحكومات مندوبين عنها في مضارب أولئك السادات ، يتسمون

الأخبار ويبحثون بها إلى الحكام . وقد كانوا في الوقت نفسه بمنزلة المستشارين لهم . وقد يقرنون ذلك بوضع حاميات قوية معهم للدفاع عن أولئك السادات إن جابههم خطر ، أو لضبط عليهم ولردعهم في حالة تفكيرهم بتقويض حلقهم مع تلك الحكومات . وقد عرف هؤلاء المستشارون أو (المنذرون الساميون) في عرفنا السياسي في الزمن الحاضر بـ (قيو) في اللغة الآشورية ، وكانوا يرسلونهم إلى مضارب سادات القبائل لتوجيههم الوجهة التي يريدها ملوك آشور ، وللتجسس عليهم وإرسال أخبارهم إلى أولئك الملوك حتى يكونوا على بينة من أمرهم ، ويخلصوا ما يرون من قرارات تجاههم .

ولم يكن من العسير على حكام العراق وحكام بلاد الشام ، استبدال سيد قبيلة بسيد قبيلة آخر ، إذا ما وجدوا في سيد القبيلة المحالف لهم مصلحاً عنهم أو ميلاً إلى عدوهم ، أو نزعة إلى الاستئثار بالحكم لنفسه والاستقلال .

فالبادية أرض مكشوفة ، وأبوابها مفتوحة لا تمنع أحداً من دخولها ، فإذا جاء سيد قبيلة طامعاً في مركز وأرض وكلاً وماء ، ووجد في جده وعدته قوة ، نافس من نزل قبله ، وطمع في ملكه وتقرب إلى الحكام ليحلوه محله ، وليأخذ مكانه . وإذا وجد أولئك الحكام في القادم شخصية قوية وأنه أقوى من السابق ، لأنه ظهر عليه بعدد من معه وبفورة شخصيته ، وأن السيد القديم لم يظل ذا نفع كبير لهم ، فلا يهضم عندئذ أزاحته عن مكانه ، واحلال الجديد محله . وكل ما يطلبه الحكام هو ضمان مصالحهم ، ومن يتعهد بحماية مصالحهم صار حليفهم وصديقهم كائناً من كان . وهكذا البشر في كل مكان وزمان من أية أمة كانوا . لقد سيطرت القبائل العربية على شواطئ الفرات وهيمت عليها في أيام السلوقيين . ونجد ساداتها وقد نصبوا أنفسهم عمالاً (فيلاركا) على تلك الشواطئ منذ منتصف القرن الثاني قبل الميلاد وبعده وتدل أسماء أولئك العمال على أن أصحابها كانوا من أصل عربي ، وأن الأسر التي تكونوها هي أسر عربية . وكلما كانت أسماء الملوك الأولين لهذه الأسر أسماء عربية ، كانت أكثر دلالة على أصل أصحابها العربي . فقد جرت العادة أن الملوك المتأخرين يتأثرون بتأثيرات زمانهم الاجتماعية ورسومه وعاداته ، فيتخلون ألقاباً وأسماء يونانية أو سريانية أو فارسية ، تظهرهم وكأنهم من أصل يوناني أو سرياني أو فارسي ، على حين هم من أصل عربي ،

ولهذا كانت لأسماء مؤسس الأسر أهمية كبيرة في إثبات أصل الأسرة^١.

وقد استغل الأعراب أهمية الطرق البرية التي تمر بالبادية، وهي شرايين التجارة العالمية بالنسبة لتلك الوقت، فتحكموا في مسالكها، واستغلوا أهمية الماء بالنسبة للقوافل والجيوش، فلم يكن في وسع جيش قطع البادية من غير ماء، وأعطوا يعاملون المعسكرين: المعسكر الشرقي والمعسكر الغربي وهو المعسكر الروماني وفقاً لحاجتها إلى هذه الطرق والماء ويفرضون على المعسكرين شروطاً تتناسب مع مواضعها العسكرية ومع الأحوال السائدة بالنسبة لتلك الأيام، وصاروا يجبرون كل معسكر من المعسكرين على تقديم أحسن الرضيات لهم لتقديم خدماتهم له، والانتقام إليه ضد المعسكر الشحيح البخل.

ومن هذه الإمارات: إمارة الحضر، وإمارة (الرُّها) Edessa، وإمارة (الرسن - حمص) Emesa - Arethusa وإمارة (سِنْجَار) Singara، وحكومة تدمر، ثم حكومة الغساسنة في بلاد الشام، وحكومة المناذرة في العراق. ويلاحظ أن بعض هذه الحكومات، تكوَّنت في مدن كانت قديمة عامرة، سكانها من غير العرب، ومع ذلك صارت مقراً لأسر حاكمة عربية، باستيلاء تلك الأسر عليها وبانحسارها لحكمها وانحاضها مقاماً لهم، فصار الحكم عليها في أيدي تلك الأسر. أما المحكومون لهم السكان الأصليون، وغالبهم من غير العرب ولسانهم هو لسان بني لأم في الغالب.

وهناك إمارات تكوَّنت على أطراف الحضارة، وفي مواضع الماء والكسل في البادية، أو في مواضع غير بعيدة عن حدود الحضارة من العراق وبلاد الشام، وخاصة في العقدة التي تتصل بها طرق القوافل، ويعود الفضل في تكوُّنها وظهورها إلى هذه الأمور المذكورة، ولا سيما موضعها من خطوط سير القوافل، حيث يتقاضي سادات تلك المواضع (إتاوات) عن التجارة التي تمر بها، وعن التجارة التي تحمل إليها لبيعها في أسواقها، فينتجع لهم دخل لا بأس به من هذه الجباية التي قد ترتفع أحياناً حتى تصل إلى درجات التعسف بالتجسار. ويكون سادات هذه المواضع أصحاب حظ عظيم، إذ كانت مواضعهم عصباً ضرورياً رئيساً في تجارة البادية، بحيث لا تجد القوافل الكبيرة المحملة بالتجارة النفيسة بدأ

من المرور منها ، فإن دخلهم يكون حيث كبراً ، يحملهم على التوسع والطموح وعلى السيطرة على الآخرين بقدر الامكان .

وكما كانت القوافل التجارية والطرق البرية راحة للمستوطنات الصحراوية التي نشأت وتكونت عند عقد العصب الحساس لهذه الطرق ، كذلك صارت تلك الطرق تقمة على تلك المستوطنات . اذ طالما قضت عليها وحكمت عليها بالموت ، فقد يجد التجار وأصحاب القوافل طرقاً أسهل وأقصر في قطعهم للبادية ، أو بمعاملة أمليبي من سيد قبيلة منافس أو حامية عسكرية أقوى ، فيتحولون عن تلك الطرق الملوكة الى طرق أخرى ، فتמות بذلك المستوطنات القائمة عليها ، ويفضل أهلها الى تركها الى مواطن جديدة . وقد كان لاستخدام الطرق المائية من طرق نهريّة وبحرية ، أثر كبير في إمانّة الطرق البرية أو في منافستها ، كذلك كان للطرق البرية ولا سيما الطرق العسكرية المهيمنة التي أقامها الرومان والروم في بلاد الشام ، أو الفرس في العراق أثر كبير في القضاء على المستوطنات التي نشأت في البوادي ، اذ فضل التجار السير في هذه الطرق الآمنة التي لا يتحكم فيها سادات القبائل في مقدراتهم ، ولا يدفعون ضرائب مرور عن الأرضين على تلك الطرق الموحشة المفترقة المملوءة بالمخاطر والتي يتحكم فيها أبناء البادية في مقدرات التجار ، فيفرضون عليهم ضرائب مرور من أرضهم كما يشامون من غير تقدير لما سيجر ذلك عليهم وعلى التجار من أضرار . وبذلك أعلن أبناء البادية بأنفسهم على إمانّة مستوطناتهم في بعض الأحيان .

ويظهر من (جغرافية) (سترابو) أن أرض الجزيرة ومنطقة الفرات والبادية المتصلة ببلاد الشام ، كانت في حكم سادات قبائل . يحكمون وكأئهم (عمال) (فيلارك) Phylarchus . وكان بعض هؤلاء يحكمون أرضين صغيرة ، وحكمهم حكم (مشايخ القبائل) في عرف هذا اليوم : يشتغل أبنائهم بالرعي ، وبعضهم يشتغلون بالزراعة ، وآخرون بالتجارة . وكان قسم منهم أعراباً ينتقلون في البادية ، ومنهم أشباه أعراب ، ولا سيما أولئك القاطنين على ساحل العقبة ، أي خليج (أبلّة) وقد استقل هؤلاء الأعراب طبيعة أرضهم . فكانوا يجوبون (العشر) من التجار . أو يشتغلون هم أنفسهم بالتجارة أو يقومون بنقل التجارة لحساب غيرهم من التجار .

وقد كان الأعراب هم الوحيدين الذين في استطاعتهم حماية الطرق البرية الممتدة بين العالم المتحضر القديم : العراق وبلاد الشام ، فهم وحدهم سادة البوادي ، وفي أيديهم (لكسبر الحياة) الماء . لهم آبار أو عيون ، و (صهاريج) سرية يخزنون فيها الماء . ولهم مخازن احتياطية مملوءة بهذه المادة الثمينة الضرورية للحياة ، يملأونها من أماكن قد تكون بعيدة عنهم ، ثم يحملونها معهم حيث ذهبوا ، وإلى منازلهم . وهي قِربٌ كبيرة يصنعونها من الجلد ، تمنحهم بالماء ، وتمون القوافل المارة بهم بما يحتاجون إليه وبما يكفيهم للتقل من منزل إلى منزل آخر . وقد أطلق اليونان على أكثر هؤلاء اسم *Skenitai = Scentitae* ، بمعنى الساكنين في الخيام . لأن (السكنة) *Skenai = Skynai* معناها الخيمة والبيت ، وهي تقابل لفظة (سكوت) (سكوت) في العبرانية ، التي تعني الخيمة والبيت أيضاً^١ .

والـ (سكينته) *Skenitai* ، هم كما قلت أهل الخيام ، الخيام المصنوعة خاصة من شعر المزمز^٢ ، وهم أعراب يقطنون البادية وطرفي العراق والشام ، تمتد منازلهم في بلاد الشام حتى تبلغ الخط الممتد بين *Europus* و *Thapaeus* في الشمال على رأي (بلينيوس)^٣ ، وتمتد في الغرب حتى تبلغ حدود *Apamea* ، على رأي (سترابون) . أما حدود مجالات هؤلاء الأعراب من الشرق ، فتمتد من أعالي الفرات حتى تبلغ ملتقاء بدجلة في الجنوب على رأي (سترابون) كذلك^٤ . ويفصلهم النهر عن منازل قبيلة (أثالي) *Athali* في كورة *Characene*^٥ .

وذكر (سترابو) أن سادات (سكان الخيام) كانوا يجلبون الضرائب من التجار في أثناء مرورهم بمناطق نفوذهم ، وكان بعضهم يشتط عليهم فيقتاضي منهم ضرائب عالية ، ولا سيما أولئك الذين يتزلون على ضفتي النهر ، فتجنب التجار المرور بمناطقهم ، ومنهم من كان يتساهل في معاملتهم بلطف ورعاية^٦ . وذكر أيضاً أن الرومان وسادات الأعراب كانوا يسيطرون على الجانب الغربي للفرات

Die Araber, I, S. 272, W. Gesenius, Hebr. und Aram.

Handwörterbuch, (1921), S. 542.

Paulys — Wissowa, Zweite Reihe, Fünfter Halbband, (1927), P. 513.

Pliny. VI, 21.

Strabo, XVI, 2.

Paulys — Wissowa, Zweite Reihe, Fünfter Halbband, (1927) 513.

Strabo, XVI, I, 27.

حتى إقليم بابل ، وأن فريقاً من سادات القبائل كانوا يشابعون الرومان ، وفريقاً آخر كان يشابع الفرس ، وأن الذين كانوا يسكنون على مقربة من النهر كانوا أقل ميلاً وتودداً إلى الرومان من الذين كانوا يقيمون على مقربة من العربية السعيدة^١ . وبلغت منازل الـ (السكينية) سكان الخيام حدود مملكة (حدياب) Adiabene^٢ والجبال في العراق على رأي (سترابو)^٣ . ويذكر (سترابو) أن من هؤلاء رعاة ، وأن منهم متلصحين ، يغزون وينهبون ، ويتنقلون من مكان إلى مكان حيث يكون المرعى ، أو تتوافر الغنائم والأموال^٤ ، وأن طريق بابل و (سلوقية) إلى الشام الذي يسلكه التجار يمر في أرض جهاعة من هؤلاء الأعراب يعرفون بـ Malli في أيامه . لم المدينة يتحكمون فيها كيفما يشاؤون^٥ .

ولا نجد في كتاب (سترابو) شيئاً يتعلق بأصل (السكينية) ، سكان الخيام ، وبالزمن الذي ظهرت فيه هذه التسمية . وقد ذكر أن من مواطنهم مدينة اسمها Skenal ، وهي معروفة عندهم ، تقوم على (قناة) على حدود أرض (بابل) ، وعلى بعد ثمانية عشر (شوينوى) Scholnoi من مدينة (سلوقية) ، كما ذكر أنهم يسمون الآن باسم آخر ، هو : (ملوى) Mallot (مالي) Malli^٦ . وقد ذهب الباحثون ملأى عنده في تعيين موضع مدينة Skenal ، أن جاز التعبير عنها بلفظة (مدينة) ، فذهب بعضهم إلى أنها (صُكْبَرَا) ، وذهب بعض آخر إلى أنها (الحيرة) ، فالخيرة بمعنى المقيم والمسكر ، وهو معنى قريب من معنى لفظة Skenal . وذهب آخرون إلى أنها (مسكين) أو (مسجين) ، وهو موضع يقع شمال بغداد، أو (بيت مشكنة) . ولكل رأي ودليل في اختياره لذلك المكان^٧ .

ويظهر من وصف (سترابو) لأحوال (سكان الخيام) ، أي الأعراب . أنهم كانوا كثرة ، وقبائل تنزل مع الماء والكلأ . أما الـ Mallot . فأنهم كان منهم

- | | |
|--|---|
| Strabo, XVI, I, 28. | ١ |
| Paulys, Zweite Reihe, Fünfter Halbband, (1927), 514, Strabo, XVI, I, 27. | ٢ |
| Strabo, XVI, I, 28. | ٣ |
| Strabo, XVI, I, 28. | ٤ |
| Paulys, Zweite Reihe, Fünfter Halbband, 1927, 514, Strabo, XVI, I, 27. | ٥ |
| Die Araber, I, S. 271, Strabo, 16, 748, XVI, 28. | ٦ |
| Paulys, Zweite Reihe, Fünfter Halbband, 1927, S. 513. | |
| Die Araber, I, S. 272, Ed. Sachau, Die Chronik von Arbela, 1915, 62. | ٧ |

أشباه مستقرين ، وآخرون مستقرون ، تكاد منازلهم تكون ثابتة، ولم نظام يمكن أن تسميه نظام حكومة . ويدير شؤونهم سادات منهم ، يشرفون على أعمالهم ويرعون طرق القوافل التي تمر بأرضهم، لأنها تأتي لهم بفوائد كبيرة^١ .

ومن الإمارات التي يرجع كثير من الباحثين أصول حكمائها إلى أصول عربية: الحضر Hatra ، و (إمارة حصص) Emesa و (إمارة الرها) Edessa ، والرصافة ، وتدمر، وإمارات أخرى . وهي إمارات لا يمكن أن نقول إن ثقافتها كانت ثقافة عربية ، وإن غالب سكانها كانوا من العرب ، ولكننا نستطيع أن نقول إن العرب كانوا يتحكمون فيها ، وإن هناك أدلة تزداد يوماً بعد يوم ، تزيد في الاعتقاد بأن العنصر العربي كان قوياً فيها ، وإن سكانها كانوا عرباً ، ولكنهم تأثروا بالحيط الذي عاشوا فيه ، فتلقفوا على عادة تلك الأيام بثقافة بني لادم : واقتلوا من لسان بني لادم لساناً لهم في الكتابة ، ومن لم بني لادم قلماً لهم يكتبون به ويعتبرون عن احساسهم وشعورهم وعلمهم به .

أما (الحضر) ، فهي اليوم آثار شائعة في البرية بوادي الرثار جنوب غربي الموصل ، على بعد (١٤٠) كيلومتراً منها . ولعلماء الآثار آراء في أصل التسمية ، فمنهم من ذهب إلى أنها من أصل لادمي ، ومنهم من ذهب إلى أنها من أصل عبراني لادمي ، ومنهم من رجح أنها من أصل عربي ، بمعنى (الحيرة) أي (العسكر) ، وقد عرفت به (اترا) Atra و (اترا) Atral في اليونانية ، وبـ (هترا) Hatra في اللاتينية^٢ . وهي (حطرا) في الكتابات التي عثر عليها في الحضر^٣ .

ويرى (هرتسفلد) H. Herzfeld أن القبائل العربية هي التي أسست هذه المدينة ، أسسها في القرن الأول قبل الميلاد حصناً منيعاً أمام ساداتها فيه مستقيدين من الحلفاء الذي كان بين القرث واليونان، حيث استغلوه بذكاء وحكمة، فحصلوا على أموال من الجانبين ، لما لوضعهم من الشأن العسكري والسياسي والاقتصادي . وكانوا كلما ازداد مالهم وبرزت أهميتهم، ازدادت المدينة توسعاً وبهاءً وعمراً، حتى صارت

Die Araber, I, S. 274.

Brockelmann, Lexl. Syriacum, 1928, 228, Levy — Goldschmid

Wörterbuch über die Talmudim und Midraschim, Bd., 2, 1922, 40a,

Die Araber, I, S. 275.

Die Araber, I, S. 275, II, S. 225.

مدينة كبيرة ذات شأن ، سكنتها جاليات ليجية أيضاً ، أنجزت ، وتولت الوساطة في البيع والشراء ، ونقل تجارة آسية الى تجار أوروبا . وتجارة أوروبا وحاصلاتها الى تجار آسية^١ .

وقد قوت الكتابات الإرامية التي عثر عليها في (الحضر) سنة (١٩٥١ م) رأي (هرتسفلد) ، القائل بأن الذين أسسوا هذه المدينة هم قبائل عربية ، وذلك لورود أسماء عربية فيها مع أسماء إيرانية وإرامية . وقد وجد أن نسبة الأسماء العربية تزيد على نسبة الأسماء العربية في كتابات مدينة (تدمر) ، وهي مكتوبة بلغة (بني إرم) كذلك ، وهذا مما يدل على وجود جالية عربية قوية في الحضر^٢ . ولكن ذلك لا يعني في الزمن الحاضر أن غالب السكان كانوا عرباً .

وقد نمت رئيس معبد الحضر الكبير بـ (سادن العرب) ، على غرار تلقيب ملوك الحضر أنفسهم بـ (ملوك العرب)^٣ . واسم هذا السدان ، هو (أفرهط) ، وقد قال عن نفسه : (رب ي تادي عرب) ، أي : (أفرهط سادن العرب) ، وذكر مترجم النص أن المؤلف في كتابات الحضر أنها لا تنسب الكاهن الى عبدة الإله أي المتعبدين ، ولكن تنسبهم الى الآلهة ، بأن يكتب (سادن الإله ...) ، لا (سادن عبدة الإله ...) ، كما هو في هذا النص ، ويرى مترجمه أن (أفرهط) قد خالف المؤلف ، وخالف عادة القوم . تقليداً لما فعله الملك (ستروقي) ملك الحضر من تلقيب نفسه بـ (ملك العرب)^٤ (ملك الأعراب) .

وقد عثرت مديرية الآثار العامة في العراق على نص وسنته بـ (٧٩) من النصوص التي عثر عليها في الحضر ، جاء فيه اسم المدينة (الحضر) ، لأول مرة ، فلم يسبق ورود هذا الاسم في نصوص سابقة . وقد ورد على هذا الشكل : (حطرا) ، على نحو ما ينطق به في لغة (بني إرم)^٥ . كما وردت فيه جملة :

١ E. Herzfeld, Hatra, in ZDMG., 68, 1914, 683, U. Kahrstedt, Artabanda,

III, 67, Die Araber, I, 8, 275, Th. Nöldeke, Geschichte der Perser und

Araber, 1879, 33, F. Altheim, Die Krise der Alten Welt, I, 1943, 132, 206.

Die Araber, I, 8, 276.

٢ مجلة سومر ، المجلد الحادي والعشرين ، ١٩٦٥ ، (كتابات الحضر) ، لفراد

سفر ، (ص ٢٢) .

٣ سومر ، العدد المذكور (النص رقم ٢٢٢) (ص ٢٨) .

٤ راجع السطر ١١ ، وهو السطر الأخير من النص المذكور ، مجلة سومر ، السنة

(١٩٦١) ، المجلد السابع عشر ، الجزء الأول والثاني ، (ص ١٢ ، ١٥ ، ١٧) .

وبالحفظ العائدة الى العرب ^١ ، وهي جملة ذات دلالة مهمة بالطبع ، لأنها تشير الى العرب ووجودهم في هذه المنطقة ، كما ذكر فيه (عربايا) (عربولو) ^٢ ، ولأسم إقليم (عربايا) شأن كبير ، لأنه نسبة الى العرب ، وفيه تقع مدينة الحضر. أما أسماء ملوك الحضر ، فهي أسماء غير عربية النجار ، يظهر على بعضها أنها إيرانية ، وعلى بعض آخر أنها لإرمية . غير ان علينا ان نفكر في أن التسميات لا يمكن ان تكون أدلة يستدل بها على أصل الناس . فقد كانت العادة تقليد الأجناب ومما كانهم في اختيار أسمائهم ، ولا سيما عند الحكام والملوك . فقد كانوا يختارون لهم في كثير من الأحيان أسماء أو ألقاباً من الدول القوية التي تتحكم في شؤونهم والتي لها سلطان عليهم . فقد لقب جماعة من ملوك (اليطوريين) أنفسهم بـ (بلمبيوس) ولقب نفر منهم أنفسهم بـ (ليساناس) *Lysanias* وبـ (فيليبون) *Philippton* ، وهي من التسميات اليونانية ، مع أن الإيطوريين لبوا يونانيين . كذلك نجد الليبانيين يلقنون اليونان ، فيلقبون أنفسهم بـ (بلمبيوس) ، مع أنهم عرب ، وهكذا قل عن أهل (الرها) و (تدمر) وأمثالهم فمنهم هم وملوكهم قد قلنوا اليونان في أسمائهم وفي اتخاذ ألقاب يونانية لهم ، وهم مع ذلك لبوا من اليونان . ولهذا لا نستطيع أن نحكم على أصل الانسان استناداً الى الألقاب والأسماء . وينطبق هذا الرأي على ملوك الحضر أيضاً ، فإن (منطروق) وهي تسمية إيرانية فرثية ، لا يمكن أن تقوم دليلاً على ان أصله من الفرث ^٣ .

وبلاحظ ان كثيراً من كتابات الحضر ، لا يكتفى فيها بذكر اسم الشخص واسم أبيه ، وإنما يذكر فيها اسم جده أيضاً ، واسم والد جده أحياناً . وقد عثر على كتابة ورد فيها اسم ستة أجداد . ونجد هذه الطريقة في الكتابات الصفوية كذلك ، وقد استدل (ابن ليمان) *H. Littmann* من طريقة تدوين الصفويين لأنسابهم على هذه الصورة على أنهم عرب ، لأن العرب يعتنون بالنسب أكثر من عناية غيرهم به ، فيذكرون أسماء الآباء والأجداد . ولذهب بعض أهل الحضر هذا المذهب في تدوين أنسابهم ، رأى بعض الباحثين ان أصحاب هذه الكتابات

- ١ العدد المذكور (سطر ١٠) من النص .
- ٢ العدد المذكور (سطر ١٤) .
- ٣ *Des Arabes, I, p. 278.*
- ٤ *Des Arabes, I, p. 280.*

هم من أصل عربي^١ .

وما زال تأريخ الحضرة غامضاً ناقصاً ، فيه فجوات واسعة ، لم تحسلاً حتى الآن . ويرى الذين عنوا بدراسة تأريخها أنها تعود الى القرن الأول قبل الميلاد ، وربما امتد تأريخها الى ما قبل ذلك . وأما ازدهارها ، فقد كان في أيام (القرن) Parthians ، وهم (الاشكانيون) و (ملوك الطوائف) في الكتب العربية . وقد عاركت (الرومان) و (الساسانيين) ، وتعرضت للخراب والدمار في أيام (ساپور) المعروف بـ (ساپور الجنود) في الكتب العربية ، وذلك سنة (٢٤١) للميلاد . ولم تتمكن بعد هذا الحادث من استعادة نشاطها وقوتها ، فلذلك ان جيشاً رومانياً مرّ بها سنة (٣٦٣) للميلاد ، فوجدها خراباً^٢ .

ومن ملوك الحضرة ، الملك (سنطروق) ، وقد ورد اسمه في طائفة من الكتابات . ويظهر انه كان مؤسس سلالة ملكية من السلالات التي حكمت هذه المدينة . وقد عرف أبوه باسم (نصرو مري) (نصر)^٣ . ولعله كان اول من ملك الحضرة . ويظهر ان ابيه لم يكن ملكاً ، ولكن كان كاهناً . وقد ورد اسمه في نص رقم برقم (٨٢) من نصوص الحضرة ، مؤرخ سنة (٣٨٨) من التقويم السلوقي ، الموافق لسنة (٧٧) للميلاد . ومعنى هذا ان الملك (سنطروق) كان يحكم في النصف الثاني من القرن الأول للميلاد . ولا يستبعد ان يكون قد حكم قبل هذا العهد . وبعد هذا النص من اقدم النصوص المؤرخة التي عثر عليها في هذه المدينة^٤ .

وقد عثر على كتابات اخرى ، ورد فيها : (سنطروق ملك بن نصرو مريا)^٥ . ولورود جملة (ملك العرب) بعد اسم الملك شأن كبير بالطبع ، لأنها توضح علاقة هذا الملك بالعرب بكل جلاء .

وقد أمكن الحصول في هذا اليوم على أسماء عدد من حكام الحضرة . منهم : (اورودس) (ورود) ، وكان يلقب بلقب (مريا) ، اي (السيد)

Die Araber, I, Bl. 200.

١ مجلة سومر ، المجلد الثامن ، الجزء الاول (١٩٥٢) (ص ٣٩ وما بعدها) .

٢ لعله (نصرو مديا) .

٣ مجلة سومر ، (١٩٦١ م) المجلد السابع عشر ، الجزء الاول والثاني (ص ٢٢ وما بعدها) .

٤ سومر ، العدد المذكور (ص ٢٢) ، حاشية (٢) .

و (الرئيس) ، و (نصرو) (نصر) ، وقد لقب بلقب (مريا) كذلك .
وهو ابن (نثرى هبه) (نثرى هاب)^١ ووالد الملك (سنطوق) (سنطوق)
الموسوم بـ (الأول) . ثم (ولس) (ولس) (ولوجس) ، وقد لقب
بـ (مريا) أي (الرئيس) في أحد النصوص ويلقب (ملكا ذي عرب) ،
أي (ملك العرب) (ملك الأعراب)^٢ ، في نص آخر . مما يدل على أنه
صاف لقب (مريا) ، أي السيد أو الرئيس ، الذي لقب به في أول عهده
بالحكم ، وهو لقب أسلافه ، واستبدله بلقب (ملك) . وهو أنصخم من لقب
(مريا) بالطبع .

وقد عثر على تمثال كتبت على قاعدته جملة : (تمثال ولس ملك العرب) .
وقد أقام ذلك التمثال وأمر بتسطير الكتابة (جرم اللات بن حي)^٣ .
ثم الملك (سنطوق) (سنطوق) الأول ، وهو ابن (نصرو) (نصر)
(نصر و مريا) ، وقد لقب بـ (ملكا ذي عرب) ، أي (ملك الأعراب)^٤
وقد كان حكمه في النصف الثاني من القرن الأول بعد الميلاد (٧٧ = ٧٨ م)^٥ .
ثم الملك (عبد سميا) ، الملقب بلقب (ملكا ذي عرب) (ملكا ذي عرب) ،
وهو والد الملك (سنطوق) (سنطوق) الثاني^٦ .

والملك (سنطوق) (سنطوق) الثاني ، وهو ابن الملك (عبد سميا) ،
هو والد ملك آخر اسمه (عبد سميا) كذلك^٧ . وملك آخر اسمه (معنا) (معنى)
أي (معن) في عريتنا^٨ .

ولعل (تراجان) (٩٨ - ١١٧ م) الإمبراطور الروماني ذا المقامع الواسعة
في الشرق الأدنى ، كان قد فكر في الاستيلاء على الحضر في عهد (سنطوق)
(سنطوق) أو أيام (عبد سميا) . إذ عثر على منار في طريق سنجار دون
عليه اسمه . يشير إلى وصوله إلى هذه المواضع من العراق . ولكن الرومان لم

- ١ النص رقم ١٩٤ . Die Araber, IV, S. 288.
- ٢ النصون : ١٤٠ - ١٩٣ . Die Araber, IV, S. 288.
- ٣ Nr. 193, Die Araber, IV, S. 290.
- ٤ النص ١٩٤ و ١٩٦ و ١٩٧ و ١٩٩ .
- ٥ Die Araber, IV, S. 294.
- ٦ النص ١٩٥ .
- ٧ النص ٢٨ و ٣٦ و ١٩٥ . Die Araber, IV, S. 297.
- ٨ راجع النص في : Die Araber, II, S. 248, 267.

يتمكنوا من الاستيلاء على الحضر ، وبعد ان حاصروها مدة ، تراجعوا عنها ،
لأنهم وجدوا صعوبة في فتحها ، وعادوا الى (أنطاكية)^١ .

وقد ورد في النص (١٣٩) اسم (نثرى هب) ، وهو ابن (نوهرا) ،
وهو ابن (منطرق) (ستروقي) ، الملقب بلقب (ملكا) اي (الملك)^٢ .
ويظن ان حكم (اثل ملكا) ، اي الملك (اثل) (أنثال) او (اثال الملك)
بتعبير اصح ، والذي ورد اسمه في النصوص ، دون ان يذكر اسم والده ، كان
يحكم الحضر في منتصف القرن الثاني للميلاد ، او في النصف الثاني منه ، وهو ملك
لا تعرف ملكه بالملوك المتضمنين^٣ .

واما (برسميا) ، فقد كان من معاصري (سيبتيوس سيفيروس)
Septimius Severus الذي كان حكمه في حوالي السنة (١٩٣) الى السنة (٢١١)
بعد الميلاد^٤ . وكان من خصومه الزعجين . فقد صبر بجوده ودافع معهم عن
اموار مدينته حتى اكتمه على فك الحصار عن الحضر وعن التراجع عنها ، بسبب
العطش الذي اثر في جيشه ، على حين كان الماء كثيراً في المدينة مخزوناً عندهم .
وبسبب المقاومة العنيفة التي اظهرها الفرسان العرب ، وإلقاء اهل الحضر ، قتابل
التفط على جيوش الرومان ومقاومتهم مقاومة عنيدة حلت الرومان على التراجع عن
المدينة وفك الحصار عنها^٥ .

ولما ظهرت الدولة الساسانية كانت الحضر على صلات طيبة بالرومان . وكانت
تلعب دوراً خطيراً في عالم التجارة لموقعها المهم بالنسبة لطرق القوافل لذلك الوقت ،
فتحرق بها الساسانيون وغزوها ، ثم دمروها في الأخير ، وكان سبب ذلك هو
أن (اردشير) الأول ، مؤسس الدولة الساسانية ومهدم كيان الدولة الاشكانية ،
دولة الفرت ، لما انتصر على دولة الفرت ، حارث الدويلات الصغيرة ، وفي
جعلتها حكومة الحضر . في أمرها ، وظنت أن النصر سيكون للفرت ، فوقعت
موقف الحضر من الساسانيين ، ورأى ملك الحضر (الفيژن) أن من الأصلح له

١ Dieleman, Haute Mesop., 129.

٢ سومر ١٩٦١ . A. Caquot 258. Die Araber, IV, S. 259.

٣ Die Araber, IV, S. 267.

٤ Die Araber, IV, S. 267.

٥ Dio Cassius, LXXVI, 23, LXXVI, 9.4. II, 12, Herodian, III, 9, 12, Fr. Stark.

Rome on the Euphrates, PP. 255.

ان ينضم الى الرومان الذين كانوا قد توجهوا نحو الشرق ، واستولوا على (ميديا) ،
وان يهاجم الفرس . فهاجمهم وتغلب عليهم في معركة (شهرزور) كما تذكر
الموارد العربية ، وأسر بتاً من بنات ملك الفرس^١ . وكان ذلك في حوالي السنة
(٢٣٢) للميلاد تقريباً . لمار (سابور) الأول ، وهو (سابور الجنود) ، وهو
ابن الملك (أردشير الأول) ، الى الحضرة يريد الانتقام من (الفيزين) ،
فتحصن (الفيزين) ، وأناخ (سابور) على حصته أربع سنين ، من غير أن
يتمكن من فتحها ، ثم ان ابنة الفيزين اسمها (النصيرة) رأت (سابور) فوقعت
في حبه ، فراسلته وأرشدته الى طريقة يتمكن بها من احداث ثغرة في سور المدينة
فتحتها ، واستولى عليها وقتل أباه ، وأباد أهل المدينة ، وأخذ (سابور)
النصيرة فأعرس بها بعين الثمر ، ثم تذكر عيانتها (فامر رجلاً فركب فرساً
جموحاً ، ثم عصب غدائرهما بذنبه ، ثم استركضها فقطعها قطعاً)^٢ .
وقد تعرض (الطبري) لمدينة الحضرة ، فقال : (وكان بحال تكريت بسين
دجلة والفرات مدينة يقال لها : الحضرة ، وكان بها رجل من الجرامقة ، يقال له :
الساطرون ، وهو الذي يقول فيه أبو دود الإيادي :

وأرى الموت قد تثلل من الحقة بر عسل رب أهله الساطرون

والعرب تسميه الفيزين ، وقيل : إن الفيزين من أهل باجرمى .
وزعم هشام بن الكلبي انه من العرب من قضاة ، وانه الفيزين بن معاوية
ابن البيد بن الأجرام بن عمرو بن النخع بن سليح بن حلوان بن عمران بن الحاف
ابن قضاة ، وان أمه من يزيد بن حلوان اسمها جيهلة ، وانه انما كان يعرف
بأمه . وزعم انه ملك أرض الجزيرة ، وكان معه من بني عبيد بن الأجرام وقيائل
قضاة ما لا يحصى ، وان ملكه كان قد بلغ الشام ، وانه تطرّف من بعض
السواد في غيبة كان غابها الى ناحية خراسان سابور بن أردشير . فلما قدم من
غيبته ، أخبر بما كان منه . فقال : ذلك من فعل الفيزين ، عمرو بن إله بن
الجدي بن النداء بن جشم بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاة ... فلما

١ مجلة سومر ، المجلد الثامن (١٩٥٢ م) ، الجزء الاول ، (ص ٤٣) .
٢ الطبري (٤٩/٢ وما بعدها) ، نهاية الأرب (٢٨١/١ وما بعدها) ،
Die Araber, III, S. 108.

اخبر سابور بما كان منه ، شخص اليه حتى اتاخ على حصته ، وتحصن الفيزين في الحصن ، فزعم ابن الكلبي انه اقام سابور على حصته اربع سنين ، لا يقدر على هدمه ولا على الوصول الى الفيزين^١ . ثم ذكر قصة ابنة الفيزين مع سابور وخيانتها لابيها وكيف كان مصيرها .

ويذكر (الطبري) في روايته التي يرفعها الى (ابن الكلبي) ، ان سابور اباد اثناء قضاة الذين كانوا مع الفيزين ، فلم يبق منهم باق . واصيبت قبائل من بني حلوان ، فافترضوا ودرجوا . ثم ذكر في ذلك شعراً نسبته الى (عمرو بن إله) ، وكان مع الفيزين^٢ .

وروى (ابن خلدون) ان الملك بالحضر كان لبني العبيد بن الأبرص بن عمرو ابن اشجع بن سليح ، وكان آخرهم (الفيزين بن معاوية بن العبيد) المعروف بالساطرون^٣ . وذكر (البكري) ان (سابور ذا الأكتاف) لما اغار على الحيرة وهزم أهلها ، سار معظمهم الى الحضر ، يقودهم (الفيزين بن معاوية التنوخي) فترلوا به ، وهو بناء بناء الساطرون الجرهماني ، فاقاموا به مع الزبابة ، فكانوا رجالاً وولاء امرها . فلما قتلها (عمرو بن عدي) ، استولوا على الملك حتى غلبتهم غسان . وقد فرق البكري بين الفيزين والساطرون^٤ .

وقد ورد في أثناء القصص المروي عن الفيزين والحضر شعراً نسبوا بعضه الى (أبي دؤاد الإيادي) ، وبعضه الى (الأعشى ميمون بن قيس) ، وبعضاً آخر الى (عمرو بن إله) وبعضاً الى (عدي بن زيد العبادي)^٥ . ونجد في شعر الأعشى ، خبر حصار (شاهور الجنود) حولين للحضر ، وذكر (عدي ابن زيد العبادي) في شعره أن صاحب الحضر شاد حصنه بالمرمر . وطله كلاً ، ولطير في ذراه وكور . ثم باد ملكه . فصار بابيه مهجوراً ، بعد أن كانت دجلة تجري له والخابور^٦ . وهو من هذا الشعر الحزين الذي يغلب عليه طابع الموعظة

- ١ الطبري (٤٧/٢ وما بعدها) (دار المعارف) ، أيضا (الفيزين بن جلهمه أحد الأحلاف) ، البلدان (٢٩٠/٣) ، في الأغاني (جبهة) ، الأغاني (١٤٠/٢) .
- ٢ الطبري (٤٩/٢) .
- ٣ ابن خلدون (٢٤٩/٢) .
- ٤ معجم ما استعجم (ص ١٧) (طبعة وستنفلد) ، المشرق : السنة الخامسة عشرة ، الجزء ٧ ، تموز ١٩١٢ ، ص ٥١٦ . Encyc. II, P. 207.
- ٥ الطبري (٤٧/٢ وما بعدها) ، نهاية الأرب (٣٨١/١ وما بعدها) .
- ٦ الطبري (٥٠/٢) .

واحترار الدنيا وازدهارها ، وهو طابع أغلب الشعر المنسوب الى الشاعر البائس .
والساطرون، هو (سطروق) في كتابات الحضرة ، حرق ، فصار الساطرون
عند أهل الأعيان^١ . وهو لفظ إيراني الأصل انتقل من اللسان الإيراني الى لغة
بني لدم ، فصار (سطروق) ، وصير (ستروس) في اللغة الإغريقية .
وقد عرف بهذا الاسم أحد الملوك الفرث (الاشكانيين) (سنة ٧٦ أو ٧٥ - حتى
٧٠ أو ٦٩ ق. م.)^٢ .

وإذا أضفنا برواية (الطبري) من أن (الساطرون) كان من الجرامقة ،
فمعنى ذلك أنه كان من (بني لدم) ، أي من الآراميين . وهم سكان (جرمقايه)
(جرمقايه) الواقعة شرق دجلة جنوب (الزاب) الصغير ، وقد عرفوا بالجرامقة
نسبة الى هذه الأرض^٣ . وإذا أضفنا بروايته أيضاً من أن الساطرون كان يعرف
بالفيزين ، وأن (الفيزين) هو من أهل (باجرمي)^٤ ، فإن في الرواية الثانية
تأييد للرواية الأولى من أن الساطرون كان من بني لدم ، ولم يكن من العرب^٥ .

غير أن (ابن الكلبي) يقول أنه من العرب وأنه من قضاة من جهة الأب،
وأنه من (تزيد) من جهة الأم ، وأنه ملك أرض الجزيرة ، وأن ملكه بلغ
الشام ، وكان معه من (بني عبيد بن الأجرم) وقبائل قضاة . وأنه انتهز
فرصة غياب (سابورين أردشير) الى ناحية عراسان ، وتطرف في بعض ناحية
السواد . فلما قدم (سابور) من غيبته أخبر بما كان منه ، فشخص اليه حتى
أناخ على حصته أربع سنين في رواية (ابن الكلبي) ، وحولين كما جاء في شعر
(الأعشى)^٦ .

وقد أنكر (نولدكه) رواية (ابن الكلبي) بشأن حصار (سابور) للحضر .
وقد كانت الحضرة قد فتحت في عهد (أردشير) الأول ، وذلك قبل وفاته في

Ency., II, P. 207, Harnfeld, In ZDMG., LXVIII, Noldke, Gesch. der Perser
und Araber, S. 33.

١ مجلة سومر ، (١٩٥٢ م) ، المجلد الثامن الجزء الأول ، (ص ٤٠) .
Die Araber, IV, S. 207.

Die Araber, III, S. 13, IV, S. 108.

٢ الطبري (٤٧/٢) (دار المعارف) .

Die Araber, III, S. 104.

٣ الطبري (٤٧/٢) .

سنة (٢٤١) للميلاد . وكان ابتداء حكم (سابور) الأول سنة (٢٤١) ، لذلك رأى (نولدكه) وغيره ان قصة (الفيزن) لا علاقة لها بهذا (سابور) ، بل بملك آخر من ملوك الساسانيين . وان (الفيزن) المذكور كان رئيساً من رؤساء قبائل عربية متفلة كانت تغير من (الجزيرة) ومن الغرب على ارض السواد^١ .

ورجحوا كون (سابور) اهل الأخبار هو (سابور) الثاني الذي حكم من سنة (٣٠٩) حتى سنة (٣٧٩) للميلاد . وقد عرف هذا الملك بغزوه للعرب، وهو صاحب (الأنبار) و (خنلق سابور) الذي حفره لحماية الأرض المحمية المأهولة من هجمات الأعراب . وقد كان هذا الملك قد غزا (خراسان) وغزا ارض بكر ونقلب التي تقع بين الروم والفرس (المناظر) ، وحيث كانت تنزل قضاة أيضاً^٢ .

وقد رأى بعض الباحثين ان تعبير (سابور الجنود) (شاهبور الجنود) الوارد في شعر (الأعشى) و (عمرو بن لاة) تعبيراً يشير الى ان (سابور) المذكور لم يكن ملكاً ، بل كان قائداً من قادة الجيش ، وان هذا التعبير هو ترجمة لمصطلح (اسبهيد) Spahbad الذي يعني (صاحب الجيش) . وان المقصود به رجل اسمه (شاپور) (سابور) وكان بدرجة (اسبهيد) (اسبهيد) على (السري) ، وذلك في أيام (قباد) الأول (٤٨٨ - ٥٣١ م) . واما (الفيزن) ، فهو عامل من العمال العرب من سادات القبائل ، قد يكون (طيزانيس) الذي كان في أيام (قباد) ، الذي يجوز أن يكون صاحب المدينة المسماة (طيزن آباد) و (مرج الضيائن) على الفرات^٣ .

ومن القبائل التي ورد اسمها في كتابات الحضرة : قبيلة عرفت بـ (بني تيمو)^٤ (بني تيم) . وهي قبيلة قد تكون لها صلة بقبيلة ورد اسمها في كتابات عثر عليها في وادي حوران بالعراق ، وفي كتابات عثر عليها في ندمر . ويظهر أنها

Die Araber, III, B. 109.

١ الطبري (٥٥/٢) فما بعدها (ذكر ملك سابور ذو الاكتاف) .

Die Araber, III, B. III.

٢ سومر ، (١٩٦٥) ، المجلد الحادي والعشرون ، الجزء الأول والثاني ، (ص ٢٢) .

النص رقم ٢١٤ .

كانت من القبائل المعروفة في الجزيرة وفي بادية الشام في القرن الأول قبل الميلاد
فا بعده ، وبدل اسمها على أنها من القبائل العربية المتنقلة التي انتشرت بطونها في
منطقة واسعة في ذلك العهد^١ .

هذا ما عرفه أهل الأخبار عن الحضرة وعن أهل الحضرة . فهم على رأيهم من
عرب قضاعة نزلوا هذه المواضع في زمن لم يحدده ، وأقاموا هناك .

ولا اظن ان ما أورده (ابن الكلبي) عن الحضرة قد جاء به من عنده ، فلا
بد أن يكون قد أخذ من موارد فارسية أو أرمية ، وأغلب ظني انه اخذ ذلك
عن أهل الحيرة ، وقد كان لرجال الدين فيها من النصارى علم بالتواريخ . أخذوا
علمهم هذا من موارد متعددة ، وعنهم نقل ما أورده عن الحضرة .

وأما مملكة (الرها) Edessa ، وتعرف بـ (أورفة) (أرقة) أيضاً ،
فإن معارفنا عنها من ناحية صلتها بالعرب لا تزال ضئيلة ، وهي من مدن الجزيرة
العليا . وقد أزهت قبل الميلاد ، وظهرت مثل جملة مدن في هذه المنطقة ،
منها : (بتي) ، ونصيبين ، و (سنكارا) Singara أي (سنجار)^٢ .

وقد أدخل (بلينيوس) (الرها) Edessa و Carrhoe = Callirhoe
في جملة مدن (العربية)^٣ . وبغال للرها (أورفة) Orrhoe = Orhai في
السريانية . وهي من (ديار مصر) المعروفة باسم Orrhoene = Osrhoene
قديماً^٤ . وهي Orroel في تاريخ (بلينيوس)^٥ . ومن جملة الأرضين الداخلة
في العربية^٦ ، ومن المدن التي جدد بناءها (سلوقيوس الأول) Seleuces^٧ .
وعرفت أيضاً باسم (انطوخية) ، نسبة الى (انطيوخس) Antiochus
الرابع^٨ .

١ المصدر نفسه ، القسم الانكليزي (ص ١٠) .

٢ مجلة سومر ، (١٩٥٢ م) ، المجلد الثامن ، الجزء الأول ، (ص ٢٨) .

٣ Pliny, V, XXI, 86, Vol. II, P. 287.

٤ الشرق : السنة الخامسة عشرة : الجزء ٣ آذار ١٩٥٢ (ص ٢٠١ وما بعدها) .

٥ Ency., III, P. 993, Hist., P. XXIV, Lane, P. 263.

٦ Pliny, V, XX, 85, VI, 25, 129, VI, IX, 25, Vol. II, P. 285, 355, 437.

٧ Pliny, V, XX, 85, Vol. II, P. 284, 285.

٨ Eusebius - Hieronymus, Chron., P. 127.

٩ Pliny, V, XX, 86, Ency., III, P. 993, Hist., P. XXIV.

وقد تكونت في القرن الثاني قبل الميلاد مملكة في هذه المقاطعة، مقاطعة Osroene = Orroel . مملكة عدّ الكعبة اليونان والرومان ملوكها من العرب ، وعدّوا سكانها عرباً كذلك ، ويعزو (روستوفتزييف) Rostovtzeff سبب تكونها الى حالة الفوضى التي ظهرت في (ما بين النهرين) على أثر انحلالات دولة السلوقيين واحتلال القرث (الاشكانيين لها)^١ . وذكر (بروكويوس) ان هذه المقاطعة انما دعيّت Osroes نسبة الى ملك اسمه Osroes كان يحكم هذه الأرض في الأيام الغابرة ، وكان حليفاً للفرس^٢ .

وقد وجدت اسماء ملوك (الرها) مرتبة ترتيباً زمنياً بحسب حكم الملوك في (حولة الرها) Edessene Chronicle المدونة حوالي سنة (٥٤٠) بعد الميلاد ، وفي حولة اخرى هي (حولة زقنين) على مقربة من (آمد) المدونة حوالي سنة (٧٧٥) بعد الميلاد ، كما وجدت اسماء بعضهم على نقود ضربت في ايامهم^٣ . ويظهر من دراسة هذه الاسماء ان بينها اسماء عربية نبطية ، مثل : (معنو) وهو (معن) ، و (بكرو) وهو (بكر) ، و (عيلو) وهو (عبد) ، و (سهرو) او (سحر) اي (سهر) او (سحر) ، و (ألجر) ، و (مزعور) او (مدعور) . و (وائل)^٤ . وقد استدل بعض الباحثين من تسمي ملوك (الرها) بأسماء عربية ، ولا سيما الملوك الأولين منهم ، ومن نص (بليبيوس) على ان كورة Osroene ، هي كورة عربية ، ومن الوضع السياسي العام في الجزيرة Mesopotamia في القرن الثاني وما بعده قبل الميلاد ، اذ كانت القبائل العربية قد توغلت في هذه المنطقة ، استدل من كل ذلك على ان اهل الرها وحكامها كانوا من اصل عربي^٥ .

وقد نسب بعض أهل الأخبار بناء (الرها) الى رجل سموه (الرها بن البليدي بن مالك بن دعر) (دعر) ، او الى (الرها بن سيند بن مالك بن

Rostovtzeff, The Social, II, P. 342, Poidebared, Texte, P. X, 72, 94, 129, 138, 148 158.

Procopius, I, XVII, 24.

Ency., III, P. 994, Hill, P. XGV, XCVI.

Ency., III, P. 994.

Die Araber, I, S. 312.

دعر بن حجر بن جزيلة بن نخع^١ . وذكر (باقوت) قلاً عن (يحيى بن جرير النصراني) أن اسم (الرها) هو (أذاسا) في الرومية ، وقد بنيت في السنة السادسة من موت الإسكندر ، بناها الملك (سلوقس)^٢ . وقد أخذ (يحيى ابن جرير) قوله هذا من كتب سريانية أو يونانية ولا شك . وقد انتزعها المسلمون في سنة (٦٣٩ م) من أيدي الروم^٣ .

ومن آله (الرها) ، الإلهان : *Anizus = Anizos* و *Monimos* ، ويرى (مورتسمان) *Mordtmann* أن اسمي هذين الإلهين ليسا إرمين ، ولكنها عرييان أصليان ، وأن أحدهما هو *Anizus* - هو عزيز ، والآخر - وهو *Monimos* - هو عريسي كذلك ، وهم منعم . ودليله على ذلك ورود اسميهما في الكتابات اليونانية التي عثر عليها في (الكورة العربية) *Provincia Arabia* . وهما في رأيه من آلهة عرب هذه المنطقة ، وإن أضافها بعض الكتاب إلى السريان الوثنيين . والإله (بعل) و (نبو)^٤ .

ولرهما شأن خطير في الأدب السرياني والأدب النصراني وتاريخ التطورية ، وقد ازدهرت هذه المدينة خاصة في أواسط القرن الرابع وفي القرن الخامس للميلاد . وتنب إلى ملكها (أنجر) *Abgar* رسالة قبل إنه بعثها إلى (المسيح) ومراسلات مع الحواريين الأولين^٥ .

ويراد بـ (كاليرهو) *Kallirhoe = Callirhoe* الموضع الذي يعرف اليوم باسم (بركة إبراهيم)^٦ (نبع خليل الرحمن)^٧ . وذكر (بلينيوس) أن سكان (الجزيرة) *Mesopotamia*

١ البلدان (٣٤٠/٤) ، البكري ، معجم (٤٢٥/١) (طبعة وستنفلد) ، الاسطخري (٧٦) ، ابن حوقل (١٥٤) (ذكر) .

٢ البلدان (٣٤٠/٤) .

٣ *Ency.*, III, P. 994.

٤ *Mordtmann, Mythologische Miscellen, in ZDMG.*, 32, 1878, S. 564, III P. XGV.

٥ المشرق ، السنة الخامسة عشرة ، ١٩١٢ م ، الجزء ٣ (ص ٢٠٤) .
Eusebius, *The Ecclesiastical History*, I, XIII, (Kirsopp Lake), (Loeb Classical Library), Vol. I, PP. 85.

٦ III, P. XGV, Buckingham, *Travels in Mesopotamia*, 1827, I, III, E. Sachau, *Reise in Syrien und Mesopotamien*, 1883 S. 126.

٧ المشرق ، السنة الخامسة عشرة ، ١٩١٢ م ، الجزء ٣ (ص ٢٠١) .

وهو موضع قديم كان معروفاً في أيام الآشوريين . ويظن أن (تراجان) نزل به في أثناء سيره على الحضر قطيفون Ktesiphon^١ .

أما Emesa = Homesa = Hemesa أي حمص ، فيشبه تأريخها من أوجه عديدة تأريخ مدينة تدمر . فقد حكمتها أسرة عربية ، وازهر تأريخها في الزمن الذي ازهرت فيه حكومات المدن الأخرى التي ظهرت على اثر الضعف الذي حل بالسلوقيين . وتقع في السهل الذي يرويه نهر العاصي Orontes وعلى مسافة ميل منه . وعرفت بـ Emesa أيضاً عند اليونان والرومان^٢ . وفي أيام (هوميروس) كانت مدينة Arethusa المجاورة لحمص ، وهي (الرستن) مقر أسرة عربية حاكمة^٣ . وفيها ولد القيصر Elagabalus^٤ . وبلغت أوج ازدهارها في أيام (سبتيموس سيفيروس) Septimius Severus وفي أيام Elagabalus واسكندر سيفيروس Alexander Severus ، وكانت أسقفية في عهد البيزنطيين .

وقد استدلل بعض الباحثين من مَصور أسماء ملوك حمص على أصلهم العربي . فالأسماء Sampsigeramus و Jamblichus = Iamblichus و Azisus و Soemus هي أسماء تحمل طابعاً عربياً خالصاً . وهي أسماء ترد في نصوص صقوية ، وفي نصوص عربية أخرى أيضاً ، مما يجعلنا على التعجب أن ملوك حمص هم عرب كذلك^٥ . فالاسم الأول وهو Sampsigeramus يمكن أن يقرأ (شمس جرم) ، والاسم Jamblichus يمكن أن يكون (يملك) أو (جميل) أو ما شابه ذلك ، والاسم Azizo هو (عزيز) . أي (عزيز) . وأما الاسم Soemus ، فيمكن أن يكون (سخم) أو (سهيم) أو ما شاكل ذلك .

1 Pliny., V, XXI, 86, Vol., II, P. 286, Sarre und Ernest Herzfeld, *Archeo. Reise*, I, S. 203. *Ency.*, IV, P. 435, Lane P. 263.

2 *Ency.*, II, P. 309, Beryna, VIII, Fasc., I, 1943, P. 54-55, Pauly *Emesa*.

3 (الرستن) يفتح أوله وسكون ثانيه وتاء مثناة من فوق وآخره نون ، ببلدية قديمة كانت على نهر اليماس ، وهذا النهر هو اليوم المعروف بالعاصي الذي يمر قدام حماة (البلدان ٢٤٩/٤) .

4 *Ency.*, II, P. 308.

5 العرب في سوريا قبل الإسلام، تأليف رينه ديسو، تعريب عبد الحميد الدواخلي، (ص ١١) ، R. Dussaud, 18, *Die Araber*, III, S. 126.

وقد كان حكام (حصص) المذكورين كهنة يخدمون هيكل (الشمس) ، شأنهم في ذلك شأن سادات القبائل العربية الذين كانوا كهنة يخدمون آلهة القبيلة ويتحدثون باسمها بن أتباعهم^١ .

وقد ذكر (اصطيفانوس البيزنطي) أن شيخاً عربياً اسمه (مانيكو) Maniko كَوْن مشيخة في Chalcis أي (قنشرين) من بلاد الشام^٢ .

وكانت القبائل العربية قد استقرت في هذه المنطقة قبل أيام (اصطيفانوس) بحدة طويلة . وفي (الحبار) ، وهي من أعمال قنشرين ، اصطدم الغساسنة بالناذرة في سنة (٥٥٤) بعد الميلاد، فانتصر الغساسنة على خصومهم انتصاراً كبيراً . ولما استولى القرس على (قنشرين) وانتزعوها من البيزنطيين ، كان للقبائل العربية سلطان واسع في مناطق قنشرين وحلب ومشيح وبالس^٣ .

ويعد (البطوريون) Ituraean من القبائل العربية البدوية ، وهي في التوراة من نسل (إسماعيل)^٤ . وهم من نسل (بطور) ابن إسماعيل . وتقع أرضهم بين (الجبلة) Trachonitae والجليل ، وتسمى (جنورا) ، وتقع في جنوب شرقي دمشق . وهي من المناطق التي اخترج فيها العرب بني لؤم^٥ .

وقد توسع البطوريون فدخلوا لبنان ، وسكنوا البقاع Massyas ، واستولوا على (بعلبك) Heliopolis ، وتوسعوا نحو الغرب حتى هددوا (جبل) Byblos وبيروت Berytos . وذلك في أيام ملكهم المعروف بـ (بظلميوس) Ptolemaos ابن Mennalos^٦ .

وقد استدل بعض العلماء من حشر التوراة البطوريين في (الإسماعيليين) ومن اسم Mennalos وهو اسم والد الملك (بظلميوس) الذي عاش في القرن الأول

Die Araber, III, S. 126.

Rostovtzeff, Vol., II, P. 482, Prödhart, Texte, P. 42, 207.

Ency., II, P. 1021.

التكوين ، الأصحاح الخامس والعشرون . الآية ١٥ : أخبار الأيام الأول ، الأصحاح الأول ، الآية ٣١ ، الأصحاح الخامس . الآية ١٩ ، قاموس الكتاب المقدس (٥١٣/٢) .

قاموس الكتاب المقدس (٥١٣/٢) ، Paulys, 18 ter Halbband, 2377 - 2378 .

Die Araber., I, S. 214.

قبل الميلاد^١ ، ومن عثورهم على اسماء بطورية في كتابات لاتيانية ويونانية تشير الى انها اسماء عربية الأصل ، استدلووا من هذا كله على انهم من العرب ، وان كانوا قد تأثروا بثقافة بني إرم . فقد تأثر بهذه الثقافة أكثر العرب الشماليين^٢ .

ويعلق بعض العلماء أهمية كبيرة على اسماء الأشخاص في اثبات اصولهم . ووجهة نظرهم هذه في الأسماء ، هي التي جعلتهم يلجئون الى ان من ذكرناهم هم عرب في الأصل ، فان الطابع الظاهر على اسمائهم هو طابع عربي . وترد تلك الأسماء في الكتابات الصفوية ، واصحابها هم عرب من غير شك ، وان دونوا بقلم نبطي وبلغة نبطية . فالتبط انفسهم هم عرب ، كما أشرت الى ذلك في مواضع من هذا الكتاب ، وكما سأشير الى ذلك في مواضع تأتي .

ان تدوين اهل الشرق الأدنى لأفكارهم ولما يحول في خاطرهم بلغة بني إرم ولقلمهم ، جعل من العسير على الباحثين الحكم في اصول الشعوب التي دوتت بتلك اللغة والتي عاشت في الغلال الخصب . وبدقنا هذا التدوين الى وجوب اتخاذ موقف حذر ومتأن في ابداء آراء قطعية في اصول من ذكرنا ، فنظرية الحكم على اصول الناس استناداً الى اسمائهم وان بدت انها نظرية معقولة مقبولة ، لكنها مع ذلك غير علمية . فأكثر اسماء المسلمين في هذا اليوم هي اسماء عربية خالصة ، ما في ذلك شك ، فهل يجوز لنا أن نستبط من هذه الأسماء بأن حملتها هم من اصل عربي ؟ ثم ان علينا أن نتذكر ان اسماء القبائل والأشخاص عند الشعوب السامية هي متقاربة ومتشابهة ، وهي واحدة في كثير من الأحيان ، بل ان علينا ان نتذكر ان ثقافة تلك الشعوب وآراءها متقاربة . ومعنى هذان ان من الواجب علينا الا نتسرع فتحكم بأن ذلك مأخوذ من هذا الشعب أو من تلك الشعوب ، وان ذلك الشعب او هذا هو الأصل ، فسألة تشابه الأسماء وتقاربها في النطق ، لا يمكن أن تكون في نظري ميزاناً توزن به اصول الناس . وهل يعقل ان يكون الأعاجم المسلمون عرباً ، لأن اسماءهم عربية ، او ان زنوج الولايات المتحدة هم من اصل اوروبي لأن اسماءهم اوروبية ؟

١ كان يهود مدينة (دمشق) سنة ٨٤ - ٨٣ قبل الميلاد ، Die Araber, I, B. 314 .

٢ العرب في سورية قبل الاسلام ، رينه ديسو (ص ١١ وما بعدها) ،
Die Araber, I, B. 315 .

ويتصل الحديث عن هذه الإمارات بالحديث عن (تلمر) المدينة المعروفة
 بـ (بالمر) Palmyra عند الغربيين الذين ورثوا هذه التسمية من الاغريق
 واللاتين . وهي (تلمر امورو) في كتابات (تغلات فلاصر الأول) (تغلت
 فلاصر) (تغلت فلاصر)^١ في رأي بعض الباحثين^٢ . وسأتكلم عنها بعد حين .

(تغلت فلاصر) : قاموس الكتاب المقدس (١ / ٢٨٨) .
 Ency., III, P. 1030, Syria, Revue D'art Oriental et D'Archéologie, Tome VII,
 Paris, 1920, P. 77, Dhorme, Palmyre dans les Textes Assyriens, In Revue
 Biblique, 1924, PP. 104, Ency. Brita., Vol. 17, P. 161, Hommel, In EDMG.,
 XLIV, 547.

الفصل الثالث والثلاثون

ساسانيون ويزنطيون

حدث تطور خطير في الشرق الأدنى بعد الميلاد، فقد زالت حكومة (البارثيين) (القرن) (البرث) (The Parthians) ، في حوالي سنة (٢٢٦ ب. م.) ، وحلت محلها حكومة عرفت بحكومة (الساسانيين) . وهي حكومة نبعت من ثورة على الحكومة السابقة، تولى كثيرها ملوك أفياء اظهروا حزماً وشدة جعلت الروم يهابونهم ، ويرون انهم مكافئون لهم في القوة . ولم يكن الروم ينتظرون الى (القرن) بهذه النظرة من قبل^١ .

وحدث تطور مشابه في امبراطورية (رومة) ، فقد انقسمت الامبراطورية الى قسمين ، وصارت (القسطنطينية) عاصمة للجزء الشرقي، الذي كوّن الامبراطورية (البيزنطية) ، وذلك في سنة (٣٣٠ م) ، وتولت هذه الامبراطورية إرث النزاع مع الفرس، النزاع الموروث من الاسكندر . واصبحت بحسب وجودها في بلاد الشام وفي مصر على اتصال بالعرب في البر وفي البحر .

وكان لا بد للساسانيين والبيزنطيين من التعامل مع العرب ، ومن استرضائهم، ووضع حساب لهم . فقد كانت لكل من الامبراطوريتين حدود واسعة طويلة معهم كما كان في كل من الامبراطوريتين قبائل ذات شأن نازلة في ارضها في مناطق

J. B. Bury, History of the later Roman Empire, Vol. I, P. 90.

وسيكون رمزه : Bury

حساسة هي حالات الحدود . واما البادية : بادية الشام التي تملأ الهلال الخصيب ، فقد كانت مملوءة بقبائل عربية تعرف عند الروم باسم Saraceni و Scenites ، وتعني الكلمة الأخيرة سكان الحيام ، او أهل الحيام ، وهي كما قال أحد المؤرخين (الكلاسيكيين) في تنقل مستمر وحركة دائمة من مكان الى مكان^١ . اذا وجدت ارضاً خصبة عاشت عليها ، والا كسبت معيشتها بالغزو . تغير على ارض الفرس او الروم ، فاذا جابهتها قوة ، تهاجرت الى البادية حيث يعسر على غير الأعراب ولوجها لتأديبهم . ولهذا لم يكن امام الحكومات الكبيرة الا استرضاء تلك القبائل ، لصيانة حدودها وللاستفادة منها في إلقاء الرعب في قلوب الأعداء والخصوم^٢ .

وسلك البيزنطيون السياسة التي سلكها حكام (رومة) من قبلهم ، وهي سياسة التقرب الى سادة (أكسوم) ، وعقد اتفاقيات ود وصداقة معهم ، لضمان مصالحهم وللضغط على حكام السواحل العربية المقاتلة لهم لجلبهم الى جانبهم ولتعتهم من التخرش بسفنتهم وبتجارهم الذين كانوا يرتادون البحار الى الهند والسواحل الأفريقية ويقيمون في مواضع من السواحل والجزر على شكل جاليات ، كما هي الحال في جزيرة (سقطرى) . وقد نجحت سياستهم هذه نجاحاً ادى الى غزو الجيش لليمن بتحريض من الروم لها بعد .

وسلكوا سياسة حكام (رومة) ايضاً في تقوية حدود بلاد الشام وضمان سلامتها من غارات الأعراب أو الفرس عليها ، ببناء سلسلة من الاستحكامات في البوادي وفي مفارق الطرق المؤدية الى تلك البلاد ، وبضوية (عطة ديوقليطيان) Diocletian الدفاعية الشهيرة التي وضعها ، بالدفاع عن الحدود من مصر الى نهاية الفرات وفي جعلتها تحصين مدينة (تلعر) قلب الدفاع ، والمواقع العسكرية الأخرى القائمة في البادية ، لتتكون الموانع الأولى للأعراب من مهاجمة بلاد الشام ، والرادع الذي يردعهم عن التفكير في الغزو^٣ .

وفي جملة ما اتخذه البيزنطيون من وسائل التأثير في الشرقيين ، وفي جعلتهم

Ammianus Marcellinus, *Res Gestae*, Bk. XIV, 4, I. ١

Bury, I, P. 96. ٢

John Malalas, XII, P. 308, Bury, I, P. 96, Arabien, B. 23. ٣

العرب ، نشر النصرانية ، الديانة التي قبلوها ودانوا بها ، وانخلوها دبالة رسمية للدولة . وفي نشر النصرانية تقوية لغوهم ، ومنس لياستهم في نزاعهم مع الساسانيين . ولهذا فراحهم يشجعون لإرسال البعثات التبشيرية والارسلالات الدينية الى افريقية والى بلاد العرب والى الهند، ويغفون بسخاء لبناء الكنائس في تلك الأرضين يرسلون الخشب النفيس اللازم للبناء ، و (القيسية) التي امتازوا بصنعها ، والعمال الروم المهرة في البناء، لينوا كنائس فخمة جميلة تنهر العيون وتفر الأفتدة، وتؤثر في العقول ، فتجلب إليها الناس وتستهوهم ، وهناك يتلقاهم المبشرون اللين أوغلوا للتبشير، بتقليتهم النصرانية والاخلاص لإخوانهم في الدين وفي طليعتهم الروم بالطبع، وفي ذلك كسب سياسي عظيم. وبللك صارت (الكنائس) دوراً لعبادة الله، ودوراً للتبشير السياسي والثقافي، ومركزاً أمن مراكز الاستعلامات والتبادل الثقافي في مصطلح هذا الزمن. وتمكنت النصرانية من كسب بعض العرب، فجزتهم إليها . جذبت إليها القبائل الساكنة على حدود الأرياف والأطراف ، اي سكان المناطق الحساسة الدقيقة بالنسبة الى الخلط السياسية والعسكرية للساسانيين والبيزنطيين على حد سواء . وقد كان من سوء المصادفات أن النصرانية كانت قد تجزأت الى شيع ، وان غالبية النصارى العرب تمذهبت بمذهب يخالف مذهب الروم ، ولكنها كانت تشعر على كل حال أنها مع الروم على دين واحد. ولهذا لم يحفل ساسة (القسطنطينية) كثيراً بموضوع اختلاف المذهب ، وان تألموا من وجوده وظهوره، فساعدوا نصارى اليمن ونصارى الأماكن الأخرى من جزيرة العرب على اختلافهم عنهم . وعملوا في الوقت نفسه على نشر مذهبهم بين العرب ، ليتمكنوا بذلك من إيجاد محيط ثقافي سياسي يؤيد البيزنطيين .

وعني الساسانيون بتقوية حدودهم مع البادية كما فعل البيزنطيون ، وكما فعل (الفرث) وغيرهم ممن حكم قبلهم . وسعوا في استرضاء سادات القبائل وأصحاب السلطان من حكام البوادي ، وبنوا (المسالح) في المشارف المؤدية الى أرياف العراق لحمايتها من الغزو ، ولتقوم بتأديب الأعراب ومراقبة حركاتهم وتجمعاتهم، لتكون الحكومة على علم بما يريدون فعله ، ووضعوا في الخليج سفناً لحماية سفنهم من التحرش بها ، ولحماية حدودهم الجنوبية الواقعة على الخليج من التعرض للغزو واقام (أردشير الأول) (٢٢٥ - ٢٤١ م) . عدة موانئ بحرية ونهرية لهذا الغرض .

وتقابل هذه (المالح) ما يقال له (المناظر) في عربيتنا بالنسبة الى حماية بلاد الشام . فقد كان اليونان والرومان ثم البيزنطيون قد اقاموا خطوطاً *Limes* من التحصينات اسكنوا بها حاميات ألقتوا عليها مهمة الدفاع عن الحدود . وهي تتكون من قلاع *Castella* ومن حصون (أبراج) *Burgi* ومن *Centenaria* و *Turres* . وخطوط التحصينات هذه ، هي (المناظر) عند العرب و (المالح) بالنسبة لخطوط دفاع القرم . وواجبها حماية ما يليها من تحصينات اخرى وحاميات اقيمت على (الخنادق) في الامبراطورية الساسانية ، او ما يقال له *Fossatum* عند الروم . ففي الخطوط الأولى من خطوط الدفاع . اما الذين يقومون بحراستها وبالدفاع عنها ، فانهم لا يتقاضون اجراً ، اي رواتب على عملهم ، لأنهم *Limitanei* كما يقال لهم في اليونانية . ومعاشهم مما يزرعونه بأنفسهم ، او يدفع لهم من غلات الفلاحين الذين يعفون من دفع ما عليهم من استحقاق للدولة . اي ما نسميه بضرائب *Capitatio* . ويتخب هؤلاء من السكان المحليين ، ليكون من السهل عليهم السكن في هذه المواضع البعيدة . وعليهم مشرفون من القرم او الروم لتوجيههم ولقيادتهم في النساء وقروح غزو او تحرش قبائل بهلته الخطوط .

وشجع الساسانيون مذهب (نسطور) مع انهم كانوا مجوساً ، ولم يكونوا نصارى . شجعوه لأنه مذهب يعارض مذهب الروم ، فانتشر في العراق وفي ايران وفي سائر الارضين الخاضعة للحكم الساساني . ودخل في هذا المذهب اكثر النصارى العرب في العراق . ومن يدري ؟ فلعلهم ساءوا من طرف خطي في توسيع الشقة بين هذا المذهب ومذهب الروم وإلقاء العداوة بين هؤلاء النصارى والروم .

كانت ياديه الشام ميداناً للقبائل ، تتصارع فيه كيف تشاء . تبرز فيه قبيلة ، ثم يتطفيئ اسمها ، لتظهر قبيلة اخرى . ولم يكن ذلك ليهم الدول الكبرى ، ما دام ذلك الصراع في مواضع بعيدة عن حدودها ، فإذا بلغ الحد ، اضطرت تلك الدول الى الوقوف بحزم وصرامة أمامه ، اذا كانت تمثل الحرم والقوة .

ولصعوبة قيام جيوشها النظامية بتعقب القبائل المغيرة وملاحقتها في البادية ، عمدت الى استرضاء سادات القبائل الكبيرة ذات العدد الكبير ، بالهدايا والمنح المالية المغرية وبالإمتيازات وبالألقاب للقيام بحراسة الحدود ومراقبتها ، وبتعقب القبائل التي قد تتجاسر فتتجاوز الحدود ، متتهزة مواطن الضعف والثغرات . فالتجاء الساسانيون الى عرب (الخيرة) ، والتجأ البيزنطيون الى الفصجامة وإلى أهل تدمر والغاستنة فيما بعد للقيام بهذه المهمة .

ولم تكن مهمة حفظ الحدود مهمة سهلة هينة ، حتى على أهل البادية انفسهم ، فتعقب القبائل : ان القبيلة اذا كانت قوية ذات بأس ، وشعرت بقوتها ، جاز لها ان تطلب لنفسها ما تشاء وان تغزو من تشاء كاتناً من كان . وطالما صار من توكل اليه حراسة الحدود نفسه هدفاً للغزو ، لأنه لم يطعم الغازين ، ولم يقدم لهم ما يرضيهم من ترضيات واعطيات ، او لأن الغازين رأوا في قرارة انفسهم أنهم أحق بحماية الحدود من الذين يقومون بحمايتها في هذا الزمن ، ولهذا يرون وجوب انتزاعها منهم بالقوة ، كما انتزعها هؤلاء القتالمون بالحماية من سلفهم . فلا يكون امام الدول الكبرى غير الموافقة والتسليم ، ودفع الجعالات التي كانوا يدفعونها الى الحرس القديم ، الى الحرس الجدد الذين اظهروا قوة فالتت قوة القدماء في ميدان التنافس والقتال . وما الذي يهم الدول الكبرى في مثل هذه المواقف غير حماية الحدود ؟

ومع رغبة الدول الكبرى في التعامل جهد الامكان مع اصحابهم القدماء الذين اطمأنوا اليهم ، فأوكلوا لهم حراسة حدودهم ، وكانوا يهددون ذلك الحرس بجعل حراستهم الى خصومهم ومناخسهم إذا ما شعروا بسوء نيتهم أو طمعهم أو الخلفائهم في زيادة الجعالات ، او بضعف أو تهاون في الدفاع عن الحدود وفي ازالة القصاص بالمغربين . وقد يركلون الحراسة في الحالات الشاذة الى قوادهم الأشداء . لتعقب المغربين . وازال ضربات شديدة بهم ، الى ان يفتقروا مع حارس جديد او ان يفتق أهل الحارس القديم على اختيار شخص جديد كما في حالات وفاة احد رؤساء آل نصر أو آل غسان .

وليس من الصعب بالطبع على حاة الحدود ادراك الأدوار الخطيرة التي يقومون بها ، والخدمات الكبيرة التي كانوا يؤدونها للدولة التي يتولون حماية حدودها وضبطها من غارات الأعراب عليها . ولهذا صاروا يتحينون الفرص السانحة والظروف

المؤاتية لأرغام الدولة على رفع جلالهم ولزيادة امتيازاتهم ، والا أنصروا عن الحراسة ، وأثاروا الأعراب عليهم، وهاجموا هم أنفسهم تلك الحدود حتى تجلب مطالبهم أو يسترضوا ، وعندئذ يقبلون بالعودة الى عملهم . وفي تواريخ المائدة والفسانة ، أمثلة عديدة من أمثلة خروج امراء هاتين الحكومتين على الساسانيين والبيزنطيين ، لعدم تلبية مطالبهم في زيادة الجمالات وفي الحصول على امتيازات جديدة تزيد على امتيازاتهم السابقة الممنوحة لهم .

وكان من نتائج العداء الموروث بين الساسانيين والبيزنطيين ان انتقلت عدواه الى العرب أيضاً ، فصار اناس منهم مع الفرس ، وآخرون مع الروم ، وبين العربين عدواة وبغضاء ، مع انهما من جنس واحد وكلاهما غريب عن الساسانيين والبيزنطيين . وقد تجسست هذه العدواة في غزو عرب الحيرة للفسانة ، وفي غزو الفسانة لأهل الحيرة ، حتى في الأيام التي لم يكن فيها قتال بين الفرس والروم ، مما أدى احياناً الى تكدير صفو السلم الذي كان بين البيزنطيين والساسانيين ، وتجسست في شعر المدح والمجاء الذي نجده في حق آل نصر او آل نخع ، من الشعراء الذين وجدوا في هذه البغضاء متسعاً لهم ومفرجاً في الرزق . فصار بعضهم يساوم في أجور المدح وفي أجور اللع .

وقد انتهت حدود الأرضين التي خضعت لحكم البيزنطيين او لمسلطانهم عند حدود (القاطعة العربية) الجنوبية ، فلم تتجاوزها الى ظهور الاسلام . ولعل محاولة (أبرهة) الاستيلاء على (مكة) كانت خطة سياسية عسكرية من خطط البيزنطيين كانت ترمي الى الاستيلاء على الشقة التي بقيت تفصل بين الروم والحكم الحبشي في اليمن ، فيسط بذلك البيزنطيون لمسلطانهم السيامي على العربية الغربية كلها وعلى قسم كبير من العربية الجنوبية ، ومن يدري ؟ فلعلهم كانوا يغيرون من بعد ذلك احتلال العربية الجنوبية كلها ، لغرض سيطرتهم على اعم جزء من خطوط الملاحة البحرية العالمية المؤدية الى الهند والسواحل الاريقية .

اما فيما عدا ذلك من جزيرة العرب ، فلم يكن للبيزنطيين سلطان سياسي او تدخل فعلي . ولذا انفردت فعاليتهم السياسية والعسكرية مع العرب التازلين في الأرضين التي خضعت لحكمهم ولسلطانهم ، ومع عرب بادية الشام وعرب العراق .

ولا نعلم ان ملوك الروم كانوا يرسلون قوافل تجارية خاصة بهم ، لتاجر مع جزيرة العرب ، او ان حكام مقاطعاتهم في بلاد الشام كانوا يتاجرون باسم حكومتهم او بأسمائهم مع بلاد العرب. وكل ما نعرفه هو ان التجار العرب كانوا هم الذين يرسلون القوافل الى بلاد الشام فكانت اذا دخلت مناطق الحدود ، تؤدي ضرائب المرور و (الكس) الى رجال (مصلحة الضرائب) التابعين للروم. وعندئذ يسمح لهم ان يذهبوا الى الأسواق لبيع ما يحملونه وشراء ما يحتاجون اليه. وكانت (بصرى) حاضرة (المقاطعة العربية) ، هي السوق الرئيسية للتجار العرب ، وتهي قوافلهم في الغالب . فكانت علاقة أهل الحجاز ، ولا سيما أهل مكة ، بالروم علاقة اقتصادية . وعلى هذه العلاقة كانت تتوقف العلاقات السياسية في غالب الأحيان . فقد كان الروم يزيدون الضرائب أحياناً، وينقصون في الجباية، فيضطر بذلك التجار العرب ، فكانوا يشتكون ، ويراجعون حكام المقاطعات ، وقد يرفعون الى كبار القادة والحكام الهاماً ، او يرسلون الى عامل القسطنطينية رسلاً ، كما تقول بعض روايات أهل الأخبار لتوصل برفع هذه المظالم عنهم وتخفيض الضرائب ، وتنتهي مثل هذه الشكايات بترضيات يراد بها ان تكون ترضيات سياسية ، لتوجيه عرب الحجاز ضد الفرس ، او لفتح المجال لتجار الروم بالمرور من الحجاز الى الجنوب ، أو للضغط على التجار لمنع القبائل من التجاوز على حدود الروم الى ما شاكل ذلك من أمور .

أما ملوك الساسانيين ، فقد كانوا يتاجرون مع العرب. يشترون منهم ويبيعونهم ويرسلون القوافل بأسمائهم الى العربية الجنوبية ، لبيع ما تحمله في أسواقها، ولشراء سلح العربية الجنوبية يحملونها الى أسواق العراق . وقد كانوا يوكلون حراسها الى جماعة يختارونهم من سادات القبائل للهيمن المعروفين ، بمجمل يدفعونه لهم . وسأحدث عن ذلك فيما بعد . ولا أستبعد ان يكون بين تلك القوافل ، قوافل حلت ما كان يرسله الأكاسرة الى عاملهم في اليمن بعد استيلائهم عليها من مؤن ومضائع ، لتعود بما يفضل من الجباية التي يجيئها مرزبئهم على اليمن ، لتكون حصتهم وحصة الخزينة من مال اليمن .

ويظهر من روايات أهل الأخبار ان جماعة من أهل مكة قد تخصصت بالتجارة مع العراق. وقد كان لها تعامل مع كسرى وربما مع كبار رجال دولته أيضاً من أولئك الذين اقتدوا بملوكهم في الاشتغال بالتجارة والتزول الى الأسواق . فإنا

نجد أناساً من كبار تجار مكة كانوا يقدون على المدائن، ويتصلون بديوان كسرى، ويتعاملون هناك بيعاً وشراءً. وكانت لهم دالة على ملك المدائن، وربما كان يساعدهم هو نفسه في مال القوافل، أو يجعل له نصيب من الأرباح.

لما حدود الدولة الساسانية مع البلاد العربية، فلم تكن ثابتة، بل كانت تتبدل وتتغير بحسب الظروف والأحوال. فقد كانت تتوسع أحياناً، وتراجع وتقلص أحياناً أخرى. كان الساسانيون يتقدمون نحو الجنوب في اتجاه (العروض) وبقية الأقسام الشرقية من جزيرة العرب حين تكون لهم قوة بحرية كافية، وكانوا ينسحبون منها حين تضعف هذه القوة، وحين تلهيهم الأحداث الداخلية وحروبهم مع الروم عن التفكير في الجنوب. وقد كان العرب في عهد الساسانيين وقبله قد استوطنوا السواحل الجنوبية من إيران، وهيمنوا عليها، وكان لقتالهم أثر خطير هناك، ولا سيما قبل أن تكون الدولة الساسانية، إذ وجدوا في انشغال الدولة إذ ذاك في المنازعات الداخلية فرصة ملائمة لهم، فسيطروا سلاطهم على مناطقهم مثل (كرمان) Karmania وغيرها^١، ولهذا كان أول ما فعله مؤسس الدولة الساسانية (أردشير الأول) (٢٢٤ - ٢٤٠ م) - (٢٢٥ - ٢٤١ م) (٢٢٦ - ٢٤١ م) أن حارب العرب هذه الأرضين ليخضعهم إلى حكمه، في جملة سياسته التي قررها. وهي القضاء على الإقطاع وعلى الإمارات التي تعددت في هذا العهد نتيجة ضعف الحكومة.

فورد أن (أردشير) سار بعد أن تغلب على خصومه في إيران، لقتال ملك (الأهواز)، فغلبه في معركة حاسمة، واستولى على ولايته، ثم سار نحو (ميسان)، وكان حاكمها عربياً. فاستولى عليها^٢، وهلك خضع له العرب الساكنون في المناطق الجنوبية من بلاد إيران.

وذكر (حمزة الأصفهاني) أن (أردشير) ابني مدينة بالبحرين سهاها (بن أردشير)، وإنما سهاها بن أردشير لأنه بن سورها على جث أهلها، لأنهم فارقوا طاعته، وعصوا أمره، فجعل سافاً من السور لئلا، وسافاً جثاً، فلذلك

١ Dio Araber, I, B. 38.

٢ آرثر كريستيشن - تعريب يحيى الخشاب والدكتور عبد الوهاب عزام - إيران - القاهرة ١٩٥٧ م (ص ٧٥).

سمها أردشير^١ . ويفهم من هذه الرواية الفارسية التي لا تخلو من الخيال ان أردشير كان قد استولى على البحرين . وقد ورد ان (أردشير) ، كان قد أنشأ عدة موانئ على الأنهار وعلى البحار^٢ ، بعد ان قضى على مقاومة القبائل العربية النازلة في المناطق الجنوبية من ايران، وعندئذ صار من اليسور له ركوب البحر والاستيلاء على البحرين وعلى الأرضين العربية الأخرى من جزيرة العرب . ولهذا نص بعض الكتبة (الكلاسيك) على ان ساحل عمان Oman كان تابعاً للفرس يومئذ ، أي لحكم (أردشير)^٣ .

وذكر الطبري ان (أردشير) بنى بالبحرين مدينة سماها (فنياذ أردشير) وقال انها مدينة (الخط)^٤ .

وفهم من تأريخ (الطبري) ان (عمرو بن عدي) ، وهو أول ملك من ملوك الخيرة ، كان مستبداً بأمره ، يفرز المغازي ، ويصيب الغنائم ، وتنفذ عليه الوفود دهره الأول ، لا يدين ملوك الطوائف بالعراق ، ولا يدينون له ، حتى قدم أردشير بن بابل في أهل فارس^٥ . ولم يشرح (الطبري) صلاته بـ (أردشير) . ولكن الذي يتعمق في دراسة معنى هذه العبارة يخرج منها بأن أردشير فرض سلطانه عليه ، والله أعلم ، فلم يعد يفرز المغازي، ويصيب الغنائم كما كان يفعل أيام ملوك الطوائف .

أما (سايور الأول) (٢٤١ - ٢٧٢ م)^٦ : وهو ابن الملك (أردشير) مؤسس الدولة الساسانية ، فقد ذكر انه تلقن درساً مهماً في السلوك من (أذينة) ملك تلعر ، اذ يقولون انه لما تمكن من القيصر (فالريان) (فالريانوس) Valerian وأمره وانتصر على جيشه انتصاراً كبيراً ، تملكه الفرور والعجب ،

١ تاريخ سني ملوك الارض والانبيا (ص ٣٤) .

٢ العرب والملاحة (ص ٩١) .

٣ Die Araber, I. S. 37, 41, 50, 51, 109, 343.

٤ الطبري (٤١/٢) ، (طبعة دار المعارف بمصر) .

٥ الطبري (٦٢٧/١) (دار المعارف) .

٦ ٢٤٠ - ٢٧٢ م . في بعض المراجع .

Enep., Vol. 4, P. 178, Die Araber, II, S. 87.

٧ أولاريانوس ، مختصر تاريخ الدول - لابن العبري (ص ١٢٨) (بيروت ١٨٩٠) .

وصار يشعر انه ملك الدنيا ، فلما أرسل اليه (أذينة) رسالة مع هدايا تحملها قافلة كبيرة من الجمال ، وصلت اليه في اثناء عودته منتصراً ، فملكه العجب من من تجاسر (أذينة) على مخاطبته بلهجة ليس فيها كثير من التعظيم والتفخيم والاحترام ، وهو (ملك الملوك) و (أذينة) رئيس موضع في البادية ، فأعطته العزة ولأمر يرمي هداياه في (الفرات) قائلاً : « ومن هو أذينة Odenathus هنا ؟ ومن أي ارض هو حتى يوجه هذه الرسالة الى سيده ؟ فليأت حالاً اذا اراد ان يخفف من العقاب الذي سيتل به ، وليسجد العامي بعد ان توثق يده الى ظهره أ » . فلما سمع (أذينة) بهذه الاهانة ، جمع ما عنده من قوة ، وأسرع فهاجت الساسانيين مباغنة الغزعتهم ، فوقع الرعب فيهم ، حتى تركوا له اكثر ما حصلوا عليه من غنائم من حربيهم مع الرومان ، وفقدوا بعض زوجات الملك ، اذ وقعن أسرى في أيدي قوات (أذينة) . ولم يكتف ملك (تدمر) بهذا الانتقام ، بل اسرع في سنة (٢٦٣ م) فهاجم الجزيرة ، فانتصر على (سابور) ، ثم حاصر عاصمته (طيسون)^١ .

وقد استمر الساسانيون في محاربة (أذينة) رجاء التقلب عليه والانتقام منه الى سنة (٢٦٥ م) من غير جدوى ، اذ قتل (أذينة) دون ان يتمكن (سابور) من أخذ الثأر منه^٢ .

ولما تغير الزمن ، واتبع (الزباء) سياسة معادية للرومان ، وحاصرها (أورليان) Aurelian . اتصلت بالساسانيين رجاء الحصول منهم على مساعدة عسكرية ، لتخلص بها منهم ، إلا أن الملك (بهرام) لم ينجدها ، فسقطت أسيرة في أيدي الرومان سنة (٢٧٢ م) ، وأخذ نجم المدينة المهمة التي اتخذها (هادريان) Hadrian قاعدة عسكرية لحماية حدود بلاد الشام من المغبرين ، في الأحوال مثل ذلك الحين . وكان تقاعص (بهرام) عن مساعدة (الزباء) من ضعف سياسة ذلك الملك ، الذي لم يكن ذا همة في ادارة الملك^٣ .

1 Sir Percy Bykes, A History of Persia, Vol., I, P. 492.

2 آرثر كريستفنسن ، ايران في عهد الساسانيين (ص ٢١٣ فما بعدها) ،
Ency., Vol., 4, P. 312, Pauly-Wissowa, 2, II, Reihe, I, 2328, 2331.

3 ايران في عهد الساسانيين (ص ٢١٥) ،
Sykes, History of Persia, Vol., I, P. 297.

ولا نعلم شيئاً يذكر بعدئذ عن صلات القرس الساسانيين بالعرب منذ عهد (بهرام الأول) الى عهد (سابور الثاني) (٣١٠ - ٣٧٩ م) ، فالموارد صامتة لا تتحدث عنها بأي حديث ، الى عهد هذا الملك ، وانحسا هي تتحدث عن غارات قاسية أغارها هذا الملك على العرب في المنطقة العربية من ايران وفي الخليج العربي وفي العراق .

وعندنا (السعدي) ، أن (سابور بن هرمز) المعروف بـ (سابور ذي الأكتاف) (٣١٠ - ٣٧٩ م) ، كان قد أوقع في العرب موقعة عظيمة ، وذلك لأن القبائل العربية وفي طليعتها قبيلة (إياد) ، كانت قد غلبت على سواد العراق ، وأطبقت على البلاد ، ولذلك قبل لها (طبق) في أيام ملكها (الغاث ابن الأغر الإيادي) ، وكانت تصيف بالجزيرة وتشنو بالعراق ، فلما كبر (سابور) واختل امور الملك بيده من مستشاريه ووزرائه ، إذ جاء الملك اليه بوقاة أبيه وكان في بطن أمه - اراد الانتقام من إياد ، وانحضاها للساسانيين ، كما كانت من قبل ، فأرسل سراياه نحوها ، وكان في حبه رجل من إياد ، اسمه (لقيط) ، سمع بزم سابور فأرسل اليها شعراً يندرها به ، ولكنها لم تحفل بالنداء ، ففاجأها جيوشه ، وألوقت بهم ، فما أفلت منهم إلا نقر لحقوا بأرض الروم ، وتخلع بعد ذلك أكتاف العرب ، فسمي سابور ذا الأكتاف^١ .

وبلغهم من البيت الأول من شعر لقيط ، وهو قوله :

سلام في الصحيفة من لقيط على من في الجزيرة من إياد^٢

أن إياداً كانت قد استبدت في أرض الجزيرة ، وعصت القرس هناك وكانت قد استوطنت منذ أمد فيها ، ولذلك حلها (كسرى) .
وإذا كان هذا البيت الذي نسب الى (علي بن أبي طالب) :

لقريب من الملاك كما أهد سلك سابور بالسواد إيادا

١ مروج الذهب (٢١٥/١ وما بعدها) .

٢ الأغاني (٢٤/٢٠) ، الأملد ، المؤلف (ص ١٧٥) .

حقاً وصحيحاً ، فإن قوله هذا يكون أقدم مورد جاء فيه خبر ابقاع (سابور) بإياد^١ .

وفي خبر (المسعودي) وهم^٢ وتسرع فإن الذي حارب لإياداً وأنزل بهم خسائر فادحة ، لم يكن (سابور ذا الأكتاف) ، بل كان (كسرى أنو شروان) ، لو (كسرى بن هرمز) ، وإن (كسرى) هذا أرسل جيشاً ضلعه ، وضعه بقيادة (مالك بن حارثة) ومعه قوم من (بكر بن وائل) فأرسل عندئذ (لقيط) إليهم أنذاره فلم يحفلوا به ، فوَقعت بهم خسائر كبيرة في (الحرجية) ، وفرَّ قسم كبير منهم إلى بلاد الشام^٣ .

وينسب بعض الرواة الشعر المذكور إلى (عمرو بن جلد) ، ويرجع جراحة من الرواة أيام (لقيط بن معمر) إلى أيام (كسرى أنو شروان) (الأول) . وفي القولين دلالة على أن الآيات الشعرية التحذيرية لا يمكن أن تكون قد أرسلت في أيام (سابور) المذكور ، بل في أيام ملك آخر حكم بعده بسنين^٤ .

وفي رواية أخرى أن (سابور) سار في البلاد حتى أتى بلاد البحرين ، وفيها يومئذ بنو نعيم ، فأمن في قتلهم ، ففرَّ من قدر منهم على الفرار ، فأراد اللحاق بهم ، ولكن (عمرو بن نعيم بن مر) ، وهو سيد نعيم يومئذ ، وكان قد بلغ ما بلغ ، تحدث إليه حديثاً لطيفاً أقنعه بالكف عن بقي ، فتركهم وشأنهم^٥ .

ويظهر من روايات أهل الأخبار أن السبب الذي دعا به (سابور) إلى الفتك بالعرب ، هو أن القبائل العربية كانت قد توغلت في جنوب إيران ، وصار لها سلطان كبير هناك ، وتزايد عددها ، ثم صارت تتدخل في الأمور الداخلية للدولة الساسانية . فلما أخذ الأمور يئديه ، بدأ يقرب هذه القبائل ، للقضاء على سلطانها ثم قطع البحر ، فورد (الخط) ، فقتل من بلاد البحرين خلقاً كبيراً ، وأفشى القتل في (هجر) ، وكان بها ناس من أعراب نعيم وبكر بن وائل وعبد القيس . ثم عطف على بلاد عبد القيس فأباد أهلها ، إلا من هرب منهم فلقح

Ency., Vol. 4, P. 315. ١

Ency., II, P. 565. ٢

Die Araber, III, S. III. ٣

مروج الذهب (٢١٧/١) . ٤

بالرمال ، ثم أتى اليامة فقتل بها كثيراً أيضاً ، وسار على خطه طمّ المياه وردم الآبار ، ليجرم الناس الانتفاع بها . ثم سار حتى بلغ قرب (المدينة) ، فقتل من وجد هناك من العرب ، وأسر . ثم عطف نحو بلاد بكر وتغلب فيها بسين مملكة فارس و (مناظر الروم) بأرض الشام ، ففعل بها ما فعله في الأرضين الأخرى ، وأسكن من كان من بني تغلب من البحرين (دارين) واسمها (هيج) و (الخط) ، ومن كان من عبد القيس وطوائف من بني تميم (هَجَر) ، ومن كان من بكر بن وائل (كرمان) وهم الذين يدعون (بكر بن أبان) ، ومن كان من بني حنظلة ب (الرملة) من بلاد الأموار .

فحملة (سابور) على البحرين وساحل الخليج ، إنما هي جزء من الحملة العسكرية التي وضعها ذلك الملك للقضاء على نفوذ القبائل العربية التي كانت قد سكنت السواحل الجنوبية من إيران وأقامت بها قبل أيامه زمن . والظاهر أنها انتهزت فرصة ضعف الدولة الساسانية ، وتناحر الرؤساء ورجال الجيش على السلطة فأعلنت زحف نحو الشمال وتقوى سلطانها في الأرضين الجنوبية من المملكة ، فلما انتقل الحكم إلى (سابور) وكان من سياسته إعادة السلطة المركزية للدولة والقضاء على الانقطاعين وعلى منازعي الحكومة ، حمل على عرب إيران ، حملة شديدة عنيفة حتى أخضعهم ، ثم نزل نحو الجنوب فعبثت جيوشه إلى جزر البحرين والسواحل العربية المقابلة ، فأوقع بالعرب وأقادمهم على نحو ما نجد وصفه في كتب أهل الأخبار .

وقد كان نزوح العرب إلى إيران عن طريق البحر ، حيث زحف أهل ساحل الخليج من الخط والبحرين وكاظمة وعمان ، إلى السواحل المقابلة : السواحل الجنوبية من أرض القرس . كما نزحوا إليها من مملكة (ميسان) Mesene ، فتوغلوا شرقاً إلى (عيلام) Elam ، أي (خوزستان) ثم الأقسام الجنوبية من فارس . وبغهم مما كتبه (كورتبوس روفوس) Curtius Rufus ، الذي عاش في العشرات الأولى من القرن الثالث للميلاد ، أن العرب كانوا إذ ذاك في (كرمان) وفي (فارس)^١ . ولا بد وأن يكون وجودهم في هذه الأماكن قبل هذا العهد

١ الطبري (٦٧/٢) ، (٥٧/٢) ، دار المعارف ، ٢
Curtius Rufus, I, 38-39, Die Araber, II, B. 365, 369.

بأمد طويل . وذلك مما يؤيد ما جاء في تأريخ (الطبري) وغيره من وجود العرب في إيران قبل قيام حكومة الساسانيين .

وقد أنشأ (سابور) أسطولاً قوياً في الخليج العربي ، ليحافظ على حدود إمبراطوريته ، وعلى التجارة في هذا الماء ، مع مساعدة أهل الخليج العرب أنفسهم في ركوب البحر وفي نقل التجارة ما بين الهند وسيلان وجزيرة العرب والعراق . ويظهر من روايات أهل الأخبار أن (سابور) نفسه كان في الأسطول الذي وصل إلى البحرين للاتقام من العرب الذين كانوا يهاجمون سواحل حكومته الجنوبية المطلّة على الخليج^١ .

وفي رواية أخرى نقلها (الطبري) من مورد آخر غير مورد ابن الكلبي : أن سابور ، بعد أن اتّخّن في العرب وأجلاهم عن التواحي التي صاروا إليها ، مما قرب من تواحي فارس والبحرين واليمامة ، استصلح القربى ، وأسكن بعض قبائل تغلب وعبد القيس ويكر بن وائل كرمان وتوتج والأهواز^٢ . وقد كان ذلك بعد حربه مع الروم . والظاهر أن الأوضاع السياسية اضطرتّه إلى استصلاح العرب ، بعد أن تبينّت له صعوبة الاستمرار في سياسة العنف والقوة إلى أمد غير معلوم ، وبعد ما وجد من خطل في الاستهانة بشأن القبائل ، ولا يستبعد أن يكون للدرس الذي تعلمه من (أذينة) نصيب في هذا التبدل الذي أدخله على سياسته .

ويبين من وصف (الطبري) لحملات (سابور) على العرب ، أنها كانت حملات واسعة . شملت أرضين بعيدة . بدأت بمن نزل أرض فارس من العرب ممن اتّاخ على (أبر شهر وسواحل أردشير خرة وأسياف فارس) ، ثم السواحل المقابلة لإيران من بلاد العرب ، ثم امتدت نحو الغرب حتى بلغت (المدينة) ، ثم منها نحو بلاد بكر وتغلب ، فيما بين مسالح الساسانيين و (مناظر) الروم . أي أنه حارب قبائل يادية الساقة . وهي حملات إن صح أنها وقعت فعلاً ، فلا بد وإن تكون قد نجحت وتمت بقبائل عربية مؤيدة لـ (سابور) ، أذيصب

١ العرب والملاحه (ص ٩١) . Hykes, History of Persia, P. 412.

٢ الطبري (٦٩/٢ وما بعدها) ، (٦١/٢) ، « دار المعارف » .

تصوّر قيام الفرس وحدهم وبدون مساعدة باجتياز البوادي الشاسعة المتهكة لملاحقة العرب ، وهم سادة البادية . ولم يكن في وسع الفرس ، مهما بلغ جيشهم من التدريب والتنظيم تحمّل العطش وحرارة البادية وجوعها القاسي الصارم .

وفي رواية المؤرخ (أميانوس) Ammianus عن حروب (سابور) (شاپور) الثاني تأييد لرواية (الطبري) عن تلك الحروب وثوليق لأكثرها . وقد وقعت تلك الحروب في ارض اغلب سكانها من عشائر قضاعة^١ .

واضيان الحدود من غارات الأعراب عليها ، قوّى (سابيور) (المسالحي) ، بأن وضع بها حاميات عسكرية قوية ، لمنع الأعراب من التعرض بالحدود . كما أقام عندئذٍ عرف به (خندق سابيور) ليحول بين الأعراب والحد من الخضر . وقد أباح لرجال الحاميات التي وضعت على الخندق ، إقامة الأبنية وزرع الأرض واستثمارها من دفع الخراج^٢ .

وقام (سابيور) بعمليات واسعة لاجلاء القبائل من منازلها الى منازل اخرى جديدة ، تأدياً لها ، وضماناً لعدم قيامها بغارات على الحدود . وهي سياسة قديمة معروفة ، استعملتها الحكومات في تأديب القبائل . فكان الآشوريون يحملون القبائل من موطنها الى مواطن جديدة ، قد تكون بعيدة عن منازل القبيلة القديمة . وقد أجلي (سابيور) بعض عشائر (تغلب) الى البحرين ، حيث انزلوا (دارين) وهي (هنج) ، وأسكن عشائر اخرى (الحط) . ونقل بعض عشائر (بكر وائل) الى (بكرمان) و (ايلان) ، حيث عرفوا به (بكر ايلان) . ونقل (بني حنظلة) الى (الرملية) من (الأهواز) (خوزستان) . ويرى (نولدكه) احتمال كون (الرملية) موضع (قرية الرمل) . الواقع على مسيرة يوم واحد عن (شوشتر) . ونقل قوماً من (عبد القيس) ونمى الى (هجر)^٣ .

وفي جملة ما وضعه (سابيور) من خطط لحفظ (السواد) وحفظ الحدود ، إقامة (أنابير) اي مخازن في المواضع المهمة ، لحزن الأسلحة والأطعمة لتوزيعها

1. Ammianus, 16, 9, 3-4. Die Araber, III, 8, 110, Althelm-Stiehl, Finanzgeschichte der Spätantike, (1907), S. 35, 38.

2. Die Araber, II, S. 349.

3. Die Araber, II, S. 351.

على حاميات (المسالح) وعلى الأعراب عند الحاجة . ومن هذه المواضع :
(الأتبار) و (عكبرا) . وقد وضعت كلها تحت حماية عسكرية قوية . كذلك
عهد الى (آل نصر) مهمة حماية الحدود ، بضبط العشائر والسيطرة عليها . بأن
جعلهم يقومون بدور الشرطة المسؤولة عن حماية الحدود^١ .

ولا استبعد احتمال تقليد (سابور) للرومان في خططهم العسكرية التي كانوا
وضعوها لحماية حدودهم في بلاد الشام وفي افريقية من غزو القبائل . فقد كانوا
قد حووا حدودهم بسلسلة من التحصينات ضمت Burgi و Castella و
Gentenaria ، وخطوطاً دفاعية حصينة أقيمت في مؤخرة التحصينات الأمامية
عرفت بـ Fossatum . و (المسالح) التي أقامها القرس أمام (الكتشق) أو
أمام الخطوط الدفاعية المحصنة هي محاكاة لخطط الرومان . وتقابل ما يقال له
Limstanel في اللاتينية^٢ .

ولما تحرش (سابور) سنة (٣٣٧ م) بحدود الروم كلف العرب الهجوم
على حدودهم أيضاً وغزوها^٣ . والظاهر ان هؤلاء العرب كانوا من العرب المحالفين
له ، ولعلهم عرب الحيرة . وقد وقع هذا الغزو في أيام (قسطنطين) Constantine
ملك الروم .

ونجد في الروايات الأعجمية تأييداً للرواية العربية القائلة باسترضاء (سابور)
للعرب للاستفادة منهم في محاربة الروم وفي الوقوف أمامهم . اذ ورد في الأخبار
اليهودية انه اثناء الحروب الفارسية الرومية الطويلة التي امتدت من سنة (٣٣٨)
حتى سنة (٣٦٣) للميلاد . استدعى (سابور) قبائل عربية عديدة وأسكنها في
مواضع متعددة من العراق . وذلك لتساعده في حربه مع الروم^٤ .

وفي رواية في تاريخ الطبري : ان (ثيانوس) ملك الروم . حارب (سابور) ،
فضم الى جيشه من كان في مملكته من العرب ، أي عرب الروم ، وانتهزت

Die Araber, II, S. 352. ١
Die Araber, II, S. 358. ٢
Sykes, History of Persia, I, P. 413. ٣
The Babylonian Talmud, Seder Nezikin, II, P. 136, V. Funk, Die Juden im ٤
Babylonian, II, 41.

العرب بذلك السبب الفرصة من الانتقام من (سابور) وما كان من قتله العرب ، واجتمع في عسكر (ليانوس) من العرب مئة ألف وسبعون ألف مقاتل ، فوجههم مع رجل من بطارقة الروم بعث على مقدمته ، يسمى (يوسانوس) . أما من بقي في عسكر (ليانوس) من العرب ، فقد سأله ان يأذن لهم في محاربة (سابور) ، فأجابهم الى ما سأله ، فزحفوا الى (سابور) فقاتلوه ، ففقدوا جمعه ، وقتلوا منهم مئة عقيمة ، وهرب (سابور) فبقي من جنده ، واحتوى (ليانوس) على مدينة (طيسفون) محلة سابور . وعقر بيوت أموال سابور وخزائنه فيها ،^١ عندئذ استنجد سابور بقواده فلما وصل اليه العون ، استخلص طيسفون ، ثم تصالح بعد مقتل (ليانوس) مع (يوسانوس) الذي انتخبه الجيش ملكاً على أثر قتل (ليانوس) .^٢

وقصد (الطبري) يد (ليانوس) الامبراطور (جوليان) (يوليان) Julian ، فقد تقدم هذا بجيشه سنة (٣٦٣ م) ، نحو الدولة الساسانية فأكسح حدودها ، وهرب الفرس من أمامه ، حتى بلغت جيوشه (طيسفون) عاصمة الساسانيين ، إلا أنه لم يلحق ضربة شديدة فاصمة به (سابور) . بل ترك عاصمته ، وراجع حيث لاقى مصيره في المعركة في أثناء رجوعه الى بلاده . فانتخب (يوسانوس) ، وهو (جوليان) Jovian في لغة الروم ، خلفاً له .^٣

وقد ورد في بعض الروايات أن (ليانوس) (يوليان) Julian قيصر الروم ، كان متجرفاً متغطرساً قليلاً كلف جماعة من العرب Baracen أن ينضموا الى جيشه ، لمحاربة الفرس ، وافقوا على ذلك وحاربوا معه ، إلا أنهم لما طالبوه بعطايهم وهدايا ، أجابهم جواباً غليظاً : « الامبراطور الشجاع المقدم ، عنده الحديد ، لا اللعب » ، فتركوه وانقلبوا عليه ، وألحقوا به خسائر كبيرة .^٤

ويذكر المؤرخ (أميانوس مرسيلينوس) Ammianus Marcellinus : أن (يوليان) Julian لما بلغ (الفرات) ليلحق بالأمستول الذي بناه في هذا النهر

١ الطبري (٦٨/٢) ، البغوي (١٣١/١) .

٢ الطبري (٦٨/٢) وما بعدها .

٣ Sykes, History of Persia, I, P. 422.

٤ Sykes, History of Persia, I, P. 418.

وبسر به لمحاربة الساسانيين ولينقل جيشه الى حيث يلتقي بالجيش الآخر الزاحف من (دجلة) والطرق البرية ، قدمت له قبائل عربية Saracens الطاعة ، الا ان هؤلاء اناس لم يكونوا يعرفون هل هم أعداء أو أصدقاء ١٢ ولذلك صار الروم على حذر شديد منهم ، خشية الانقلاب عليهم عند الشدائد .

وذكر هذا المؤرخ : ان سادات القبائل قدموا الى القيصر تاجاً من ذهب ، ليعبر عن خضوعهم له . ولقبوه بلقب (ملك كل العرب) فقبل الملك منهم التاج والقب ، ما في ذلك من أثر معنوي يحدث في نفوس العرب . وحاربت القبائل التي انضمت اليه القرس في معارك صغيرة ١٣ . فكافأها القيصر على عملها هذا . الا انه لم يقدم لها معونات الذهب التي كانت تقدم عادة الى سادات القبائل . فاستاء الرؤساء من ذلك ، وانحاز قسم منهم الى القرس . وأدخلوا يتحرشون بمسكر (بوليانوس) ، وألحقوا به خسائر في الأرواح ، وبيعوا من وقع في أيديهم أسيراً من الروم ، في أسواق النخاسة ١٤ .

وكان سبب انضمام تلك القبائل الى الروم ، ما لاقته من شدة (سابور) (سابور الثاني) ومن تنكيه بها ، فأرادت بانضمامها الى (بوليانوس) الانتقام من القرس ، وأخذ ثأرها منهم عند صنوح أول فرصة . وقد آذوه فعلاً ، مما حله على تغيير سياسته تجاههم ، فأخذ يسترضيهم فعاد اليه من عاد منهم ١٥ .

وذكر (أميانوس) ، ان من انضم الى القرس من الأعراب Saracens ، سيد قبيلة اسمه (مالك) Malechus . وقد عرف والده بـ Podosacis ١٦ . وقد تمكن بمعاونة رجل عربي آخر اسمه : (سورينا) Surena من القنك بكنيسة من كنائس الروم . وذلك بتعصب شرك لها ، فوفقت تحت سيوف العرب . وذكر ان (مالك) ، كان عاملاً (فيلارخا) على قبيلة اسمها Assanitarum ، يرى البعض اسم القساسة ١٧ .

Bykes, I, P. 439.

Amnlanus, 23, 3, 1, 24, 1, 10, Die Araber, II, S. 324.

Amnlanus, 25, 3, 1, Die Araber, II, S. 325.

Die Araber, II, S. 325.

Amnlanus, 24, 2, 4, Die Araber, II, S. 325.

Die Araber, II, S. 325.

ويذكر أهل الأخبار أن (سابور) إنما لقب به (ذي الأكتاف) ، لأنه غلغ أكتاف العرب^١ . ويرى (نولدكه) أن هذا التفسير مصنوع ، وإن اللقب إنما جاء عند الساسانيين في معنى آخر لا علاقة له بخلع الأكتاف ، بل قصد به (ذو الأكتاف) ، أي صاحب الأكتاف دلالة على الشدة والقوة ، فهو لقب تمجيد وتقدير . وقد حوكه أهل الأخبار إلى معنى آخر ، هو المعنى المتقدم لبطش (سابور) بالعرب وإيقاعه القاسي بهم . أما (آرثر كريستن) ، ف يرى أن تفسير أهل الأخبار تفسير صحيح ، وهو لا يستبعد خلع (سابور) لأكتاف العرب ، فقد كان مثل هذا التعذيب القاسي المؤلم معروفاً في تلك الأيام^٢ .

وذكر (حمزة الأصفهاني) ، أن التسمية المذكورة إنما جاءت من الجملة الفارسية ، وهي (شابور هو به سنبا) (وهو به اسم للأكتاف وسنبا أي ثياب) . قيل له ذلك لأنه لما غزا العرب كان يثقب أكتافهم ، فيجمع بين كلفي الرجل منهم بخلقة ويسيه ، فسمته الفرس بهذا الاسم وسمته العرب ذا الأكتاف^٣ . فالتسمية إذن هي تسمية فارسية . ولا استبعد أن تكون القصة شرحاً تكلفه القصاصون ، لتفسير هذا اللقب ، وهناك ألقاب عديدة ، فسرت تفسيراً اسطورياً على هذا النحو من المبالغة والتهويل .

وقد نسب إلى (سابور) (شابور) هذا بناء الأتبار ، ذكر أنه بناها ، فسميت به (فيروز شابور) . وقد صيرها العرب (الأتبار)^٤ . وكانت من المدن التي تغلب عليها المنصر العربي عند ظهور الإسلام ، كما نسبوا إليه بناء (عكبرا)^٥ .

ويذكر (السعدي) أن (سابور بن سابور) . ويريد به (سابور الثالث) (٣٨٣ - ٣٨٨ م)^٦ ، كانت له حروب كثيرة مع إباد بن زرار وغيرها من العرب . وبين من نسب شعر نبي إلى شاعر نعته بأنه : (شاعر إباد) ولم

١ الطبري (٦٧/٢) ، مروج الذهب (٢١٦/١) .

٢ إيران في عهد الساسانيين (ص ٢٢٥) .

٣ حمزة (ص ٣٦) .

٤ والأتبار : أهراء الطعام ، واحدها تبر ، ويجمع الأتبار ، اللسان ، مادة (تبر) .

٥ (١٩٠/٥) (صادر) ، حمزة (٣٤) .

٦ حمزة (٣٧) .

٧ أو سنة (٣٨٧ م) في بعض الروايات .

يسمى. أن لإياداً استعادت مكانتها ، وأصبحت قباها و (حولها الخيل والنعم)
وذلك (على رغم سابور بن سابور)^١ . ويظهر أن لإياداً التي كانت قد لحقت
بأرض الروم في أيام (سابور ذي الاكتاف) عادت فرجعت الى العراق وحلت
في محلها .

ويذكر (السعدي) رواية^٢ أخرى ، خلاصتها أن إياداً بعد أن رجعت من
أرض الروم ، دخلت في جملة (ربيعة) من ولد (بكر بن وائل) ، وأن
ربيعة كانت قد ظلت على السواد ، وشنت الغارات في ملك هذا الملك ، فصارت
إياد في جملة (ربيعة)^٣ . فإياد وإن عادت الى العراق ، لم تتمكن من أن
تستبد مكانها ، فدخلت في قبائل (ربيعة) التي هي من (بكر وائل) ،
وهي قبائل كانت قد كثرت سلطاناً ومكانة^٤ مستغلة فرصة ضعف هذا الملك ،
فسادت من ثم على (إياد) .

وقد وقع هذا التطور بعد وفاة (سابور ذي الاكتاف) ، وإذا أخذنا برواية
(السعدي) هذه ، وجب أن يكون زمانه ما بين سنة (٣٨٣ - ٣٨٨ م) .
ففي خلال هذه المدة كان حكم (سابور الثالث)^٥ .

ولا نتحدث الموارد العربية بشيء يذكر بعد ذلك عن علاقة الساسانيين بالعرب
الى أيام (بهرام جور) (بهرام كور) (٤٢٠ - ٤٣٨ م) ، وهو المعروف
بـ (بهرام الخامس) عند المؤرخين^٦ . ثم نجدها تعود فتتكم عن علاقتهم بعرب
الحيرة ، حيث يحتل الكلام عليهم الجزء الأكبر من صفحات تأريخ العلاقات العربية
الساسانية ، ولهذا السبب وجب البحث في الحيرة وفي علاقتها بالساسانيين في فصل
خاص .

وكان ملك الحيرة فضل في تولي (بهرام) عرش الدولة الساسانية بعد أن قرر
الأشراف وأصحاب الجاه والسلطان من رجال الدين والجيش انزاعه من أولاد

١ على رغم سابور بن سابور أصبحت قباها إياد حولها الخيل والنعم
مروج الذهب (٢٢١/١) .

٢ مروج (٢٢١/١) .

٣ Ency., Vol., 4, P. 178.

٤ Ency., Vol., 4, P. 178, R. Ghraïman, Iran, P. 299.

(يزديجرد) والده . فقد أمدّه بجيش اقزاع اولئك الأقوياء فوالقوا على أن يمنحه التاج ، كما سألته عن ذلك في أثناء كلامي على ملوك الحيرة .

ويذكر (الطبري) ان (بهرام) المذكور كان قد ربي تربية عربية ، ذلك لأن أباه (يزديجرد) (يزديکرد) كان قد أرسله الى الحيرة لتربيته تربية صحيحة ، فأقام في البادية وبين الأعراب حتى شب مثلهم قوياً شجاعاً مغامراً ، ينظم الشعر بالعربية ، ويتكلم بها بطلاقة وفصاحة . ويرى بعض المؤرخين المحدثين ان اقامة (بهرام) انما كانت في قصر الخورنق ، ويرون ان بناء هذا القصر كان قد تم قبل ذلك زمن . ويرون ان ارساله الى الحيرة لم يكن على نحو ما زعمته الروايات العربية ، وانما كان قفياً له في الواقع لخلاف بيته وبين أبيه ، ولأن أباه لم يكن يعطف عليه عطفه على ولديه الآخرين^١ .

وهذا القسم من تأريخ صلوات الساسانيين بعرب الحيرة واضح ومفصل بالقياس الى القسم المتقدم ، وانه يدل على انه أتخذ من موارد تأريخية منظمة ، غير ساسانية وهي موارد دونها أهل الحيرة أنفسهم ، وفي مقدمتهم رجال الكنيسة الذين ألفوا تدوين التواريخ ، وقد صار رجال الدين النصارى هم رواة التأريخ وحفظته منذ نشي النصرانية ، فن هذه الموارد نقل (ابن الكلبي) وانصراه ممن دونوا تأريخ الحيرة .

وذكر بعض أهل الأخبار ان (كسرى برويز) (كسرى أبرويز) ، لما انهزم من (بهرام شوبين) ، كان فراره على فرس من خيل رجل من طيء ، فنجاً بفضلها ، وذكروا ان ذلك الفرس هو (الضبيب) . وهو من خيل العرب المعروفة^٢ .

وذكر (حمزة الأصفهاني) ان من جملة قواد (كسرى أبرويز) القانسد (قنابوزين) ، وهو (نكهان) . وكان (قنابوزين) متولياً على ما يلي الريف من البادية الى حد الحيرة الى حدود البحرين ، والعرب تسميه (قنابوزين ساسان بن روضة)^٣ .

١ ايران في عهد الساسانيين (ص ٢٦٠) .

٢ الاشتقاق (ص ١١٧) .

٣ حمزة (ص ٩١) .

وفي أيام (كسرى أنو شروان) ، طرد الأحباش من اليمن ، إذ أرسل إليها
 نجدة بقيادة (وهرز) ، وبلغت دخل الفرس اليمن ، وصاروا على مقربة من
 الحبش حلفاء الروم . وقد لاحت السياسة البيزنطية بذلك ضربة شديدة عنيفة ، لأن
 الفرس بدخولهم اليمن صار في امكانهم الضغط على التجارة البحرية للروم ، وصار
 في امكانهم الهيمنة على منفذ البحر الأحمر ، البحر الذي تلج منه سفن الروم الى
 المحيط الهندي وبالعكس ، كما صار في امكان الفرس الاتصال بعرب الحجاز وعقد
 اتفاقيات تجارية مع أهل مكة ، وهم إذ ذاك من أهم تجار بلاد العرب .
 وقد بقي الفرس في اليمن حتى ظهور الاسلام ، فأسلم آخر عامل فارسي ،
 وزال ملك الفرس عنها بذلك ، كما زالت الدولة التي كان العامل الفارسي يحكم
 باسمها .

وكانت للفرس قوة في عمان عند ظهور الاسلام ، وقد ذكر ان أول من أغار
 عليهم (نعام بن الحارث) من (حنك) ، وكان من قرصاتهم في آخر الجاهلية
 وأول الاسلام^١ .

وذكر (الطبري) : ان (كسرى أنو شروان) (انصرف نحو عدن ، فسكر
 ناحية من البحر هناك بين جبلين مما يلي أرض الحبشة بالسفن العظام والصخور وعمد
 الحديد والسلاسل . وقتل عطاء البلاد ... ثم انصرف الى المدائن ، وقد استقام له
 ما دون هرقلة من بلاد الروم وأرمينية ، وما بينه وبين البحرين من ناحية عدن)^٢ .
 وفرق (كسرى) الولاية والمروية بين أربعة اصبهلين . منهم : اصبهل نيمروز
 وهي بلاد اليمن^٣ .

وذكر (حمزة) أنه في زمن (كسرى أنو شروان) ولي (أنوش بن حششبنده)
 ناحية من أرض العرب ، وبقي عليها بعض أيام هرمز بن كسرى^٤ .

وكان الساسانيون كالبيزنطيين قد اتخذوا (مسالح) لهم على مشارف البوادي
 والحدود لحماية أملاكهم من الغزو ، ولإخبار الحكومة عند دنو العدو وحالة حدوث
 خطر . وهي أبنية حصينة ، وضعوا فيها قوات تحت إمرة أمراء منهم ، يقيمون

-
- | | |
|---|----------------------------------|
| ١ | الاستغاث (٢٨٤/٢) . |
| ٢ | الطبري (١٠٢/٢) ، دار المعارف . |
| ٣ | الطبري (٩٩/٢) ، دار المعارف . |
| ٤ | حمزة (ص ٩١) . |

فيها ، وانخلوا فيها مخازن تخزين الأسلحة والأطعمة . وحفروا فيها آباراً ، وصنعوا (كهاريز) تخزين الماء . ولما ظهرت جيوش الإسلام لفتح العراق ، كان صلي هذه السالحي لإعيار (طيسفون) بما حدث ، والوقوف أمام تلك الجيوش ، حتى تهيء جيوشهم قتلهم بالمسلمين .

وفي جزر البحرين قنوات يظن أنها من عمل الساسانيين ، أقاموها للاستفادة من المياه المتدفقة من العيون ، وهي أخاديد حفرت في الأرض ثم بطنت بمسادة تمنع الماء من التسرب إلى التربة ثم سقفت بصفائح من الحجر ، أهيل عليها التراب لمنع أشعة الشمس من الوصول إلى الماء فتبخره ، ولذلك تقل كمياته . وبين مسافة وأخرى تقدر ما بين عشرة وعشرين ياردة توجد مناليل لمرور الهواء منها إلى باطن القناة . وقد بطنت هذه المناليل بالحجارة ، وقد أقيمت جدران عند مخرجها إلى الأرض لتحببها من سقوط الأتربة فيها . ولا تزال بعضها عامرة تجري فيها مياه العيون حتى الآن . وهناك آثار قنوات مشابهة لها تقع في السواحل المقابلة للبحرين من المملكة العربية السعودية تعود إلى هذا العهد أيضاً^١ .

وقد كانت البحرين تخضع لحكم الساسانيين عند ظهور الإسلام ، أما حاكمها القملي فهو رجل من العرب على دين النصرانية ، وعمل ملعب للتسامرة . وكان لتسامرة عدة أساقفة في مواضع من الخليج ، كما كانت لليهودية والمجوسية مواضع في بلدان الخليج أيضاً . أما غالبية العرب ، فعلى الوثنية^٢ .

وقد كانت (الأيكة) من أهم المواضع المهمة في نظر الساسانيين من الوجهة الحربية . وكانت تعدّ عندهم (مرج أهل السند والمند)^٣ . وكان (مرج المند) أعظم فروج فارس شأناً ، وصاحبه يحارب العرب في البر ، والمند في البحر^٤ . وقد وضعوا هذا الفرج تحت إمرة قواد عسكريين . ولما سمعوا بمجيء خالد بن الوليد من البصرة ، أسرع كسرى فأمر قواده بالانجاء إلى (الكواظم) وإلى (الحفير) لمقابلته . وقد التقى به (هرمز) بكالطمة . وكان جباراً ، كل العرب عليه مقيظ . وقد كانوا ضريوه مثلاً في الخبث ، حتى قالوا : (أحببت من

James H. D. Delgrave, P. 68. ١

Delgrave, P. 61. ٢

الطبري (٢٤٧/٢) ٣

الطبري (٢٤٨/٢) ٤

هرمز (و (أكثر من هرمز) . فلما التحم العرب والمعجم ومن معهم من العرب قتل هرمز وفرّ المعجم وأفلت (قباض) و (أنوشجان) ، وكان على مجبة الفرس . وقد عرفت هذه الواقعة بـ (ذات السلاسل) ، لاقران المعجم في السلاسل حتى لا يكون لهم أمل في الفرار^١ .

وفي الحروب الأخرى التي وقعت بين الفرس والمسلمين ، توالى المزايم على المعجم على الرغم من كثرة عددهم . ولم يكن الفرس يحاربون وحدهم ، بل حارب معهم (عرب الفصاحية) ، وآخرون^٢ . ففي (وقعة الوبلة) ، مما يلي (كسكر) من البر ، كان يحارب إلى جانب الفرس قوم من العرب من عرب الفصاحية ، وقد أسر فيها ابن جابر بن بجير وابن لعبد الأسود ، وهلك عدد كبير من (بكر بن وائل) وكانوا نصارى ، فغضبت لذلك بقية نصارى بكر بن وائل وغضب نصارى عرب آخرون ، فكاتبوا الأعاجم وكاتبتهم الأعاجم ، فاجتمعوا إلى موضع (أليس) ، وعليهم (عبد الأسود العجني) في نصارى العرب من بني عجل وتيم اللات وضيعة وعرب الفصاحية من أهل الحيرة ، وكان جابر بن بجير نصرانياً ، فساند عبد الأسود ، فقابلهم (خالد) وجالد العرب أولاً ، فسقط (مالك بن قيس) ، وهو رأس من رؤوسهم ، ثم تهاوت صفوف الفرس أمام سيف خالد ، ولم تثبت أمامه^٣ .

ولما قصد خالد الحيرة ، وجد قائد الفرس ، وهو (الأراذبه) قد ولى هارباً ، وكان عسكره بن الغنريتين والقصر الأبيض ، فدخل خالد (الحورنق) وأمر بكل قصر رجلاً من قواده يحاصر أهله ويقاثلهم ، فحاصروا (القصر الأبيض) وفيه (لياس بن قيصة الطائي) ، وحاصروا (قصر العديسين) وفيه (عدي بن عدي) المقتول ، وحاصروا (قصر مازن) وفيه (ابن أكال) ، وحاصروا (قصر ابن بقله) ، وفيه عمرو بن عبد المسيح ، وكل هؤلاء عرب نصارى . ولكنهم لم يشعروا أمام المسلمين ، وتهاوت قصورهم ، وطلبوا الصلح . وكان أول من طلب الصلح (عمرو بن عبد المسيح بن قيس بن حبان بن الحارث) وهو بقله ، وتناهبوا على ذلك ، فخلا خالد بأهل كسل قصر منهم

- ١ الطبري (٣٤٨/٣) وما بعدها .
- ٢ الطبري (٣٥٣/٣) وما بعدها .
- ٣ الطبري (٣٥٥/٣) وما بعدها .

دون الآخرين ، وبدأ بأصحاب عدي وقال: ويحكم ما أنتم ؟ أعرب ؟ فأتفقون
من العرب ؟ أو عجم ؟ فأتفقون من الإنصاف والعدل ، فقال له عدي :
بل عرب عاربة وأخرى متعربة ، فقال : لو كنتم كما تقولون لم تحادونا وتكرهوا
أمرنا ، فقال له عدي : لبدلك على ما تقول أنه ليس لنا لسان إلا بالعربية ،
فقال : صدقت . ثم صاحوه على الجزية^١ .

وصالح (صلوبا بن نسطوتا) (صاحب قس الناطف) خالد بن الوليد (بن
(بانقيا) و (بسا) بطبع الجزية له . وقد تقبه خالد على قومه . ولما استقام
ما بين أهل الحيرة وبين خالد واستقاموا إليه دعا قين (الملقطين)^٢ ، وأتاه (زاذ
بن يبيش) دهقان فرات سوريا ، و (صلوبا بن بصهري) ، فصاحوه على
ما بين القلاليج إلى (هرمز جرد) ، ودخل أهل (البهقياذ) الأسفل وأهل
(البقياذ) الأوسط والأماكن التابعة للمذكورين في الصلح^٣ ونزل خالد الحيرة ،
واستقام له ما بين القلاليج إلى أسفل السواد ، وأقر المصالح على ثغورهم ، ورتب
القواد وموقفي الحراج وسائر الأعمال استعداداً لطرده الفرس^٤ .

وكان أهل الأنبار عرباً ، يكتبون بالعربية ويتعلمونها . وكان عليهم حينها بلغها
(خالد) (شيرزاذ) صاحب (ساباط) . ولما وجد الفرس أن من غير الممكن
لهم الوقوف أمام المسلمين ، تركوا المدينة لخالد ، وخرج (شيرزاذ) في جريدة
خيل ليلحق بأصحابه ، ثم صالح أهل (ككواذي)^٥ . ثم قصد خالد (عين
التمر) وبها يومئذ (مهران بن بهرام جوبين) في جمع عظيم من العجم ،
و (عقة بن أبي عقة) في جمع عظيم من العرب من التمر وتغلب ولباد ومن
لأنهم ، فهجم خالد على عقة ومن معه من العرب . فأسرهم وانهزم صكره ،

- ١ الطبري (٣٥٩/٣) وما بعدها .
- ٢ (وعنه حديث علي . كرم الله وجهه : فأمرتهم بلزوم هذا اللطاف حتى يأتيهم
أمري . يريد به شاطئ الفرات) ، اللسان (٤٠٨/٧) ، صائره ، مادة (ملط) ،
الطبري (٣٦٧/٣) ، البلدان (٣٣١/١) ، بيروت ١٩٥٥ م) ، البكري ،
معجم (٢٢٢/١) ، (طبعة السقا) ، يعقوبي (١٣١/١) ، مرصع الاطلس
(١٢٢/١) .
- ٣ الطبري (٣٦٨/٣) .
- ٤ الطبري (٣٧٢/٣) وما بعدها .
- ٥ الطبري (٣٧٤/٣) وما بعدها .

ثم سقط الحصن ، وانهزم القرس . وأمر خالد بمقعة وكان خضير القوم ، فضربت عنقه ثم دعا يعمر بن الصنق ، فضرب عنقه ، وانتهى أمر عين النمر .
وحاول القرس جمع صفوفهم ثانية ، للوقوف أمام خالد واسترداد ما أخذ منهم . وكان خالد اقام بدومة الجندل ، فقلن الأعاجم به ، وكاتبهم عرب الجزيرة غصباً لعقة ، فخرج (زرمهر) من بلداد ومعه (روزبة) ، يريدان الأنبار ، وانعدا حصيداً والخنافس ، وانتظرا من كاتبها من ربيعة ، غير أن المسلمين هاجموا الساسانيين بحصيد ، فقتل (زرمهر) وقتل (روزبة) وفر من كان معها ، الى (الخنافس) فلما أحس (المهيذان) بقدوم المسلمين الى المكان ، هرب ومن معه الى (المصيح) وبه الغليل بن عمران ، وخرج (خالد) من (العين) قاصداً للمصيح ، فأغار على الغليل ومن معه ومن أوى اليه ، فقتلوه ، وأفلت الغليل في اتاس قليل .

وأخذ (ربيعة بن بجير التغلبي) يجمع الجموع لمحاربة المسلمين غصباً لعقة ، وواعد القرس والغليل ، فباغت خالد جموع (ربيعة) بالثني ، فانتصر عليها وأسر ابنة له ، ثم باغت موضع (الزميل) وكان (الغليل) قد أوى اليه ، ثم باغت موضع (البشر) ، وكانت تغلب به ، فقتل منهم عدداً كبيراً ، ثم تحرك من البشر الى (الرضاب) ، وبها (هلال بن عقة) ، فارتضى عنه أصحابه حين سمعوا بدنو خالد منه وانقشع عنها هلال .

ثم قصد خالد (الفرائس) ، والفرائس تخوم الشام والعراق والجزيرة ، فاحتفظت الروم وحيت ، واستعانوا بمن يليهم من مسالح أهل فارس ، وقد حوا واحتفظوا واستمدوا تغلب وإباداً والنمر ، فأمدوهم ، ثم عبروا الفرات الى الجانب الآخر حيث كان جيش خالد فهزموا ، وانتصر المسلمون .

وكانت صفوف الساسانيين متضعضة ، والخصومات بينهم شديدة فتهاوى ملكهم ، وسقطت (طيسفون) عاصمتهم ، ثم تهاوت مدنها في إيران ، وزالت الحكومة من الوجود على نحو ما سترأه فيما بعد .

- ١ الطبري (٣٧٦/٣ وما بعدها) .
- ٢ الطبري (٣٧٩/٣ وما بعدها) .
- ٣ الطبري (٣٨٢/٣ وما بعدها) .
- ٤ الطبري (٣٨٣/٣) .

وأما صلات (البيزنطيين) بالعرب ، فلا نعلم عن بدايتها الا شيئاً قليلاً ، لأن الموارد التاريخية لم تنم بغير الأحداث الكبرى ، التي كان لها شأن في تأريخ الروم فلم نشر الى العرب الا في أثناء اشتراكهم اشتراكاً جلياً في جيش البيزنطيين في قتال الساسانيين أو في جيش الفرس إبان قتال البيزنطيين ، وأما القبائل العربية وغاراتها على حدود بلاد الشام ، فلم تعرض لها لأنها لم يكن لها شأن ، فهي حوادث اعتيادية محلية ، ثم أنها اذا تطرقت الى المهم منها تطرقت اليه بانجاز ، ولهذا حرمتنا الوقوف على صلات العرب بالبيزنطيين بصورة مفصلة وعلى أخبار الإمارات العربية التي حكمت في البادية الملاصقة لبلاد الشام وفي بلاد الشام ما بين ظهور دولة البيزنطيين وبزوغ نجم آل غسان .

لقد كابد الساسانيون والبيزنطيون من القبائل العربية عتاً شديداً مثل ما كابدته المتقدمون عليهم منهم . فقد كانت تراقب القرص لتهاجم الحسدود أو الجيوش النظامية في أثناء انظافها الى ساحات القتال أو اشتغالها في القتال ، أو في أثناء تراجعها أو هزيمتها ، فتوقع بها وتكبدها خسائر ، وتربك وضعها ، ثم أنها كانت تنطل من موضع الى موضع ، من الأرضين الخاضعة لسلطان البيزنطيين الى الأرضين التابعة للساسانيين وبالعكس ، وقد ثور وتهاجم القرى في دولة ، فإذا عقبها ، هاجرت الى الدولة الأخرى المعادية لها ، ولهذا السبب وجد الساسانيون والبيزنطيون ان من مصلحتها عقد اتفاقية تحرم انتقال الأعراب من أرض احدى الحكومتين الى أرض الحكومة الأخرى من غير ترخيص وتحويل ، وذلك في أيام السلم بالطبع .

لقد أخذت الدولة البيزنطية الأرضين التي كانت خاضعة لروما ، وصارت تدبرها من (القسطنطينية) ، وتعين حكامها وترسل الجيوش اليها ، وتطبق عليها القوانين التي تصدرها (القسطنطينية) . بقي الحال على هذا المتوال الى ان طرد البيزنطيون عن بلاد الشام بظهور الاسلام ، وارساله الجيوش الى تلك البلاد لنشر دين الله فيها . فذهب الحكم البيزنطي عنها ، وبقي الأثر الثقافي أمداً يهيمن على البلاد المفتوحة .

وقد كانت بصرى من أهم المدن التي يرد اليها عرب الحجاز للأنهار. وكانت

آخر مكان يصل اليه تجار أهل مكة في الغالب في الشمال . يقيمون فيه ، يبيعون ويشتررون ويدفعون للروم المشور ، وهي الضرائب المتعارف عليها اذ ذلك ، ثم يعودون الى ديارهم ، ومعهم ما اشترؤوه من تجارات بلاد الشام ، من طرف مصنوع في هذه البلاد ، أو مستورد اليها من بلاد الروم ومن أروبة ، ومن سلع حبة هي الرقيق الذي يباع في سوق بصرى ، وقد استورد اليها من مختلف الأنحاء .

وتعرف بصرى بـ *Bostra* عند الرومان واليونان^١ ولا أهميتها الحربية والسياسية والتجارية كان يقيم بها حاكم روماني ، ثم حكمها حكام من اليونان بعد انضمامها الى حكم اليونان ، كما وضعوا بها حاميات يزنطية . وذلك لقربها من الأعراب ولقداف عن الحدود المهددة بهجوم أبناء البادية عليها . وقد أصيبت بخسائر جسيمة ونزل بها غراب شديد على أثر مهاجمة الفرس لبلاد الشام واستيلائهم عليها ، فهدم قسم كبير من أبنيتها ، كما تهدم قسم من أبنية (الفروع) وذلك في سنة (٦١٣ م)^٢ .

و (بصرى) هي الآن قرية مهملة من قرى حوران ، ولا تزال بها بقية قائمة من آثار . وقد ورد ذكرها في سيرة الرسول ، حيث كان قد نزل بها مع عمه (أبو طالب) حيناً قدمها عمه للإتيان . وذكر ان (بجيرا) الراهب ، الذي يرد اسمه في كتب السير ، كان من رهبان بصرى ، وقد كان يقيم في دير هناك .

وكانت (غزة) من المواضع الأخرى المهمة عند أهل مكة ويثرب ، لأنها كانت المورد الأخير لتجار هاتين المدينتين على البحر الأبيض . وكانت من المواضع التابعة للروم . ترد اليها السفن الواردة من بلاد الروم وموانئ إيطاليا ومصر ولبنان . فتنزع ما لديها من تجارة ويشترى أصحابها ما يجدون في غزة من أموال ، ولهذا صارت فرضة مهمة لتجار أهل الحجاز .

ومن سادات القبائل السدين انطلقوا من أرض كانت خاضعة للساسانيين الى أرض كانت تابعة لليزنطيين سيد قبيلة ذكره (ملخوس الفيلاذلفي) *Malchus*

^١ Hastings, P. 102.

^٢ دائرة المعارف الإسلامية (الترجمة العربية) ، (٦٧٢/٣) .

Philadelphus في تل أبيب ، وسماء (امرأ القيس) Amorkesos = Amerkesos وقال : إنه كان يقم في الأصل في الأرضين الخاضعة لسلطان القرس ، ثم ارتحل عنها ونزل في أرضين قريبة من حدود القرس ، واتخذ يثزو منها حدود الساسانيين والعرب Baracena المقيمين في الأرضين الخاضعة للروم . وتوغل في (المقاطعة العربية) حتى بلغ البحر الأحمر ، واستول على جزيرة (ايوتابا) Totaba Jotaba ، وهي جزيرة مهدمة كان الروم قد اغتلبوها مركزاً لجميع الضرائب من المراكب الآتية من المناطق الحارة أو الناهية إليها ، فتصيب الحكومة أرباحاً عظيمة جداً . فلما استول على تلك الجزيرة ، طرد الجبابرة الروم ، وصار يجلبها لنفسه ، فاختفى . كذلك حصل على ثروة عظيمة من غنائم غزوه للموانع المجاورة لهذه الجزيرة الواقعة في العربية الحجازية واطالي الحجاز والأرضين الخاضعة لسلطان الساسانيين .

وأراد (امرؤ القيس) ، بعد أن بلغ من السلطان مبلغه ، الاتصال بالروم ، والتحالف معهم ، والاعتراف به عاملاً رسمياً أي Phylarch أو Satrap على العرب الذين خضعوا له وعلى العرب المتطرفين بسلطان الروم عليهم في (المقاطعة العربية) ، فأوفد رجلاً من رجال الدين اسمه (بطرس) الى (القسطنطينية) يعرض رغبته هذه على القيصر (ليو) . فلما قابل هذا رجال البلاط ، أظهر لهم أنه يريد التحول في النصرانية . فأظهر القيصر (ليو) رغبته في مقابلة (امرؤ القيس) لتحدث معه . فقصده (امرؤ القيس) ، فاستقبله استقبالاً حسناً ، وعامله معاملة طيبة ، وأجلسه على مائدته ، ومنحه لقب Patrician ، وجالس رجال مجلس (السنات) Senate . فأدى ذلك الى استياء الروم من سياسة القيصر هذه مع رجل مشرك . ولكنه يئس لهم أنه يريد تنصيره بذلك، وإخضاعه لسلطانه. ولما قرر العودة أعطاه القيصر مودة ثمينة وهدايا نفيسة ، وحث رجال مجلس الدولة أن يمنحوه هدايا سخية . ثم منحه درجة (عامل) Phylarch على الجزيرة وعلى جميع ما استول عليه وعلى أرضين أخرى جديدة لم يكن قد أخذها من قبل ، إلا أن الروم لم يرتاحوا من هذه المعاملة ، وانزعجوا من اسراف القيصر

في اكرامه ومنحه تلك الأرضين ، ولا سيما تلك الجزيرة التي استرجعها بعد ذلك
بعدة ليست طويلة وفي مدة حكم القيصر (أنستاس) (أنطاس) (أنطاسيوس)
Anastasius¹ .

ولما كان القيصر (ليو) Leo (لاون) (اليون) ، قد حكم من سنة
(٤٥٧ م) حتى سنة (٤٧٤ م)^٢ ، فيكون اعتراف (ليو) بحكم (امرى القيس)
القيس) ، ومنحه لقب (فيلارخ) (فيلارك) قد وقع في أثناء هذه المدة .
ويظهر من تاريخ (ثيوفانس) ان هذه الجزيرة كانت في سنة (٤٩٠ م)
في أيدي الروم ، استولى عليها حاكمهم Dux على فلسطين بعد قتال شديد^٣ .
وبدل غير هذا المؤرخ على ان الروم انتزعوا هذه الجزيرة من (امرى القيس)
أو من خلفائه بعد مدة ليست طويلة من استيلاء (امرى القيس) عليها، ولعلهم
استولوا عليها بعد وفاة هذا العامل على أنسر نزاع نشب بين أولاده وورثته ،
أضعف مركز الإمارة ، فانتزع الروم هذه الفرصة، وانتزعوا ما تمكنوا من انتزاعه
من أملاك .

وإذا كانت هذه الجزيرة ، قد كانت في جملة أملاك الروم في سنة (٤٩٠ م)
كما يدعي (ثيوفانس) ذلك ، وجب أن تكون استعادة حاكم فلسطين لها في أيام
القيصر (زينو) (زينون) Zeno الذي ولي الحكم من سنة (٤٧٤) حتى
سنة (٤٩١) . أما سنة (٤٩١ م) فقد انتقل فيها الحكم الى القيصر (أنطاس)^٤ .

وكان (امرؤ القيس) المذكور سيد قبيلة سحاما المؤرخ (ملخوس القيلادقي)
(نكليان) (نكليان) Nokallian . ويظهر أن هذا الاسم هو (النخيلة)^٥
موضع معروف قرب (الكوفة) على سمت الشام ، وهو موضع ينطبق عليه ما
ذكره (ملخوس) من أنه كان في أرض في سلطان الفرس^٦ .

Malchus of Philadelphia, In Fragmenta Historicorum Graecorum, Vol. 4,
Paris, 1961, PP. 112, Mühl, Hegaz, P. 306, Bury, History of the Later Roman
Empire, London, 1931, Vol. I, P. 8, 95, Soerates, IV, 36, Soesmen, VI, 38.

Runciman, Byzantine Civilization, London, 1959, P. 301.

Theophanes, Chronographia, P. 121, Mühl, Hegaz, P. 307.

Runciman, Byzantine Civilization, P. 301.

البيداني (٢٧٦/٨ وما بعدها) .

Bian, In EDMQ, 22, 1888, S. 578.

ولم يذكر (ملخوس القيلادقي) أسماء الأرضين التي كانت في حكم (امريء القيس) ، ويرى (موسل) أن هذا الرئيس كان يتزل في بساتين الأمر مع قبيلته في (الوديان) و (الحجيرة) أيام كانت علاقاته بالفرس حسنة . ومن (الحجيرة) هاجر مع قبيلته إلى (دومة الجندل) ، ومنها توسع فاستولى على أرضين من (فلسطين الثالثة) *Palestina Tertila* وهي (العربية الحجيرة) . ثم استولى على جزيرة *Iotaba* ، وهي على رأس جزيرة (تاران) (تيران)^١ . وذكر (ياقوت) أن سكانها قوم يعرفون بـ (بني جدان)^٢ .

ولعل هذه الجزيرة هي جزيرة *Ainu* التي ذكرها (بطليموس)^٣ ، أخذت اسمها من (حنو) (حينو) *Hainu* (حينو) الاسم الذي كانت تعرف به عند الأنباط^٤ .

وأمرو القيس هذا ، هو مثل واحد من أمثلة عديدة على سادات قبائل راجعوا إلى نبطيين لاستمداد العون منهم ، وللحصول منهم على اعتراف رسمي بتبعية رؤساء على الأعراب النازلين في ديار خاضعة لسلطانهم أو لمساعدتهم في مقارعة عرب الحيرة أو الفرس .

وقد ذكر أهل الأخبار أسماء رجال قالوا إنهم ذهبوا إلى الروم لهذه الغاية ، وبعضهم ممن كان يقيم في أرضين بعيدة عن سلطانهم . والظاهر أن مثل هذا الاعتراف كان يكسب الرئيس قوة ، ويمتدحه منزلة ومكانة في تلك الأيام ، وإن كان الروم على مبعدة من الرئيس وليس لهم حول مادي يقدمونه إليه .

ولا نجد في الموارد اليونانية أسماء من حكم رؤساء القبائل في بلاد الشام بصورة منتظمة قبل الغساسنة ، إلا أن الأخباريين يذكرون أن الغساسنة لما جازوا إلى بلاد الشام من اليمن بعد (انتقامي الحرم) ، وجدوا (الفساجمة) قد ملكوا البلاد قبلهم . وهم (آل سليح بن حلوان) ، وهم من قضاة . فقتلهم وأخذوا مكانهم^٥ . ولا بد أن يكون الفساجمة قد سبقوا بغيرهم ممن لم يقف أهل الأخبار

^١ Musil, Hegaz, P. 306.

^٢ البليدان (٢٥٢/٢) .

^٣ Ptolemy, VI, ٦, 43.

^٤ Musil, Hegaz, P. 307.

^٥ حمزة (ص ٧٦) .

على أسبائهم ، فقد كانت القبائل تهاجم أحداها الأخرى ، فتأخذ مكانها ، ولا يستبعد أن يكون (الفضجامة) قد انتزعوا السلطان من قبائل أخرى لم تبلغ أنباؤها أهل الأخبار .

إن حدود الامبراطورية البيزنطية الجنوبية مع العرب ، لم تتغير ولم تتبدل تبديلاً محسوساً عما كانت عليه في زمان الرومان . وهي بصورة عامة الحدود الجنوبية للمقاطعة العربية . وكانت لهم الجزر المقابلة للمقاطعة العربية في (خليج القلزم) ، وقد اتخذوها مراكز لجباية الضرائب من أصحاب السفن ولحماية البحر من لصوصه مثل جزيرة Totba التي تحدثت عنها . ولم يشر أحد من المؤرخين المعاصرين للبيزنطيين إلى تقدم الروم أكثر من ذلك في جزيرة العرب .

وكان للبيزنطيين بعض المرافىء على سواحل البحر الأحمر ، منها ميناء (كليزما) Clysma ، وهو (القلزم) Qalzum ، ويقع على مسافة قليلة من (السويس) ، تأتي إليه السفن محملة ببضائع الهند وبالسك والمواد الأخرى المستوردة من السواحل الأفريقية والعربية الجنوبية . وبه يقيم (الوكيل) Agens in Rebus ، الوكيل التجاري الذي عليه مراقبة سير السفن والتجارة ، ووضع التعليمات لتنظيم التجارة البحرية ، وعرف بـ Logothete في نهاية القرن الرابع للميلاد^١ .

وكانت تجارة الحرير ، من أهم المواد المطلوبة في أسواق البيزنطيين . وقد كان الساسانيون قد احتكروها تقريباً ، وعشاً حاول الامبراطور (جستينان) (جستيانوس) Justinian تعطيل ذلك الاحتكار ، وأخذ من أيديهم بالتوصل إلى (نجاشي) الحبشة ، لإرسال سفنه إلى (ميلان) ولشراء السك منها ، ومنافسة التجار الفرس الذين كانوا قد سيطروا على تجارة هذه المادة المستوردة من الصين إلى سواحل الجزيرة . فكانوا ينقلونها إلى بلادهم ، بسل إلى (القلزم) و (أيلة) وموانئ أخرى وأسواق تابعة للبيزنطيين ، فيربحون من هذه التجارة ربحاً جاً^٢ .

وكان القيصر (يوستينيان) (٥٢٧ - ٥٦٧ م)^٣ ، قد نصب (أبيا كيرب

Bury, II, 318.

Bury, II, PP. 320.

Rundmann, Byzantine Civilization, P. 301.

ابن جبلة) ، كما يقول المؤرخ (بروكويوس) ، (عاملاً) ، اي (فيلاركا) (فيلارخا) Phylarch على عرب (سرسينس) Saracens فلسطين ، وكان (أبو كرب) كما يقول (بروكويوس) ، رجلاً صاحب مواهب وكفاية ، تمكن من حفظ الحدود ومن منع الأعراب من التعرض لها ، وكان هو نفسه يحكم قسماً منهم ، كما كان شديداً على المخالفين له . وذكر أيضاً انه كان يحكم أرض غابات النخيل جنوب فلسطين ، وهي أرض واسعة تحدد مسافات شاسعة في البر ليس بها غير النخيل . وقد قدمها هدية الى الامبراطور ، فقبلها منه ، وعدّها من أملاكه ، مع انه كان يعرف جيداً انها غياض وبادية لا يمكن الاستفادة منها ، ليس فيها غير النخيل ، وليس لهذه النخيل فائدة تذكر . ويجاور عربها عرب آخرون يسمون (معلبي) (مديني) Maddeni : هم اتباع لـ (حبر) Homeritae .

وهذه الأرض التي حكمها (أبو كرب بن جبلة) ، هي الأرض التي حكمها (امرؤ القيس) سابقاً نفسها . او يظهر ان الروم لم يتمكنوا من ضبطها ومن تعيين حاكم يزنطقي عليها ، فاضطر الى الاعتراف بالأمر الواقع ، فكتبوا (اياكرب) في مكانه ، واعترفوا به اعترافاً رسمياً (عاملاً) على هذه المنطقة التي تقع في جنوب ارض القناسة ، وفي الأردن والعالي الحجاز . ويظهر من ذلك ايضاً ان (اياكرب) كان عاملاً مستقلاً بشؤونه عن القناسة . ونكون بذلك أمام إمارتين مستقلتين .

واذن يكون (أبو كرب) من المعاصرين للحارث بن جبلة ملك القناسة . وقد كان حكمه قبل السنة (٥١٢ م) بدليل ارساله رسولا الى ابرهة انتهت به عند ترميمه سد مأرب الذي انجز في هذه السنة .

إن اسم (أبو كرب بن جبلة) يشير قينا الظن بأن هذا الرجل كان من آل ضان ، فهذا الاسم هو من الأسماء التي ترد بكثرة عندهم . وقد حملنا على تصور انه كان شقيقاً للحارث بن جبلة ، غير اني لا أستطيع الجزم بذلك ، لسكون الموارد السريانية واليونانية عن التصريح بذلك او التلميح اليه .

لقد كان من نتائج توثيق الروم صلاتهم بمملكة (اكسوم) ، تهديهم اليهن

بغزوها إن قاومت مصالحهم وتعرضت لسفنتهم ولتجارثهم ، وذلك بتحريض الجيش على التزول بها . وقد سبق للأحباش أن استولوا عليها ، كما سبق للرومان أن استولوا على بعض مواضع من العربية الجنوبية مثل (عدن) في أيام (كلوديوس) (٤١ - ٥٤ م) أو قبل ذلك بقليل^١ . ولا يستبعد أن يكون للروم دخل في الغزو الذي قام به الأحباش لليمن والذي بقي من سنة (٣٠٠) حتى سنة (٣٧٠ م)^٢ . وقد ذكر أن القسطنطينية كانت المحرقة للحكومة الحيشة على غزو اليمن أيضاً في سنة (٥٢٥ م) ، وقد امتد حتى سنة (٥٧٠ م) أو (٥٧٥ م)^٣ .

ولما عاد الأحباش إلى اليمن حيث بقوا فيها مدة قصيرة ، كثر الفرس عليهم فطردوهم منها في حوالي سنة (٥٧٥ م) (٥٩٥ م) ، وصارت اليمن من سنة (٥٧٥ م) (٥٩٥ م) حتى الفتح الإسلامي مقاطعة تابعة للساسانيين^٤ . وقد أصبحت مصالح البيزنطيين بأشهرار بليغة من هذا التحول السياسي العسكري ، وأصبحت بضرر بليغ آخر كلفك في أيام (كسرى برويز) (٥٩٠ - ٦٢٨ م) الذي هاجم الامبراطورية البيزنطية واستولى على مصر وفلسطين ، وقطع بذلك عنها شرايين التجارة العالمية المهمة. والبيزنطيون وإن استعادوا ما قتلوه في مصر وبلاد الشام بعد مدة قصيرة ، فعاد الساسانيون إلى مواضعهم ، إلا أن الحروب المتوالية كانت قد أنهكت الطرفين : البيزنطيين والساسانيين ، وأضررت بالوضع الاقتصادي ، وجعلت الناس يتدمرون في كل مكان من سوء سياسة الامبراطوريتين . ويبدو أن التخلص من الفرس واليونان ، لذلك لم يكن من المستغرب سقوط الأرضين التي كانت خاضعة لهم بسرعة مذهلة في أيدي المسلمين .

ولما وصلت الجيوش الإسلامية بلاد الشام ، رحب أهلها بصورة عامة بها . وقد نظر البيزنطيون إلى الإسلام على أنه نوع من أنواع (الآريوسية) Arrianism المنسوبة إلى الكاهن (آريوس) الثوفي سنة (٣٣٦ م) . أو أنه مذهب من المذاهب النصرانية المنشقة عن الكنيسة الرسمية . وقد تعودوا على سماع أخبار وقوع

١ العرب والملاحه (ص ٧٩)

٢ Stuhlmann, B. 13.

٣ Stuhlmann, B. 14.

٤ Stuhlmann, B. 14, Phillips, P. 221.

الانشقاق في الكنيسة ، وظهور مذاهب جديدة^١ . لهذا لا يستغرب ما أظهره أساقفة بلاد الشام من تساهل في تسليم المدن الى المسلمين . وما بدر من القبايل العربية المنتصرة من تعاون مع المسلمين في طرد البيزنطيين عن بلاد الشام^٢ .

Vasiliev, A. A. Histoire de L'empire Byzantin, 278, Fr. Stark, Rome, P. 388. ١
 Diehl and G. Marcala, Le Monde Oriental, Paris, 1936, P. 104, Fr. Stark, ٢
 Rome, P. 388.

فهرس

الجزء الثاني من المفضل

•

٥	١٧. العرب واليونان
٢٨	١٨. العرب والرومان
٧٣	١٩. الدولة المعبنة
٨١	ملوك معين
١٠٥	حكومات عدن
١٠٧	مملكة كمنه
١٠٨	حكومة معين
١١٢	قعود معينة
١١٣	الحياة الدينية
١١٦	مدن معين
١١٩	المعينيون خارج ارض معين
١٢٤	قوائم بأسماء حكام معين
١٢٩	٢٠. مملكة حضرموت
١٥٥	قبائل حضرمية
١٥٧	مدن ومواقع حضرمية
١٦٦	قوائم حكام حضرموت

١٧١	٢١. حكومة قنبان
١٧٩	حكام قنبان
١٨٦	كتابات وحوادث قنباية
٢١٨	قبائل واسر قنباية
٢٢٢	مدن قنبان
٢٣٢	قوائم بأسماء حكام قنبان
٢٤١	٢٢. مملكتا ديدان ولحيان
٢٥٨	٢٣. السبيون
٢٦٨	المكربون
٣٠٦	قوائم بأسماء المكربين
٣١٥	٢٤. ملوك سبأ
٣٤٧	قوائم بأسماء ملوك سبأ
٣٥٣	٢٥. همدان
٣٩٠	٢٦. أسر وقبائل
٣٩٤	مخيم
٣٩٨	مخاض
٣٩٩	عقرب
٤٠٠	خولان وردمان
٤٠٦	أربعين
٤٠٧	نوع
٤٠٩	سمعي
٤١١	حملان
٤١٢	جيب
٤١٢	برسم
٤١٣	بنو سمع
٤١٤	رمس
٤١٥	مقران
٤١٥	قرعمن

٤١٦	.	.	.	.	.	.	٢٧. ملوك سبأ وذو ريدان
٤٧٣	.	.	.	.	.	.	٢٨. سبأ وذو ريدان
٤٩٥	.	.	.	.	.	.	صنعاء
٤٩٥	.	.	.	.	.	.	قائمة ريكمنس
٤٩٨	.	.	.	.	.	.	٢٩. ممالك وإمارات صغيرة
٥٠٦	.	.	.	.	.	.	الحيانيون
٥٠٧	.	.	.	.	.	.	نجران
٥٠٨	.	.	.	.	.	.	مملكة هبامر
٥١٠	.	.	.	.	.	.	٣٠. الحميريون
٥٣٠	.	.	.	.	.	.	٣١. سبأ وذو ريدان وحضرموت وبجنت
٥٩٨	.	.	.	.	.	.	ملوك سبأ وذو ريدان وحضرموت وبجنت
٦٠٠	.	.	.	.	.	.	٣٢. امارات عربية شمالية
٦٢٦	.	.	.	.	.	.	٣٣. ساسانيون وبيزنطيون